طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٧٧١هـ

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو — محمود محمد الطناحي

الجزء السادس




فيصل عيسى البابي الحلبي
دار احياء الكتب العربية

بيـــان

تحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة فريدة ، من طبقات الشافعية الكبرى ، بخط مؤلفها ، برقم ٦٤ تاريخ م .

وهى عبارة عن كراريس ، ضم بعضها إلى بعض فى مجلد واحد ، دون أن يتنبه من فعل ذلك إلى ترتيب الطبقات ، وإلى ترتيب الرجال فى الطبقة الواحدة ، ومن هنا جاءت فى ترتيبها مضطربة أشد الاضطراب .

ولكنها على الرغم من هذا ذات فائدة جليلة ، فقد اشتملت على تراجم وفيرة من الطبقتين: الخامسة ، والسابعة ، وعلى قدر قليل جدا من بقية الطبقات .

وخط المصنف خالٍ ، فى أكثر المواضع من النقط ، وهو لا يعتمد على نفسه فى كتابة التراجم جميعها ، وإنما يبدأ أحيانا الترجمة بخطه ، ثم يدفعها إلى من يبيض بقيتها ، وقد بقيت بعض التراجم دون تبييض ، وكتب تحتها بخط المؤلف : « يبيض عشرة أسطر » أو : « يبيض صفحة » ، وقد بقى هذا النقص فى نسخة المؤلف ، وفيما وقع لنا من نسخ ، مما يؤكد ماذهبنا إليه فى مقدمة الكتاب ، من أن المؤلف استبقى بين يديه الطبقات الكبرى يحذف منها ويضيف إليها ، حتى أدركته المنية دون أن يخرج عمله هذا إلى الناس فى ثوبه الأخير .

وعلى النسخة سماعات وإجازات ، بخط محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى الدمشقى الشافعى ، المتوفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة .

والطبقات مقسمة إلى أجزاء صغيرة ، بتجزئة المؤلف ، وفى نهاية كل جزء خاتمة بخط المؤلف ، وإجازة بخط الخيضرى ، مثال ذلك ما جاء عقيب الترجمة رقم ٦١٦ :
« آخر الجزء الثانى ، من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه فى الذى يليه : محمد بن أحمد بن على بن مجاهد .

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكى ، كان الله له ، فى ليلة خامس ذى القعدة ، سنة أربع وستين وسبعمائة ، بمنزلى بالدهشة ، جوار النَّيْرب ، ظاهر دمشق .

اللهم صل على محمد ، اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى ، وتعلم عجزى فاغفر لى ذنوبى .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل » .

وبعده بخط مغاير : « فرّغه والأجزاء قبله ، محمد بن محمد الخطيب . . . سنة ٨٨١ » .

وأمام هذا فى هامش الصفحة : « بلغ ، جمال الدين يوسف ، قرأه علىّ ، فى سابع عشر الحجة ، سنة ٨٨٨ ، وأجزت له . محمد الخيضرى » .

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ص » .

هذا ، ولا نزال على العهد الذى قطعناه على أنفسنا ، من أننا سنحاول الإفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .

والله المستعان .

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الخامسة

من أصحاب الإمام المُطَّلِبيّ أبي عبد الله الشافعيّ رضى الله عنه

(١ مَن مات بعد الخمسمائة ١)

---

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة .

٥٦٥

أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس

الشيخ أبو الخير ، القَزْوِينِيّ ، الطَّالْقانِيّ*

[الشيخ][(١)] ، الإمام ، [الفقيه][(٢)] ، الصوفيّ ، الواعظ ، الملقَّب رضِيّ الدين ، أحد الأعلام .

ولد في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقَزْوِين .

وقيل : سنة إحدى عشرة .

وتفقَّه بها على (٣ملكَداد بن علي٣) .

ثم ارتحل إلى نَيْسابُور .

وتفقَّه على محمد بن يحيى[(٤)] .

وسمع الكثيرَ من أبيه[(٥)] ، وأبي عبد الله محمد بن الفضل الفُرَاوِيّ ، وزاهِر الشَّحَّامِيّ ، وعبد المنعم بن القُشَيْرِيّ ، وعبد الغافر الفارِسِيّ ، وعبد الجبَّار الُخوارِيّ ، وهِبة الله

---

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣ / ٩ ، ١٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، طبقات القراء ١ / ٣٩ ، العبر ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، واللباب ٢ / ٧٧ ، مرآة الزمان ٨ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٣٤ .

وكنيته في المطبوعة : « أبو الحسن » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص ، ومصادر الترجمة .

وزاد المصنف في الطبقات الوسطى بعد الطالقاني : « ذو المعرفة بالعلوم المتعددة » .

والطالقاني ، بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى الطالقان ، ولاية عند قزوين ، يقال لها : طالقان قزوين . اللباب ٢ / ٧٦ ، ٧٧ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص .   (٣) في المطبوعة : « ملكداد بن علي » ، وفي س : « ـكداد بن غانم » وفي العبر ٤ / ٢٧١ : « ملكدار العمركي » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .   (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ثم صار معيده » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « وسمع بقزوين أباه ، وأبا سعيد إسماعيل » .

ابن السَّيِّدِيّ[1] ، ووَجيه بن طاهر ، وأبي الفتح بن البَطِّيّ ، وغيرهم ، بنَيْسابُور ، وبغداد ، وغيرهما .

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيّ[2] ، ومحمد بن على [3]بن النَّهْل[3] الواسِطِيّ ، والمُوَفَّق عبد اللطيف ابن يوسف ، والإمام الرَّافِعِيّ ، وغيرهم .

درَّس ببلدِه مُدَّة ، ثم ببغداد ، ثم عاد إلى بلده ، ثم [عاد][4] إلى بغداد ، ودرَّس بالنِّظامِيَّة .

وحدَّث بكِبار الكُتُب ، كـ « تاريخ الحاكم » ، و « سنن البَيْهَقِيّ » ، و « صحيح مسلم » ، و [5]« مسند إسحاق »[5] وغيرها[6] .

وأملَى عِدَّةَ مجالس .

قال ابن النَّجَّار : كان رئيسَ أصحاب الشافعيّ ، وكان إماما فى المذهب ، [والخلاف][7] ، والأصول ، والتفسير ، والوعظ ، [والزهد][8] .

وحدَّث عنه الإمام الرافعيُّ فى « أماليه » .

وقال فيه : إمام كثيرُ الخير ، مُوَفَّرُ الحظِّ من علوم الشرع[9] ؛ حفظا ، وجمعا ، ونشرا ، بالتعليم والتذكير والتصنيف ، وكان لسانُه لا يزال رَطْباً مِن ذِكْر الله ، و[من][10] تِلاوة القرآن ، وربما قُرِئَ عليه الحديثُ ، وهو يصلِّى . ويُصْغِى إلى ما يقول القارئ ، وينبِّهُه إذا زَلَّ .

---

(١) فى المطبوعة : « السدى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والسيدى ، بفتح السين وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى آخرها دال مهملة ، نسبة إلى السيد ، وهبة الله هو أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدى . اللباب ١/٥٨٦ .

(٢) فى المطبوعة : « الزينى » ، وفى س : « المدينى » ، والمثبت فى : ص ، وهو فيها بغير نقط ، وابن الدبيثى هو أبو عبد الله محمد بن سعيد ، من رجال الطبقة السادسة .

(٣) فى المطبوعة : « بن أبى النهل » ، وفى س : « بن أبى سهل » ، والمثبت فى : ص .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٥) فى س : « ومسند أبى إسحاق » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٦) فى المطبوعة : « وغيرهما » والمثبت فى : س ، ص .

(٧) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .

(٨) ساقط من : ص ، وهو فى : س ، والمطبوعة .

(٩) فى س : « الشريعة » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(١٠) زيادة من : ص ، على ما فى : س ، والمطبوعة .

قلتُ : وأطال ابنُ النجّار فى ترجمتِه ، والثّناء على علمه ودينه .

وروَى بإسناده حكايةً مبسوطة ، ذكر أنه عرَّبها مِن العَجَمِىّ[١] إلى العربية ، حاصلُها أن الطَّالْقانِىّ حكى عن نفسِه أنه كان بليدَ الذهن فى الحِفْظ ، وأنه كان عند الإمام محمد ابن يحيىٰ فى المدرسة ، وكان مِن عادة ابن يحيىٰ أن يَسْتعرِض الفقهاءَ كلَّ جمعة ، ويأخذَ عليهم ما حفظوه ، فمن وجدَه مُقصِّرًا أخرجه ، فوجد الطَّالْقانِىّ مُقصِّرًا ، فأخرجه ، فخرج فى الليل ، وهو لا يدرى [إلى][٢] أين يذهب ، فنام فى أَتُّون حمّامٍ ، فرأى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فتفَل فى فمِه مرتيْن ، وأمره بالعَوْد إلى المدرسة ، فعاد ، ووجد الماضِى محفوظًا ، واحْتَدَّ ذهنُه جدا .

قال : فلما كان يوم الجمعة ، وكان مِن عادة الإمام محمد بن يحيى أن يمضِىَ إلى صلاةالجمعة فى جَمْعٍ من طلبتِه ، فيصلِّىَ عند الشيخ عبد الرحمن الأَكَّاف[٣] الزّاهد .

قال : فمضيتُ معه ، فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلَّم الشيخُ عبدُالرحمن فى شىء من مسائل الخِلاف ، والجماعة ساكتون تأدُّبًا معه ، وأنا لصِغَر سنِّى وحِدَّةِ ذهنى أعترضُ عليه ، وأنازِعُه ، والفقهاء يشيرون إلىَّ بالإمساك ، وأنا لا ألتفت .

فقال لهم الشيخ عبد الرحمن : دَعُوه فإنّ هذا [الكلام][٤] الذى يقوله ليس هو منه ، إنما هو مِن الذى علَّمه .

قال : ولم يعلمِ الجماعةُ ما أراد ، وفهمتُ [أنا][٥] ، وعلمتُ [٦]أنه مُكاشف[٦] .

قال ابنُ النجّار : وقيل: إنه كان مع كثْرَةِ اشْتغالِه يُداوِم[٧] الصِّيام [و][٨] يُفطِر كلَّ ليلة على قرصٍ واحد .

---

(١) فى المطبوعة : « العجمية » ، والمثبت فى : س ، ص ، وهو يعنى من اللسان العجمى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٣) فى المطبوعة : « الإسكاف » ، والمثبت فى : س ، ص . والأكاف ، بفتح الألف والكاف المشددة ، هذه اللفظة لمن يعمل أكاف البهائم . اللباب ١/ ٦٥ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٦) فى المطبوعة : « أنها مكاشفة » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٧) فى المطبوعة : « بدوام » والمثبت فى : س ، ص . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

وحكى أنه لما دُعِىَ إلى تدريس النِّظاميَّة ، جاء بالِخلْعة ، وحوله الفقهاء ، وهناك المُدرِّسون والصدور والأعيان ، فلما استقرَّ على كرسىِّ التدريس ، وقُرِئت الرَّبْعةُ الشريفةُ ، ودُعِىَ(١) دعاء الخَتْمة(٢) ، التفت إلى الجماعة قبل الشروع فى إلقاء الدرس ، وقال : مِن أىِّ كتب التفاسير تحبُّون أن أذكُر ؟

فعيَّنوا كتاباً .

فقال : مِن أىِّ سورةٍ تريدون ؟

فعيَّنوا .

وذكر لهم (٣ما أرادوا٣) .

وكذلك فعل فى الفقه والِخلاف ، لم يذكُر إلا ما عيَّن الجماعةُ له ؛ فعجِبوا لكثْرة استِحْضارِه .

قال ابن النجَّار : حدَّثنى شيخُنا أبو القاسم الصُّوفِىّ ، قال : صلَّى شيخُنا القَزْوِينىّ بالناس التَّراويح ، فى ليالى شهر رمضان ، وكان يحضر عنده خلقٌ كثير ، فلما كان ليلةَ الخَتْم دعا ، وشرع فى تفسير القرآن من أوَّله ، ولم يزل يُفسِّر سورةً سورةً حتى طلَع الفجر، فصلَّى بالناس صلاةَ الفجر بوُضوء العِشاء ، وخرج من الغد إلى المدرسة النِّظاميَّة ، وكان(٤) نَوْبته فى(٥) الجلوس بها ؛ فلما تكلَّم فى المِنْبَر على عادته [و](٦) طاب الناس ، وكان فى المجلس الأميرُ قطبُ الدِّين قَيْماز والأعيانُ ، (٧فذكروا لهم٧) أن الشيخ (٨ليلةَ إذٍ٨) فسر القرآن كله فى مجلس واحد .

فقال قطبُ الدين : الغرامةُ على الشيخ واجبةٌ .

فالتفت الشيخُ وقال: إن الأميرَ أوجبَ علينا شيئاً ؛ فإن كان لا يشُقُّ عليكم وفَّيْنا به .

---

(١) فى س : « ودعا » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٢) فى المطبوعة : « الختم » ، والمثبت فى : س ، ص . (٣) فى المطبوعة : « بما أراد » ، والتصويب من : س ، ص .

(٤) فى المطبوعة : « وكانت » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى س : « من » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٧) فى المطبوعة : «فذكره» ، والمثبت فى : س ، ص . (٨) فى س : « ليلته » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

فقالوا : لا ، بل نُؤْثِر ذلك .

فشرع ، وفسَّر القرآنَ من أوَّلِه إلى آخرِه ، من غير أن يُعيد كلمةً ممَّا ذكَر ليلًا .

فأَبْلَس [١] الناسُ من قُوَّة حفظِه ، وغَزارةِ علمِه .

قال أبو أحمد بن سُكَيْنة : لما أظهر ابنُ الصاحبِ [٢] الرَّفْضَ ببغداد ، جاءنى القَزْوِينىّ ليلًا ، فودَّعنِى ، وذكر أنه مُتَوَجِّهٌ إلى بلادِه .

فقلتُ : إنك هٰهنا طيِّبٌ ، وتنفعُ الناسَ .

فقال : مَعاذَ اللهِ أن أُقِيم ببلدةٍ يُجهَر فيها بسَبِّ أصحابِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

ثم خرج من بغداد إلى قَزْوِين ، وكان آخرَ العهدِ به .

● قلتُ : أقام بقَزْوِين مُعظَّماً ، محترماً ، إلى أن تُوُفِّىَ بها .

● قال الرَّافعىُّ فى « الأمالى » : كان يعقِد المجلسَ للعامة ثلاثَ مرَّاتٍ فى الأسبوع ؛ إحداها صَبيحةَ يومِ الجمعة ، فتكلَّم على عادته يومَ الجمعة ، ثانى عشر المحرَّم سنة تسعين وخمسمائة ، فى قوله تعالى [٣] : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِىَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، وذكَر أنها مِن أواخرِ ما نَزَل ، وعدَّ الآياتِ المُنْزَلة آخِرا ؛ منها [٤] : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ومنها سورة النصر ، وقوله تعالى [٥] : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ ، وذكَر أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ما عاش بعد نُزول هذه الآية إلا سبعةَ أيام .

قال الرَّافِعِىّ : ولمَّا نَزَل من [٦] المِنْبَر حُمَّ ، ومات فى الجمعة الأُخْرَى ، ولم يعِشْ بعد ذلك إلا سبعةَ أيَّام .

قال : وذلك مِن عجيب الاتِّفاقات .

قال : وكأنه أُعْلِمَ بالحال ، وأنه [حان] [٧] وقتُ الارْتِحال .

---

(١) أبلس : يئس وتحير . القاموس (ب ل س) .
(٢) يعنى هبة الله بن على ، مجد الدين ، قتل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وكان إظهاره الرفض فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، حيث كان أستاذ الدار . انظر العبر ٤ / ٢٤٧ ، ٢٥١ .
(٣) سورة التوبة ١٢٩ ، الآية الأخيرة .
(٤) سورة المائدة ٣ .
(٥) سورة البقرة ٢٨١ .
(٦) فى المطبوعة : « عن » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .
(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

ودُفِن يوم السبت .

قال : ولقــد خرجتُ من الدار بُكْرَةَ ذلك اليوم على قَصْدِ التَّعزِية ، وأنا فى شأنِه مُتفكِّرٌ[(١)] ، ومِمَّا أصابه مُنْكِسِرٌ ، إذ وقع فى خَلَدِى مِن غير نِيَّةٍ ، [(٢]وفِكرِ رَوِيَّةٍ[٢)] :

بكَتِ العلومُ بوَيْلِها وعويلِها لوفاةِ أحمــدِها ابنِ إسماعيلِها

كأنَّ أحداً يُكلِّمنى بذلك ، ثم أضفتُ إليه[(٣)] أبياتاً بالرَّوِيَّة[(٤)] ، ذهبَتْ عنى. انتهى .

﴿ ومن الفوائد عن أبى الخير ، رحمه الله ﴾

له مُصنَّف سمّاه « حظائر القدس » عدَّ فيه لشهر رمضان أربعةً وستين اسماً .

ونقَل فيه [فى][(٥)] معنَى قوله صلَّى الله عليه وسلم فيما يحْكيه عن ربِّه سبحانه وتعالى: « الصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ » خمسةً وخمسين قولًا .

من أغْربِها ما نقلَه عن سفيان بن عُيَيْنة ، وناهِيك به ، أن[(٦)] يومَ القيامة يتعلَّق خُصَماؤه[(٧)] بجميع أعماله إلا الصَّوم ، فلا سبيل لهم عليه ، فإنه لله تعالى ، وإذا لم يبْقَ إلا الصوم يتحمَّل اللهُ تعالى ما بَقِىَ[(٨)] من المظالمِ ، ويُدخِله بالصوم[(٩)] الجنَّةَ .

قال الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله تعالى ، ورضِىَ عنه ، فى باب صوم التَّطَوُّع : « وهذا إن صحَّ [(١٠]فيه توقيفٌ[١٠)] فهو فى غايةِ الحُسْن » .

---

(١) فى المطبوعة : « مفكر » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .
(٢) فى المطبوعة : « وفكرة وروية » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .
(٣) فى س : « إليها » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى.
(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة :

ووافقه على أن أبا الخير تُوُفِّىَ سنة تسعين ، الحافظ عبدُ العظيم المُنْذِرِىّ ، وابنُ الدُّبَيْثِى ، وغيرها .

ووَرَّخه ابنُ النجار سنة تسع وثمانين ، فى المحرم » .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٦) فى س : « أنه » والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٧) فى المطبوعة : « خصماء المرء » ، والمثبت فى : س ، ص .
(٨) فى المطبوعة : « يبق » ، والمثبت فى : س ، ص . (٩) فى المطبوعة : « الصوم » ، والمثبت فى : س ، ص . (١٠) فى المطبوعة : « توقيفا » ، والمثبت فى : س ، ص .

قلتُ : قد يُرَدُّ عليه بما فى « صحيح مسلم » ، من حديث أبى هُرَيرة[١] ، قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « أَتَدْرُونَ[٢] مَنِ[٣] الْمُفْلِسُ ؟ » .

[٤]قالوا : مَن[٤] لا دِرْهم له ، ولا مَتاع .

قال : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى مَنْ[٥] يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، قَدْ[٦] شَتَمَ هٰذَا ، وَقَذَفَ هٰذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هٰذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هٰذَا ، وَضَرَبَ هٰذَا ، فَيُعْطَى[٧] هٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ[٨] أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ وَطُرِحَتْ[٩] عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ » . الحديثُ ظاهِرُه أنه يُؤْخَذُ من الصوم.

فإن قلتَ : الصومُ ليس من حسناته ، وإنما هو لله تعالى ، لا يُضاف[١٠] إلى العبد .

قلتُ : هذا حسَن ، غيرَ أن قولَه « [ثُمَّ][١١] طُرِحَ فِى النَّارِ » مع أن له صياماً يدلُّ على أنّ الصومَ وإن بقِىَ سالماً، لم يتعلّق الخصومُ منه بشىء ، لايتعيَّن معه دخولُ الجنَّة، بل يقعُ معه دخولُ النار ، فلا[١٢] بُدَّ لسُفيان من توقيفٍ، وإلا فهذا الحديث [١٣]ظاهرٌ يردُّ[١٣] عليه .

---

(١) صحيح مسلم (باب تحريم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٤/١٩٩٧ .

(٢) فى الأصول : « تدرون » ، والمثبت فى صحيح مسلم . (٣) فى صحيح مسلم : « ما » .

(٤) فى صحيح مسلم : « قالوا : المفلس فينا من . . » . (٥) ليس فى صحيح مسلم .

(٦) فى المطبوعة : « وقد » ، والمثبت فى : س ، ص ، وفى صحيح مسلم : « ويأتى قد . . » .

(٧) فى الأصول : «فيقضى» ، والتصويب من صحيح مسلم .

(٨) فى صحيح مسلم بعد هذا زيادة : « قبل أن يقضى ما عليه » . (٩) فى صحيح مسلم : « فطرحت » . (١٠) فى س : « فلا » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (١٢) فى المطبوعة : « ولا » ، والمثبت فى : س ، ص . (١٣) فى المطبوعة : « ظاهره لا يدل » ، والمثبت فى : س ، ص .

٥٦٦
أحمد بن بَخْتَيار بن على بن محمد
القاضى ، أبو العبّاس المَنْدآئِىّ ، الواسِطى*

ولد فى سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة ، ورحَل إلى بغداد .

وسمع من أبى القاسم بن بَيان ، وأبى على بن نَبْهان[١] ، وغيرهما .

وكان فقيها ، عارفا باللغة والأدب .

ولِىَ قضاء واسِط مدةً .

وصنَّف « كتاب القضاة »[٢] ، وغير ذلك .

تُوُفِّىَ سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

وهو والد[٣] أبى الفتح المَنْدآئِىّ .

رَوَى عنه أبوه ، وجماعة .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٣٦ ، بغية الوعاة ١/٢٩٧ ، الكامل لابن الأثير ١١/٨٦ ، المشتبه ٦٢٤ ، معجم الأدباء ٢/٢٣١ - ٢٣٣ ، المنتظم ١٠/١٧٧ ، ١٧٨ .

وضبطت « بختيار » فى الطبقات الوسطى ، بضم الباء .

وفى المطبوعة : « المندابى » ، وفى س ، ص : « المندالى » ، والمثبت من الطبقات الوسطى ، وجاءت هذه النسبة فى البداية والنهاية خطأ : « الماردانى » ، وفى الكامل : « المايداى » ، وفى بغية الوعاة ، ومعجم الأدباء ، والمنتظم : « الماندائى » ، وانظر حواشى معجم الأدباء ، ولم يورد هذه النسب ابن السمعانى ولا ابن الأثير . وجاء فى المشتبه : « قال أبو العباس : كان قوم من العجم تأخر إسلامهم من أجدادى ، فقيل : المانداثى ، وهو بالعربى : الباقى » .

(١) فى المطبوعة : « بيان » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ومعجم الأدباء . وهو محمد بن سعيد بن إبراهيم الكرخى ، مسند العراق ، المتوفى سنة إحدى عشرة وخمسمائة . العبر ٤/٢٥

(٢) فى س : « كتاب القضا » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، ومعجم الأدباء .

(٣) فى س : « ولد » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

٦٧ م
أحمد بن الحسن بن أحمد الأصْبَهانِىّ*
القاضى ، أبو شُجاع

صاحب « الغاية فى الاختصار » ، ووقفت له على « شرح الإقناع » الذى ألَّفه القاضى المَاوَرْدِىّ .

[(١)]قال ياقوت فى « البلدان » ، فى الكلام على عَبّادان ، ما نصه[(٢)] : « وإليها يُنْسَب القاضى أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعىّ العَبَّادانىّ .

روى عنه السِّلَفِىّ ، وقال : هو من أولاد الدهر ، درَّس بالبصرة أزْيَد من أربعين سنة فى مذهب الشافعىّ .

قال : ذكَر لى [ذلك][(٣)] ، فى سنة خمسمائة ، وعاش بعد ذلك ما لا أتحقَّقُه .

وسألته عن مولده فقال : سنة أربع وثلاثين وأربعمائة [بالبصرة][(٤)] ، [(٥)]وأن والدَه مولدُه أصْبَهان[(٥)] » .

---

* له ترجمة فى : معجم البلدان ٣/٥٩٨ ، ٥٩٩ ، وانظر كشف الظنون ١٦٢٥ .
وفى المطبوعة : « أحمد بن الحسين » ، والتصويب من : س ، ص ، معجم البلدان .

(١) من هنا إلى نهاية الترجمة الآتية ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . وهذا القدر فى ص بخط مغاير لخطوط النسخة ، وهو منقول عن معجم البلدان فلعل أحداً أضافه إلى نسخة المصنف ، أو لعله أمر بنقله وإضافته .

(٢) فى معجم البلدان : « وقد نسبوا إلى عبادان جماعة من الزهاد والمحدثين ، منهم : . . . . ، والقاضى أبو شجاع أحمد . . . » . (٣) ساقط من : معجم البلدان .

(٤) ساقط من : ص ، وهو فى : س ، ومعجم البلدان . (٥) فى ص : « وذكر والده مولده أصفهان » ، وفى معجم البلدان: « قال: ووالدى مولده عبادان، وجدالأعلى أصبهان » ، والمثبت فى : س .

٥٦٨
أحمد بن حمزة بن أحمد التَّنُوخِيّ*

العِرْقِيّ ـ بكسر أوله وسكون ثانيه

قال السِّلَفِيّ : قرأ علَيَّ كثيرا من الحديث ، وعلَّقتُ عنه فوائدَ أدبيّة .

سمع الحديث ، وقرأ القرآن على [أبي][1] الحسين الخشَّاب .

واللغةَ ، على ابن القطَّاع .

والنحوَ ، على مسعود الدولة الدِّمَشْقِيّ .

وكان أبوه وَلِيَ القضاء بمصر .

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وتُوُفِّيَ بالإسْكندريّة ، ثم حُمل لمصر ، ودفن بها .

وكان شافعِيًّا ، بارعا في الأدب .

ولم يذكر السِّلَفِيّ وفاته[2] .

ذكر[3] ذلك ياقوت ، في «البلدان» ، في الكلام على بلد عِرْقة، بلد بشَرْقِيّ طَرَابُلُس، في آخر أعمال دمشق .

٥٦٩
أحمد بن زِرّ بن كَمّ[4] بن عقيل

أبو نصر ، الكمال ، السِّمْنَانِيّ[5]

أبوه زِرّ ، بكسر الزّاي بعدها راء مُشدَّدة .

---

* له ترجمة في : معجم البلدان ٣/٦٥٣ ، ٦٥٤ ، وبها زيادات على ما هنا .

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في معجم البلدان . وهو يحيى بن علي بن الفرج المصري أبو الحسين الخشاب ، شيخ الإقراء ، المتوفى سنة أربع وخمسمائة . العبر ٤/٨ . طبقات القراء ٢/٣٧٥

(٢) بعد هذا في س زيادة : « ذلك » . (٣) في س : « وذكر » ، والمثبت في : ص .

(٤) في الطبقات الوسطى: « كر » ، وضبطت « كم » في : س ، بالميم المشددة المفتوحة، ضبط قلم .

(٥) في المطبوعة : « السمعاني » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى . =

وجدُّه كُمّ ، بضم الكاف بعدها ميم مشددة .

(١) كذا أحفظُه .

وسمعتُ من يقول : بل والده زَرْ بن كُمّ ، بفتح الزاى ثم الراء الساكنة الخفيفة ثم آخر الحروف ساكنة ثم نون ثم كاف مضمومة ثم ميمٌ مشدَّدة(١) .

قال : وهو اسم عجَمِيّ ، على هيئة مضاف ومضاف إليه ، وجدُّه عقيل .

٥٧٠

أحمد بن سعد(٢) بن على بن الحسن(٣) بن القاسم بن عَنان(٤)

أبو علىّ [ابن](٥) الإمام (٦) أبى منصور(٦) العِجْلِىّ الهَمَذَانِىّ المعروف بالبَدِيع*

ولد سنة ثمان وخمسين .

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .

والسمنانى ، بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون وفى آخرها نون أخرى ، هذه النسبة إلى سمنان ، وهو اسم يطلق على مدينة وقريتين . اللباب ١/٥٦٥ .

وبعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة :

« تفقَّه على محمد بن يحيى .

وكان مُقدَّم أصحابه ، ومُعيدَ درسه .

مات بنيْسابور ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة » .

(٢) فى المطبوعة ، والأنساب لوحة ٣٨٥ ا : « سعيد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٣) فى المطبوعة : « الحسين » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى المطبوعة : « غياث » ، وفى س : « عيان » ، وفى ص : « عان » بدون نقط، والمثبت فى الطبقات الوسطى ، والضبط منها ، ضبط قلم . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٦) فى المطبوعة : « ابن منصور » ، وفى س : « أبى نصر » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : الأنساب ، لوحة ٣٨٥ ا .

ولقبه المصنف فى الطبقات الوسطى : « بديع الزمان » .

وسمَّعه أبوه[١] .

ثم رحَل هو بنفسه إلى أصْبَهان ، وبغداد ، والكوفة ، والرَّىّ .

سمع أبا إسحاق الشِّيرازِىّ ، ويوسف بن محمد الهَمَذَانِىّ ، الخطيب[٢] ، وأبا الفرَج ابن عبد الحميد ، وأبا طاهر بن الزّاهِد ، وغالِب الهَمَذانِيِّين ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، والقاسم بن الفضل ، الرئيسَ بأصْبَهان ، وابنَ البَطِر ، وجماعةً ببغداد ، ومَكِّىَّ بن عَلّان بالكَرَج[٣] .

روَى عنه ابنُ عساكر ، وابن السَّمْعانِىّ[٤] ، وابنُ الجوْزِىّ ، وطائفة .

قال ابن السَّمْعانِىّ[٥] : شيخ ، إمام ، فاضل ، ثِقَة ، كبير ، جليل القدر ، واسع الرِّواية ، حسَن المُعاشَرة ، وله شِعْر جيِّد .

تُوفِّىَ فى رجب ، سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وقبرُه يُزَار .

٥٧١

أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مَخْلَد بن إبراهيم البَجَلِىّ الكَرْخِىّ ، أبو العباس ، ابن الرَّطَبِىّ *

كان أحدَ الأئمة ، ومَن يُضرَب به[٦] المثلُ فى الخِلاف والنَّظر .

---

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « من جماعة من الهمذانيين » . (٢) فى المطبوعة : « والخطيب » ، والمثبت فى : س ، ص . (٣) فى المطبوعة : « بالكرخ » ، والمثبت فى : س ، ص.

(٤) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بهمذان » . (٥) الذى فى الأنساب : « إمام فاضل ، لطيف الطبع ، مليح الشعر ، عرف بالبديع » .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٠٥ ، تبيين كذب المفترى ٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٨ ، شذرات الذهب ٤/٨٠ ، العبر ٤/٧١ ، الكامل لابن الأثير ١١/٣ ، مرآة الزمان ٨/١٤٦ ، المشتبه للذهبى ٣١٩ ، المنتظم ١٠/٣١ ، وذكر أنه من « كرخ جدان » .

وفى المطبوعة ، س : « أحمد بن سلامة بن عبد الله » ، والتصويب من : ص ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . وضبطت « الرطبى » فى : س ، بفتح الراء ، ضبط قلم ، وانظر المشتبه ٣١٩ .

(٦) فى المطبوعة : « بهم » ، والمثبت فى : س ، ص .

تفقَّه على أبى إسحاق الشِّيرَازِىّ ، وأبى نصر بن الصَّبَّاغ .

ثم خرج إلى أصْبَهان ، فأخذ عن محمد بن ثابت الُخجَنْدِىّ(١) .

ووَلِىَ القضاء بالحريم الطَّاهِرِىّ ، ببغداد ، والحِسْبة .

سمع أبا القاسم بن البُسْرِىّ(٢) ، وأبا نصر(٣) الزَّيْنَبِىّ ، وغيرهما .

روَى عنه على بن أحمد اليَزْدِىّ(٤) ، ويحيى بن ثابت البَقَّال(٥) ، ويحيى بن بَوْش(٦) ، وغيرهم .

وكان يُؤدِّب الرَّاشد(٧) بالله ، أمير المؤمنين ، وكثيراً من أولاد الخلفاء .

ولد فى أواخر سنة ستِّين وأربعمائة .

وتُوفِّىَ فى رجب ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

---

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « حتى برع فى الفقه ، والخلاف ، والنظر » .

(٢) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفى آخرها الراء ، هذه النسبة إلى بسر بن أرطاة ، وهى أيضا نسبة إلى بيع البسر وشرائه . قال ابن الأثير : « قال ــ أى ابن السمعانى ــ وظنى أن أبا القاسم على ابن أحمد بن محمد البسرى البندار منهم » . اللباب ١/١٢٣ .

وبعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ومالك بن أحمد البانياسى ، وطرادا الزينبى ، وقاضى القضاة أبا عبد الله الدامغانى » .

(٣) هو أبو نصر محمد بن محمد الزينبى ، أخو طراد ، السابق ذكره فى زيادة الطبقات الوسطى . وانظر اللباب ١/٥١٨ . (٤) فى س : «المزدى» ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، والمشتبه ٦٥ .

واليزدى ، بفتح الياء وسكون الزاى وبعدها دال مهملة ، نسبة إلى مدينة يزد ، من أعمال إصطخر فارس ، بين أصفهان وكرمان . اللباب ٣ / ٣٠٨ .

(٥) فى س : « النقال » ، وفى ص : « النمال» بدون نقط ، والمثبت فى المطبوعة ، والعبر ٤/١٩٤

(٦) فى المطبوعة : « بونين » ، وفى ص : « توش » ، والمثبت فى س ، وهو يحيى بن أسعد ابن بوش . انظر العبر ٤/٢٨٣ ، والمشتبه ١٠٠ ، وفيه : « يحيى بن أسعد بن بوش » .

(٧) فى المطبوعة : الرشيد » ، والتصويب من : س ، ص .

٥٧٢

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن شِمر الخَمْقَرِىّ ، القاضى ، أبو نصر البَهْوَنِىّ*

من أهل بَهْوَنة إحدى القُرَى الخمس التى يُقال لها بَنْج دِيه ، من قُرَى مَرْو[1] ويقال لَمَن يُنْسَب إليها خَمْقَرِىّ ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتــح القاف وفى آخرها الراء ثم ياء النسب .

وهذه القُرى خمس مجتمِعة ، وهى : ابغانى ، ومَرَسْت[2] ، وبَزْد[3] ، وكريكان ، وبَهْوَنَة ، ويقال لها خمسَ قُرَى . هكذا يقولون : هذه خمسَ قرى ، ورأيت خمسَ قرى ، ومررت بخمسَ قرى .

ويقال لها أيضا بَنْج دِيَه .

ولد فى العشرين من شعبان ، سنة ست وستين وأربعمائة .

وتفقَّه على أسْعد الميهَنِىّ ، وأبى بكر السَّمْعَانِىّ .

قال ابنُ السَّمْعَانِىّ فى كتاب « التَّحبير » : وتفقَّه بطُوس أيضا على حُجَّة الإســلام أبى حامد الغزَّالِىّ .

وسمِــع هبةَ الله بن عبد الوارث الشِّيرَازِىّ ، وأبا سعيد محمد بن على البَغَوِىّ . وغيرَهما .

قال ابن السَّمْعانِىّ : كان إماما ، فاضلا ، متفنِّنا[4] ، مناظِرا ، مُبَرِّزاً ، عارفا بالأدب واللغة ، مليحَ الشِّعْر ، نظَر فى علومِ الأوائل ، وحصَّل منها طَرَفاً ، مع حُسْن الاعْتقاد ، وسُرعة الدَّمْعة ، والمواظبة على الصلاة .

---

* له ترجمة فى : معجم البلدان ١/ ٧٧٢ .
وفى الطبقات الوسطى « البهونى » ، وجاء اسم البلدة بعد هذا فيها : « بهونة » .
وهى بهونة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو والنون . كما ضبطها ياقوت ، فى معجم البلدان .

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن باطيش : كان فاضلا ، متفننا ، مناظرا » .

(٢) بفتح أوله وثانيه وسين مهملة ساكنة . معجم البلدان ٤/ ٤٦٦ .

(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه ، ودال مهملة . معجم البلدان ٤ / ٤٦٦ ، ولكن ياقوت يجعله اسما لمدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان .

(٤) فى س : « متقنا » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة.

سمعتُ منه كتاب «فضيلة العلم والعلماء» من جَمْع هِبة الله الشِّيرازِىّ، بروايته[١] عنه.
وكان قد اخْتلّ فى آخِر عمره، واختلَط، وخفّ دِماغُه[٢].
توفِّىَ فى شهر ربيع الآخر، سنة أربع وأربعين وخمسمائة، بخمس قرى، وهى بَنْجدِيَه.
هذا كلامه فى «التحبير» ولم يذكرْه فى «الأنساب»، وإنما ذكَر شيخاً خَمْقَرِيًّا غيرَه، يقال له: عبد الله بن سعيد، سمع أيضا من هِبة الله الشِّيرازىّ[٣]، وتُوُفِّىَ قبل هذا بسنة.

٥٧٣
أحمد بن عبد الله بن على بن عبد الله
أبو الحسن، ابن الآبَنُوسِىّ، البغدادىّ، الوكيل*

ولد سنة ست وستِّين وأربعمائة.
وسمع أبا القاسم بن البُسْرِىّ، وأبا نصر الزَّيْنَبِىّ، وجماعة[٤].
حدَّث عنه أبو سعد السَّمْعانِىّ، وأبو القاسم بن عساكر، وغيرُهما.
وتفقّه على القاضى أبى بكر الشَّامِىّ، وأبى الفضل الهَمَذانِىّ.
وكان يعرِف المذهبَ، والخِلاف، والفرائض، والحساب.
تُوُفِّىَ فى ذى الحجة، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

---

(١) فى المطبوعة: «روايته»، والمثبت فى س، ص.
(٢) فى س بعد هذا زيادة: «وخل»، والمثبت فى: ص، والمطبوعة.
(٣) فى المطبوعة: «الرازى»، وهو خطأ، صوابه فى: س، ص، وهو هبة الله بن عبد الوارث المتقدم، الأنساب ٦ / ١٩٦.
* له ترجمة فى: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤، شذرات الذهب ٤ / ١٣٠، العبر ٤ / ١١٤، المنتظم ١٠/١٢٦.
(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة: «كثيرة».

٥٧٤

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشَّاشيّ

أبو نصر بن أبي محمد بن الإمام أبي بكر

تفقّه على أبي الحسن ابن الخَلّ .

وسمِع منه ، ومن أبي الوَقْت عبد الأوّل بن عيسى .

وحدّث بيَسير .

مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوّال ، سنة ستّ وسبعين وخمسمائة .

٥٧٥

أحمد بن عبد الرحمن بن الأشْرَف البَكْريّ المَرْوَزيّ ، الواعظ

ذكره الحافظ أبو سعد في « شيوخه » .

وذكره ابنُ باطِيش .

٥٧٦

أحمد بن عبد الرزّاق بن حسّان بن سعيد بن حسّان المَنيعيّ *

من بيت الرِّياسة التامّة ، والحِشْمة الزائدة .

قال ابن السَّمْعانيّ : كان فقيها ، فاضلا ، مُبرِّزا .

رحل إليه الفقهاءُ (١ ودرسوا عليه ١) .

وبنى المدرسةَ الكبيرةَ ببلده مَرْوَالرُّوذ .

وحدّث عن جماعةٍ .

وتُوفِّيَ سنة نيِّف (٢) وعشرة وخمسمائة ، بمَرْوَالرُّوذ .

---

* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ٥٤٤ ا .

(١) ساقط من الأنساب . (٢) في س ، ص ، والطبقات الوسطى : « نيف عشرة » ، والمثبت في المطبوعة والأنساب . والنيف : كل ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني . يقال : عشرة ونيف .

٥٧٧

أحمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهَّاب بن محمد

ابن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر

وصل ابنُ النجار نسبَه إلى كسرى أنو شروان .

أبو العباس بن أبى يعلى بن أبى القاسم .

من أهل البَنْدَنِيجَيْن[1] ، وكان قاضيها[2] .

سمع ببغداد من[3] أبى القاسم بن الحصَين ، وغيره .

ولد فى ليلة العيد الأكبر ، سنة إحدى وخمسمائة .

وتُوفِّىَ فى حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، بالبَنْدَنِيجَيْن .

٥٧٨

أحمد بن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن على بن رِفاعة*

الشيخ ، الزاهد الكبير

أحد أولياء الله العارفين، والسادات المشمِّرين، أهل الكرامات الباهرة .

أبو العباس ابن أبى الحسن بن الرِّفاعِىّ ، المغربى[4] .

---

(١) البندنيجين : بلدة مشهورة ، فى طرف النهروان ، من ناحية الجبل ، من أعمال بغداد . معجم البلدان ١/ ٧٤٥ . (٢) فى س : « قاضيا » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى س : « بن » ، وهو خطأ صوابه فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى: البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢ ، تاريخ ابن الوردى ٢/ ٩٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤١ جامع كرامات الأولياء ٧٧ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٩ - ٢٦١ ، طبقات الشعرانى ١/ ١٤٠ - ١٤٥ ، العبر ٤/ ٢٣٣ ، الكامل لابن الأثير ١١/ ١٨٥ ، مرآة الزمان ٨/ ٣٧٠، ٣٧١، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٢، ٩٣ وفيات الأعيان ١/ ١٧٢ - ١٧٤ ، ترجمة رقم ٦٩ .

والرفاعى ، بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة ، هذه النسبة إلى رجل من العرب ، يقال له : رفاعة . يقول ابن خلكان : هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته » . وفيات الأعيان ١/ ١٧٣ .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « سلطان العارفين فى زمانه وبعده » .

قدم أبوه إلى العراق ، وسكن ببعض القرى ، وتزوّج بأخت الشيخ منصور الزاهد ، ورُزِق منها أولادا ، منهم الشيخ أحمد هذا ، لكنه مات وأحمد حَمْل ، فلما وُلد ربّاه وأدّبه خالُه منصور .

وكان مولده فى المحرم ، سنة خمسمائة .

وتفقّه على مذهب الشافعى ، وكان كتابه « التنبيه » .

ولو أردنا استيعابَ فضائله لضاق الوقت ، ولكنا نُورد ما فيه بَلاغ .

قال الشيخ يعقوب بن كُرّاز[1] ، وهو من أخصِّ أصحاب الشيخ أحمد .

كان سيدى أحمد فى المجلس ، فقال لأصحابه : أىْ سادة ، أقسمت عليكم بالعزيز سبحانه، مَن كان يعلم فىّ عيباً فليقلْه .

فقام الشيخ عمر الفَارُوثِىّ[2] ، فقال : أنا أعلم عيبَك ؛ أنَّ مثلَنا من أصحابك .

فبكى الشيخ والفقراء .

وقال : [أى][3] عمر ، إن سلِم المركبُ حمَل من فيه فى التَّعدِيَة .

وقيل : إن هِرَّة نامت على كمّ الشيخ ، وجاء وقت الصلاة ، فقصّ كمّه ولم يزعجْها ، وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت ، فوصل الكمّ بالثوب وخيَّطه[4]، وقال: ما تغيَّر شىء .

وعن يعقوب[5] : دخلتُ على سيدى أحمد فى يوم بارد ، وقد توضأ ويده ممدودة ، فبقى زماناً لايحرِّك يَده ، فتقدَّمت إلى تقْبيلها ، فقال : أىْيعقوبُ ، شوّشْت على هذهالضعيفة .

---

(١) فى المطبوعة : « كران » ، والمثبت فى : س ، ص ، والضبط هكذا من : ص ، ضبط قلم ، وفى س على الراء تشديد فقط . وانظر المشتبه ٥٤٥ .

(٢) الفاروث ، بضم الراء ثم واو ساكنة وآخره ثاء مثلثة: قرية كبيرة ، ذات سوق، على شاطىء دجلة ، بين واسط والمذار . معجم البلدان ٣/ ٨٤٠ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٤) هكذا « خيطه » ، بمعنى خاطه ، ولم يرد هذا الاستعمال ، وإنما ورد : خيط الشيب فى رأسه تخييطا ، بدا ، أو صار كالخيوط . القاموس (خ ى ط) .

(٥) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « قال » ، والمثبت فى : س ، ص .
وفى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن كراز ، وكان يؤذن فى المنارة ، ويصلى بالشيخ » .

قلت : من هى ؟

قال : البعوضة ، كانت تأكل رزقها من يدى ، فهربت منك .

قال : ورأيتهُ مرة يتكلم ، ويقول : يا مباركة ما علمتُ بك ، أبعدَتْك عن وطنك .

فنظرتُ فإذا جرادة تعلَّقتْ بثوبه ، وهو يعتذر إليها رحمةً لها .

وقال الشيخ أحمد : سلكت [١] كل طريق [١] ، فما رأيت أقربَ ، ولا أسهل ، ولا أصلح ، من الذل ، والافتقار ، والانكسار لتعظيم أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، والاقتداء بسنة [سيِّدى] [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلَّم .

وكان يجمع الحطب ، ويحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين ، وربما كان يملأ الماء لهم .

قال يعقوب : قال لى سيدى أحمد : لما بُويِع منصور [٣] قيل [٤] له : منصورُ [٥] ، اطْلُبْ .

فقال : أصحابى .

فقال رجل لسيدى أحمد : يا سيدى ، فأنت أيش ؟

فبكى ، وقال : أى [٦] فقيرُ ، ومن [٧] أنا فى [٨] البَيْن ، ثبِّتْ نسبَ [٨] ، واطلُب ميراث .

فقلت : يا سيدى ، أُقسم [٩] عليك بالعزيز ، أيش أنت ؟

[١٠] قال : يعقوبُ [١٠] ، لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئا [١١] ، دارت النَّوبةُ إلى هذا اللاش أحمد ، وقيل [١٢] : أىْ أحمدُ ، اطلُب .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « كل الطرق الموصلة » . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٣) هو منصور البطائحى ، خال المترجم ، المتقدم ذكره فى أول الترجمة ، وقد أوصى بالأمر بعده لابن أخته أحمد الرفاعى ، ولم يوص لابنه . انظر طبقات الشعرانى ١ / ١٣٤ .

(٤) فى س ، والمطبوعة : « قل » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « أى منصور » . (٦) فى س ، والمطبوعة : « أنا » والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها . (٧) فى المطبوعة : « وما » ، والمثبت فى س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٨) فى س : « بيت نسب » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) فى المطبوعة : « أقسمت » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(١٠) فى الطبقات الوسطى : « فقال يا يعقوب » .

(١١) فى : ص ، والطبقات الوسطى : « شىء » ، والمثبت فى : س ، والمطبوعة .

(١٢) فى س : « وقال » ، والمثبت فى ص ، والطبقات الوسطى والمطبوعة .

قلت : أيْ ربِّ ، علمك محيطٌ بطلبي .

فكرر عليَّ القولَ .

فقلتُ : أيْ مولاى ، أريد ألّا أريد ، وأختار ألّا يكون لى خِيار[1] .

فأجابنى ، وصار الأمر له .

وعن يعقوب : مرَّ سيِّدى أحمد على دار الطعام ، فرأى الـكلابَ يأكلون التمر من القَوْصَرَّة[2] ، وهم يتحارشون[3] ، فوقف على الباب لئلا يدخل إليهم أحدٌ يؤذيهم .

وعنه : لو أن عن يمينى خمسمائة يُروِّحونى بمراوح النَّدّ والطِّيب ، وهم من أقرب الناس إلىّ ، وعن يَسارى مثلهم ، [وهم][4] من أبغض النــاس لى[5] ، معهم مقاريضُ[6] يقرضون بها لحمى ، ما زاد هؤلاء عنــدى ، ولا نقص هؤلاء عندى بما فعلوه ، ثم قرأ[7] : ﴿ لِـكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَـكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَـا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .

وكان لا يجمــع بين[8] قميصين لا فى شتاء ولا صيف ، ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلةً .

وأحضر بعضُ الأكابر مريضا ليدعُوَ له الشيخ ، فبقِيَ أياما لم[9] يكلِّمه ، فقال يعقوب : أيْ سيِّدى ، ما تدعو لهذا المريض !

فقال : أيْ يعقوبُ ، وعِزَّة العزيز ، لأحدَ كلَّ يومٍ عليــه[10] حاجةٌ مقضيَّة ، وما سألتُه[11] منها حاجةً واحدة .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : «اختيار» .   (٢) القوصرة : وعاء للتمر . القاموس (ق ص ر) . وتشديد الراء فى : ص ، والطبقات الوسطى   (٣) فى المطبوعة : « يتهارجون » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .   (٤) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .   (٥) فى المطبوعة : « إلى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) فى س : « مقارض » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) سورة الحديد ٢٣ .   (٨) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « لبس » .

(٩) فى المطبوعة : « لا » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(١٠) مكان هذه الـكلمة فى المطبوعة ، بعد قوله « لأحد » السابق ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى .   (١١) فى : ص ، والطبقات الوسطى : « وما سألتوه » والمثبت من س ، والمطبوعة .

فقلت : أىْ سيِّدى ، فتكون واحدةٌ لهذا المريض المسكين .

فقال : لا كرامة ولا عَزازةَ، تُريدنى[1] أكون سَيِّىء الأدب ، لى إرادة وله إرادة .

ثم قرأ :[2] ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ أىْ يعقوب ، الرجل المسكين المُتمكِّنُ[3][4] فى أحواله[4] إذا سأل [الله][5] حاجةً ، وقُضِيت له نقص تمكُّنه درجةً .

فقلت : أراك تدعُو عقيب الصلوات ، وكلَّ وقت .

قال : ذاك الدعاء تعبُّد وامتثال ، ودعاء الحاجات له شروط ، وهو غير هذا الدعاء .

ثم بعد يومَيْن تعافَى[6] ذاك المريض .

وعن يعقوب ، و[7] سئل عن أوراد سيِّدى أحمد ، فقال : كان يصلى أربعَ ركعات بألف قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ[8] ، ويستغفر كلَّ يوم ألفَ مرة ، واستغفاره أن يقول[9] :(لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) عملت سوءًا ، وظلمت نفسى ، وأسرفت فى أمرى ، ولا يغفر الذنوبَ إلا أنت ، فاغفِرْ لى ، وتُبْ علىَّ إنك أنت التواب الرحيم ، يا حىُّ يا قيُّوم ، لا إله إلا أنت .

وذكر غير ذلك .

تُوُفِّىَ يوم الخميس ، ثانى عشر جمادى الأولى ، سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

ومناقبه أكثر من أن تُحصَر ، وقد أفرد لها بعض الصلحاء كتاباً يخصُّها .

---

(١) فى المطبوعة : « تريد أن » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) سورة الأعراف ٥٤ . (٣) فى الأصول : « المسكين » ، والمثبت فى الطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) فى المطبوعة : « عوفى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى.

(٧) فى المطبوعة : « وقد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٨) يعنى سورة الإخلاص . (٩) سورة الأنبياء ٨٧ .

٥٧٩
أحمد بن على بن أحمد القاضى أبو العباس الطِّيبىّ

قاضى الطِّيب[1] ، بكسر الطاء وإسكان [الياء][2] آخر الحروف .

تفقَّه على الشيخ أبى إسحاق .

وسمع الحديث من ابن الْمُهتَدِى ، وابن المأمون .

ولد سنة أربع وأربعين [وأربعمائة][3] .

وروى عنه أبو الحسن البَزْدِىّ[4] ، وغيره .

واستُشْهِد بالطِّيب ، بعد سنة خمسمائة .

٥٨٠
أحمد بن على بن بَدْران أبو بكر الحُلْوَانِى*

● المذكور فى « بابقَسْم الصدقات » من «شرح الرافعىّ»أنه سمع أبا إسحق الشِّيرازِىّ يقول فى اخْتياره ورأْيه : إنه يجوز صرف زكاة الفِطْر إلى النفس الواحدة .

---

(١) الطيب : بليدة بين واسط وخوزستان . معجم البلدان ٣/ ٥٦٦ .

(٢) زيادة من : س ، والطبقات الوسطى ، على ما فى : ص ، والمطبوعة .

(٣) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعه ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى س « الهروى » والمثبت فى : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتقدم فى الرواة عن أحمد بن سلامة الرطبي ، صفحة ١٩ .

*له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ ، شذرات الذهب ٤/١٦ ، طبقات ابن هداية الله ٧١ ، العبر ٤/١٢ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٧٥ . المنتظم ٩/١٧٥ وانظر كشف الظنون ١٥٥٤ .

وفى س: «أحمدبنعلىبن بردان» ، والمثبت فىص، والمطبوعة، والطبقات الوسطى، والمصادر السابقة.

وضبط الحاء فى « الحلوانى » بالضم ، من الطبقات الوسطى ، ضبط قلم .

والحلوانى ، بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وفى آخرها نون ، نسبة إلى مدينة حلوان ، وهى آخر السواد مما يلى الجبل . اللباب ١/٣١١ .

وجاء بعد كلمة « الحلوانى » فى الطبقات الوسطى زيادة : « له رواية كثيرة ، روى عنه السلفى فى معجم شيوخ بغداد ، ولم يصفه بالفقه » .

نقل الرافعيّ ذلك من خطه ، عن الشيخ أبي إسحق .

وكان هذا الشيخ بغداديًّا صالحا ، يعرف بخَالَوْه[١] .

ولد في حدود سنة عشرين وأربعمائة[٢] .

وسمع الكثيرَ من الحديث من القاضي أبي الطيِّب ، والماوَرْدِيّ ، والجَوْهَرِيّ ، وآخرين

روَى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدِيّ ، والسِّلَفِيّ ، وخطيب الموصل أبو الفضل ، وخلق ، آخرهم ابن كُلَيب .

قال السِّلَفِيّ : كان ممن يُشار إليه بالصلاح والعفّة ، وقد خرَّج الحُمَيدِيّ من حديثه فوائدَ سمعناها عليه .

تُوفِّيَ سنة سبع وخمسمائة[٣] .

﴿ومن تصانيفه﴾

● « كتاب لطائف المعارف » .

وفيه يقول : أول ما ظهرَ من الظلم في هذه الأمّة قولُهم : تَنَحَّ عن الطريق » .

يُقال[٤] : إن ذلك حدَث في زمان عثمان رضى الله تعالى عنه .

● أول من[٥] اتَّخَذ البِيمارَسْتان الوليدُ بن عبد الملك .

---

(١) ضبط « خالوه » من : س ، ص ، ضبط قلم .

(٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، أن مولده سنة عشرين .

(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ولا يعرف بفقه ؛ وإنما ذكرناه في الفقهاء ؛ لأن الرافعي ذكر . . . » ، ثم ساق المسألة السابقة .

(٤) في المطبوعة : « وقال » ، وفي س : « فقال » ، والمثبت في : ص ، وهي فيها بغير نقط .

(٥) في الأصول : « ما » .

٥٨١
أحمد بن على بن محمد بن بَرْهان الأُصُولِىّ*

وبرهان ، بفتح الباء الموحدة .

هو الشيخ الإمام أبو الفتح .

كان أولًا حنبلىَّ المذهب ، ثم انتقل .

وتفقَّه على الشاشىّ ، والغزَّالِىّ ، والكِيا .

وكان حاذِق[١] الذهن ، عجيب الفطرة[٢] ، لا يكاد يسمع شيئاً إلا حَفِظَه ، وتعلَّق بذهنه .

ولم يزل مواظباً على العلم حتى ضُرِب المثل باسمه .

وولى تدريسَ النِّظاميَّة مدةً يسيرة ، ثم عُزِل[٣] ، ثم وَلِيها يوما واحدا ، ثم عزل ثانيا .

وكانت الرحلةُ قد انتهت إليه ، وتزاحمت الطلابُ على بابه ، حتى انتهى حالُه إلى أن صار جميعُ نهاره وقطعة من ليله مُستوعَبا فى الاشتغال ، يجلس من وقت السَّحَر إلى وقت العشاء الآخرة ، ويتأخَّر أيضا بعدها .

وحُكِىَ أن جماعة سألوه أن يذكرَ لهم درسًا من كتاب « الإحياء » للغَزَّالِىّ ، فقال: لا أجد [لكم][٤] وقتاً .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢ /١٩٤ ، وانظر أيضا فى ١٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، فى وفيات سنة عشرين ، روضات الجنات ٧١ ، شذرات الذهب ٤ /٦١ ، طبقات ابن هداية الله ٧٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٢٢ ، مرآة الجنان ٣/٢٢٥ ، المنتظم ٩/٢٥٠ ، ٢٥١ ، وفيات الأعيان ١/٨٧ ، ٨٨ ، ترجمة رقم ٣٨ . وانظر كشف الظنون ٢٠١ ، ٢٠٠١ ، ٢٠١٤ .

(١) فى المطبوعة : « حاد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « الفطرة حفظا » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى س بعد هذا زيادة : « عنها » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٤) ساقط من الطبقات الوسطى .

فكانوا يُعيِّنون الوقتَ فيقول : فى هذا الوقت أذْكر الدرسَ الفلانىّ ، إلى أن قرروا معه أن يذكر لهم درسًا من الإحياء نصفَ الليل .

وقد سمع الحديثَ من أبى الخطَّاب بن البَطِر ، وأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد ابن طلحة النِّعَالِىّ ، وغيرهما .

وقرأ صحيح « البخارىّ » على أبى طالب الزَّيْنَبِىّ .

ولد فى شوال ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

ومات فى جمادى الأُولى[1] ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

وله مصنَّفات فى أصول الفقه ، منها : « الأوسط » ، « والوجيز » وغير ذلك .

● وحكَى فى « الوجيز » قولا ثالثا فى مفهوم اللَّقب ، عن بعض علمائنا ، أنه إن[2] كان اسمَ ذاتٍ ، كقولك[3] « قام زيد » فهو غيرُ حجَّة ، وإن كان اسمَ نوع كقولك « تجب الزَّكاة فى النَّعم » فحُجَّة .

٥٨٢
أحمد بن عمر بن الحسن الكُرْدِىّ أبو العباس[4]

المعروف بالوَجيه

قال ابن النَّجَّار : قرأ الفقه بتِبْرِيز على فقيهها ابن أبى عمرو ، حتى برع فيه .

ويقال إنه كان يحفظ كتاب « المهذَّب » لأبى إسحاق الشِّيرَازِىّ جميعَه .

قدم بغداد ، واستوطنها إلى حين وفاته .

ورُتِّب معيدا بالمدرسة النِّظاميَّة .

قال : وكان من أعيان الفقهاء المشهورين بالفضل ، والزهد ، والديانة ، والتقوى .

---

(١) فى المطبوعة ، ص : « الأول » ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى س : « إذا » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « كقوله » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الفقيه » .

رأيته غير مرة ، وكان عليه مهابة وجلالة ، وأنوار العلم والصلاح ظاهرةٌ(١)[عليه](٢).

تُوفِّيَ فى ذى الحجة ، من سنة إحدى وتسعين وخمسائة .

٥٨٣

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفة ، الحافظ الكبير ، أبو طاهر بن أبى أحمد السِّلَفِىّ ، الأصْبَهانىّ ، الجَرْوَآنِىّ*

وجَرْوآن بفتح الجيم وإسكان الراء ثم الواو ثم الألف الممدودة ثم النون(٣) ، مَحِلة بأصْبَهان .

وسِلَفة فيما ذكر شيخُنا الذهبىّ لقبٌ لأحمد ، وفيما كنت أحفظه اسمٌ لوالد إبراهيم ، ولعل الأثبت ما ذكر شيخنا(٤) .

---

(١) هذا الضبط من : ص . ضبط قلم

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : أزهار الرياض ٣/١٦٧،٢٨٣ ، الأنساب ، لوحة ٢٠٢ ا ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٨ ، حسن المحاضرة ١/٢٠٠ ، الروضتين ٢/١٦ ، السلوك ١/٧١ ، شذرات الذهب ٤/٢٥٥ ، طبقات القراء ١/١٠٢ ، العبر ٤/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٧٧ اللباب ١/٥٥١ ، لسان الميزان ١/ ٣٩٩ ، مرآة الزمان ٨/٣٦١ ، ٣٦٢ ، ميزان الاعتدال ١/١٥٥ ، النجوم الزاهرة ٤/٨٨ ، وفيات الأعيان ١/٩٣ــ ٩٦ ، ترجمة رقم ٤٣ .

وفى س ، ص : « أبو طاهر بن أحمد السلفى » ، والمثبت فى المطبوعة .

و « الجروانى » ، كذا فى الأصول ، ويؤكده ضبط المصنف لـ « جروان » بعده ، وفى الأنساب ٣/٢٥٥ ، واللباب ١/٢٢٣ : الجرواآنىّ ، « بضم الجيم وسكون الراء والألفين الممدودتين بعد الواو وفى آخرها النون » .

(٣) فى معجم البلدان ٢/٦٥ : « جرواءان : بالضم ثم السكون وواو وألفان بينهما همزة وآخره نون » ، وفى هامش س : « ضبطها فى لب اللباب ، بضم الجيم » ، وانظر لب اللباب . .

(٤) ذكر ابن خلكان أن نسبته إلى جده سلفة ، بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفى آخرها الهاء ، لفظ أعجمى ، ومعناه بالعربية : ثلاث شفاه؛ لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة، فصارت مثل شفتين غير الأصلية ، والأصل فيه سلبة بالباء فأبدلت بالفاء .

وذكر ابن العماد أن سلفة ، بكسر المهملة ، لقب جده أحمد ، ومعناه : غليظ الشفة .

كان حافظا جليلا ، وإماما كبيرا ، واسعَ الرِّحلة ، دَيِّنا ، وَرِعا ، حجة ، ثَبْتا ، فقيها ، لغويا ، انتهى إليه علوُّ الإسناد ، مع الحفظ والإتقان .

قيل مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخميناً ، لا يقينا .

وقيل سنة خمس وسبعين .

وقيل سنة ثمان وسبعين ، وهو قول ساقط ؛ فإن السِّلَفِيّ جاوز المائة بلا ريب .

وقد طلب الحديث، وكتب الأجزاء ، وقرأ بالروايات فى سنة تسعين وبعدها .

وحكى عن نفسه أنه حدَّث سنة اثنتين وتسعين ، وما فى وجهه شعرة ،[1] وأنه كان ابن[1] سبع عشرة سنة أو نحوها[2] .

وقال الحافظ عبد الغنيّ : سمعتُه يقول : أنا أذكر قتلَ نِظام الملك ، فى سنة خمس وثمانين ، وكان عمرى نحو عشر سنين ، وقد كتبوا عنِّى فى أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابن سبع عشرة سنة ، أو أكثر أو أقل ، وليس فى وجهى شعرة ، كالبُخارىّ - يعنى لمَّا كتبوا عنه .

وأول سماع السِّلَفِيّ سنة ثمان وثمانين ، سمع من القاسم بن الفضل الثَّقَفِيّ ، وسمع من عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السِّمْسَار ، وسعيد بن محمد الجَوْهَرِىّ ، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المَدِينِىّ ، والفضل بن على[3] الحَنَفِيّ ، ومَكِّىّ بن منصور بن عَلَّان الكَرَجِىّ[4] ، ومَعْمَر بن أحمد اللُّنْبَانِىّ[5] .

وعمل « معجما » حافلا لشيوخه الأصْبَهانيِّين .

---

(١) فى س : « فإنه كان بعد » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ومكث نيفا وثمانين سنة يسمع عنه ، وهذه مزية ما حصلت لأحد فيما بلغنا خبره ، واتصلت بنا سيره » .

(٣) فى س : « محمد » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٤) فى المطبوعة : « الكرخى » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س ، ص . وانظر العبر ٣/٣٣١ . (٥) فى المطبوعة : « اللتباى » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س ، ص ، وتقدمت ترجمته ، فى الجزء الخامس ، صفحة ٣٣١ .

ثم رحل[1] فى رمضان ، سنة ثلاث وتسعين ، إلى بغداد ، وأدرك نصراً بن البَطِر .

قال فيما يحكى عن نفسه : دخلتها فى رابع شهر شوال ، فلم يكن لى هِمَّةٌ ساعةَ دخولها إلا المُضِىّ إلى ابن البَطِر ، فدخلتُ عليه ، وكان شيخا عَسِرا ، فقلت : قد وصلتُ من أصْبَهان[2] لأجلك .

فقال : اقرأ . جعل بدل الراء غَينا .

فقرأتُ عليه وأنا مُتكِّئٌ[3] لأجْل دماملَ بى .

فقال : أبْصِر ذا الكلبَ .

فاعتذرت إليه بالدماميل ، وبكيت من كلامه ، وقرأت سبعةَ عشر حديثا ، وخرجت .

ثم قرأت عليه نحوا من خمسة وعشرين جزءا ، ولم يكن بذاك .

وسمع ببغداد أيضا ، من أبى بكر الطُّرَيْثِيثى[4] ، وأبى عبد الله بن البُسْرِىّ ، وثابت ابن بُنْدار ، والموجودين بها إذ ذاك .

وعمل « معجما » لشيوخها .

ثم حجّ ، وسمِع فى طريقه بالكوفة ، من أبى البقاء المُعَمَّر بن محمد الحَبَّال .

وبمكة ، من الحسين بن على الطَّبَرِىّ .

وبالمدينة من أبى الفرج القَزْوِينىّ .

وعاد إلى بغداد فتفقَّه بها ، واشتغل بالعربية .

ثم رحل إلى البصرة سنة خمسمائة ، فسمع من محمد بن جعفر العَسْكَرِىّ ، وجماعة .

وبزَنْجَان ، من أبى بكر أحمد بن محمد بن زَنْجُويَة .

وبهَمَذان من أبى غالب أحمد بن محمد المُزَكِّى ، وطائفة .

---

(١) فى س : « دخل » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٢) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « إليك أى » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) فى المطبوعة : « متكىء » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى المطبوعة : « الطريثى » ، وهو خطأ صوابه فى : س ، ص ، وهو أحمد بن على بن الحسين انظر العبر ٣/٣٤٦ .

وجال فى الجبال ، ومدنها .

وسمع بالرَّىّ ، والدِّينَوَر ، وقَزْوِين ، وسَاوَه ، ونَهاوَنْد .

وكذلك طاف بلاد أذْرَبِيجَان إلى دَرْبَنْد[١] ، فسمع بأماكن ، وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمِد .

وسمع بخِلاط ونَصِيبِين ، والرَّحْبَة .

وقدم دمشق ، سنة تسع وخمسمائة بعلمٍ جَمٍّ ، فأقام بها عامين ، وسمع بها من أبى طاهر الحِنَّائِىّ ، وأبى الحسن ابن المَوازِينىّ ، وخلق .

ثم مضى إلى صُور ، وركب منها البحر الأخضر إلى الإسْكَنْدَرِيَّة ، واستوطنها إلى الموت .

لم[٢] يخرج منها إلا مرة ، فى سنة سبع عشرة إلى مصر ، فسمع من أبى صادق المَدِينِىّ ، والموجودين بها ، وعاد وجمع «معجما» ثالثا لشيوخه ، فيما عدا بغداد ، وأصْبَهان . سمع منه ببغداد ، من شيوخه ورفاقه أبو علىّ البَرْدَانِىّ[٣] ، وهزارسب[٤] بن عوض ، وأبو عامر العَبْدَرِىّ ، وعبد الملك بن يوسف ، وسعد الخَيْر الأنْدَلُسِىّ .

ورَوَى عنه شيخُه الحافظ محمد بن طاهر[٥] ، وسِبْطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مَكِّىّ ، وبينهما فى الموت مائة وأربع وأربعون سنة .

ورَوَى عنه أيضا [الحافظ][٦] سعد الخَيْر ، وعلى بن إبراهيم السَّرَقُسْطِىّ[٧] ،

---

(١) فى المطبوعة : « دريد » ، والمثبت فى : س ، ص . وهو باب الأبواب . انظر معجم البلدان ٥٦٤/٢ .	(٢) فى المطبوعة : « ولم » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) فى المطبوعة : « البرقانى » ، والتصويب من : س ، ص . وهو أحمد بن محمد بن أحمد . والبردانى ، بضم الباء الموحدة والراء والدال المهملة ، وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى بردان ، وهى قرية من قرى بغداد . اللباب ١٠٩/١ .	(٤) فى المطبوعة : « وهزارشت » ، والتصويب من : س ، ص ، والعبر ٣٦/٤ .	(٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المقدسى » .

(٦) زيادة من : س ، على ما فى : ص ، والمطبوعة .

(٧) بفتح السين والراء وضم القاف وسكون السين المهملة أيضا وفى آخرها طاء مهملة ، هذه النسبة إلى سرقسطة ، وهى مدينة على ساحل البحر ، من بلاد الأندلس . اللباب ٥٤٠/١ .

وأبو العِزّ محمد بن على المُلْقَابَاذِىّ(١) ، والطيِّب بن محمد المَرْوَزِىّ .

وقد روَى عن هـؤلاء الثلاثة ، عنه ، الحافظ أبو سعد ابن السَّمْعانِىّ ، ومات ابن السمعانىّ(٢) قبله بأربع عشرة سنة .

وروَى عنه أيضا [الصَّائن](٣) هبة الله بن عَسَاكر ، ويحيى بن سَعْدون القُرْطُبِىّ .

وروَى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله ، منهم : القاضى عِياض .

وحدَّث عنه أممٌ منهم : حَمَّاد الحَرَّانِىّ ، والحفاظ : على بن المُفَضَّل(٤) ، وعبد الغنىّ ، وعبد القادر الرُّهاوِىّ ، والفقيه بهاء الدين بن الجُمَّيْزِى(٥) ، والسِّبط ، وخلائق ، آخرهم : أبو بكر محمد بن الحسن السَّفَاقُسِىّ(٦) ، ابن أخت الحافظ على بن المُفَضَّل(٤) المتوفَّى سنة أربع وخمسين وستمائة ، روَى عن السِّلَفِىّ « المسلسل » بالأوَّلِيَّة(٧) حضورا ، ولم يكن عنده سواه .

قال شيخنا الذهبىّ : لا أعلم أحداً فى الدنيا حدَّث نيِّفا وثمانين [سنة](٨) سوى السِّلَفِىّ .

تفقَّه السِّلَفِىُّ على إلْكِيا أبى الحسن الطَّبَرِىّ ، وفخر الإسلام الشاشِىّ ، ويوسف ابن على الزَّنْجانِىّ .

وأخذ الأدب عن أبى زكرياء التِّبْرِيزِىّ ، وغيره .

وقرأ القرآن بالروايات .

---

(١) ملقاباذ ، بالضم ثم السكون والقاف وآخره ذال معجمة : محلة بأصبهان . وقيل : بنيسابور . معجم البلدان ٤/٦٣٥ .

(٢) فى س بعد هذا زيادة على ما فى ص ، والمطبوعة : « من » .

(٣) ساقط من المطبوعة وهو فى : س ، ص ، وانظر العبر ٤/١٨٤ .

(٤) فى س : « الفضل » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٠ .

(٥) فى المطبوعة : « الحميرى » ، وفى ص : « الحوى » بدون نقط ، والمثبت فى : س ، والمشتبه ١٧٦ ، وذكر الذهبى أنه أبو الحسن على بن هبة الله ابن بنت الجميزى ، وأنه سمع من السلفى .

(٦) سفاقس ، بفتح أوله وبعد الألف قاف وآخره سين مهملة : مدينة من نواحى أفريقية ، على ضفة الساحل ، بينها وبين المهدية ثلاثة أيام ، وبين سوسة يومان ، وبين قابس ثلاثة أيام . معجم البلدان ٣/٦٦ .

(٧) فى المطبوعة : « بالأولوية » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ص .

ذكره ابن عساكر ، فقال : سمع ممن لا يُحصَى ، وحدَّث بدمشق ، فسمع منه أصحابُنا ولم أظفر بالسماع منه .

وسمعتُ[1] بقراءته من شيوخٍ عِدَّة .

ثم خرج إلى مصر ، واستوطن الإسكندريَّة ، وتزوَّج بها امرأةً ذاتَ يَسار .

وحصلت له ثروة بعد فقر ، وتصوُّف[2] .

وصارت له بالإسْكَنْدريَّة وَجاهة .

وبنى له العادلُ عليُّ بن إسحاق ابن السَّلار أميرُ مصر مدرسةً بالإسكندريَّة .

وحدَّثني عنه[3] أخي ، وأجاز لي . انتهى .

وابنُ[4] السَّلار وزيرُ الخليفة الظافر العُبَيْدِيّ ، صاحبِ مصر ، وهذه عادة [وزراءِ][5] العُبَيْدِيِّين ، يُسمَّوْن بالملوك .

وكان ابن السَّلار هذا سُنِّيا[6] شافعيا ، وَلِيَ ثغر الإسكندرية مدة قبل الوزراء ، وبنى المدرسة إذ ذاك .

وقال ابن السَّمْعانِيّ : هو ثقة ، ورع ، متقِن[7] ، مثبت ، حافظ ، فَهِم ، له حظٌّ من العربية ، كثير الحديث ، حسن الفهم والبصيرة فيه .

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهَاوِيّ : سمعت من يَحْكي عن الحافظ ابن ناصر ، أنه قال عن السِّلَفِيّ : كان ببغداد كأنه شعلةُ نار في تحصيل الحديث .

قال عبد القادر : وكان له عند ملوك مصر الجاهُ والكلمة النافذة ، مع مخالفته لهم في المذهب ، وكان لا تبدو منه جَفْوةٌ لأحد ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ، ولا يبصُق ، ولا يتورَّك ، ولا يبدو له قدَم ، وقد جاوز المائة .

---

(١) في المطبوعة : « وسمع » ، والمثبت في : س ، ص والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « وتصدق » ، والمثبت في : س ، ص . (٣) في س : « عن » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « وكان » ، والمثبت في : س ، ص .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٦) في المطبوعة : « معقليا » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) في س : « معوه » ، بدون نقط ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة وليس هذا النقل في الأنساب ؛ إنما فيه : « كان فاضلا مكثرا ، رحالا ، عني بجمع الحديث وسماعه ، وصار من الحفاظ المشهورين » .

بلغنى أن سلطانَ مصر حضر عنده للسماع ، فجعل يتحدث مع أخيه ، فزَبَرَهُما ، وقال أيش هذا ! نحن نقرأ الحديث ، وأنتما تتحدثان .

قال : وبلغنى أنه فى مــدة مُقامِه بالإسكندرية ، وهى أربع وستون سنة ، ماخرج إلى بستان ولا فُرْجة غيرَ مرّةً واحدة ، بل كان عامّةَ دهرِه ملازماً مدرستَه ، وما كنا نـكاد ندخل عليه إلا نراه مطالعاً فى شىء .

وكان حليما ، متحمِّلا [١] كِفاَء الغرباء [١].

وقد سمعتُ بعض فضلاء همَذان يقول : السِّلَفِىُّ أحفظُ الحفاظ .

قال عبد القــادر : وكان آمراً بالمعروف ، ناهيا عن المنـكر ، أزال من جــوارِه [٢] منـكرات كثيرة [٢] .

وجاء جماعــةٌ من القرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرءوا ، فمنعهم من ذلك ، وقال : هــذه [القراءة] [٣] بدعة ، بل اقرءوا ترتيلًا . فقرءوا كما أمرهم .

● قلتُ : القراءةُ بالألحان جائزة مالم يفرِط بحيث يَزيد حرفاً أو يَنقص حرفا .

وقال ابن نُقْطَة فى السِّلَفِىّ : كان حافظا ، ثقة ، جوَّالا فى الآفاق ، سآلا عن أحــوال الرجال ، شجاعا .

[سمع] [٤] الثُّقْفِىّ ، والمؤتَمن السَّاجِىّ ، وأبا على البَرْدَانِىّ ، وأبا الغنــائم النَّرْسِى [٥] ، [٦] وخَمِيسا الحَوْزِىّ [٦] .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . ورسم كلمة « كفاء » فى س : « لما » .
(٢) فى المطبوعة : « منكرا كثيرا » ، والمثبت فى : س ، ص .
(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٤) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة .
(٥) فى المطبوعة : « الزيفى » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو محمد بن على بن ميمون .
والنرسى ، بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة ، نسبة إلى نرس ، وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدة من القرى . اللباب ٣/٢٢١ .
(٦) فى المطبوعة : « وحما الجوزى » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو خميس بن على بن أحمد .
والحوزى ، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفى آخرها زاى ، نسبة إلى الحويزة ، بنواحى البصرة اللباب ١/٣٢٨ .

وحدَّثني عنه عبد العظيم المُنْذِرِيّ الحافظ ، قال : لمـا أرادوا قراءة « سنن النسائى » على السِّلَفِيّ أتَوْه بنسخة سعد[1] الخير ، وهى مصحَّحة قد سمعها من الدُّونِيّ[2] ، فقال : اسمى فيها ؟

فقالوا : لا .

فاجْتذبها[3] من يد القارىء بغيظ ، وقال : لا أُحدِّث إلّا[4] من أصلٍ فيه اسمى ، ولم يحدِّث بالكتاب .

وقال لى عبد العظيم : إن أبا الحسن المَقْدِسِيّ ، قال : حفظت أسماء وكُنى ، وجئت إلى السِّلَفِيّ ، وذاكرته بها ، فجعل يذكرها من حفظه ، (٥وما قال لى : أحسنت . وقال : ما هذا شىء مليح ، أنا شيخ كبير٥) فى هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرنى أحدٌ ، وحفظى هكذا . انتهى .

ويُحكَى عن السِّلَفِيّ أنه كان إذا اشتدّ الطَّلْق بامرأة جاء أهلها إليه ، فكتب لهم ورقة تعلَّق عليها ، فتخلص بإذن الله تعالى ، ولا يُعلَمَ ما يكتب فيها ، (٦ثم كُشف عن٦) ذلك ، فإذا هو يكتب [فيها][7] : اللهم إنهم ظنوا بنا[8] خيرا فلا تخيِّبنا ، ولا تُكذِّب ظنَّهم .

وكان السِّلَفِيُّ مُغْرًى[9] بجَمْع الكتب : حصَّل منها الكثير ، وكتب بخطِّه لا سيما من الأجزاء مالَا يُعَدّ كثرة .

---

(١) فى س : « سعيد » ، وهو خطأ ، صوابه فى : ص ، والمطبوعة ، وقد تقدم فى الرواة عنه .

(٢) بضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها نون ، نسبة إلى دون ، من قرى الدينور ، وهو أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن ، راوى سنن النسائى . اللباب ١/٤٣٢ .

(٣) فى المطبوعة : « فأخذها » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « بأصل أى » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) مكان هذا فى الطبقات الوسطى : « وقال : ياهذا شيخ مليح » .

(٦) فى المطبوعة : « فكشف » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٨) فى المطبوعة . « بى » ، والمثبت فى : س ، ص والطبقات الوسطى .

(٩) فى المطبوعة : « مغرما » ، والمثبت فى : س ، ص .

تُوفِّى صبيحة يوم الجمعة ، الخامس من شهر ربيع الآخر ، سنة ست وسبعين وخمسمائة فجأة ، وله مائة وست سنين، على مايظهر .

ولم يزل يُقرَأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من ليلة[1] وفاته ، وهو يردُّ على القارئ اللحنَ الخفِىَّ ، وصلَّى يوم الجمعة الصبحَ عند انفجار الفجر ، وتُوُفِّىَ عقيبَه فجأة .

﴿ ومن شعره رحمه الله تعالى ﴾

قال أبو شامة : سمعت الإمام علمَ الدين[2] السَّخَاوِىَّ ، يقول : سمعت أبا طاهر السِّلَفِىَّ يوما ينشِد لنفسه شعرا قاله قديما ، وهو :

أنا من أهــلِ الحديثِ وهُمُ خــيرُ فِئَــهْ
جُزْتُ تسعين وأرجو أن أجُوزَنَّ المــائه[3]

فقيل له : قد حقَّق اللهُ رجاءك .

فعلمتُ أنه قد جاوز المائة ، وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

كتبتْ إلىّ زينبُ بنت الكمال ، وأحمد بن على الجَزَرِىّ ، وفاطمة بنت أبى عمر ، عن محمد بن عبد الهادى ، عن السِّلَفِىّ رحمه الله :

ليس حسنُ الحديثِ قُرْبَ رجالٍ عنــد أرباب علمِــه النقَّادِ
بل علوُّ الحديثِ عند أولِى الإتْـ ـقانِ والحفظِ صِحَّةُ الإسْنادِ[4]
فإذا ماتجمَّعا فى حــديثٍ فاغتنِمْه فــذاك أقْصَى المُرادِ

---

(١) فى المطبوعة : « يوم » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٢) فى المطبوعة بعد هذا زيادة « ابن » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) فى المطبوعة : « أن أجوز المائة » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) رواية البيت فى المطبوعة :

بل علوُّ الحديث عند أولى النهـ ـى والإتقـان جودَةُ الإسنادِ

والمثبت فى : ص ، س ، وفى الأخيرة : « عندأولى » .

وبالإسناد ، قال :

ضَــلَّ المجسِّمُ والمعطِّلُ مثــلُه ... عن منهجِ الحقِّ المبين ضَلالَا
وأَتَى أماثلُهم بنُكْرٍ لارُعُـوا ... من معشرٍ قد حاولوا الإشْكالَا(١)
وغَدَوْا يقيسون الأمــورَ برأيهم ... ويدلُّــون عــلى الورَى الأقوالَا
فالأوَّلون تعدَّوُا الحــقَّ الذى ... قد حُدَّ فى وصفِ الإلٰه تعالى(٢)
وتصوَّروه صُورةً مِــن جنسِنا ... جِسماً وليس اللهُ عَزَّ مِثــالَا
والآخرون فَعطَّلوا ماجاء فى الْـ ... قرآنِ أقْبِـحْ بالمقــالِ مَقالَا(٣)
وأبَوْا حديثَ المصطفى أن يقبَلوا ... ورأَوْه حَشْواً لا يُفِيدُ مَنــالَا

وبالإسناد ، أيضا :

غرَضِى من الدنيا صديـ ... ـقٌ لى صَدوقٌ فى المِقَهْ
يَرْعَى الجميلَ وعينُه ... عن كلِّ عَيْبٍ مُطرِقَهْ
وإذا تغيَّر مَن تغيَّـ ... ـرَ كنت منه على ثِقَهْ(٤)

● ﴿ [ذكر](٥) استفتاء وقع فى زمان الحافظ أبى طاهر ﴾

ومن نَبَأ هذه الفتيا أن اليهودَ قبَحهم الله ، رفعوا قصة إلى السلطان صــلاح الدين ،

(١) فى المطبوعة : « وأبى أماثلهم » ، وفى س : « وأتى أمتهم » ، والمثبت فى : ص .
(٢) فى المطبوعة : « فالأولون تعذروا » ، والمثبت فى : س ، ص .
(٣) فى المطبوعة : « يعطلوا » ، والمثبت فى : س ، ص .
(٤) فى المطبوعة : « من تغ * ر » ، والكلمة بلا نقط فى : ص ، والمثبت فى : س .
وجاء بعد هذا فى ص : « آخر الجزء الأول من الطبقة الكبرى ، يتلوه فى أول الذى يليه ذكر استفتاء وقع فى زمان الحافظ أبى طاهر .
نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب السبكى ، فى سلخ شوال ، سنة أربع وستين وسبعمائة . والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . حسبنا الله » .
وبعده مكتوب بالحمرة : « الحمد لله ، بلغ . جمال الدين يوسف . . . قرأه على فسمعه محمد الخضرى . وأجزت له . محمد الخيضرى » .
(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

رحمه الله ، أنهَوْا فيها أن عادتَهم لم تزل بحَمْل[1] أمورهم على ما يراه مُقدَّمُ شريعتهم ، فهم يتحاكمون إليه ، ويتوارثون على حسب شرعِهم ، من غير أن يعترضهم فى ذلك معترِض ، وإن كان فى الورثة صغيرٌ أو غائبٌ ، كان[2] المحتاطَ على نصيبه مُقدَّمُهم ، وسؤالُهم ، حَمْلُ الأمر على العادة .

فكتب[3] السلطان [4]ما نصه[4] : ليذْكُر السادة الأئمة ، وفَّقهم الله ، ما عندهم ، على مذهب مالك والشافعىّ ، رضى الله عنهما .

فكتب أبو طاهر بن عَوْف الإسْكَنْدَرِىّ ، وجماعةُ مالكيّة ، ما عندهم .

وكتب الحافظ أبو طاهر السِّلَفِىّ ، ما نصه : الحكم بين أهل الذِّمَّة إلى حاكمهم ، إذا كان مَرْضِيًّا باتِّفاقٍ منهم كلِّهم ، وليس لحاكم المسلمين النظرُ فى ذلك ، إلا إذا أتاه الفريقان ، وهو إذًا مخيَّر ، كما[5] فى التنزيل[6] : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، وأما مالُ[7] الغائبِ والطفل ، فهو مردود إلى حاكِمهم ، وليس لحاكم المسلمين فيه نظرٌ ، إلّا[8] بعد جَرْحِه ببيِّنة عليه ، وجِبَايةٍ[9] ظاهرة ، وبالله التوفيق .

وكتبه أحمد بن محمد الأصْبَهانِىّ .

قلت :

وقد ذكر [10]الإمام الشيخ[10] الوالدُ ، رحمه الله ، هذه الفُتْيا فى كتابه [المسمَّى][11] : « كشف الغمة فى ميراث أهل الذمة » ، وحكَى خطوطَ الجماعة كلِّهم ، وذكر أنه وقَف عليه ، أحضَره له بعضُ اليهود ، ليستفْتِيَه فى هذا المعنى .

---

(١) فى س : « حمل » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٢) فى س : « على » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٣) فى المطبوعة : « فذكر » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .

(٥) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة . (٦) سورة المائدة ٤٢ .

(٧) فى المطبوعة : « حال » ، والمثبت فى : س ، ص ، وانظر ما يأتى .

(٨) فى س : « إلى » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٩) فى المطبوعة : « وجناية » ، والمثبت فى : س ، ص . (١٠) زيادة من : س ، على ما فى : ص ، والمطبوعة .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

قال الوالد : فإن كانوا زَوَّرُوه فهم عريقُون (١في التَّزْوِير١) ، وإلا فنتكلَّم عليه .

ثم تكلَّم على كلامٍ واحدٍ واحد ، إلى أن انتهى إلى السِّلَفِيّ فقال : وأما السِّلَفيّ فهو مُحدّث جليل ، وحافظ(٢) كبير ، وماله ولِلفتوَى ، وما رأيت له قطُّ فتوى غيرَ هذه ، وما كان ينبغى له أن يكتب ، فإن لكلِّ عملٍ(٣) رجالا .

وقوله : « يتخير الحاكم فى الحكم بينهم » هو أحدُ قولَى الشافعىّ ، ولعله لمَّا كان مقيما بالإسْكَنْدَرِيّة ، وليس فيها إذ ذاك إلا مذهبُ مالك ، ونظَرُه فى الفقه قليل أو مفقود ، اعتقد أن الراجحَ عند الشافعيَّة(٤) التخييرُ ، كالمالكية ، والصحيحُ عند الشافعية وجوبُ الحكم ؛ لقوله تعالى(٥) : ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ ﴾ .

وقوله فى مال الغائب والطفل ، لعله تقييدٌ وحسْنُ ظنٍّ بمن قاله مَن المالكية ، أما الشافعية الذين هو مُتمَذْهِب بمذهبهم ، فلم يقل به أحدٌ منهم . انتهى .

● وسبب تصنيف الوالد ، رحمه الله ، هذا الكتاب ، أنه وردت عليه فُتْيا فى ذمِّىٍّ مات عن زوجة وثلاث بنات ، هل لوكيل بيت المال أن يَدّعِىَ بما بقِى عن ثُمُن الزوجة وثُلُثَىِ البنات فَيْئاً لبيت(٦) مال المسلمين ، ويحكمَ القاضى بذلك ؟

فكتب : أن له ذلك ، وصنَّف فيه الكتاب المذكور .

● وذكر فيه أن الاستفتاء رُفِع إلى الشيخ زين الدين بن الكتنانى(٧) على صورة أخرى ، وهى : ذمِّىٌّ مات وخلَّف ورثةً يستوْعِبون ميراثَه على مقتضى شرعهم ، فأراد وكيل بيت المال التعرُّضَ لهم ، فكتب ابن الكتنانى : ليس لوكيل بيت المال التعرُّضُ ، والحالةُ هذه .

---

(١) فى س : « بالتزوير » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٢) سقطت واو العطف من المطبوعة ، وهى فى : س ، ص .

(٣) فى س : « علم » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٤) فى المطبوعة : « الشافعى » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) سورة المائدة ٤٩ .

(٦) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « المال أى بيت » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٧) فى المطبوعة : « الكتنانى » ، والكلمة فى ص بدون نقط ، والمثبت فى : س ، هنا ، وفيما يأتى .

قال الشيخ الإمام : فإن كان مستندُ ابن الكتانى الردَّ أو توريثَ ذوى الأرحام ، فهو لم يُذكر له فى السؤال تعيينُ الورثة ، بل قالوا على مقتضَى شريعتهم ، وحارُوا[1] أن يكونوا يَرَوْن توريثَ ورثته[2] ، واستيعابَهم ممَّن يُجمِع المسلمون على عدمِ توْرِيثِهم .

وإن كان مُستنَدُه فسادَ بيت المال ، فالمتأخِّرون إنما قالوا ذلك فى الردِّ وذوى الأرحام ، وهو لم يُسأل عن ذلك ، بل أطلق السائلُ سؤالَه ، فشمل ذلك وغيرَه .

وإن كان مستندُه تقريرَهم على مقتضَى شرعِهِمْ فليس له سلَفٌ من الشافعية يقول به .

قال[3] : فجوابُه خطأ على كل تقديرٍ يُفرَض .

قال : وحضرتْ إلىَّ فُتْيَا عليها خطوطُ أربعةٍ من الشاميِّين بالحَمْل على مقتضَى مواريثهم .

قال : وهو إطلاقٌ لا يمكِن حملُه على وجهٍ من وجوه الصواب ، إلا بأن يُراد إذا[4] خلَّف ورثةً مُسْتوعِبين بمقتضَى شريعةِ الإسلام ، ولم يترافعوا إلينا ، فلا نتعرَّض لهم فى قِسْمتِهم ، وإطلاق تلك الفتاوَى وإرادة هذه الصورة الخاصة خطأ [5]وتجْهيل وإغْراء بالجهل[5] .

٥٨٤

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المُظَفَّر الهَرَوِىّ

الشيخ أبو مُطِيع بن أبى المُظَفَّر بن أبى مُطِيع

كان جده أبو مطيع من أصحاب الإمام أبى القاسم الفُورَانِىّ .

وأما أبو مطيع هذا ، فقال ابن السَّمْعانِىّ فى « التحبير » : وُلِد قبل الصلاة ، يومَ الجمعة ، نصف ذى الحجة ، سنة سبع وسبعين[6] وأربعمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « وجاز » ، والمثبت فى : س ، ص . وحار فى الأمر : لم يدر وجه الصواب .

(٢) فى س : « ورثة » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٣) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة . (٤) فى المطبوعة : « بأنه » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة : « وتجميل وإعرابا بجهل » ، والصواب من : س ، ص .

(٦) فى المطبوعة : « وتسعين » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

قال : وكان شيخاً ، عالما ، بَهِىَّ المنظر ، كثيرَ المحفوظ ، واعظا ، مليحَ الوعظ ، يحفظ الحكايات وأحوالَ الناس .

سمع بمَرْو أبا الفرج الزّاز السَّرْخَسِىّ ، وأبا عمرو الفضلَ بن أحمد بن مَتُّويه الْكاكُويِى(١) .

وبسَرْخَس أبا حامد أحمد بن عبد الجبّار بن على الْحَمَكانى(٢) ، وغيرَهم .

روى عنه ابن السَّمْعانِىّ ، وولدُه عبد الرحيم بن أبى سعد .

وقال : تُوفِّىَ يوم السبت ، رابع عشر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة(٣) .

٥٨٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر*

أبو المُظفّر ، ابن فخر الإسلام أبى بكر الشّاشِىّ

تفقّه على أبيه .

وسمع من أبى عبد الله بن طلحة .

وحدّث باليَسِير .

روى عنه أبو بكر بن كامل ، والحافظ ابن عَساكر(٤) .

تُوُفِّىَ يوم الجمعة ، عاشر رجب ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة(٥) ، ببغداد ، ودفن فى دارِه عند جامع القَصْر .

---

(١) فى المطبوعة : « مثوبة الكاكيرى » ، وفى س ، ص : « موبه الكاكرى » ، بدون نقط ، والمثبت من اللباب ٣/٢٣ .

والكاكويى ، بفتح أوله وسكون الألف وضم الكاف الثانية وسكون الواو وفى آخرها ياء تحتها نقطتان ، هذه النسبة إلى كاكويه ، وهو الأخ بلسان أهل بلخ . اللباب .

(٢) فى س : « الحكانى » ، وفى ص : « الحكانى » ، والمثبت فى المطبوعة .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « هذا كلام ابن باطيش » .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٠٩ ، المنتظم ١٠/٥٢ .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « فى معجمها » . (٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة:

● « فيما علَّقتُه من خط ابن الصَّلاح ، من مجموع له انتخبته ، وأظن ذلك فى كتاب =

{ ومن الرواية عنه }

كتب إلىَّ أحمد بن أبى طالب ، عن الحافظ أبى عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المُؤَرِّخ[1] ، أخبرنى عمر بن عبد الرحمن الأنصارِىّ ، بدمشق ، أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن الحافظ ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبو المُظَفَّر بن أبى بكر الشَّاشِىّ ، بقراءتى عليه ، ببغداد ، وأخبرنا[2] على بن أبى محمد بن رشيد[3] البَزَّار ، أخبرنا عبد الواحد ابن الحسين البَزَّاز[4] ، قالا[5] : قراءة ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة

= يشتمل على فتاوٍ مجموعة من كلام عبد الملك بن إبراهيم المقدسى ، ونخر الإسلام ، وغيرهما ـ أن نخر الإسلام ، وأبا الفتح بن بَرْهان ، وأحمد بن نخر الإسلام ، صاحب هذه الترجمة ، وأسعد المِيهنِىّ ، وابنا الحَلْوانى ، وما أراه إلا أحمد بن على بن بدران المتقدم ذكره؛ أفتوا بأنه يصح وقفُ الإمام قطعةً من أراضِى بيت المال ، على شخصٍ .

ووافقهم من طبقة أخرى بعدهم ، ابن أبى عصرُون ، وعبد الرحمن بن محمد الغَزْنَوِىّ الحنفىّ ، ويونس بن محمد بن مَنْعَة ، ومسعود النيسابورىّ ، الكل أفتوا بالصحة .

وحكى ابن الصلاح خطَّهم كما هو .

واستفدنا من هذا جلالةَ قدرٍ لأحمد الشَّاشِىّ ، حيث كان يُفتى مع أبيه ، وأضرابِ أبيه .

وقد استدلّ قومٌ على صحة هذا بفعْل عمر ، رضى الله عنه ، فى سواد العراق ، ونقله ابنُ الرِّفْعة عن المذهب ، وهو مُقتضى نصِّه فى « الأم » .

وعن الشيخ أبى حامد مَنْعُه . والذى اختاره والدى ، رضى الله عنه ، المنعُ ؛ إلا أن يكون كفعْل عمر ، يُوقَفُ على جميع المسلمين ، فيجوز النص على هذا . وقد ذكره مبسوطا ، فى شرح المنهاج » .

---

(١) فى س : « المؤرج » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة وهو ابن النجار ، وسيترجمه المصنف فى الطبقة السادسة . (٢) واو العطف ساقطة من المطبوعة ، وهى فى : س ، ص .

(٣) فى المطبوعة : « سعيد » والمثبت فى : س ، ص . (٤) فى المطبوعة : « الزاز » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة : « قال » ، والمثبت فى : س ، ص .

النَّعَّالِىّ، قراءة عليه ، أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بِشْران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد[1] النَّحْوِىّ ، حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارِثِىّ ، حدثنا يحيى بن سعيد القَطَّان ، حدثنا ثَوْر ، هو [ابن][2] يزيد ، عن خاله ، وهو ابن مَعْدان ، عن أبى أمامة ، قال : كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا رُفِعت المائدةُ ، قال : « الْحَمْدُ لِلّٰهِ [حَمْدًا][3] كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكاً فِيهِ غَيْرَ مَكْفِىٍّ[4] وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ ، رَبَّنَا » .

﴿ ومن الفوائد عنه أيضا ﴾

. . . .[5]

أحمد بن محمد بن أحمد بن زَنْجُوَيْه ، أبو بكر ، الزَّنْجَانِىّ[6]

وزَنْجَان بفتح الزّاى وإسكان النون ثم جيم وآخرها نون : بلدة فى العجم معروفة .

أحد تلامذة القاضى أبى الطيِّب الطَّبَرِىّ .

له رواية .

روَى عنه محمد بن طاهر ، وأبو طاهر [السِّلَفِىّ][7] .

قال السِّلَفِىّ : وكانت[8] الرحلةُ إليه ؛ لفضله ، وعُلُوِّ إسنادِه .

سمعته يقول : لى أفتى من سنة تسع وعشرين .

قال : وقيل لى عنه : إنه[9] لم يُفْتِ خطأً قطُّ .

---

(١) فى س بعد هذا زيادة على ما فى ص ، والمطبوعة : « بن » .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٣) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة

(٤) هذا الرسم ، مع ضبط الفاء فى : س ، ص . (٥) بياض فى الأصول ، وفى ص : « يبيض صفحة » .

(٦) تقدمت ترجمته فى الطبقة الرابعة ٤/ ٤٥، ٤٦ ، وأعطى هناك رقما ، وهى فى الموضع السابق أوفى مما هنا . (٧) ساقط من : ص ، والمطبوعة ، وهو فى : س ، والطبقات الوسطى .

(٨) سقطت واو العطف من المطبوعة ، وهى فى : س ، والطبقات الوسطى .

(٩) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قال : وأهل بلده يبالغون فى الثناء عليه ، [(١] الخواصّ والعوام [١)] ، ويذكرون ورَعَه ، وقلّةَ طمعه .

٥٨٦
أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحَدِيثىّ[(٢)]

من الحَدِيثَة : بلدة بالعراق على الفرات[(٣)] .

أبو نصر الشّاهِد .

والد قاضى القضاة رَوْح .

مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

تفقّه على أبى إسحاق الشّيرازىّ .

وسمع النّقيب أبا الفوارس طِراد بن محمد الزّينَبىّ ، وأبا الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقى بن طَوْق المَوْصِلىّ .

وحدّث باليَسِير .

روَى عنه ابنُ ابنهِ عبدُ الملك بن رَوْح ، والمُبارَك[(٤)] بن كامل الخَفّاف ، فى « معجم شيوخه » ، والحافظ أبو سعد السّمْعانىّ .

توفّىَ ليلة الخميس ، رابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٥٨٧
أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى ياسر بن على بن السَّرِىّ الدُّورِىّ

بضم الدال وسكون الواو، من الدُّور الأسفل بين سَامَرّا وتَكْرِيت.

أبو العباس بن عَوْن[(٥)] .

---

(١) فى المطبوعة : « الخاص والعام » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وبعدها الياء المثناة من تحتها، وبعدها الثاء المثلثة. اللباب ١/ ٢٨٥

(٣) وهى التى تسمى حديثة النورة ، على فراسخ من الأنبار . معجم البلدان ٢/ ٢٢٣ .

(٤) كناه فى الطبقات الوسطى بأبى بكر . (٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قدم بغداد ، واستوطنها ، وكان يدرس بالمدرسة النظامية » .

ذكره ابن باطِيش فى « الفَيْصَل » ، وابن النَّجار فى « التاريخ » ، وابن باطيش أعرفُ به قال : كان يُعْرف بابن عَوْن ، وكان فقيها ، فاضلا أديبا ، شاعرا ، مُنشِئاً[١] ، كاتبا ، حاسبا ، أصُوليا ، متكلما مليحَ الخط ، عارفا بعلوم الأوائل ، حُلْوَ الكلام فى المناظرة .

قرأتُ عليه أصولَ الفقه ، وسمعتُ بقراءته علَى ابن سُكَيْنة « تفسير الواحدىّ » ، و« غريب الحديث » لابن قُتَيْبَة .

وقال ابن النجَّار : قرأ الفقهَ ، والخلاف ، والأصولَيْن على المجير[٢] البَغْدادىّ[٣] .

ومن شعره ، قال :

رضِيتُ إن كان أحبابى فدَيْتُهمُ　　بما أُقاسيه من نارِ الغرام رِضُوا
إن يقتلونى بلا ذَنْبٍ فقد علمُوا　　أنْ ليس لى فى حياةٍ بعدَهُم غَرَضُ[٤]

ومن شعره ، مما كتب به إلى تلميذه ابن باطِيش جواباً :

وافَى كتابُك بعد طولِ تَرَقُّبٍ　　فأبَلَّ من مرضِى وبَلَّ غليلَا
فلثَمْتُه فرحاً به وصَبابةً　　حتى محَوْتُ مِدادَه تقبيلَا
ولوَ أنَّ روحى فى يدىَّ بذلْتُها　　بُشْرَى لحامِله وكان قليلَا[٥]
فكتابُ إسماعيلَ أفْراحِى به　　فرحُ الخليل بكَبْش إسماعيلَا

[٦] توُفِّى ببغداد [٧] فى صفر[٧] ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[٦] .

---

(١) فى س : « منطقيا » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « الخبر » ، وفى س ، والطبقات الوسطى : « المجيز » ، والكلمة بدون نقط فى : ص ، والمثبت من المشتبه ٥٧٢ ، والعبر ٤/ ٢٨٠ وهو محمود بن المبارك .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن النجار : وكانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة ، ويكتب خطا مليحا » .　(٤) فى المطبوعة : « فى حياتى بعدهم » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) فى المطبوعة : « فى يدى ابذلتها » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، عدا كلمة « ببغداد » .

(٧) فى الطبقات الوسطى : « فى شهر ربيع الأول » .

٥٨٨
أحمد بن محمد بن بشَّار الخَرْجَرْدِىّ البُوشَنْجِىّ أبو بكر*

الإمام[١] ، العابد .

ساق له صاحبُه ابن السَّمْعانِىّ فى « التحبير » نسبًا[٢] طويلا .

ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

وتفقَّه بِهَرَاة على فقيه الشَّاش أبى بكر محمد بن على الشَّاشِىّ ، ثم على الإمام أبى المُظَفَّر ابن السَّمْعانِىّ[٣] ، وعلَّق عليه الخلافَ والأصول ، وكتب تصانيفه جميعَها[٤] بخطِّه .

وقرأ المذهبَ بِمَرْوَ على الشيخ أبى الفرج الزَّاز .

وسمع الحديثَ من شيخه أبى بكر الشَّاشِىّ ، وأبى المُظَفَّر بن السَّمْعانِىّ [٥]ومن أبى تراب عبد الباقى بن يوسف المَرَاغِىّ ، وخلق كثير .

سمع منه ابنُ السَّمْعانِىّ[٥] وسمع بقراءته الكثير .

وقال : كان إماما ، فاضلا ، ورعا ، مُفتِيًا ، متفنِّنًا[٦] .

عاد إلى نَيْسابُور ، واشتغل بالعبادة ، وانزَوَى عن الخلق[٧] ، وأعرض عنهم ، [٨]وما كان يخرج[٨] إلا أيامَ الجُمُعات ، وكانت أوقاتُه مستغرَقةً بالعبادة[٩] .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٥/٨٣ ، ولم يرد فيه شىء مما سيأتى فى نقل المصنف عن ابن السمعانى ، اللباب ١ / ٣٥٣ .

والخرجردى ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون الراء الأخرى وكسر الدال المهملة ، هذه النسبة إلى خرجرد ، وهى بلدة من بلاد فوشنج هراة . الأنساب ٥/٨٢ .

(١) زاد المصنف فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « ابن عمة الإمام إسماعيل البوشنجى . قال ابن السمعانى : هو مثل خاله فى العلم » . (٢) فى المطبوعة : « شيئا » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الرحمن السرخسى ، بمرو » .

(٤) فى المطبوعة : « جيعا » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة . (٦) فى المطبوعة : « متقنا » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٧) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « فى مدرسة البيهقى » . (٨) فى المطبوعة : « وكان لا يخرج » ، والمثبت فى : س ، ص . (٩) فى المطبوعة : « بالعبادات » ، والمثبت فى : س ، ص .

قال: وخرج عازماً على الحج ، وانصرف من طَبَرِسْتان إلى نَيْسابُور بسبب وقوع الخَلَل فى الوضوء والطهارة .

قال : وتُوُفِّىَ بنَيْسابُور يوم الخميس ، السابع من شهر رمضان ، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وهو عَصَبة الإمام إسماعيل البُوشَنْجِىّ .

ذكره ابن السَّمْعانِىّ فى « التحبير » وفى « الأنساب » .

٥٨٩
أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن على الُخجَنْدِىّ
أبو سعد بن أبى بكر*

ولدُ الإمام أبى بكر .

تفقَّه على والدِه .

ودرَّس بالنِّظاميَّة .

وسمع أبا القاسم بن عَلِيَّك[(١)] وغيرَه .

[وعُمِّرَ][(٢)] ، حتى ناطح الثمانين .

روَى عنه ابن السَّمْعانِىّ ، وقال : تُوُفِّىَ يوم السبت ، غُرَّة شعبان ، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، بأصْبَهان .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢١٢ ، الكامل لابن الأثير ١١/٢١ ، المنتظم ١٠/٧٠

(١) فى س : « علك » ، والصواب فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وهو على بن عبد الرحمن بن الحسن بن عليك . المشتبه ٤٦٩ . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص والطبقات الوسطى .

٥٩٠
أحمد بن محمد بن الحسين بن على[1] الطاى

المعروف بابن طلاى .

من أهل واسط .

تفقَّه على القاضى أبى على الفَارِقِىّ[2]

وسمع الحديثَ من أبى القاسم بن السَّمَرْقَنْدِىّ ، وغيرهم .

روَى عنه يوسف بن محمد بن مُقلِّد الدِّمَشْقِىُّ ، وذكر أنه كان شيخا صالحا .

تُوُفِّىَ سنة أربع وسبعين وخمسمائة [بأصْبَهان][3] .

٥٩١
أحمد بن محمد بن الحسين ، القاضى ، أبو بكر الأَرَّجانِىّ*

الشاعر ، الملقَّب ناصِحَ الدين .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « أبو العباس » .

(٢) بفتح الفاء وسكون الألف وكسر الراء وفى آخرها قاف ، نسبة إلى ميافارقين . اللباب ٢/١٩١
وهو أبو على الحسن بن إبراهيم الفارقى . انظر العبر ٤/٧٤ .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : الأنساب ١/١٥٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٦، ٢٢٧ ، تاريخ ابن الوردى ٢/٤٩ تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٦ ، شذرات الذهب ٤/١٣٧ ، العبر ٤/١٢١ ، الكامل لابن الأثير ١١/٥٥ ، مرآة الزمان ٣/٢٨١ ، ٢٨٢ ، معجم البلدان ١/١٩٥ ، المنتظم ١٠/١٣٩ ، ١٤٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥ ، وفيات الأعيان ١/١٤٩ ـ ١٥٤ ، ترجمة رقم ٦٢ .

والأرجانى ، بفتح الألف وسكون الراء وفتح الجيم وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى أرجان ، وهى من كور الأهواز ، من بلاد خوزستان . الأنساب ١/١٥٣ .

وقد علق المعلمى على قوله : « وسكون الراء » بقوله : « الأصل تشديد الراء وفتحها . راجع معجم البلدان » . وانظر معجم البلدان ١/١٩٣ .

وضبط ابن خلكان الراء بالتشديد ، وقال : « وأكثر الناس يقولون إنها بالراء المخففة » . وفيات الأعيان ١/١٥٣ .

كان قاضيَ مدينة تُسْتَرَ(١)، وشاعرَ عصره .

أصلُه من شِيرَاز .

ولد فى حدود سنة ستين وأربعمائة .

وسمع الحديثَ بأصْبَهان مع أبى بكر محمد بن (٢أحمد بن٢) الحسن بن ماجه(٣) .

وبِكَرْمان من الشريف أبى يَعْلَى بن الهَبَّارِيَّة .

روَى عنه أبو بكر محمد بن القاسم بن المُظَفَّر بن الشَّهْرَزُورِىّ ، وعبد الرحيم بن أحمد (٤ابن الأُخْوَة ، وابن الخَشَّاب٤) النَّحْوِىّ(٥) ، وغيرُهم .

قال أبو سعد بن السَّمْعانِىّ : (٦تُوُفِّىَ بتُسْتَر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة٦) .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

كتب إلىّ أبو العباس بن الشِّحْنَة ، عن أبى عبد الله بن النَّجَّار الحافظ ، قال : قرأت على أبى القاسم على بن عبد الرحمن الورَّاق ، عن أبى محمد بن الخَشَّاب ، قال : أخبرنى القاضى أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرَّجَانِىّ ، بقراءتى عليه ، أخبرنا الشريف أبو يَعْلَى محمد ابن محمد بن صالح الهاشِمِىّ ، بِكَرْمان ، قراءةً عليه ، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن على ابن الفرَّاء البَغْدادِىّ [بها](٧) ، أخبرنا(٨) الحافظ أبو الفتح محمد بن أبى الفَوارِس ، أخبرنا(٨) عمر بن جعفر بن سلم(٩) ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا حاتم بن سالم ،

(١) تستر ، بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء . يقول ياقوت : « أعظم مدينة بخوزستان اليوم » . معجم البلدان ١/٨٤٧ . (٢) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، والأنساب .

(٣) هو الأبهرى . انظر : الأنساب : وتذكرة الحفاظ .

(٤) فى المطبوعة : « بن الأجرد بن الخشابه » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) فى س : « بن النحوى » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٦) عبارة ابن السمعانى : « وتوفى بتستر ، فى حدود سنة أربعين وخمسائة » . (٧) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٨) فى المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت فى : س ، ص . (٩) فى المطبوعة : « مسلم » ، والمثبت فى : س ، ص ، وهو فى العبر : ٢/٣٠٧ أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سالم الختلى . وفى اللباب ١/٣٤٥ : أبو القاسم عمر بن جعفر بن أحمد بن سالم الختلى .

حدثنا زَنْفَل[١] أبو عبد الله العَرَفِيّ[٢] من أهل عرَفات .

ع : وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبى الفضل البَعْلَبَكِّيّ ، قراءة عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبدالله اليُونِينِيّ ، سماعا عليه ، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الُخشُوعِيّ ، عن القاسم بن على بن محمد بن عثمان الأديب، أخبرنا أبو تمَّام محمد بن الحسن المُقْرِى، حدثنا على بن أبى علىّ بن وَصِيف القطَّان ، حدثنا القاضى أبو عمر[٣] محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمَّاد بن زيد بن دِرْهَم ، حدثنا محمد بن إشْكاب ، حدثنا محمد ابن أبى الوزير أبو المُطرِّف ، حدثنا أبو عبد الله العَرَفِىّ ، عن ابن أبى مُلَيْكة ، عن عائشة ، عن أبى بكر الصِّدِّيق ، رضى الله تعالى عنه ، أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمراً ، قال : « اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي » .

تفرَّد التِّرمذىّ[٤] بتخريجه من هذا الوجه ، فرواه عن محمد بن بشَّار ، عن إبراهيم بن أبى الوزير[٥] أخى محمد بن أبى الوزير المذكور ، عن أبى عبد الله زَنْفَل بن عبد الله ، وقيل: زَنْفَل بن شدَّاد العَرَفِىّ به .

وقال : ضعيف[٦] ، لا نعرفه إلا من حديث زَنْفَل ، وهو ضعيف عند أهل الحديث ، [٧]وليس له نقلٌ فى شىء من الكتب الستة ، سوى هذا الحديث[٧] .

ومن شعر الأرْجانِىّ[٨] :

أنا أشعرُ الفقهاءِ غيرَ مُدافَعٍ ... فى العصرِ أو أنا أفقهُ الشُّعراءِ[٩]

---

(١) فى المطبوعة هنا وفيما يأتى : « دنفل » والتصويب من : س ، ص ، واللباب ٢/١٣٢ ، وضبطه من : ص ، والقاموس (ز ن ف ل) . (٢) بفتح العين والراء وبعدها فاء ، هذه النسبة إلى عرفة ، المكان المبارك . اللباب ٢/١٣٢ . (٣) فى المطبوعة : « أبو عمرو » ، والتصويب من : س ، ص ، والعبر ٢/١٨٣ . (٤) فى سننه بشرح ابن العربى (أبواب الدعاء) ٣/٤٦ .

(٥) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : «ابن» ، والمثبت فى : س ، ص . ولم يشر الترمذى إلى أنه أخوه .

(٦) فى سنن الترمذى مكان هذا : « غريب » . (٧) مكان هذا فى سنن الترمذى : « ويقال له زنفل العرفى ، وكان سكن عرفات ، وتفرد بهذا الحديث ، ولا يتابع عليه » .

(٨) الأبيات فى ديوانه ١٧ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٠ ، والبيت الأول فى النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥ .

(٩) فى النجوم الزاهرة : « فى العصر وأنا أفقه الشعراء » .

بِشعْرِى إذا ما قلتُ دَوَّنه الوَرَى   بالطبعِ لا بتكلُّفِ الإلْقـاءِ[١]
كالصَّوْتِ فى ظُلَلِ الجبالِ إذا علا   للسَّمعِ هاج تَجاوُبَ الأصداءِ[٢]

وله من قصيدة[٣] :

أأحبَّتِى الشَّاكين طـولَ تغيُّبِى   والذاهبين على الهوى فى مذْهبِى[٤]
لا تحسَبُوا أنى جعلتُ على المَدَى   لِجَنابِكُمْ بالإخْتيـارِ تجنُّبِى[٥]
ماجُبْتُ آفاقَ البـلادِ مُطوِّفاً   إلا وأنتمْ فى الورى مُتطلَّبِى
سَعْيِى إليكم فى الحقيقةِ والذى   تجدون منِّى فَهْوَ سَعْىُ الدهرِ بِى[٦]
أنْحُوكُمُ ويرُدُّ وجهِى القَهْقرَى   سَيْرِى فسَيْرِى مثلُ سيرِ الكوكبِ[٧]
فالقصد نحـوَ المشرقِ الأقْصَى له   والسيرُ رَأْىَ العين نحوَ المغْربِ[٨]
تاللهِ ماصدقَ الوُشاةُ بمـا حكَوْا   أنِّى نسيتُ العهدَ عنـد تَغَرُّبِى[٩]
هان المَماتُ علىَّ بعـد فِراقِكُمْ   والصعبُ يسهُلُ عندحَمْلِ الأصْعَبِ[١٠]

---

(١) فى الديوان : « يرويه الورى »   (٢) فى ص ، والمطبوعة : « فى ظلل الجبال » ، والمثبت فى: س ، والديوان ، وأصل وفيات الأعيان، وقد ذكر محققه أن هذا تحريف ، صوبه بـ « قلل الجبال » ، وأثبته فى الأصل ، وليس كذلك ؛ فإن قلل الجبال ، وهى أعلى مكان فيها لا تتجاوب فيها الأصداء ، وإنما تتجاوب الأصداء فى ظلها ، وهو ما أظلك منها .

وفى المطبوعة : « هاج مجاوب الأصداء » ، والمثبت فى : س ، ص والديوان ، ووفيات الأعيان

(٣) الأبيات من الثالث إلى السادس فى الديوان ٥٧ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٠ ، والبيت الثامن فى ديوانه ٥٧ أيضاً .   (٤) فى س : « طول تعتبى » ، والكلمة الثانية فى ص بدون نقط ، والمثبت فى المطبوعة .   (٥) فى المطبوعة : « لحسابكم بالاختيار تجنبى » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٦) فى الديوان ، ووفيات الأعيان : « تجدون عنكم » .

(٧) فى الديوان ، ووفيات الأعيان : « عنكم فسيرى مثل سير الكوكب » .

(٨) فى المطبوعة : « والقصد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والديوان ، ووفيات الأعيان .

(٩) فى س : « عند تقربى » ، والمثبت فى المطبوعة ، ص .

(١٠) فى الديوان : « هان الفراق على بعد فراقكم » .

وله أيضا(١) :

ولقد دفعتُ إلى الهموم تَنُوبُنِي ... منها ثلاثُ شدائدٍ جُمِّعْنَ لِي(٢)
أسَفٌ على ماضى الزمانِ وحَيْرَةٌ ... فى الحالِ منه وخَشْيةُ المستقبلِ(٣)
ما إن وصلتُ إلى زمانٍ آخرٍ ... إلّا بكيتُ على الزمانِ الأوّلِ

وله أيضا(٤) :

حيث انتهيْتَ من الهِجْرانِ فى فقفِ ... ومن وراءِ دمى بِيضَ الظُّبَا فَخَفِ(٥)
ياعابثاً بِعِدَاتِ الوصلِ يُخلِفُها ... حتى إذا جاء ميعادُ الفراقِ يَفِى(٦)
اعْدِلْ كفاتِنِ قَدٍّ منك معتدلٍ ... واعْطِفْ كمائلِ غُصْنٍ منك مُنْعطِفِ(٧)
ويا عَذُولى ومَن يُصْغِى إلى عَذَلٍ ... إذا رَنَا أحْوَلُ العينيْن لا تَقِفِ(٨)
يلوم قلبىَ أن أصْماهُ ناظرُه ... فِيمَ اعْتراضُك بين السهمِ والهدَفِ
سَلُوا عقائلَ هذا الحىِّ أىَّ دَمٍ ... لِلأعينِ النُّجْلِ عند الأعْيُنِ الذُّرُفِ
يستوصِفون لسانِى عن محبّتِهمْ ... وأنت أصدقُ يادمعِى لهم فصِفِ
ليستْ دموعِى لنارِ الشوقِ مُطفِئةً ... فكيف والماءُ بادٍ واللهيبُ خَفِى(٩)
فى ذِمَّةِ الله ذاكَ الركبُ إنهمُ ... ساروا وفيهم حياةُ المُغرَمِ الدَّنِفِ(١٠)

---

(١) ديوانه ٣٠٣ . (٢) فى المطبوعة : « إلى الهموم بنو بتى » ، وفى س : « إلى هموم تنوبنى » والمثبت فى : ص، والديوان (٣) فى المطبوعة : « على ماضى الزمان وجوره » ، وفى س : « على ماضى الزمان وخيره » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة فى : ص ، والمثبت فى الديوان .

(٤) الأبيات فى ديوانه ٢٦٧ . (٥) فى المطبوعة : « حين انتهيت » ، والمثبت فى : س ، ص، والديوان ، وفى س ، ص : « من الهجرات» والمثبت فى : المطبوعة ، والديوان ، وفى الديوان : « ومن وراء دمى سمر القنا فخف » . (٦) فى س : « بعباد الوصل » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والديوان . (٧) فى الديوان : « واعطف كسائل صدغ منك منعطف » .

(٨) فى ص ، والمطبوعة : « إلى عذلى » ، والمثبت فى : س ، والديوان . ورواية الديوان لعجز البيت : « إذا رنا أحور العينين ذو هيف » . (٩) رواية الديوان :

ليستْ دموعى لنارِ الهمِّ مُطفِئةً ... وكيف الماءُ بادٍ والحريقُ خَفِى

(١٠) فى الديوان : « ذاك الرهط » .

فإن أعِشْ بعدَهم فرداً فوا عجباً   وإن أمُتْ وَجْـدًا فيا أسَفِى[(١)]

٥٩٢
أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِىّ[(٢)]

القاضى ، محيى الدين ، ابن القاضى كمال الدين

ولد بالموصل ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

ووَلِى القضاء بها .

وتُوُفِّىَ فى ذى القَعدة ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

ذكره[(٣)] ابن باطِيش .

٥٩٣
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس ، الشَّارِقِىّ ، الأنْصارِىّ الواعظ*

من تلامذة أبى إسحاق الشِّيرازِىّ .

تفقَّه عليه .

وحجَّ ، وسمع من كريمة[(٤)] .

ودخل العراق ، وفارس ، ثم عاد إلى بلاد الغرب[(٥)] ، وسكن سَبْتَة ، وفارس .

---

(١) صدر البيت فى الديوان :

* فإن أُعَنْ بعدهم فردًا فيا عَجَباً *

(٢) كناه المصنف فى الطبقات الوسطى : « أبا العباس » .   (٣) فى المطبوعة : « كما ذكره » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : الديباج المذهب ٥٥ ، الصلة ١/٧٥ .

وفى المطبوعة : « السارق » ، والمثبت فى : س ، ص ، ومصادر الترجمة .

والشارقى ، نسبة إلى شارقة ، حصن بالأندلس ، من أعمال بلنسية . فى شرقى الأندلس . معجم البلدان ٣/٢٣٢ .

(٤) يعنى « المروزية » ، كما فى الديباج ، والصلة .   (٥) فى المطبوعة : « المغرب » ، والمثبت فى : س ، ص .

قال ابن بَشْكُوَال : كان صالحا ، دِيِّنا ، [1]ذاكرا ، بَكَّاء ، واعظا[1] .

تُوُفِّيَ بشرق الأندلس ، فى نحو الخمسمائة .

٥٩٤

أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسِيّ أبو نصر *

خطيب الموصل[2] .

مولده سنة سبع ، أو ثمان وثلاثين وأربعمائة[3] .

وسمع من أبى جعفر بن المُسْلمة ، وأبى الغنائم بن المأمون ، وأبى بكر الخطيب ، وابن النَّقُور ، وغيرهم .

روَى عنه أبو الفضل بن ناصر ، وأبو الفرج بن الجَوْزِيّ ، وابنه أبو الفضل ابن خطيب الموصل ، وآخرون .

سمع منه أبو الفضل ابن ناصر ، وغيره .

كتب إليه القاضى المُرْتَضَى ، أبو محمد عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ[4] ، يقول :

وَفَيْتُ له بالعهدِ دهرِى وما وَفَا ... وأصْفَيْتُه مَحْضَ الودادِ وما صفَا[5]

وعاملتُه بالودِّ والوصلِ والرِّضا ... وعاملِنِى بالهجرِ والسُّخْطِ والجَفَا

وأعطِف إن ولَّى وأحْنُو إذا قسا ... وأقرُب إذْ ينْأَى وأعفُو إذا هفَا[6]

وأوليْتُه منِّى الجميلَ تَحنُّناً ... وأُنْسا وإرْفاقاً به وتَعطُّفَا[7]

---

(١) مكان هذا فى الصلة : كثير الذكر والعمل والبكاء ، وكان يجلس للوعظ وغيره »

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٤/٧٣ ، العبر ٤/٦٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٣٩ ، وهو فيه : « أحمد بن عبد القاهر » ، مرآة الزمان ٨/١٣٧ ، ١٣٨ ، المنتظم ١٠/٢١ ، ٢٢ .

(٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وسمع أبا الحسين ابن المهتدى بالله » .

(٣) فى الأصول : « وخمسمائة » وهو سهو . وسيعيده المصنف على الصواب فى آخر الترجمة .

(٤) من رجال هذه الطبقة .

(٥) فى س : « محو الوداد » ، والمثبت فى : ص والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٦) فى المطبوعة : « وأقربه إن أنأى » ، وفى س : « وأقربه إن ينأى » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) فى الطبقات الوسطى : « تحننا عليه وإرفاقا » .

فما زادَه إلا جفاءً وغلظةً ‏ فإن لان يوما كان ذاك تكلُّفَا(١)
فَوَفِّ بكأس الوُدِّ مَن حاول الوفَا ‏ ودَعْ حظَّ مَن يهوَى الخلافَ ليُخْلِفَا

فأجابه أبو نصر ارتجالا :

يا مَن وفَيْتُ له العهودَ وما وفَا ‏ أصفيتُه منِّى الودادَ وما صَفَا(٢)
وأطعتُه جهدِى فقابَل طاعتِى ‏ بالصَّدِّ منه وبالقطيعةِ والجفَا
ما كان ظنِّى فى ودادِك أنه ‏ يَزدادُ لى إلا الصَّفاءَ فأخْلَفَا
قابلتَ مَحْضَ مودَّتى بقطيعةٍ ‏ وهجرْتنى طبعاً وزدْتَ تكلُّفَا
فلَأَجْعلَنَّ الصبرَ عنك مَطِيَّتى ‏ فلعل قلبَك أن يلينَ ويَعْطِفَا

فأجابه القاضى المُرْتَضَى :

حلَفْتُ بربِّ البيتِ والرُّكْنِ والصَّفا ‏ يمينَ صَدوقٍ لا يحولُ عن الوفَا
لئن قَرُبَتْ بعد التَّنائى ديارهُمْ ‏ وحالُوا عن الهِجْران والغدرِ والجفَا
وعادوا إلى ما كنتُ أعهد منهمُ ‏ من الودِّ والإخلاص والصدقِ والوفَا(٣)
تجاوزْتُ عن ذنبِ الليالى وجُرْمِها ‏ وعن كلِّ ما يهْفُو الزمانُ وما هَفَا

شعر القاضى [المُرتضَى](٤) أولا وآخرا من بحر الطويل ، وشعر الخطيب من بحر الكامل، وكان الأحسن للخطيب أن يُجيب من البحر الذى سئل منه (٥ولقد شعَر جيِّدا٥)، وما أرقَّ قولَه :

* وهجرْتنى طبعاً وزدتَ تكلُّفا *

مولده سنة (٦سبع ، أو ثمان٦) وثلاثين وأربعمائة.

ومات بالموصل ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

---

(١) فى س ، ص : « فإن لام يوما » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « وأصفيته منى الوداد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « والصدق والصفا » . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٥) فى المطبوعة ، س : « وهذا شعر جيد » : والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى. (٦) فى المطبوعة : « ثمان، أو سبع » ، والمثبت فى: س،ص ، والطبقات الوسطى وقد ذكره المصنف فى صدر الترجمة ، وصححنا هناك خطأ بالصواب الذى جاء هنا .

٥٩٥
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطُّوسِى*
الشيخ أبو الفتوح ، أخو الغَزَّالِىّ

واعظ ، صوفى ، عالم ، عارف .

طاف البلاد ، وخدم الصوفيَّة .

وتفقَّه ، ثم غلب عليه التصوف والوعظ .

واختصر « الإحياء » الذى صنفه أخوه فى مجلد ، سمَّاه « لباب الإحياء » .

وصنف أيضا « الذخيرة فى علم البصيرة » ، وغيرَ ذلك .

قال الحافظ السِّلَفىّ : حضرتُ مجلسَ وعظه بهَمَذان ، وكنا فى رباطٍ واحد ، وبيننا أُلْفَة وتَوَدُّد ، وكان أذْكَى خلق الله ، وأقدرَهم على الكلام، فاضلا فى الفقه وغيره . انتهى .

وقال ابن النجَّار : منْ أحسن الناس كلاماً فى الوعظ ، وأرشقِهم عبارةً ، مليح التصرف فيما يُورِده ، حلو الاستشهاد ، أظرف أهل زمانه ، وألطفهم طبعا .

خدم الصوفيَّة فى عُنْفُوان شبابه .

وصحب المشايخَ ، واختار الخَلْوة والعُزلة ، حتى انْفتح له الكلامُ على طريقة القوم .

ثم خرج إلى العراق ، ومالتْ إليه قلوبُ الناس ، وأحبُّوه .

ودخل بغداد ، وعقَد مجلسَ الوعظ ، وظهر له القبولُ التام ، وازدحم الناس على حضور مجلسه ، ودوَّن مجالسَه صاعدُ بن فارس اللَّبَّان(١) [ببغداد](٢) ، فبلغت ثلاثة وثمانين مجلسا ، كتبها بخطِّه فى مجلدين .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/١٩٦ ، روضات الجنات ٧٥ ، ٧٦ ، شذرات الذهب ٤/٦٠ ، ٦١ ، طبقات ابن هداية الله ٧١ ، العبر ٤/٤٥ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٢٨ ، لسان الميزان ١/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، المنتظم ٩/٢٦٠ ـ ٢٦٢ ، ميزان الاعتدال ١/١٥٠ ، وفيات الأعيان ١/٨٦ ، ٨٧ ، ترجمة رقم ٣٧ .

(١) فى المطبوعة : « اللبانى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .
واللبان ، بفتح اللام وتشديد الباء وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى بيع اللبن وعمله . اللباب ٣/٦٥ .

(٢) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ص .

وقال ابن خلكان : كان واعظا ، مليح الوعظ ، حسن المنظر[1] ، صاحب كرامات وإشارات .

وكان من الفقهاء ، غيرَ أنه مال إلى الوعظ ، فغلب عليه .

ودرَّس بالنِّظاميَّة نيابةً عن أخيه[2] لما تزهّد وتركها[2] .

﴿ ومن كلماته اللطيفة ﴾

من كان فى الله تَلَفُه ، كان على الله خَلَفُه .

● وقرأ[3] القارئُ يوما بين يديه[4] ﴿ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ الآية . فقال : شرَّفهم بياء الإضافة إلى نفسه ، بقوله : ﴿ يَا عِبَادِيَ ﴾ ، ثم أنشد :

وهان علىَّ اللَّوْمُ فى جَنْبِ حبِّها ... وقولُ الأعادِى إنه لَخليعُ
أصَمُّ إذا نُودِيتُ باسْمِى وإننى ... إذا قيل لى يا عبدَها لَسميعُ

● وسُئِل فى مجلس وعظِه ، عن قول علىٍّ ، رضى الله تعالى عنه ، وكرَّم وجهه : لو كُشف الغطاء ما ازددْتُ يقيناً ، والخليلُ عليه الصلاة والسلام ، يقول[5] : ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ .

فقال : اليقينُ يُتصوَّر عليه الجحودُ ، [6]والطمأنينة لا يُتصوَّر عليها الجحود[6] قال الله تعالى[7] : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ [8]ظُلْمًا وَعُلُوًّا[8] ﴾ .

(١) فى س : « المنطق » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان .

(٢) مكان هذا فى وفيات الأعيان : « أبى حامد ، لما ترك التدريس زهادة فيه » .

وبعد هذا فى المطبوعة زيادة : « وقال الحافظ السلفى : حضرت مجلس وعظه بهمذان » وهو تكرار لما سبق فى صدر الترجمة ، وهو هناك أتم وأوفى . والجملة غير موجودة فى : س ، وهى فى : ص ، ومضروب عليها بالحمرة . (٣) هذه القصة مع الشعر ، فى وفيات الأعيان ، نقلا عن ابن النجار ، فى تاريخ بغداد . (٤) سورة الزمر ٥٣ . (٥) سورة البقرة ٢٦٠ .

(٦) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٧) سورة النمل ١٤

(٨) زيادة من المطبوعة على ما فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وكان يدخل القُرَى والضِّياعَ ، ويعِظ لأهل البوادى تقرُّبا إلى الله تعالى ، ويحصُل له فى وعظِه حال .

● وحكَى يوما فى مجلس وعظه ، أن بعضَ العشاق كان مشغولا بحسَن الصورة ، وكان ذلك موافقاً له ، فاتَّفَق أن جاء له يوماً بُكْرة ، وقال له : انْظُر إلى وجهى ، فأنا اليوم أحسنُ من كلِّ يوم .

فقال : وكيف ذلك؟

قال : نظرتُ فى المرآة فاستَحْسنْتُ وجهى فأردت أن تنظُر إليه[1] .

فقال : بعد[2] أن نظرتَ إلى وجهك قبلى[3] لا يَصلُح لى .

وكان يُلقَّب بلقب أخيه : زين الدين ، حجة الإسلام .

قال ابن الصَّلاح : ورأيت مما دُوِّن من مجالسه مجلدات أربعا .

وحكى يوماً على رأسِ منبره ، عن أخيه حجة الإسلام أثراً[4] غريبا ، فقال : سمعتُ أخى حُجَّةَ الإسلام ، قدَّس الله روحه ، يقول : إن الميِّت من حين يُوضَع على النَّعش يُوقَفُ فى أربعين موقفا يُسائله[5] ربُّه عز وجل .

نسأل[6] الله أن يُثبِّتنا على دينه ، ويختِمَ لنا بخيرٍ بمَنِّه وفضله[7] .

ومن [8]شعر أخى[8] الغزَّالِيّ :

إذا صحبتَ الملوكَ فالْبَسْ ... من التَّوَقِّى أعزَّ مَلْبَسْ
وادْخُل إذا ما دخلتَ أعْمَى ... واخرُجْ إذا ماخرجتَ أخْرَسْ

قال أبو سعد بن السَّمعانىّ : تُوُفِّىَ أحمد الغزَّالِيّ[9] فى حدود سنة عشرين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « إلى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٢) ضبطت الدال فى ص بالضم ، ضبط قلم . (٣) فى س : « قبل » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة والطبقات الوسطى . (٤) فى الطبقات الوسطى : « أمرا » . (٥) فى س : « يسأله » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٦) فى س : « فنسأل » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٧) فى الطبقات الوسطى : « وفيضه » . (٨) فى المطبوعة : « شعره فى » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٩) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بقزوين » .

٥٩٦

أحمد بن محمد بن المُظَفَّر ، الإمام أبو المَظَفَّر ، الخَوَافِيّ *

وخَواف بفتح الخاء المعجمة وآخرها فاء بعد الواو والألف : قرية من أعمال نَيْسابُور (١)

تفقَّه على أبي إبراهيم الضَّرِير .

ثم على إمام الحرمين ، ولازمَه فكان من عظماء أصحابه ، وأخِصَّاء طُلّابه ، يذاكره في ليله ونهاره ، ويسامره علانيةً إذا دجا الليل وماج في أسرارِه ، والإمام يُعجَب بفصاحته ، ويثني على حسن مناظرته ويصفُه بالفضل .

[ثم] (٢) درّس في حياة الإمام .

ووَلِيَ قضاء طُوس ، ثم صُرِف عنها .

وكان ديِّنا ، ورعا ، ناسكا ، لم تُعرَف له هَناةٌ .

سمع الحديث من أبي صالح المُؤذِّن ، وغيره .

كان في المناظرة أسداً لا يُصْطَلَى له بنار ، قادرا على قَهْر الخصوم ، وإرهاقهم إلى الانْقطاع

قال معاصروه : رُزِق من السعد في المناظرة كما رُزِق الغَزَّالِيّ من السعد في المصنَّفات .

تفقَّه عليه (٣) عمر السُّلْطان (٤) ومحمد بن يحيى ، وغيرُهما .

تُوُفِّيَ بطُوس ، سنة خمسمائة .

---

* له ترجمة في الأنساب ٥/٢٢٠ ، البداية والنهاية ٢/١٦٨ ، تبيين كذب المفترى ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٣/٤١٠ ، وفيها خلط أو لعله نقص من النسخة ، ذلك أنه ذكر أبا الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني ، ثم قال : «الشافعي ، التاجر ، الخوافي » ثم ذكر ما عرف به الخوافي في المناظرة ، وأبو الفتح الحداد رجل آخر غير الخوافي ، العبر ٣/٣٥٥ ، اللباب ١/٣٩٢ ، وفيات الأعيان ١/٨٥ ، ترجمة رقم ٣٦ .

(١) في اللباب أن خواف ناحية من نواحي نيسابور ، كثيرة القرى . وفي معجم البلدان ٢/٤٨٦ أنها قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج ، من أعمال هراة ، والأخر بزوزن يشتمل على مائتي قرية .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « على » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . والأنساب ٥/٢٢٠

(٤) في المطبوعة : « القطان» والتصويب من: س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهو أبو سعد عمر ابن على بن سهل الدامغاني ، والسلطان لقب عليه ، من رجال هذه الطبقة ، وانظر الأنساب ٥/٢٢٠ .

٥٩٧

أحمد بن المظفر بن الحسين[١] ، أبو العبّاس ، الدمَشْقِىّ *

عُرِف بابن زين التجار [٢] .

مدرِّس المدرسة الناصرِّية الصَّلاحيَّة ، المجاورة للجامع العتيق بمصر ، وبه تُعرَف المدرسة [٣] .

تُوُفِّىَ فى ذى القَعدة ، سنةَ إحدى وتسعين وخمسمائة .

٥٩٨

أحمد بن المُظفَّر التّراجِىّ ، أبو عبد الله

من أهل سِجِسْتان .

قال ابن السَّمعانِىّ ، فيه : إمامُ أصحاب الشافعىّ بها فى عصره .

تفقَّه بِمَرْو على والدِى ، وأقام عنده[٤] مدة ، وبرع فى الفقه ، وله يدٌ باسِطة فى النَّظَر .

وسمع الكثير ، وحدَّث ببلده ، وكتب لى بالإجازة .

٥٩٩

أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن جعفر ، أبو العباس الفقيه*

من أهل كازَرُون ، أحد بلاد فارس .

قدِم بغداد فى صباه للتفقُّه ، فى سنة أربعين وخمسمائة فسمع بها من جماعة كثيرين ، وجمع « معجما » لشايخه ، فى سبعة أجزاء .

---

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الفقيه » .

* له ترجمة فى : خطط المقريزى ٢/٣٦٣ .

(٢) فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « النجار » ، والمثبت فى : س ، ص ، والخطط .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ٦/٥٥ ، وحواشيها . (٤) فى المطبوعة : « بها » ، والمثبت فى : س ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى معجم البلدان ٤/٢٢٦ .

قال ابن النجّار ، ووَلِيَ القضاءَ ببلده ، ثم سكن شِيراز إلى حين وفاته .

وكان فقيها ، فاضلا، [و] (١) محدِّثا ، صدوقا .

قدم بغداد رسولا إلى الديوان، من جهةصاحب شِيرَاز، فىسنة ست وثمانين وخمسمائة(٢)

٦٠٠

أحمد بن منصور بن عبدالجبار بن السَّمْعانِىّ *

الإمام أبو القاسم ، ابن الإمام الجليل أبى المُظفَّر ، ابن الإمام أبى منصور ، عم الحافظ أبى سعد ، وأخو والده الإمام أبى بكر .

قال الحافظ أبو سعد : كان إماما ، فاضلا ، عالما ، مناظرا ، مفتيا ، واعظا ، مليح الوعظ شاعرا ، حسن الشعر ، له فضائل جمَّة ، ومناقب(٣) كثيرة .

وذكر أنه تفقَّه على والده ، يعنى أبا بكر محمدا ، أخا أحمد ، وأخذ عنه العلمَ ، وخلفَه بعده فيما كان مُفوَّضا إليه .

وسمع منه الحديث ، ومن كامكار(٤) بنعبد الرزّاق الأديب (٥ وأبى نصر محمد بن محمد المَاهَانِىّ ، وطبقتهم .

---

(١) زيادة من : س ، والطبقات الوسطى ، على ما فى : ص ، والمطبوعة .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة :

« وحدَّث بها .

مولده سنة عشر وخمسمائة .

ومات سنة سبع وثمانين وخمسمائة » .

* له ترجمة فى : الأنساب ، لوحة ٣٠٨ ب ، المنتظم ٨٦/١٠ ، وانظر كشف الظنون ٩١٥ .

(٣) فى س : « ومناقبه » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٤) فى المطبوعة : « بكار » ، وفى الطبقات الوسطى : « كامكاز » ، والمثبت فى : س ، ص ، والأنساب . (٥) ساقط من الأنساب ، ومكانه : «وأبا نصرفا» ، وهو مركب من قوله «وأبا نصر» فى أول السقط ، و « وانصرفنا» فى نهايته ، و « أبا نصر» على النصب فىالأنساب، بعد قوله : «سمع» .

قال : وانتخبْت (١) عليه أوراقاً .

وقرأتُ عليه عن شيوخه ، وخرجت معه إلى سَرْخَس ، وانصرَفْنا° إلى مَرْو .

وخرجنا فى شوال ، سنة تسع وعشرين ، إلى نَيْسابور ، وكان خروجه بسَبَبى ، لأنى رغبتُ فى الرِّحلة ؛ لسماع « صحيح مسلم » ، فسمع معى « الصحيح » وعزم على الخروج (٢) إلى الوطن ؛ وتأخرتُ عنه مُخْتفيا (٣) ؛ لأقيم بنَيْسابُور بعد خروجه ، فصبَرَ (٤) إلى أن ظهرتُ ، ورجعتُ معه إلى طُوس ، وانصرفت بإذْنِه إلى نَيْسابور ، ورجع هو إلى مَرْو ، وأقمت أنا بنَيْسابور سنةً ، وخرجت منها إلى أصْبَهان ولم أرَه بعد ذلك .

وكانت ولادته فى سنه سبع وثمانين وأربعمائة .

وتُوُفِّىَ فى الثالث والعشرين من شوال ، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ووصل إلىَّ نَعِيُّه ، وأنا ببغداد .

٦٠١

أحمد بن موسى بن °جَوْشِين بن زغانم° بن أحمد ، أبو العباس الأُشْنُهِىّ (٦)

دخل بغداد وتفقَّه على أبى سعد المُتَوَلِّى ، صاحب « التتمة » .

(٧) وسمع أبا الغنائم الدَّقّاق وأبا جعفر (٧) محمد بن أحمد بن حامد النَّجّارىّ (٨) وغيرَهما .

وحدَّث بكتاب « تنبيه الغافلين » .

---

(١) فى المطبوعة : « وانتخب » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى الأنساب : « الرجوع » . (٣) فى المطبوعة : « مستخفيا » ، والمثبت فى : س ، ص والطبقات الوسطى ، والأنساب . (٤) فى س : « قصيرة » والمثبت فى : ص والمطبوعة والطبقات الوسطى والأنساب . (٥) فى المطبوعة : « جوسين بن زعانم » ، وفى الطبقات الوسطى : « جوسين بن زغام » ، والمثبت فى : س ، ص ، والضبط من الأخيرة .

(٦) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن السمعانى : كان فقيها ، فضلا ، دينا ، عزيز الفضل »

والأشنهى ، بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء هذه النسبة إلى قرية أشنه ، وظنى أنها بليدة بأذربيجان . الأنساب ١/٢٧٦ .

(٧) فى المطبوعة : « وصحب أبا الغنائم وسمعه ، وهو المعروف بأبى الغنائم الدقاق ، وسمع أيضا أبا جعفر » ، والمثبت فى : س ، ص . (٨) النون بغير نقط فى : س ، والكلمة بغير نقط فى : س .

رَوَى عنه أبو بكر المُبارك ، وأبو القاسم ذاكر ابنا كامل بن أبي غالب الخَفَّاف .

وكان فقيها ، فاضلا .

ذكره ابنباطِيش فى «الطبقات» ، وابنالنجّار فى «التاريخ»، وقال: كانغزير الفضل ، متدينًا ، صالحا .

وقال المبارك بن كامل : كان زاهدا ، ورعا [فقيها] (١) ، مفتيا ، لم أرَ فى أصحابنا مثلَه

مولده سنة (٢خمسين وأربعمائة٢) .

ومات فى ليلة السبت ، ثانى ذى الحجة ، سنة خمس عشرة وخمسمائة .

ودُفِن يوم السبت بجَنْب شيخِه أبى سعد المُتَوَلِّى .

٦٠٢
أحمد بن نصر بن الحسين ، أبو العباس ، الأنبارىّ

المعروف بالشَّمس الدُّنْبُلِىّ ، بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة .

كذا ضبطه ابن باطِيش فى كتاب « الفيصل » .

وكان هذا الرجل من علماء الموصل .

قال ابن باطِيش : تفقَّه على جماعة ، وأعاد درسَ الشيخ أبى المُظَفَّر بن مُهاجِر(٣) .

وكانت له معرفة تامَّة بالمذهب ، ودرَّس بالنِّظاميّة العتيقة بالموصل ، وبالمدرسة الكَماليَّة القضوية(٤) .

ووَلِىَ قبل ذلك نِيابةَ القضاء ببغداد ، عن القاضى الشَّهْرَزُورِىّ .

قال : وكان كثير النقل للمسائل ، مُسدَّدا فى الفتاوَى ، معتنِيا بـ« وسيط » الغَزَّالِىّ .

لم يَزل يُدَرِّس ويفتِى إلى أن تُوُفِّىَ بالموصل ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

قال : وحضرتُ دفنَه ، والصلاةَ عليه .

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة . (٢) فى س : « خمس وأربعين » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٣) فى المطبوعة : « المهاجر » ، والمثبت فى : س، ص .

(٤) القاف والضاد بدون نقط فى : س .

٦٠٣

أحمد بن يحيى بن عبد الباقى بن عبد الواحد بن محمد (١بن عبد الله١)

ابن عبيد الله بن عبد الرحمن*

أبو الفضل(٢) ، الزُّهْرِىّ البَغْدادِىّ ، المعروف بابن شُقْران(٣) .

مُعيد المدرسة النِّظاميّة ببغداد .

كان إماما ، واعظا ، صوفيا .

سمع أبا الحسن بن العَلَّاف ، وأبا الغنائم بن المهتدِى بالله ، وأبا القاسم بن بَيان الرَّزّاز(٤) ، وغيرَهم(٥) .

روَى عنه إبراهيم الشَّعّار(٦) ، وأحمد بن منصور الكَازَرُونِىّ ، وعبد العزيز بن الأخْضَر ، وغيرُهم .

تُوُفِّىَ (٧في المحرم٧) ، سنة إحدى وستين وخمسمائة(٨) .

وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .

* له ترجمة فى : المنتظم ١٠/٢١٩ ، ٢٢٠ ، وهو فيه : « أبو الفضائل بن شقران » . فقط .

(٢) كناه المصنف فى الطبقات الوسطى « أبو المظفر » . وأعاد ذكره فى الكنى ، وسماه : « أبو الفضائل بن شقران » . (٣) ضبط الشين من : ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط قلم ، وانظر القاموس (ش ق ر) . (٤) فى س ، ص : « الدرار » ، والتصويب من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمشتبه ٣١٢ . (٥) زاد المصنف فى الطبقات الوسطى : « وحدث باليسير » .

(٦) فى المطبوعة : « الشقار » ورسم ما فى س مثلها بدون نقط على القاف ، والمثبت فى : ص .

(٧) فى الطبقات الوسطى ، فى الكنى : « فى صفر » . (٨) ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى أنه أخذ هذا عن ابن بأطيش .

﴿ المحمدون من أهل الطبقة الخامسة ﴾

٦٠٤
محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد[١] بن حفص ، أبو الفضل ، الْمَاهِيانِيّ[٢]

. . . . [٣]

(١) بعد هذا فى س زيادة : « بن أحمد » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٢) بفتح الميم وسكون الألف وكسر الهاء وفتح الياء تحتها نقطتان وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى ماهيان ، وهى من قرى مرو . الأنساب لوحة ٥٠٤ ب ، وله ترجمة فيه . ولعل النقل الآتى فى الطبقات الوسطى عن « تاريخ مرو » ، فإن فى الأنساب اختلافا عنه . (٣) بياض بالأصول ، وفى ص عقيب الاسم : « يبيض صفحة » .

وقد ترجمه المصنف فى الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن أبى الفضل أحمد بن حفص

كذا ذكر ابنُ الصلاح .

وقال ابن السَّمْعانىّ : محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن حفص .

وأراه الأشبه بالصواب .

أبو الفضل المَاهِيانىّ .

من أهل مَرْو . ومَاهِيان من قُراها .

قال ابن السَّمْعانىّ : إمام ، فاضل ، ورع ، حسَنُ السِّيرة ، جميلُ الأخلاق .

قال : وكانت له معرفة تامَّة بالفقه .

وتغرَّب مدة بنَيْسَابور ، عند إمام الحرمين ، يتفقَّه عليه ، بعد أن تفقه بمَرْو على أبى الفضل محمد بن أحمد التَّمِيمِىّ الإمام .

ثم سافر إلى بغداد ، وأقام بها مدة عند أبى سعد المُتَوَلِّى ، ودرس عليه الفقه ، حتى برَع فيه .

وسمع بها أبا نصر الزَّيْنَبِىّ . =

٦٠٥

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، الإمام الكبير ، فخر الإسلام ، أبو بكر الشَّاشِىّ*

ولد بمَيَّافَارِقِين ، فى المحرم ، سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

وكان إماما ، جليلا ، حافظا لمذاهب المذهب وشوارده ، ورِعا ، زاهدا ، متقشِّفا ، مهيبا [وَقُورا][1] ، متواضعا ، من العاملين القانتين ، يضرَب المثلُ باسمِه .

تفقَّه على محمد بن بَيان الكَازَرُونِىّ ، وعلى القاضى أبى منصور الطُّوسِىّ ، صاحب الشيخ أبى محمد الجُوَيْنِىّ إلى أن عُزِل [2]أبو منصور[2] عن قضاء مَيَّافَارِقِين ، ورجع إلى طُوس ، فرحل فخرُ الإسلام إلى العراق ، قبل وفاةِ شيخِه[3] الكَازَرُونِىّ ، ودخل بغداد ، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشِّيرازِىّ ، وعُرِف به ، وصار مُعِيدَ درسه .

وتفقَّه بها أيضا على أبى نصر بن الصَّبَّاغ[4] ، وجَدَّ واجتهد حتى صار الإمامَ المُشار إليه .

وسمع الحديث من محمد بن بَيان الكَازَرُونِىّ ، بمَيَّافَارِقِين .

= وبنَيْسابور أبا صالح المُؤَذِّن الحافظ ، وأبا المعالى الجُوَيْنِىّ ، وأبا بكر بن خلف الشِّيرازىّ ، وأبا الحسن الواحدىّ [فى الطبقات الوسطى « الواحد » ، والتصويب من الأنساب] ابن المُفَسِّر ، وغيرهم .

توفى فى رجب ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/١٧٧ ، ١٧٨ ، تاريخ ابن الوردى ٢/٢٢ ، تبيين كذب المفترى ٣٠٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦ ، ١٧ ، العبر ٤/١٣ ، المنتظم ٩/١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ، الوافى بالوفيات ٢/٧٣ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

وفى المطبوعة : « فخر الإسلام المعروف بأبى بكر الشاشى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٢) ساقط من الطبقات الوسطى . (٣) فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « الشيخ » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وقرأ عليه الشامل » .

وقاسم بن أحمد الخيَّاط ، بآمِد .

وأبا[1] بكر الخطيب ، وأباإسحاق الشِّيرَازِىّ ، وأبا جعفر[2] محمد بن أحمد بن الْمُسْلِمة، وأبا الغنائم بن المأمون ، وأبا يَعْلَى بن الفرَّاء ، وغيرَهم ببغداد .

وهَيَّاج بن محمد الحِطِّينِىّ بمكة[3] .

رَوَى عنه أبو المُعَمَّر[4] الأزَجِىّ ، وأبو الحسن على بن أحمد اليَزْدِىّ ، وأبو بكر بن النَّقُور ، وشُهْدة الكاتبة ، وأبو طاهر السِّلَفِىّ ، وغيرهم .

قال أبو القاسم الزَّنْجانىّ : كان أبو بكر الشَّاشِىّ يتفقَّه معنا ، وكان يُسمَّى الْجُنَيد ؛ لدينه ، وورعه ، وعلمه ، وزهده .

وقال محمد بن عبد الله القُرْطُبىّ الفقيه : حضرت أبا بكر الشاشِىّ ، وقد أُغمِىَ عليه فى مرض موتِه ، فلما أفاق أُحضِر له ماء ليشربه ، فقال : لا أحتاج ، قد[5] سقانى الآن مَلَكٌ شَرْبةً أغنَتْنى عن الطعام والشراب ، ثم مات من ساعته .

وقال أبو العِزّ الواعظ : كنت مشرفاً على غَسْله ، ولما قلَب[6] الغاسل عليه الماء انكشفتْ الخِرْقة عن عورتِه فوضَع يده على عورتِه وستَرها .

تُوُفِّىَ فخرُ الإسلام يوم السبت ، خامس عِشرِى شوال ، سنة سبع وخمسمائة .

ودفن [7]بباب أبْرَز[7] مع شيخه أبى إسحاق ، فى قبرٍ واحد .

---

(١) هكذا بالنصب على تقدير « وسمع » ولا يعطف على ما قبله لأنه مجرور .

(٢) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن » ، وهو خطأ صوابه فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى وانظر فهارس الجزأين ، الرابع والخامس . (٣) ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى سماعه بمكة ، ثم قال : « وحدث ، وقع لنا حديثه عاليا » . (٤) فى المطبوعة : « أبو معمر » ، وفى س : «أبوالعمر» والمثبت فى ص ، وهو بقاء بن عمر . انظر العبر ٤/٣١٢ . (٥) فى المطبوعة : «فقد» ، والمثبت فى : س ، ص . (٦) فى المطبوعة : «صب» ، والمثبت فى : س ، ص . (٧) فى المطبوعة ، س : «بباب برز» ، وكذلك فى : ص ، دون نقط الكلمة الثانية ، والمثبت فى الطبقات الوسطى .

وذكر ياقوت أن بيبر محلة ببغداد ، وهى مقبرة بين عمارات البلد ، بها قبور جماعة من الأئمة ، منهم أبو إسحاق الشيرازى ، ومنهم من يسميها باب أبرز . انظر معجم البلدان ١/٧٧٤ .

وقد ذكرها ياقوت أيضا باسم باب أبرز ، أيضا فى معجم البلدان ٣/٥٧٨ ، وذكرها باسم باب بيبر ، فى معجم البلدان ٤/٤٥ .

وخلَّف ولديْن إمامين فى المذهب والنظر : أحمد ، وعبد الله .

وكان فخرُ الإسلام يدرِّس أولا فى مدرسةٍ لنفسه لطيفة ، بناها [١]بقَرَاحِ ظَفَر[١] ، فلما بنى تاجُ الملك أبو الغنائم مدرستَه بباب أبْرَز[٢] ، رتَّبه مدرساً بها ، ثم لما مات إلْكِيا الهَرَّاسِىّ درَّس بالنِّظاميَّة ، واستمر إلى أن مات .

﴿ ومن مصنّفاته ﴾

« المُستظهِرى » الذى صنَّفه [٣]لأمير المؤمنين المستظهِر[٣] بالله ، وهو المسمى « حلية العلماء » .

و « المعتمَد » وهو كالشرح له .

و « الترغيب » فى المذهب .

و « الشافى » فى شرح « مختصر المُزَنِىّ » .

و « العمدة »[٤] المختصر المشهور .

وصنَّف أيضا « الشافى » فى شرح « الشامل »[٥] .

وكان بَقِىَ من إكماله نحو الُخمس ، هذا فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

كذا ذكر ابن الصَّلاح ، ولعله [هو][٦] « شرح مختصر المُزَنِىّ » .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا المشايخُ : والدى الشيخ الإمام ، رحمه الله ، فيما قرأه علينا من لفظه ، والمسندة[٧] زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم[٨] بن عبد الواحد المَقْدِسِىّ ، قراءة عليها[٩] ،

---

(١) فى المطبوعة : « بقراج ظفر » ، والمثبت فى : س ، ص . وهى محلة فى بغداد . انظر معجم البلدان ٣/ ٥٧٨ ، ٤/ ٤٥ . (٢) فى الأصول : « برز » ، وأثبتناه حسب الترجيح السابق .

(٣) فى المطبوعة مكان هذا : « المستظهر » ، والمثبت فى : س ، ص (٤) فى الطبقات الوسطى : « والمعتمد » . (٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « فى عشرين مجلدا » .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٧) فى المطبوعة : « والسيدة » ، والصواب من : س ، ص . (٨) فى س : « عبد الكريم » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة . وانظر الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٩ . (٩) فى س : « عليهما » ، والصواب فى : ص ، والمطبوعة .

وأنا أسمع ، وفاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر ، بهذه القراءة التى قرأها والدى رحمه الله ، عليها ، وأنا أسمع له قارئا ومستمعا .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا عبد المؤمن بن خلَف الحافظ ، بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى البدر بن مُقْبِل بن فِتْيان بن المَنِّى[1] ، وغيرُه ، سماعا عن شُهْدة بنت أحمد بن الفرَج الإبَرِى ، سماعا عليها .

وقالت زينب : أخبرنا المشايخ أبوجعفر محمد بن عبد الكريم بن السَّيِّدِى[2] ، وإبراهيم ابن محمود بن سالم بن الخيِّر[3] ، والأعزّ بن الفضائل بن العُلَّيق[4] ، ومحمد بن المَنِّى ، إجازة ، قالوا : أخبرتنا شُهْدة ، سماعا .

وقالت فاطمة : أجازنا محمد بن عبد الهادى ، أجازتْنا شُهْدة ، قالت : حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشَّاشِى ، أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله الحسين ابن سَلامة ، أخبرنا محمد بن علىّ بن محمد بن سليمان بن بَحْشَل[5] ، حدثنا أبو الحسن على ابن القاسم المُقْرِى ، حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حِبَّان[6] ، حدثنا[7] محمد بن أحمد ابن سَلَمة ، حدثنا سَلَمة بن شَبيب ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا الفضل بن المُوفَّق ابن عمِّ سُفيان الثَّوْرِى ، أنبأنا الأعمش ، قال : سمعت أبا وائل ، يقول : « إنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يُوجَدُ عَلَى مَائِدَتِهِمْ رَغِيفٌ حَلَالٌ لَأَهْلُ بَيْتٍ غُرَبَاءُ » .

وأخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، ومحمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاتة ، بقراءتى عليهما ، قالا : أخبرنا على بن أحمد الغَرَّافِى[8] ، سماعا ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيعِى ، ببغداد ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخَلّ ، سماعا عليه ، أخبرنا شيخُنا الإمام أبو بكر محمد

---

(١) فى المطبوعة : « المثنى » ، وفى س : « المبنى » ، والصواب فى : ص ، والمشتبه ٥٦٩ .

(٢) انظر المشتبه ٣٧٣ .

(٣) هذا الضبط من : س ، ص ، والمشتبه ٢٧٥ .

(٤) هذا الضبط من : ص ، والمشتبه ٤٧٠ .

(٥) فى المطبوعة : « نحشل » ، والكلمة فى س ، ص بدون نقط ما قبل الحاء . ولعل الصواب ما أثبتناه . انظر القاموس (ب ح ش ل) .

(٦) نقطة الباء ساقطة من : س ، ص ، والمثبت فى المطبوعة .

(٧) فى س : « بن » ، والمثبت فى ص ، والمطبوعة .

(٨) فى الأصول : « العراق » وهو خطأ أثبتنا صوابه من المشتبه ٤٥١ قال الذهبى : والغراف : بليدذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط ، وإليها ينسب شيخنا تاج الدين على بن أحمد العلوى الغرافى ، محدث الإسكندرية » . وانظر معجم البلدان ٣/ ٧٨٠ .

ابن أحمد بن الحسين الشاشيّ قراءة علينا[١] من كتابه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بَيان ابن محمد الكازَرُونيّ ، قراءة عليه في جامع مَيَّافَارِقِين ، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد ابن مَهْدِي الفارسِيّ ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي ، حدثنا أحمد بن إسماعيل المَدَنِيّ[٢] ، حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن حُمَيد بن عبد الرحمن ابن عوف ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، قال : «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللهِ هٰذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ».

فقال[٣] أبو بكر : بأبي أنت وأمِّي يارسولَ الله، ما على أحد ممَّن دُعِيَ من تلك الأبواب مِن ضرورة ! فهل يُدْعَى أحدٌ من تلك الأبواب كلها ؟ .

قال : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

كذا وقع في الأصل : « نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ » .

﴿ ومن الغرائب ، والفوائد ، والمسائل عنه ﴾

● قال ابن الرِّفْعة في « الكفاية » : إن الشاشِيّ ذكر في « الحِلْية » أنه رُوِي عن الشافعيّ في « الإملاء » أن المسلمَ يُقتَل بالمستأمَن .

قلتُ : والذى في « الحلية » نقْلُ ذلك عن « الإملاء » عن أبي حنيفة ، أو عن أبي يوسف ، لا عن الشافعيّ .

وهذا نص «الحلية»: لا يُقتَل المسلمُ بالكافر، وبه قال عَطاء ، والحسن البَصْرِيّ، ومالك، والأوْزاعِيّ والثَّوْرِيّ ، وأحمد ، وأبو ثَوْر .

---

(١) في المطبوعة : « عليه » ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في س : «المدالى» ، وفي المطبوعة : « المدينى » ، والمثبت في : س ، وتهذيب التهذيب ٣/١٥ وانظر اللباب ٣/١١٤ ، ١١٥ .

(٣) في س : « قال » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

وقال أبو حنيفة : يُقتَل المسلم بالذمّىّ ولا يقتَل بالمستأمَن ، وبه قال الشَّعبِىّ ، والنَّخَعِىّ ، وهو المشهور عن أبى يوسف .

ورُوِى عنه فى « الإملاء » أنه يُقتَل المسلم بالمستأمَن . انتهى .

فالضمير فى « عنه » يعود على أبى يوسف ، وأبى حنيفة ، وأما الشافعىّ فلم يقُل بذلك ، لا فى قديم ، ولا فى جديد ، بل نقل الإجماع على خِلافه فى « الأمّ » .

● قال ابن الرِّفعة أيضا فى «الكفاية» إن الشاشِىّ نقَل فى « الحلية » وجهاً عن بعض العراقيِّين ، أنه لا يصح نكاحُ المسلم الحربيَّة .

قلت : [و][1] هذا كالأول ، وليس فى « الحلية » نَقْلُ ذلك ، إلا عن العراقيِّين ، ولم يقلْ إنه وجهٌ فى المذهب ، إنما[2] مرادُه بالعراقيِّين الحنفيَّة ، ومن «الحاوِى» للماوَرْدِىّ أخَذَه ، إذ فى « الحاوى » : وأبطل العراقيُّون نكاحَها فى دار الحرب ؛ بناءً على أصولهم فى أن عقودَ دار الحرب باطلة ، وهى عندنا صحيحة . انتهى كلامُ « الحاوى » . ولذلك لم يحْكِه[3] صاحب « البحر » مع كثرة استقْصائِه « للحاوى » وإنما ذلك لكونه لا يستوعِب غالبا إلا [4]منقولَ المذهب[4] دون مذاهب المخالفين .

● قال[5] [6]فخر الإسلام[6] الشاشِىّ فى «المستظهرى» : اختُلِف فى وجوب الإشهاد على الشهادة ، فقال بعض فقهاء العراق : يجب ، ومذهب الشافعىّ أنه لا يجب على الشاهد أن يُشهِد على شهادته .

قال القاضى أبو الحسن الماوَرْدِىّ : أوْلَى المذهبيْن عندى ، أن يُعتبَر بالحق المشهود به ، فإن كان مما يَنْتقِل إلى الأعقاب ، كالوقف المؤبَّد ، لزمه الإشهاد على شهادته ، وأما الحقوق المعجَّلة ، فلا يلزم فيها : قال الشيخ الإمام : [وعندى][7] أنه لو بَنى على وجوب الإسْجال على الحاكم فيما حكم ، وكتبَه المحضر كان أشبه . انتهى .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .   (٢) فى المطبوعة : «أما» ، والمثبت فى : س ، ص .
(٣) فى المطبوعة : « يكمله » ، والصواب فى : س ، ص .   (٤) فى المطبوعة : « منقولا من مذهب » ، والمثبت فى : س ، ص .   (٥) سقطت هذه المسألة كلها من : ص ، إلى نهاية قوله : « وكان الواجب تبقية صورة خط المصنف على حالها » ، وهى فى : س ، والمطبوعة .   (٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س .   (٧) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة .

والشيخ الإمام المُشار إليه فيما يظهر هو الشاشِيّ ، [١]كأن ناسخَ الكتاب عبَّر عنه بذلك ، وعلى هذا أجر[٢] ابن الرِّفعة ، لم يفهم سواده ، فعزا النَّبأ إلى الشَّاشِيّ[١].

وفهم صاحب « الذخائر » أنه أبو إسحاق الشِّيرَازِيّ ، صاحب « التنبيـــه » ، شيخُ الشاشِيّ ؛ لأن من عادة الشاشِيّ أن يطلِق عليه الشيخَ الإمام .

ولكن ليس الأمر كذلك هنا فيما أحسَب ، وهذا من آفات النسّاخ ، يغيِّرون ألفاظ المصنِّفين فيُوقعون خلَلا كبيرا ، وكان الواجب تبْقيةَ صورةِ خطِّ المصنف على حالها .

● قال فخرُ الإسلام في كتابه « العمدة » المختصر المشهور : إذا كان في صلاة الصبح ، ورفع رأسه [٣]من الركوع[٣] في الركعة الثانية ، إنه يقنُت بعد قوله : « ربنا ولك الحمد » بتمامه ، وكذلك قال البَغَوِيّ ، في « التهذيب » .

وحكى ابن الرِّفْعة ، عن البَنْدَنِيجِيّ : أنه يقوله بعد الذكْر الرَّاتب .

● قال ابن الرِّفْعة : وهو « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، كما قال الماوَرْدِيّ ، وهذا يقتضى أنه لا يقول ما بعد ذلك .

وقد يُنازِع في ذلك قولُ الشاشِيّ ، والبَغَوِيّ ، إنه يقوله بتمامه ، فظاهر[٤] التَّمام أنه يقول ما بعد ذلك ، ولم أجِـد في المسألة صريحَ نقْلٍ في الطرفين ، ويظهر أن يقال : إنه يقول الذكرَ كلَّه ، لا سيما على القول بأن الاعتدال ركنٌ يطوَّل[٥] ، سواء كان طويلا في نفسه ، أم قصيرا .

● وفى « حلية الشاشِيّ » أنه إذا باع صُبْرَة[٦] طعام بصُبْرة طعام مكايلة ، صاعا بصاع ، فخرَجَتا سواء[٧] [٨]أنَّا إن قُلْنا فيما إذا[٨] خرجتا متفاضلتيْن يبطل ، فيما هنا وجهان[٩] .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س . (٢) كذا في : س ، ولعلها : « جرى » أو : أجرى .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٤) في المطبوعة : « وظاهر » ، والمثبت في : س ، ص . (٥) هذا الضبط من : س ، ص ، ضبط قلم . (٦) الصبرة من الطعام : ما يشترى بلا كيل ولا وزن . انظر المصباح المنير (ص ب ر) . (٧) في الطبقات الوسطى : « متساويتين » .

(٨) في المطبوعة : « أما فيما إذا » ، وفي س : « إنها إذا » ، وفي ص « ابا اذا » ، والمثبت من الطبقات الوسطى ، وبه يستقيم المعنى . (٩) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وهذا غريب ، والذى جزم به الأصحاب ، ونص عليه الشافعي في باب المداينة ، أنه يصح » .

وتوقف الوالد فى إثبات هذ الخلاف[١] ، وقال : أخشَى أن يكون وَهْماً[٢] ، والمجزوم به عند الأصحاب الصحةُ .

● قال صاحب « البيان » : إذا أراد الرجلُ وطءَ امرأته ، فقالت : أنا حائض ، ولم يعلم بحيْضِها ، فاختلف أصحابُنا ، فمنهم من قال : إن كانت فاسقةً لم يُقْبَل قولُها ، وإن كانت عفيفةً قُبِل قولُها .

وقال الشاشِىّ : إن كانت بحيثُ يمكن صِدْقها قُبِل ، وإن كانت فاسقة ، كما يُقبَل فى العِدّة . انتهى .

ولا[٣] فرقَ بين الزوجة والأمة [٤]قالَه النَّوَوِىّ فى[٤] « شرح المهذب » .

قال : والمذهب الأول .

● وليس كما إذا علَّق طلاقَها على حيْضِها ، حيث يُقبَل قولُها فى الحيض ، وإن كانت فاسقة .

قال القاضى : لأن الزوجَ مقصِّر فى تعليقه بما لا يُعرَف إلا من جهتِها .

قلتُ : لا ينبغى أن يُدار الحكمُ هنا على فِسْقِها وعدمِه ، بل على ظنِّه صدقَها وعدمه ، وإليه أشار فى « شرح المهذب » فمتى اتّهمها بالكذب وطِئها ؛ لأصْل[٥] الحِلّ ، ومتى ظن

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « على متابع » . (٢) فى الطبقات الوسطى جاءت عبارة التقى السبكى هكذا ، مع الزيادة :

« فإنِّى أخشى أن يكون حصَل فى ذلك وهمٌ ، وانتقالٌ إلى فرع آخر .

● وهو : ما إذا تقايَضَا مُجازفةً . وتفرّقا ، ثم تكايَلا ، وخرجتا سواء ؛ فإن هناك وجهين .

على أن الجزمَ بالصحة قد يُسْتَشْكَل ؛ لأن العلم بالتَّماثُل حالة العقد لم يُوجَد ، وهو شرط ، وحصولُ العلم فى المجلس لا يكفى ، بدليل مالو تبايَعا جزافاً ، ثم ظهر التَّساوى فى المجلس ، لا يكفى » .

(٣) فى المطبوعة : « فلا » ، والمثبت فى : س ، ص . (٤) فى المطبوعة : « كما قال الماوردى ، وفى » ، والتصويب من : س ، ص ، وانظر المجموع ٢/٣٧٢ .

(٥) فى س : « لأجل » ، والمثبت فى : س ، ص ، وانظر المجموع ٢/٣٧٢ .

صدقَها وإن كانت فى نفسها فاسقة ، ينبغى أن يحرُم ؛ لأن مثل هذا لا يكذّب [فيه](١) الخليلة ، حيث لا يظهر غرضٌ ، وهو لا يُعلَم إلا من جهتها .

ومن شعر الشاشيّ :

إنى وإن بعُدتْ دارِى لَمُقْتَرِبٌ ... منكمْ بمَحْضِ مُوالاةٍ وإخلاصِ
ورُبَّ دانٍ وإن دامتْ مودتُه ... أدنى إلى القلبِ منه النازحُ القاصِى

وقال أبو القاسم [بن](٢) السَّمَرْقَنْدِىّ : سمعتُه يقول : رأيتُ فى النوم(٣) كأنِّى أنشد :

قد نادتِ الدنيا على نفسِها ... لو كان فى العالَمِ من يسمعُ
كَمْ واثقٍ بالعمرِ أفنيْتُه ... وجامعٍ بَدَّدْتُ ما يجمَعُ(٤)

ومن شعره أيضا :

لَحا اللهُ دهراً سُدْتُمُ فيه أهلَهُ ... وأفْضَى إليكمْ فيهمُ النَّهْىُ والأمرُ
فلم تسعَدُوا إلا وقد أُنْحِسَ الورَى ... ولم تَرْأَسُوا إلا وقد خَرِف الدهرُ(٥)
إذا لم يكنْ نفعٌ وضَرٌّ لديكمُ ... فأنتمْ سواءٌ والذى ضمَّه القبْرُ

أمّا(٦) :

لو قيل لى وهجيرُ الصيفِ مُتَّقِدٌ ... وفى فؤادِى جوًى لِلْحَرِّ يضْطَرِمُ(٧)
أهُمْ أحبُّ إليك اليومَ تُبصرُهم ... أم شَرْبةٌ من زُلالِ الماءِ قلتُ هُمُ(٨)

فإنهما ليسا له ، وإنما رواهُما عن غيره .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص
(٣) فى س : « المنام » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٤) فى المطبوعة : « بذرت ما يجمع » والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة : « وقد خرق الدهر » ، والصواب فى : س ، ص .
(٦) فى المطبوعة : « وأيضا قوله » . والمثبت فى : س ، ص ، وفى الأخير بعده بالحمرة : « لعله قوله » ، يعنى أنه يناسب فى هذا المكان زيادة : « قوله » وقد سبق هذين البيتين فى الطبقات الوسطى قوله : « ومن شعره » . (٧) فى والمطبوعة : « جوى للجو يضطرم » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٨) فى المطبوعة : « أهم أحب إليك اليوم تشهدهم » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وقد سقطت لفظة « اليوم » من : س . وفى الطبقات الوسطى : « من لذيذ الماء »

٦٠٦

محمد بن أحمد بن الحسين بن أبى بشر الخَرَقِىّ*

من أهل خَرَق، إحدى قرى مَرْو[1].

وهو الإمام، أبو بكر، المَرْوَزِىّ.

ولد بقرية خَرَق، فيما ذكر[2] صاحبُه ابن السَّمْعانِىّ، بعد السبعين وأربعمائة تقديرا[3].

ورحل إلى نَيْسابُور، وتفقَّه بها فقها، وأصولا، وكلاما، واشْتهر بعلم الكلام.

وسمع من أبى بكر بن خلف الشِّيرَازِىّ، وجماعة.

روَى عنه ابن السَّمْعَانِىّ، وقال: فقيه، فاضل، متكلم.

[4]عاد إلى قريته، وكان يعظ فى القرى، وبقرية خَرَق[4].

مات فى شوال، أو ذى القَعدة، سنة ثلاث[5] وثلاثين وخمسمائة.

٦٠٧

محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التُّوثِىّ، المَرْوَزِىّ**

المعروف بفقيه التُّوث

وهى قرية بمَرْو، بضم التاء المثنَّاة من فوق فى آخرها ثاء مثلَّثة، وربما جُعِلتْ [المعجمة][6] ذالا معجمة.

ولد فى حدود سنة ستين وأربعمائة.

قال ابن السَّمْعانِىّ: كان فقيها، صالحا، عفيفا، متزهدا، متقشفا.

---

* له ترجمة فى: الأنساب ٥/٩٨ واللباب ١/٣٥٦، ومعجم البلدان ٢/٤٢٥

وفى الطبقات الوسطى: «الحرق»، وبقية الترجمة ساقطة منها.

والخرق، بفتح الخاء المعجمة والراء وفى آخرها القاف. الأنساب.

(١) ذكر ابن السمعانى أنها قرية على ثلاثة فراسخ من مرو. (٢) فى س: «ذكره»، والمثبت فى: ص، والمطبوعة. (٣) لم يرد ذكر سنة مولده فى الأنساب. (٤) ليس من كلام ابن السمعانى، فى الأنساب. (٥) فى الأنساب: «نيف».

** له ترجمة فى معجم البلدان ١/٨٨٩. وكناه «أبا منصور».

(٦) ساقط من المطبوعة، وهو فى: س، ص. وحقها أن تكون: «المثلثة».

تفقَّه على الإمام عبد الرزَّاق[1] الْآخُوانِيّ .

وكتب الحديث الكثيرَ .

سمع جدى أبا المُظفَّر ، وأبا الفرج الزَّاز السَّرْخَسِيّ ، ومحمد بن عبد الرزَّاق الماخُوَانِيّ ، وغيرَهم .

كتبت عنه « الأربعين » للإمام أبي الفرج السَّرْخَسِيّ وغيرَها[2] .

تُوُفِّيَ ليلة السبت ، الثانى عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاثين وخمسمائة[3] .

محمد بن أحمد بن على بن مجاهد الخلَّال ، أبو بكر *

من أصحاب المُزَنِيّ .

ذكره أبو عاصم العَبَّادِيّ .

---

(١) فى المطبوعة : « أبى عبد الرزاق » ، والمثبت فى : س ، ص . ولعله والد محمد بن عبد الرزاق ، الآتى ذكره . انظر الجزء الرابع ، صفحة ١٧٧ . (٢) فى هامش س بعد هـذا : « آخر المجلد التاسع ، من نسخة المصنف ، رحمه الله » . (٣) فى ص بعد هـذا : آخر الجزء الثانى ، من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه فى الذى يليه : محمد بن أحمد بن على بن مجاهد .

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكى ، كان الله له ، فى ليلة خامس ذى القعدة ، سنة أربع وستين وسبعمائة ، بمنزلى بالدهشة ، جوار النيرب ، ظاهر دمشق . اللهم صل على محمد ، اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى ، فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى ، فأعطنى سؤلى ، وتعلم عجزى ، فاغفر لى ذنوبى .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وبعده بخط مغاير : « فرغه والأجزاء قبله ، محمد بن محمد الخطيب . . . سنة ٨٨١ » .

وأمام هـذا فى هامش الصفحة : « بلغ ، جمال الدين يوسف ، قرأه على ، فى سابع عشر الحجة ، سنة ٨٨٨ ، وأجزت له . محمد الخيضرى » .

* هذه الترجمة ساقطة من : ص . وهى فى المطبوعة ، س ، وقد تقدمت برقم ٥١ ، فى الجزء الثانى صفحه ١٨٩ ، وهى هناك أتم وأوفى ؛ لذلك لم نعطها هنا رقما ، ونسبة المترجم هناك : « الخلالى » .

٦٠٨

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (١بن محمد١) بن إسحاق(٢) بن الحسن(٣)

ابن منصور بن معاوية الأصغر(٤) بن محمد بن عثمان (٥وهو المنكوب ،
ابن عَنْبَسة الأصغر بن عتبة الأشراف بن عثمان٥) بن عَنْبَسَة
ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب الأُمَوِيّ*

كذا أورد نسبَه الحافظ (٦أبو طاهر السِّلَفِيّ وابن السَّمْعانِيّ٦) .

هو الأديب ، الماهر ، المجمَع على علمه ، وذكائه ، وقوة نفسه ، وكثرة تفنّنه .

أبو المُظفَّر(٧) الأَبِيوَرْدِيّ .

قال ابن السَّمْعانِيّ : أوحد عصره ، وفريد دهره في معرفة اللغــة ، والأنساب ، وغير ذلك .

أورد(٨) في شعره ما عجَز عنه الأوائل ، من معان لم يسبَق إليها ، وألْيَق ما وُصِف به بيتُ أبي العلاء المَعَرِّيّ(٩) :

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْه الأوائلُ

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن محمد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب . (٣) في المطبوعة : « الحسين » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى، والأنساب

(٤) ساقط من الطبقات الوسطى. (٥) مكان هذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بن عتبة» والمثبت في : س ، ص ، وانظر الأنساب .

* له ترجمة في : أعيان الشيعة ٤٣/٢٦١ ، ٢٦٢ ، إنباه الرواة ٣/٤٩ ـ ٥٢ ، الأنساب ، لوحة ٤٩٠ ا ، في نسبة المعاوي، البداية والنهاية ١٢/١٧٦ ، بغية الوعاة ١/٤٠، ٤١، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ روضات الجنات ١٨٥ ، شذرات الذهب ٤/١٨ ـ ٢٠ ، العبر ٤/١٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٧٦ اللباب ٣/٥٨ ، في الكوفني ، ٣/١٥٤ ، في المعاوي ، مرآة الجنان ٣/١٩٦ ، مرآة الزمان ٨/٤٨، ٤٩ معجم الأدباء ١٧/٢٣٤ ـ ٢٦٦ ، معجم البلدان ١/١١١ ، ٤/٣٢١ ، المنتظم ٩/١٧٦ ، ١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٩١ ـ ٩٣ ، وفيات الأعيان ٤/٧١ ـ ٧٤ .

(٦) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبو سعد » . (٧) في المطبوعة : « هو أبو المظفر » ، والمثبت في : س ، ص . (٨) في الطبقات الوسطى : « وأورد » . (٩) شروح سقط الزند ٢/٥٢٥

وله تصانيف كثيرة ، منها « تاريخ أَبِيوَرْد ونَسَا » ، « والمختلِف والمؤتلِف » ، « وطبقات العلم »[1] .

هذا بعض كلام ابن السَّمْعانِىّ .

وذكره عبد الغافر ، فقال : فخر العرب ، أبو المظَفَّر الأَبِيوَرْدِىّ ، السكوفىّ ، الرئيس ، الكاتب ، الأديب ، النسَّابة من مفاخر العصر ، وأفاضل الدهر .

وأطال [فى][2] مدحه .

سمع أبو المُظفَّر الحديثَ من إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلىّ ، وأبى بكر بن خلَف الشِّيرازِىّ ، ومالك بن أحمد البانِياسِى[3] ، وعبد القاهر الجُرْجانىّ النَّحْوِىّ[4] .

روَى عنه السِّلَفِىّ ، وأبو بكر بن الحاضِنَة ، وأبو عامر العَبْدَرِىّ .

وتفقَّه على إمام الحرمَيْن ، وامتدحه بقصائد بديعة .

وأثنى عليه غيرُ واحد بحسن العقيدة ، وجميل الطريقة ، وكمال الفضيلة ، حتى قال السِّلَفِىّ : كان الأَبِيوَرْدِىّ ، واللهِ من أهل الدين ، والخير ، والصلاح ، والفقه .

قال لى : واللهِ ما نمتُ فى بيت فيه كتاب الله ، أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ احتراما لهما .

قالوا : إلا أنه كان ذا نفسٍ أبيَّة ، تحدِّثه بالخلافة ، وبأمور رفيعة ؛ فلذلك نُسِب إلى نقص فى العقل .

قال ابن السَّمْعانىّ : سمعتُ غيرَ واحد من شيوخى يقولون : إنه كان إذا صلَّى يقول : اللهم ملِّكْنى مشارقَ الأرض ومغاربها .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « العلوم » . (٢) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .

(٣) فى س : « البابياشى » ، والصواب فى : ص ، والمطبوعة .

والبانياسى ، بفتح البـاء الموحدة وكسر النون وبعدها ياء مثناة من تحت وفى آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى بلاد من فلسطين ، يقال لها بانياس . اللباب ١/٩٢ .

(٤) زاد المصنف فى الطبقـات الوسطى : أبا الفضل بن خيرون .

ومن شعره الدّال على قوة نفسه[١] :

يامَن يُساجِلُنى وليس بِمُدركٍ شَأْوِى وأين له جَلالةُ مَنْصِبِى
لا تتَمَنَّ فدون ما حاولتَه خَرْطُ القَتَادِ وامْتطاءُ الكَوْكَبِ[٢]
والمجدُ يعلمُ أننا خيرٌ أباً فاسْأله تعلمْ أىَّ ذِى حَسَبٍ أبِى[٣]
جدِّى معاويةُ الأغرُّ سَمَتْ بِه جُرْثومةٌ من طينِها خُلِقَ النَّبِى
ووَرِثْتُه شرفاً رفعتُ منارَه فبَنُو أُمَيَّةَ يفخرون به وبِى

وترجمه الحافظ السِّلَفِىُّ فى « جزء مفرد » ، وعظَّمه كثيرا .

وذكر أنه فُوِّض إليه إشراف[٤] الممالك [بخراسان][٥] كلها .

وأحضر عند السلطان أبى شجاع محمد بن مَلِكشاه لتَشْخِيصه[٦] ، وهو على سرير ملكِه ، فارتَعَد ، ووقع ، ورُفِع ميِّتا[٧] .

ولعل ذلك من الله مقابلةٌ له لقوَّةِ نفسِه .

ومن شعره أيضا[٨] :

تنكَّر لى دهرِى ولم يَدْرِ أنّنى أعِزُّ وأحْداثُ الزمانِ تَهُونُ[٩]
فبات يُرِينى الخطبَ كيف اعْتداؤُه وبِتُّ أُرِيه الصبرَ كيف يكونُ[١٠]

---

(١) الأبيات فى معجم الأدباء ١٧/٢٦٢ . (٢) فى معجم الأدباء : « فدون ما أملته » .

(٣) سقطت « تعلم » من : س ، وهى فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى معجم الأدباء : « المجد يعلم أينا خير أبا » . (٤) فى الطبقات الوسطى : « أشرف » .

(٥) ساقط من الطبقات الوسطى . (٦) فى المطبوعة : « يستخصه » ، وفى س : « يستحضه » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى . (٧) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وذلك سنة سبع وخمسمائة » . (٨) البيتان فى : البداية والنهاية ١٢ /١٧٦ ، مرآة الزمان ٨ / ٤٩ ، المنتظم ٩ / ١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٧ ، الوافى بالوفيات : ٢/٩٢ ، وفيات الأعيان ٤/٧٢ .

(٩) فى المطبوعة : « أعز وأن الحادثات تهون » ، والمثبت فى : س ، ص ، والمراجع السابقة .

(١٠) فى المطبوعة : « وبات يرينى الخطب » ، وفى مرآة الزمان، والنجوم الزاهرة : « وظل يرينى الخطب » ، وفى المنتظم : « فظل يرينى الخطب » ، وفى البداية والنهاية : « وظل يرينى الدهر كيف اعتداءه » ، والمثبت فى : س ، ص ، والوافى بالوفيات ، ووفيات الأعيان .

قال عبد الغافر : حصلت له من السلطان مكانة ونعمة ، ثم كان يرشَح[1] من كلامه نوع تشبيب[2] بالخلافة ، ودعوة[3] إلى اتباع فضله ، وادِّعاء استحقاق الإمامة ، يبيض وَسْواس الشيطان فى رأسِه ويفرخ ، ويرفع الكبرُ بأنفه ويشمَخ ، فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد ، ورجع إلى هَمَذان ، فأقام بها ، يدرِّس ، ويفيد ، ويصنِّف مدة .

تُوُفِّيَ مسموما ، بأصْبَهان ، فى شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة .

كتب إلىَّ أحمدُ بن أبى طالب ، عن ابن النجّار ، أن القاضىَ عبد الرحمن بن أحمد [بن][4] العُمَرِىّ ، حدَّثه ، عن أبى عامر محمد بن سَعْدون بن مُرَجَّى العَبْدَرِىّ ، قال : حدثنا أبو المُظَفَّر الأَبِيوَرْدِىّ من لفظه ، ببغداد ، فى[5] جمادى الأولى ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجَانِىّ ، بجُرْجان ، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارِسِىّ ، حدثنا أبو أحمد الجُلُودِىّ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج[6] ، حدثنا زُهَير بن حرب ، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن عبد العزيز ، عن أنس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ[7] أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِى مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِى وَتَوَفَّنِى إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِى » .

---

(١) فى المطبوعة : « رشح » ، والمثبت فى : س ، ص . (٢) فى المطبوعة : « تشبث » ، وفى س : « تشبيت » ، والمثبت فى : ص . (٣) فى س : « ودعة » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٥) من هنا إلى نهاية ترجمة الأبيوردى ساقط من : ص ، وهو فى س ، والمطبوعة . (٦) صحيح مسلم (باب تمنى كراهة الموت ؛ لضر نزل به ، من كتاب الذكر والدعاء والاستغفار) ٤/٢٠٦٤ . (٧) فى س : يتمنى » ، والصواب فى : ص ، والمطبوعة ، وصحيح مسلم .

٦٠٩
محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن [أحمد][1] ،
أبو سعد ، [الخليلىّ][1] ، النُّوقَانِىّ*

ولد فى سنة سبع وستين وأربعمائة .

وسمع أبا بكر[2] بن خلَف الشِّيرَازِىّ .

روَى[3] عنه عبد الرحيم بن السَّمْعانىّ .

وقال : تُوُفِّىَ بِنُوقَان[4] ، فى أواخر المحرم ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦١٠
محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر ، أبو عبد الله ، الكردرانخاسى[5]

من أهل خُوَارَزْم .

تفقَّه بها ، ثم ارتحل إلى مَرْو .

فتفقَّه[6] على الشيخين : أبى بكر السَّمْعانىّ ، وإبراهيم المَرْوَرُّوذِىّ .

وسمع الحديث من أبى بكر السَّمْعَانِىّ .

سمع منه صاحب « الكافى » ، وحدَّث عنه فى « تاريخ خُوَارَزْم » .

---

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

* له ترجمة فى الأنساب ١٨٩/٥ ، اللباب ٣٨٤/١. وذكر صاحب الأنساب أنه النوقانى ، من أهل نوقان ، وفى الطبقات الوسطى : « البوقانى » .

(٢) يعنى أحمد بن على ، كما فى الأنساب. (٣) فى س : « وروى » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة والطبقات الوسطى . (٤) فى المطبوعة : « بيوقان » ، وفى الطبقات الوسطى : « بوقان » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة : « الكردار نخاسى » ، والمثبت فى : س ، ص .

ولم نجد هذه النسبة فيما بين أيدينا من كتب الأنساب ، كما أن كردارا نخاسية ليست فيما بين أيدينا من كتب البلدان . وفى معجم البلدان ٢٥٧/٤ : « كردر ، بفتح أوله ثم السكون ودال مفتوحة وراء هى ناحية من نواحى خوارزم ، وما يتاخمها من نواحى الترك » . (٦) فى المطبوعة : « وتفقه » ، والمثبت فى : س ، ص .

وقال فيه : الشيخ ، الفقيه ، الدَّيِّن ، الورع .

قال : وأقام بقريته[1] كردرانخاسية[2] ، فكان هو العالم ، والواعظ ، والخطيب بها .

وكان ثقة ، صالحا .

تُوُفِّيَ في شهر شوال ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

٦١١

محمد بن أحمد بن محمد بن الكَرَجيّ*

أبو طاهر ، المعروف بشرف القضاة

قال ابن السَّمْعانِيّ : شافعيُّ المذهب ، وهو أحد نُوَّاب [3]قاضي القضاة الزَّيْنَبِيّ[3] ، ببغداد ، مرضِيُّ الطريقة في القضاء ، والأحكام ، وحسن المعاشرة ، مليح المجالسة .

سمع أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النِّعَالِيّ ، وأبا عبد الله الحسين [4]بن علي[4] ابن أحمد[5] البُسْرِيّ[6] ، وغيرَهما .

سمع منه ابن السَّمْعانِيّ ، وقال: سألته عن مولده ، فقال: في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

وتُوُفِّيَ في شهر ربيع الأول ، سنة ست وخمسين وخمسمائة .

---

(١) في س : « بقرية » ، والمثبت في : س ، ص ، والمطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « كردارا نخاسية » ، والمثبت في : س ، ص وانظر حواشي الصفحة السابقة.

* له ترجمة في الأنساب، لوحة ٤٧٥ ب ، المنتظم ١٠/ ٢٠٢ .

والكرجي ، هكذا جاء في الأصول كلها ، والطبقات الوسطى . وقد ترجمه ابن السمعاني ، في « الكرخي » ، وذكر أنه من أهل كرخ جدان ، وابن السمعاني أعرف به ؛ فقد سمع منه كما سيأتي . وذكره ابن الجوزي أيضا بالكرخي .

(٣) في الأنساب : « القاضي أبو القاسم [كذا] الزينبي » . وهو علي بن طراد . انظر العبر ٣/ ١٠٤ .

(٤) تكملة لازمة من الأنساب ، على ما في الأصول ، وانظر حاشية المشتبه ٧٥ .

(٥) بعد هذا في المطبوعة « بن » زيادة على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٦) في الأنساب : « اليسرى » ، وانظر المشتبه ، في الموضع السابق .

٦١٢

محمد بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن السَّمْعانيّ ، أبو بكر بن أبي القاسم أبي المُظَفَّر

قال صاحب « الكافي في تاريخ خُوارَزْم » : شاب رفيع الشأن من[1] صدور خراسان ، ومن أفراد الزمان بلطافة البيان ، وفصاحة اللسان ، عديم النظير في التذكير .

دخل خُوَارَزْم مرّتين .

وكان يروى الأحاديثَ مُسْنَدة عن أبيه .

وهو ابن عمّ الحافظ أبي سعد .

قال صاحب « الكافي » : سمعته يقول على المنبر : احفَظْ أيمانَك[2] حفظَ العمامة على رأسك ، لا تكن العمامةُ أعزَّ عليك من أيمانك .

أو كما قال ، فإنه ذكره بالفارسية ، وأنا ترجمته .

وأنشد على رأس المنبر [3]شعرا ، يقول[3] :

وقفتُ وقفةً ببابِ الطَّاقِ ... قَيْنَةٌ من مُخدَّراتِ العراقِ

بنتُ عشرٍ وأربعٍ وثلاثٍ ... هيَ حَتْفُ المتيَّمِ المشتاقِ

قلتُ من أنتِ يا خَلوبُ فقالتْ ... أنا من لُطْفِ صنعةِ الخلَّاقِ

لا تَعَرَّضْ لنا فهذا بَنانٌ ... قد خَضَبْناه من دمِ العُشَّاقِ[4]

---

(١) في المطبوعة : « في » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) ينظر إلى قوله تعالى : ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ آية ٨٩ من سورة المائدة .

(٣) ساقط من : ص ، وسقطت : « يقول » من : س ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) في س : « لا تعارض » ، والمثبت : في المطبوعة ، ص ، والضبط من الأخيرة .

٦١٣
محمد بن أحمد بن يحيى بن حُيَىّ ، أبو عبد الله ، العُثْمانِىّ ، الدِّيباَجِىّ *

من ولد الدِّيباج محمد بن عبد الله بن عمرو(١) بن عثمان بن عفان .

من أهل نابلس .

مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببَيْروت(٢) .

تفقَّه على الفقيه نصر المَقْدِسِىّ .

وسمع الحديث منه ، ومن الحسين بن على الطَّبَرِىّ ، بمكة ، ومن مَكِّىّ بن عبدالسلام المَقْدِسِىّ ، وجماعة(٣) .

روَى عنه يحيى بن (٤)أسعد بن بَوْش(٤) ، وإسماعيل بن أبى تُراب القَطَّان ، وغيرُهما .

وكان إماما ، زاهدا ، ورعا ، جامعا بين العلم والعمل ، مقدَّما فى الفقه ، وعلم الكلام على مذهب الأشْعَرِىّ .

قال يوسف(٥) الدِّمَشْقِىّ : كان الدِّيباَجِىّ سيدَنا فى علم الأصول ، ومقدَّمَنا فى الزهد والسنة والمنقول .

وعن الحافظ أبى الفضل بن ناصر : ما رأيتُ مَن جُمِع له بين العفاف ، والورع فى الوعظ كالدِّيباَجِىّ .

* له ترجمة فى : الأنساب ٥/٤٣٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٠٥ ، تبيين كذب المفترى ٣٢١ ، الكامل لابن الأثير ١١/٤ ، المنتظم ١٠/٣٣ .

وفى المطبوعة وتبيين كذب المفترى « محمد بن أحمد بن يحيى بن جنى » ، وفى س مكان « بن جنى » « بن يحيى » والمثبت فى : ص ، والكلمة فيها بدون نقط ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها ضبط قلم .

وفى الأنساب : « أبو عبد الله محمد أحمد بن يحيى [بن حى] » وعلق المعلمى فى حاشية الكتاب بما جاء فى المطبوعة من الطبقات .

(١) فى س : « عمر » ، والصواب فى : ص ، والمطبوعة ، والأنساب ٥/٤٣٥ .

(٢) فى س : « بيرون » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة « ثم استوطن بغداد ، وكان يعظ الناس ، وله عندهم القبول التام ؛ لعلمه ، وفضله ، وزهده ، وورعه » .

(٤) فى المطبوعة : « سعد بن يونس » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والمشتبه ١٠٠ . (٥) فى س : « يونس » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، وهو يوسف ابن هبة الله بن محمود . انظر العبر ٤/٣١٠ .

وعن أبى الحسن سعد الله بن محمد بن على المُقْرِى : ماصعَد كرسىَّ وعظٍ فيما رأيناه ، لا أعلمُ ولا أعفُّ ، ولا أورعُ ، من الشريف الدِّيباجِىّ .

وقال الحافظ ابن عساكر[١] : كان يعقِد المجلسَ فى جامع الخليفة ، وبالمدرسة النِّظاميَّة ، وينظر[٢] فى مسائل الخلاف نظراً حسَنا ، ويفتى على مذهب الشافعىّ ، وله حرمة عند الخليفة ، وعند العامة ، لتصوُّنه ، وتعفُّفه ، ولزومه مسجدَه .

تُوُفِّىَ يوم الأحد ، ثامن[٣] عِشْرِى صفر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

٦١٤

محمد بن أحمد السَّمِيدِىّ[٤] ، أبو بكر ، الخَبَّازِىّ الآشِىّ

خطيب قرية آش ، وفقيهها[٥] .

تفقَّه بمَرْو على محمد بن عبد الرزاق المَاخُوانِىّ .

وبمَرْو الرُّوذ على[٦] القاضى الحسين .

قال صاحب « الكافى » : تُوُفِّىَ بقريته ، بانْهِدام جِدارٍ عليه ، سنة ثلاث وخمسمائة .

---

(١) لم يرد هذا فى تبيين كذب المفترى ، فلعله فى تاريخ دمشق .

(٢) فى س ، ص : « ويناظر » ، وهو لا يتفق مع ما سيأتى ، والمثبت فى المطبوعة .

(٣) فى س : « ثانى » ، ولم يتضح لنا ما فى : ص ، والمثبت فى : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى المطبوعة : « السعدى » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) فى س : « ومفتيها » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٦) فى المطبوعة : « قال » ، والصواب فى : س ، ص .

٦١٥

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرَج ، أبو عبدالله بن الكِيزَانِيّ*

المشهور فى الديار المصرية بالعلم ، والزهد ، والتَّجْسيم .

سمع من أبى الحسن على بن الحسين بن عمر[١] المَوْصِلِيّ الفَرّاء ، وأبى على الحسن بن محمد بن حسن الجِيلِيّ .

روَى عنه جماعاتٌ ، ولابن المُفضَّل منه إجازة .

وكان مشهورا بالبِدْعة ، متظاهِرا فيما يُذكَر بالتَّجْسيم .

دُفِن لما مات بالقرب من الإمام الشافعيّ ، رضى الله تعالى عنه ، فأُخرِج[٢] ، ونُبِش ، ثم أُعيد ، ثم أخرج الشيخُ العالم الزاهد الخُبُوشَانِيّ[٣] [٤]رحمه الله[٤] عظامَه ، وقال : لا يُدفَن [٥]صِدِّيق وزِنْدِيق[٥] ، واستقر بمكانه المشهور بالقرافة .

تُوُفِّيَ فى ربيع الأول ، سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

ومن شعره :

إن كنتَ لابدَّ المخالِطَ للورَى   فاصبرْ فإنَّ من الحِجَا أن تصبرَا[٦]

---

* له ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٩ ، خريدة القصر ، قسم مصر ١ / ١٨ ـ ٤٠ ، المغرب فى حلى المغرب الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ٨٦ .

وفى المطبوعة : « بن عبد الله بن الكيزانى » ، والتصويب من : س ، ص ، ومصادر الترجمة .

والكيزانى ، بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى عمل الكيزان وبيعها ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . وفيات الأعيان .

(١) فى س : « على » ، والصواب فى : ص ، والمطبوعة ، والعبر ٤ / ٤٤ .

(٢) فى المطبوعة : « وأخرج » ، والمثبت فى : س ، ص . (٣) فى المطبوعة : « الجنوشانى » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو من رجال هذه الطبقة ، واسمه محمد بن الموفق . انظر أيضا العبر ٤ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ . والخبوشانى ، بضم الخاء والباء الموحدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وفى آخرها نون ، نسبة إلى خبوشان ، بليدة بنواحى نيسابور . اللباب ١ / ٣٤٤ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة : « زنديق بقرب صديق » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٦) فى س : « المخاطب » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

وإذا تَقُولك بمنكرٍ من فعلِهِمْ ... فتلقَّ بالمعروفِ ذاكَ المنكرَا
كالأرضِ تُلْقَى فوقها أقذارُها ... أبدا وتُنْبِتُ مايروق النظرَا[1]

٦١٦

محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد ، دَأْدَأْ أبو جعفر ، الجَرْباذَقانىّ*

فقيه ، فاضل ، محدِّث[2] ، حافظ ، متديِّن ، كثير العبادة .

سمع من أبى القاسم إسماعيل بن محمد [بن][3] الفضل الحافظ ، وأبى الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوِىّ ، وغيرهم .

ولازم أبا الفضل محمد [بن][4] ناصر .

مولده سنة سبع وخمسمائة .

ومات سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « كالأرض ملق » ، والمثبت فى : س ، ص .

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١/ ١٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٥٤ ، معجم الأدباء ١٧/ ١٢٠ ، ١٢١

وفى المطبوعة : « بن محمد بن دادا » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط « دأدأ » منها ضبط قلم .

وفى المطبوعة أيضا : « الخربادقانى » ، والكلمة فى س ، ص بدون نقط ، والمثبت فى : الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .

وجرباذقان : بلدة قريبة من همذان ، بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة . معجم البلدان ٢/ ٤٦ .

(٢) فى س : « الحديث » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .

٦١٧

محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العَطَّارِيّ ، الطُوسِيّ ، أبو منصور*

الواعظ ، الملقب حَفَدَة[1] ، بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة .

من أهل نَيْسابُور ، وأصله من طُوس .

ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة .

وتفقَّه بطُوس ، على حجة الإسلام أبى حامد الغَزَّالِيّ .

وبمَرْو ، على الإمام أبى بكر محمد بن منصور بن السَّمْعانِيّ .

وبمَرْوَ الرُّوذ ، على الحسين بن مسعود الفرَّاء البَغَوِيّ[2] .

وأتقن المذهبَ ، والأصول ، والخلاف .

وكان من أئمة الدين ، وأعلام الفقهاء المشهورين .

سمع الكثيرَ من شيخه البَغَوِيّ .

وحدَّث عنه بـ « شرح السنة » و « معالم التنزيل » .

وسمع أيضا من أبى الفتيان[3] عمر[4] بن أبى الحسن الدِّهِسْتَانِيّ[5] ، وناصر بن أحمد

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٩٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٣ ، ١٣٣٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٠ ، العبر ٤/٢١٣ ، المنتظم ١٠/٢٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٦/٧٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وفى الطبقات الوسطى : « العطارى » بضم العين ، ضبط قلم ، والضبط المثبت فى : ص .

(١) قال ابن خلكان : « لا أعلم لم سمى بهذا الاسم ، مع كثرة كشفى عنه » .

(٢) زاد المصنف فى الطبقات الوسطى : « وببخارى ، على البرهان عبد العزيز بن عمر بن ماذه » ، وفى وفيات الأعيان ٣/٣٧٣ : « بن مازة الحنفى » ، وهو فى الجواهر المضية ١/٣٢٠ : « ابن مازة » .

(٣) ضبطت فى الطبقات الوسطى ضبط قلم ، بضم الفاء وفتح التاء .

(٤) فى س : « عن » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س ، ص ، والمطبوعة .

(٥) فى المطبوعة : « الدهيانى » ، وفى س : « البحثانى » ، والصواب فى : ص ، والطبقات الوسطى . وهو أبو الفتيان عمر بن عبدالكريم أبى الحسن الدهستانى الرواسى . انظر اللباب ١/٤٧٨ =

ابن محمد العِيَاضِىّ(١) ، وعبد الغفار بن محمد الشِّيرُوِىّ ، وغيرهم(٢) .

روَى عنه أبو المواهب بن صَصْرَى(٣) ، وأبو أحمد بن سُكَيْنة ، وعبد العزيز بن الأخضَر ، وأبو المجد محمد بن الحسين القَزْوِينِىّ ، والقاضى أبو المحاسن يوسف بن رافع ابن شَدَّاد ، وغيرُهم .

قال ابن النجَّار : وكان قد أقام مدة بمَرْو يعظ ، ثم خرج منها إلى نَيْسابُور ، فلما وقعت حادثة الغُزّ بها ، فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة(٤) ، سافر إلى العراق ، ومنها إلى أذْرَبيجَان ، ودخل بلادَ الجزيرة ، واجتمع عليه الناس بسبب الوعظ ، وحدَّث بجميع البلاد التى دخلها ، ورَوى عنه أهلُها ، ثم إنه سكن تِبْرِيز(٥) إلى حين(٦) وفاته .

قلت : أصحُّ القولَيْن أنه تُوُفِّىَ بها ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة(٧) ، وقيل سنة إحدى وسبعين(٨) .

وقد وقفتُ له على « أجوبة مسائل » ، سأله إياها يوسف بن مُقلَّد الدِّمَشْقِىّ ، فقهيَّة ، وصوفيّة .

= والدهستانى ، بكسر الدال المهملة والهاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى دهستان ، وهى مدينة مشهورة عند مازندران . اللباب ١/٤٣٣ .

(١) فى المطبوعة : « العياض » ، والمثبت فى : س ، ص .

والعياضى ، بكسر العين وفتح الياء تحتها نقطتان وبعد الألف ضاد معجمة ، نسبة إلى عياض ، وهو جد المنتسب إليه . اللباب ٢/١٦١ .

(٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن النجار : روى لنا عنه أبو أحمد عبد الله بن على الأمين . قال ، أعنى ابن النجار: وكان يعنى حفدة ، من أئمة الدين، وأعلام الفقهاء المشهورين بإتقان علم الأصول ، والفروع ، والتفسير والوعظ » . (٣) فى المطبوعة « صفير » ، وفى س : «صرصرى» والمثبت فى : ص ، وهو الحسن بن هبة الله بن محفوظ . انظر العبر ٤/٢٥٨ .

(٤) انظر العبر ٤/١٢٨ . (٥) فى المطبوعة : « مرو » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٦) فى س : « آخر » ، والمثبت فى : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) ذكر هذا ابن كثير ، وابن الجوزى . (٨) ذكر هذا الذهبى ، وابن تغرى بردى ، وابن العماد . وذكر القولين ابن خلكان .

٦١٨
محمد بن أسعد بن محمد ، النُّوقَانِىّ[1] ، أبو سعد

تفقَّه على الغَزَّالِىّ .

وقُتل فى مشهد على بن موسى الرِّضا ، فى ذى القَعدة ، سنة ست وخمسين وخمسمائة ، فى واقعة الغُزّ .

وكان يُلقَّب بالسَّدِيد .

ترجمه ابن باطِيش .

٦١٩
محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن وَدْعَة ، البَقَّال ، أبو عبد الله*

قال ابن النجَّار : كان فقيها ، فاضلا ، حسن المعرفة بالمذهب والخلاف ، مليح الكلام فى النظر والجدل ، ورُتِّب معيدا بالمدرسة النِّظاميَّة .

[2]قال : ثم[2] إنه خرج عن بغداد متوجِّها إلى الشام ، وناظر الفقهاء فى البلاد التى دخلها ، وظهر كلامه عليهم .

قال : ووصل إلى دمشق مريضاً ، فأقام[3] بها أياما ، وتُوُفِّىَ .

قال : وكان قد صنَّف « كتابا » مليحا فى اللعب بالبُنْدُق ، وقسَّمه على تقسيم كتب الفقه ، على ألسنة الرماة ، فجاء حسَنا فى فنه ، وأظنه قصَد به الإمام الناصر لدين الله .

---

(١) فى المطبوعة : « البوقانى » ، وقد ذهب نقط الباء أو النون فى الطبقات الوسطى ، والمثبت فى : س ، ص .

* له ترجمة فى : الوافى بالوفيات ٢/٢١٧ . وانظر إيضاح المكنون ٢/٣٢٥ .

وفى المطبوعة : « القفال » ، وفى س : « البقال » بدون نقط الباء أو النون . والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى ، الوافى بالوفيات .

والبقال ، بفتح الباء الموحدة وتشديد القاف وآخره اللام ، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة ، من الفواكه اليابسة ، وغيرها .

(٢) فى المطبوعة : « ثم قال : » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « وأقام » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

مات فى النصف من شعبان ، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وكان شابًّا ، وكان والده حيًّا .

٦٢٠

محمد بن إسماعيل بن الحافظ أبى صالح أحمد بن عبد الملك النَّيْسابُورِىّ ، المُؤذِّن ، الإمام ، أبو عبد الله*

فقيه ، مناظر [كبير][١] .

ولد سنة ثمانين وأربعمائة .

سمع أبا بكر بن خلَف الشِّيرازِىّ ، وعلى بن أحمد المَدِينىّ .

روَى عنه ابن السَّمْعانِىّ ، وابنه عبد الرحيم ، وعبد الواحد بن عبد السلام بن سُلْطان البَيِّع ، وأبو الفضل أحمد بن صالح بن شافِع ، وغيرُهم .

وكان قد انتقل به أبوه إلى كِرْمان ، فأقام بها .

قال أبو الفرج بن الجَوْزِىّ : قدم [إلى][٢] بغداد رسولا من صاحب كِرْمان ، فى سنة ست وثلاثين ، وقدم رسولا إلى السلطان فى سنة أربع وأربعين .

وقال ابن النجَّار : قدِم إلى بغداد رسولا غيرَ مرَّة .

تُوفِّىَ بِكَرْمان ، فى ذى القَعدة ، سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٦٢١

محمد بن أميركا ، [٣]أبو عبد الله الجِيلِىّ[٣]

وقيل : محمد بن أحمد بن أميركا .

نزيل الدَّوالِيب ، على وادى مَرْو .

* له ترجمة فى المنتظم ١٠/١٤٩ .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والمنتظم .

(٣) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

سمع من أبي المُظفر بن السَّمْعانِيّ ، وغيره .
روى عنه عبد الرحيم بن السَّمْعانِيّ .
ولد سنة سبعين وأربعمائة بمَرْو .
وتُوُفِّيَ في نصف المحرم ، سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٦٢٢

محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطَّائِيّ أبو الحسن*

من أهل طُوس .
ورد نَيْسابُور .
وتفقَّه على إمام الحرمين .
وسافر إلى العراق ، والشام ، والحجاز ، والثغور .
وسمع بها الحديثَ ، ورجع إلى نَيْسابُور ، وسكنها إلى أن مات .
سمع رزقَ الله التَّمِيمِيّ ، ومالك بن أحمد البَانِيَاسِيّ ، وأبا الخطَّاب بن البَطِر ، ونصرا المَقْدِسِيّ ، والحسين بن علي الطَّبَرِيّ ، وخلقاً يطول ذكرُهم .
روى عنه أبو بكر بن السَّمْعانِيّ ، وأجاز لابنه أبي سعد الحافظ .
وتُوُفِّيَ بعد استهلال جمادى الأولى ، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .
ذكره ابن السَّمْعانِيّ ، ولم يذكره ابن النجَّار .

---

* له ترجمة في : المنتظم ٩/ ٢٠٢ .
وفي س : «محمد بن حاتم بن عبد الرحمن الطائي» ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى والمنتظم .

٦٢٣

محمد بن الحسن بن على بن القاسم الشَّهْرَزُورِىّ ، أبو المحاسن

قاضى الرَّحْبَة ، ثم قاضى الموصل .

ولد سنة عشرين وخمسمائة (١وحكَم نحواً١) من ثلاثين سنة.

كذا ذكره ابن باطِيش .

وذكر أنه مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٦٢٤

محمد بن الحسين بن على بن بُنْدَار

هو أبو العِزّ ، المُقْرِى ، المعروف بالقَلَانِسِىّ*

من أهل واسِط .

قرأ القرآن على جماعة .

وتفقَّه على أبى إسحاق الشِّيرَازِىّ .

وسمع من أبى الحسين بن الْمُهْتَدِى ، وأبى الغنائم بن المأمون ، وأبى جعفر بن الْمُسْلِمة وأبى الحسين (٢بن النَّقُور٢) وجماعة .

وعُمِّر حتى قرأ عليه الناس الكثيرَ ، وقصدوه من البلدان .

---

(١) فى المطبوعة : « وله نحو » ، والمثبت فى : س ، ص .

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٤/٦٤ ، طبقات القراء ٢/١٢٨ ، ١٢٩ ، العبر ٤/٥٠ ، المنتظم ١٠/٨ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٥ ، الوافى بالوفيات ٣/٤ .

وجاء فى الطبقات الوسطى : « محمد بن الحسين بن بندار . كذا ساقه ابن الصلاح .

وقال ابن النجار : محمد بن الحسين بن على بن بندار » .

والقلانسى ، بفتح القاف وتخفيف اللام ألف وبعدها نون وفى آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى القلانس وعملها . اللباب ٣/١٥ .

(٢) فى المطبوعة ، س ، ص : « ابن أبى النقور » ، والمثبت من الطبقات الوسطى .

حدَّث عنه ذاكرُ بن كامِل الحَذَّاء[1] ، وغيره .

تُوفِّىَ فى شوال ، سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٦٢٥

محمد بن الحسين بن عمر

أبو بكر ، الأُرْمَوِىّ*

قدم بغداد ، سنة خمس وستين وأربعمائة

وتفقّه على الشيخ أبى إسحاق .

وسمع من أبى الحسين بن النَّقُّور ، وغيره .

وحدَّث باليسير .

روَى عنه أبو مَعْمَر الأنْصارِىّ ، فى « مُعجم شيوخه » ، وابن السَّمْعانِىّ ، فى « ذيله » .

تُوفِّىَ فى المحرَّم ، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة[2] .

ودفن بالكَرْخ عند الفقهاء : ابن سُرَيج[3] ، وغيره .

---

(١) فى المطبوعة ، س : « الحداء » ، والصواب فى : ص ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٤/٢٧٦ ويقال له الخفاف أيضا . والحذاء ، بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ، نسبة إلى حذو النعل وعمله. اللباب ١/٢٨٦ .

* له ترجمة فى : الأنساب ١/١٧٣ ، والمنتظم ١٠/١٠٥ .

وفى المطبوعة : « محمد الحسن » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى، ومصادر الترجمة.

(٢) خالف ابن السمعانى ، فذكر أن وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، وأشار المعلمى فى حاشية الأنساب إلى مخالفته لما فى طبقات الشافعية ، والمنتظم . (٣) فى المطبوعة : « ابن شريح » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

٦٢٦

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على بن يعقوب ، المَرْوَزِىّ ، الزَّاغُولِىّ *

وزَاغُول بفتح الزاى بعدها ألف يتلوها غين معجمة مضمومة بعدها واو فى آخرها اللام ، قرية من قرى خُراسان(١) .

تفقَّه بَمْرْو على الإمام أبى بكر محمد بن الإمام أبى المظفَّر السَّمعانِىّ ، والموفَّق ابن عبد الكريم الهَرَوِىّ .

[و](٢) قال أبو سعد(٣) : وكان صالحا ، فاضلا ، سديد السيرة ، خشِن العيش ، قانعا باليسير ، عارفا بالحديث وطُرقه ، اشتغل بطلبه وجمعِه طول عمره .

ونَظَر فى الأدب ، والكتب .

وجمع مجموعاتٍ لعلها بلغتْ أربعمائة مجلدة سماها «قيد الأوابد» جمع فيها العلوم ، ورتَّبها .

وكان قد سافر إلى هَراة ، ونَيسابور ، وسمع بهما(٤) الحديث .

سمع بهَراة ، أبا الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحَنَفِىّ ، وأبا عبد الله عيسى بن شُعَيب ابن إسحاق السِّجْزِىّ(٥) ، وأبا سعد محمد بن [أبى](٦) الربيع الجِيلِى(٧) .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٦/٢٣٢ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ ، اللباب ١/٤٨٩ ، الوافى بالوفيات ٢/٣٧٣ .

(١) كذا ذكر المصنف ، وذكر ابن السمعانى وابن الأثير ، وابن العماد أنها قرية من قرى بنج ديه ، من أعمال مرو الروذ : وانظر معجم البلدان ٢/٩٠٧ . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٣) الأنساب ٦/٢٣٣ . (٤) فى س والأنساب : «بها» ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى س : «الشجرى» ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٦) ليس فى أصل الأنساب ، وعلق المعلمى عليه بقوله : «زيد فى س وم أبى خطأ» .

(٧) فى الأنساب : «الجبلى» ، وفى الطبقات الوسطى : «الختلى» ، بتشديد التاء ، والمثبت فى : ص ، س ، والمطبوعة .

وبمَرْوَالرُّوذ ، أبا محمد عبد الله بن الحسن الطَّبَسِيّ الحافظ ، والحسين[١] بن مسعود البَغَوِيّ[٢] الفرّاء .

وبمَرْو ، الإمام والدي[٢] ، وأبا سعيد محمد بن علي[٣] الدهّان ، وجماعة كثيرة[٤] .

كتبتُ عنه ، وسمعت بقراءته وإفادته الكثيرَ على[٥] الشيوخ .

وكان حريصا على طلب العلم ، ونَسْخِه[٦] مع كِبَر السِّنّ .

سألته عن مولده غيرَ مرّة ، فقال : لا أُحُقّ .

ووُلِد بهذه القرية أعني[٧] زَاغُول ، قَبْل[٨] سنة ثمانين وأربعمائة . انتهى .

ومات في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٦٢٧

محمد بن الحسين بن منصور

أبو بكر ، الفقيه

من أهل البصرة .

حدّث عن أبي الحسن بن أحمد الحدّاد الأصبهانيّ ، وغيره .

قال أبو بكر المارِسْتانِيّ[٩] : كان إمام الشافعيَّة بالبصرة ، فقيها ، مفتيا .

تُوُفِّيَ بالبصرة ، في ذي الحِجّة ، سنة ثمان وستين وخمسمائة .

---

(١) في الأنساب : « وأبا محمد الحسين » . (٢) جاء النص هكذا في س ، ص : « الفراء والإمام وبمرو والدي » ، والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى والأنساب .

(٣) زاد في الأنساب : « بن محمد » . (٤) زاد في الأنساب : « سواهم » .

(٥) في الأنساب : « عن » . (٦) في الأنساب : « والنسخ » .

(٧) في المطبوعة : « يعني » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٨) في المطبوعة : « قيل » ، والصواب في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٩) بفتح الميم وسكون الألف وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى المارستان . اللباب ٣/٧٩ .

٦٢٨

محمد بن الحسين[١] السِّمِنْجانِىّ

بكسر السين المهملة والميم وسكون النون وبالجيم : بلدة من وراء بَلْخ .

أبو جعفر .

تفقَّه على أبى سهل الأَبِيوَرْدِىّ بُبخارَى ، والقاضى الحسين بمَرْوَالرُّوذ .

وأملَى ببَلْخ .

قال ابن السَّمْعانِىّ : حدَّثنى عنه جماعة بخُراسان ، وما وَراء النهر .

وتُوُفِّىَ سنة أربع وخمسمائة ، ببَلْخ .

٦٢٩

محمد بن الحسين، أبو بكر*

القاضى ، المعروف بفخر القضاة .

يضرَب به المثل فى علم النَّظَر .

مات يوم الأربعاء ، ثامن عشر ربيع الأول ، سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

ترجمه ابن باطِيش .

٦٣٠

محمد بن حَمْد بن خَلَف بن الحسين بن أبى المُثَنَى

أبو بكر البَنْدَنِيجِىّ**

المعروف بِحَنَفَش[٢] .

---

(١) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : « بن » والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : المنتظم ٢٠٢/٩ ، وهو فيه « الأرسابندى » . انظر اللباب ٣٣/١ .

** له ترجمة فى : الأنساب ٣٣٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٢٨/٣ .

(٢) فى المطبوعة : « بخنش » ، وفى س : « بخنفش » ، والتصويب من : ص ، وهو فيها بفتح الحاء والنون . ضبط قلم ، والطبقات الوسطى ، وهو فيها بفتح الحاء وسكون النون ، ضبط قلم أيضا ، ومصادر الترجمة .

=

سمع من أبي محمد الصَّرِيفِينِي[١] وأبي الحسين بن النَّقُّور ، وغيرهما .

روَى [عنه][٢] ابن السَّمعانِيّ ، وابن عساكر ، وغيرهما .

تفقَّه على المُتَوَلِّي .

ومات سنة ثمان[٣] وثلاثين وخمسمائة .

٦٣١

محمد بن حمزة بن على بن الحسين بن المَوَازِينِيّ

أبو المعالى ، ابن الشيخ أبي الحسن، السُّلَمِيّ، الدِّمَشْقِيّ ،المُعدَّل

تفقَّه على جمال الإسلام .

وسمع ببغداد ، من أبي القاسم بن بَيان .

وبدمشق ، من هبة الله بن الأكْفَانِيّ .

روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى[٤] ، وزين الأمناء أبو البركات .

قال الحافظ : كان مُتجمِّلا ، حسن الاعتقاد .

باع أملاكه ، وأنفقَها[٥] على نفسه .

مات في جمادى الآخرة ، سنة خمس وستين وخمسمائة .

= ونقل المعلمي في حاشيته على الإكمال ٢/٤٤٣ ضبطه بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الفاء وآخره شين معجمة ، عن ابن نقطة .

وذكر الذهبي ، في ميزان الاعتدال أنه تحنبل ، ثم تحنف ، ثم تشفع ؛ فلذا لقب حنفش ، وانظر أيضا حاشية الإكمال ، في الموضع السابق .

(١) في س : « الصيرفيني » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « ثلاث » والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفي س ، ص : « صرصرى » ، وأبو القاسم الصرصرى متقدم ، توفي سنة ثلاث وأربعمائة . انظر العبر ٣/٨٣ ، واللباب ٢/٥٣ .

(٥) في س : « ونفقها » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

٦٣٢

محمد بن خلف بن سعد أبو شاكر [التِّكْرِيتِىّ][1]

(٢)

. . . .

٦٣٣

محمد بن داود بن رِضوان ، الإيلَاقِى ، أبو عبد الله*

تفقَّهَ على البَغَوِىّ بمَرْوَ الرُّوذ .

وعلَى محمد بن يحيى بنَيْسابور .

وسمع بها من أبى عبد الله[3] الفُرَاوِىّ .

قال ابن السَّمْعانِىّ: قدم علينا مَرْو ، وأقام عندى فى مدرستى مدة، وسمعت منه أحاديث.

وتُوُفِّىَ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
والتكريتى : بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها تاء مثل الأولى ، هذه النسبة إلى تكريت ، وهى بلدة كبيرة ، فيها قلعة حصينة على الدجلة ، على ثلاثين فرسخا من بغداد . الأنساب ٣/٦٤ .

(٢) بياض فى الأصول ، وقد ترجه المصنف فى الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« محمد بن خلف بن سعد
أبو شاكر ، التِّكْرِيتِىّ

قال فيه ابن باطيش : شيخ وقته ، وزاهد عصره .
تفقَّه على الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازِىّ بالنِّظامِيَّة .
ثم انْقطع عن مجالسةِ الناس ، ولازَم رِباطَ الصوفية ، واستَغْرق أوقاته بالعبادة .
توفى فى سادس صفر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وقد بلغ خمساً وتسعين سنة » .

* له ترجمة فى : الأنساب ١/٤١٢ .
والإيلاق ، بكسر الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى إيلاق ، وهى بلاد الشاش المتصلة بالترك ، على عشرة فراسخ من الشاش . الأنساب .

(٣) زاد ابن السمعانى : « محمد بن الفضل » .

٦٣٤

محمد بن سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن سعيد بن الحسن بن عمر بن محمد

ابن سعد النَّشاط ، أبو جعفر ، الواعظ

من أهل الرَّىّ .

حدَّث ببغداد ، عن أبيه أبى الفضائل بيَسِير .

سمع منه القاضى أبو المحاسن عمرُ بن على بن الخِضْر القُرَشِىّ .

وذكر أنه كان أحد الأئمة القائمين بعلم الأصول ، والكلام على مذهب الأشْعَرِىّ .

مولده فى عاشر صفر ، سنة ست وخمسمائة[(١)] .

٦٣٥

محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين ، أبو سعد بن الرَّزَّاز*

ولد فى ثانى المحرم ، سنة إحدى وخمسمائة .

وتفقَّه على والده .

وسمع أبا على بن نَبْهان ، وأبا القاسم بن بَيَان [الرَّزَّاز][(٢)] ، وهبة الله بن محمد ابن الحُصَيْن ، وزاهر بن طاهر الشَّحَّامِىّ[(٣)] ، وغيرَهم .

قال ابن النَّجار : روَى لنا عنه أبو نصر عمر بن محمد [(٤)]بن أحمد[(٤)] الصُّوفِىّ .

قال ابن النَّجار : ورُتِّب ناظرا فى ديوان التركات الحَشْرِيّة[(٥)] ، فلم تُحمَد طريقتُه ، وذُمَّتْ أفعالُه ، وأجمع الناس على سوء سيرته حتى صار المثلُ[(٦)] يُضرَب به ، فى الظلم والجور .

---

(١) زاد فى المصنف فى الطبقات الوسطى : « وتوفى سنة إحدى وستين » .

* له ترجمة فى : المنتظم ١٠/٢٦٨ ، الوافى بالوفيات ٣/١٠١ .

(٢) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وأبا العز بن كادش » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٥) فى المصباح المنير (ح ش ر) : « ومنه قولهم : الأموال الحشرية ، أى المحشورة ، وهى المجموعة » .

(٦) فى المطبوعة : « صارت الأمثال » ، والمثبت فى : س ، ص .

ومن شعره :

وَمَن لم يكنْ فى الدهرِ ألقاهُ مُسعِداً ... ولم يُلْفَ يوم الحشرِ وهو شفيــعُ
ولم يكُ خِــلًّا فى المودَّةِ مخلِصاً ... أراه إذا أدْعُوه وهْــو مُطيــعُ
وكنت إذا ما السرُّ أبْداهُ حافظاً ... ومَخْفِىُّ أسْرارِى لدَيْه تشِيعُ
وأصبحتُ لا أرجو جزيلَ نَوالِه ... ولا لىَ مَرْعًى من نَداه مَرِيــعُ
فلا زال يُورِثُنى الصدودَ مع القِلَى ... ويا ليت حَبْلَ الوصلِ منه قَطِيعُ

وقال أيضا :

طمِع الرجالُ ذوو الغنى أن يسعَدُوا ... فى فضلِ ما ادَّخَرُوا منِ الأموالِ[١]
كذَبَتْهمُ الأطماعُ حــتى إنهمْ ... أنِسُوا بهــا إذ أوْعــدتْ بمُحالِ
أمَلٌ يقرِّبه الرَّجاء إلى المُنَى ... كم تســخرُ الآجالُ بالآمالِ[٢]

تُوفِّىَ يوم الخميس ، ثالث ذى الحجة ، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٦٣٦

محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو ، أبو عبد[٣] الله الفُنْدِينِىّ

بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون ، نسبة إلى فُنْدِين ، قرية بمَرْو .

قال ابن السَّمْعانِىّ : كان فقيها ، زاهدا ، ورعا ، عابدا ، متهجدا ، تاركا للتكلُّف .

تفقَّه على الإمام عبد الرحمن الرَّزَّاز[٤] .

---

(١) فى المطبوعة : « من فضل ما ادخروا » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٢) فى المطبوعة : « أمل يقربه الرجال » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « أبو عبيد الله » ، وليس لمحمد بن سليمان الفنديني ترجمة فى الأنساب ، لوحة ٤٢٣ ا ، ولعل فى الأنساب سقطا ، أو لعل السمعانى ترجمه فى تاريخ مرو » .

(٤) فى المطبوعة : « البزاز » ، وفى س : « الرزاز » ، والصواب فى : ص ، والطبقات الوسطى وهو من رجال الطبقة السابقة ، انظر الجزء الخامس ١٠١ ـ ١٠٤ .

وسمع منه ، ومن أبى بكر محمد بن على بن حامد الشَّاشِىّ ، وأبى الْمُظفر السَّمْعانِىّ .

روَى عنه عبد الرحيم بن السَّمْعانِىّ .

مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وتُوفِّىَ بفَنْدِين فى عشرين[1] من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

٦٣٧

محمد بن طَرْخَان بن يَلْتَكِين بن بَجْكَم التُّرْكِىّ ، أبو بكر*

الشيخ ، الفقيه ، الزاهد ، الورع .

مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة .

تفقَّه على أبى إسحاق الشِّيرازِىّ .

وقرأ الفرائض على أبى حكيم الخَبْرِىّ[2] .

والكلامَ على أبى عبد الله القَيْرَوانِىّ[3] .

---

(١) فى ص : « فى عشرين المحرم » ، وفى الطبقات الوسطى : « فى عشرى من المحرم » والمثبت فى : س ، والمطبوعة .

* له ترجمة فى شذرات الذهب ٤/ ١٤١ ، العبر ٤/ ٣٠ ، المنتظم ٩/ ٢١٥ ، الوافى بالوفيات ٣/ ١٦٩

وطرخان ، بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف نون ، هكذا ضبطها ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٢ ، فى ترجمة أبى نصر الفارابى .

وقد جاءت فى س بدون نقط على الخاء ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .

وفى المطبوعة : « بكتكين » مكان « يلتكين » ، وفى س : « بليكين » ، وفى ص : « يلسكين » والمثبت فى الطبقات الوسطى ، والضبط فيها ضبط قلم ، وفى الوافى بالوفيات ، وفيه ضبط الياء الأولى فقط ، وفى شذرات الذهب ، والعبر ، والمنتظم : « بالتكين » ، وفى حاشية المنتظم : « كذا فى الشذرات ٤/ ١٤١ ، ووقع فى الأصل بتكين » .

وفى المطبوعة : « يحكم » مكان « بجكم » ، والكلمة بدون نقط فى س ، وبدون نقط على الباء مع إعجام الجيم فى ص ، والمثبت فى : الطبقات الوسطى ، والوافى بالوفيات ، والضبط منه ضبط قلم .

ومكان « بجكم » فى شذرات الذهب ، والعبر : « مبارز » .

(٢) فى المطبوعة ، س : « الحيرى » ، والصواب فى : ص ، والطبقات الوسطى ، وهو من رجال الطبقة السابقة . انظر الطبقات ٥/ ٦٢ ، ٦٣ . (٣) ذهب نقط هذه الكلمة من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

وسمع من أبي جعفر بن المُسْلِمة ، وأبي الحسين بن المُهتدِى ، وأبي الغنائم بن المأمون، وأبي الحسين بن النَّقُّور ، وخلق .

وحدَّث بيَسير ، لأنه مات في الكهولة .

وروَى عنه السِّلَفِيّ ، وأبو بكر بن العربيّ[1] الأنْدَلُسِيّ ، وأبو مسعود عبد الجليل كُوتاه[2] ، وجماعة .

وكان يُقال : إنه مستجاب الدعوة .

مات في ثامن عشر صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

٦٣٨

محمد بن عباس بن أرْسلان الخُوَارَزْمِيّ ، أبو محمد بن أبي الفضل العَبَّاسِيّ*

أبو صاحب « الكافي » .

أطنب ولدُه في وصفه ، في « تاريخ خُوَارَزْم » .

وقال : قرأ الأصول والفروع ، على الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسين الدَّرْغاني[3] .

مهر في الأصول ، وصار فريد الزمان في انطلاق اللسان ، وحسن البيان ، وانتزاع البرهان من الأصول العقلية والقرآن ، وأضحى نادرةَ الأيام في إفحام فحول المجاهدين وقت الخصام ، بأقطع الإلزام .

وقرأ « شرح المهذب » لأبي بكر الصَّيْدَلانِيّ في مجلدات ، وأتى على حفظ جميعه ، فربما كان يُسأل عن مائة مسألة في مجلسه ، في مواضع مختلفة ، ويجيب عنها على الفَوْر ،

---

(١) في المطبوعة : « عبد العزيز » ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في المطبوعة : « كوناه » ، والمثبت في : س ، ص . وانظر في ضبطه تاج العروس ٤٠٨/٩ ، وهو لفظ فارسي ، معناه القصير .

* سقطت هذه الترجمة من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهي في المطبوعة .

(٣) في الأصل : « الدرعاني » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

ودرغان ، بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون . معجم البلدان ٥٦٧/٢ .

من غير تردُّد ولا تخبُّط ، ويذكر ما فيها من القولين ، والتنبيه على الجوابين ، ويذكر عِلَلَها .

قال: وحفظ « تفسيرَ الثَّعْلَبِيّ » جميعَه ، فكان إذا سُئِل فى مجلسه عن عشر آيات ، فى مواضع متفاوتة ، ذكر تفسيرَها باختلاف أقوال المفسِّرين ، من غير غلَط ولا خطأ .

ثم قال: تُوُفِّىَ والدى يوم الأربعاء ، رابع صفر ، سنة ثلاث وخمسمائة ، وهو ابن أربعين وأشهرا .

٦٣٩

محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرْغِيانِىّ ، أبو نصر *

ورد نَيْسابُور ، وتفقّه على إمام الحرمين .

قال ابن السَّمْعانِىّ : وبرَع فى الفقه ، (١وكان إماما ، متنسِّكا كثير العبادة ، حسن السيرة ، مشتغلا بنفسه .

وكان مفتىَ أصحابنا فى وقته١) .

سمع أبا الحسن الواحِدِىّ ، وأبا بكر أحمد بن على بن خلَف الشِّيرازِىّ ، وأبا على بن نَبْهان(٢) الكاتب ، وخلقا .

روَى عنه جماعةٌ ، منهم أبو سعد بن السَّمْعانىّ ، بالإجازة .

مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

وتُوُفِّىَ فى ذى القَعْدة ، سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

ودفن بظاهر نَيْسابُور .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ١/١٦٨ ، فى الأرغيانى ، ٦/٥٢ ، فى الراونيرى ، شذرات الذهب ٤/٨٩ ، طبقات ابن هداية الله ٧٨ ، المنتظم ١٠/٤٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٩ ، ٣٦٠ .

والأرغيانى ، بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى أرغيان ، وهى اسم لناحية من نواحى نيسابور . الأنساب ١/١٦٧ .

(١) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « شهاب » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

٦٤٠
محمد بن عبد الله بن تُومَرْت ، أبو عبد الله ، الملقَّب بالمهْدِى ، المَصْمُودِىّ ، الهَرْغى ، المغْرِبىّ*

صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ، ملكِ المغرب .

كان رجلا ، صالحا ، زاهدا ، ورعا ، فقيها .

أصله من جبل السُّوس(١) ، من أقصى المغرب(٢) ، وهناك نشأ .

ثم رحل إلى المشرق ؛ لطلب العلم .

فتفقَّه على الغَزَّالِىّ ، والْكِيا أبى الحسن الهَرَّاسِىّ .

وكان أمَّارا بالمعروف ، نَهَّاء عن المنكر ، خشِن العيش ، كثير العبادة ، شجاعا ، بطلا ، قوىَّ النفس ، صادق الهمة ، فصيح اللسان ، كثير الصبر على الأذَى .

يعرف الفقهَ على مذهب الشافعىّ ، وينصر(٣) الكلامَ على مذهب الأشْعَرِىّ .

وكان كثيرَ الأسفار ، ولا يستصحِب إلا عصاً ورَكْوة .

---

* له ترجمة فى : تاريخ ابن الوردى ٢/٢٦، ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٤ ، العبر ٤/٥٧ - ٦٢ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٠١ ، مرآة الزمان ٨/١٥١ ، المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ٢٤٥-٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٥٤ ، وفيات سنة ٥٢٨ هـ ، الوافى بالوفيات ٣/٣٢٣ - ٣٢٨ ، وفيات الأعيان ٤/١٣٧ - ١٤٦ .

وتومرت ، بضم التاء المثناة من فوقها ، وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوقها أيضا ، وهو اسم بربرى . وفيات الأعيان ، والكلمة مضبوطة فى ص ، ضبط قلم .

والمصمودى ، بفتح الميم وسكون الصاد وضم الميم الثانية وسكون الواو وفى آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى مصمودة ، وهى قبيلة من البربر ، من أهل المغرب. اللباب ٣/١٤٧ .

والهرغى ، بفتح الهاء وضم الراء ، هكذا ضبطت فى : س ، ص ، ضبط قلم ، وفى وفيات الأعيان ، بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة ، نسبة إلى هرغة ، وهى قبيلة كبيرة من المصامدة فى جبل السوس ، فى أقصى المغرب ، تنسب إلى الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهما .

وترجمة المصنف لابن تومرت مأخوذة مما فى المعجب ووفيات الأعيان .

(١) انظر معجم البلدان ٣/١٨٩ . (٢) فى س : « الغرب » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « وينص » ، والمثبت فى : س ، ص .

رلا يصبر عن النَّهى عن المنكر ، وأوذِى بذلك مرَّات .

دخل إلى مصر ، وبالغ فى الإنكار ، فبالغوا فى أذاه ، وطَرْدِه[١] .

وكان ربما أوهم أن به جُنونا ، وذلك عند خشيةِ القتل .

ثم خرج إلى الإسْكَنْدرِيّة ، فأقام بها مدة ، ثم ركب البحرَ ، ومضى إلى بلاده[٢] .

وكان قد رأى فى منامه ، وهو بالمشرق ، كأنه قد شرب ماء البحر جميعَه كَرَّتيْن ، فلما ركب السفينة ، شرع يُنكِر ، وألزمهم بالصلاة والتلاوة ، فلما انتهى إلى المَهْدِيَّة ، وصاحبُها يومئذ يحيىٰ بن تَمِيم الصَّنْهاجِىّ ، وذلك فى سنة خمس وخمسمائة ، نزل بها فى مسجدٍ مُعلَّق على الطريق ، وكان يجلس فى طاقته ، فلا يرى منكَرا من آلةِ الملاهى ، أو أوانى الخمر ، إلا نزَل وكسرَه ، فتسامع به الناس ، وجاءوا إليه ، وقرءوا عليه كتباً فى أصول الدين .

وبلغ خبرُه الأمير يحيىٰ فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء ، فلما رأى سَمْتَه ، وسمع كلامه ، أكرمه ، وسأله الدعاء ، فقال له : أصلحك اللهُ لرعيَّتك .

ثم نزح عن البلد إلى بِجَايَة[٣] ، فأقام بها ينكِر كدَأْبه ، فأُخرج[٤] منها إلى قرية مَلَّالة[٥] ، فوجد بها عبد المؤمن بن على [القَيْسِىّ][٦] ، فيُقال : إن ابن تُومَرْت كان قد وقع بكتابٍ فيه صفةُ عبد المؤمن ، واسمُه .

وصفتُه رجلٌ يظهر بالمغرب الأقصى ، من ذرِّيَّة النبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، يدعو إلى الله ، يكونُ مقامُه ومدفنُه بموضعٍ من المغرب ، يُسمَّى ت ى ن م ل ، ويجاوز وقتُه المائة الخامسة .

---

(١) فى س : « فطردوه » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (٢) فى المطبوعة : « بلده » ، والمثبت فى : س ، ص . (٣) بجاية : مدينة على ساحل البحر ، بين إفريقية والمغرب . معجم البلدان ١/٤٩٥ . (٤) فى س : « فخرج » ، والمثبت فى : ص ، المطبوعة .

(٥) ملالة ، بالفتح ثم التشديد : قرية قرب بجاية ، على ساحل بحر المغرب . معجم البلدان ٤/٦٢٩ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . وانظر وفيات الأعيان ٤/١٣٩ .

فألْقَى فى ذهنه أنه هو ، وأن الله ألْقَى فى رُوعِه ذلك كلَّه من غير أن يجدَه فى كتاب، فقد كان رجلًا ، صالحا ، متمكِّنا .

ثم إنه أخذ يتطلَّب صفةَ عبد المؤمن ، فرأى فى الطريق شابًّا قد بلغ أشُدَّه ، على الصفة التى أُلْقِيتْ فى رُوعه ، فقال : ياشاب ، ما اسمُك ؟

فقال : عبد المؤمن .

فقال : الله أكبر ، أنت بُغْيَتِى ، فأين مقصِدك ؟

قال : المشرق ؛ لطلب العلم .

قال : قد وجدتَ علماً وشرفا ، اصْحَبْنِى تنَلْه .

ثم نظر[1] فى حليته ، فوافقتْه ، فألْقَى إليه سِرَّه .

ثم اجتمع على ابن تُومَرْت جمعٌ كثير ؛ لِماَ رأوْه من قوته فى الحق، وصبرِه على طلب[2] المعيشة ، وزهده ، وورعه ، وعلمه .

فدخل مَرَّاكُش ، وملكُها علىٌّ بن يوسف بن تاشفين ، وكان حليما ، متواضعا ، فأخذ ابن تُومَرْت فى الإنكار على عادته ، حتى أنكر على ابنةِ الملِك ، وذلك فى قصة طويلة ، فبلغ خبرُه الملك ، وذكر أنه تحدَّث فى تغْيير الدولة ، فتكلَّم مالك بن وُهَيب[3] الأندلُسِىّ الفقيه (٤فى أمرِه٤)، وقال: نخاف من فتْح باب يعسُر علينا سَدُّه .

وكان ابن تُومَرْت وأصحابُه مقيمين بمسجدٍ خراب ، بظاهر البلد ، فأحْضِروا فى محْفِلٍ من العلماء ، فقال الملك : سَلُوا هذا مايبْغى .

فكلَّموه ، وقالوا : ما الذى يُذْكَر عنك من القول فى حقِّ هذا الملك ، العادل ، الحليم ، المنقاد إلى الحق ؟

---

(١) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « سرا » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان ٤/١٣٩ .

(٢) فى المطبوعة : « كلفة » ، وما فى ص غير واضح إن كان : « كلف » أو « طلب » ، والمثبت فى : س . (٣) فى س : « وهب » ، فى هذا الموضع وفيما يليه ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والمعجب ٢٥٢ ، والوفيات ٤/١٤٠ . (٤) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة .

فقال : أمَّا [ما][١] نُقِل عنى فقد قلته ، ولى من ورائه أقوال .

وكان من قول القاضِى فى مُساءلة ابن تُومَرْت أن الملِك يؤثر طاعةَ الله على هَـواه ، وينقاد إلى الحق .

فقال ابن تُومَرْت : فأما قولك : إنه يؤثِر طاعـة الله على هوَاه ، وينقاد إلى الحق ، فقد حضر اعتبارُ صحة هذا القول عليه[٢] ليعلم بتَعَرِّيه عن هذه الصفة أنه مغرور بما تقولون (٣له ، وتُطْرونه٣) به ، مع علمـكم أن الحجة عليه مُتوجِّهة ، فهل بلغك ياقاضى أن الخمرَ تُباع جِهاراً ، وتَمْشِى الخنازيرُ بين المسلمين ، وتُؤخَذ أموالُ اليتامى ، وعدَّد كثيراً من ذلك ، حتى ذرَفتْ عينا الملِك ، [وأطرق][٤] حياءً .

فقال مالك بن وُهَيب : إن عندى نصيحةً إن قَبِلَـها الملك حمِد عاقبتَها ، وإن تركَـها لم آمن عليه .

فقال : وما هى ؟

قال : إنى خائف عليك من هذا الرجل ، وأرى أن تسجنه ، وتسجن أصحابه ، وتنفِق عليهم كلَّ يوم ديناراً ، وإلا أنفقت (٥عليه خزائنَك٥) .

فوافقه الملك .

فقال الوزير : أيها الملك يقبُح أن تبكى من[٦] موعظةِ هذا[٧] ، ثم تُسىء إليـه فى مجلسٍ واحد ، وأن يظهر منـك الخوفُ مع عِظَم[٨] مُلْكِك ، وهو رجل فقير لا يملك سَدَّ جُوعِه .

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان ٤/١٤٠ .

(٢) فى المطبوعة : « عنه » ، والمثبت فى : س ، ص . (٣) فى المطبوعة : « وترونه » ، وفى س : « له وتطردونه » ، والمثبت فى : ص ، وفى وفيات الأعيان : « له وتضرونه » .

(٤) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة . وفيات الأعيان ٤/١٤١ .

(٥) فى المطبوعة : « عليهم خزائنك » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان ٤/١٤١ .

(٦) فى المطبوعة : « فى » ، والمثبت فى : س، ص، ووفيات الأعيان .

(٧) فى المطبوعة : « رجل » ، والمثبت فى : س ، ص وفى وفيات الأعيان : « هذا الرجل » .

(٨) فى المطبوعة : « عظيم » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان .

فانقاد الملكُ لكلام الوزير ، [وصرَفه][1] ، وسأله الدعاء .

فقيل[2] : إن ابنَ تُومَرْت لمَّا خرج من عنده ، لم يزل وجهُه تِلْقاء وجهه إلى أن فارقه .

فقيل له : نَراكَ تأدَّبْتَ مع الملك !

فقال : أردتُ ألا يفارق وجْهِى الباطل حتى أُغيِّره ما استطعت .

ولما خرج قال لأصحابه : لا مُقام لنا بَمرَّاكُش مع وجود مالك بن وُهَيب ، وإن لنا بأَغْمات[3] أخاً فى الله فنقصِدُه ، فلن[4] نعدِم منه رأياً ودعاء[5] ، وهو الفقيه عبد الحق ابن إبراهيم المَصْمُودِىّ .

فسافر فى جماعته[6] إليه ، فأنْزلهم ، فبَثَّ إليه سِرَّه[7] ، وما[8] اتَّفق له .

فقال: هذا الموضع لايحميكم، وإنَّ أحْصَنَ[9] الأماكن المجاورة لهذا البلدِ تِينْمَلَّل[10] ، وهو[11] مسيرة يوم فى هذا الجبل ، فانْقِطعوا[12] فيه [مدة][13] ، رَيْثما[14] يُنْسَى ذِكْرُكم[15] .

(١) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان .

(٢) فى ص : « وقيل » ، والمثبت فى : س ، والمطبوعة . (٣) أغمات : ناحية فى بلاد البربر ، من أرض المغرب ، قرب مراكش . معجم البلدان ١/ ٣٢٠ . (٤) فى س : « فلم » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، ووفيات الأعيان ٤/ ١٤١ . (٥) بعد هذا فى وفيات الأعيان زيادة : « صالحا » .

(٦) فى المطبوعة : « جماعة » ، والمثبت فى : س ، ص . (٧) فى س ، والمطبوعة : « يسره » ، والمثبت فى: ص. (٨) فى المطبوعة : « وما » ، والمثبت فى : س ، ص . (٩) فى المطبوعة : «أحسن» ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان . (١٠) فى س : « تينمل » ، وفى ص : « تين مل » بفتح الميم ، وتشديد اللام ، وفى وفيات الأعيان ٤/ ١٤٦ : « وتينمل ، بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة » ، والمثبت فى المطبوعة ، ومعجم البلدان ١/ ٩١١ وسيأتى رسم الكلمة كما أثبته فى : س ، ص ، فيما يلى .

وذكر ياقوت أنها جبال بالمغرب ، بها قرى ومزارع ، يسكنها البرابر ، بين أولها ومراكش نحو ثلاثة فراسخ .

(١١) فى س : «وهى» ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة . (١٢) فى المطبوعة : « فاقطنوا » ، والمثبت فى : س ، وص ، ووفيات الأعيان ٤/ ١٤٢ . (١٣) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة، وفى وفيات الأعيان : « برهة » . (١٤) فى المطبوعة : « ربما » ، والمثبت فى: س ، ص ، ووفيات الأعيان . (١٥) فى المطبوعة : « خبركم » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان.

فلما سمع ابن تُومَرْت بهذا[١] الاسم ، تجدَّد له ذكرُ اسم الموضع الذى رآه فى الكتاب ، فقصده مع أصحابه .

فلما أتوْه ، ورآهم أهلُ ذلك المكان على تلك الصورة فعلموا أنهم طُلَّابُ علم ، فتلقَّوهم ، وأكرموهم ، وأنزلوهم .

وبلغ الملك سفرُهم ، فسُرَّ بذلك .

وتسامع أهلُ الجبل بوصول ابن تُومَرْت ، فجاؤوه من النواحى يتبرَّكون[٢] به .

وكان كلُّ من أتاه استَدْناه ، وعرَض عليه ما فى نفسه ، فإن أجابه أضافه إلى خَواصِّه ، وإن خالفه أعرض عنه .

وكثرتْ أتباعُه .

ومن كلام عبد الواحد بن على التَّميمىّ المَرَّاكُشِىّ ، صاحب كتاب « المعجب »[٣] أن ابن تُومَرْت لما ركب البحرَ [و][٤] أخذ ينكر على أهل المركب ماىراه من المناكر[٥] ، ألقَوه فى البحر ، وأقام نصف يوم[٦] يجرى فى الماء مع السفينة ، ولم يغرَق ، فأنزلوا إليه من أطلعه ، وعظَّموه إلى أن نزل ببجاية ، ووعظ بها ، ودرَّس ، وحصل له القبول ، فأمره صاحبُها بالخروج منها خوفا منه ، فخرج ، ووقع بعبد المؤمن ، وكان بارعا فى خطِّ الرمل ، ووقع بجَفْر[٧] فيما قيل ، وصحبهما من مَلَّالة عبد الواحد المَشْرِقِىّ ، فتوجه الثلاثة إلى أقصى المغرب .

---

(١) فى المطبوعة : « هذا » ، والمثبت فى : س ، ص ، ووفيات الأعيان .

(٢) فى المطبوعة : « ينزلون » ، والمثبت فى : س ، ص . (٣) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب . ٢٤٦ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة : « المناكير » ، والمثبت فى : س ، ص . (٦) فى المعجب أنه أقام أكثر من نصف يوم . (٧) أشار ابن خلكان ، فى وفيات الأعيان ٤/١٣٩ إلى أنه رأى فى كتاب المغرب أن محمد بن تومرت كان قد اطلع على كتاب يسمى الجفر من علوم أهل البيت : إلخ ، ولم أجد هذا فى النسخة المطبوعة من المغرب ، وقد نقل محققها مقالة ابن خلكان ، وأشار رحمه الله فى مقدمة الكتاب إلى النقص والاضطراب الذى يعتريه .

وانظر فى الكلام عن الجفر حاشية المعجب ، صفحة ٢٤٧ .

وقيل : إنه لَقِيَ عبد المؤمن ببلاد مَتِّيجة[١] ، فرآه يعلِّم الصِّبيان ، فأسرَّ إليه ، وعرَّفه بالعلامات .

وكان عبد المؤمن قد رأى رؤيا ، وهي[٢] أنه يأكلُ مع أمير المسلمين[٣] على بن يوسف ، فى صَحْفة ، قال : ثم زاد أُكْلِي على أُكْلِه ، ثم اختطفتُ الصَّحْفةَ منه ، فقصَصْتُها[٤] على عابرٍ ، فقال : هذه لا ينبغى أن تكون لك ، إنما هى لرجل ثائر يثُور على أمير المسلمين ، إلى أن يغلب على بلاده .

وسار ابن تُومَرْت إلى أن نزل فى مسجدٍ بظاهرِ تلمسان ، وكان قد وضع له هَيْبةً فى النفوس ، وكان طويل الصَّمْت ، كثيرَ الانْقِباض ، إذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم .

أخبرنى شيخٌ عن رجل من الصالحين كان معتكفا فى ذلك المسجد ، أن ابن تُومَرْت خرج ليلة فقال : أين فلان ؟

قالوا : مسجون .

فمضى من وقته ومعه رجل ، حتى أتى[٥] باب المدينة ، فدقَّ على البوَّاب[٦] دَقًّا عنيفاً ، ففتح له بسرعة ، فدخل حتى أتى الحَبْس ، وابتدَر إليه السجَّانون يتمسَّحون به ، ونادى : يا فلان . فأجاب ، فقال : اخرج . فخرج ، والسجَّانون باهِتون لا يمنعونه ، وخرج به حتى أتى المسجد .

وكانت هذه عادته فى كل ما يريد ، لا يتعذَّر عليه ، قد سُخِّرت له الرجال .

---

(١) فى المطبوعة : « منيجه » ، والمثبت فى : س ، ص ، والمعجب ٢٤٩ .
ومتيجة : بلد فى أواخر إفريقية . معجم البلدان ٤١٣/٤ .
(٢) فى المطبوعة : « هو » ، وفى س : « وهو » ، والمثبت فى : ص .
(٣) فى المطبوعة : « المؤمنين » ، والمثبت فى : س ، ص ، والمعجب ٢٤٩ .
(٤) فى س ، ص : « فقصها » ، والمثبت فى المطبوعة ، وانظر المعجب .
(٥) فى س بعد هذا زيادة : « إلى » ، والمثبت فى المطبوعة ، والمعجب ٢٥٠ .
(٦) فى س : « الباب » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والمعجب .

وعظُم شأنُه بتِلمْسان ، إلى أن انفصل عنها ، وقد استحْوَذ على قلوب كبرائِها ، فأتى فاسَ ، فأظهر الأمرَ بالمعروف ، وكان جُلُّ ما يدعو إليه علمَ الاعتقاد على طريقة الأشْعَرِيّة .

وكان أهلُ المغرب يُنافِرون هذه العلوم ، ويعادُون من ظهَرت عليه ، فجمع والى فاس الفقهاءَ له ، فناظرهم ، فظهر عليهم ، لأنه وجد جوًّا خاليا ، وناساً لا علم لهم بالكلام ، فأشاروا على المُتَوَلِّى بإخْراجه ، فسار إلى مَرَّاكُش ، وكتبوا بخبره إلى ابن تاشفين ، فجمع له الفقهاء ، فلم يكن فيهم مَن يعرف المناظرَة إلا مالك بن وُهَيب ، وكان متفنِّنا ، قد نظر فى الفلسفة ، فلما سمع كلامَه ، استشْعَر حِدَّتَه[1] وذكاءه ، فأشار على أمير المسلمين[2] ابنِ تاشفين بقتْلِه ، وقال: هذا لا تُؤمَن غائلتُه ، وإن وقع فى بلادالمَصامِدة قوِىَ شَرُّه .

فتوقَّف عن قتلِه دِيناً ، فأشار عليه بحبْسه .

فقال : عَلام أسجن مؤمناً لم يتعيَّن لنا عليه حقٌّ ، ولكن يخرُج عنا .

فخرج[3] هو وأصحابه إلى السُّوس ، ونزل بتِينمَلَّل[4] .

ومن هذا الموضع قام أمرُه وبه قبرُه .

فلما نزله اجتمع إليه وجوهُ المَصامِدة ، فشرع فى بثِّ العلم ، والدعاء إلى الخير ، وكتم أمرَه ، وصنَّف له عقيدةً بلسانهم ، وعظُم فى أعينهم ، وأحبَّتْه قلوبُهم .

فلما استوثق منهم دعا إلى الأمر بالمعروف ، والنهىِ عن المنكر ، ونهاهم عن سفكِ الدماء .

فأقامُوا[5] على ذلك مدة ، وأمر رجالًا منهم ممَّن استصلَح عقولَهم بنَصْب الدعوة ، واستمالةِ رؤساء القبائل .

---

(١) فى المطبوعة : « حذقه » ، وفى المعجب ٢٥٢ : « حدة نفسه » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٢) فى س : « المؤمنين » ، والمثبت فى : ص ، والمطبوعة ، والمعجب ٢٥٣ .

(٣) فى ص ، والمطبوعة : « فذهب » ، والمثبت فى : س ، والمعجب ٢٥٤ .

(٤) فى س ، والمطبوعة : « بتنملل » ، وفى ص : « تينملل » ، بفتح النون وضم اللام الأولى ، ضبط قلم ، وقد تقدم الحديث عن هذا اللفظ ١١٣ ، وانظر المعجب ٢٥٤ .(٥) فى المطبوعة : « وأقام » ، والمثبت فى : س ، ص .

وأخذ يذكر المَهْدِيّ ، ويشوِّق إليه ، وجمَع الأحاديثَ التى جاءت فى فضله .

فلما قرر عندهم عظمة المهديّ ، ونسبه ، ونعته ، ادعى ذلك لنفسه ، وقال: أنا محمد ابن عبد الله (١)وسرد له نسباً(١) إلى علىٍّ عليه السلام ، وصرَّح بدعوى العصمةِ لنفسه ، وأنه المهْدِيّ المعصوم ، وبسَط يده للمُبايعة ، فبايعوه .

فقال : أبايعكمْ على ما بايع عليه [أصحاب](٢) رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم(٣) .

ثم صنَّف لهم تصانيفَ فى العلم ، منها كتاب [سماه](٤) « أعز ما يطلب » ، وعقائد(٥) على مذهب الأشْعَرِيّ فى أكثر المسائل إلّا فى إثبات الصِّفات ، فإنه وافق المعتزلة فى نَفْيِها ، وفى مسائل قليلة غيرها .

وكان يُبْطِن(٦) شيئاً من التشيُّع .

ورتَّب أصحابَه طبقات ، فجعل منهم العشرة(٧) ...

٦٤١

محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على، أبو الفضل بن أبى محمد الشَّهْرَزُورِيّ الموصليّ ، قاضى القضاة ، كمال الدين*

وُلد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

وتفقَّه ببغداد ، على أسعد المِيهَنِيّ .

---

(١) فى المطبوعة مكان هذا : «وسرد لهم» ، والمثبت فى : س ، ص ، وفى المعجب ٢٥٥ : « ورفع نسبه إلى النبى صلى الله عليه وسلم » .   (٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٣) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « أصحابه » ، وفى المعجب زيادة : « وسول الله » ، والمثبت فى س ، ص .   (٤) ساقط من : س ، وهو فى : ص ، والمطبوعة ، والمعجب .

(٥) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : « فى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والمعجب .

(٦) فى المطبوعة : « ينظر » ، والمثبت فى : س ، ص ، والمعجب .

(٧) هكذا تنتهى الترجمة ، وواضح أن بها سقطا . وانظر بقية النقل عن عبد الواحد المراكشى فى المعجب من صفحة ٢٥٥ .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٩٦/١٢ ، ٢٩٧ ، تاريخ ابن الوردى ٨٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٤٣/٤ ، العبر ٢١٥/٤ ، ٢١٦ ، الكامل لابن الأثير ١٦٧/١١ ، مرآة الزمان ٣٤٠/٨ ، ٣٤١ المنتظم ٢٦٨/١٠ ، النجوم الزاهرة ٨٠/٦ ، وفيات الأعيان ٣٧٥/٣-٣٧٨ .

وسمع من أبى طالب الزَّيْنَبِىّ ، وأبى البركات[١] بن خَمِيس[٢] ، وجدِّه لأمِّه على ابن أحمد بن طَوْق ، وغيرهم .

روَى عنه أبو المواهب بن صَصْرَى ، وأخوه أبو القاسم ابن صَصْرَى ، والشيخ المُوَفَّق ابن قُدامة ، وآخرون .

وَلِىَ قضاءَ الموصل[٣] ، وكان يتردَّد بينها وبين بغداد ، رسولا من صاحبها إلى الخليفة .

ثم قدم الشام وافدا على نور الدين ، فبالغ فى إكرامه ، ووَلَّاه قضــاء دمشق ، ونَظَرَ الأوقاف ، ونَظَرَ أموالِ السلطان[٤] وغيرَ ذلك ، فاسْتناب ابنَه القاضى أبا حامد بحلَب ، [٥]وابن أخيه[٥] ، أبا القاسم بحَمَاة ، وابنَ أخيه الآخر بحِمْص .

وكان فقيها ، أصوليا أديبا شاعرا ظريفا ، ذا أفضال .

وقف أوقافا كثيرة ، منها مدرسة بالموصل ، ومدرسة بنَصِيبِين ، ورباطاً بمدينة النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم .

وتمكَّن فى الأيام النُّورِيَّة تمكُّناً بالغاً ، فلما تملَّكَ السلطان صلاحُ الدين أقرَّه على ما كان عليه ، ونال ما لم ينله أحد من الفقهاء من التقدُّم ، ونَفَاذِ الكلمة .

ولما قدِم صلاحُ الدِّين دمشقَ ، سنة سبعين[٦] لأجل أخذِها ، نزل بدار العقيقىّ[٧] ، وتعسَّرت عليه القلعة أياما ، مشَى بنفسه إلى دار قاضى القضاة كمالِ الدين زائراً ، مستشيرا ، فتلقَّاه ، وجالسه ، وباسطه ، وقال : طِبْ نفساً ، وقَرَّ عيْناً ، فالأمر أمرُك ، والبلد بلدُك .

وفى هذا من الدلالة على جلالة قدر القاضى مالا يخفَى .

---

(١) زاد المصنف فى الطبقات الوسطى : « محمد بن محمد بن الحسين » .

(٢) فى س : « خسين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى س هنا وفيما يأتى : « صرصرى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص .

(٤) ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى أن الملك نور الدين الشهيد عظمه ، وأنفذه رسولا إلى الديوان العزيز ، وأن كمال الدين ترقى إلى درجة الوزارة . (٥) فى س : « وابنه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . (٦) وردت هذه القصة فى : شذرات الذهب ، والعبر ، ومرآة الزمان .

(٧) فى المطبوعة : « العقيق » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

وكان يهب الألفَ دينار ، فما فوقها .

وهو الذى وقف الحِصَّة من قرية الهانيه(١) ، على المقَادِسَة .

وفيما أحفظه من محاسن الثـلاثة : السلطان صلاح الدين ، والقاضى الفاضل ، وقاضى القضاة كمال الدين ، أن السلطانَ لمـا جاء إلى الشام كُتِبت قصصٌ كثيرة فى كمال الدين ، ومرافعات شتَّى ، ونُسِب إلى أمور مما جرتْ عادةُ المرافعين بنسْبة الحـكَّام إليها .

وقيل : إن القاضىَ الفاضل(٢) كان يكره [القاضى](٣) كمالَ الدين، فأدَّى القصص إلى السلطان فى كمال الدين ، فى أثناء(٤) الطريق ، فلم يصل السلطانُ إلى الـكُسْوة إلَّا وقدحصل عنده من كمال الدين شىء ، مع ما قيل إنه كان لا يحبُّه من أيام نور الدين .

فاجتمع أصحابُ كمال الدين [إليه](٥) ، وأشاروا عليه بالخروج لتلقِّى السلطان ، فأبى ، جرياً على ما أَلِفه فى أيام نور الدين ، من تردُّد الناس إليه ، وعدم تردُّدِه إلى الناس .

فلما كان(٦) ليلة دخول السلطان دمشق ، تحزَّب(٧) أصحابُ كمال الدين عليه ، وقالوا : هذا السلطان من الأصـل لا يحبُّك ، ومدبِّر دولتِه القاضى الفاضل كذلك ، وأعداؤك قد تحزَّبوا عليـك ، وما كنت تعرفه من الرِّفعة قد زال بزَوال دولة نور الدين ، والسلطان(٨) بـكْرَة غدٍ يدخل البلد ، وقد دخل القاضى الفاضل البلدَ الليلة ، ونرى أن تمشى إليه .

فأظهر تألُّما كثيراً لذلك ، فأُلزِم ، وربما حُلِف عليه .

فمضى ومعه اثنان : أحدهما ولده ، والآخر بعضُ من أشار عليـه ، وفى ذهنه أنه من

(١) فى ز : «الهامه» بدون نقط ، وفى س : «الهامه» ، والـكلمة فى ص كالمطبوعة . بدون نقط .
(٢) من هنا يبدأ سقط فى ص ، ينتهى بنهاية ترجمة محمد بن عبد الله الشيرازى ، ابن فوران ، الآتية
(٣) زيادة من : س ، على ما فى المطبوعـة ، ز . (٤) فى س : « وإن القصص إلى السلطان فى كمال الدين بلغت إلى أثناء » ، والمثبت فى : المطبوعة، ز . (٥) زيادة من : س، على ما فى : المطبوعة ، ز.
(٦) فى س : « كانت » ، والمثبت فى : المطبوعـة ، ز . (٧) فى س : « تحجرت » ، والمثبت فى المطبوعة ، والـكلمة فى ز بلا نقط عدا الباء . (٨) فى س : « فالسلطان » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز

حين يُقبِل على دار [القاضى](١) الفاضل يخرُج لتلقِّيه ، فقعد على الباب زمانا [طويلا](٢) ليُؤذَن له .

فأما الرجل الذى كان معه ، وأشار عليه ، فإنه هرب حيــاء من القاضى كمال الدين ، وصار كمالُ الدين وولدُه .

فخرج الطَّوَاشىّ ، وذكر أن الفاضلَ نائمٌ .

فقام كمال الدين ، وعاد(٣) إلى داره فى أسْوأ حال .

وسرَى [القاضى](٤) الفاضل فى أثناء الليل لتلقِّى(٥) صلاح الدين ، وجاراه الـكلام حتى انتهى إلى ذكْر كمال الدين ، فقال : ياخوند ، هـذا رجل معظَّم فى العلم والسؤْدد ، وأفعالُ نور الدين عند الناس مُسدَّدة ، وكان منها تعظيمُ هـذا الرجل ، وغالب ماينسَب إليه كذِب ، وأما ماذُكِر من كثرةِ دخله ، فهو وإن كَثُر دون كثيرٍ من أمراء الملـكة ، ولعله أحقُّ (٦ ببيَيْت المال ، وأمواله من كثيرٍ ٦) منهم ، فالذى أراه تعظيمُه ، وكذا ، وكذا .

وعاد إلى البلد مُصبِّحًا قبل دخول صلاح الدين ، وتوجَّه إلى دار كمال الدين ، فجلس على الباب ، وطلب الإذن .

فلما دخل الخادمُ ، ليستأذن كمالَ الدين عليه مضى ، ولم يلبثْ ، علماً منــه بأن(٧) كمال الدين سيُجازيه على عدم خروجه له ، ولايخرج لقوَّةِ نفسِ كمال الدين ، فـكان كذلك ، دخل الخادم إلى كمال الدين فاعتلَّ بعلَّة ، ولم يخرج ، فخرج الخادم ، فلم يجد الفاضل .

ثم لمـا عبَر السلطانُ البلد ، وبدأ بالجامع ، فصلى فيه ، قيل إن الفاضل أخذه من الجامع ، وجاء به إلى دار كمال الدين ، وصارت له اليد البيضاء عند كمال الدين بهـذه الواقعة ، وتصادَقا .

---

(١) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من : ز ، س ، وهو فى المطبوعة .
(٣) فى ز : « عاد » ، وفى س : « عائدا » ، والمثبت فى : المطبوعة .
(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو فى المطبوعة. (٥) فى س : « يلقى » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز .
(٦) فى س : « بأموال بيت مال المسلمين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٧) فى س : « أن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

فإما أن يكون صلاحُ الدين توجَّه إلى بيت كمال الدين مرّتيْن ؛ مرة أولَ قدومه ، وهى هذه ، ومرة بسببِ القلعة ، وإما أن يكون مرة واحدة ، وهو الأقرب .

ومن شعر كمال الدين(١) :

وجاءوا عشاءً يُهْرَعون وقد بدا ... بجِسْمِىَ من داءِ الصَّبابةِ ألْوانُ
فقالوا وكلٌّ مُعْظِمٌ بعضَ ما رأى ... أصابتْك عينٌ قلتُ عينٌ وأجفانُ(٢)

وقال أيضا(٣) :

ولى كتائبُ أنفاسٍ أُجهِّزهــا ... إلى جَنابِك إلا أنها كُتُبُ(٤)
ولى أحاديثُ من نفسِى أُسَرُّ بها ... إذا ذكرتُك إلا أنها كَذِبُ

تُوُفِّىَ فى سادس المحرم ، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٦٤٢

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن أسد (٥)ابن نصر(٥) ، الشِّيرازِىّ ، المعروف بابن فُورَان

الشيخ أبو الفتح .

ولد فى شوال(٦) ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة(٧) .

قال ابن السَّمْعانىّ فى « التحبير » : وهو من الرَّىّ ، وأصله من شِيراز ؛ وسكن آمُل طَبَرِسْتان ، وكان فقيها ، واعظا ، شاعرا ؛ مليح الشعر .

سمع بالرَّىّ ، أبا الفتح محمد بن على الفُرَاوِىّ الواعظ ، وغيرَه .

---

(١) البيتان فى شذرات الذهب ٤/٢٤٣ . (٢) فى ز ، س : « قلت إن وأجفان » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والشذرات . (٣) البيتان فى : شذرات الذهب ٤/٢٤٣ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧٧ .
(٤) فى س . « ولى كتائب أجفان أجهزها » ، وفى وفيات الأعيان : « عندى كتائب أشواق أجهزها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشذرات. (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) فى الطبقات الوسطى : « ولد يوم الأربعاء ، من أواخر شوال » . (٧) فى الطبقات الوسطى زيادة : « بالرى » .

كتبتُ عنه بآمُل شيئاً يسيرا من شعره .
تُوُفِّيَ بآمُـل طَبَرِسْتان ؛ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[١] .

٦٤٣
محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه[٢] ، أبو جعفر ، السُّهْرَوَرْدِىّ[٣]

أخو الشيخ أبي النَّجيب .
تفقَّه على أسعد المِيهَنِىّ .
قال يوسف الدِّمَشْقِىّ : كان له حظٌّ وافر من العلم ، وكان حسنَ الوعظ ، وتولَّى قضاء شَهْرَزُور[٤] ، وقُتِل بها ، فى سنة تسع[٥] وثلاثين وخمسمائة .

٦٤٤
محمد بن عبد الله بن أبي صالح البَسْطَامِىّ ، أبو على

المعروف بإمام بغداد .
تفقَّه على إلْكِيَا الْهَرَّاسِىّ .
ورحل إلى خُراسَان ، واستَوْطَنها .
قال ابن السَّمْعانىّ : كان فقيها ، فاضلا ، مناظرا ، وشاعرا مجوِّدا .
قال : وسمع من أبي القاسم بن بَيان ، وأبى الحسن بن العَلَّاف ، وأبى علي بن نَبْهان ، وغيرهم .

---

(١) زاد فى الطبقات الوسطى : « ترجمه ابن باطيش أيضا » . (٢) فى ز : « عمرن » ، وفى الطبقات الوسطى : «عمومة» ، والمثبت فى المطبوعة، س ، ص ، وهو فى الأخيرتين بدون نقط .
(٣) فى المطبوعة ، ز ، س : « الشهرزورى » ، والصواب فى : ص ، والطبقات الوسطى .
(٤) فى المطبوعة : «شهرورد» ، وفى الطبقات الوسطى : «سهرورد» والمثبت فى : ز ، س ، ص .
(٥) فى المطبوعة ، ز : « سبع » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .
* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٤/١٤٩ .

وروَى عنه ابن السَّمعانىّ ، وقال : إنه سأله عن مولده ، فقال : ببغداد ، فى سنة ست وثمانين وأربعمائة .

وتُوُفِّىَ ببَلْخ ، فى(١) سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

ومن شعره :

إذا كنتَ فى دارِ القَناعةِ ثاوِياً ... فذلك كنزٌ فى يديْك عتيدُ
وإن ساءك الآتى بما لا تُريدُه ... فذلك همٌّ لا يزال يَزِيدُ

٦٤٥
محمد عبد الله بن أبى الحسن(٢) ، أبو جعفر ، الصَّانِعىّ المَرْوَزِىّ(٣)
المعروف بالسَّدِيد

ولد فى حدود سنة خمسين وأربعمائة .

ومات فى سنة ثلاثين وخمسمائة ، فى(٤) صفر .

(٥- ترجمة ابن باطِيش -٥) .

٦٤٦
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، الإمام ، أبو الفتح ، البَنْجَدِيهىّ
الحَمْدَوِينىّ ، المَرْوَزِىّ ، الفقيه*

تفقَّه على أبى بكر محمد بن أبى المُظفَّر السَّمْعانىّ .

---

(١) فى الطبقات الوسطى زيادة : « رجب » .

(٢) فى س : « أبى الحسين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) هذه النسبة ساقطة من : س ، وهى فى : ز ، ص ، والطبقات الوسطى.

(٤) فى الطبقات الوسطى زيادة : « سابع » . (٥) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : الأنساب ٢٤٣/٤ ، وهو فيه : « الحمدوينى » ، بغية الوعاة ١٥٨/١ ، شذرات الذهب ٢٨٠/٤ ، ٢٨١ ، اللباب ٣١٧/١ ، وهو فيه أيضا : « الحمدوينى » ، لسان الميزان ٢٥٦/٥ ، معجم البلدان ٧٤٣/١ ، الوافى بالوفيات ٢٣٣/٣ .

وسمع من إسماعيل بن أحمد البَيْهَقِىّ ، وهبة الله بن عبد الوارث الحافظ ، وغيرهما .

سمع منه عبد الرحيم بن السمعانىّ .

مولده سنة بضع وستين وأربعمائة .

ومات فى عَشْر الخمسين وخمسمائة[1] .

٦٤٧

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو طالب ، الكَنْجَرُوذِىّ النَّيْسَابُورِىّ*

سمع أبا الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسْماعِيلِىّ ، وأبا إسحاق الشِّيرازِىّ ، ومحمد ابن إسماعيل التَّفْلِيسِىّ[2] ، وغيرهم .

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

روَى عنه ابن السَّمْعانِىّ ، وابنه عبد الرحيم .

وقال : تُوُفِّىَ فى خامس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٤٨

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى تَوْبة ، أبو الفتح الكُشْمِيْهَنِىّ**

الخطيب ، شيخ الصوفية بمَرْو .

مولده إما سنة إحدى وستين ، أو اثنتين وستين وأربعمائة .

---

(١) فى بغية الوعاة ، وشذرات الذهب ، ومعجم البلدان أن وفاته كانت سنة أربع وثمانين وخمسمائة

* له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ .

(٢) بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها السين المهملة ، نسبة إلى تفليس ، آخر بلدة من بلاد آذربيجان ، مما يلى الثغر . اللباب ١/١٧٨ .

** له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، شذرات الذهب ٤/١٥٠ ، العبر ٤/١٣٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ .

وجاء فى المطبوعة : « أبو الفتح المعروف بالكشميهنى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص ، الطبقات الوسطى .

وهو آخر من روَى فى الدنيا عن أبى الخيْر محمد بن[أبى][(١)] عمْران، سمع منه « صحيح البخارىّ ».

وسمع أيضا من أبى المُظفَّر بن السَّمعانِىّ ، وهبة الله بن عبد الوارث ، وغيرهما .

وتفقّه على أبى المُظفَّر بن السَّمْعانِىّ .

وحدَّث بالكثير .

روَى عنه أبو سعد بن السَّمْعانِىّ ، وابنه عبد الرحيم بن أبى سعد ، ومسعود بن محمود المَنِيعِىّ ، وشَرِيفة بنت أحمد بن على الغازى[(٢)] وغيرُهم .

قال أبو سعد : كان عالما ، حسن السيرة ، جميل الأمر سخِيًّا مُكرِما للغرباء .

تُوُفِّىَ فى الثالث والعشرين ، من جمادى الأولى ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٤٦٩

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ، الخَلُوقِىّ[(٣)] المَرْوَزِىّ

إمام ، عارف بالمذهب .

---

(١) زيادة فى الطبقات الوسطى على ما فى : المطبوعة ، ز ، س ، ص ، وانظر العبر ٤/٢٣ ، ١٣٣ .

(٢) فى المطبوعة : « الفارابى » ، وفى ز : «العارى» ، والمثبت فى : س ، ص . وفى العبر ٤/٨٦ ترجمة لأبى نصر أحمد بن عمر الغازى ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

والغازى ، بفتح الغين وبعد الألف زاى ، نسبة إلى الغزو وإلى الجد . اللباب ٢/١٦٤ .

(٣) ترجم ابن السمعانى فى الأنساب ٤/١٨٥ لأبى عبدالله محمد بن يوسف الخلوقى ، وقال : الخلوقى ، بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى خلوق أو خلوقة ، وهو بطن من العرب

وجاء فى س : « الحلوعى » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز ، س ، والكلمة فى الأخيرتين بلا نقط ، والطبقات الوسطى .

وجاءت الترجمة فى الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخَلُوقىّ

أبو عبد الله الهلالىّ

كان إماما فاضلا

=

سمع أبا الخير الصَّفَّار ، ومحمد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقَشايي(١) ، وجماعة .

٦٥٠
محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمِيّ

صاحب كتاب « الإكمال لِمَا وقع فى التنبيه من الإشكال والإجمال »(٢) .

٦٥١
محمد بن عبد العزيز(٣)

. . . . (٤)

= ولد يوم الأربعاء ، تاسع عشر صفر ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

ومات فى الليلة السابعة ، من ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

ترجمه ابنُ باطِيش .

(١) فى المطبوعة : « المهربيدساني » ، وفى س : المهرىندفشانى » ، وفى ص : « المهربندقشانى » ، وهى فى ز مثل ص بلا نقط ، والمثبت من اللبـاب ٣/١٩٢ ، وفيه : المهربندقشايى ، بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء والباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال وسكون القاف وفتح الشين المعجمة وبعد الألف ياء تحتها نقطتان ، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو ، يقال لها مهر بندقشاه .

(٢) بعد هـذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « لا أعرفه » . (٣) فى المطبوعـة : « محمد بن عبد الرحمن العزيزى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٤) هكذا بياض فى أصول الطبقات الكبرى .

وجاءت ترجمته فى الطبقات الوسطى على هذا النحو : »

محمد بن عبد العزيز

أبو عبد الله الإرْبِلِّيّ

قال ابن النجَّار : قدم بغداد ، وأقام بالمدرسة النِّظاميَّة يدرُس الفقه حتى برع فيه ، وصار معُيدا بها .

ومن شعره :

رُوَيْدَكَ فالدنيا الدَّنِيَّةُ كم دَنَتْ ... بمَكْروهها من أهلِها وصِحابِها =

٦٥٢

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوَزَّان*

أبو عبد الله بن أبى سعد بن أبى العباس بن أبى سعد .

من أهل الرَّىّ[١] .

رئيسُها ، وابن رؤسائها[٢] ، والمقدَّم على سائر الطوائف بها .

كان من كبار[٣] الفقهاء على مذهب الشافعىّ ، وذا[٤] مكانة رفيعة[٥] عند الملوك .

ومن شعره :

لَكَلْبٌ عَقورٌ أسودُ اللونِ حالكٌ ... على صدرِ سوداءِ الذَّوائبِ كاعِبِ

أحبُّ إليها من مُعانقةِ الذى ... له لِحيةٌ بيضاءُ فوق التَّرائبِ

تُوُفِّىَ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٦ومولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة٦) .

هذا مختصر من « تاريخ ابن النَّجَّار » .

* * *

= لقد فاق فى الآفاق كلُّ موفَّقٍ ... أفاق بها من سُكْرها وَصحابِهَا

فسَل جامعَ الأموالِ فيها بحرْصِه ... أخلفَّها من بعده أم سَرَى بِهَا

هى الآلُ فاحْذَرْها وذَرْها لأهلها ... وما الآلُ إلَّا لَمْعَةٌ من سَرَابِهَا

وكم أسدٍ ساد البَرايا ببِرِّه ... ولو نَابَها خَطْبٌ إذَا ما وَنَى بِهَا

فأصبح فيها عِبْرَةً لأولى النهَى ... بِمِخْلبها قد مَزَّقَتْه ونَابِهَا

قال ابن النجار : بلغنى أنه مات بالشام ، فى حدود سنة ثمانين وخمسمائة » .

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٤/٣٣٧ ، العبر ٤/٣٠٥ .

وسقط من الطبقات الوسطى : « بن عبد الكريم بن أحمد » الثانية ، وانظر ما يأتى أثناء الترجمة .

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن السمعانى : كان إماما مهيبا ، فاضلا ، فصيحا ، قاهرا للخصوم » . (٢) فى المطبوعة ، ز: « رئيسها » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٣) فى س : « أكابر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . (٤) فى المطبوعة ، ز : « ذو » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة ، ز : « ورفعة » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٦) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ص .

وفى كتاب الطبقات (١الوسطى والصغرى١) .

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوَزَّان .

لَقِيَ أبا إسحاق الشِّيرَازِيّ .

وتفقَّه على والده ، ثم على أبى بكر الخُجَنْدِيّ بأصْبَهان .

وسمع ببغداد ، علَى ابن النَّقُّور .

ومات فى حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، بالرَّيّ .

وهذا مختصر من كلام ابن السَّمْعانِيّ(٢) .

ولم يذكره ابن النَّجَّار، وإنما ذكَر من صدَّرْنا الترجمة باسمه ، وعندى أن هذا جَدُّ ذاك ، فيكون صاحب الترجمة محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، لا محمد بن عبد الكريم (٣ابن أحمد٣) ولكن وقع فى « تاريخ ابن النجَّار » أحمد ، موضع محمد ، فليُحرَّر ذلك .

والحاصل أنهما فقيهان ترجم المتأخرَ منهما ابن النجَّار ، ولم يترجم المتقدّم .

وعكس ابن السَّمْعانِيّ .

وللمتأخر منهما شرحٌ على « وجيز الغَزَّالِيّ » .

٦٥٣

محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح ، المعروف بالشَّهْرَسْتَانِيّ*

صاحب كتاب « المِلل والنحل » ، وهو عندى خيرُ كتاب صُنِّف فى هذا الباب ،

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « الصغرى والوسطى » والمثبت فى : س ، ص . (٢) هذا آخر ما جاء فى الطبقات الوسطى . (٣) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، ص .

* له ترجمة فى : تاريخ ابن الوردى ٢/٥٥ ، تاريخ حكماء الإسلام ١٤١-١٤٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، روضات الجنات ١٨٦ ـ ١٨٨ ، شذرات الذهب ٤/١٤٩ ، العبر ٤/١٣٢ ، لسان الميزان ٥/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، المختصر لأبى الفدا ٣/٢٩ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٩ ، ٢٩٠ ، مفتاح دار السعادة ١/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ ، الوافى بالوفيات ٣/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وفيات الأعيان ٣/٤٠٣ ، ٤٠٤ .

ومُصنَّف ابن حَزْم وإن كان أبسَط منه ، إلا أنه مُبدَّد ، ليس له نظام ، (١ثم فيه١) من الحطّ على أئمة السنة ، ونِسْبة الأشاعرة إلى ما هم بريئُون منه ما يكثُر تَعْدادُه ، (٢ثم ابن حزمٍ نفسُه لا يدرى علمَ الكلام حقَّ الدراية ، على طريق أهلِه٢) .

وللشَّهْرَستانِيّ أيضا كتاب « نهاية الإقدام فى علم الكلام » ، وغيرها(٣) .

كان إماما ، مبرِّزا ، مقدَّما فى علم الكلام والنَّظَر .

برَع فى الفقه ، والأصول ، والكلام .

وتفقَّه على أحمد الخَوافِيّ .

وأخذ الأصول والكلام على الأستاذ أبى نصر بن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرِيّ .

وقرأ الكلامَ أيضا على الأستاذ أبى القاسم الأنْصارِيّ .

قال ابن السَّمْعانِيّ : ورد بغداد ، فى سنة عشر وخمسمائة ، وأقام بها ثلاث سنين ، وكان يعظ بها ، ويظهر(٤) له قبولٌ عند العوام(٥) .

وقد سمع بنَيْسابُور من أبى الحسن على بن أحمد المدِينىّ ، وغيره .

سألتُه(٦) عن مولده ، فقال : سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

ومات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

هذا كلام ابن السَّمْعانِيّ فى « الذيل » ، وقد حكاه ابن الصَّلاح فى « الطبقات » ، ووقفت على « الذيل » ، وعندى منه نسْختان ، فلم أجد فى الترجمة زيادةً على ماحكيتُ ، إلا أنه روَى عنه حديثا ، وحكايتيْن مُسندتَيْن ، وذكر أنه سمعه يقول فى المذاكرة : سئلتُ ببغداد ، فى المجلس ، عن موسى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : الْتفَتَ موسى صلى الله عليه وسلم يميناً

(١) فى س : « وفيه » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز ، ص . (٢) ساقط من : ز ، س ، وهو فى المطبوعة ، ص . (٣) فى ص : « وغيرها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، س .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « وظهر » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى الطبقات الوسطى أن ابن السمعانى روى عنه . (٦) فى المطبوعة ، ز : « وسألته » ، والمثبت فى : س ، ص .

ويسارا ، فما رأى من يستأنس به ولا جارا ، فآنَس من جانب الطُّور نارا .

خرجْنا نبتغى مكّـ ة حُجّاجا وعُمّارا
فلما بلغ الحِيـر ةَ حادِى جملى حَارا[1]
فصادفْنا بها دَيْرًا ورُهْبانا وخَمّارَا

هذا ملخص مافى « ذيل ابن السَّمْعانىّ » .

وفى« تاريخ شيخِنا الذَّهَبىّ » أن ابنَ السَّمعانِىّ ذكر أنه كان مُتَّهما[2] بالمَيْل إلى أهل القِلاع ، يعنى الإسماعيليّة ، والدعوة إليهم ، والنُّصْرة لطامَّاتِهم[3] ، وأنه قال فى « التحبير » : إنه مُتَّهم بالإلحاد ، والميل إليهم ، غالٍ فى التشَيُّع . انتهى مختصرا .

فأما « الذيل » فلا شىء فيه من ذلك ، وإنما ذلك[4] فى « التحبير » وما أدرى من أين ذلك لابن السَّمْعانِىّ ؟ فإن تصانيفَ أبى الفتح دالّةٌ على خلاف ذلك .

ويقع لى أن هذا دُسَّ على ابن السَّمْعانىّ ، فى كتابه « التحبير » وإلا فلِم [لم][5] يذكره فى « الذيل » ، لكن قريب منه قول صاحب « الكافى » : لولا تخبُّطه فى الاعتقاد ، ومَيْلُه إلى أهل الزَّيْغ والإلحاد ، لكان هو الإمام فى الإسلام .

وأطال فى النَّيْل منه .

وقال : كانت بيننا مُحاورات ، ومفاوضات ، فكان يبالغ فى نُصْرةِ مذاهبِ الفلاسفة ، والذَّبِّ عنهم .

هذا كلام الُخوارَزْمِىّ .

---

(١) فى المطبوعة ، ز ، س : « حاذى جلى » ، والمثبت فى : ص .

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : ص . (٣) فى س : « لعظمائهم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٤) فى س : « ذكر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٥) ساقط من : المطبوعة وهو فى : ز ، س .

٦٥٤

محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين ، القَزْوِينيّ ، أبو الإمام الرَّافِعِيّ*

كان إماما ، فاضلا .

روَى عن أبي البركات الفُرَاوِيّ ، وعبد الخالق الشَّحَّامِيّ ، وسعد الخيْر محمد بن طِرَاد الزَّيْنَبِيّ ، وغيرِهم .

وتفقَّه ، بقَزْوِين على ملكداد[1] بن على .

وبنَيْسابُور على محمد بن يحيي .

وببغداد ، على أبي منصور بن الرَّزَّاز .

ذكره ولدُه الإمام الرافعيّ ، في كتاب « الأمالي » ، وأكثر فيه الرواية عنه ، وفرَّق ترجمته على المجالس التي روَى عنه فيها ، فذكر في كل مجلسٍ غيرَ ما في المجلس المتقدِّم عنه .

وقال فيه : [2]والدى ممن خُصَّ[2] بعفَّة الذيل ، وحسن السيرة ، والجد في العلم ، والعبادة ، وذلاقة اللسان ، وقوة الجَنان ، والصلابة في الدين ، والمهابة عند الناس ، والبراعة في العلم ، حفظا ، وضبطا ، [3]ثم إتقانا[3] ، وبيانا ، وفهما ، ودراية ، ثم أداء ورواية .

قال : وأقبلتْ عليه المتفقهة ، بقَزْوِين ، فدرَّس ، وأفاد ، وصنَّف في الحديث ، والفقه ، والتفسير .

وكان جيِّد الحفظ .

---

* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ٨٠ .

وسقط من الطبقات الوسطى : « بن الحسن بن الحسين » .

(١) جاء في العبر ٤/٢٧١ في ترجمة أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي أنه تفقه على الفقيه ملكدار العمركي . (٢) في المطبوعة ، ز : « والدى خص » ، وفي : س . « كان والدى ممن خص » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى . (٣) في : المطبوعة ، ز : « وإتقانا » ، والمثبت في : س ، ص .

سمعته يقول : سهرتُ البارحة ، مفكِّرا فيما أحفظ من الأبيات المفردَة ، والمقطوعات خاصَّة ، فذَكر آلافا .

قال : وحكى لى[(١)] الحسينُ بن عبد الرحيم[(٢)] ، المُؤذِّن ، وهو رجل صالح ، أن والدى خرج ليلةً لصلاة العشاء ، وكانت ليلة مظلمة ، فرأيت نوراً ، فحسبت أن معه سراجاً ، فلما وصل إلىّ لم أجد معه شيئاً ، فذكرت له ، فلم يعجِبْه وُقوفِى على حالهِ ، وقال لى : أقبل على شأنك[(٣)] .

قلت : وسيأتى فى ترجمة ولده ما يُشبه هذه الحكاية ، فلعل نوعَ هذه الكرامة فى[(٤)] الوالد والولد .

قال الرافعىّ : ولعل الله أن يُوفِّقنى لما هَمَمْت به من جمْع « مختصر » فى مناقبه .

قلتُ : و [قد][(٥)] نقَل عنه فى « الشرح » فى مواضعَ كثيرة ؛ منها « التيمم » ، و [فى][(٦)] « الجنائز » فى موضعين ، « والبيع » ، « والشهادات » .

● وفى « الصلاة » فى إشارة الأخرس[(٧)] ، فيها[(٨)] نقَل أن الغزَّالِىَّ أجاب فى

---

(١) فى ز : « أبى » ، والمثبت فى المطبوعة ، س ، ص . (٢) فى س : « عبد الكريم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . (٣) فى المطبوعة ، ز : « مسائل » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى س : « من » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . (٥) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ز ، ص . (٦) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى وهو فى : المطبوعة ، ز ، ص .

(٧) ذكر المصنف هذه المسألة فى الطبقات الوسطى نقلا عن الرافعى على هذا النحو :

● « واعلم أن إشارةَ الأخرس فى العُقود كعبارة الناطق ، وهل تبطل بها الصلاة ؟

أجاب الغزَّالِىّ فى « الفتاوى » بأنها لا تبطُل .

ورأيت بخط والدى حكايةَ وجهٍ أنها تبطُل » .

ثم عقب المصنف بقوله : « واعلم أن ما أجاب به الغزَّالِىّ هو ما صحَّحه الرافعىُّ فى كتاب الطلاق ، بعد حكاية وجهيْن فى المسألة ؛ فقال : وإذا أشار فى صلاته بطلاقٍ أو بيع ، أو غيرها ، صحّ العقدُ قطعا ، ولا تبطُل صلاتُه على الصحيح » .

(٨) فى المطبوعة ، ز : « فيما » ، والمثبت فى : س ، ص .

« الفتاوى » بأنها تبطُل ، وأنه رأى بخطِّ والده حكايةَ وجهٍ أنها لا تبطُل ، ثم حكَى هو ، أعنى الرافعىّ ، وجهيْن فى المسألة فى « كتاب الطلاق » ، وصحَّح عدم البُطلان .

تُوُفِّىَ والد الرّافِعِىّ فى شهر رمضان ، سنة ثمانين وخمسمائة .

٦٥٥

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن على

أبو بكر ، المُهَلَّبِىّ*

من أولاد المُهلَّب بن أبى صُفْرة ، على ما ذكر بعضُهم .

صدرُ الدين الخُجَنْدِىّ ، أبو بكر .

من أهل أصْبَهان .

كان رئيسَها والمقدَّم عند السلاطين[(١)] .

قدم بغداد ، ووَلِىَ تدريسَ النِّظاميَّة .

وكان يعظ بها ، وبجامع القصر .

وسمع بأصْبَهان أبا علىّ الحدّاد ، وغانم بن أحمد ، وأبا القاسم إسماعيل بن الفضل بن أحمد[(٢)] السَّرّاج ، وطبقتَهم .

قال ابن السَّمْعانىّ : كان إماما ، فاضلا ، مناظرا ، فحلا ، واعظا ، مليح الوعظ ، سخِىَّ النفس ، جوادا .

قال : وكان بالوُزَراء أشْبَه من العلماء .

ثم قال : وكان يروِى الحديثَ على رأس المنبر ، من حفظه .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢/٢٣٧ ، تاريخ ابن الوردى ٢/٥٩ ، شذرات الذهب ٤/١٦٣ ، العبر ٤/١٤٩ ، الكامل لابن الأثير ١١/٨٦ ، المنتظم ١٠/١٧٩ .

(١) فى المطبوعة ، ز ، س : « السلطان » ، والمثبت فى : ص .

(٢) فى س بعد هذا زيادة « بن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص ، والعبر ٤/٥٥ .

قلت : ومن شعره :

أَنفِقْ جَسوراً واسْتَرِقَّ الورَى ... ولا تخَفْ خَشْيَةَ إمْلاقِ

النَّاسُ أكْفاءٌ إذا قُورِبوا ... إنْ فاق شخصٌ فبإنْفاقِ

وكان موصوفا بحُسْن المناظرة ، وتحرير العبارة فيها[1] .

وكان لرياسته يمشي وحولَه السيوف .

خرج إلى أصْبَهان من بغداد ، فنزل قريةً بين هَمَذان والكَرَج[2] ، نام في عافيةٍ ، وأصبح ميِّتا ، في الثاني والعشرين من شوال ، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة[3] .

قال ابن الأثير : وقعتْ لموته فتنةٌ عظيمة ، قُتِل فيها خلقٌ بأصْبَهان .

٦٥٦

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف[4] الُخجَنْدِيّ

ولَدُ ولدِ المقدَّم ذكرُه .

كان (٥)يُلقَّب بلقب(٥) جَدِّه صدر[6] الدين .

قال ابن باطِيش : انتهتْ إليه رياسةُ الشافعيّة بأصْبَهان ، بعد موت أبيه .

ورد بغداد ، في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، واستوطنَها ، وأنعم عليه الخليفةُ بما لم يُنعِم به على أحدٍ من أمثاله .

ووَلِيَ النَّظَرَ في أوقاف النِّظاميَّة ، وصار معظَّما .

---

(١) في المطبوعة ، ز : « فيهما » ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في المطبوعة : « والكرخ » والكلمة في ز بدون نقط ، والمثبت في : س ، ص ، وفي معجم البلدان ٤/ ٢٥٠ ، ٢٥١ الكرج : مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همذان أقرب . (٣) في الطبقات الوسطى أنه توفي بنواحي همذان . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن محمد بن ثابت » .

(٥) في المطبوعة : « يلقبه » ، والمثبت في : ز ، س ، ص . (٦) في المطبوعة : « سور » ، وفي ز : « صور » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر الترجمة السابقة .

ثم خرج مع الوزير مُؤيّد الدين بن القصّاب[1] متوجِّها إلى خُوزِسْتان[2] ، ثم إلى أصْبهان ، وملكها ، وأذن له في المُقام بأصْبَهان ، وبها الأمير سُنْقُر[3] ، فجرت بينهما أمور أدّت إلى الوحْشة بينهما ، فيُقال إنه دسَّ على ابن الُخجَنْدِيّ مَن قتلَه ، وذلك في إحدى الُجمادَيْن ، من سنة اثنتين وتسعين[4] وخمسمائة .

وكان قد سمع شيئاً من الحديث ؛ إلا أنه لم يبلغْ سنَّ الرِّواية .

٦٥٧

محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهَمَذانيّ المَقْدِسيّ*

أبو الحسن بن الشيخ[5] أبي الفضل

ولد في نصف شعبان ، سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

وسمع أبا الحسين بن النَّقُور ، وطِرادا الزَّيْنَبيّ ، وغيرَهما .

وروى عنه الحافظُ ابن عساكر ، وغيرُه .

وله تصانيف كثيرة .

قال ابن النجّار : به[6] خُتِم فنُّ[7] التاريخ .

وله « الذيل » على « تاريخ ابن جرير » .

---

(١) في س : « القضاب » ، وفي : المطبوعة ، ز : « القطان » ، والمثبت في : ص .

(٢) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز . معجم البلدان ٢/٤٩٦ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « سنقز » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة ، ز : « وسبعين » ، والمثبت في : س ، ص ، ويؤيده ما جاء في الطبقات الوسطى فقد ورد فيها : « قتل في إحدى الجماديين ، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وكان رئيسا كبيرا معظما في الدنيا » .

*له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٩٨ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣ ، شذرات الذهب ٤/١٠٠ الكامل لابن الأثير ١٠/٢٣١ ، المنتظم ١٠/٨ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٧ ، ٣٨ .

وزاد المصنف في الطبقات الوسطى في نسبه « أحمد » بعد « إبراهيم » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الإمام » . (٦) في الطبقات الوسطى : « وبه » .

(٧) في المطبوعة ، ز : « في » ، والمثبت في : س ، ص والطبقات الوسطى .

و « الذيل على الذيل » الذى عمله الوزير أبوشجاع « لتاريخ [ابن][1] مِسْكَوَيْه » .
و « عنوان السِّيَر » .
و « أخبار الوزراء » .
و « طبقات الفقهاء » .
تُوُفِّىَ فَجْأة ، فى شوال، سنة إحدى وعشرين وخمسمائه .

٦٥٨

محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد ، أبو عبد الله بن أبى الحسن الفَارِقِىّ*

الشيخ ، الصالح ، العارف

صاحب الأحوال السَّنِيّة .
مولده سنة ثمان وخمسين .
وقدم بغداد، فى صِباه ، واستوطنها .
وقد أطال ابن النجَّار ترجمتَه .

وذكر أن بعضَهم دوَّن كلامَه فى التصوف ، وأنه من تلامذة أبى البقاء المُبارك بن الخلّ، وأنه حدَّث عنه .

● ومن كلامِه : المُحِب بسَطْوة سلطانِ الجمال مغلوب ، وبحُسام[2] الحُسن مضروب، مأخوذ عنه مسلوب ، نَجْمُ رغبتِه غارب عن كل مرغوب ، طالعٌ فى آفاق الغُيوب ،

---

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : س ، ص .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠ ، الخريدة ، قسم الشام ٢/٤٣١ ـ ٤٥٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٤ ، العبر ٤/١٨٨ ، ١٨٩ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٣١ ، وهو فيه « أبو محمد الفارقى المتكلم » ، المنتظم ١٠/٢٢٩ ، الوافى بالوفيات ٤/٤٤ .
والفارقى ، بفتح الفاء وسكون الألف وكسر الراء وفى آخرها قاف ، هذه النسبة إلى ميافارقين . اللباب ٢/١٩١ .

(٢) فى س : « بحسان » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص .

مِصْباح حُبِّه يتوهَّج فى زُجاجةِ وَجْدِه بنارِ الوَلَه بالمحبوب، شهابُ شوقِه وكَمَدِه فى قلبه، وكَبِدُه ساطع الأُلْهُوب[١] .

ومن شعره :

إذا أفادك إنْسانٌ بفائدةٍ ... من العلوم فأكْثِرْ شكرَه أبدا

وقلْ فلانٌ جَزاه اللهُ صالحةً ... أفادَنِيها وألْقِ الكِبرَ والحسدَا

قال ابن النجَّار : كان يتكلَّم على الناس فى كلِّ جمعة ، بعد الصلاة ، بجامع القصر، يجلس على آجُرَّتَيْن ، ويقوم قائما إذا حَمِىَ فى الكلام .

وسُئِل أنه يُعْمَل له كرسىٌّ ، فأبَى.

وكان زاهدا ، مُخْشَوْشِنا .

مات فى رجب ، سنة أربع وستين وخمسمائة .

٦٥٩

محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد ، الكَرَجىّ ، بالجيم أبو الحسن بن أبى طالب*

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وسمع الحديث من مَكِّىّ بن عَلَّان[٢] الكَرَجىّ ، وأبى القاسم على بن أحمد بن بَيان الرَّزَّاز ، وأبى علىّ محمد بن سعيد[٣] بن نَبْهان الكاتب ، وأبى الحسن بن العَلّاف، وغيرهم.

روَى عنه ابن السَّمْعانِىّ، وأبو موسى المَدِينىّ ، وجماعة.

---

(١) فى المطبوعة : « اللألاء لهوب » ، وفى ز : « اللالهوب » ، والمثبت فى : س ، ص .
والألهوب : البرق المتابع . انظر القاموس (ل ه ب) .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢١٣ ، العبر ٤/٨٩ ، الكامل لابن الأثير ١١/٢٦ ، مرآة الزمان ٨/١٦٧ ، المنتظم ١٠/٧٥ ، ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٢ .

(٢) فى س : « غيلان » ، وهو خطأ صوابه فى : المطبوعة ، ز ، ص ، الطبقات الوسطى ، وهو أبو الحسن مكى بن منصور بن محمد بن علان الكرجى . انظر العبر ٣/٣٣١ .

(٣) فى ز ، س : « سعد » ، والتصويب من : المطبوعة، ص ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٤/٢٥

وصنَّف تصانيف فى المذهب ، والتفسير .

ووقفتُ له على كتاب « الذرائع فى علم[١] الشرائع » ، وسأذكر منه مسائلَ ، إن شاء الله تعالى .

قال ابن السَّمْعانىّ فيه : أبو الحسن من أهل الكَرَج[٢]، رأيتُه بها، إمام [٣]ورع ، عالم[٣]، عاقل ، فقيه ، مُفْتٍ ، محدِّث ، شاعر ، أديب [له][٤] مجموع حسن .

أفنَى طولَ عمره فى جَمْع [٥]العلم ونشره[٥] .

وكان شافعىَّ المذهب إلا أنه كان لا يقنُت فى صلاة الصبح[٦] .

● وكان يقول : إمامنا الشافعىُّ رحمه الله ، قال : إذا صح الحديثُ فاتركوا قولى ، وخذوا بالحديث ، وقد صحَّ عندى أن النبىَّ صلّى الله عليه وسلّم ترك القُنوتَ فى صلاة الصبح .

قلت : وكذلك[٧] [٨]رأيته قال فى كتابه[٨] « الذرائع »[٩] : [١٠]القُنوت فى الصبح غيْر ثابت فى الحديث[١٠] ، بل منهىٌّ عنه .

ولم أرْتضِ أنا منه ذلك ؛ فإنه يصنِّف[١١] الكتاب على مذهب الشافعىّ ، ثم يُفْتِى فيه بخلاف مذهبِه، ظَنًّا منه صحةَ الحديث ، وأمامه عقَبتان فى غاية الصُّعوبة : صحةُ الحديث ،

---

(١) فى المطبوعة : « علوم » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص . (٢) فى المطبوعة : « كرج » ، وفى ز : « كرخ » ، والمثبت فى : س ، ص .

وكل ماورد فى الأنساب لوحة ٤٧٧ب ، فى الكرجى : « فكتبت بالكرخ عن الإمام أبى الحسن محمد بن أبى طالب عبد الملك بن محمد الكرخى ـ كذا ـ وكان إماما متقنا ، مكثرا من الحديث ، وسمعت من ابنه . . . » .

(٣) فى المطبوعة ، ز ، س : « عالم ، ورع » ، والمثبت فى : ص . (٤) زيادة من : س ، على ما فى المطبوعة ز ، ص. (٥) فى المطبوعة ، ز : « العلوم ونشرها » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى » . (٦) فى المطبوعة ، ز ، س : « الفجر » والمثبت فى : ص .

(٧) فى المطبوعة ، ز ، س : « وكذا » ، والمثبت فى : ص .

(٨) فى المطبوعة ، ز : « رأيته فى كتاب » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٩) فى الطبقات الوسطى أن كتاب الذرائع مختصر نحو التنبيه أو دونه .

(١٠) فى المطبوعة ، س : « ليس فى القنوت فى الصبح خبر ثابت » ، وفى ز : « القنوت غير ثابت فى الحديث » ، والمثبت فى : ص . (١١) فى ز ، س : « صنف » ، والمثبت فى : المطبوعة، ص .

وهيهات ، إن الوصولَ إلى ذلك لشديدٌ عليه ، عسير ؛ وكونُه يصير مذهباً للشـافعيّ ، وهو أيضا صَعْب .

وقد جاريتُ الشيخَ الإمام [الوالد][١] في هـذا ، وكان سببا لتصْنيفه مُصنَّفه المسمَّى « بمعنى قولِ الإمام المُطَّلِبيّ إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي » وذكر كلام محمد بن عبد الملك هذا ، وأنه تَرَكَ لأجله قُنوتَ الصبح ، ثم تبيَّن له عدمُ صحَّتِه ، وأن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم لم يتركْ قُنوتَ الصبح ، وإنما تركَ القُنوت على رِعْل وذَكْوان[٢] .

وأطال الشيخ الإمام فيه ، وأطاب ، فلينْظُره من أراده .

قال ابن السَّمْعانِيّ : وحـكى لىَ الـكَرَجيّ ، قال : رأيت ليلةً[٣] الشيخ أباإسحاق[٤] فى النوم، فسلمت عليه ، وأردت أن أقبِّل يدَه فأعرض عنِّى، وامتنع ، فقلت له : يا سيدنا[٥] أنا من جملة غلْمانِك ، وأذكر[٦] « المهذب » من تصنيفك فى الدَّرس !

فقال لى : لمَ تركتَ القُنوتَ فى صلاة الصبح[٧] ؟

فقلت له : [٨]إن الشافعىّ ، قال[٨]: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي. وشرعتُ معه فى شرح الحديث ، وهو يصغِى إلىَّ[٩] إلى أن تبسَّم فى وجهى . انتهى .

قلت : وقد حكى الحافظ أبو محمد الدِّمْياطِيُّ[١٠] هذه الحـكاية ، وذكر أن [١١]هـذا الـكَرَجى[١١] من أكابر أصحاب الشيخ أبى إسحاق ، ولعله أخذ ذلك من قوله : «أنا من غلمانك » ،والمذكور لم يصحَبْ أبا إسحاق، ولا رآه ، وإنما اعْتَزَى إليه ؛ لتدريسه كتابَه .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، ص .

(٢) رعْل وذكوان : قبيلتان من سليم . القاموس (ر ع ل) .

(٣) جاءت هذه الـكلمة بعد « أباإسحاق » فى المطبوعة ، ز ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى س ، الطبقات الوسطى زيادة على ما فى : المطبوعة ، ز ، ص : « الشيرازى » .

(٥) فى المطبوعة : « يا سيدى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص ، ومكان ذلك فى الطبقات الوسطى : « لم تعرض عنى ، » .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « وأقرأ » .

(٧) مكان هذه الجملة فى الطبقات الوسطى : « لتركك القنوت فى الصبح » .

(٨) مكان هذا فى الطبقات الوسطى : « لصحة الحديث فيه تركته ، وقول الشافعى » .

(٩) ساقط من الطبقات الوسطى .

(١٠) فى المطبوعة بعد هذا زيادة على ما فى ز ، س ، ص : « على » .

(١١) فى المطبوعة : « الـكرجى هذا » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

وقد حكى لى والدى ، رحمه الله ، عن شيخه الدِّمْياطِىّ هذا ، فقلتُ له : ليس الأمر كذلك ولم يكن والدى يعرف ترجمةَ هذا الكَرَجىّ ، فكتب عنِّى هذا فى كتابه ، « معنى قول الإمام المَطلبِى : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبى » .

وقال : قال لى ابنى عبد الوهَّاب : إنه ليس من أصحاب الشيخ أبى إسحاق ، ولكن من أصحاب أصحابه ، وكان يدرِّس كتابَه .

وكان الوالد رحمه الله يعتمِد ما أقوله ؛ فلذلك يعزُو إلىّ[1] غالباً فى تصانيفه ما كان يسمعه منِّى ، ويقع منه موقعَ الاستحسان ، أحسن الله جزاءه .

وقد ذكر هذا الشيخُ فى كتابه « الذرائع » أنه أخذ الفقه عن أبى منصور محمد بن أحمد ابن محمد الأصْبَهانِىّ ، عن الإمام أبى بكر عبيد الله[2] بن أحمد الزَّاذَقانِىّ[3] عن الشيخ أبى حامد الإسْفَرايِينى[4] .

ثم قال ابن السَّمْعانِىّ : وله قصيدةٌ بائية فى السُّنَّة ، شرح فيها اعتقادَه واعتقادَ السَّلَف ، تزيد على مائتى بيت ، قرأتها عليه فى داره بالكَرَج .

---

(١) فى المطبوعة : « لى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص . (٢) فى : المطبوعة : ز ، ص ، « عبد الله » ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى ، معجم البلدان ٢ / ٩٠٦ .

(٣) فى المطبوعة : « الراذيانى » ، وفى : ز ، س ، ص : « الرادمانى » بدون نقط ، والمثبت فى الطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان ٢ / ٩٠٦ ، نسبة إلى قرية زاذقان . (٤) بعد هذا جاءت فى الطبقات الوسطى هذه الزيادة :

● « وقال فيه [أى فى الذرائع] فى العارية :

العَوارِى ثلاث : جائزة ، ومحرمة ، ومكروهة .

وعدَّ من المكروهة إعارةَ العارية بغير إذْن مالكها ، على المذهب . هذا لفظُه .

والخلاف فى أن المستعير هل يُعير ، إنما هو فى الجواز ، لا فى الكراهة ، ولعل هذا الرجل اختار هذا الوجهَ الذاهبَ إلى أنه يُعير ، وهو وجهٌ ضعيف ، فيُشكل عليه كونُه جعله المذهبَ ، ويكون حينئذ قد أفاد أن القائل بأن للمُستعير أن يُعير يقول : يُكره له ذلك مع الجواز ؛ فإنه لم يُرِد بالكراهة إلا كراهةَ التَّنْزيه ، بدليل تقْسيمه الذى قدَّمه » .

قلت : ثبتَ لنا بهذا الكلام ، إن ثبَت أن ابن السَّمْعانِيّ قاله ، أن لهذا الرجل قصيدةً في الاعتقاد على مذهب السَّلَف ، موافِقةً للسُّنَّة ، وابن السَّمْعانِيّ كان أشعريَّ العقيدة ، فلا نعترف[1] بأن القصيدة على السُّنَّة ، واعتقادِ السَّلَف إلا إذا وافقتْ ما نعتقد[2] أنه كذلك، وهو رأيُ الأشْعَرِيّ .

● إذاعرفتَ هذا فاعلم أنا وقفْنا على قصيدةٍ تُعْزَى إلى هذا الشيخ ، وتلقَّب بـ «عروس القصائد في شموس العقائد » نال فيها من أهل السنة ، وباح بالتَّجْسيم ، فلا حيَّا الله معتقدَها و [3]«لا حَيَّى»[3] قائلها كائنا مَن كان ، وتكلَّم فيها في الأشْعَرِيّ أقبحَ كلامٍ ، وافترَى عليه أيَّ افْتراء .

ثم رأيت شيخَنا الذهبيَّ حكَى كلامَ ابن السَّمْعانِيّ الذى حكيتُه ، ثم قال : قلتُ أولها :

محاسنُ جسْمِي بُدِّلتْ بالمعايبِ وشَيَّبَ فَوْدِي شَوْبُ وصلِ الحبائبِ

ومنها :

عقائدهم أن الإلــهَ بذاتِـه على عرشِه مع علمِه بالغَوائبِ

ومنها :

فنى كَرَجٍ واللهِ من خوف أهلِها يذُوب بها البِدْعِيُّ ياشرَّ ذائبِ
يموت ولا يقْوَى لإظْهار بدعــةٍ مخافةَ حَزِّ الرأسِ من كل جانبِ[4]

انتهى ماحكاه الذهبيّ .

وكان يتمنى فيما أعرفه منــه أن يحكيَ الأبيات الأُخَر ، ذاتَ الطَّامَّات الكُبَر[5] ، التى سأذكرها لك ، ولكن يخشى صولةَ الشافعيّة ، وسيفَ السنة المحمَّديَّة .

وأقول أولا : إنى ارتبتُ في أمر هذه القصيدة ، وصحَّةِ نِسْبتها إلى هذا الرجل ، وغلب على ظنِّى أنها إما مكذوبةٌ عليه ، كلُّها ، أو بعضها ، والذى يُرجِّح أنها مكذوبة عليه كلُّها

(١) في س : « يعرف » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص . ونرى أن الصواب « يعترف » أى ابن السمعانى وانظر التعليق التالى .
(٢) في س : « يعتقد » ، والكلمة بلا نقط على الياء والتاء في : ز ، س ، والمثبت في المطبوعة .
(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص . (٤) في المطبوعة : « جز الرأس » ، والمثبت في : ز ، س ، ص . (٥) في المطبوعة : « الكبرى » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

أنَّ ابنَ الصلاح ترجَم هـذا الرجل ، وحكى كلامَ ابن السَّمْعانِيّ ، إلا فيما يتعلَّق بهذه القصيدة ، فلم يذكره ، فيجوز أن يكون ذلك قد دُسَّ فى كتاب ابن السَّمْعانِيّ ، ليُصحّح به نِسْبة القصيدة إلى الـكَرَجىّ ، وقد جرى (١ كثيرٌ مثل١) ذلك ، ويؤيد هـذا أيضا أن ابن السَّمعانىّ ساق كثيراً من شعره ، ولم يذكرْ من هـذه القصيدة بيْتاً واحدا ، ولو كان قد قرأها عليه ، لـكان يُوشِك أن يذكر ولو بعضها .

ويَحتمِل أن يكون له (٢ بعضُها ، ولـكن زِيدَتْ الأبيات المقتضِية للتَّجْسيم وللـكلام(٣) فى الأشاعرة ، ويؤيد٢) ذلك أن القصيدةَ المُشار إليها تزيد على المـائتين وأربعين ، وابنُ السَّمعانىّ ، قال : تزيد على المائتين ، وظاهر هـذه العبارة أنها تزيد بدون عَقْد ، وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين ، لقال تزيد على المائتين وأربعين ، ويؤيِّده أيضا أن أبياتَها غيرُ متناسِبة ، فإن بعضَها شعر مقبول ، وأظنه شعرُه ، وبعضها وهو المشتمل على القبائح ، فى غاية الرَّداءة ، لا يرضى به من يُحسِن الشعر .

وها أنا أحكى لك بعضها .

فأولها [يقول](٤) :

محاسنُ جسمِى شانَها بالمعـايبِ ... وشَيَّبَ فَوْدِى شَوْبُ وصلِ الحبائبِ(٥)

وأقبــل شيْبي والشَّبيبةُ أدْبرَتْ ... وقُرِّب من أحْزانِنا كلُّ غارِبِ(٦)

ومنها أيضا :

وليس يرُدُّ العمرَ ماقلتُ آهَــة ... ولا الحزنُ يُدْنِى قاصياتِ الشبائبِ

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « كثير من » ، وفى س : « كثيرا مثل » ، والمثبت فى : ص .
(٢) ساقط من : ز ، وهو فى المطبوعة ، س ، ص .
(٣) فى المطبوعة : « والـكلام » ، والمثبت فى : س ، ص .
(٤) ساقط من : ص ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، س .
(٥) فى المطبوعة : « شامها بالمعايب » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص . وانظر اختلاف مطلع القصيدة مع ما ورد سابقا .
(٦) فى المطبوعة ، ز ، س : « وقرب من إخواننا كل غائب » ، والمثبت فى : ص .

وهـذا كله شعر مقبول ، لا يصل إلى درجة الحسن ، ولا ينزل إلى درجة الرّد[١] ، كما يعرف ذلك من يذوق الأدب .

ومنها [أيضا][٢] :

عقائدُهم أن الإلـهَ بذاتِه على عرشِه مع علمِه بالغوائبِ

وهذا من أسهل مافيها ، وليس فيها ما يُنْكَر معناه إلا قـوله « بذاتِه » ، وهى[٣] عبارة سبقه إليها ابن أبى زيد المالكى ، فى « الرسالة » إلا أنه بيت سَمْج مردود ، فإن[٤] قوله « على عرشه مع علمه بالغوائب » كلام لا ارْتباطَ لبعضه ببعض ، فإنه[٥] لا ارتباطَ لعلمِ الغيب بمسألة الاسْتواء .

وقوله « بالغوائب » إن أراد جمْع غَيْب ، فهو لَحْن[٦] ، فإن الغيبَ لا يُثـنَّى ولا يجمَع؛ لأنه اسم جنس ، ولئن جُمِع فجمعه غُيوب ، وإن أراد جمع [٧]غائبة ، لحن عليه[٧] .

ثم ساق أبياتا فى اليدين ، والـكيف[٨] ، والصوت ، والضحك ، ووضع القـدم ، والأصابع ، والصورة ، والغَيْرة ، والحياء ، وأنحاء ذلك .

وليس فيه كبيرُ أمرٍ ، إلَّا أن جمْعَها دليلٌ منـه على محاولة التجسيم ، فإنها لم ترِد فى الشريعة مجموعةً بل مفرَّقة ، وفى كل مكان قرينةٌ تُرشِد إلى المراد ، فإذا جمعها جامعٌ أضلّ[٩] ضلالا مبينا .

ثم ذكر التَّجْسيم ، والتجهُّم[١٠] ، والاعتزال ، والرَّفْض ، والإرْجاء ، وجمعَ الـكلَّ فى بيتيْن ، فقال :

---

(١) فى المطبوعة : « الرداءة » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص . (٢) ساقط من : ص ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، س .
(٣) فى المطبوعة : « وهو » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .
(٤) فى المطبوعة ، ز : « وإن » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة ، ز : « لأنه » ، والمثبت فى : س ، ص . (٦) فى المطبوعة : « لحسن » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .
(٧) ساقط من : ز ، س ، ومضروب عليه فى : ص ، وهو فى المطبوعة .
(٨) فى ص : « والـكف » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، س . (٩) فى المطبوعة : « ضل » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .(١٠) فى المطبوعة : «والتهجيم» وفى ز: «والتجهم» ، والمثبت فى : س ، ص .

طرائقُ تجسيمٍ وطُرْقُ تجهُّمٍ ... وسُبْلُ اعتزالٍ مثل نسجِ العناكبِ
وفى قَدَرٍ والرَّفْضِ طُرْقٌ عَميَّةٌ ... وماقيل فى الإرْجاء من نَعْبِ ناعبِ

([1]ثم قال[1]) :

وخُبْثُ مَقالِ الأشْعَرِىّ تخنُّثٌ ... يُضاهِى تَلوِّيه تَلوِّى الشَّغازِبِ[(2)]
يُزَيِّن هــذا الأشْعَرِىُّ مَقالهَ ... ويَقْشِبه بالسَّمِّ ياشرَّ قاشِبِ[(3)]
فينْفِى تفاصيلًا ويثْبتُ جمــلةً ... كناقضةٍ من بعد شــدِّ الذوائبِ
يُؤَوِّل آياتِ الصفاتِ برأيــه ... فجُرْأتُه فى الدين جُرأةُ خاربِ
ويجزمُ بالتأويلِ من سُنَنِ الهدى ... ويَخلِبُ أغْماراً فأشْئِمْ بخــالبِ[(4)]

وهذا كلام مَن لا يستحِيى من الله ، والغرض على كلامه لائح ؛ فإن أهــل البِدع ، الذين هم أهل البدع حقًّا بلاخلاف بين المحدِّثين والفقهاء ، هم المجسِّمة ، والمعتزلة ، والقدَرية ، [و][(5)] هم المجسِّمة والجَهْمِيّة[(6)] ، والرافضة ، والمُرجئة ، لم يشتغلْ بهــم إلا فى بيتَيْن ، وأطال فى الأشاعرة ، ولا يخْفَى أن الأشاعرة إنما هم [نفسُ][(7)] أهلِ السنة ([8]أو هم أقربُ الناس إلى أهل السنة[8]) .

([9]ثم إن قوله « مَقَال[9]) الأشْعَرِىّ ، تخنُّث » من ردىء الــكلام، ومن أعظم الافتْراء . ويعجبنى من كلام الشيخ كمال الدين بن الزَّمْلَكانِىّ ، فى ردِّه على ابن تَيْمية ، قوله : إن كانت الأشاعرة الذين فيهم القاضى أبو بكر البَاقِلّانِىّ ، والأستاذ أبو إسحاق الإسْفَرايِينِىّ ،

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، ص . (٢) الشغزبى من المناهل : الملتوى عن الطريق . القاموس (ش غ ب) . (٣) فى المطبوعة : « ويشبه بالسم ياشر آشب » ، وفى ز : « ويسليه بالسم ياشر قاسب » ، وفى س : « ويقشبه بالسم ناشر قاشب » ، والمثبت فى : ص . والقشب : سقى السم . القاموس (ق ش ب) .

(٤) فى المطبوعة : « فى سنن الهدى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

(٥) زيادة من : س ، ص ، على ما فى : المطبوعــة ، ز . (٦) وردت هذه الـكلمة فى المطبوعة ، ز بعد « القدرية » ، والمثبت فى : س ، ص . (٧) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، ص .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، ص . (٩) فى س : « ثم إن مقالة » ، وفى ز : « ثم إن قوله مقالة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص .

وإمام الحرمين ، والغَزَّالِيّ ، وهلم جرًّا ، إلى الإمام فخر الدين ، مَخَارِيث ، فليس بعد الأنبياء والصحابة فَحْلٌ .

وأقول : إن كان هؤلاء أغماراً ، والأَشْعَرِيّ يخَلِبهم ، فليس بعد الأنبياء والصحابة فَطِن ، فيالله والمسلمين[1] !

ثم قال ، يعنى الأَشْعرِىَّ[2] :

ولم يكُ ذا علمٍ ودينٍ وإنما　　　بِضاعتُه كانت مخوق مداعبِ[3]

وفى هذا البيت من الكذِب ما لا يخفَى على لبيب ، فإن أحداً من الطوائف لم ينكِر علمَ الأَشْعَرِىّ ، بل اتَّفقوا على أنه كان أوحدَ عصره ، لا يختلف فى ذلك لا مَن ينسُبه إلى السنة ، ولا من ينسُبه إلى البِدعة . .

وأما دينُه فاتفقُوا على زهدِه وورعه .

ثم قال :

وكان كلامِيًّا بالأَحْساءِ موتُه　　　بَأسواْ مَوْتٍ ماته ذو السوائبِ[4]

وهذا أيضا كذِب ، لم[5] يبلغنا أنه[6] مات إلا كما مات غيرُه من الصالحين ، ولم يمت بالأحساء .

ثم قال :

كذا كلُّ رأسٍ للضلالةِ قد مضى　　　بقتلٍ وصَلبٍ باللِّحى والشواربِ[7]

كجَعْدٍ وجَهْمٍ والمَرِيسِىّ بعده　　　وذا الأَشْعَرِىّ المُبتلَى شرُّ دائبِ

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « والمسلمين » ، والمثبت فى س ، ص . (٢) فى المطبوعة : « للأشعرى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص . (٣) فى ز ، س : « مخوف مداعب » ، والمثبت فى المطبوعة ، ص . واعل مخوق مفعول من الخوق ، وهو حلقة فى الأذن . انظر اللسان (خ و ق) ١٠/٩٣ . ولعل صوابها : « مخاريق لاعب » . والمخراق : المنديل يلف ليضرب به ، يلعب به الصبيان .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « بالاحشاء موته * تأسوا بموت ، » والمثبت فى : س ، ص ، وعلامة الإهمال تحت السين فى « بالأحساء » فيهما ، فى هذا الموضع وفيما يأتى. والأحساء : جمع حسى ، وهو الرمل التراكم ، ولعله أراد المكان . انظر معجم البلدان ١/١٤٨ . (٥) فى المطبوعة ، س : « لما » ، والمثبت فى : ز ، ص .

(٦) فى المطبوعة ، ز بعد هذا زيادة : « ما » ، والمثبت فى: س ، ص. (٧) فى س: « وصلب للحى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص .

فقبَحه الله ، ما أجرأه على الله ، أىُّ بَلِيَّةٍ ابتُلِىَ بها الأشْعَرِىّ ، وقد مات على فراشه حَتْفَ أنفه ، ومات يوم مات والمسلمون باكون ، وأهل السنّة ينوحون ، وأىّ صلبٍ أوقتلٍ كان ، وكيف يجمَع بينه وبين جَعْدٍ وجَهْمٍ والمَرِيسىّ ، وهؤلاء ثلاثة لا يُختلَف فى بِدْعتهم ، وسوء طريقتِهم ؟ وما أبرد هذا الشعر ، وأسمجه !

ثم قال (١هذا البيت١) :

معايبُهم تُوفِى على مَدْحِ غيرِهمْ وذا المُبْتَلَى المفتونُ عيبُ المعايبِ

فقبَحه الله ، جعل شيخَ السنة شرًّا من هؤلاء المبتدعين .

فهذا ما أردتُ حكايته منها ، ولو أمكن إعدامُها من الوجود كان أولى ، والأغلب على الظن أنها ملفقَّة موضوعة ، وضَع ما فيها من الخرافات من لا يستحْيى .

ثم أقول : قبَح الله قائلَها [كائنا](٢) ، من كان ، وإن يكن(٣) هو هذا الكَرَجىّ ، فنحن نبرأ(٤) إلى الله منه ، إلا أنى على قَطْعٍ بأن ابن السَّمْعانىّ لا يقرأ هذه الأبيات ، ولا يستحلُّ روايتَها ، وقد بيَّنْت لك من القرائن الدّالَّة على أنها موضوعة ما فيه كفاية .

تُوُفِّىَ الكَرَجىّ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

وأورد ابن السَّمْعانىّ كثيرا من شعره ، وكله لا بأس به ، وليس فيه إلا ما إذا وقف عليه أديبٌ ، وعلى الأبيات القبيحة التى اشتملَتْ عليها هذه القصيدة ، قضى بأن قائلَ هذا غيرُ قائل ذاك .

● قال أبو الحسن الكَرَجىّ ، فى كتابه «الذرائع» : إن خِلافَ المُعاطاة فى البَيْع جارٍ فى الإجارة .

(٥وهذا عَزاه النَّوَوِىّ فى شرح « المهذب »(٦) إلى المُتوَلِّى ، وآخرين ، وأنهم قالوا خلافُ المُعاطاة يجرِى فى الإجارة٥) ، والرَّهن ، والهِبة .

---

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ز ، س ، ص . (٢) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، ص . (٣) فى المطبوعة ، ز : « كان » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « برءاء » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) ساقط من : ز ، وهو فى : المطبوعة ، س ، ص . (٦) المجموع شرح المهذب ٩/١٦٥ .

قلت : وينبغى أن يكون الأصح فى الإجارة، والرهن ، والمختارُ والراجح عدمُ الاكتفاء ، إذ لا عُرْفَ فيهما[١] ، ولا عادة ، بخلاف البيع والهِبة .

● وذكر فى كتاب « النرائع » أنه يحرُم أكل الشِّواء الذى يُغطَّى حاراً فيحتبِس بخارُه فيه ؛ لأنه سَمٌّ قاتل ، وكل ما يستقذَر فى الغالب إلا الماء الآجن ، واللحمَ المُنتِن . انتهى .

● وقد حكى فى « الروضة » وجهاً أيضا ، أنه يحرُم أكل اللحم المُنتِن [أيضا][٢] ، وأن العِمْرانِىّ ، قال : إنه نجِس ، على هذا الوجه .

ولم أرَ هذه الزيادةَ فى كلام العِمْرانىّ ، وما ذكره الكَرَجىّ فى الشِّواء، إن صحَّ أنه قاتل فظاهرٌ لا شكَّ فيه .

٦٦٠

محمد بن عبد الملك بن محمد الجَوْسَقَانِىّ ، أبو حامد الإسْفَرايِنِىّ*

[٣]وجَوْسَقان: مَحِلّة منها[٣] .

قال ابن السَّمعانِىّ : إمام ، فاضل ، متديِّن ، حسن السيرة ، [٤]قليل الاختلاط بالناس[٤] .

تفقَّه على الغزَّالِىّ ، ببغداد .

وسمع من أبى عبد الله الحُمَيْدِىّ الحافظ .

---

(١) فى المطبوعة : « فيها » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، ص .

* له ترجمة فى : الأنساب ٣/٤١٠ .

والجوسقانى ، بفتح الجيم وسكون الواو وفتح السين المهملة وفتح القاف وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى جوسقان ، وهى قرية تشبه محلة متصلة بأسفراين . الأنساب ٣/٤٠٩ .

وفى ز « الجوزقانى » ، وفى الموضع الآتى « جوزقان » ، والمثبت فى سائر الأصول ، والأنساب .

(٣) فى س : « من محالها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص .

(٤) مكان هذا فى الأنساب : « لازم منزله ، مشتغل بالعبادة وما يعنيه » .

قال(١) : ولَقِيتُه بأَسْفَرَاين ، ودخلت عليه متبرِّكا به ، مغتنِما دُعاه، فكتبتُ عنه بيتيْن لا غير ، أنشدنيهما .

قال : أنشدنى أبو نصر عبد الرحيم القُشَيْرِىّ ، لنفسه :

رُبَّ أخٍ سِمْتُه فِراقِى وكنتُ من قبلُ أصْطفِيهِ
ذاك لأنِّى ارْتَجيْتُ رُشْداً فلاحَ أن لا فلاحَ فِيهِ(٢)

٦٦١

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن على بن عبد الواحد [بن محمد](٣) ابن جعفر بن أحمد بن الصَّبَّاغ ، أبو جعفر بن أبى المُظفَّر بن أبى غالب

من بيت الفقه ، والرواية والقضاء .

ولد يوم السبت ، ثانى عشر ذى القَعدة ، سنة ثمان وخمسمائة .

وتفقَّه على أسعد المِيهَنِىّ ، وأبى منصور بن الرَّزَّاز .

وسمع الحديثَ من هبة الله بن محمد بن الُحصَين ، وأبى السعادات بن المتوكِّل على الله ، والقاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنْصارِىّ ، وأبى منصور [محمد](٤) بن عبد الملك(٥) ابن خَيْرون ، وأبى القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْدِىّ .

سمع منه عمر بن علىالقُرَشِىّ ، وسعيد بن هبة الله ، ومحمد بن النَّفِيس الأزَجِىّ ، وغيرهم.

وكانت له إجازة من ابن بَيان الرَّزَّاز .

ووَلِىَ القضاء بحريم دارالخلافة، ثم عُزِل ؛ لأن سيرتَه على ماذكَر ابنُ النَّجَّار لم تُحمَد .

---

(١) تصرف المصنف فى عبارة ابن السمعانى ، ورواها بمعناها . (٢) فى س ، والطبقات الوسطى « ارتجيت رشده » ، والمثبت فى : المطبوعة : ز ، ص ، والأنساب .

وذكر ابن السمعانى بعد هذا وفاة المترجم ، فقال : « توفى أبو حامد بعد سنة أربعين وخمسمائة » .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، ص ، والطبقات الوسطى . (٤) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٥) فى المطبوعة : « عبد الكريم » ، والتصويب من : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٤/١٠٩ .

ودرّس بالنِّظاميّة نِيابةً ، عند موت يوسف الدِّمَشْقِيّ .

مات فى الثانى عشر من ذى الحجة ، سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

٦٦٢
محمد بن عَشِير بن معروف ، أبو بكر الشَّرْوَانِىّ*

نَزِيل بغداد .

تفقَّه على إلْكيا .

وسمع من هبة الله بن المبارك بن السَّقَطِىّ ، وغيرِه .

روَى عنه ابن السَّمْعانِىّ ، وغيرُه .

وشَرْوَان ، بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الواو وفى آخرها النون من نواحى دَرْبَنْد(١) .

وعَشِير بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ، ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، ثم راء .

تُوُفِّىَ فى شوال ، سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٦٦٣
محمد بن على بن أحمد بن نِظام الملك الحسن بن على بن إسحاق الطُّوسِىّ ، أبو نصر ابن أبى الحسن[بن](٢)الوزير نِظام الملك أبى على

تفقَّه على أسعد المِيهَنِىّ ، وعلى غيرِه .

وبرَع فى الفقه ، وتولّى التدريس بمدرسة جَدِّ والده ، ثم عُزِل منها ، ثم أُعيد ، وفُوِّض إليه النَّظَرَ فى(٣) أوقافها .

---

* له ترجمة فى الأنساب ، لوحة ٣٣٣ ا ، وترجمته هناك أكثر عائدة وأجن فائدة مما فى الطبقات وفى الأصول : « نظام الملك بن الحسن » وقد أسقطنا « بن » فإن نظام الملك هو الحسن.

(١) فى المطبوعة : « درنبد » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب ، وفيه : « دربند حرزان » . (٢) ساقط من المطبوعة ، س ، ص . وهو من : ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى س : « ثم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وكان له جاهٌ عريض ، وحرمة وافرة ، ثم عزل عنها ثانيا ، واعتُقِل مُدَيدة[١] ، ثم أُفرِج عنه ، فحجَّ ، وعاد إلى بغداد .

ثم قدِم دمشق ، ودرَّس بالغَزَّاليَّة ، وأقام[٢] بها إلى حين وفاته .

سمع الحديثَ من أبى منصور بن خَيْرون ، وأبى الوقْت السِّجْزِىّ ، وأبى زُرْعة طاهر ابن محمد المَقْدِسِىّ .

قال ابن النجّار : وما أظنُّه روَى شيئاً ؛ لأنه مات شابًّا .

مات سنة إحدى وستين وخمسمائة[٣] .

٦٦٤

محمد بن على بن الحسن بن أحمد بن على بن الشَّهْرَزورِىّ ، أبو المُظفَّر ، الفَرَضِىّ*

من أهل بغداد .

سمع أبا الخطَّاب بن البَطِر ، والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأبا الفضل ابن خَيْرون ، وغيرَهم .

روَى عنه الحافظ أبو سعد بن السَّمْعانِىّ .

وقال : شيخ ، فاضل ، [٤]ثقة ، دَيِّن[٤] ، خَيِّر ، له معرفة تامَّة بالفرائض ، والحساب .

وكان له دُكَّان فى سوق الرَّيْحانيِّين ، يبيع فيه العِطْر والأدوية ، وكان الفقهاء يقرأون عليه الفرائضَ فى دكانه .

قال : وكانت ولادته فى ذى الحجة ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « مدة مديدة » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى .
(٢) فى س : « وقام » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .
(٣) فى هامش الطبقات الوسطى : بخطه تحرر وفاته » .
* له ترجمة فى الأنساب ، لوحة ٣٤١ ب .
(٤) فى الأنساب : « دين ، ثقة » .

هذا كلام ابن السَّمعانيّ في « الأنساب » .

وزاد في « الذيل » : أنه ركبَه دينٌ فخرج إلى بلاد الموصل ، ثم خرج منها إلى بعض ثُغور أذْرَبِيجَان ، ومات بها .

قال ابنُ النجّار : قرأتُ بخط أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الشّاهد : اتَّصَل بنا الخبرُ بوفاة هذا الرجل بخِلاط[1] ، في سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

قيل : في رجب .

٦٦٥

محمد بن علي بن الحسن ، القاضي ، أبو بكر المَيَانَجيّ الْهَمَذَانيّ*

قال ابن الصَّلاح : فاضل ، وابنُ فاضل ، وأبو فاضل ، فهو ابن القاضي عليّ المَيَانَجِيّ ، وأبو عَيْن القضاة عبدِ الله .

صحب الشيخَ أبا إسحاق الشِّيرَازِيّ .

وقال ابن السَّمْعانِيّ ، في « الأنساب » : إنه وَلِيَ القضاء بهَمَذان .

قال : وكان فاضلا ، ذكيا ، حسن الظاهر .

روَى لنا عنه أبو الفتوح[2] محمد بن أبي جعفر الطَّائِيّ ، بهَمَذان .

قال الحافظ محمد بن طاهر المَقْدِسِيّ ، في « المَنْثُورات » : سمعتُ القاضي محمد بن علي المَيَانَجِيّ ، بهَمَذان ، يقول : كنت مع أبي إسحاق الفِيرُوزَابَاذِيّ ، بنَيْسابُور ، فلما كان يومُ النَّظر[3] سأله بعض المتفقهة عن مسألةٍ[4] ، فأجاب ، فطالبه بالدليل ، وكان أبو المعالي ابن الجُوَيْنِيّ حاضرا ، فقال : قوله صلَّى الله عليه وسلّم : « وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » .

---

(١) خلاط : قصبة أرمينية الوسطى . معجم البلدان ٢/٤٥٧، ٤٥٨ .

* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ٥٤٧ أ ، ب .

(٢) في الأنساب : « أبو الفتح » . (٣) في المطبوعة : « الفطر » ، والمثبت في : ز ، س ، ص والطبقات الوسطى . (٤) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : س .

فقال أبو المعالى : لم أستدِلّ قطُّ بهذا الحديث ، فى هذه المسألة ؛ لأنى لم أعرفْ صحته ، فالآن أستدلُّ به فيما بعد ؛ لاستدِلال الشيخ به .

قال ابن الصَّلاح : لعله عنى صحةَ الاسْتدلال ، لا صحةَ الحديث فى نفسِه ، فإنه لا يحسُن فيه مثل هذا منه .

قلتُ : والدليل على أنه لم يَعْنِ غيرَ ذلك ، قولُه : « لم أستدل به قطُّ فى هذه المسألة » ، فإن هذا القيدَ يُفْهِم أنه يستدِلُّ به فى غيرها ، ولو كان عدمُ استْدلالِه به لضَعْفِه ، لم يستدلّ به ، لا فيها ، ولا فى غيرها .

وفى ترجمة الشيخ أبى إسحاق ، عن بعضِهم أنَّ الشيخَ حين خرج إلى خُراسان ، رسولًا ، صحبه جماعةٌ من أصحابه الفضلاء ، منهم علىّ المَيَانَجِى ّ[1] ، وإنما أراد ابنَ علىّ المَيَانَجِىّ هذا ، فغلِط فى اسمِه ، فإن أباه عليًّا المَيَانَجِىّ مات قبل ذلك، سنةَ إحدى وسبعين .

٦٦٦

محمد بن على بن عبد الله بن أحمد بن حَمْدان ، أبو سعيد ، الجَاوانِىّ ، الحِلِّوِىّ ، العِراقِىّ

وجَاوَان : قبيلة من الأكراد ، سكنوا الحِلَّة .

وقد كُنِى بأبى عبد الله أيضا .

تفقَّه ببغداد ، على الغزَّالِىّ ، والشَّاشِىّ ، وإلْكِيَا .

وبرَع ، وتميَّز .

وسمع من أبى عبد الله الحَمَيْدِىّ ؛ وأبى سعيد عبد الواحد ابن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرِىّ ، وأبى بكر الشَّامِىّ القاضى .

وقرأ « المقامات » على مؤلِّفها [القاسم][2] الحرِيرِىّ .

(١) انظر الجزء الرابع ، صفحة ٢٢٠ ، والجزء الخامس ، صفحة ٢٥٥ .
(٢) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وله « شرح المقامات » و « عيوب[(١)] الشعر » ، و « الفرق بين الراء والعين » .

وحدَّث بكتاب « إلْجام العوامّ » للغزَّاليّ ، عنه .

ومن شعره :

سلامٌ على عهدِ الهوى المتقادمِ ... وأيامِنا اللّاتى بجَرْعاء جاسِمِ

ودارٍ ألِفْنا الوجدَ فيها ومَسْكنٍ ... نعمْنا به مع كلِّ حَوْراء ناعمِ[(٢)]

مرابعُ أُنْسِى فى الهوى ومنازلٌ ... لِلَهْوِ الصِّبا والوصلُ رَاسِى الدعائمِ

قال ابن النجَّار : بلغنى أن مولدَه فى سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ولم يؤرِّخ وفاتَه .

* * *

ولهم محمد بن على بن عبد الله ، أبو عبد الله ، العِراقِىّ البَغْدَادِىّ[(٣)] .

من تلامذة الغزَّاليّ ، والشَّاشِىّ وإلْكِيا ، وأبى بكر الشَّامِىّ[(٤)] .

لَقِيه المحدِّث أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدِّمَشْقِىّ ، بإرْبِل ، وسمع منه .

ذكر[(٥)] شيخُنا الذهبىّ أنه [(٦)]بقِىَ إلى[(٦)] بعد الأربعين وخمسمائة .

فلا[(٧)] أدْرِى ، هل هو هذا ، أو غيره ؟

٦٦٧

محمد بن على بن عبد الله بن محمد بن ياسر الأنْصارِىّ ، أبو بكر*

من أهل جَيَّان : إحدى بلاد الأندلس .

دخل ديارَ مصر ، والشام ، والعراق ، وخُراسان ، وما وراء النهر .

(١) فى المطبوعة ، ز ، س : « عيون » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى س : « نعمنا بها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) انظر بغية الوعاة ١/١٨٢ ، والوافى بالوفيات ٤/١٥٥ .

(٤) فى المطبوعة : « الشاشى » ، والتصويب من : ز ، س ، ص . (٥) فى س : « وذكر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . (٦) فى المطبوعة : « توفى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص.

(٧) فى المطبوعة ، ز : « ولا » ، والمثبت فى : س ، ص .

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٤/٢١٠ ، العبر ٤/١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ .

ولَقِيَ الأئمة .

وتفقَّه بسِنْجار(١) حتى مهرَ فى المذهب ، والخلاف ، والجدل .

ثم اشتغل بالحديث .

وسكن بَلْخ مدة ، ثم عاد إلى بغداد بعد فتنة الغُزّ .

وتوجَّه إلى مكة ، وحج ، وانصرف إلى الشام ، واستوطن مدينة حلَب ، إلى أن تُوُفِّىَ بها .

سمع بدمشق ، أبا الحسن على بن المسلم السُّلَمِىّ .

وببغداد ، أبا القاسم (٢)بن الحُصَيْن .

وبنَيْسابور أبا القاسم سهل بن إبراهيم المَسْجِدىّ(٣) .

وبمَرْو ، أبا(٢) منصور محمد بن على الكُرَاعِىّ(٤) .

روى عنه أبو المظفَّر عبد الرحيم بن السَّمْعانِىّ ، وغيرُه .

تُوُفِّىَ بحلَب ، فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

٦٦٨

محمد بن على بن عبد الواحد ، أبو رَشِيد*

من آمُل(٥) طَبَرِسْتان .

كان زاهدا ، منقطعاً(٦) ، فى بعض الجزائر(٧) وحده سنين عديدة ، ثم رجع إلى آمُل .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « ببخارا » .

وسنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . معجم البلدان ٣/١٥٨

(٢) ساقط من : ز ، وهو فى : المطبوعة ، س ، ص . (٣) فى المطبوعة : « المسحون » ، والمثبت فى : س : ص ، والطبقات الوسطى . (٤) بضم أوله وفتح الراء وفى آخرها عين مهملة ، هذه النسبة إلى بيع الكارع والرءوس . اللباب ٣/٣٢ .

* له ترجمة فى : الكامل لابن الأثير ١١/٧ ، وهو فيه « محمد بن على بن عبد الوهاب » مرآة الزمان ٨/١٥١ ، ١٥٢ ، المنتظم ١٠/٤٠ ، ترجمة وافية .

(٥) فى الأصول : « أهل » وهو خطأ ، نبهنا عليه كثيرا فى الأجزاء السابقة . واقرأ بقية الترجمة .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « أقام » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) بعد هذا فى المطبوعة ، ز ، زيادة : « منقطعا » ، والمثبت فى : س ، ص ، الطبقات الوسطى .

وتُوُفِّى بها ، ليلة الأحد، لثلاث بَقِين من جمادى الأولى ، سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وقبره معروف هناك يُزار ، ويُتبرَّك به .

وقد (١)ولد سابع عشر جمادى الآخرة ، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة(١) .

ترجمه ابن باطِيش .

٦٦٩

محمد بن على بن عمر ، الخطيب ، أبو بكر

من أهل بَرُوجِرْد.

قدم بغداد ، وتفقَّه على أسعد المِيهَنِىّ .

ثم سافر إلى خُراسان ، وأقام بمَرْو مدة يتفقَّه ، حتى برَع .

وسمع الحديثَ هناك من جماعة .

ثم صحب الشيخَ يوسف بن أيوب الزاهد ، وسلك طريق الزهد ، والخلوة ، والانقطاع إلى الله تعالى ، وحجَّ .

مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

ومات سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

٦٧٠

محمد بن على بن أبى [على](٢) القَلَعِىّ(٣)

صاحب كتاب « احترازات المهذب »(٤) .

وله « كتاب » آخر فى « مستغرب ألفاظه وفى أسماء رجاله » .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : «ولد سنة سبع وثلاثين وأربعمائة فى سابع عشر جمادى الآخرة» ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، ص، والطبقات الوسطى . (٣) بفتح القاف واللام وفى آخرها عين مهملة ، نسبة إلى بلدة يقال لها القلعة . اللباب ٢/٢٧٦

(٤) فى المطبوعة ، ز : « المذهب » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وله « مصنف حافل فى الفرائض » .
كان من أهل اليمن(٦) .

٦٧١
محمد بن على بن محمد بن الحسن ، أبو عبد الله الرَّحْبِى*
المعروف بابن المُتَقَّنة(٢)

فقيه ، فاضل .
صنف كتباً .
مات بالرَّحْبة ، بُكْرة الثلاثاء ، تاسع ذى القَعدة ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، عن ثمانين سنة .
أرَّخه ابن باطِيش .

---

(١) فى هامش ص : « ليس هو من أهل هذه الطبقة ، فقد ذكره الجندى فى تاريخ اليمن ، فقال : محمد بن على بن الحسن بن على بن أبى على القلعى ، كان فقيها كثير التصانيف ، منها : قواعد المهذب ، وغريب ألفاظه ، سماه كنز الحفاظ ، وإيضاح النبراس فى علم الفرائض ، جمع فيه من المذاهب ، وذكر فيه... وله كتاب احترازات المهذب ، وله كتاب تهذيب الرياسة فى... السياسة ، ومصنفاته توجد بظفار وحضرموت وعنه انتشر الفقه فى تلك الجهات ، قال : وكان سبب سكنه بظفار ، أنه قدم تاجرا ، فأرسى على الساحل فسمع به القاضى ، وكان قليل المعرفة ، فقصده فى جماعة ، وسألوه أن يسكن عندهم ، بشرط ألا يتركوه يحتاج لشىء من أمر الدنيا ، فأجاب ، وأقبل على التدريس ونشر العلم ، وتسامع به الناس من حضرموت وغيرها ، فقصدوه ، وحلوا عنه ، وعمر طويلا إلى أن مات ، سنة ثلاثين وستمائة » .

* له ترجمة فى : خريدة القصر ، قسم الشام ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، معجم البلدان ١ / ٧٦٦ .

(٢) فى : « الميقنه » ، والكلمة فى ز بدون نقط ، وفى معجم البلدان : « التفننة » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والخريدة ، والضبط من نسخ الخريدة .

٦٧٢

محمد بن على بن محمد بن شَهفِيرُوز اللَّارِزِىّ*

بتشديد اللام وكسر الراء والزاى ، نسبةً إلى لارِز : قرية من طَبَرِسْتان .

أبو جعفر .

قال ابن السَّمْعانِىّ : شاب صالح ، دَيِّن ، حريص على طلب الحديث .

قال : وسمع بنَيْسابُور أبا سعد الحِيرِىّ(١) ، وعبد الغفار الشِّيرَوِىّ .

وببلده آمُل ، أبا المحاسن الرُّويانِىّ ، وغيرَهم .

روَى عنه (٢)ابنُ كامل المبارك(٢) الخفَّاف .

وكانت وفاته ببغداد ، فى تاسع عشر المحرم ، سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، بالمارَسْتان العَضُدِىّ .

٦٧٣

محمد بن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على**

قاضى قضاة الشام .

محيى الدين أبو المعالى ، ابن قاضى القضاة زكى الدين ، بن قاضى القضاة المنتجَب ، ابن قاضى القضاة أبى الفضل القُرَشِىّ ، العُثمانِىّ ، على ما يذكرون، ابن الزّكِىّ .

ولد سنة خمسين وخمسمائة .

وقرأ المذهب على جماعة .

---

* له ترجمة فى الأنساب ، لوحة ٤٩٥ ب .

وفى س : « محمد بن على بن شهفيروز اللارزى » ، وفى الطبقات الوسطى بعد « شهفيروز » زيادة: « بن ماهيار » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص .

(١) فى الأنساب : « أبا سعد على بن عبد الله بن أبى صادف الحيرى » . (٢) فى المطبوعة ، ز : « المبارك بن كامل المبارك » ، وفى الطبقات الوسطى : « المبارك بن كامل » ، والمثبت فى : س ، ص .

** له ترجمة فى البداية والنهاية ١٣/٣٢ ، ٣٣ ، شذرات الذهب ٤/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، العبر ٤/٣٠٤ النجوم الزاهرة ٦/١٨١ .

وسمع من والده ، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدَّارَانِى[١] ، والضِّيـاء بن هبة الله ابن عساكر ، وجماعة[٢] .

روَى عنه الشهاب القُوصِى[٣] ، والمجْد ابنُ عساكر ، وجماعة .

وحدَّث عنه بالإجازة أحمد بن أبى الخيْر .

وكان فقيها ، أديبا ، منشِئا ، بليغا ، فصيحا .

قال أبو شامة[٤] : كان عالما ، صارما ، حسن الخطِّ ، واللفظ .

وشهد فتْحَ بيت المَقْدِس ، فكان أول من خطب بالمسجد الأقْصَى بعد ما تطاوَل كثيرٌ من الحاضرين لها ، فلم يتقدَّم عليه غيرُه وأتى بتلك الخطبة البديعة ، المُفْتَتحة بتحْميدات الكتاب العزيز .

ثم قال : الحمد لله مُعِز الإسلام بنصره ، ومُذِل الشرك بقهْرِه . إلى آخر الخطبة .

وكان له من العمر يومئذ ثلاث وثلاثون سنة .

وكان يتولَّى نظَر الجامع الأُمَوِىّ بنفسه .

واسمُه [إلى][٥] الآن موجود على يمين[٦] قُبَّة النَّسْر ، بخطٍّ كوفىٍّ ، بفصٍّ[٧] أبيض ، وهو ظاهرٌ فى[٨] الجهة الشرقيَّة ، فيه أن ذلك فُصِّص[٩] فى مباشرتِه .

وكان قوىَّ النفس ، ناب فى أول أمرِه فى الحكم عن ابن أبى عَصْرون ، ثم تظاهر بتَرْك النِّيابة ، فأرسل السلطانُ صلاح الدينْ إلى ابن أبى عَصْرون ، وأمرَه أن يضرب على علامتِه فى مجلس حُكْمِه ، ففعَل به ذلك ، فلزم بيتَه حياءً .

---

(١) بفتح الدال وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وفى آخرها نون ، نسبة إلى داريا ، وهى قرية من غوطة دمشق . اللباب ١/٤٠٣ . (٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « وهو من بيت القضاء ، والرياسة التامة ، والعلم » . (٣) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « فى معجمه » .

(٤) انظر الروضتين ٢/١٠٩ ، ١١٠ . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

(٦) فى س : « تعمية » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص . (٧) فى المطبوعة : « بنقش » ، والمثبت فى : س ، ص . (٨) فى المطبوعة : « من » والمثبت فى : س ، ص . (٩) فى المطبوعة : « قصص » ، والمثبت فى : س ، ص .

وطلب ابن أبى عَصْرون من ينُوب عنه، فأُشِيرعليه(١) بالخطيب ضِياء الدين الدَّوْلَعِىّ(٢)، فأرسل إليه خِلْعة النِّيابة ، فلم يقبَل .

فأرسلها(٣) إلى جمال الدين [بن](٤) الحَرَسْتانِىّ(٥) ، فقبل ، وناب عنه .

واستمر ابن الزَّكِىّ ملازماً لبيتِه إلى أن تُوُفِّىَ ابن أبى عَصْرون ، فولاه السلطانُ القضاء ، وعظُمت رُتبتُه عنده .

ثم اضطرب حالُه فى آخر عمرِه ، وجرت له قضيَّة مع الإسْماعيليّة ، بسبَب قتْلِ شخصٍ منهم ؛ فلذلك فتح باباً سِرِّيًّا(٦) إلى الجامع من داره(٧) ، (٨)التى بباب(٨) البَرِيد ، لأجل صلاة الجمعة .

تُوُفِّىَ سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٧٤

محمد بن على بن مِهران الخولى ، أبو عبد الله*

الفقيه ، الزاهد ، الجَزَرِىّ .

تفقَّه على إلْكِيا أبى الحسن الهَرَّاسِىّ ، ببغداد .

وعاد إلى بلده الجزيرة العُمَرِيّة(٩)، واستقرَّ بزاويةٍ له معروفة به فى الجزيرة .

---

(١) فى س : « إليه » ، والمثبت فى المطبوعة ، ص . (٢) فى المطبوعة : « الدولقى » ، والتصويب من : س ، ص ، والعبر ٤/٣٠٣ ، وهو عبد الملك بن زيد .

(٣) فى المطبوعة : « وأرسلها » ، والمثبت فى : س ، ص . (٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى . س ، ص . (٥) فى المطبوعة ، س : « الحرستانى » ، والكلمة فى ص غير منقوطة . والحرستانى ، بفتح الحاء والراء وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة من فوقها وفى آخرها نون ، هذه النسبة إلى حرستا ، وهى قرية على باب دمشق . اللباب ١/٢٩١ .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « سرا » ، والكلمة بهذا الضبط المثبت فى : س .

(٧) فى الطبقات الوسطى : « دارهم » . (٨) فى المطبوعة : إلى باب » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى الكامل لابن الأثير ١١/٥٧ .

وجاء فى س : « الحلوى » ، والكلمة فى ص بدون نقط ، والمثبت فى المطبوعة ، والكامل .

(٩) لعله يقصد : « جزيرة ابن عمر » وهى بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان ٢/٧٩ .

قال ابن باطيش : وظهرتْ له آثارٌ جميلة . وكرامات كثيرة .

قال : وله أصحابٌ فيهم كثرة .

قال : وتُوُفِّىَ (١في دِيار بَكْر١) ، فى سنة نَيِّف وأربعين وخمسمائة(٢) .

٦٧٥

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أبى عيسى ، الحافظ أبو موسى ، ابن المدينىّ الأصْبَهانِىّ*

صاحب التصانيف .

ولد فى ذى القَعدة ، سنة إحدى وخمسمائة .

وسمع حضوراً فى سنة ثلاث باعتناء والده من أبى سعد محمد بن محمد المُطرِّز .

ومات المطرِّز تِلك(٣) السنة(٤) .

وسمع أيضا من أبى منصور محمد بن عبد الله بن مندويه الشُّرُوطِىّ ، وغانم البُرْجِىّ(٥) ، وأبى على الحدَّاد ، وأبى الفضل محمد بن طاهر(٦) الحافظ ، وأبى القاسم إسماعيل بن محمد ابن الفضل الحافظ ، وبه تخرّج ، وهبة الله بن الحُصَين ، وفاطمة الجُوزْدَانِيّة ، وأبى العِزّ ابن كادَش ، وخلق كثير ببلده ، وببغداد ، وهَمَذان .

---

(١) فى س ، ص : « بدار بكر » ، والمثبت فى المطبوعة . (٢) ذكر ابن الأثير فى الكامل أنه توفى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٣١٨ ، تاريخ ابن الوردى ٢/٩٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٤ - ١٣٣٦ ، الروضتين ٢/٦٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٧٣ ، طبقات القراء ٢/٢١٥ ، ٢١٦ ، العبر ٤/٢٤٦ ، المختصر ، لأبى الفدا ٣/٧٤ ، مرآة الجنان ٣/٤٢٣ ، ٤٢٤ ، النجوم الزاهرة ٦/١٠١ ، الوافى بالوفيات ٤/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤١٤ .

(٣) فى المطبوعة : « بتلك » ، والمثبت فى : س ، ص . (٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « تفقه على الحسن بن العباس الرستمى ، ومهر فى النحو واللغة » . (٥) فى المطبوعة : « الرحبى » ، وفى س : « البرحى » ، والتصويب من : ص ، والتذكرة ، والعبر ٤/٢٤ ، ٢٤٦ . والبرجى بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفى آخرها جيم ، نسبة إلى برج ، وهى من قرى أصبهان . اللباب ١/١٠٨ .

(٦) فى س : « ظاهر » ، والصواب فى : المطبوعة ، ص ، وتذكرة الحفاظ ، وهو المقدسى ، كما جاء فيها .

روَى عنه(١) الحافظ أبو بكر(٢) محمد بن موسى الحازِمىّ(٣)، والحافظ عبد الغنى(٤)، والحافظعبد القادر الرُّهَاوِىّ، والحافظ محمدبن مَكِّىّ، والحسن بنأبى مَعْشَر الأصْبَهانىّ، والنّاصِح(٥) بن الحَنْبَلِىّ، وخلقٌ كثير(٦).

ومن مصنفاته: «الكتاب المشهور فى تتمة معرفة الصحابة» الذى ذَيّل به على أبى نُعَيم.

وكتاب «الأخبار الطوالات»(٧) مجلد.

وكتاب «تتمَّة الغرِيبَيْن».

وكتاب «اللطائف فى المعارف».

وكتاب «الوظائف».

وكتاب «عوالى التابعين»، وغير ذلك.

وعرَض من حفظه كتاب «علوم الحديث»، للحاكم، على إسماعيل الحافظ.

قال ابن الدُّبَيْثِى(٨): عاش حتى صار أوحدَ وقته، وشيخَ زمانه، إسنادا، وحفظا.

وقال ابن النجّار: انتشَر [حفظهُ، و](٩) علمُه فى الآفاق، وكتب عنه الحفّاظ، واجتمع له مالم يجتمعْ لغيره، من الحفظ، والعلم، والثقة، والإتقان، والدِّين، والصَّلاح، وسَدِيد الطريقة، وصِحّة الضَّبط، والنقل، وحسن التصانيف.

---

(١) فى الطبقات الوسطى: «روى عنه المبارك بن كامل الخفاف، وغيره».
(٢) فى المطبوعة بعد هذا زيادة: «بن»، والصواب فى: س، ص، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٥
(٣) فى المطبوعة: «الخازمى»، والصواب فى: س، ص، وتذكرة الحفاظ.
(٤) أى «بن عبد الواحد» كما جاء فى التذكرة ٤/١٣٣٥. (٥) أى «عبد الرحمن» كما جاء فى التذكرة. (٦) ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى بعض هؤلاء فى سماع أبى موسى المدينى، ثم قال: «وخلق من أصحاب أبى نعيم، وأبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى، وأبى بكر المزرفى».
(٧) فى المطبوعة، والطبقات الوسطى: «الطوال»، والمثبت فى: س، ص، وتذكرة الحفاظ، ٤/١٣٣٥. (٨) فى المطبوعة: «المدينى»، وفى س: «الزينى»، والمثبت فى: ص، وتذكرة الحفاظ، والنقل فيه. (٩) زيادة من المطبوعة على ما فى: س، ص.

قال : وتفقّه على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتُمِيّ .

قال : ومهَرَ في النحو ، واللغة .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله بن خارتاش(١) ، يقول : كان الحافظ أبو موسى كوتاه(٢) ، يقول : أبو موسى كنزٌ مُخْفِيّ .

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاوِيّ : حصَّل من المسْموعات ، بأصْبهان خاصَّة ، ما لم يتحصَّل لأحدٍ في زمانه ، وانْضَمّ إلى كثرةِ مسْموعاته الحفظُ والإتقان .

قال : وتعفّفه الذي لم نَرَه لأحدٍ من حفَّاظ الحديث في زماننا ، له شيء يسير يتربَّح به ، وينفِق منه ، ولا يقبَل من أحدٍ شيئاً قطُّ .

وقال الحسين(٣) بن (٤)بَوْحن بن(٤) النعمان البَاوَرِيّ : كنت في مدينة الْخان(٥) ، فجاءني رجل ، فسألني عن رؤيا ، قال : رأيتُ كأنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم تُوُفِّيَ .

فقلتُ : هذه رؤيا(٦) الكبار ، وإن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظيرَ له في زمانِه ، فإنّ هذا المنام رُؤِيَ حالةَ وفاةِ الشافعيّ ، والثَّوْرِيّ ، وأحمد بن حنبل .

قال : فما أمسيْنا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى .

وعن عبد الله بن محمد الُخجَنْدِيّ : لما دُفِن(٧) أبو موسى لم يكادوا يفرغون ، حتى جاء مطَرٌ عظيم في الحرّ الشديد ، وكان الماء قليلًا بأصْبهان .

---

(١) في المطبوعة : « حاد باش » ، وفي س : « خاز ناش » ، والمثبت في : ص .

(٢) في المطبوعة : « كوباه » ، والكلمة في س ، ص بدون نقط ، والمعروف بهذا اللقب أبو مسعود كوتاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني ، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٤

(٣) في س : « الحسن » ، والصواب في : المطبوعة ، ص ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٦ .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو في ص ، والضبط منها ، وفي س ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٦ « بن بوحز » ، وفي معجم البلدان ١/٤٨٥ « بن يوحن بن أبوية بن النعمان » ، بضم الياء في : « يوحن » . (٥) في المطبوعة : « الخار » ، وفي س ، ص : « الحان » ، والمثبت في تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٦ .

وخان لنجان : مدينة حسنة بأصبهان . معجم البلدان ٢/٣٩٤ .

(٦) في المطبوعة : « رؤية » ، والمثبت في : س ، ص . (٧) الخبر في تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٦ وفيه : « مات » .

قال : وكان الحافظ أبو موسى قد ذكر فى آخر إملاء أملاه ، أنه متى مات فى كلِّ أمَّةٍ مَن له منزلةٌ عند الله رفيعة ، بعث الله سحاباً يوم موته ، علامةً للمغفرة له ، ولمن صلَّى عليه ، فوقع له ذلك عند موته ، كما كان حدَّث فى حياته .

تُوُفِّىَ رحمه الله بأصبهان ، يوم الأربعاء ، منتصف النهار ، تاسع جمادى الأولى ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

ودفن بالمصلَّى ، خلفَ محراب الجامع .

قال أبو البركات محمد بن محمود الرويدبنى[1] : وصنَّفتِ الأئمة فى مناقبه تصانيفَ كثيرة.

﴿ ومن الغرائب ، والفوائد عنه ﴾

نقل ابنُ الأثير[2] : أن أبا موسى الحافظ رحمه الله حدَّث ، عن مَكِّىّ بن أحمد البَرْدَعِىّ ، عن إسحاق بن إبراهيم الطُّوسِىّ ، أنه قال : رأيتُ سِرْبَاتَك ملكَ الهند ، بمدينة قَنَّوج[3] ، فقال لى : أتتْ علىّ تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة[4] ، وزعم أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أرسل إليه كتاباً[5] مع عشرة من أصحابه ، فيهم[6] أسامة ، وحُذَيفة وسَفِينة ، وصُهَيْب ، وعمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشْعَرِىّ ، وأنه قبل كتابَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم [وأسلم][7] .

قلتُ : سِرْبَاتَك بكسر السين المهملة ثم راء ساكنة ثم [باء][8] موحدة وبعدها ألف ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة .

وقد أنكر ابنُ الأثير على أبى موسى ذكرَه لهذا فى الصحابة ، وهو موضع الإنكار على مثل أبى موسى .

(١) كذا فى المطبوعة ، والكلمة بلا نقط فى : س ، ص . (٢) أسد الغابة ٢/٢٦٦ .

(٣) فى المطبوعة : « تنوخ » ، والتصحيح عن : س ، ص ، وأسد الغابة .

وقنوج : موضع فى بلاد الهند . معجم البلدان ٤/١٩٣ .

(٤) فى أسد الغابة زيادة : « وهو مسلم » . (٥) ليس فى أسد الغابة أنه أنفذ إليه كتابا ، وإنما فيه أنه أنفذ إليه عشرة من أصحابه . (٦) فى أسد الغابة : « فنهم » . (٧) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، وأسد الغابة . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .

٦٧٦
محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الأَرْغِيانِىّ ، أبو شجاع ، الرَّاوَنِيرِىّ*

ابن أخى الإمام أبى نصر الأرْغِيانِىّ[١].

ولد بقرية رَاوَنِير ، من ناحية أرْغِيان ، سنة تسعين وأربعمائة[٢] .

ذكره ابن السَّمْعانِىّ فى « التحبير » ، ولم يؤرِّخ وفاتَه .

وقال : فقيه ، فاضل ، عارف بالمذهب ، حافظ له ، مناظِر[٣] ، حسن السيرة ، دِيِّن ، ورِع .

تفقَّه على الإمامَيْن : عمر[٤] بن محمد السَّرْخَسِىّ ، وإبراهيم المَرْوَرُّوذِىّ .

وأقام بمَرْو مدَّة ، ثم انتقل إلى نَيْسابور .

وولىَ[٥] إمامةَ مسجد عَقِيل بعد عمِّه ، وبَقِىَ يعظ الناس .

سمع أبا بكر الشِّيرَوِىّ ، وغيره .

قال: سمعتُ منه أحاديثَ يسيرة بنَيْسابُور .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٦/٥٣ .

والراونيرى ، بفتح الراء والنون المكسورة بعد الواو والألف والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الراء الأخرى ، هذه النسبة إلى راونير وهى إحدى قرى أرغيان . الأنساب ٦/٥٢ .

وفى المطبوعة : « الراويرى » ، و« راوير » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(١) تقدمت ترجمته فى هذا الجزء ، برقم ٦٤٨ . (٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « ذكره ابن باطيش » . (٣) فى المطبوعة ، « مناظرة » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى المطبوعة : « عمرو » ، والمثبت فى : س ، ص ، وانظر الجزء الخامس ، صفحة ٣٣٦ .

(٥) فى المطبوعة : « وتولى » ، والمثبت فى : س ، ص.

٦٧٧
محمد بن عمر بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله ، الشَّاشيّ

من الفقهاء ، العباد .

تفقَّه بمَرْو على البَغَوِيّ .

وحدَّث عنه « بالأربعين الصغرى » له ، رواها عنه عبد الرحيم بن السَّمْعانيّ .

تُوُفِّيَ في شعبان ، سنة ست وخمسين وخمسمائة ، وله بِضْع وسبعون سنة .

٦٧٨
محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأُرْمَوِيّ ، القاضي ، أبو الفضل*

من أهل أُرْمِيَة(١) .

ولد في صفر ، سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ببغداد .

وسمع صغيراً ، من أبي جعفر بن المُسْلِمة ، وأبي الحسين بن المُهْتَدِي بالله ، وعبد الصمد ابن المأمون .

وتفرَّد عنهم بالسماع .

وسمع أيضا من أبي الحسين بن النَّقُّور(٢) ، وأبي نصر(٣) الزَّيْنَبِيّ ، وغيرهما(٤) .

---

* له ترجمة في : الأنساب ١/١٧٤ ، شذرات الذهب ٤/١٤٥ ، العبر ٤/١٢٧ ، الكامل لابن الأثير ١١/٦٦ ، المنتظم ١٠/١٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ .

والأرموي ، بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو . هذه النسبة إلى أرمية ، وهي من بلاد أذربيجان . الأنساب ١/١٧٣ .

وسقط « بن محمد » من : س ، وهو في المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(١) في المطبوعة : « أرمينية » ، والكلمة في س ، ص غير واضحة ، والمثبت في الأنساب .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وأبي بكر الخطيب » . (٣) في س : « وأبي موسى » والتصويب عن : المطبوعة ، ص ، والعبر ٣/٢٩٥ ، وهو محمد بن محمد بن علي .

(٤) في المطبوعة : « وغيرهم » ، والمثبت في : س ، ص .

حدَّث عنه ابنُ عساكر ، والسِّلَفِىّ ، وابن السَّمْعانِىّ ، وعبد الخالق بن أسد ، وعمر ابن طَبَرْزَد ، وأسعد بن المُنَجَّا ، وخلائقُ ، آخرُهم الفتحُ بن عبد السلام .

وكان أسْنَدَ من بَقِىَ ببغداد ، فقيها ، فاضلا ، من تلامذة أبى إسحاق الشِّيرَازِىّ .

قال ابن السَّمْعانِىّ[١] : هو فقيه ، إمام ، متدِّين ، ثِقَة ، صالح ، حسن الكلام فى المسائل ، كثير التِّلاوة للقرآن .

قلتُ : [٢]وَوَلِىَ قضاء دَيْر العاقُول[٢] مدّةً[٣] .

ومات فى رجب ، سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٦٧٩

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى العباس ، أبو عبد الله ، الفُرَاوِىّ ، ثم النَّيْسابُورِىّ*

الملقَّب بفقيه الحرم .

مولده تقديراً ، سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، بنَيْسابور .

وسمع « صحيح مسلم » من عبد الغافر الفارِسِىّ .

وسمع جزء [٤]« ابن نُجَيْد » من[٤] عمر بن مسرور[٥] .

وسمع من شيخ الإسلام أبى عثمان الصَّابُونِىّ ، أجاز له ، وسمع منه فى هذه السنة التى قلنا إنه وُلِد تقديرا فيها .

---

(١) لم يرد هذا القول فى الأنساب . (٢) فى الأنساب : « وولى القضاء بدير العاقول » .
ودير العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا ، على شاطىء دجلة . معجم البلدان ٢/٦٧٦ .

(٣) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « وعمر دهرا » .

* له ترجمة فى : تبيين كذب المفترى ٣٢٢ ، العبر ٤/٨٣ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٨ ، مرآة الزمان ٨/١٦٠ ، ١٦١ ، وفيات الأعيان ٣/٤١٨ ، ٤١٩ .

(٤) فى المطبوعة : « من محمد بن عمر » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى الطبقات الوسطى أنه سمع أيضا من أبى سعيد الخشاب .

وسمع أيضاً من أبى سعد الكَنْجَرُوذِىّ ، وأبى بكر البَيْهقىّ ، وسعيد العيَّار ، وأبى القاسم القُشَيْرِىّ ، وأبى سهل الحَفْصِىّ ، وأبى عثمان سعيد بن محمد البَحِيرِىّ[1] ، وأبى يعلى إسحاق ، أخى الصَّابُونِىّ ، والشيخ أبى إسحاق الشِّيرَازِىّ ، لما قدِم إلى نَيْسَابُور رسولا ، وإمام الحرمين أبى المعالى الجُوَيْنِىّ .

وببغداد ، من أبى نصر الزَّيْنَبِىّ ، وعاصم بن الحسن[2] .

وقد أخَلَّ ابنُ النجّار بذكْرِه فى « الذيل » مع ذكْر ابن السَّمْعانِىّ له .

وتفرَّد « بمسلم » « وبدلائل النبوَّة » للبَيْهَقِىّ ، « والأسماء والصفات » له ، و « الدعوات » [له][3] ، و « البعث » له .

روى عنه أبو سعد بن السَّمْعانِىّ .

وقال : إمام ، مُفْتٍ[4] مناظر ، واعظ ، حسن الأخلاق ، والمعاشرة ، كثير التبسُّم ، مُكْرِم للغرباء ، ما رأيت فى شيوخى مثلَه .

والحافظ أبو القاسم بن عَساكر ، وأبو العلاء الهَمَذَانِىّ ، وأبو الحسن المُرَادِىّ[5] ، ومحمد بن على بن ياسر الجَيَّانِىّ[6] ، ومحمد بن على بن صَدَقة الحَرَّانِىّ ، وأحمد بن إسماعيل القَزْوِينِىّ ، وأبو سعد عبد الله بن عمر الصَّفَّار ، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشَّعْرِىّ ، ومنصور بن عبد المنعم الفُرَاوِىّ ، وخلقٌ ، آخرهم وفاةً المؤيَّدُ الطُّوسِىّ .

ذكره عبد الغافر فى « السياق » ، فقال فيه : فقيه الحرم ، البارع فى الفقه والأصول ، الحافظ للقواعد .

---

(١) فى المطبوعة : « الحيرى » ، وفى س : « النجيرى » ، والصواب فى : ص ، والمشتبه ٤٩ ، وتحت الحاء فى س إهمال . (٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وحظى فروى الكثير من مسموعاته » . (٣) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٤) فى المطبوعة : « ثبت » ، والمثبت فى : س ، ص . (٥) فى المطبوعة : « المراودى » ، والمثبت فى : س ، ص . وانظر العبر ٥/١٣ ولعله أبو الحسن المدارى محمد بن أحمد البغدادى ، وانظر المشتبه ٥٨١ .

(٦) فى المطبوعة : « الحيانى » ، والكلمة فى س بدون نقط ، وما أثبتناه هو قراءتنا لما فى : ص ، والجيانى : نسبة إلى جيان ، من قرى الرى . وهى مدينة بالأندلس أيضا . انظر المشتبه ١٢٨ .

نشأ بين الصوفيَّة ، ووصل إليه بركاتُ أنفاسِهم .

درَس على زين الإسلام القُشَيْرِيّ ، الأصولَ والتفسيرَ .

ثم اختلف إلى مجلس إمام الحرمَيْن ، ولازم درسَه ما عاش ، وتفقَّه عليه ، وعلَّق عنه الأصول ، وصار(١) من جملة المذكورين من أصحابه .

وحجّ ، وعقَد المجلسَ ببغداد ، وسائر البلاد .

وأظهر العلم بالحرميْن ، وكان منه بهما أثرٌ .

وذكَّر ، ونشَر العلم ، وعاد إلى نَيْسابُور .

وما تعدَّى قطُّ حدَّ العلماء ، ولا سيرةَ الصالحين ، من التواضُع ، والتبذُّل في الملابس والمعاش ، وتستَّر(٢) بكتابة الشُّروط لاتِّصالِه(٣) بالزُّمْرة الشَّحَّامية مصاهرةً .

ودرَّس بالمدرسة الناصِحيَّة .

وأمَّ بمسجد المُطرِّز .

وعقد مجلسَ الإملاء يوم الأحد .

وله مجالسُ الوعظ المشحونة بالفوائد ، والمبالِغة في النُّصْح .

وحدَّث « بالصحيحين » ، و « غريب الخَطَّابِيّ » ، وغير ذلك .

والله يزيد مدته ، ويفسَح في مُهْلتِه ، إمتاعا للمسلمين بفائدته .

وقال أبو سعد بن السَّمْعانِيّ : سمعت عبد(٤) الرشيد بن علي الطَّبَرِيّ(٥) بمَرْو : يقول : الفُراوِي ألفُ راوي .

قال أبو سعد : وسمعت الفُراوِيّ ، يقول : كنا نسمع «مَسند أبي عَوانة» على أبي القاسم القُشَيْرِيّ ، وكان يحضر رجل من المحتشمين ، يجلس بجَنْب الشيخ ، وكان القارئُ أبي ،

---

(١) في المطبوعة : «فصار» ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في المطبوعة : «وستر» ، والمثبت في : س ، ص ، والتاء الأولى فيهما غير منقوطة . (٣) في المطبوعة : « له اتصال » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « عبد المسترشد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) مكان هذه النسبة في الطبقات الوسطى : « بن إبراهيم » .

فاتَّفق أنه بعد قراءة جملة(١) من الكتاب ، انقطع ذلك المحتشِم يوما ، وخرج الشيخ على العادة ، وكان فى أكثر الأوقات يخرج ويقعد ، وعليه قميص أسود خشِن ، وعمامة صغيرة ، وكنت أظنُّ أن والدى يقرأ الكتاب على ذلك الرئيس، فشرع أبى فى القراءةِ ، فقلت : يا سيدى ، على من تقْرأ ، والشيخ ما(٢) يحضر ؟

فقال : وكأنك تظنُّ أن شيخَك ذلك الشخص !

قلت : نعم .

فضاق صدرُه ، واسترجَع ، وقال : يا بُنَىَّ ، شيخُك هذا القاعد ، وعلَّم ذلك المكان ؛ ثم أعاد لى من أوَّل الكتاب إليه .

قال أبو سعد : سمعت عبد الرزَّاق بن أبى نصر الطَّبَسِىّ ، يقول : قرأت « صحيح مسلم » على الفُرَاوِىّ سبعَ عشرة نَوْبَةً ، ففى آخر الأيام قال لى : إذا أنا متُّ أُوصيك أن تحضُر غسلى ، وأن تُصَلِّىَ أنت بمن فى الدار ، وأن تُدْخِل لسانك فى فِىَّ، فإنك قرأتَ به كثيرا حديثَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قلتُ : أمْلَى الفُراوِىّ أكثرَ من ألف مجلس، وانفرد بِعُلُوِّ الإسناد مع البصَر(٣) بالعلم ، والديانة المتينة

قال ابن السَّمْعانِىّ(٤) : وأذكر أنَّا [خرجنا](٥) فى رمضان سنة ثلاثين ، وحملنا مَحَفَّته على رقابنا إلى قبر مسلم بن الحجَّاج ، بنَصْرَاباذ(٦) ؛ لإتمام « الصحيح » عند قبر المصنِّف ، فبعد أن فرغ القارئُ من قراءة الكتاب (٧بكى ، و دعا٧) ، وأبكى الحاضرين ، وقال : لعل هذا الكتاب لا يُقْرَأ علىَّ بعد هذا . وكان قوله هذا فى شهر رمضان ،

---

(١) فى المطبوعة : « جماعة » ، والمثبت فى : س ، ص . (٢) فى المطبوعة : « لم » ، والمثبت فى : س ، ص . (٣) فى المطبوعة : « النظر » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى ، أنه قال ذلك فى ذيله . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٦) فى المطبوعة : « بنصراياد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .
ونصراباذ : محلة بنيسابور . معجم البلدان ٤/٧٨٦ .

(٧) فى المطبوعة : « دعا وبكى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وما قرئ عليه الكتابُ بعد ذلك ، بل تُوُفِّىَ فى شوال ، ضَحْوة يوم الخميس ، الحادى والعشرين ، من سنة ثلاثين وخمسمائة[١] .

ودفِن عند ابن خُزَيمة .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عنه ﴾

. . . . (٢)

٦٨٠

محمد بن الفَضْل بن محمد بن المُعتمِد

الشيخ ، الإمام ، أبو الفتوح الإسْفَرَايِنِى *

أحد الأئمة المشمِّرين فى العبادة، الناصرين للسنة ، الصابرين على ماينُوبهم[٣] من الأذى فى ذلك .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « بنيسابور » . (٢) بياض بأصول الطبقات الكبرى وقد ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى بعض غرائبه ، فقال :

« ولأبى عبد الله الفُراوِىّ كتاب فى المذهب ، وفيه غرائب ، وقد وقف عليه ابنُ الصَّلاح لما دخل نيْسابور ، ونقل منه فوائدَ ، كتبها شيخنا شمسُ الدين محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن القَمَّاح ، من خط ابن الصَّلاح ، وقد نقلتُ بعضها ، فمنها :

- السنة أن يغتسل بين الوَطْأين ؛ قيل: للتقذُّر ، وقيل : لأن تركَه يُورث العداوة .
- إذا قلنا : السرَّة والركبة ليْسا من العورة ، فالأَولى سترُها كتطويل الغُرَّة .
- إذا خلت البلدُ من المفتى ، فلا يَحلُّ الإقامةُ بها .
- يُستحبُّ عيادةُ المريض فى الشتاء ليلا ، وفى الصيف نهارا باكرا .
- قاتلُ إمام المسلمين يُقتَل حَدًّا أو قصاصا ؟ ، وجهان ، فعلى الحدِّ لا عَفْوَ » .

* له ترجمة فى : تبيين كذب المفترى ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٤/١١٨، العبر ٤/١٠٥ ، الكامل لابن الأثير ١١/٣٧ ، مرآة الجنان ٣/٦٩ ، المنتظم ١٠/١١٠ ، الوافى بالوفيات ٤/٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٣) فى س : « يتوهم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

مولده فى سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، بأسْفَرايِن .

سمع بنَيْسابُور أبا الحسن المَدِينِىّ .

وبهَمَذَان شِيرُويه بن شَهْرَدار ، وغيرهما .

روى عنه الحافظان(١) ابن عساكر ، وابن السَّمْعانِىّ ، وغيرُهما .

قال ابن عَساكر : (٢)هو آخرُ من رأيتُه أفصحَ لسانًا(٢) ، وأكثرهم(٣) فيما يُورِد إعرابا وإحسانا ، وأسرَعهم عند السؤال جوابا ، وأسْلَمهم عند الإيراد خطابا ، مع ما رُزِق بعد صِحَّة العقيدة من السَّجايا الكريمة، والخصال الحميدة ، من قِلَّة المُراآة(٤) لأبْناء الدنيا ، وعدم المُبالاة بذوى الرتب(٥) العليا ، والإقبالِ على إرشاد الخلق ، وبذْل(٦) النفس فى نُصْرة الحق ، والصَّلابةِ فى الدين ، وإظهار صحَّة اليقين ، وما ينْضافُ إلى هذه الشِّيَم ، من سَعَة النفسِ ، وشدَّة الكرم ، والتحلِّى بالتصوُّف والزَّهادة ، والتخلِّى لوظائف العبادة، والاسْتحقاق لوصْف السيادة ، والفوز فى آخر عمره بالشهادة .

وقال ابن السَّمْعانِىّ : إمام ، واعظ ، حلوُ الكلام ، حسن الوعظ(٧) ، فصيح العبارة ، ظريف الجملة .

(٨)وقال ابن النجّار: كان من أفراد الدهر فى الوعظ، فصيح العبارة، ظريف الإشارة(٨)، حلو الإيراد .

وكان(٩) أوحدَ وقتِه فى مذهب الأشْعَرِىّ .

وله فى التصوُّف قدمٌ راسخ ، وكلام دقيق .

---

(١) ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى أنهما كتبا عنه . (٢) فى س : « هو آخر من روايته أفصح لسانا » ، وفى الطبقات الوسطى : « هو أجرا من رأيته لسانا » ، وفى تبيين كذب المفترى : « أجرى من رأيته لسانا وجنانا » ، والمثبت فى المطبوعة ، ص . (٣) فى المطبوعة : « وأكثر » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين . (٤) فى التبيين : « المراعاة » .

(٥) فى التبيين : « الرتبة » . (٦) فى المطبوعة : « وترك » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين . (٧) فى المطبوعة : « اللفظ » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٨) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) فى المطبوعة ، س : « كان » ، والمثبت فى : ص ، والطبقات الوسطى .

صنف فى الحقيقة كتبا ، منها : « كشف الأسرار ، وبيان التقلُّب وبثّ الأسرار » ، وعدَّ غيرَ ذلك .

قال : وورد بغداد سنة خمس عشرة ، وظهر له القَبول التامّ ، من [١] الخاصّ والعامّ .

وكان يتكلَّم على مذهب الأشْعَرِىّ ، فثارتْ عليه الحنابلةُ ، ووقعتْ فِتَنٌ ، فأمر المُسترشِد بإخراجه ، فخرج إلى أن وَلِىَ المُقتفِى ، فعاد ، واستوطن بغداد ، فلم يزل يعِظ ، ويُظهِر مذهبَ الأشْعَرِىّ ، إلى أن عادت الفِتَن على حالها [٢] ، فأُخرِج ثانىَ مرَّة ، وأدركه أجلُه .

قال الحافظ : بلغنى أنه لمَّا وقعتْ له الواقعةُ ببغداد ، اجتمعت إليه [٣] جماعةٌ من أصحابه ، وشكَوْا إليه مايتوقَّعونه ، من وَحْشةِ فِراقِه ، فقال : لعل فى ذلك خَيْرَةً .

قال : فكان [٤] (٥ كما قال ٥) ، خرج من بغداد متوجِّها إلى خُراسان ، فأصابه مرضُ البَطْن ، فمات غريباً ، مَبْطونا ، شهيدا .

ودُفِن ببِسْطام ، إلى جنب قبر أبى يَزيد البِسْطامِىّ ، فى شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وحكى جماعةٌ من أهل بِسْطام أن قَيِّمَ مسجد أبى يزيد رآه فى المنام ، وهو يقول له : غداً يجىء أخى ، ويكون فى ضيافتى ، فقدم الشيخُ أبو الفتوح وعمل له وقت ، وأقام ثلاثة أيام ببِسْطام ، ثم مات .

قال : وبلغنى من وجهٍ آخر ، أن قَيِّم مسجد أبى يزيد رآى أبا يزيد فى النوم ، فى الليلة التى فى صَبيحتها دُفِن الإمام أبوالفتوح ، وهو يقول له : غدا يُقْبَر [٦] إلى جنبى رجلٌ صالح ،

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « بين » . (٢) فى س : « عادتها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى . (٣) فى المطبوعة : « له » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى المطبوعة : « وكان » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى التبيين : « كما وقع له » . (٦) فى س : « يقر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

فاحفرُ له قبرا ، فأصبح القيِّم ، وحفَر القبرَ ، وتلقَّى الصحبة التى قدم به فيها ، فوجده قد مات ، فدفنه إلى جنْبه .

ومن وجه آخر : رأى أبا زيد يكْنِس الرِّباط ، ويملأ الآنية التى فيه ماء ، [1] فقلتُ : أنا أكْفِيك .

فقال : إنه يقدَم فى غدٍ ضيفٌ أُحِبُّ أن أتولَّى خدمتَه .

فاستيقظتُ ، فوجدت الآنية ملأَى ماء [1] ، وقدم الشيخ أبو الفتوح .

قال الحافظ : وسمعتُ خطيب بِسْطام ، يقول : نزلتُ فى حفرة الشيخ أبى الفتوح ، فكان بين حافتى القبر وصدرى أربعُ أصابع ، فتناولتُه ، وتحيَّرت من [2] الضِّيقة ، فإذا أنا بعد ذلك بسَعة كثيرة [3] فى القبر ، وكأنه أخِذ من يدى ، فأخذنى الغَشْىُ ، وأُصْعِدت من القبر ، وأنا لا أعقل .

وقال ابن السَّمْعانِىّ ، وقد ذكره [4] : إمام ، واعظ ، حلو الكلام ، حسن الوعظ ، فصيح العبارة ، ظريف الجملة .

٦٨١

محمد بن الفضل بن على ، المَارِشْكِىّ ، الإمام ، أبو الفتح *

ومارِشْك ، بفتح الميم بعدها ألف ساكنة ثم راء مكسورة [5] ثم كاف : من قُرى طُوس .

وهو من نُجَباء تلامذة الغزَّالِىّ .

---

(١) ساقط من الطبقات الوسطى . ولم ترد كلمة « ماء » فى التبيين .

(٢) فى المطبوعة : « فى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٣) فى المطبوعة : « كبيرة » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٤) تقدم هذا القول فى صدر الترجمة .

* له ترجمة فى : الأنساب ، لوحة ٥٠٠ ا .

(٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وسكون الشين المعجمة » ، وهو يوافق ما فى الأنساب .

سمع أبا الفِتيان الرَّوَّاسِيّ ، ونصر الله بن أحمد الخُشْنامِيّ[١] ، وأبا عمرو عثمان بن محمد الطَّرَازِيّ[٢] ، وغيرَهم .

سمع منه ابنُ السَّمْعانيّ[٣] ، وولده عبد الرحيم بن السَّمْعانِيّ .

قال أبو سعد : برَع في الفقه ، وكان مُصِيبا في الفتاوى[٤] ، حسن الكلام في المسائل ، عارفا بالأصول .

قلتُ : وهو شيخُ [الشيخ][٥] شهاب الدين [أحمد][٦] الطُّوسِيّ ، وكان يُلقَّب بالفخْر .

تُوُفِّيَ يوم عيد الفطر ، أو في رمضان ، سنة تسع وأربعين وخمسمائة[٧] ، في فتنة الغُزّ .

قيل : مات من [شدة][٦] الخوف .

٦٨٢

محمد بن القاسم بن المُظفَّر بن على الشَّهْرَزُورِيّ ، المَوْصِلِيّ ، أبو بكر*

قاضي الخافِقيْن ، كذا كان يُلقَّب .

ولد بإرْبِل ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، أو سنة أربع .

---

(١) في المطبوعة : « الحسامى » والتصويب من : س ، ص ، واللباب ١/ ٣٧٥ .
والخشنامى ، بضم الخاء وسكون الشين وفتح النون وفي آخرها ميم ، نسبة إلى الجد ، وهو خشنام .

(٢) الطرازى ، بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الزاى المعجمة ، نسبة إلى طراز ، وهي مدينة على حد بلد الترك ، تجاور اسبيجاب . اللباب ٢/ ٨٣ .
وضبط الطاء بالفتح من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط قلم .

(٣) في الطبقات الوسطى نقلا عن ابن السمعانى : « سمعت منه أحاديث يسيرة بطوس ، ورأيته بمرو غير مرة ، وتكلمت معه في المسائل » ، وهذا القول في الأنساب . (٤) في المطبوعة : « الفتيا » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : س ، ص . (٧) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « هذا كلام ابن السمعانى في الأنساب » .

* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ٣٤١ أ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٣ ، المنتظم ١٠/ ١١٢ .
وفي الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن أبي أحمد » .

وتفقَّه ببغداد ، على الشيخ أبي إسحاق الشِّيرَازِيّ .

وسمع منه ، ومن أبي نصر الزَّيْنَبِيّ ، وعبد العزيز بن على الأنْمَاطِيّ[1] ، وأبي بكر ابن خَلَف الشِّيرَازِيّ ، وأبي حامد أحمد بن محمد الشُّجَاعِيّ ، وغيرِهم ، ببغداد ، وبلاد خُراسان .

روَى عنه ابن السَّمْعانِيّ ، وابن عَساكر ، وعمر بن طَبَرْزَد ، وجماعة .

وَلِيَ القضاء بعدَّة بلاد ، من بلاد الجزيرة ، والشام .

قال ابن السَّمْعانِيّ : كان أحدَ الفضلاء المعروفين .

تُوُفِّيَ ، ببغداد ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

٦٨٣

محمد بن قنان[2] بن حامد بن الطيِّب ، أبو الفضل ، الأنبَارِيّ

تفقَّه على أبي إسحاق الشِّيرَازِيّ ، وكان من أعيان تلامذته .

وكان صِهْرًا لفخر الإسلام أبي بكر الشَّاشِيّ ، وخالًا لأولاده .

ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

ووَلِيَ قضاء البصرة ، والتدريسَ بها ، بالمدرسة النِّظاميَّة .

حدَّث بيسير[3] عن شيخه أبي إسحاق .

روى عنه ولدُه القاضي أبو المعالى محمد .

تُوُفِّيَ بالبصرة ، ليلة الجمعة .

ودفن يوم الجمعة ، حادى عشر رجب ، سنة ثلاث وخمسمائة .

---

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « ثم رحل إلى خراسان ، وطوف فى بلادها ، ولقى أئمتها . . . ثم عاد إلى بلاده » .

(٢) فى المطبوعة : « فيان » ، وفى س : « قنان » ، وفى س : « قان » بدون نقط ، والمثبت فى الطبقات الوسطى وانظر المشتبه ٥٣٤ .

(٣) فى المطبوعة ، س : بتستر » ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى .

٦٨٤

محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسن ، بن أبى البقاء ، ابن الخَلّ ، البغدادِىّ*

أحد أئمة المذهب .

ولد(١) سنة خمس وسبعين وأربعمائة .

وحدَّث عن أبى عبد الله النِّعالِىّ(٢) ، وأبى الخطَّاب نصر بن البَطِر ، وثابت بن بُنْدار ، وأبى عبد الله بن البُسْرِىّ(٣) ، وجعفر السَّرَّاج ، وأبى بكر الطُّوسِىّ ، وأبى غالب البَاقِلَّانِىّ ، وأبى الحسين بن الطُّيورِىّ ، وآخرين .

روى عنه عبدُ الخالق بن أسَد ، وأبو سعد بن السَّمْعانِىّ ، وأحمد بن طارِق الكَرْكِىّ(٤) ، والفتح بن عبد السلام ، وجماعة ، آخرُهم وفاةً أبو الحسن القَطِيعِىّ .

وتفقَّه على فخر الإسلام الشَّاشِىّ(٥) .

وصنَّف « توجيه التنبيه » ، وهو أول شرحٍ وُضِع على « التنبيه »(٦) .

وكان بديعَ الخط ، يتحيَّل الناسُ على أخْذ خطه فى الفتَاوَى ، لحسن خطِّه ، لا للحاجة للفُتْيا .

قال ابن السَّمْعانِىّ : هو أحد الأئمة(٧) الشافعيَّة ، ببغداد .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٣٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦٤ ، العبر ٤/ ١٥٠ ، المنتظم ١٠/١٧٩ ، ١٨٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٨١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٦٢ ــ ٣٦٤ .

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « فى عاشر ربيع الآخر » .

(٢) فى المطبوعة « البقالى » ، والتصويب عن : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وفيها : « الحسين ابن طلحة النعالى » ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالى . انظر اللباب ١/٢٣١ .

(٣) فى المطبوعة : « السرى » ، والصواب فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهو أبو عبد الله الحسين بن على البسرى . انظر اللباب ١/١٢٣ .

(٤) انظر المشتبه ٥٥٠ . (٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقرأ عليه الخلاف ، والجدل ، والأصول ، وكان من أجل أصحابه ، ودرس بعد وفاته » . (٦) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة: « فى مجلدتين » . (٧) فى المطبوعة : « أئمة » ، والمثبت فى : س ، ص .

بَرَع فى العلم ، وهو مُصِيب فى فتاويه ، وله السيرة الحسنة ، والطريقة الجميلة ، خشن العَيْش ، تاركٌ للتكلُّف ، على طريقة السَّلَف ، جليسُ مسجدِه(١) الذى بالرَّحْبَة ، لايخرج منه إلا بقدْر الحاجة .

وقال ابن النجّار : كان إماما كبيرا ، فى معرفة المذهب ، ونَقَل نصوصَ الشافعىّ ووُجوهِ أصحابه .

وله فى النظر والخلاف اليدُ الباسطة .

وكان من الورع ، والزهد ، والتقشُّف فى غاية .

وقال ابن السَّمْعانِىّ : هو الذى تفرَّد بالفتوى السُّرَيْجيَّة(٢) الساعة ببغداد .

قلت : كان قد تلقَّى المسألة السُّرَيْجيَّة من شيخِه فخر الإسلام الشاشِىّ ، وفخرُ الإسلام تلقَّى ذلك من شيخِه أبى إسحاق الشِّيرَازِىّ ، وأبو إسحاق تلقَّى ذلك من شيخِه القاضى أبى الطيِّب .

وقد خرَّج أبو الرِّضا(٣) أحمد بن طارق بن سنان(٤) الكَرْكِىّ لابن الخَلّ «مشيخة» عن كل شيخٍ حديثٌ واحد بالسماع(٥) ، وقع لنا [منها](٦) بعلوٍّ الجزء الأول .

ومن شعر ابن الخَلّ ، من أبيات :

بَلِّغْه عنِّى بأنى بعدَ فُرْقَتِه ... ماء الشُّؤون شَرابى والضَّنا زَادِى

يا مُنْيةَ النفسِ لا تَنْسَى مودَّةَ مَن ... فى قلبِه منك هَمٌّ رائحٌ غادِ

تُوُفِّىَ فى المحرَّم ، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

(٧)أخبرنا . . . . (٧)

---

(١) فى س : « مجلسه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص . (٢) فى المطبوعة هنا وفيما يأتى : « الشريجية » ، والكلمة غير منقوطة فى : ص ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « أبو الرضى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « القرشى » . (٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « وقد ذكرنا منها أحاديث فى الطبقات الكبرى » . (٦) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ص .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، وبياض هكذا فيهما .

٦٨٥

محمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الرَّسُولِىّ، أبو السعادات

سافر إلى خُراسان، وجال فى بلادها، واستوطن [بالآخِرة][(١)] أسْفَراين، إلى أن تُوُفِّىَ بها.
سمع جعفراً السَّرَّاج، وأبا القاسم ابن بَيان.
وحدَّث بنَيْسابُور.
روَى عنه ابنُ عَساكر، وابن السَّمْعانىّ.
وله شعر حسن.
وتفقَّه على إلْكِيَا الْهرَّاسِىّ.
تُوُفِّىَ بأسْفَرايِن، سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٦٨٦

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علىّ بن محمود ابن هبة الله*

[(٢)]ابن أُلُه[(٢)]، بضم الهمزة[(٣)] واللام[(٤)].

---

(١) ساقط من المطبوعة، وهو فى: س، ص، والطبقات الوسطى.

* له ترجمة فى: البداية والنهاية ١٣/ ٣٠، ٣١، تاريخ ابن الوردى ٢/ ١١٧، الدارس ١/ ٤٠٨ - ٤١٣، شذرات الذهب ٤/ ٣٣٢، ٣٣٣، العبر ٤/ ٢٩٩، الكامل لابن الأثير ١٢/ ٦٧، المختصر لأبى الفدا ٣/ ١٠٥، مرآة الجنان ٣/ ٤٩٢ - ٤٩٤، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٧ - ٣٣٠، معجم الأدباء ١٩/ ١١ - ٢٨، مفتاح دار السعادة ١/ ٢١٤، ٢١٥، النجوم الزاهرة ٦/ ١٧٨، ١٧٩، الوافى بالوفيات ١/ ١٣٢ - ١٤٠، وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٣ - ٢٣٨.

(٢) فى المطبوعة: «المعروف بابن أله»، والمثبت فى: س، ص، والطبقات الوسطى.

(٣) فى ص: «الألف»، والمثبت فى: المطبوعة، س، والطبقات الوسطى، وفى هامش الطبقات الوسطى: «والذى نعلمه فتح الهمزة». (٤) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة: «بعدها، ثم الهاء، ومعناه بالعربية العقاب».

وفى الكامل: «أوله، باللام المشددة»، وفى مرآة الزمان «اله» بتشديد اللام، وفى وفيات الأعيان: «وأله، بفتح الهمزة، وضم اللام وسكون الهاء، وهو اسم عجمى، معناه بالعربى العقاب، وهو الطائر المعروف».

العماد ، الكاتب ، ويعرف[1] بابن أخى العزيز .

من أهل أصْبَهان .

من بيت الرياسة والسُّؤْدد.

وهو أحد من مَهر فى الأدب نظما ، ونثرا ، وشاع فيه اسمُه .

ولد بأصْبَهان ، فى ثانى جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وخمسمائة .

وقدم بغداد ، فتفقَّه على أبى منصور بن الرَّزَّاز[2] ، وأتقن الخلافَ ، والنحو ، والأدب.

وسمع من ابن الرَّزَّاز ، وأبى منصور ابن خَيْرون ، وأبى الحسن على بن عبد السلام ، وأبى بكر [بن][3] الأشْقَر ، وأبى القاسم على[4] ابن الصَّبَّاغ ، وطائفة .

وأجاز له أبو القاسم بن الحُصَين ، وأبو عبد الله الفُرَاوِىّ .

ثم عاد إلى أصْبَهان ، وتفقَّه بها أيضا على أبى المعالى الوَرْكَانِىّ[5] ، ومحمد بن عبد اللطيف الخُجَنْدِىّ .

ثم عاد[6] إلى بغداد ، واشتغل بصناعة الكتابة .

وقدم مصر ، وسمع من السِّلَفِىّ ، وغيره .

روى عنه ابنُ خليل ، والشهاب القُوصِىّ ، والعِزُّ عبد العزيز بن عثمان الإرْبِلِىّ ، والشرف محمد بن إبراهيم بن على الأنصارِىّ ، والتَّاج القُرطُبِىّ ، وآخرون .

ورد إلى دمشق ، فى أيام الملك نور الدين ، ودرَّس بالمدرســـة العِمادِيَّة ، ثم عاد إلى العراق .

---

(١) فى ص : « المعروف » ، وفى الطبقات الوسطى : « أبو عبد الله » ، والمثبت فى : المطبوعة ، س

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ويوسف الدمشقى » .

(٣) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن عبد السيد » .

(٥) بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبعدها نون ، نسبة إلى قرية من قرى قاشان ، مدينة عند قم . وهو أبو المعالى محمد بن محمد بن الحسن الوركانى . اللباب ٣/٢٦٩ .

(٦) فى المطبوعة : « سار » والمثبت فى : س ، ص .

ثم لما أخذ صلاحُ الدين الشامَ عاد إليها ، ومدحه ، ولزم ركابَه ، إلى أن استكْتبَه ، وصار يُضاهِى الوزراء ، ومَرْتبتُه تُضاهِى[1] مرتبةَ القاضى الفاضل ، وإذا انقطع الفاضلُ بشُغْلٍ يَعرِض ، لازم هو السلطان .

ولم يزل عند السلطان صلاحِ الدين فى أعزّ جانب ، وأنْعَم نعمة ، والدنيا تخدمه ، والأرزاق يتصرَّف فيها لسانُه وقلمُه ، إلى أن تُوفِّىَ السلطان صلاح الدين ، وبارت سوقُ العلمِ والدين بوفاته ، استوطن دمشق ، ولزم مدرستَه العِمادِيَّة .

ومن تصانيفه : « الخريدة » ، و « البَرْقُ الشامىّ » ، و « الفتح القدسى » ، وغير ذلك .

قال ابن النجَّار : وكان من العلماء المتقِنين ، فقها ، وخلافا ، وأصولا ، ونحوا ، ولغة ، ومعرفةً بالتواريخ ، وأيام الناس .

قال : وكان من محاسن الزمان ، لم تَرَ العيونُ مثلَه .

ثم وصفَه بالأدب وصفاً كثيرا ، وهو فيه كما قال [وأزيد][2] .

وأكثر ما يُعاب عليه كثرةُ استْعماله للجناس ، لا سيما فى النثر ، بحيث تضِيق به الأنفاس ، ويكاد لا يترك لِلَّفظة الواحدة مجالًا ، وإنما يحسُنُ الجِناس إذا خفَّ على القلب واللسان ، ولم يتعدَّ المرَّتيْن .

وقد ذكره صاحبُنا شيخ الأدب ، القاضى صلاحُ الدين خليل بن أيْبَك الصَّفَدىّ ، [3]رحمه الله[3] ، وقال بعد أن ذكر قدرته على كلٍّ من النظم والنثر : أرى أن شعرَه ألطفُ من نثرِه ؛ لإكْثاره[4] الجناس فى نثره ، وأما النظم فكان الوزن فيه يضايقُه ، فلا يدعُه يتمكَّن من الجناس .

---

(١) فى س : « تنانى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص .
(٤) فى المطبوعة : « لإكثار » ، والمثبت فى : س ، ص . وفى الوافى ١/١٣٨ « لأنه أكثر من الجناس » .

ثم ذكر من كلام العماد الخالى عن[1] الجناس قولَه : « فلما أراد اللهُ الساعةَ التى جلَّاها لوقتها ، والآيةَ التى لا أختَ لها ، فنقول هى أكبرُ من أختِها ، أفضَتْ الليلةُ الماطِلة إلى فجرها ، ووصلت الدنيا الحاملُ إلى تَمام شهرها ، وجاءت بواحدِها الذى[2] تُضاف إليه الأعداد ، ومِلكِها الذى له الأرضُ بِساطٌ والسماء خَيْمَـةٌ ، والحُبُك أطناب ، والجبال أوتاد ، والشمس دِينار ، والقطر دراهم ، والأفلاكُ خَدَم ، والنجوم أولاد » .

وقال : هذا لما كان خالياً من الجناس ، عَذُب فى السمع وقعُه ، واتَّسع فى[3] الإحسان صُقْعُه ، ورشفه[3] اللُّبُّ مُدامَه ، وكان عند مَن له ذوقٌ أطيَب من تغريد حَمامَه .

ثم ذكر من كلامه المشتمِل على الجناس قوله من جواب مكاتبة « فوقف الخادمُ عليه وأفاض[4] فى شُكْر فَيْض فضلِه المستفِيض ، وتبلُّج[5] وجْهِ وجاهتِه ، وتأرُّج[6] نبأ[7] نَباهتِه ما عرَّفه من عوارِفه البِيض » .

ثم قال : فانظُر إلى قلَق هذا التركيب ، وتعسُّفه فى هذا[8] الترتيب .

قلت : والأمر كما وصَف ، ولقد يمُجُّ[9] سمعى فواتحَ أبواب « الخريدة » لما[10] يُكْثِرُ فيها[11] الجناس ، ورَدَّ العَجُز على الصدر .

ولكن قد يقع له الجناس المطبوع وأكثر ما يكون ذلك فى شعره ، كقوله فى مطلع قصيدةٍ[12] ، يمتدح الفاضلَ :

. . . . (13)

---

(١) فى المطبوعة : « من » ، والمثبت فى : س ، ص . (٢) فى س ، ص : « التى » والمثبت من المطبوعة ، والوافى . (٣) فى المطبوعة : « الأحساب شفعه ، ورشف » ، والمثبت فى : س ، ص ، والوافى . (٤) فى المطبوعة : « وأفاد » ، والمثبت فى : س ، ص ، والوافى .

(٥) فى المطبوعة : « وثلج » ، والمثبت فى : س ، ص ، والوافى . (٦) فى س : « وبارج » ، والكلمة فى ص بدون نقط ، والمثبت فى المطبوعة ، والوافى . (٧) فى المطبوعة : « بناء » ، والمثبت فى : س ، ص ، والوافى . (٨) لم يرد هذا فى الوافى . (٩) فى المطبوعة : « فتح » ، والمثبت فى : س ، ص ، وهو فيهما بدون نقط . (١٠) فى ص وحدها « كما » .

(١١) بعد هذا فى المطبوعة زيادة « من » ، والمثبت فى : س ، ص .

(١٢) فى المطبوعة : « قصيدته » ، والمثبت فى : س ، ص . (١٣) سطر بياض فى : ص .

وكقوله ، وقد سـايرَ القاضىَ الفاضـلَ فى الفضاء(١) وقد انتشر الغبارُ لـكثرة فُرسان العسكر(٢) :

أمَّا الغبـارُ فإنَّهُ مما أثارَتْهُ السَّنابِكْ
والجوُّ منه مُظلمٌ لـكن أنارتْـهُ السَّنابِكْ
يا دهرُ لى عبدُ الرحيـ ـمِ فلستُ أخْشَى مَسَّ نَابِكْ

وبينه وبين [القاضى](٣) الفاضل أدبيَّات يطول شرحُها .

ومن لطائفها ، قوله(٤) للقاضى الفاضل ، وهو يسايره : سِرْ فلا كَبَا بك الفرس .

فأجابه القاضى ، بقوله : دام عُلا العماد .

ولا يخفى أن جواب القاضى أرشقُ وأحلَى من كلام العماد ، وأن بين كلاميْهما (٥ كما بينهما ٥) .

تُوُفِّىَ العماد بدمشق ، فى مُستهلّ شهر رمضان ، سنة سبع(٦) وتسعين وخمسمائة(٧) .

ومن شعره ، وذلك بحرٌ لا ساحل له ، غير أنا نُورد من حسَنه(٨) قليلا .

قال يمتدح(٩) المستنجد بالله(١٠) :

وما كلُّ شعرٍ مثلَ شعرىَ فيكمُ ومَن ذا يقِيسُ البازِلَ العَوْدَ بالنِّقْضِ(١١)
وماعَزّ حتى هـان شعرُ ابن هانئ وللسُّنَّة الغرَّاءِ عِزٌّ على الرَّفْضِ

---

(١) فى س : « الفضائل » ، والمثبت فى المطبوعة ، ص . (٢) تاريخ ابن الوردى ٢/١١٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٨ ، ١٩ ، النجوم الزاهرة ٦/١٧٩ ، الوافى بالوفيات ١/١٣٨ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٤) تاريخ ابن الوردى ٢/١١٧ وذكر أن قول العماد مما يقرأ طردا وعكسا ، وكذلك رد القاضى الفاضل ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦ ، الوافى بالوفيات ١/١٣٨ . (٥) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ص . (٦) فى س : « تسع » ، وهو خطأ صوابه فى: المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (٧) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « أسندنا حديثه فى الطبقات الـكبرى » . (٨) فى المطبوعة : « جنسه » ، والمثبت فى : س ، ص .
(٩) فى المطبوعة : « يمدح » ، والمثبت فى : س ، ص . (١٠) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « حيث يقول » ، والمثبت فى : س ، ص ، والبيتان فى الوافى بالوفيات ١/١٣٨ .
(١١) النقض : المهزول من السير ناقة أو جملا . القاموس (ن ق ض) . وفى الوافى : «بالنفض» .

وقال[١] :

أفدِي الذى خلبَتْ قلبي لواحِظُه   وخلَّفتْ لَذَعاتِ الحبّ فى كبدِى[٢]
صِفاتُ ناظِره سُقْمٌ بــلا ألمٍ   سكرٌ بلا قدحٍ جرحٌ بلا قَوَدِ
مُمشّق الدَّلِّ من تِيهٍ ومن صَلَفٍ   مُرنَّحُ العِطْفِ من لِينٍ ومن مَسَدِ[٣]
على مُحيَّاه من نارِ الصِّبَا شُعَلٌ   ووَرْدُ خدَّيْه من ماءِ الحياة نَدِى

وقال[٤] :

وما هــذه الأيامُ إلَّا صحائفٌ   يُؤرَّخ فيها ثم يُمْحَى ويُمْحَقُ
ولم أرَ فى دهرِى كدائرةِ المُنَى   تُوَسِّعها الآمالُ والعمرُ ضَيِّقُ

وقال[٥] :

اقْنَعْ ولا تطمعْ فإن الفتى   كَمَالُه فى عِزَّةِ النَّفْس[٦]
وإنمــا يَنقُص بــدرُ الدجى   لأخْذِه الضوءَ من الشمسِ[٧]

وقال :

أبصرَنِي مُــكبَّلا   من الغرامِ مُمْتَحَنْ[٨]
فقال مَن قاتلُه   قلتُ له قاتلُ مَنْ[٩]

---

(١) فى المطبوعة هنا وفيما يأتى زيادة : «أيضا» ، والمثبت فى : س ، ص. والأبيات فى معجم الأدباء ١٩/٢٧، ٢٨ . والواف ١/١٣٨ . (٢) فى معجم الأدباء : « لذعات الوجد » وفى الواف : « لدغات الحب » . (٣) فى المطبوعة : « معشق الدل .. ومن لطف ... من لين ومن قيدى » ، والمثبت فى : س،ص ، ولم يرد هذا البيت فى معجم الأدباء . والمسد : المضفور المحكم الفتل، وفى الواف : « ومن ميد » .
(٤) معجم الأدباء ١٩/٢٨، والواف ١/١٣٩ . (٥) معجم الأدباء ١٩/٢٨، والواف ١/١٣٩.
(٦) فى المطبوعة ، ومعجم الأدباء : « فإن الغنى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والواف .
(٧) فى معجم الأدباء : « فإنمــا ينقص » ، وفى الواف : « لأخذه النور من الشمس » .
(٨) فى المطبوعة : « أبصرنى سليلا » ، والمثبت فى : س ، ص ، وفى الواف ١/١٣٩ : « أبصرنى مبلبلا * فى الغرام » . (٩) فى المطبوعة : « قلت له من قاتل » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س ، ص ، والواف .

٦٨٧

محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حنكويه[١] بن مردويه

ابن هندويه ، الفارِسِىّ ، أبو عبد الله ، بن أبى نصر

من أهل فارس .

تفقَّه على أبى إسحاق الشِّيرَازِىّ .

وسمع أبا الحسين ابن النَّقُّور، وعبد الله بن محمد الصَّرِيفِينِىّ، وأبا القاسم بن البُسْرِىّ[٢]، وعبد العزيز بن علىّ الأنْمَاطِىّ ، وغيرَهم .

روى عنه أبو عامر العَبْدَرِىّ ، ومحمد بن ناصر ، الحافظان ، وغيرهما .

وله مجموعات ، وتواليف[٣] ، وتخاريج .

مولده سنة أربعين .

ومات فى شوال ، سنة سبع وخمسمائة .

ودُفِن [٤]عند قبر أبيه[٤] .

٦٨٨

محمد بن محمد بن طاهر بن سعيد [بن][٥] الشيخ فضل الله ، المِيهَنِىّ

أبو المكارم

. . . .[٦]

---

(١) فى س : « حسنكويه » ، وما فى ص يشبهها ، والمثبت فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٢) فى المطبوعة : « السرى » ، والصواب فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى، وهو على بن أحمد ابن محمد ، اللباب ١/١٢٣ . (٣) فى المطبوعة : « وتآليف » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٤) فى الطبقات الوسطى : « عند قبر ابن سريج » . (٥) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ص . (٦) هكذا بياض فى الأصول ، وفى ص كتب : « يبيض عشرة أسطر » .

٦٨٩

محمد بن محمد[١] بن عبد الله[١] بن عيسى ، أبو هاشم ، السَّاوِىّ

قاضى مدينة ساوة

مولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم ، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة[٢] .

٦٩٠

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على *

قاضي القضاة ، محيي الدين ، أبو[٣] حامد ، ابن قاضي القضاة كمال الدين[٤] أبى الفضل ، ابن الشَّهْرَزُورِىّ ، المَوْصِلِىّ[٥] .

تفقَّه ببغداد ، على أبى منصور بن الرَّزَّاز .

وسمع من عمِّ أبيه أبى بكر محمد بن القاسم .

كتب عنه القاضي أبو عبد الله محمدُ بن علىّ الأنْصارِىّ .

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة :

قال ابن السمعانىّ : « إمام فاضل ، حسَن السيرة ، كثير العبادة ، دائم الذكر ، فقيه ، مناظر ، واعظ .

تفقَّه بمَرْو على والدى .

وسمع من أبى الحسن علىّ بن أحمد بن محمد المَدِينىّ المؤذِّن ، وطبقته.

ومات فى شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، بسَاوة .

كتب عنه ابنُ السَّمعانىّ » .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/٣٤١ ، العبر ٤/٢٥٩ ، الكامل لابن الأثير ١٢/٢٤ ، النجوم الزاهرة ٦/١١٢ .

(٣) فى المطبوعة : « أبى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى المطبوعة بعد هذا زيادة « بن » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « من بيت الرياسة ، والفضل ، والحشمة الزائدة » .

قدم الشام ، وناب فى الحكم عن أبيه ، ثم وَلِيَ قضاء حلَب ، ثم انتقل إلى المَوْصِل ، ووَلِيَ قضاءها ، ودرَّس (١) بمدرسة أبيه ، وبالمدرسة النِّظاميّة (١) بها ، وتمكن من الملك عِزِّ الدين مسعود بن زَنْكِي .

وكان جَوادا ، سَرِيًّا .

قيل : إنه أنعَم فى بعض رسائِله (٢) إلى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرِيَّة ، على الفقهاء ، والأدباء ، والشعراء .

ويقال : إنه فى مدة حكمِه بالموصل لم يعتقِلْ غريمًا على دينارين ، فما دونَهما ، بل كان يُوفِّيهما عنه .

ومن شعره فى جَرادة (٣) :

لها فَخِذَا بَكْرٍ وساقَا نَعامةٍ وقادِمتَا نَسْرٍ وجُؤْجُؤُ ضَيْغَمِ
حَبَتْها أفاعِى الرَّملِ بَطْنًا وأنعمَتْ عليها جيادُ الخيلِ بالرأسْ والفم

وقال أيضا :

قامتْ بإثباتِ الصفاتِ أدلّةٌ قصَمتْ ظهورَ جماعةِ التَّعْطِيلِ
وطلائعُ التَّنْزِيهِ لَمَّا أقبلتْ هزَمتْ ذوِى التَّشْبيه والتَّمْثيلِ
فالحقُّ ما صِرْنا إليه جميعُنا بأدلّةِ الأخْبارِ والتنزيلِ (٤)
مَنْ لم يكنْ بالشرعِ مُقتدِيًا فقدْ ألقاهُ فَرْطُ الجهلِ بالتَّضليلِ

تُوفِّيَ فى رابع عشر جمادى الأولى ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وله اثنتان وستون سنة بالموصل .

---

(١) فى س ، ص : « بمدرسة والمدرسة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى س : « فرقه » ، والمثبت فى المطبوعة ، ص . وورد هذا القول فى الطبقات الوسطى هكذا : « قيل إنه فرق فى بعض المرات التى دخل فيها إلى بغداد رسولا على الفقهاء عشرة آلاف دينار » .

(٣) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « يقول » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٤) فى المطبوعة : « ما صرنا إليه بجمعنا » ، والمثبت فى : س ، ص .

٦٩١
محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة ، المَرْوَزِيّ ،
الحافظ ، أبو طاهر ، السِّنْجِيّ*

المؤذِّن الخطيب[١] .

وُلد بقرية سِنْج العظمى ، في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، أو قبلها .

وسمع الكثيرَ .

ورحل إلى نَيْسَابُور ، وبغداد ، وأصْبَهان .

وتفقَّه على الإمام أبي المُظفَّر السَّمْعَانِيّ ، وعلَى أبي الفرج الزَّاز .

وسمع إسماعيل بن محمد الزَّاهِرِيّ ، وأبا بكر محمد بن علي الشَّاشِيّ الفقيه ، وعلي بن أحمد المَدِينيّ ، ونصر الله بن أحمد الخُشنَامِيّ[٢] ، ورفِيد[٣] بن عبد الرحمن الشَّعْرانِيّ[٤] ، وثابت بن بُنْدار ، وجعفراً السَّرَّاج ، وأبا بكرٍ أحمد بن محمد بن الحافظ بن مَرْدُويه[٥] ، وخلقاً سواهم .

روَى عنه ابن السَّمْعانِيّ ، وولده عبد الرحيم .

قال أبوسعد بن السَّمْعانِيّ[٦] : كان من أخَصِّ [٧]أصحاب والدي ، في الحضَر والسفر[٧] .

سمع الكثير معه ، ونسَخ لنفسه ، ولغيره .

---

* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ٣١٣ ا ، شذرات الذهب ٤/١٥٠ ، العبر ٤/١٣٢ ، ١٣٣ ، المنتظم ١٠/١٥٥ .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ابن أبي بكر » .

(٢) في المطبوعة : « الحسامي » ، والتصويب عن : س ، ص ، وقد تقدم .

(٣) في المطبوعة : « وفند » ، وفي س : « وفيد » ، وفي ص : « وفد » بدون نقط وبفتحة على الفاء وسكون على الحرف الذي يليها ، والمثبت في المشتبه ٥١٤ . (٤) في الأصول : « السعراني » ، والمثبت في المشتبه . (٥) في س : « بردويه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

(٦) لعل هذا قول ابن السمعاني في تاريخ مرو ، وهو في الأنساب مختلف عما هنا .

(٧) في المطبوعة : « الأصحاب لوالدي في السفر والحضر » ، والمثبت في : س ، ص .

وله معرفةٌ بالحديث .

وهو ثِقَة ، دَيِّن ، قانع بما هو فيه ، كثير التلاوة .

حجّ مع والدى ، وكان يتولَّى أمورى بعد والدى .

وسمعتُ من لفظه الكثيرَ .

وكان يتولَّى الخطابةَ بمَرْو ، فى الجامع الأقْدم .

تُوُفِّىَ فى شوال ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

* * *

قلت : ولهم شيخٌ آخر ، اسمه محمد بن أبى بكر بن عثمان ، أبو طاهر ، السِّنْجىّ .

فقيه ، صالح .

من أصحاب يوسف الهَمَذَانِىّ الزاهد ، وإبراهيم الصفَّار الزاهد .

وهو أيضا من شيوخ ابن السَّمْعانِىّ ، وولدِه عبد الرحيم .

مات ببُخارَى . سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

فينبغى أن يُتفطَّن له ، لئلَّا يشتبِه بهذا .

٦٩٢
محمد بن محمد بن على بن محمد ، الهَمَذَانِىّ
أبو الفتوح الطَّائِىّ*

صاحب « الأربعين الطائيَّة » التى أخبرنا بجميعِها أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتى عليه ، بالسند إليه ، وقد خرَّجنا منها الكثير فى هذا الكتاب ، وهى من أحْلَى ما وُضِع فى النوع .

ولد فى سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، بهَمَذَان .

---

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، العبر ٤/١٥٩ ، مرآة الجنان ٣/٣١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣ .

وسمع فِيد[1] بن عبد الرحمن الشَّعْرانِيّ[2] ، وعبد الرحمن [3]بن حَمْد ، الدُّونِيّ[3] ، وظريف[4] بن محمد ، وعبد الغفار الشِّيرَوِيّ[5] ، والرُّويانِيّ ، وتاجَ الإسلام ، أبا بكر ابن السَّمْعَانِيّ ، وشِيرُويه الدَّيْلَمِيّ ، وابن طاهر المَقْدِسِيّ ، وأبا القاسم بن بَيان الرَّزَّاز[6] .

روَى عنه محمد بن عبد الله بن البَنَّاء الصُّوفِيّ ، والحسين بن الزَّبِيدِيّ[7] ، وجماعة ، آخرُهم ابن اللَّتِّيّ .

قال ابن السَّمْعانِيّ : يرجع إلى نصيب[8] من العلوم ، فقها ، وحديثا ، وأدبا، ووعظا[9] ، وغير ذلك .

تفقَّه على والدي بمَرْو ، وأقام عنده سنين .

كتبتُ عنه في الرحلة إلى هَمَذان .

تُوُفِّيَ سنة خمس وخمسين وخمسمائة[10] .

---

(١) في المطبوعة : « فند » ، والكلمة في س بدون نقط ، وهي في ص كذلك ، وفوق الفاء فتحه والمثبت من المشتبه ، وقد تقدم في الترجمة السابقة . (٢) في المطبوعة : « السمراني » ، والمثبت في : س ص ، وتقدم في الترجمة السابقة . (٣) في س : « جد الدولى » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، س والدوني ، بضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها نون ، نسبة إلى دون ، من قرى الدينور . اللباب ١/٤٣٢ .

(٤) في المطبوعة ، س : « وطريف » ، والتصحيح عن : ص ، وهو ظريف بن محمد الحيرى . انظر العبر ٤/٤٠ . (٥) في المطبوعة : « النحريرى » ، والصواب في : س ، ص ، وهو عبد الغفار بن محمد ابن الحسين الشيروى . اللباب ٢/٤١ . (٦) في الطبقات الوسطى أنه سمع منه ببغداد ، ومن على بن نبهان ، وبمرو وهمذان ، وغيرها . (٧) في المطبوعة : « الزنيدى » ، والتصويب عن : س ، ص ، والعبر ٥/١٢٤ ، وهو الحسين بن المبارك . (٨) في المطبوعة : « مصر » ، والصواب في : س ، ص .

(٩) في المطبوعة : « وخطا » ، والمثبت في : س ، ص .

(١٠) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « هذا مختصر من كلام ابن السمعانى » .

٦٩٣
محمد بن محمد بن على الْخُزَيْمِىّ

بالخاء المعجمة المضمومة ، والزاى : منسوب إلى ابن خُزَيمة ، لكونه من ذُرِّيَّته ، الفُراوِىّ ، أبو الفتح ، الواعظ*

نزيل الرَّىّ .

عُقِد له ببغداد مجلسُ الوعظ والحديث .

واستملَى عليه أبو بكر بن الحاضِنَة .

سمع عبد الغافر[1] ، الفارِسِىّ ، وأبا الخيْر محمد بن أبى عِمْران الصفَّار ، وأبا القاسم القُشَيْرِىّ .

روَى عنه محمد [2]بن على[2] بن هبة الله بن عبد السلام ، وسعدالله بن محمد الدَّقَّاق ، وغيرُهما .

وكان حسنَ الوعظ ، مليح الإشارة .

قال ابن الْجَوْزِىّ : لكنه ، كان روَى[3] الكثيرَ من الموضوعات .

قال : وكذلك مجالسُ الغَزَّالِىّ ، وابن العَبَّادِىّ ، فيها العجائب[4] ، والمعانى التى لا توافِق الشريعة ، وأطال فى ذلك .

وليس الأمر مسلَّما لابن الْجَوْزِىّ ، فلم نَرَ فى كلام أحدٍ منهم ما يخالف الشرع ، وأما روايةُ الحديث الموضوع ، فقد يقع فى كلامِهم ، وما ذلك إلا لعدم معرفتِهم بكونه

---

* له ترجمة فى : مرآة الزمان ٨/٩٥ ، المنتظم ٩/٢٢١ ، ٢٢٢ .
وفى المطبوعة : « لكونه من ذرية الفراوى » ، والتصويب عن : س ، ص .

(١) فى س : « عبد الغفار » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ص .

(٢) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ص .

(٣) فى المطبوعة : « يروى » ، والمثبت فى : س ، ص ، والنقل فى مرآة الزمان ، عن ابن الجوزى .

(٤) فى مرآة الزمان بعد هذا : « والمنقولات المتخرصة » .

موضوعاً ، فلا يُعاب عليهم والحالة هذه ، وليس ابنُ الجَوْزِيّ عندنا بحيثُ يتكلَّم فى مثل هؤلاء .

تُوُفِّيَ الخَزَيْمِيّ ، بالرَّيّ ، فى المحرم ، سنة أربع عشرة وخمسمائة[١] .

٦٩٤

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسِيّ ، الإمام الجليل ، أبو حامد ، الغَزَّالِيّ*

حجَّة الإسلام ، ومَحَجَّة الدين التى يُتوصَّل بها إلى دار السَّلام .

جامع أشتات العلوم ، والمُبرِّز فى المنقول منها والمفهوم .

---

(١) جاء ختام هذا الجزء فى ص هكذا : « آخر الجزء . . . من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه فى الذى يليه محمد بن محمد بن أحمد الغزالى .

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكى ، فى ثامن ذى الحجة، سنة أربع وستين وسبعمائة ، بمنزلى بالدهشة ظاهر دمشق .

والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللهم اكفنا شر مانحذره ، ومن نحذره ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عددا ... » .

* له ترجمة فى : إتحاف السادة المتقين ١/٦ ـ ٥٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٧٣ ، ١٧٤ ، تاريخ ابن الوردى ٢/٢١ ، تبيين كذب المفترى ٢٩١ ـ ٣٠٦ ، روضات الجنات ١٨٠ ـ ١٨٥ ، شذرات الذهب ٤/١٠ ـ ١٣ ، طبقات ابن هداية الله ٦٩ ـ ٧١ ، العبر ٥/٢٠٣ ، الكامل ١٠/١٧٣ اللباب ٢/١٧٠ ، المختصر لأبى الفدا ٢/٢٣٧، مرآة الجنان ٣/١٧٧ ـ ١٩٢، مرآة الزمان ٨/٣٩، ٤٠ ، مفتاح السعادة ، ٢/١٩١ ـ ٢١٠ ، المنتظم ٩ /١٦٨ ـ ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٣ ، الوافى بالوفيات ١/٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٣ ـ ٣٥٥ .

ومن مؤلفات المحدثين عنه: أبوحامد الغزالى لمحمد رضا ، الأخلاق عند الغزالى للدكتور زكى مبارك، الغزالى لأحمد فريد رفاعى ، الغزالى للدكتور محمد البهى ، مؤلفات الغزالى للدكتور عبد الرحمن بدوى .

ووردت نسبة « الغزالى » بتشديد الزاى فى الطبقات الوسطى ، وللسيد مرتضى الزبيدى فى هذه النسبة فصل شاف فى كتابه إتحاف السادة المتقين ، يقول فيه : « قال صاحب تحفة الإرشاد ، نقلا عن النووى فى دقائق الروضة : التشديد فى الغزالى هو المعروف ، الذى ذكره ابن الأثير ، وبلغنا أنه قال : منسوب إلى غزالة ، بتخفيف الزاى ، قرية من قرى طوس .

قلت : وهكذا ذكره النووى أيضا فى التبيان .

وقال الذهبى فى العبر ، وابن خلكان فى التاريخ : عادة أهل خوارزم وجرجان يقولون : القصارى والحبارى ، بالياء فيهما ؛ فنسبوه للغزل وقالوا : الغزالى ، ومثل ذلك الشحامى . =

جرت الأئمةُ قبله (١بشأوٍ ، ولم تقع منه بالغاية١) ، ولا وقَف عند مطلبٍ وراءه مَطْلَبٌ لأصحاب (٢النِّهاية والبِدَاية٢) .

حلفْتُ فلم أتْرُكْ لنفسِك رِيبَةً ... وليس وراء اللهِ للمرْء مذهبُ(٣)

حتى أخْمل من القُرناء كل خَصْم بلَغ مبلَغ السُّها ، وأخمد من نِيران البدَع كلَّ (٤مالا تستطيع٤) أيدى الجالِدين مَسَّها .

كان رضي الله عنه ضِرْغاما ، إلا أن الأسُودَ تتضاءل بين يديْه وتتوارَى ، وبدرًا تماما إلا أن هُداه يُشرِق نَهارا ، وبَشَرا من الخلق ، ولكنه الطَّوْد العظيم ، وبعضَ الخلق ، لكن مثل ما بعضُ الحجَر الدُّرُّ النَّظيم .

= وأشار لذلك ابن السمعانى أيضا ، وأنكر التخفيف ، وقال : سألت أهل طوس عن هذه القرية فأنكروها، وزيادة هذه الياء ، قالوا : للتأكيد .

وفى تقرير بعض شيوخنا : للتمييز بين المنسوب إلى نفس الصنعة وبين المنسوب إلى من كانت صنعته كذلك ؛ وهذا ظاهر فى الغزالى ، فإنه لم يكن ممن يغزل الصوف ويبيعه ، وإنما هى صنعة والده وجده .

ولكن فى المصباح للفيومى ما يؤيد التخفيف ، وأن غزالة قرية بطوس ، وإليها نسب الإمام أبو حامد قال : أخبرنى بذلك الشيخ مجد الدين بن محمد بن أبى الطاهر شروان شاه [فى المصباح ٥٣٥ :

مجد الدين محمد بن محمد بن محي الدين محمد بن أبى طاهر شروان شاه] بن أبى الفضائل فخراور ابن عبيد الله ابن ست المنا [فى المصباح : ست النساء] بنت أبىحامد الغزالى ببغداد، سنة عشر وسبعمائة وقال لى : أخطأ الناس فى تثقيل جدنا [فى المصباح : اسم جدنا] وإنما هو مخفف .

وقال الشهاب الخفاجى فى آخر شرح الشفاء : ويقال : إنه منسوب إلى غزالة ابنة كعب الأحبار ، وهذا إن صح فلا محيد عنه .

والمعتمد الآن عند المتأخرين من أئمة التاريخ والأنساب ، أن القول قول ابن الأثير : إنه بالتشديد »

وفى الوافى بالوفيات ١/٢٧٧ : « إنه قال فى بعضمصنفاته : ونسبنى قوم إلى الغزال ، وإنما أنا الغزالى نسبة إلى قرية يقال لها غزالة ، بتخفيف الزاى » .

(١) فى المطبوعة : « شأوا ولم تقع منه بالغاية » وفى س : « بشأو ولم تقنع منه بالغاية » ، وفى الطبقات الوسطى : « لشأو ما قنع منه بالغاية » ، والمثبت فى : ز ، وإتحاف السادة المتقين ١/٦ .

(٢) فى س : « البداية والنهاية » تقديم وتأخير ،والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى، وإتحاف السادة المتقين . (٣) البيت للنابغة الذبيانى ، من اعتذارياته ، ديوانه ٥٦ .

(٤) فى ز : « ما لا يستطاع » ، وفى الطبقات الوسطى : « ما تستطيع » ، والمثبت فى : المطبوعة، س ، وإتحاف السادة المتقين .

جاء والناس إلى رَدِّ فِرْيَة الفلاسفة أحوجُ من الظَّلْماء لمصابيح السَّماء ، وأفقر من الجَدْباء إلى قَطَرات الماء ، فلم يزل يناضِل عن الدين الحنيفيّ بجِلاد[1] مقاله ؛ ويحمى حَوْزَة الدين ، ولا يُلطِّخ بدَم المعتدين حَدَّ نِصاله ، حتى أصبح الدِّينُ وَثِيقَ العُرَى ، وانكشفتْ غياهبُ الشبهات ، وما كانتْ إلا حديثاً مُفْتَرَى .

هذا مع ورعٍ طوَى عليه ضَميرَه ، وخَلْوةٍ لم يتَّخِذ فيها غيرَ الطاعة سَمِيرَه ، وتجريدٍ تَراه به وقد توحّد[2] فى بحر التوحيد وباهَى[3] :

أَلْقَى الصحيفةَ كى يخفِّفَ رَحْلَهُ والزّادَ حتى نعلَه ألْقاها[4]

ترك الدنيا وراءَ ظهرِه ، وأقبل على الله يعاملُه فى سرِّه وجَهْرِه .

ولد بطُوس ، سنة خمسين وأربعمائة .

وكان والده يغزِل الصوف ، ويبيعه فى دكانه بطُوس ، فلما حضرتْه الوفاةُ وصَّى به وبأخيه أحمد ، إلى صديقٍ له متصوِّف ، من أهل الخير ، وقال له : إن لى لتأسُّفاً عظيما على تعلُّم الخطّ ، وأشتهى اسْتدراكَ ما فاتنى فى ولدَيَّ هٰذين فعلِّمْهما ، ولا عليك أن تُنْفِد فى ذلك جميعَ ما أُخَلِّفه لهما .

فلما مات أقبل الصوفىُّ على تعليمِهما إلى أن فَنِيَ ذلك النَّزْر اليسير ، الذى كان خلَّفه لهما أبوهما ، وتعذَّر على الصوفىّ القيامُ بقوتِهما ، فقال لهما : اعلما أنى قد أنفقْتُ عليكما ما كان لكما ، وأنا رجل من الفقْر والتجريد بحيث لامال لى ، فأُواسيكما به ، وأصْلَحُ ما أرى لكما

---

(١) فى المطبوعة : « بحلاوة » ، وفى ز : « بحلاو » ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى ، وإتحاف السادة المتقين . (٢) فى المطبوعة : « يؤخذ » ، وفى ز : « يوخد » وفى س : « يرخذ » ، والمثبت فى إتحاف السادة المتقين . (٣) فى المطبوعة ، ز : « رباعى » ، والصواب فى : س ، وإتحاف السادة المتقين . (٤) يقول العينى فى شرح شواهد الأشمونى ٣/٩٧ : « عزى هذا إلى المتلمس ، ولم يقع فى ديوانه وإنما هو لأبى مروان النحوى قاله فى قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند ، وكان قد هجاه » ، والبيت لمروان بن سعيد النحوى ، الكتاب لسيبويه ١/٩٧ ، وانظر حاشيته .

أن تلجآ إلى مدرسةٍ كأنكما[1] من طلبة العلم ، فيحصل لكما قوتٌ يُعينكما على وقتكما .
ففعلا ذلك ، وكان هو السبب فى سعادتهما ، وعُلُوِّ درجتهما .

وكان الغَزَّالِيّ يحكى هذا ، ويقول : طلبنا العلمَ لغير الله ، فأبى أن يكون إلّا لله .

ويُحكى أن أباه كان فقيراً ، صالحا ، لا يأكل إلا من كسب يده فى عمل غَزْل الصوف ، ويطوف على المتفقِّهة ، ويجالسهم ، ويتوفَّر على خِدْمتهم ، ويجِدُّ فى الإحسان إليهم ، والنَّفقةِ بما يمكنه ، وأنه كان إذا سمع كلامَهم بكى ، وتضرَّع وسأل[2] الله أن يرزقَه ابْناً ، [3]ويجعله فقيها ؛ ويحضر مجالسَ الوعظ ، فإذا طاب وقتُه ، بكى ، وسأل الله أن يرزقْه ابْناً[3] واعظا ، فاستجاب الله دعوَتَيْه[4] .

أما أبو حامد ، فكان أفقهَ أقْرانه ، وإمام أهل زمانه ، وفارِس مَيْدانه ، كلمتُه[5] شهد بها الموافقُ والمخالفُ ، وأقر بحقِّيَّتها[6] المُعادى والمُحالِف[7] .

وأما أحمد ، فكان واعظا[8] ، تنفلق[9] الصُّم الصخور[10] عند استماع[11] تحْذيره ، وترْعَد فرائصُ الحاضرين فى مجالس تذْكيره .

---

(١) فى المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين : « فإنكما » ، والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى .
(٢) فى المطبوعة ، ز : « ويسأل » والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى .
(٣) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .
(٤) فى س : « دعوته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .
(٥) فى الطبقات الوسطى : « كلمة » . (٦) فى المطبوعة : « بحقها » ، وفى الطبقات الوسطى : « بحقيقتها » ، والمثبت فى : ز ، س . (٧) فى ز ، س : « والمخالف » ، والصواب فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتحت الحاء فيها إهمال ، وبهذه الرواية تم المقابلة . (٨) فى س : « واحدا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٩) فى المطبوعة : « يلين » ، وفى ز : « يتعلق » والمثبت فى : س ، والطبقات الوسطى . (١٠) ساقط من الطبقات الوسطى .
(١١) فى المطبوعة : « سماع » ، والمثبت فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

﴿ مبدأ طلب حجة الإسلام العلم ﴾

قرأ فى صباه طرَفاً من الفقه ، ببلده ، على أحمد بن محمد الرَّاذَكَانِى[١] .

ثم سافر إلى [٢]جُرْجان ، إلى[٢] الإمام أبى نصر الإسْمَاعِيلِىّ ، وعلّق عنه « التعليقة » .

ثم رجع إلى طُوس .

قال الإمام أسعد المِيهَنِىّ : فسمعتُه ، يقول : قُطِعتْ علينا الطريقُ ، وأخذ العيَّارون[٣] جميعَ ما معى ، ومضَوا ، فتبعتهم ، فالتفتَ إلىّ مقدَّمهم ، وقال : ارجع ، وَيْحَك ، وإلا هلكْتَ .

فقلت له : أسألُك[٤] بالذى ترجو السلامةَ منه ، أن تَرُدَّ علىّ تعليقتى فقط ، فما هى بشىء تنتفعون به .

فقال لى : وما هى تعليقتك ؟

فقلت : كتبٌ فى تلك المِخْلاة ، هاجرتُ لسماعها ، وكتابتها ، ومعرفة عِلْمها .

فضحك ، وقال : كيف تدَّعى أنك عرفتَ علمها ، وقد أخذناها منك فتجرَّدتَ من معرفتها ، وبَقِيت بلا علم !

ثم أمر بعضَ أصحابه ، فسلَّم إلىَّ المِخْلاة .

قال الغَزَّالِىّ : فقلتُ[٥] : هذا مُستنْطَق ، أنطقه الله ليرشدنى به فى أمرى ، فلما وافيتُ[٦] طُوس ، أقبلت على الاشتغال ثلاثَ سنين ، حتى حفظتُ جميعَ ما علّقته ، وصرتُ بحيث لو قُطِع علىَّ الطريق لم أتجرَّد من علمى .

---

(١) بفتح الراء والذال والكاف وفى آخرها نون ، منسوب إلى الراذكان ، وهى بليدة صغيرة بنواحى طوس . اللباب ١/٤٤٩ . (٢) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى اللسان (ع ى ر) : « ورجل عيار : كثير المجىء والذهاب فى الأرض » ، وهو يعنى هنا قطاع الطريق . (٤) فى س : « أسائلك » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) فى س : « وفيت » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

وقد رَوَى هذه الحكاية عن الغَزَّالِيّ أيضا ، الوزيرُ نِظام الملك ، كما هو مذكور في ترجمة نِظام الملك ، من ذيل ابن السَّمْعانِيّ .

ثم إن الغَزَّالِيّ قدِم نَيْسابُور ، ولازم إمام الحرمَيْن ، وجدَّ ، واجتهد ، حتى برَع في المذهب ، والخلاف ، والجدل ، والأصلين ، والمنطق ، وقرأ الحكمة ، والفلسفة ، وأحكم كلَّ ذلك .

وفهِم كلامَ أرباب هذه العلوم ، وتصدَّى للردِّ (١على مُبطليهم١) ، وإبطال دَعاوِيهم(٢) .

وصنَّف في كل فنٍّ من هذه العلوم كتبا ، أحسَن تأليفها ، وأجاد وضعَها ، وتَرْصيفَها .

كذا نقل النَّقَلة ، وأنا لم أرَ له مُصنفًا في أصول الدين ، بعد شدة الفَحْص ، إلا أن يكون « قواعد العقائد » ، و « عقائد صغرى » ، وأما كتابٌ مستقِل على قاعدة المتكلِّمين ، فلم أرَه ، وسأعقِد فصلًا لأسماء ما وقفتُ عليه من تصانيفه .

وكان رضي الله عنه شديدَ الذكاء ، شديدَ النظر ، عجيب الفطرة ، مفرِط الإدراك ، قويّ الحافظة ، بعيد الغَوْر ، غوَّاصاً على المعاني الدقيقة ، جَبَلَ علمٍ ، مناظرا ، مِحْجاجا .

وكان إمام الحرمَيْن يصفُ تلامذته ، فيقول : الغَزَّالِيّ بَحْرٌ مُغدِق ، وإلْكِيَا أسدٌ مُخرِّق ، والخوافِيّ(٣) نار تحرِق .

ويقال : إن الإمامَ كان بالآخِرة يمتعِض منه في الباطن ، وإن كان يُظهِر التبجُّح به في الظاهر .

ثم لما مات إمام الحرمَيْن ، خرج الغَزَّالِيّ إلى المعسكر ، قاصدا للوزير(٤) ، نِظام الملك ، إذ كان مجلسُه مجمعَ أهل العلم ، ومَلاذَهم ، فناظر الأئمة العلماء في مجلسه ، وقهر الخصوم ،

---

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « عليهم » ، والمثبت في : ز ، س .

(٢) في س : « تعلقاتهم » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « والحواق » ، وفي ز : « والحرامى » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمته في هذه الطبقة ، صفحة ٦٣ ، ولم يذكر فيها قول إمام الحرمين .

(٤) في المطبوعة : « الوزير » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله، وتلقّاه الصاحب بالتّعظيم ، والتبجيل، وولّاه تدريسَ مدرسته ببغداد ، وأمره بالتوجُّه إليها .

فقدم بغداد ، فى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ودرَّس بالنِّظاميَّة ، وأعجب الخلقَ حسنُ كلامه ، وكمالُ فضله ، وفصاحة لسانه ، ونـكَتُه الدقيقة ، وإشاراتُه اللطيفة ، وأحبُّوه .

وأقام على [التدريس و][(١)] تدريس العلم ، ونشره ، بالتعليم ، والفُتْيا ، والتصنيف ، مدة ، عظيمَ الجاه ، زائد الحِشْمة ، عالىَ الرتبة ، مسموع الـكلمة ، مشهورَ الاسم ، تُضرَبُ به الأمثال ، وتُشَدُّ إليه الرِّحال ، إلى أن عزَفت[(٢)] نفسُه عن رذائل الدنيا ، فرفض ما فيها، من التقدُّم ، والجاه ، وترَكَ كلَّ ذلك وراءَ ظهره ، وقصد بيتَ الله الحرام .

فخرج إلى الحج[(٣)]، فى ذى القَعدة[(٤)] ، سنة ثمان وثمانين ، واستناب أخاه فى التَّدريس .

ودخل دمشق، فى سنة تسع وثمانين، فلبِث فيها[(٥)] يُوَيْمات يسيرة ، على قدَم الفقر[(٦)] .

ثم توجَّه إلى بيْت المقدِس ، فجاور به مدة .

ثم عاد إلى دمشــق ، واعتـكف بالمنَارة الغربيَّة ، من الجامع ، وبهـا كانت إقامتُه على ما ذكر الحافظُ ابن عساكر ، فيما نقله عنه الذَّهَبِيّ ، ولم أجدْه فى كلامه .

وكان الغزَّالِيّ يكثُر الجلوسَ فى زاوية الشيخ نصر المَقْدِسِيّ ، بالجامــع الأُمَوِيّ ، المعروفة اليوم بالغَزَّالِيَّة، نِسْبةً إليه ، وكانت تُعْرف قبله بالشيخ نصر المَقْدِسِيّ .

قال الحافظ ابن عَساكر : أقام الغَزَّالِيّ بالشام [(٧)]نحواً من عشرين سَنة[(٧)] ، كذا نقل شيخُنا الذَّهَبِيّ ، ولم أجــد ذلك فى كلام ابن عساكر ، لا فى « تاريخ الشـام » ولا فى « التبيين » .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، وفى الطبقـات الوسطى : « وأقام على التدريس وتعليم العلم » . (٢) فى المطبوعة ، فى الطبقات الوسطى : « شرفت » ، والمثبت فى : ز ، س .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وتوجه إلى الشام » .

(٤) فى المطبوعة : « ذى الحجة » والمثبت فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى س: « بها » ، والمثبت فى : المطبوعة، ز . (٦) فى المطبوعة : « الفقراء » ، والمثبت فى : ز ، س . (٧) فى س : « عشرين سنة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وسيأتى فى كلام عبدالغافر .

ويحكى هنا[١] حكاياتٌ ، منها : أنه قصد الاجتماعَ بالشيخ نصر ، وأنه لم يدخل دمشق إلا يومَ وفاته ، فصادف أنه دخل إلى الجامع ، وهو لابسٌ زِيّ الفقراء ، فاتّفق جلوسُه فى الزّاوية المُشار إليها ، فبعد هُنَيْهَـة أتى جماعةٌ من طلبة العلم ، وشاكلوه[٢] فى العلوم ، بعد أن تأمّلوه ، ونظروا إليه مَلِيًّا ، فوجدوه بحراً لا يُنْزَف .

فقال لهم : ما فعل الشيخ نصر المَقْدِسِىّ ؟

قالوا : تُوُفِّىَ ، وهذا[٣] مَجِيئُنا من مدفنه ، وكان لما حضرتْه الوفاةُ سألناه من يخلفُك فى حلقتِك .

فقال : إذا فرغتُم من دفنى عودُوا[٤] إلى الزّاوية تجدوا[٥] شخصاً أعجميًّا ، ووصفَك لنا ، اقرُوه منّى السلام ، وهو خليفتى .

وهذه الحكاية لم تثبُت عندى ، ووفاة الشيخ نصر [كانت][٦] سنة تسعين وأربعمائة ، وإن صحّت فلعل ذلك عند عودِه إلى دمشق من[٧] القدس ، وإلا فقد كان اجتماعُه به ممكناً لَمّا دخل دمشقَ ، سنة تسع وثمانين ، قبل وفاة [الشيخ][٨] نصر بسنة .

وصرّح شيخُنا الذهبيّ بأن الغَزّالِىّ جالس نصْرًا .

قلتُ : والذى أوْصَى نصرٌ المَقْدِسِىّ به[٩] أن يخلُفه بعده ، هو نصرُ الله المِصِّيصِىّ ، تلميذُه .

ومنها : أنه لما دخلَها على زِىٍّ الفقراء ، جلس على باب الخانقاه السُّمَيْسَاطِيّة[١٠] إلى أن أذِن له فقيرٌ مجهول لا يُعرَف ، وابتدأ بكنْس الميضات التى للخانقاه ، وخِدْمَتها .

---

(١) فى المطبوعة : « عنه » ، وفى ز : « عنها » ، والمثبت فى : س .

(٢) فى المطبوعة : « وشاركوه » ، والمثبت فى : ز ، س . (٣) فى س : « وها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٤) فى المطبوعة : « فعودوا » ، والمثبت فى : ز ، س .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « تجدون » ، والمثبت فى : س . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س . (٧) فى المطبوعة : « إلى » ، والصواب فى : ز ، س .

(٨) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، ز . (٩) موضع هذه الكلمة فى المطبوعة بعد « أوصى » السابقة ، والمثبت فى : ز ، س . (١٠) بمهملات مصغرة ؛ نسبة للسميساطى أبى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى ، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ . الدارس ٢/١٥١ .

واتّفق أن جلس يوماً فى صحن الجامع الأُمَوِىّ ، وجماعة من المُفْتِين يتمشّون فى الصحن ، وإذا بقَرَوِىٍّ أتاهم (١مستفتياً ، ولم١) يَرُدُّوا عليه(٢) جوابا ، والغَزّالِىّ يتأمّل ، فلما رأى الغَزّالِىّ(٣) (٤أنه لا أحدَ عنده جوابُه ، ويَعِز٤) عليه عدمُ إرشاده ، دعاه وأجابه .

فأخذ القَرَوِىُّ يهزأ به ، ويقول : إن كبارَ(٥) المُفتين(٦) ما أجابونى ، وهذا فقيرٌ عامّىٌّ كيف يُجيبنى ؟ وأولئك المفتون ينظرونه .

فلما فرغ من كلامه معه دَعَوُا القَرَوِىّ ، وسألوه : (٧ما الذى حدّثك به هذا العامّىّ ؟ فشرح لهم الحالَ .

فجاءوا إليه ، وتعرّفوا به ، واحْتاطوا به ، وسألوه٧) أن يعقِد لهم مجلساً ، فوعدهم [إلى](٨) ثانى يومٍ ، وسافر من ليلته ، رضى الله عنه .

ومنها : أنه صادف دخولُه يوماً المدرسة الأمينيّة(٩) ، فوجد المدرِّسَ يقول : قال الغَزّالِىّ ، وهو يدرِّس من كلامه .

فخشِىَ الغَزّالِىّ على نفسه العُجْبَ ، ففارق دمشق ، وأخذ يجول فى البلاد ، فدخل [منها](٨) إلى مصر ، وتوجّه منها إلى الإسكَنْدَرِيّة ، فأقام بها مدة .

وقيل(١٠) : إنه عزم على المُضِىّ إلى [السلطان](٨) يوسف بن تاشْفين سلطان المغرب ، لِمَا بلغه من عدْلِه ، فبلغه موتُه(١١) .

واستمرّ يجول فى البلدان ، ويزور المشاهد ، ويطوف على التُّرَب والمساجد ،

---

(١) فى ز : « مفتيا ولم » ، وفى س : « بفتيا فلم » ، والمثبت فى المطبوعة .

(٢) فى س : « له » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٣) فى ز ، س : « القروى » ، والمثبت فى المطبوعة . (٤) فى س : « عاد بلا جواب وأنه يتعين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « كان » ، والمثبت فى : س . (٦) فى المطبوعة : « المفتون » ، والمثبت فى : ز ، س . (٧) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (٨) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (٩) فى المطبوعة ، ز : « الأمينة » ، والمثبت فى : س ، والدارس ١/١٧٧ ، وهى أول مدرسة للشافعية بدمشق ، بناها أمين الدولة كمشتكين الأتابكى . (١٠) فى س : « ويقال » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (١١) فى س : « نعيه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

ويأوِى القِفار ، ويروضُ نفسَه ، ويجاهدها جهادَ الأبْرار ، ويكلِّفها مَشاقَّ المبادات[1] ؛ بأنواع القُرَب والطاعات ، إلى أن صار قطبَ الوجود ، والبركةَ العامَّة بكلِّ[2] موجود ، والطريقَ الموصِّلة[3] إلى رضا الرحمن ، والسبيلَ المنصوبَ إلى مركز الإيمان .

ثم رجع إلى بغداد ، وعقد بها مجلس الوعظ ، وتكلَّم على لسان أهل الحقيقة ، وحدَّث بكتاب « الإحياء » .

قال ابن النجَّار : ولم يكن له إسْناد[4] ، ولا [5]طلَب شيئاً[5] من الحديث ، لم أرَ له إلا حديثاً واحدا ، سيأتى ذكره فى هذا الكتاب ، يعنى « تاريخه » .

قلتُ : ولم أرَه ذكرَ هذا الحديث بعد [ذلك][6] .

[وقد][7] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بحديثٍ من حديثِه سنذكره .

وذكر الحافظُ ابن عساكر ، أنه سمع « صحيح البخارىّ » من أبى سهل محمد ابن عُبيد الله الحَفْصِىّ .

وذكر عبدُ الغافر [8]له مسْموعات سنذكرها فى كلام عبد الغافر[8] .

ثم عاد الغزَّالِىّ إلى خُراسان ، ودرَّس بالمدرسة النِّظاميَّة ، بنَيْسابُور ، مدة يسيرة ، وكلُّ قلبه معلَّق بما فُتح عليه من الطريق .

ثم رجع إلى مدينة طُوس ، واتَّخذ إلى جانب دارِه مدرسةً للفقهاء ، وخانقاه للصُّوفيَّة .

ووزَّع أوقاته على وظائف ، مِن خَتْم القرآن ، ومجالسةِ أرباب القلوب ، والتَّدريس لطلبةِ العلم ، وإدامة الصلاة والصِّيام وسائر العبادات ، إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى ،

---

(١) فى المطبوعة : « العبادة » ، والمثبت فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « لكل » . (٣) فى المطبوعة : « الموصل » ، والمثبت فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى . (٤) فى المطبوعة : « أستاذ » ، والصواب فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى س : « طلب شىء » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٦) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهو فى : ز ، والمطبوعة .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، والطبقات الوسطى .

(٨) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو فى : س .

ورضوانه ، طيِّبَ الثَّناء ، أعلَى منزلةً من نجْم السماء ، لا يكرهه إلا حاسدٌ أو زِنْدِيق ، ولا يسُومُه بسُوءٍ إلا حائد(١) عن سواءِ الطريق ، يُنشدهم(٢) لسانُ حاله :

وإن تَكَنَّفنِي من شرِّهمْ غَسَقٌ ... فالبدرُ أحسنُ إشْراقاً مع الظُّلَمِ(٣)

وإن رأَوْا بَخْسَ فضلي حقَّ قيمتِه ... فالدُّر دُرٌّ وإن لم يُشْرَ بالقِيَمِ(٤)

• وكانت وفاته ، قدَّس الله روحه ، بطُوس يوم الاثنين ، رابع عشر جمادى الآخرة ، سنة خمس وخمسمائة .

ومشهده بها يُزار ، بمقبرة الطَّابَران(٥) .

قال أبو الفرج بن الجَوْزِيّ ، في كتاب « الثبات عند المَمات »(٦) : قال أحمد ، أخو الإمام الغَزَّالِيّ : لما كان يوم الاثنين ، وقت الصبح ، توضأ أخي أبو حامد وصلَّى ، وقال : (٧)عليَّ بالكفَن ، فأخذه ، وقبَّله ، ووضعه على عينيْه(٧) ، وقال : سمعا وطاعة للدُّخول على المِلك . ثم مدَّ رجليه ، واستقبل القبلَة ، ومات قبل الإسْفار ، قدَّس الله روحَه .

فهذه ترجمة مختصرة ، يقنَع بها طالبُ الاختصار ، وإذا أبيْت إلا البسْطَ في شرح [حال](٨) هذا النجم ، الذي تشْرُف(٩) الأوراقُ بذِكْراه ، ويعبَق الوجودُ برَيَّاه ، فنقول :

---

(١) في المطبوعة : « جائر » ، وفي ز : « جامد » ، والمثبت في : س .

(٢) في المطبوعة : « ينشده » ، والمثبت في : ز ، س . (٣) في المطبوعة : « وإن يبلني من شرهم غسق * فالدر . . » ، والمثبت في : ز ، س . (٤) في المطبوعة : « وإن رأوا الحسن فضلي » ، والصواب في : ز ، س . (٥) في المطبوعة : « الطائران » ، وفي ز ، س : « الطايران » ، والصواب ما أثبتناه .

وطابران : إحدى مدينتي طوس ، وهما طابران ونوقان ، وطابران كبراهما . انظر معجم البلدان ٣/٤٨٦

(٦) نقل سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٨/٤٠ عن جده هذا الخبر ، من كتاب الثبات عند الممات .

(٧) في مرآة الزمان نقلا عن الثبات عند الممات : « علي بأكفاني . فأخذها وقبلها ، وتركها على عينيه » . (٨) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز . (٩) في ز : « شرف » ، وفي س : « تتشرف » ، والمثبت في المطبوعة .

﴿ ومن كلام أهل عصره فيه ﴾

قد قدَّمنا كلامَ شيخه[١] إمام الحرمَيْن ، وقوله : الغَزَّالِيّ بحرٌ مغرق .

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلَفِيّ : سمعتُ الفقهاء يقولون : كان الُجوَيْنِيّ ، يعنى إمام الحرمَيْن ، يقول فى تلامذته إذا ناظرُوا[٢] : التحقيق للخَوافِيّ ، والحَدْسِيَّات[٣] للغَزَّالِيّ ، والبيان لِلْكِيا .

وقال تلميذُه الإمام محمد بن يحيى : الغَزَّالِيّ [٤]هو الشافعيُّ الثانى .

وقال أسعد المِيهَنِيّ : لا يصل إلى معرفة علم الغَزَّالِيّ ، و[٤] فضلَه إلا من بلَـغ ، أو كاد[٥] يبلغ الـكمال فى عقله .

قلت : يعجبنى هذا الـكلام ، فإن الذى يحب أن يطّلِـع على منزلةِ من هو أعْلى منه فى العلم ، يحتاج إلى العقل والفهم ، فبالعقل يميِّز ، وبالفهم يقْضِى ، ولما كان علمُ الغَزَّالِيّ فى الغاية القصوى ، احتاج من يريد الاطِّلاع على مقدارِه ، [فيه][٦] أن يكون [هو][٧] تامَّ العقل .

وأقول : لا بدَّ مع تَمام العقل من مُداناة مرتبتِه فى العلم لمرتبة الآخَر ، وحينئذ فلا يعرِف أحدٌ ممن جاء بعد الغَزَّالِيّ قدْرَ الغَزَّالِيّ ، ولا مقدارَ علم الغَزَّالِيّ [٨]إلا بمقدار علمه ، أما بمقدار علم الغَزَّالِيّ فلا[٨] ، إذْ لم يجئْ بعده مثلُه ، ثم الُمدانِي له إنما يعرِف قدرَه بقدْرِ ما عنده ، لا بقدْرِ الغَزَّالِيّ فى نفسه .

سمعت الشيخَ الإمام [٩]رحمه الله[٩] ، يقول : لا يعرِف قدرَ الشخص فى العلم إلا مَن ساواه فى رتبتِه ، وخالطه مع ذلك .

---

(١) فى المطبوعة : « الشيخ » ، والمثبت فى : ز ، س . (٢) فى المطبوعة : « تناظروا » ، والمثبت فى : ز ، س . (٣) فى ز : « والجربات » ، ولعلها : « والجزئيات » ، وفى س : « والحوبات » ، والمثبت فى المطبوعة . (٤) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، ومكانه فى المطبوعة : « لا يعرف » . (٥) فى ز : « كان » ، والمثبت فى : المطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س . (٧) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ز . (٨) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س . (٩) زيادة من : س ، على ما فى المطبوعة ، ز .

قال : وإنما يعرِف قدرَه بمقدار ما أُوتِيه هو .

وكان يقول لنا : لا أحدَ من الأصحاب يعرف[١] قدرَ الشافعىّ ، كما يعرفه المُزَنِىّ .

قال : وإنما يعرِف المُزَنِىّ مِن قدْرِ الشافعىّ بمقدار قُوَى المُزَنِىّ ، والزائد عليها من قُوَى الشافعىّ لم يدركْه[٢] المُزَنِىّ .

وكان يقول لنا أيضا : لا يقدُر أحدٌ النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم حقَّ قدرِه، إلا الله تعالى، وإنما يعرِف كلُّ واحد[٣] من مقدارِه بقدْرِ ما عنده هو .

قال: فأعرَفُ الأمَّة بقدرِه[٤] صلَّى الله عليه وسلم أبو بكر الصِّدِّيق ، رضى الله عنه ، لأنه أفضلُ الأمَّة .

قال : وإنما يعرِف أبو بكرٍ من مقدارِ المصطَفى صلَّى الله عليه وسلَّم ما تصل إليه قُوَى أبى بكر ، وثَمَّ أمورٌ تَقْصُر عنها قُواه ، لم يُحِطْ بها علمه ، ومُحِيطٌ بها علمُ الله .

﴿ ذكر كلام عبد الغافر الفارِسىّ ﴾

وأنا أرى أن أسوقه بكماله على نصِّه ، حرفا ، حرفا ، فإن عبد الغافر ثِقة ، معاصر ، عارف[٥] .

وقد تحزَّب الحاكون لكلامه حزبَيْن :

فمن ناقلٍ لبعض المادح، وحاكٍ لجميع ما أورده ممَّا عِيب على حجَّة الإسلام [الغزَّالِىّ][٦]، وذلك[٧] صنيعُ من يتعصَّب على حجَّة الإسلام ، وهو شيخنا الذهبىّ ؛ فإنه ذكر بعضَ المادح

---

(١) وردت هذه الكلمة بعد كلمة « لا » السابقة فى : س ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز.

(٢) فى المطبوعة : « يدريه » ، وفى ز : « يدرك » ، والمثبت فى : س .

(٣) فى س : « أحد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٤) فى س : « بمقداره » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز . (٥) فى المطبوعة : « عرف » ، والمثبت فى . ز ، س .

(٦) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، ز . (٧) فى س : « وذكر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

نقلا مُحَرَّفَ(١) اللفظ ، محكيًّا بالمعنى ، غيرَ مطابق فى الأكثر ، ولما انتهى ما ذكره عبد الغافر ، ممَّا عِيب عليه ، اسْتَوْفاه ، ثم زاد ، ووشَّح ، وبسَط ورشح .

ومن ناقلٍ لكلٍّ(٢) المادح ، ساكتٍ(٣) عن ذِكر ما عِيب [به](٤) ، وهو الحافظ أبو القاسم بن عَساكر ، وسأبحث عن سبب فِعْله ذلك .

وأما أنا ، فأورد جميعَه ، ثم أتكلَّم عليه ، وأسأل الله التوفيقَ ، والحمايةَ من المَيْل .

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الخطيب الفارِسيّ ، خطيب نَيْسابُور(٥) : محمد ابن محمد بن محمد أبو حامد الغَزَّالِيّ ، حجَّة الإسلام والمسلمين ، إمام أئمة الدين ، [من](٦) لم ترَ العيونُ مثلَه ، لسانا ، وبيانا ، ونطقا ، وخاطرا ، وذكاء ، وطبعا .

شدا(٧) طَرَفاً فى صباه ، بِطُوس ، من الفقه ، على الإمام أحمد الرَّاذَكَانِيّ(٨) .

ثم قدم نَيْسابُور مختلِفاً إلى درس إمام الحرمَيْن ، فى طائفةٍ من الشبان من طُوس .

وجَدّ ، واجتهد ، حتى تخرَّج عن(٩) مدة قريبة ، وبَذّ(١٠) الأقْران .

وحمَل(١١) القرآن ، وصار أنْظَر أهل زمانه ، وواحد(١٢) أقرانه ، فى أيام إمام الحرمَيْن .

وكان الطلبةُ يستفيدون منه ، ويدرِّس لهم ، ويرشدهم ، ويجتهد فى نفسه .

وبلغ الأمر به إلى أن أخذ فى التصنيف .

---

(١) فى المطبوعة : « يعجز فى » ، والمثبت فى : ز ، س . (٢) فى المطبوعة : « نقل فى » ، والمثبت فى : ز ، س . (٣) فى المطبوعة : « ساكتا » ، وفى ز : « سكت » ، والمثبت فى : س .

(٤) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (٥) ذكر ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى ٢٩١ ـ ٢٩٦ قدرا كبيرا من قول عبد الغافر الفارسى فى الغزالى . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س ، وتبيين كذب المفترى . (٧) فى المطبوعة : « أخذ » ، وفى التبيين خطأ : « شذا » ، والمثبت فى : ز ، س . (٨) فى ، س : « الزادكانى » ، وهو خطأ ، صوابه فى المطبوعة ، والتبيين ، وتقدم فى أول الترجمة . (٩) فى المطبوعة : « فى » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .

(١٠) فى المطبوعة : «وبز» والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (١١) فى س : «ويحمل» ، وفى التبيين : « وجل » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز . (١٢) فى المطبوعة : «وأوحد» ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .

وكان الإمام مع علُوِّ درجته ، وسمُوِّ عبارته ، وسرعةِ جَرْيه فى النطق والكلام ، لا يُصْغِى[١] نظرَه إلى الغزَّالِىّ سِرًّا ؛ لإنافتِه[٢] عليه فى سرعة العبارة ، وقوة الطبع ، ولا يطيب له تصدِّيه للتصانيف ، وإن كان متخرِّجا به ، منتسِبا إليه ، كما لا يخفَى من طبْع البَشَر ، ولكنه يُظهِر التبجُّح به ، والاعْتِداد بمكانه ، ظاهرا خلافَ ما يُضْمِره[٣] .

ثم بقِىَ كذلك إلى انقْضاء أيامِ الإمام ، فخرج من نَيْسابُور ، وصار إلى المعسكر ، واحتلّ[٤] من مجلِسِ نِظام الملك محلَّ القبول ، وأقبل عليه الصاحبُ لعلُوِّ درجته ، وظهور اسمه ، وحسن مناظرته وجَرْىِ عبارته .

وكانت تلك الحضرةُ مَحَطَّ رِحال العلماء ، ومَقْصِد الأئمة والفصحاء ، فوقعتْ للغزَّالِىّ اتفاقاتٌ حسنة من الاحْتكاك بالأئمة ، ومُلاقاة الخصوم اللُّدّ ، ومناظرة الفحول ، ومنافرةِ[٥] الكبار .

وظهر اسمُه فى الآفاق ، وارْتفق بذلك أكملَ الارْتفاق ، حتى أدَّت الحالُ به إلى أن رُسِم للمَصِير إلى بغداد ، للقيام بتدريس المدرسة المَيْمُونة النِّظاميّة بها ، فصار إليها ، وأعجب الكلُّ بتدريسه[٦] ، ومناظرته ، وما لَقِىَ مثلَ نفسه ، وصار بعد إمامة خُراسان إمامَ العراق .

ثم نظر فى علم الأصول ، وكان قد أحكمها ، فصنَّف فيه تصانيف .

وجدَّد المذهب فى الفقه ، فصنَّف فيه تصانيف .

[٧]وسبَك الخلاف ، فحرَّر[٨] فيه أيضا تصانيف[٧] .

---

(١) فى التبيين « يصغى » . (٢) فى المطبوعة : « لإبائه » ، وفى ز : « لأناته » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٣) فى س : « يضمر » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٤) فى س : « وأحل » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٥) فى المطبوعة : « ومناقدة » ، وفى ز : « ومنافده » ، وفى التبيين : « ومناقرة » ، والمثبت فى : س .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « تدريسه » ، والمثبت فى : س ، والتبيين .

(٧) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٨) فى المطبوعة : « فجدد » ، وفى ز : « فجرد » ، والمثبت فى التبيين .

وعلتْ حشمتُه ودرجته فى بغداد ، حتى كانت تغلبُ[١] حشمةَ[٢] الأكابر ، والأمراء ، ودار الخلافة .

فانقلب[٣] الأمرُ من وجهٍ آخر ، وظهر عليه بعد مطالعة العلوم[٤] الدقيقة ، ومُمارسة الكتب المصنَّفة فيها ، وسَلْك طريق[٥] [٦]التزهُّد والتألُّه[٦] ، وتَرْك الحشمة ، وطرْح ما نال من الدرجة ، والاشتغال[٧] بأسباب التقوَى ، وَزاد الآخرة .

فخرج عما كان فيه ، وقصد بيتَ الله ، وحجَّ .

ثم دخل الشام وأقام فى تلك الديار قريباً من عشر سنين ، يطوف ، ويزور المشاهد المعظَّمة[٨] .

وأخذ فى التَّصانيف المشهورة ، التى لم يُسبَق إليها ، مثل : « إحياء علوم الدين » والكتب المختصرة منها ، مثل « الأربعين » وغيرها من الرسائل ، التى من تأمَّلها علم محَلَّ الرجل من فنون العلم .

وأخذ فى مجاهدة النفس ، وتغيير الأخْلاق ، وتحسين الشمائل ، وتهذيب المَعاش ، فانقلب شيطانُ الرُّعونة ، وطلبُ الرياسة والجاه ، والتخلقُ بالأخلاق الذميمة ، إلى سكونِ النفس ، وكرم الأخلاق ، والفراغِ عن الرُّسوم والتَّرتيبات[٩] ، والتَّزَيِّى[١٠] بزِىّ الصالحين، وقِصَر الأمل، ووَقْف[١١] الأوقات على هداية الخلق، ودعائِهم[١٢] إلى ما يعْنِيهم من أمر الآخرة ، وتبْغيض الدنيا، والاشْتغال بها على[١٣] السالكين ، والاستعداد للرَّحيل

---

(١) فى س : « تبلغ » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) فى التبيين : « حشمته » .
(٣) فى س : «فانفلت» ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٤) فى التبيين : « للعلوم » .
(٥) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٦) فى المطبوعة ، ز : « الزهد والثالة » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٧) فى المطبوعة : « للاشتغال » ، والصواب فى : ز ، س ، والتبيين . (٨) فى س : « العظيمة » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز ، والتبيين .
(٩) فى التبيين : « والتَّزيينات » . (١٠) فى المطبوعة : « وتزيا » ، وفى ز : « والزى » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (١١) فى س : « ووقوف » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .
(١٢) فى س : « ودعاهم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .
(١٣) فى س : « عن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

إلى الدار الباقية ، والانقياد لكل[١] من[٢] يتوسَّم فيه أو يَشَمُّ منه رائحة المعرفة ، أو التيقُّظ[٣] لشيء[٤] من أنوار المشاهدة ، حتى مَرَن على ذلك ، ولَان[٥] .

ثم عاد إلى وطنه لازماً[٦] بيتَه ، مشتغلا بالتفكُّر ، ملازماً للوقت ، مقصودا ، نفيساً[٧] وذُخْرا[٨] للقلوب ، ولكل من يقصِده ، ويدخل عليه .

إلى أن أتى على ذلك مدَّة ، وظهرت التصانيفُ وفشَت الكتب ، ولم تَبْدُ فى أيامه مناقضَةٌ ، لما كان فيه ، ولااعتراضٌ لأحدٍ على ما آثَره ، حتى انتهَتْ نوبةُ الوزارة إلى الأجلِّ ، فخر الملك ، جمال الشهداء ، تغمَّده الله برحمته ، وتزَيَّنتْ خُراسان بحشْمتِه ، ودولتِه ، وقد سمِع وتحقَّق بمكان الغزَّالِيِّ ، ودرجته ، وكمال فضله ، وحالته ، وصفاء عقيدته ، [٩]ونقاء سيرته[٩] ، فتبرَّك به ، وحضره ، وسمع كلامَه ، فاستدعى منه أن لا يُبْقِيَ أنفاسَه ، وفوائدَه عقيمةً ، لا استفادة منها ، ولا اقْتباسَ من أنوارها ، وألحَّ عليه كلَّ الإلْحاح ، وتشدَّد[١٠] فى الاقْتراح ، إلى أن أجاب إلى الخروج ، وحُمِل إلى نَيْسابُور .

وكان [١١]اللَّيْثُ غائباً عن عرينه[١١] ، والأمر خافياً ، [١٢]فى مستور[١٢] قضاءِ اللهِ ومكنونه ، فأُشير عليه بالتَّدريس فى المدرسة المَيْمونة النِّظاميّة ، عمَّرها الله ، فلم يجدْ بُدًّا من الإذْعان للوُلاةِ ، ونوَى بإظْهار ما اشتغل به هدايةَ الشُّدَاة[١٣] ، وإفادةَ القاصدين ، دون الرجوع إلى ما انْخلع عنه ، وتحرَّر[١٤] عن رِقِّه من طلب الجاه ، ومُماراة الأقْران ،

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « بكل » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٢) فى س : « ما » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٣) فى التبيين : « والتيقظ » . (٤) فى المطبوعة : « بشىء » ، والمثبت فى ز ، س ، والتبيين . (٥) فى التبيين : « والان » . (٦) فى المطبوعة : « ملازما » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٧) فى المطبوعة : « تقيا » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .

(٨) فى التبيين : « وزخرا » . (٩) فى المطبوعة : « ومعاشرته » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين. (١٠) فى المطبوعة : « وشدد » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .

(١١) فى المطبوعة : « الليث عما سار غرضه » ، وفى ز : « الليث عما سار عريضه » ، والتصويب من : س ، والتبيين . (١٢) فى المطبوعة ، ز : « وفى مستور » ، وفى س : « فى ستور » ، والمثبت فى التبيين . (١٣) فى المطبوعة : « السراة » ، وفى التبيين : « الشذاة » ، والمثبت فى : ز ، س . (١٤) فى المطبوعة ، ز : « وتجوز » ، وفى س : « وتحرز » ، والمثبت فى التبيين .

ومكابرة[1] المعانِدين ، وكم قُرِع عَصاه بالخلاف ، والوقوعِ فيه ، والطعنِ فيما يذرُه ويأتيه . والسِّعايةِ به ، والتشنيعِ عليه ، فما تأثَّر به ، ولا اشتغل بجواب الطاعنين ، ولا أظهر استيحاشاً بغَمِيزة[2] المُخلِّطين .

ولقد زُرْتُه مِراراً ، وما كنت أحدُس[3] في نفسي [مع][4] ما عهدتُه في سالفِ الزمان عليه ، من الزَّعارّة[5] ، وإيحاش[6] النَّاس[7] ، والنظر إليهم[8] بعين الازْدراء ، والاسْتِخفاف بهم[9] كِبراً[10] ، وخُيَلاء ، واغْتِرارا ، بما رُزِق من البَسْطة في النطق ، والخاطر ، والعبارة[11] وطلب الجاه ، [والعلوّ][12] في المَنزلة[13] أنه صار[14] على[13] الضِّدّ ، وتصفَّى[15] عن تلك الكدورات .

وكنت أظنُّ أنه متلفِّعٌ بجِلْباب التكلُّف ، مُتَنَمِّسٌ[16] بما صار إليه ، فتحقَّقْتُ بعد السَّبْر[17] والتَّنْقير[18] ، أن الأمرَ على خلاف الظُّنون ، وأن الرجلَ أفاق بعد الجنون .

---

(١) في المطبوعة ، ز : « ومكاثرة » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٢) في س : « بغمزة » والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٣) في المطبوعة : « أحدث » ، وفي س : « أحدش » ، والمثبت في : ز ، والتبيين . (٤) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والتبيين .

(٥) في الأصول : « الدعارة » ، والمثبت في التبيين .

والزعارة ، وتخفف الراء : الشراسة . القاموس (ز ع ر) .

(٦) في المطبوعة : « وإنحاس » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين .

(٧) في المطبوعة ، ز : « اللباس » ، والصواب في : س ، والتبيين .

(٨) في المطبوعة : « إليه » والتصويب عن : ز ، س ، والتبيين . (٩) في المطبوعة : « به » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين . (١٠) في ز : « كثيرا » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، والتبيين .

(١١) في المطبوعة : « والعبادة » والتصويب عن : ز ، س ، والتبيين .

(١٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (١٣) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (١٤) في المطبوعة : « صارع » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين .

(١٥) في المطبوعة : « وتصفى » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(١٦) في المطبوعة : « متيمن » ، وفي س : « منغمس » ، والمثبت في : ز ، والتبيين .

والتنميس : التلبيس . اللسان (ن م س) ٢/٢٤٣ .

(١٧) في المطبوعة : « التروى » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(١٨) في س : « والتنقيرات » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، س ، والتبيين.

وحكَى لنا فى ليالٍ ، كيفيَّة أحوالِه من ابْتداء ما ظهَر له[١] سلوكُ طريقِ التَّألُّه .

وغلبت الحالُ عليه بعد تبحُّرِه[٢] فى العلوم ، واستطالتِه على الكلِّ بكلامه ، والاستعداد الذى خصه الله به ، فى تحصيل أنواع العلوم ، وتمكُّنه من البحث والنظر ، حتى تبرَّم من الاشتغال بالعلوم العربية ، عن المعاملة[٣] .

وتفكَّر فى العاقبة ، وما يُجْدِى وما ينفع فى الآخرة ، فابتدأ بصُحبة الفارَمَذِىّ[٤] ، وأخذ منه استفتاحَ الطريقة ، وامتثلَ ما كان يشير به عليه ، من القيام بوظائف العبادات ، والإمْعان فى النوافل ، واسْتدامة الأذْكار ، والجِدِّ ، والاجتهاد ، طلباً للنجاة ، إلى أن جاز تلك العقبات ، وتكلَّف تلك المشاقّ ، وما تحصَّل على ما كان يطلبه من مقصودِه .

ثم حَكَى أنه راجع العلوم ، وخاض فى الفنون ، وعاود الجِدَّ والاجتهاد ، فى كتب العلوم الدقيقة ، (٥والْتقَى بأرْبابِها٥) ، حتى انْفَتَح له أبوابُها ، وبَقِىَ مدةً فى الوقائع وتكافؤِ الأدلَّة ، وأطْراف المسائل .

ثم حَكَى أنه فُتِح عليه بابٌ من الخوف، بحيث شغَله عن كلِّ شىء ، وحمله على الإعراض عمَّا سواه ، حتى سهُل ذلك .

وهكذا ، هكذا ، إلى أن ارْتاض كلَّ الرياضة ، وظهرت له الحقائق ، وصار ما كنا نظُنُّ به نامُوساً[٦] ، وتخلُّقا ، طبعاً وتحقُّقا ، وأن ذلك أثرُ السعادة المقدَّرة له من الله تعالى

ثم سألْناه عن كيفيَّة رغْبتهِ فى الخروج من بيته ، والرجوع إلى ما دُعِىَ إليه من أمرِ نَيْسابُور ؟

---

(١) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : « من » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .

(٢) فى س : « تنجزه » ، والكامة فى ز بدون نقط إلا تحت الجيم ، والمثبت فى : المطبوعة ، والتبيين . (٣) فى ز : « العامله » ، وفى س : « الكاملة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والتبيين .

(٤) أبو على الفضل بن محمد بن على الفارمذى ، تقدمت ترجمته ، فى الجزء الخامس ، صفحة ٣٠٤ .

(٥) فى المطبوعة : « واقتنى تأويلها » ، وفى ز : « والتقى تأويلها » ، وفى س : « واتقى أربابها » ، والمثبت فى التبيين . (٦) فى المطبوعة : « تمرسا » والمثبت فى : ز ، س، والتبيين .

فقال، معتذِرا عنه : ما كنت أُجَوِّز فى دينى أن أقف عن الدعوة ، ومنفعة الطالبين بالإفادة ، وقد حُقَّ علىَّ أن أبوح بالحق وأنطق به ، وأدْعُوَ إليه .

وكان صادقاً فى ذلك[١] .

ثم تَرك ذلك قبل أن يُتْرَك ، وعاد إلى بيته ، واتخذ فى جوارِه مدرسةً لطلبة العلم ، وخانقاه للصُّوفيّة .

وكان قد وزَّع أوقاتَه ، على وظائف الحاضرين : من خَتْم القرآن ، ومجالسة أهلِ القلوب ، والقعود للتَّدريس ، بحيث لا تخلو لحظةٌ من لحظاتِه ، ولحظاتِ مَن معه عن فائدة ؛ إلى أن أصابه عينُ الزمان ، وضنَّت الأيام به على أهل عصره ، فنقله الله إلى كريم جوارِه ، بعد مقاساة أنواعٍ من القصْد[٢] ، والمناوأة من الخصوم ، والسَّعْى به إلى الملوك ، [٣]وكفاية الله به ، وحفظه وصيانته[٣] عن أن تَنُوشَه أيْدى النَّكَبات[٤] ، أو ينْهتِك[٥] سِتْرُ دينه بشىء من الزَّلات .

وكانت خاتمة أمرِه إقبالَه على حديث المصطفَى صلَّى الله عليه وسلم ، ومجالسةَ أهلِه ، ومطالعةَ الصحيحين « البخارىّ » و « مسلم » اللذين هما حُجَّة الإسلام ، ولو عاش لسَبق الكلَّ فى ذلك الفن ، بيَسِير من الأيام ، يسْتفرغه فى تحصِيله .

ولا شك أنه سمع الأحاديث[٦] فى الأيام الماضية ، واشتغل فى[٧] آخر عمره بسماعِها ، ولم تتَّفق له الرواية ، [٨]ولا ضرَر فيما[٨] خلَّفه من الكتب المصنَّفة فى الأصول ، والفروع ، وسائر الأنواع تُخَلِّد[٩] ذِكرَه ، وتقرَّر عند المطالعين المستفيدين منها أنه لم يُخلِف مثلَه بعده .

---

(١) فى س : « تلك » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) فى المطبوعة : « التقصد » والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٣) فى المطبوعة : « وكفاه الله وحفظه وصانه » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين ، ولم يرد فى التبيين : « به » . (٤) فى المطبوعة ، ز : « النكبات » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٥) فى المطبوعة ، س : « ينتهك » ، والمثبت فى : ز ، والتبيين .

(٦) فى س : « الحديث » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٧) فى س : « إلى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٨) فى س : « ولا ضر وفيا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين ، ولعل الصواب : « ولا ضرر فما » وبه يتفق السياق .

(٩) فى س : « تخلد » ، وفى التبيين « يخلد » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز .

مضى إلى رحمة الله تعالى ، يوم الاثنين ، الرابع عشر ، من جمادى الآخرة ، سنة خمس وخمسمائة .

ودُفِن بظاهر قصَبة طَابَران .

والله تعالى يخصُّه بأنواع الكرامة فى آخرته ، كما خصَّه بفنون العلم فى دُنْياه بمَنِّه .

ولم يُعقِبْ إلا البنات .

وكان له من الأسْباب إرْثاً وكَسْباً ما يقوم بكفايته ، ونفَقة[١] أهله وأولاده ، فما كان يُباسِط أحدا فى الأمور الدنْيوِيَّة ، وقد عُرِضتْ عليه أموال ، فما قبِلها ، وأعرض عنها ، واكتفى بالقدْر الذى يصون به دينَه ، ولا يحتاج معه إلى التعرُّض لسؤالٍ[٢] ومنالٍ[٣] من غيره[٤] .

ومما كان يُعتَرَض به عليه وقوعُ خَللٍ من جهة النحو ، يقع فى أثناء كلامه ، ورُوجع فيه ، فأنْصَف من نفسِه ، واعترف بأنه ما مارس[٥] ذلك الفن ، واكتفَى بما [كان][٦] يحتاج إليه فى كلامه ، مع أنه كان يؤلِّف الخطب ، ويشرح الكتب ، بالعبارات التى تعجِز الأدباء والفصحاء عن أمثالها ، وأذِن للذين يطالعون كتبَه ، فيعثرون على خللٍ فيها من جهة اللفظ ، أن يُصْلِحوه ، ويعذِروه ، فما كان قصدُه إلا المعانى ، وتحقيقَها ، دون الألفاظ ، وتلفيقها .

ومما نُقِم عليه ما ذكر من الألْفاظ المسْتبشَعة بالفارسية فى كتاب « كيمياء السعادة ، والعلوم » ، [٧]وشرح ، بعض[٧] السُّوَر[٨] ، والمسائل ، بحيث لا يوافِق مراسمَ الشرع ، وظواهر[٩] ما عليه قواعدُ الإسلام .

---

(١) فى المطبوعة : « ويفقه » ، والصواب فى : ز ، س ، والتبيين . (٢) فى ز : « بسؤال » والمثبت فى : س ، والمطبوعة ، والتبيين . (٣) فى ز : « ومثال » ، وفى س : « ومتال » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والتبيين . (٤) إلى هنا انتهى ما أورده ابن عساكر فى التبيين ، وذكر بعد هذا منام عامر الساوى وسيذكره المصنف بعد صفحات . (٥) فى س : « دارس » ، والمثبت فى : ز ، والمطبوعة .
(٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س . (٧) فى س: « وبعض شرح » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز . (٨) فى ز : « الصور » ، والمثبت فى : المطبوعة ، س .
(٩) فى المطبوعة : « وظاهر » ، والمثبت فى : ز ، س .

وكان الأولَى به ، والحقُّ أحقُّ أن يُقال ، ترك ذلك التصنيف ، والإعراضُ عن الشرح به ، فإن العوامَّ ربما لا يُحكِمون أصولَ القواعد بالبراهين ، والحُجَج ، فإذا سمعوا شيئاً من ذلك ، تخيَّلوا منه ما هو المُضِرُّ بعقائدهم ، وينسِبون ذلك إلى [بَيان][1] مذاهب الأوائل .

على أن المنصِف اللبيب إذا رجَع إلى نفسه ، علم أن أكثَر ما ذكره ، [2]مما رَمَز[2] إليه إشارات[3] الشرع وإن لم يَبُح به ، ويُوجد أمثالُه فى كلام مشايخ الطريقة مرْموزةً ومصرَّحا بها ، متفرقة ، وليس لفظٌ منه[4] إلا وكما يُشعِر أحدُ وجوهه بكلامٍ مُوهِم ، فإنه يُشعِر سائرُ وجوهِه بما يوافق عقائدَ أهل المِلَّة .

فلا يجب إذاً حمْلُه إلَّا على مايُوافِق[5] ولا ينبغى أن يتعلَّق به فى الردِّ [عليه][6] مُتعلِّق ، إذا أمكنه أن يُبَيِّن له وجهاً فى الصحَّة ، يوافِق الأصول .

على أن هـذا القدرَ يحتاج إلى من يُظهره ، وكان الأوْلَى أن يَترك الإفْصاح بذلك ، كما تقدم ماذكره ، وليس [7]كما يتقرر[7] ويتمشَّى لأحدٍ تقريرُه ينبغى أن يظهرَه ، بل أكثر الأشْياء مما[8] يُدرَى ويُطْوَى ، ولا يُحكَى ، فعلى ذلك درَج الأوَّلُون ، وعبَر[9] السَّلَف الصالحون[10] ، إبقاءً على مراسم الشرع ، وصِيانةً لِمعالم الدِّين عن طَعْن الطاعنين ، وعيرة[11] المارِقين الجاحدين ، والله الموفق للصواب .

وقد سمعتُ[12] أنه سمع [من][13] « سنن أبى داود السِّجِسْتانِىّ » عن الحاكم أبى الفتح الحاكِمِى الطُّوسِىّ ، وما عثُرت على سماعِه .

---

(١) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س . (٢) فى س : « فيما رسم » والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٣) فى المطبوعة : « إشارة » ، والمثبت فى : ز ، س . (٤) فى المطبوعة : « منها » ، والمثبت فى : ز ، س . (٥) فى المطبوعة : « موافق » ، والمثبت فى : ز ، س .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س . (٧) فى المطبوعة ، ز : « لك مايتفرد » ، والمثبت فى : س . (٨) فى المطبوعة ، ز : « فيما » ، والمثبت فى : س . (٩) فى المطبوعة : « من » ، والمثبت فى : ز ، س . (١٠) فى المطبوعة : « الصالحين » ، والمثبت فى : ز ، س .

(١١) كذا فى المطبوعة ، وفى ز : « وغيره » ، وفى س : « وعره » . ولم نتبينه .

(١٢) فى المطبوعة : « ثبت » ، والمثبت فى : ز ، س . (١٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س .

وسمع من الأحاديث المتفرّقة اتّفاقاً[١] مع الفقهاء .

فمّا عثُرت عليه ما سمَعه[٢] من كتاب « لمولد[٣] النبيّ صلى الله عليه وسلم » من تأليف أبي بكر أحمد بن[٤]عمرو بن أبي عاصِم الشَّيْبَانِيّ ، رواية الشيخ أبي بكر[٤] محمد[٥] بن الحارث الأصْبَهانِيّ الإمام ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان[٦] ، عن المصنِّف .

وقد سمعه الإمام الغَزّالِيّ ، من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الُخوارِيّ ، خُوار طَبَران[٧] [٨]رحمه الله[٨] ، مع ابْنَيْه الشيخَيْن : عبد الجبار ، وعبد الحميد[٩] ، وجماعة من الفقهاء .

ومن ذلك ما قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الُخوارِيّ ، أخبرنا أبو بكر ابن الحارث الأصْبَهانِيّ ، أخبرنا أبو محمد بن حَيَّان ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، حدّثنا[١٠] إبراهيم بن المُنْذِر الِحزامِيّ[١١] ، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت ، حدثنا[١٢] الزُّبَيْر بن موسى ، عن أبي الُحوَيْرِث ، قال : سمعت عبدالملك بن مروان سأل[١٣] قَبَاثَ[١٤] ابن أشْيَم الكِنَانِيّ : أنت أكبرُ أم رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلّم ؟

---

(١) فى المطبوعة : « آلافا » ، والمثبت فى : ز ، س . (٢) فى س : « سمعته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٣) فى المطبوعة : « مولد » ، والمثبت فى : ز ، س . (٤) ساقط من : ز ، س ، وهو فى المطبوعة . (٥) فى المطبوعة : « أحمد » ، والمثبت فى : ز ، س .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « حبان » ، والتصويب من س ، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦ ، وهو الذى يقال له : « أبو الشيخ » . وتقدم . انظر فهارس الجزء الرابع . (٧) فى المطبوعة : «طيران » ، وفى ز : « طران » ، والمثبت فى : س ، ولم يذكر ياقوت « خوار طبران » فى خوار ، ولا فى طبران .

(٨) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، ز . (٩) فى س : « عبد المجيد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (١٠) فى المطبوعة : « بن » مكان « حدثنا » ، والصواب فى : ز ، س .

(١١) فى المطبوعة : « الخوارزمى » وفى ز : « الحرامى » ، وفى س : « الحرالى » ، والصواب فى اللباب ١/٢٩٦ . والحزامى ، بكسر الحاء وبالزاى والميم بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى .

(١٢) فى المطبوعة : « حدثنى » ، والمثبت فى : ز ، س . (١٣) فى س : « يسأل » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (١٤) فى المطبوعة ، ز : « قتاث » ، وفى س : « قيات » ، والصواب فى أسد الغابة ٤/١٨٩ ، والقاموس (ق ب ث) . وقصة سؤال عبد الملك بن مروان له ، فى أسد الغابة ٤/١٩٠ وانظر فى ضبط « قباث » الاشتقاق ٥٦١ مع المصدرين السابقين .

فقال : رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، أكبرُ منِّى وأنا أسنُّ منه ، ولد رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عامَ الفيل .

وتمام الكتاب فى جزأين[1] مسموعٌ له .

انتهى كلام عبد الغافر .

وقد [2]ساق الحافظ[2] ابن عساكر [من][3] أوّله إلى قوله : « ومما[4] [كان][5] يعترض به عليه »[6] ، وترك الباقى، فعل ذلك فى «تاريخ الشام» ، وفى كتاب «التبيين» .

فإن قلتَ : هل ذلك من الحافظ تعصُّبٌ له ، كما أن ما فعله الذهبيّ تعصُّب عليه ؟

قلت : يَحتمِل أن يكون الأمر كذلك ، ويحتمِل أن يكون لكونه لم يرَ[7] إشاعةَ ذلك عن مثلِ هذا الإمام ، مع القَطْع بأنه غيرُ قادحٍ فيه ، وأما[8] الذهبيُّ فإنه[9] ذكر ذلك ، وضَمَّ إليه ماشاء، وسأوقفك[10] عليه، وسأتكلَّم علىماعِيب به هذا الإمام، بمدّ مجاز الغرض، من ذِكْر ما أنا بصَدده [11]إن شاء الله تعالى[11] .

ومن كلام المترجِين لحجَّة الإسلام ، رحمه الله ، وأكثرهُم اجْتزأ بكلام عبد الغافر .

قال الحافظ أبو القاسم بن عَساكر : كان إماما فى علم الفقه ، مذهباً ، وخلافا، وفى أصول الدِّيانات .

وسمع « صحيحَ البخاريّ » من أبى سهل محمد بن عبد الله[12] الحَفْصِيّ .

---

(١) فى المطبوعة : « جزء من » ، والمثبت فى : ز ، س . (٢) فى المطبوعة : « ساقه » ، والمثبت فى : ز ، س . (٣) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (٤) فى المطبوعة ، ز : « وما » ، والمثبت فى س ، وتقدم فى صفحة ٢١١ (٥) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، س ، وتقدم . (٦) أى إلى بداية هذا القول ، وليس هذا القول داخلا فيما أورده ابن عساكر .

(٧) فى س بعدهذا زيادة مما فى المطبوعة ، ز : «فى» . (٨) فى المطبوعة : « وأن» والصواب فى : ز ، س . (٩) فى المطبوعة : « فانه » ، والصواب فى : ز ، س . (١٠) فى المطبوعة : « وسأقفك » ، والمثبت فى : ز ، س . (١١) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، ز .

(١٢) فى س : « عبيد الله » ، والصواب فى : المطبوعة ، ز ، واللباب ١/٣٠٨ .

والحفصى ، بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وفى آخرها الصاد المهملة ، نسبة إلى حفص ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

ووَلِيَ التدريسَ بالمدرسة النِّظاميّة ، ببغداد .

ثم خرج إلى الشام ، زائراً لبيت المقدس ، فقدم دِمشقَ فى سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأقام بها مدة ، وبلغنى أنه صنَّف بها بعض مصنَّفاته ، ثم رجع إلى بغـــداد ، ومضى إلى خُراسان ، ودرَّس مدةً بطُوس ، ثم ترك التَّدريسَ والمناظرة ، واشتغل بالعبادة .

وقال الحافظ أبو سعد بن السَّمْعانِىّ فيه : من لم ترَ العيونُ مثلَه ، لسانا ، وبيانا ، ونطقا ، وخاطرا ، وذكاء وطبعا .

ثم اندفع فى نحوٍ مما[1] ذكره عبـد الغافر من المَادح ، ولم يتعرَّض لذكر شىء من الفصل الأخير .

وذكر أنه استدعى بأبى الفِتْيان عمر بن أبى الحسن الرَّوَّاسِىّ الحافظ الطُّوسِىّ ، وأكرمَه ، وسمع عليه صحيحَىِ البخارىّ ، ومسلم .

قال : وما أظنُّ أنه حدَّث بشىء ، وإن حدَّث فيَسير ؛ لأن روايةَ الحديث ما انتشرتْ عنه . انتهى .

وقد أوجب لى عدمُ ذكره لِشىء[2] من الفصل الأخير ، الذى ذكره عبد الغافر ، وكذلك عدم ذِكْر ابن عساكر له ، مع تبرِّى[3] ابن عساكر دائما ، حيث أمكنه عن الغرض ، ونَقْله أبدا ما لَه ، وما عليه ، ومع تعرُّضِه لما ذكره عبدالغافر ، فى الفصل الأخير ، لسَماع الغَزَّالِىّ ما سمِعَه ، واقتصارِه على أنه استَدْعَى الرَّوَّاسِىّ ، لسماع « الصَّحيحيْن » مع كَوْن هذا الفصل لم يذكُرْه عبد الغافر ، إلا بعد نجاز الترجمة ، وذِكْر الوفاة ، وليس ذلك بمُعْتاد ، والمعتاد[4] خَتْمُ التراجم بالوفاة ، وموضع هـــذا الفصل أثناء الترجمة ، كل ذلك [ان][5] أظُنّ أنه اختُلِق على عبد الغافر ، ودُسَّ فى كتابه ، فالله أعلم بذلك ، على أنه ليس فيه كبيرُ أمرٍ كما سنبحثُ عنه .

(١) فى المطبوعة : « ما » ، وفى ز : « لما » ، والمثبت فى : س .

(٢) فى المطبوعـة ، ز : « بشىء » ، والمثبت فى : س . (٣) فى المطبوعة ، ز : « ترك » ، والمثبت فى : س . (٤) فى س : « إن المعتاد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى ز ، س . ولعل صوابها : « أنا » أو : « إن أظن إلا أنه » فتكون « إن » نافية بمنزلة « ما » .

وقال ابن النجّار : إمام الفقهاء على الإطلاق ، وربّانِيّ الأمة بالاتّفاق ، ومجتهِد زمانِه ، وعينُ وقتِه وأوانِه ، ومَن شاع ذكرُه فى البلاد ، واشتهر فضلُه بين العباد ، واتفقت الطوائفُ على تَبْجيله ، وتعظِيمه ، وتوقيره ، وتكريمِه ، وخافه المخالفون ، وانْقَهر بحُجَجِه ، وأدلته المناظرون ، وظهرتْ بتنقيحاته فضائحُ المبتدعة والمخالفين ، وقام بنصْرِ السنة ، وإظهار الدين ، وسارت مصنَّفاته فى الدنيا مَسِيرَ الشمس فى البهجة والجمال ، وشهد له المخالف والموافق ، بالتقدم والكمال . انتهى .

وفى كلام المترجِمين كثرةٌ ، فلا أُطِيل ، ففيما ذكرْناه[١] مَقْنَعٌ وَبلاغ .

{ ذكر بقايا من ترجمته ، رضى الله عنه }

قال ابن السَّمْعانِيّ : قرأت فى كتابٍ كتبه الغزَّالِيّ ، إلى أبى حامد [بن][٢] أحمد ابن سلامة ، بالمَوْصِل ، فقال فى خلال فصوله : أما الوعظُ فلست أرى نفسى أهلًا له ؛ لأن الوعظ زكاةُ نصابِه الاتّعاظ ، فمَن لا نصابَ له كيف يُخرِج الزكاة ؟ وفاقد[٣] الثوبِ كيف يستُر به[٣] غيرَه ، ومتى يستقيم الظِّلُّ والعُود أعْوَج ؟ وقد أوْحَى الله تعالى إلى عيسى [٤]ابن مريم[٤] عليه السلام : عِظْ نفسَك ؛ فإن اتَّعَظْتَ فعِظ الناس ، وإلا فاسْتحىِ منِّى .

وقال أيضاً : سمعت أبا سعيد محمد بن أسعد[٥] بن محمد [بن][٦] الخليل النَّوْقَانِيّ ، بمَرْو ، مذاكرةً ، فى دارنا ، يقول : حضرتُ درسَ الإمام أبى حامد الغزَّالِيّ لكتاب « إحياء علوم الدين » ، فأنشد[٧] :

---

(١) فى المطبوعة : « ذكرنا » ، وفى س : « أوردناه » ، والمثبت فى : ز .

(٢) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (٣) فى س : « النور يستبريه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٤) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، ز (٥) فى س : « إسماعيل » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وتقدم فى رجال هذه الطبقة محمد بن أحمد بن الخليل النوقانى أبو سعد ، ومحمد بن أسعد ابن محمد النوقانى السديد أبو سعد . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س .

(٨) البيتان فى إتحاف السادة المتقين ١/٢٥ . وهما لابن الرومى ، فى ديوانه ١٣ .

وحبّبَ أوطانَ الرِّجالِ إليهمُ ... مآرِبُ قَضَّاها الفُؤادُ هنالِكا[١]

إذا ذكرُوا أوطانَهمْ ذكَّرتْهمُ ... عهودَ الصِّبا فيها فحَنُّوا لِذٰلِكا[٢]

قال : فبكى ، وأبكى الحاضرين .

وقال أيضا : سمعت أبا نصر الفضل بن الحسن بن علىّ القُرِى ، مُذاكرةً ، بمَرْو ، يقول : دخلت على الإمام الغزَّالِىّ مُوَدِّعا ، فقال لى : احملْ هذا الكتابَ إلى المعين النائب[٣] أبى القاسم البَيْهقِىّ .

ثم قال لى : وفيه شكاية على العزيز المُتَوَلِّى للأوقاف بطُوس ، وكان ابنَ أخى المعين ، فقلت له : كنت بهَراة عند عمِّه المعين ، وكان العماد الطُّوسِىّ جاء بمحضَرٍ فى[٤] الثناء على العزيز ، وعليه خطُّك ، وكان عمه قد طَرده ، وهجره ، فلما رأى شُكرَك[٥] ، وثناءك عليه ، قرَّبه ، [٦]ورضىَ عنه[٦] .

فقال الإمام الغزَّالىّ : سلِّم الكتاب إلى المعين ، واقْرأْ عليه هذا البيت ، وأنشد :

ولم أرَ ظُلْمًا مثلَ ظُلمٍ ينالُنا ... يُساء إلينْا ثم نُؤمَرُ بالشُّكْرِ[٧]

وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العَبْدَرِىّ[٨] ، المُؤذِّن[٩] : رأيت بالإسكندريّة ، فى سنة خمسمائة ، فى إحدى شهرى المحرَّم ، أو صفر ، فيما يرى النائمُ ، كأن الشمسَ طلعتْ من مغربها ، فعبَّر ذلك بعضُ المعبِّرين ببدْعةٍ تحدُث فيهم ، فبعد أيامٍ وصلت المراكبُ بإحْراق كتب الإمام أبى حامد الغزَّالىّ بالمَرِيَّة[١٠] .

---

(١) فى المطبوعة : « هنالك » ، والمثبت فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، وفيه . «أوطار الرجال » ، والديوان . (٢) فى المطبوعة : « لذلك » ، والمثبت فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، والديوان . (٣) فى المطبوعة : « الثابت » ، وفى ز : « النات » ، والمثبت فى : س .

(٤) فى المطبوعة : « فيه » ، والمثبت فى : ز ، س .

(٥) فى س : « خطك » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٦) فى المطبوعة : « ورضيه » ، والمثبت فى : ز ، س . (٧) فى المطبوعة ، ز : « ثم نومىء بالشكر » ، والمثبت فى : س .

(٨) فى المطبوعة : « العبدلى » ، والمثبت فى : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٩) فى الطبقات الوسطى : « المؤدب » . (١٠) المرية : مدينة كبيرة ، من كورة البيرة ، من أعمال الأندلس . معجم البلدان ٤/ ٥١٧ .

وعن[١] الإمام فخر الإسلام[٢] أبى بكر الشَّاشِىّ : لما وَلَّى نِظام الملك أبا حامد دَرْسَ النِّظاميَّة ، ببغداد ، وقدم إليها فى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، اجتمع عليه الفقهاء ، وقالوا له : قد علم سيدُنا أن العادةَ أنَّ من درَّس بهذه البُقعة ، عمل دعوةً للفقهاء ، ويحُضِرهم سماعا ونريد أن تكون دعوتُك كَرُتْبَتك[٣] فى العلم .

فقال الغَزَّالىّ : سمعا وطاعة ، لكن على أحدِ أمرين ؛ إما أن يكون التقديرُ إليكم ، والتَّمْيين لى ، أو بالعكس .

فقالوا : بل التقديرُ إليك ، والتَّمِيين لنا ، فنريد الدعوةَ اليوم .

فقال لهم : فالتقديرُ حينئذٍ منى على حسَب ما يمكننى ، وهو خُبْزٌ وخَلٌ وَبقْل .

فقالوا : لا ، والله ، بل التمييز لك والتقديرُ لنا ، ونريد أن يكون فى هذه الدعوة من الدَّجاج كذا ، ومن الحلو كذا .

فقال: سمعا وطاعة ، والتمييز بعدسنتيْن .

فقالوا: قد عجزنا ، وسلَّمنا الكلَّ إليك ، لعلْمِنا أننا إن جرَيْنا معك على قاعدة النظر ، حُلْت بيننا وبين الظَّفَر من هذه الدعوة بقَضاء الوَطَر .

[٤]وكان فى زماننا[٤] شخصٌ يكرَه الغَزَّالىّ [و][٥] يذمُّه ويَسْتَمِيبه فى الديار المصرية فرأى النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم [٦]فى المنام[٦] ، وأبا بكر[٧] ، وعمر ، رضى الله عنهما ، بجانبِه ، والغَزَّالىّ ، جالسٌ بين يديه ، وهو يقول : يا رسولَ الله ، هـذا يتكلَّم فىَّ ،

---

(١) فى س : « وعلى » ، والصواب فى المطبوعة ، ز .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « فخر الدين » ، والمثبت فى : س ، وفخر الإسلام الشاشى محمد بن على بن إسماعيل ، من رجال الطبقة الثالثة ، والمراد هنا محمد بن على بن حامد الشاشى ، المتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة أو خمس وتسعين : انظر الجزء الرابع صفحة ١٩٠ ، ويلاحظ أن كلا الرجلين يكنى بأبى بكر .

(٣) فى المطبوعة : « تربيتك » ، وفى ز : برمدك » ، ولعلها : « برتبتك » ، والمثبت فى : س .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « وكان فى ثغر الإسكندرية من مدة قريبة أدركها أشياخنا » ، وفى س « وكان فى زمانه » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز . (٥) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو فى : س .

(٦) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (٧) فى س ، والطبقات الوسطى : « وأبو بكر » والمثبت فى المطبوعة ، ز .

وأن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال : هاتوا السِّياط ، وأمَر به ، فضُرِب[1] لأجْل الغَزّاليّ ، وقام هذا الرجل من النوم ، وأثَرُ السياط على ظهرِه ، ولم يزلْ ، وكان يبكي ويحْكيه للناس ،

وسنحْكِي مَنام أبي الحسن بن حِرْزِهم المَغْرِبيّ المتعلِّق بكتاب « الإحياء » وهو نَظِير هذا .

وحكى لى بعضُ الفقهاء أهلُ الخير بالدِّيار المصرِّيّة ، أن شخصًا تكلم فى الغَزّاليّ ، فى درْس الشافعيّ[2] [وَسَبّه] [3] ، فحمل هذا الحاكِي من ذلك هَمًّا مُفرِطا ، وبات تلك الليلة ، فرأى الغَزّاليّ ، فى النوم ، فذكر له ما وَجَد من ذلك ، فقال : لا تحمِل هَمًّا ، غداً يموت .

فلما أصبح توجَّه إلى درس الشافعيّ[4] ، فوجد ذلك الفقيه قد حضَر طيِّبًا فى عافيةٍ ، ثم خرج من الدَّرْس ، فلم يصل إلى بيتِه ، إلا وقد وقَع من على الدَّابة ، ودخل بَيْته فى حال التَّلَف ، وتوفّى آخرَ [ذلك][5] النهار .

ومما يُعَدُّ من كرامات الغَزّالِيّ أيضا ، أن السلطان على بن يوسف بن تاشْفين ، صاحب المغرب ، الملقَّب بأمير المسلمين ، وكان أميرا عادلا ، نزِها ، فاضلا ، عارفا بمذهب مالك ، خُيِّل[6] إليه لما دخلتْ مصنَّفات الغَزّاليّ إلى المغرب أنها مشتمِلة على الفلسفة المَحْضَة .

وكان المذكور يكره هذه العلوم ، فأمر بإحراق كتب الغَزّاليّ ، وتوعَّد بالقتل مَن وُجد عنده شيء[7] منها ، فاختلَّت حالُه وظهرتْ[8] فى بلاده مناكيرُ كثيرة ، وقويتْ عليه الجندُ ، وعلم من نفسِه العجزَ ، بحيث كان يدعُو الله بأن يُقيِّض للمسلمين سلطانا يقْوَى [على][9] أمرِهم ، وقوِىَ عليه عبد المؤمن بن على .

ولم يزل من [10]حين فعل[10] بكتب الغَزّاليّ ما فعل فى عَكْسٍ ونَكَدٍ إلى أن تُوُفِّىَ .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « بين يديه » . (٢) فى المطبوعة ، ز : « الشافعية » ، والمثبت فى : س ، وسيأتى . (٣) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (٤) فى المطبوعة : « الشافعية » ، والمثبت فى : ز ، س . (٥) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز .

(٦) فى المطبوعة : « حمل » ، وفى ز : « حمل » ، والمثبت فى : س . (٧) فى س : « شيئا » والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٨) فى س : « وظهر » ، والمثبت فى المطبوعة ، ز .

(٩) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز . (١٠) فى المطبوعة : « حسن فعله » ، والصواب فى : ز ، س .

﴿ ومن الرواية ، عن حجّة الإسلام ، سقى الله عهده ﴾

قرأتُ[١] على أبي عبـد الله محمد بن أحمد الحافظ ، في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، أخبرنا[٢] الحافظ أبو محمد الدِّمْيَاطِيّ ، عن الحافظ عبـد العظيم المُنْذِرِيّ ، أنبأنا الشيخ أبو المنصور[٣] فتحُ بن خلَف السَّعْدِيّ ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود الطُّوسِيّ ، أخبرنا محيي الدين محمد بن يحْيى الفقيه ، أخبرنا حُجَّة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد ابن محمد الغَزَّاليّ ، حدثنا الشيخ محمد بن يحْيى بن محمد الشُّجَاعِيّ الزَّوْزَنيّ ، بِزَوْزَن ، في داره ، قراءةً عليه ، حدثنا[٤] أبو القاسم الحسن بن محمد بن حَبِيب المفسِّر[٥] [حدثنا][٦] أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمـد[٧] [٨]حَفِيد العباس بن حمزة[٨] ، حدثنا أبو القاسم أحمد ابن عبدالله بن عامر الطَّائِيّ ، بالبصرة ، حدثني[٩] أبي ، في سنة ستِّين ومائتين ، حدثني على ابن موسى الرِّضا [١٠]في سنة أربع وتسعين ومائة[١٠] ، حدثني أبي ، موسى بن جعفر ، حدثني أبي ، جعفر بن محمد ، حدثني أبي ، محمد بن علي ، حدثني أبي ، علي بن الحسين ، حدثني أبي ، الحسين ابن علي ، حدثني أبي ، علي بن أبي طالب ، رضي الله عنـه ، قال : قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « يَظْهَرُ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الدِّينِ ، شَابُّهُمْ فَاسِقٌ ، وَشَيْخُهُمْ مَارِقٌ ، وَصَبِيُّهُمْ عَارِمٌ[١١] ، الْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ [فِيمَا][١٢] بَيْنَهُمْ

(١) نقل الزبيدى هذه الرواية في إتحاف السادة المتقين ١ / ٢٠ .

(٢) في ز : « أخبرك » ، وفي س : « أجازك » ، والمثبت في : المطبوعة ، وإتحاف السادة المتقين.

(٣) في المطبوعة : « أبو منصور » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « أبو القدور » ، والمثبت في : ز ، س . (٤) في س : « أخبرنا » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٥) في المطبوعة : « المقبرى » ، والتصويب من : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، والعبر ٣ / ٩٣.

(٦) ساقط من : ز ، وهو في : المطبوعة ، س ، وفي إتحاف السادة المتقين : « أخبرنا » .

(٧) في المطبوعة ، ز بعد هذا زيادة : « بن » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، وتقدم أبو بكر هذا في الجزء الرابع ، صفحة ٣٥٨ . (٨) ساقط من : إتحاف السادة المتقين . (٩) في المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . (١٠) في إتحاف السادة المتقين : « في سنة ١٦٤ » . (١١) في المطبوعة : «عار» ، وفي س : « غارم » ، والمثبت في : ز ، وإتحاف السادة المتقين . والعارم: هو الخبيث الشرير. النهاية ٣ / ٢٢٣ (١٢) ساقط من: إتحاف السادة المتقين .

مُسْتَضْعَفٌ ، وَالْفَاسِقُ وَالْمُنَافِقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُشَرَّفٌ ، إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا وَقَّرُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا حَقَّرُوكَ ، هَمَّازُونَ، لَمَّازُونَ، يَمْشُونَ بِالنَّمِيمَةِ وَيَدُسُّونَ(١) بِالْخَدِيعَةِ أُولَئِكَ فَرَاشُ نَارٍ ، وَذُبَابُ(٢) طَمَعٍ(٣) . وَعِنْدَ ذَلِكَ يُوَلِّيهِمُ اللهُ أُمَرَاءَ ظَلَمَةً ، وَوُزَرَاءَ خَوَنَةً ، وَرُفَقَاءَ غَشَمَةً . وَتَوَقَّعْ(٤) عِنْدَ ذَلِكَ جَرَادًا شَامِلًا ، وَغَلَاءً مُتَلِفًا ، وَرِخَصًا مُجْحِفًا ، وَيَتَتَابَعُ الْبَلَاءُ كَمَا يَتَتَابَعُ الْخَرَزُ مِنَ الْخَيْطِ إِذَا انْقَطَعَ » .

هذا حديث ضعيف [وَاهٍ](٥) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس الأشعَرِيّ ، إذنا خاصًّا ، عن أبى الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر ، عن أبى المظفَّر عبد الرحيم ، قال: أخبرنا والدى الحافظ أبو سعد عبد الكريم(٦) ابن محمد بن منصور ، أنشدنا أبو سعد(٧) محمد بن أبى العباس الخليلىّ ، إملاء ، بنوقان(٨) فى الجامع ، أنشدنا الإمام أبو حامد الغزّالىّ :

ارْفُه بِبَالِ امرِئٍ يُمْسِى على ثِقَةٍ ... أن الذى خلَقَ الأرزاقَ يرْزُقُهُ(٩)
فالعِرْضُ منه مَصونٌ لا يدنِّسُه ... والوجهُ منه جديدٌ ليس يُخْلِقُهُ
إن القناعةَ مَن يَحْلُلْ بساحتِها ... لم يَلْقَ فى دهرِه شيئاً يُؤرِّقُهُ

---

(١) فى س : « ويدينون » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٢) فى ز : « ودناب » ، والمثبت فى المطبوعة ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) فى المطبوعة : « طماع » ، والمثبت فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . والطمع : معروف وهو أيضا رزق الجند . انظر اللسان (ط م ع) ٨/٢٤٠ . ولعل صوابها «طبع» بفتح الطاء وباء موحدة مفتوحة، وهو الوسخ والدنس. انظر النهاية ٣/١١٢ .

(٤) فى س : « ويوقع » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٦) فى المطبوعة : « عبد الرحيم » ، وهو خطأ صوابه فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، وهو أبو سعد ابن السمعانى .

(٧) فى إتحاف السادة المتقين : « أبو سعيد » ، ويلاحظ أنه هو الذى روى عنه ابن السمعانى فيما مر ، صفحة ٢١٦ ، وتقدم هناك « أبو سعيد » أيضا فى ذكر بقايا من ترجمته .

(٨) ضبط ابن الأثير فى اللباب ٣/٢٤٤ نوقان ، بفتح النون ، وضبطها ياقوت فى معجم البلدان ٤/٨٢٤ بالضم .

(٩) فى المطبوعة : « أأن ينال امرؤ » ، وفى ز : « ارقه ببال امرؤ يمشى » ، وفى س : « أرقه يغال امرؤ يمشى » ، وفى إتحاف السادة المتقين : « ارفد بباب امرئ يمسى » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

كتب إلىّ[1] أحمد بن أبى طالب المُسْنِد ، عن الحافظ أبى عبد الله محمد بن محمود ، عن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الزُّهرىّ[2] ، قال : أنشدنى أبو محمد [3]عبد الحق بن عبد الملك[3] [4]بن مويه[4] العَبْدَرِىّ ، قال : أنشدنى أبو بكر [بن][5] العَرَبِىّ قال : أنشدنى أبو حامد الغزّالىّ ، لنفسه :

سَقَمِى فى الحبِّ عافيتى ووُجودِى فى الهوى عَدَمِى[6]
وعــذابٌ يرتَضــونَ بهِ فى فمِى أحْلَى من النِّعَمِ
ما لضُرٍّ فى محبَّتِكمْ عنــدنا واللهِ من أَلَمِ[7]

وبالسند[8] إلى الحافظ أبى عبدالله ، قال : قرأت على أبى القاسم بن الأسْعد البَزّار ، عن يوسف بن أحمــد الحافظ ، قال : أنشدنا[9] محمد بن أبى عبد الله الجَوْهَرِىّ ، قال : أنشدنا لأبى حامد[10] :

فقهاؤُنا كَذُبالةِ النِّبْراسِ هى فى الحريقِ وضَوءها للنّاسِ
خُبْرٌ دَميمٌ تحت رائقِ مَنْظرٍ كالفضّةِ البيْضاءِ فوق نُحاسِ[11]

---

(١) هذه الرواية أيضا فى إتحاف السادة المتقين ١/ ٢٤ .
(٢) فى المطبوعة : « الزاهرى » ، والمثبت فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .
(٣) فى المطبوعة : « عبد الله الملك » ، والمثبت فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .
(٤) فى ز : « بن مونه » ، وفى س : « بن بويه » ، وهو ساقط من : إتحاف السادة المتقين وفى المشتبه ١٠٤ : « عبد الملك بن بونه ــ بضم البــاء والنون ــ شيخ أندلسى ، يروى عن ابن دحية » ، وفى العبر ٥/ ٨٢ ، ٢٣٩ ذكر لـ « عبد الحق بن بونة » .
(٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .
(٦) فى س : « ووجدى فى الهوى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .
(٧) فى س : « ما بضر ... من ألمى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .
(٨) فى س : « وبه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والرواية أيضا فى إتحاف السادة المتقين ١/ ٢٤ . (٩) فى س : « أنشدنى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .
(١٠) البيتان أيضا فى الوافى بالوفيات ١/ ٢٧٧ . (١١) فى المطبوعة : « نمر ذميم » ، وفى الوافى : « خبر ذميم » والمثبت فى : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . وبعد هذا البيت فى س بياض .

[أخبرنا][1] على بن الفضل الحافظ ، أنشدنى أبو محمد عبد الله بن يوسف الأُنْدِىّ[2] أنشدنى أُمَيَّة بن أبى الصَّلت ، أنشدنى أبو محمد التِّكْرِيتىّ ، أنشدنى أبو حامد الغَزَّالِىّ ، لنفسه[3] :

حلَّتْ عقاربُ صُدْغِه من خَدِّهِ قمراً فجَلَّ بها عن التَّشْبِيهِ[4]
ولقد عِهْدناهُ يحُلُّ ببُرْجِها ومن العجائبِ كيف حلَّتْ فِيهِ

ومما أُنشد فيه :

أنشد أبو حفص عمر بن عبد العزيز [5]بن عبيد بن[5] يوسف الطَّرابُلسِىّ ، لنفسه :

هــذَّب المذهبَ حَبْرٌ أحسَن اللهُ خَــلاصَهْ
ببَسِيطٍ ووَسيـطٍ ووَجِـيزٍ وخُـلاصَهْ

وقال أبو المُظَفَّر الأبِيوَرْدِىّ ، يرثيه[6] :

بكَى على حُجَّةِ الإسلام حِين ثوَى من كل حَىٍّ عظيمُ القدرِ أشْرفُهُ
فما لمن يمْترِى فى اللهِ عَبْرَتَهُ على أبى حامدٍ لاحٍ يُعنِّفُهُ[7]
تلك الرَّزِيَّةُ تَسْتوهِى قُوَى جَلَدِى فالطَّرْفُ تُسْهِرُه والدمعَ تَنْزِفُهُ[8]

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ١/ ٢٤ . (٢) فى المطبوعة: « الآمدى » ، وفى ز : « الاندى » ، وفى إتحاف السادة المتقين : « الايدى » ، والمثبت فى : س . والأندى ، بضم الألف والنون الساكنة ودال مهملة ، نسبة إلى أندة ، مدينة بالأندلس. اللباب ١/ ٧ وانظر المشتبه ٥ ، ومعجم البلدان ١/ ٣٧٩ .

(٣) البيتان أيضا فى الوافى بالوفيات ١/ ٢٧٦ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٣ .

(٤) فى س : « دبت عقارب صدغه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ، والوافى ، والنجوم ، وفى الإتحاف ، والنجوم : «فى خده» ، وفى الوافى : « من وجهه » . وفى الإتحاف والنجوم : « قرا يجل بها » ، وفى الوافى : « قرا فحل به » . (٥) ساقط من : المطبوعة، ز ، وهو فى س ، ومعجم البلدان ٣/ ٥٢٢ ، والبيتان فيه . (٦) الأبيات فى إتحاف السادة المتقين ١/ ١٢ ، والبيت الأخير فى الوافى بالوفيات ١/ ٢٧٧ . (٧) فى إتحاف السادة المتقين : «فما لمن يمترى» ، وامترى الدمع : استخرجه . القاموس (م ر ى) . (٨) فى إتحاف السادة المتقين : « والطرف تسهره » .

فمالَه خُلّةٌ في الزهدِ تُنْكِرهُ ... وما لَه شُبْهةٌ في العلم تعرِفُه[1]
مضى فأعْظَمُ مَفْقودٍ فُجِعْتُ به ... مَن لا نَظِير له في الناسِ يخلُفُه[2]

وقال القاضي عبد الملك بن أحمد بن محمد [بن][3] المُعافَى، [4]رحمهم الله تعالى:[4]

بكَيْتُ بعَيْنَيْ واجمِ القلبِ وَالِهِ ... فتًى لم يُوالِ الحقَّ مَن لم يُوالِهِ[5]
وسيَّبْتُ دمعًا طالَ ما قد حبسْتُه ... وقلتُ لجَفْنِي وَالِهِ ثم وَالِهِ
أبا حامدٍ مُحيي العلومِ ومن بَقِي ... صدَى الدِّين والإسلام وَفْقَ مقالِهِ[6]

﴿ ذكر عدد مصنَّفاته ﴾

له في المذهب: «الوسيط»، «والبسيط»، «والوجيز»، «والخلاصة».

وفي سائر العلوم:

كتاب «إحياء علوم الدين».

وكتاب «الأربعين».

وكتاب «الأسماء الحسنى».

و «المستصفَى» في أصول الفقه.

---

(١) في ز: «فاله حله»، وفي س: «فاله حامه»، والمثبت في المطبوعة، والإتحاف، وفي المطبوعة: «في الزهد منكرة»، وفي الإتحاف: «في الزهد تنكرها»، والمثبت في: ز، س. وفي الإتحاف: «وماله شبه في العلم تعرفه». (٢) في الوافي: «وأعظم مفقود».

(٣) ساقط من المطبوعة، ز، وهو في: س، وإتحاف السادة المتقين.

(٤) زيادة من: س، على ما في المطبوعة، ز. والأبيات في: إتحاف السادة المتقين ١/ ١٢.

(٥) في المطبوعة: «بعيني راحم القلب»، والمثبت في: ز، س، والإتحاف.

(٦) في ز: «ومن نق»، وفي س: «ومن نني»، والمثبت في: المطبوعة، والإتحاف. وفي ز: «صدر الدين والإسلام وفق مقاله»، وفي س: «صدا الدين والإسلام رموصقاله»، والمثبت في: المطبوعة، والإتحاف.

وذكر الزبيدي في الإتحاف رواية أخرى لعجز البيت، هي:

* لشَدِّ عُرَى الإسلام وَفْقَ مَقالِهِ *

و « المنخول » فى أصول الفقه ، ألفه فى حياة أستاذِه إمام الحرمين .

و « بداية الهداية » و « المآخذ » فى الخلافيّات .

و « تحصين المآخذ » .

و « كيمياء السعادة » بالفارسيّة .

و « المنقذ من الضلال » .

و « اللباب المنتخَل »[١] فى الجدل .

و « شفاء الغليل[٢] فى بيان مسالك[٣] التعليل » .

و « الاقتصاد فى الاعتقاد »[٤].

و « معيار النظر » .

و « محَكّ[٥] النظر » .

و « بيان القولين » للشافعىّ .

و « مِشكاة الأنوار » .

و « المستظهرى » فى الرد على الباطنية .

و « تهافت الفلاسفة » .

و « المقاصد فى بيان اعتقاد الأوائل » ، وهو « مقاصد الفلاسفة » .

و « إلْجام العوامّ فى علم الكلام » .

---

(١) فى المطبوعة : « والباب المنتحل » ، وفى ز : « واللبان المنتحل » ، والمثبت فى : س ، وانظر مؤلفات الغزالى ٣٢ . (٢) بعد هـذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « والرد على الباطنية ، ومنهاج العابدين » ، وسيأتى فى الرد على الباطنية « المستظهرى » ، و « قواصم الباطنية » . وانظر مؤلفات الغزالى ٢٥٠ . (٣) فى المطبوعة : « مسائل » ، وفى س : « مسلك » ، والمثبت فى ز ، وهو يوافق عنوان المخطوط ١٥٤ أصول فقه بدار الكتب المصرية ، وانظر مؤلفات الغزالى ٣٨ ، ٤٠ .

(٤) فى س : « الانتقاد » ، والصواب فى : المطبوعة ، ز . (٥) فى س : « محل » ، وذكر الدكتور عبد الرحمن بدوى أنه تحريف . مؤلفات الغزالى ٣٨٧ . والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

و « الغاية القصوَى » .

و « جواهر القرآن » .

و « بيان فضائح الإماميَّة » .

و « غَور[1] الدَّور » فى المسألة السُّرَيْجيّة ، و [هو][2] المختصر الأخير فيها ، رجع فيه عن مصنَّفه الأول فيها ، المسمى « بغاية الغَوْر فى دراية الدَّوْر » .

و « كشف علوم الآخرة » .

و « الرسالة القدسيّة » .

و « الفتاوى » .

و « ميزان العمل » .

و « قواصم[3] الباطنيَّة » ، وهو غير « المستظهرى » فى الرد عليهم .

و « حقيقة الروح » .

و « كتاب أسرار معاملات الدين » .

و « عقيدة المصباح » .

و « المنهج الأعْلى » .

و « أخلاق[4] الأنْوار » .

و « المعراج » .

و « حجَّة الحق » .

و « تنبيه الغافلين » .

---

(١) فى س : « عور » ، والصواب فى : المطبوعة ، ز . مؤلفات الغزالى ٢٠٧ .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : ز ، س . (٣) فى المطبوعة ، ز : « مواهم » ، والمثبت فى س ، ويذكر الدكتور عبد الرحمن بدوى أن جولدتسهير يفترض أن قواصم الباطنية هو مواهم الباطنية الذى ذكره السبكى . مؤلفات الغزالى ٨٦ ، وقد دفع إلى هذا التحريف فى النسخة المطبوعة .

(٤) فى س : « أخوات » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وذكر الدكتور بدوى أن صحته «أخلاق الأبرار» . مؤلفات الغزالى ٤٠٥ .

و « المكنون » فى الأصول .

و « رسالة الأقطاب » .

و « مسلَّم السَّلاطين »[1] .

و « القانون الكُلِّىّ » .

و « القُربة إلى الله » .

و « معيار[2] العلم » .

و « مفصل الخلاف فى أصول القياس » .

و « أسرار اتِّباع السُّنَّة » .

و « تلبيس إبليس » .

و « المبادى والغايات »[3] .

« الأجوبة » .

وكتاب « عجائب صنع الله » .

و « رسالة [الطير][4] .

« الرَّدّ على مَن طَغَى » .

﴿ ذكر المنام الذى أبصره الإمام عامر السَّاوِىّ بمكة ﴾

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى كتاب «التبيين»[5] : سمعت الشيخَ الفقيه الإمام أبا القاسم سعد بن على بن أبى القاسم بن أبى هُرَيْرَة الإسْفَرَايِنىّ ، الصوفىّ ، بدمشق ، قال :

(١) فى س : « سلم الشياطين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، وانظر ما كتبه بويج عن الاختلاف فى هذا الاسم ، فى مؤلفات الغزالى ٣٤٢ . (٢) فى المطبوعة : « معتاد » ، وفى ز : « معاد » ، والمثبت فى : س ، وذكر الدكتور بدوى أن صواب ما فى المطبوعة كما لاحظ بويج « معيار » . مؤلفات الغزالى ٣٨٦ . (٣) فى المطبوعة ، ز : « المنادى والصامات » ، والمثبت فى : س ، وانظر ملاحظة بويج على ما فى المطبوعة ، فى مؤلفات الغزالى ٣٨٦. (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، وانظر فى التمييز بين كتابى « رسالة الطير » ، « الرد على من طغى » مؤلفات الغزالى ٣٣٧ .
(٥) تبيين كذب المفترى ٢٩٦ ـ ٣٠٦ .

سمعت الشيخَ الإمام الأوحد زينَ القُرَّاء جمالَ الحرَم أبا الفتح عامر بن (١نَجا بن١) عامر [العربىّ](٢) السَّاوِىّ(٣) ، بمكَّة ، حرسَها الله ، يقول :

دخلتُ المسجد الحرام ، يوم الأحد ، فيما بين الظهر والعصر ، الرابع عشر ، من شوال ، سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وكان بى نوعا تكسُّر(٤) ودَوَران رأس ، بحيث إنِّى لا أقدِر أن أقف أو أجلس ، لشدَّة مابى ، فكنت أطلبُ(٥) موضعاً ، أستريح فيه ساعة على جنبى ، فرأيت باب بيت الجماعة ، للرِّباط الرَّامشْتِىّ(٦) عند باب الحَزْوَرَة(٧) مفتوحاً ، فقصدتُه ، ودخلت فيه ، ووقعت على جنْبى الأيمن ، بحذاء الكعبة المشرَّفة ، مفترِشاً يدَىَّ تحت خَدِّى ، لكى لا يأخذنى النومُ ، فتنتقِض طهارتى ، فإذا رجلٌ من أهل البدعة ، معروف بها ، جاء ونشَر مُصلَّاه على باب ذلك البيت ، وأخرج لُوَيْحا من جيْبه ، أظنه كان من الحجَر ، وعليه كتابة فقبَّله ، ووضعه بين يديه وصلى صلاةً طويلة ، مُرسِلا يديْه فيها ، على عادتِهم ، وكان يسجد على ذلك اللُّوَيح فى كل مرة ، وإذا فرغ من صلاته سجَد عليه ، وأطال فيه ، وكان يمُعِّك خَدَّه من الجانبين عليه ويتضرَّع فى الدعاء ، ثم رفع رأسَه ، وقبَّله ، ووضعه على عينيْه ، ثم قبَّله ثانيا ، وأدخله فى جيْبه ، كما كان .

---

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، وفى التبيين : « نجام بن » .

(٢) ساقط المطبوعة ، وهو فى : ز ، س . (٣) بفتح السين المهملة وبعد الألف واو ، هذه النسبة إلى ساوة ، مدينة معروفة بين الرى وهمذان. اللباب ١/٥٢٥ . (٤) فى المطبوعة ، ز : « تكسير » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٥) فى س : « أتطلب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٦) فى المطبوعة : « الراسى » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س والتبيين ، وانظر الحاشية الآتية . (٧) فى الأصول : « المروة » ، وفى التبيين : « العزورة » ، والصواب ما أثبتناه ، فقد جاء فى معجم البلدان ٢/٢٦٢ : « حزورة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ... وقال الدارقطنى : كذا صوابه ، والمحدثون يفتحون الزاء ويشددون الواو ، وهو تصحيف . وكانت الحزورة سوق مكة ، وقد دخلت فى المسجد لما زيد فيه » .

وجاء فى العقد الثمين ١/١١٩ فى ذكر الربط بمكة : « ومنها رباط الشيخ أبى القاسم رامشت عند باب الحزورة » .

وجاء فى الجامع اللطيف ٢٠٣ فى سبب عمارة المسجد الحرام : « ظهرت نار من رباط رامشت ، المعروف الآن برباط ناظر الخاص عند باب الحزورة ، المصحف بباب عزورة ، بالجانب الغربى ... » .

قال : فلما رأيتُ ذلك كرِهْتُه ، واستوحشْت [منه][1] ذلك ، وقلت في نفسي : ليت كان[2] رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم حيًّا فيما بيننا ؛ ليخبرَهم بسُوء صنيعِهم ، وما هم عليه من البِدعة .

ومع هذا التفكُّر كنت أطرد النوم عن نفسي ، كي لا يأخذني ، فتفسد طهارتِي .

فبينا أنا كذلك ، إذ طرأ عليَّ النُّعاس ، وغلبني ، فكأنِّي[3] بين اليقظة والمَنام ، فرأيت عَرْصَةً واسعةً ، فيها ناسٌ كثيرون ، واقفون[4] وفي يدِ كلٍّ واحدٍ منهم كتابٌ مجلَّد ، وقد تحلقوا كلُّهم على شخص ، فسألتُ الناسَ عن حالهم ، وعمن في الحلْقة ، فقالوا : هو رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم ، وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرؤا مذاهبَهم ، واعتقادَهم من كتبهم ، على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، ويصحِّحوها[5] عليه .

قال : فبينا أنا كذلك ، أنظر إلى القوم، إذْ جاء واحدٌ من [أهل][6] الحلْقة ، وبيده كتابٌ . قيل : إن هـذا هو الشافعيّ ، رضى الله عنه ، فدخل في وسَطِ الحلْقة ، وسلَّم على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

قال : فرأيت رسول الله صلَّى الله عليه وسلم في جمالِهِ وكمالِهِ ، متلبسا بالثِّياب البيض المغسولة النَّظيفة ، من العمامة والقميص ، وسائر الثياب ، على زِيِّ أهل التصوف .

فرد عليه الجواب ، ورحَّب به ، وقعد[7] الشافعيّ بين يديه، وقرأ من الكتاب مذهبَه واعتقادَه عليه .

وبعد ذلك جاء شخصٌ آخر، قيل: هو أبوحنيفة ، رضى الله عنه ، وبيده كتاب ، فسلَّم وقعد بجنْب الشافعيّ ، وقرأ من الكتاب مذهبَه واعتقادَه [عليه][8] .

---

(١) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في س ، والتبيين . (٢) جاءت « كان » بعد « وسلم » الآتية في : المطبوعة ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٣) في المطبوعة ، ز : « وكأني » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٤) في س والتبيين : « واقفين » ، والمثبت في المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « ويصححونها » ، وفي التبيين : « ويصححوه » ، والمثبت في : ز ، س .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والتبيين . (٧) في المطبوعة ، ز : « وقرأ » والمثبت في : س ، والتبيين . (٨) زيادة من : ز ، س ، على ما في المطبوعة ، والتبيين .

ثم أتى بعده كلُّ صاحبِ مذهب ، إلى أن لم يَبْقَ إلا القليل ، وكلٌّ مَن يقرأ ، يقعدُ بجنب الآخر .

فلما فرغوا ، إذا واحدٌ من المبتدعِة الملقَّبة بالرافضة ، قد جاء وفى يده كراريسُ غيرُ مجلَّدة ، فيها ذكْرُ عقائدهم الباطلة ، وهَمَّ أن يدخل الحلْقة ، ويقرأها على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [إليه][(١)] ، وزجرَه ، وأخذ الكراريسَ من يدِه ، ورَمى بها إلى خارج الحلْقة، وطردَه وأهانه .

قال : فلما رأيت أن القومَ قد فرغوا ، وما بقِىَ أحدٌ يقرأ عليه شيئا ، تقدّمتُ[(٢)] قليلا ، وكان فى يدى كتاب مجلَّد ، فناديتُ ، وقلت : يا رسولَ الله ، هذا الكتاب مُعتقَدى ، ومعتقَد أهل السنَّة ، لو أذِنْتَ لى حتى أقرأه عليك ؟

فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، [(٣)]وأىُّ شىء[(٣)] ذاك ؟

قلت : يا رسول الله ، هو « قواعدُ العقائد » ، الذى صنَّفه الغزَّالِىّ .

فأذن لى بالقراءة ، فقعدتُ ، وابتدأت : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب قواعد العقائد، وفيه أربعة فصول :

الفصلُ الأول فى ترجمة عقيدةِ أهلِ السُّنَّة ، فى كلمتى الشهادة ، التى هى أحدُ مبانى الإسلام ، فنقول ، وبالله التوفيق :

الحمدُ لله المبدئ المعيد ، الفعَّال لما يريد ، ذى[(٤)] العرش المجيد ، والبطْش الشَّديد ، الهادى صَفْوَةَ[(٥)] العبيد إلى المنْهج الرشيد ، والمسلك السَّديد[(٦)] ، المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد ، بحراسة عقائدهم عن ظلمات التّشْكيك والتّرْدِيد ، السائق[(٧)] بهم إلى اتّباع رسولِه المصطفى [(٨)]صلى الله عليه وسلم[(٨)] ، واقتِفاء صَحْبه[(٩)] الأكرمين بالتأييد والتسديد ،

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) فى المطبوعة ، ز : « نقدمت » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٣) فى التبيين : « وأيش » . (٤) فى الأصول : « ذو » ، والمثبت فى التبيين . (٥) فى المطبوعة ، ز : « صفو » ، والمثبت فى : س ، والتبيين .
(٦) فى المطبوعة : « السعيد » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٧) فى التبيين : « السابق » .
(٨) زيادة من التبيين . (٩) فى الأصول : « صحبهم » ، والمثبت فى التبيين .

المتحلِّ(١) لهم فى ذاته وأفعالِه بمحاسنِ أوصافِه التى لا يدركها إلا من ألقَى السمع وهو شهيد ، المعرِّف إياهم فى ذاته أنه واحدٌ لا شريك له ، فردٌ لا مثل له ، صَمَدٌ لا ضِدَّ له ، متفرِّد(٢) لا نِدَّ له ، وأنه قديم لا أوَّل له ، أزلىٌّ لا بداية له ، مستمرُّ الوجود لا آخر له ، أبَدِىٌّ لا نهايةَ له ، قيُّوم لا انقطاع له، دائم لا انصِرام له ، لم يزَل ولا يزال موصوفا بنعُوت الجلال ، لا يقْضِى عليه بالانقضاء(٣) تصرُّمُ الآباد ، وانقراضُ الآجال ، بل هو الأول ، والآخِر ، والظاهر ، والباطن .

﴿ التنزيه ﴾

وأنه ليس بجسمٍ مصوَّر ، ولا جوهر محدود مقدَّر .

وأنه لا يماثِل الأجسام ، لا فى التقدير ، ولا فى قبول الانقِسام .

وأنه ليس بجوهرٍ ولا تحلُّه الجواهر ، ولا بعرَض ولا تحلُّه الأعْراض ، بل لا يُماثِل موجودا ، ولا يماثلُه موجود ، [و](٤) ليس كمِثْلِه(٥) شىء ، ولا هو مثل شىء .

وأنه لا يحُدُّه المقدار ، ولا تحْويه الأقطار ، ولا تحيط به الجهات ، ولا تكْتنِفه الأرَضون والسمٰوات .

وأنه استوَى على العرش ، على الوجه الذى قاله ، وبالمعنى الذى أراده ، استـواء مُنزَّها عن المماسّة ، والاستقرار ، والتمكُّن ، والحلول ، والانْتقال ، لا يحمله العرش ، بل العرشُ وحَمَلتُه محمولون بلُطف(٦) قدرتِه ، ومقهورون فى قبْضتِه ، وهو فوق العرش ، وفوق كلِّ شىء إلى تُخوم الثَّرى ، فوْقيّةً(٧) لا تَزيده قربا إلى العرش والسماء ، بل هو رفيع الدرجات

---

(١) فى التبيين : « المتجلى » . (٢) فى التبيين : « منفرد » .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « بانقضاء » ، والمثبت فى : س ، والتبيين .

(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو فى المطبوعة ، والتبيين . (٥) فى س : « لمثله » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٦) فى المطبوعة ، ز : « بلطيف » ، والمثبت فى : س ، والتبيين .

(٧) فى س : « فوقيته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

عن العرش [والسما][1] ، كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريبٌ من كل موجود ، وهو أقربُ إلى العبيد[2] من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، إذ لا يماثِل قُربُه قُرْبَ الأجسام ، كما لا تماثل ذاتُه ذاتَ الأجسام .

وأنه لا يَحُل فى شيء ، ولا يحُلُّ فيه شىء ، تعالى عن أن يحْوِيَه مكانٌ ، كما تقدَّس عن أن يحويه[3] زمان ، [بل][4] كان قبل أن خلق[5] الزمان والمكان ، وهو الآن على ما[عليه][6] كان .

وأنه بائِنٌ[7] من خلقِه بصفاته ، وليس فى ذاته سواه ، ولا فى سواه ذاته .

وأنه مُقدَّس عن التغيُّر[8] والانْتقال ، لا تحلُّه الحوادث ، ولا تعترِّه[9] العوارض ، بل لا يزال فى نُعوتِ جلاله مُنزَّها عن الزوال ، وفى صفات كمالِه[10] مُستغْنِيا عن زيادة الاستكمال .

وأنه فى ذاته معلومُ الوجود بالعقول ، مَرْئِيٌّ الذات بالأبصار ، نِعْمةً منه ، ولطفا بالأبرار ، فى دار القَرار ، وإتماما للنعيم ، بالنظر إلى وجهه الكريم .

﴿ القدرة ﴾

وأنه حيٌّ ، قادر ، جبار ، قاهر ، لا يعتريه قصورٌ ، ولا عجز ، ولا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم ، ولا يعارضه فناء ولا موت .

وأنه ذو الملك والملكوت ، والعِزّة والجبَروت ، له السلطان ، والقهر ، والخلق ، والأمر ، السموات مَطوِيّات بيَمِينه ، والخلائق مقهورون فى قَبْضته .

---

(١) زيادة من س ، على ما فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) فى المطبوعة ، ز : « العبد » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٣) فى المطبوعة ، ز : « يحله » ، وفى التبيين : « يحده » ، والمثبت فى : س . (٤) ساقط من التبيين . (٥) فى س : « يخلق » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين (٦) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٧) فى المطبوعة : « أنشأ » ، والصواب فى : ز ، س ، والتبيين . (٨) فى المطبوعة ، ز : «التغيير» ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٩) فى التبيين: «تعتريه» . (١٠) فى المطبوعة ، ز : «الكمال» ، والمثبت فى : س، والتبيين .

وأنه المتفرِّد[1] بالخَلْق والاختراع ، المتوحِّد بالإيجاد والإبْداع ، خلق الخلقَ وأعمالَهم ، وقدَّر أرزاقَهم وآجالَهم ، لا يشِذُّ عن قَبْضته مقدورٌ ، ولا يعزُب عن قدرته تصاريفُ الأمور ، لا تُحصَى مقدوراتُه ، ولا تتناهى معلوماتُه .

﴿ العلم ﴾

وأنه عالمٌ بجميع المعلومات، محيطٌ علمُه بما يجرى فى تُخوم الأرَضِين ، إلى أعلى السموات، لا يعزُب عن علمه مِثقالُ ذَرَّة فى الأرض ولا فى السماء ، بل يعلم دَبيبَ النملة السوداء ، على الصخرةِ الصمَّاء ، فى الليلة الظلماء ، ويدرك حركةَ الذَّرِّ فى جوِّ الهواء ، ويعلم السرَّ وأخْفَى ، ويطَّلِع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر ، وخفيَّات السرائر ، بعلمٍ[2] قديم أزَلِيٍّ ، لم يزل موصوفا فى أزلِ الآزال[3] ، لا بعلْمٍ متجدِّد[4] ، حاصل فى ذاته بالحلول والانتِقال .

﴿ الإرادة ﴾

وأنه مريدٌ للكائنات[5] ، مدبِّر للحادثات[6] ، لا يجرى[7] فى المُلك والملَكوت قليلٌ أو كثير ، صغير أو كبير ، خيرٌ أو شر ، نَفْع أو ضُرّ ، [8]إيمان أو كفر[8] ، عِرفان أو نُكر ، فوز أو خُسر ، زيادة أو نُقْصان[9] ، طاعة أو عصيان ، كفر أو إيمان ، إلا بقضائه وقَدَره ، وحُكْمه ومشيئته .

فما شاء كان ، وما لم يشأْ لم يكن ، لا يخرج عن مشيئته لَفْتَةُ ناظرٍ ، ولا فَلْتَة خاطر ، بل هو المبدئُ المُعيد ، الفعَّال لما يُريد .

(١) فى التبيين : « المنفرد » . (٢) قبل هذا فى المطبوعة زيادة : « يعلم » ، والمثبت فى : ز ، وفيها : « يعلم » ، س ، والتبيين . (٣) فى المطبوعة ، ز : «الأزل» ، والمثبت فى : س ، والتبيين .
(٤) فى التبيين : « مجدد » . (٥) فى التبيين : « السكائنات » .
(٦) فى التبيين : « الحادثات » . (٧) فى التبيين : « ولا » .
(٨) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : ز ، س ، والتبيين ، وسيأتى بلفظ « كفر أو إيمان » .
(٩) فى المطبوعة ، ز : « نقص » ، والمثبت فى : س ، والتبيين .

لا رادَّ لحكمِه ، ولا معقّبَ لقضائه ، ولا مَهْرَب لعبدٍ عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمتِه ، ولا قوّة على[1] طاعتِه ، إلا بمحبته وإرادته .

لو اجتمع الإنس والجن ، والملائكة والشياطين ، على أن يحرِّكوا فى العالم ذرّةً ، أو يُسكِّنوها ، دون إرادته ومشيئته عجزوا[2] عنه .

وأنّ إرادتَه قائمةٌ بذاته ، فى جملة صفاته ، لم يزل كذلك موصوفا بها ، مريداً فى أزلِه لوجود الأشياء ، فى أوقاتها التى قدرها .

فوُجدت فى أوقاتها ، كما أراده فى أزله ، من غير تقدُّم و[3]تأخُّر ، بل وقعت على وَفْق علمه وإرادته ، من غير تبْديلٍ وتغيير .

دبَّر الأمور لا بترتيب افْتِكار ، وتربُّص زمان ، فلذلك لم يشْغَلْه شأنٌ عن شأن .

﴿ السمع والبصر ﴾

وأنه تعالى سميع ، بصير ، يسمع ويَرَى ، لا[4] يعزُب عن سمعِه مسموع ، وإن خَفِىَ ، ولا يغيب عن رؤيتِه مَرْئِىٌّ ، وإن دَقَّ .

لا يحجُب سمعَه بُعْدٌ ، ولا يدفع رؤيتَه ظلام .

يرى من غير حَدَقةٍ وأجْفان ، ويسمع من غير أصْمِخة وآذان ، كما يعلم بغير قلب ، ويبطِش بغير جارحة ، ويخلق بغير آلة ؛ إذ لا تشبه صفاتُه صِفاتِ الخلق ، كما لا تشبه ذاتُه ذاتَ الخلق .

﴿ الكلام ﴾

وأنه متكلِّم ، آمِرٌ ، ناهٍ ، واعِد ، متوعِّد بكلامٍ أزلىّ ، قديم ، قائم بذاته ، لا يشبِه

---

(١) فى س : « عن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) فى المطبوعة : « لعجزوا » والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٣) فى المطبوعة : « ولا » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .
(٤) فى المطبوعة : « ولا » والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .

كلامَ الخلق، فليس بصوتٍ يحدُث(١) من انْسِلال هواء، أو اصْطِكاك أجْرام، ولا(٢) بحرفٍ ينقطع(٢) بإطْباق شَفَة، أو تحريك لسان.

وأن القرآنَ، والتوراةَ والإنجيل، والزَّبور، كتبُه المنزَّلة على رُسُلِه.

وأن القرآنَ مقروءٌ بالألسنة، مكتوب فى المصاحف، محفوظ فى القلوب.

وأنه مع ذلك قديم، قائمٌ بذات الله تعالى، لا يقبَل الانْفصال والفراق، بالانْتقال إلى(٣) القلوب والأوراق.

وأن موسى عليه السلام، سمع كلامَ الله بغير صوتٍ، ولا بحرف، كما(٤) يرى الأبرارُ(٤) ذاتَ الله تعالى من غير جوهرٍ، ولا عرض.

وإذْ(٥) كانت له هذه الصفاتُ كان حَيًّا، عالما، قادرا، مريدا، سميعا، بصيرا، متكلِّما، بالحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، لا بمجرَّد الذات.

﴿ الأفعال ﴾

وأنه لا موجودَ سواه، إلا وهو حادثٌ بفعْلِه، وفائضٌ من عَدْلِه، على أحسن الوجوه، وأكملها، وأتمِّها، وأعدلها.

وأنه حكيم فى أفعاله، عادل(٦) فى أقْضِيتِه، ولا يُقاس عدلُه بعدْل العباد، إذ العبدُ يُتصوَّر منه الظلم بتصرُّفه فى مِلْك غيره، ولا يُتصوَّر الظلم من الله تعالى؛ فإنه لا يصادِف لغيرِه ملكا، حتى يكون تصرُّفه فيه ظلما، فكل(٧) ما سواه (٨)من جِنٍّ وإنسٍ(٨)، وشيطان، وملَك، وسماء، وأرض، وحيوان، ونبات، وجوهر، وعرض، ومُدرَك،

---

(١) فى المطبوعة: «محدث»، والمثبت فى: ز، س، والتبيين.

(٢) فى المطبوعة: «حرف منقطع»، والمثبت فى: ز، س، والتبيين.

(٣) فى المطبوعة، ز: «فى» والمثبت فى: س، والتبيين. (٤) فى س: «ترى الأبدان»، والمثبت فى: المطبوعة، ز، والتبيين. (٥) فى المطبوعة: «وإذا»، والمثبت فى: ز، س، والتبيين.

(٦) فى التبيين: «وعادل». (٧) فى س: «وكل»، والمثبت فى المطبوعة، ز، والتبيين.

(٨) فى المطبوعة، ز: «من إنس وجن»، والمثبت فى: س والتبيين.

ومحسوس ، حادثٌ ، اختَرعه بقدرته بعد العدم اختراعا ، وأنشأه[١] بعد أن لم يكن شيئاً ، إذ كان فى الأزل موجوداً وحدَه ، ولم يكن معه غيرُه ، فأحدث الخلقَ بعده[٢] ، إظهاراً لقدرته ، وتحقيقا لما سبق من إرادته ، وحَقَّ فى الأزل من كلمته ، لا لافتِقاره إليه ، وحاجته .

وأنه تعالى متفضِّل بالخلق ، والاختراع ، والتكليف ، لا عن وُجوبٍ ، ومتطوِّل بالإنعام ، والإصلاح ، لا عن لزُوم .

فله[٣] الفضلُ ، والإحسان ، والنعمة ، والامْتِنان ، إذ كان قادرا على أن يصُبَّ[٤] على عباده أنواعَ العذاب ، ويبْتليَهم بضروب الآلام والأوْصاب ، ولو فعل ذلك لكان منه عدلًا ، ولم يكن قبيحا ، و [لا][٥] ظلما .

وأنه يُثِيب عبادَه على الطاعات بحكم الكرَم ، والوعد ، لا بحكم الاسْتحقاق ، واللزوم ، إذ لا يجب عليه فعلٌ ، ولا يُتصوَّر منه ظلم ، ولا يجب [لأحد][٦] عليه حَقٌّ .

وأن حقَّه فى الطاعات وجَب على الخلق بإيجابه ، على لسان أنبيائه ، لا بمجرَّد العقل ؛ ولكنه بعث الرسلَ ، وأظهر صِدْقهم بالمعجزات الظاهرة ، فبلَّغوا أمرَه ، ونَهْيَه ، ووعدَه ، ووعِيده ، فوجب على الخلق تصديقُهم فيما جاءوا به .

﴿ معنى الكلمة الثانية ، وهى شهادة الرسول صلَّى الله عليه وسلم ﴾

وأنه تعالى بعَث النبيَّ الأمِّيَّ القرشيّ ، محمداً صلى الله عليه وسلم ، برسالته ، إلى كافة العرب ، والعجم ، والجن ، والإنس .

قال : فلما بلغتُ إلى هذا رأيتُ البشاشةَ والبِشْرَ[٧] فى وجهه صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى التبيين : « وإنشاه » . (٢) فى التبيين : « بعد » .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « وله » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٤) فى التبيين : « نصب » وهو خطأ . (٥) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٦) ساقط من التبيين . (٧) فى التبيين : « التبسم » .

إذ انتهيتُ إلى نَعته[١] ، وصِفَته ، فالتفَت إلىّ وقال : أين الغَزّالِىّ ؟

فإذا بالغَزّالِىّ كأنه واقف على الحَلْقة ، بين يديه .

فقال : هاأنا ذا يارسولَ الله .

وتقدَّم ، وسلَّم على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

فرد عليه الجوابَ ، وناوله يدَه العزيزة ، والغَزّالِىّ يقبِّل يدَه[٢] ، ويضع خدَّيْهِ عليها ؛ تبرُّكا به ، وبيده العزيزة المباركة ، ثم قعد .

قال : فما رأيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أكثرَ اسْتِبْشارا بقراءة أحدٍ مثلَ ما كان بقراءتى عليه « قواعد العقائد » .

ثم انتبهْتُ من النوم ، وعلى عينى أثرُ الدمع ؛ ممـــا رأيتُ[٣] من تلك الأحوال ، والمشاهدات ، والكرامات؛ فإنها كانت نعمةً جسيمة من الله تعالى، سيّما فى آخر الزمان، مع كثرة الأهواء .

فنسأل الله تعالى أن يثبِّتنا على عقيدة أهل الحق، ويُحْيِيَنا عليها ، ويميتَنا عليها ، ويحشرنا معهم ومع الأنبياء ، والمرسَلين ؛ والصِّدِّيقين ، والشهداء ، والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، فإنه بالفضل جدير ، وعلى مايشاء قدير .

قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسْفَرَايِينِىّ : هذا معنى ماحكَى لى أبو الفتح السَّاوِىّ ، أنه رآه فى المنام ؛ لأنه حكاه[٤] لى بالفارسية ، وترجمتُه أنا بالعربية .

وتتمّة الفصل الأول ، من[٥] فصول «قواعد العقائد»، الذى يتمُّ الاعتقاد به ، ولم يَتَّفق قراءتُه إياه على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، ومن المصلحة إثباتُه ليكون الاعتقادُ تاما فى نفسه ، غيرَ ناقص لمن أراد تحصيلَه وحفظَه :

---

(١) فى المطبوعة : « بعثه » ، وفى ز : « بعته » ، والمثبت فى : س ، والتبيين .

(٢) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : « الشريفة » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين .

(٣) فى س : « رأيته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٤) فى س : « حكا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٥) فى س : « فى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين.

بعد قوله[1] : « وأنه تعالى بعثَ النبيَّ الأمِّيّ ، القُرَشِيّ ، محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم برسالته ، إلى كافة العرب ، والعجم ، والجن ، والإنس » :

فنسخ بشرعِه[2] الشرائعَ ، إلا ماقرَّر ، وفضَّله على سائر الأنبياء ، وجعله سيدَ البشر ، ومنع كمالَ الإيمان بشهادة التوحيد ، وهو[3] قول : « لا إله إلا الله » مالم [4] تقترنْ بشهادة[4] الرسول ، وهو [قولُ][5] : « محمد رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم » ، فألزم الخلقَ تصْديقَه فى جميع ما أخبر عنه من الدنيا والآخرة .

وأنه لا يتقبَّل[6] إيمانَ عبدٍ حتى يُوقن[7] بما أخبرَ[8] عنه بعد الموت .

وأوله سؤال مُنكَر ونَكير ، وهما شخصان مَهيبان ، هائلان ، يُقعِدان العبدَ فى قبره سَوِيًّا ، ذا رُوح وجسَد ، فيسألانه عن التوحيد ، والرِّسالة ، ويقولان : مَن ربُّك ، وما دينُك ، ومن نبيك ؟

وهما فتَّانا القبر ، وسؤالهما أولُ فتنةِ القبر[9] بعد الموت .

وأن يؤمن بعذابِ القبر ، وأنه حقٌّ ، وحكمه عدل ، على الجسم والروح ، على مايشاء .

ويؤمنَ بالميزان ذى الكِفَّتيْن واللسان ، وصِفتُه فى العِظَم أنه مثلُ طِباق[10] السموات والأرض[11] ، تُوزَن فيه الأعمال بقدرة الله تعالى ، والسَّنَج يومئذ مَثاقِيل الذَّرِّ والخَرْدَل ، تحقيقا لتَمام العدل .

---

(١) فى صفحة ٢٣٦ السابقة . (٢) فى س : « بشريعته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « وهى » ، والمثبت فى : س ، والتبيين . (٤) فى المطبوعة : « تقرن بشهادة » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٥) تكملة من التبيين .

(٦) فى المطبوعة : « يقبل » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٧) فى المطبوعة : « يؤمن » والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٨) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : « به » ، والمثبت فى : ز ، س ، والتبيين . (٩) فى ز ، س : « للقبر » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والتبيين .

(١٠) فى س : « طبقات » والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(١١) فى المطبوعة ، ز : « والأرضين » ، والمثبت فى : س ، والتبيين

وتُطرَح صحائفُ الحسَنات فى صورةٍ حسنة فى كِفَّة النور ، فيثقُل بها الميزانُ على قدرِ درجاتِها عنـد الله ، بفضل الله تعالى ، وتُطرَح صحائفُ السيِّئات فى كِفَّة الظُّلْمة ، فيخِف بها الميزان ، بعدل الله تعالى .

وأن يؤمن بأن الصِّراط حقٌّ ، وهو جِسْر ممدود على مَتْن جَهَنَّم ، أحَدُّ من السيف وأدقُّ[1] من الشعرة ، تزِلُّ عليه أقدامُ الكافرين ، بحكم الله ، فيهوِى بهم إلى النار ، وتثبُت عليه أقدامُ المؤمنين ، فيُساقون إلى دار القَرار .

وأن يؤمِن بالحَوْض المَوْرُود ، حوضِ محمد صلَّى الله عليه وسلم ، يشرَب منه المؤمنون قبل دخولِ الجنة ، وبعد جَواز الصراط ، مَن شرِب منه شَرْبةً لم يظمأْ بعدها أبدا ، عرضُه مسيرةُ شهر ، ماؤُه أشدُّ بياضا من اللبن ، وأحْلَى من العسل ، حوله أباريقُ عـددُها عددُ نجوم السماء ، فيه ميزَابان يصُبَّان من الكوثر .

ويؤمنَ بيوم الحساب ، وتفاوتِ الخلق فيه إلى مُناقَش فى الحساب ، وإلى مُسامَح فيه ، وإلى مَن يدخل الجنة بغير حساب ، وهم المقرَّبون ، فيَسأل مَن شاء من الأنبياء عن تبْليغ الرسالة ، ومن شاء من الكفار عن تـكْذيب المرسَلين ، ويسأل المبتدعةَ عن السُّنَّة ، ويسأل المسلمين عن الأعمال .

ويؤمنَ بإخراج الموحِّدين من النار ، بعد الانْتقام ، حتى لا يبْقى فى جهنَّم مُوحِّـد ، بفضل الله تعالى .

ويؤمنَ بشفاعة الأنْبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء ، ثم سائر المؤمنين ، كلٌّ على حسب جاهِه ، ومنزلتِه .

ومن بَقِيَ من المؤمنين ، ولم يكن له شفيعٌ ، أخرِج بفضل الله تعالى .

ولا يُخلَّد فى النار مؤمنٌ ، بل يُخرَج منها مَن كان فى قلبه مثقالُ ذَرَّةٍ من الإيمان .

وأن يعتقدَ فضلَ الصحابة ، وترتيبَهم ، وأن أفضلَ الناس بعد رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علىّ ، رضى الله عنهم .

---

(١) فى س : « وأرق » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

وأن يحسنَ الظنَّ بجميع الصحابة ، ويُثنِيَ عليهم ، كما أثنى اللهُ تعالى ، ورسولهُ صلَّى الله عليه وسلَّم ، عليهم أجمعين .

فكلُّ ذلك [مما][1] وردتْ [به السنة][2] ، وشهدت به الآثارُ ، فمن اعتقد جميعَ ذلك ، مُوقِنا به ، كان من أهل الحقِّ ، وعِصابة السنة ، وفارَق رَهْطَ الضلال[3] والبِدعة.

فنسأل الله تعالى كمالَ اليقين والثباتَ فى الدين، لنا ولكافَّة المسلمين ، إنه أرحمُ الراحمين.

وصلَّى الله على سيدِّنا محمد ، وعلى آله وصحبِه أجمعين .

ذكر[4] كلام الطاعنين على هذا الإمام

وردِّه ، ونقْض عُرَى باطِله وهَدِّه

قال الإمام أبو عبد الله المازَرِىّ ، المالكِىّ ، مجيباً لمن سأله عن حال كتاب « إحياء علوم الدين » ، ومصنِّفه :

هذا الرجل ، يعنى الغَزَّالىّ ، وإن لم أكن قرأتُ كتابَه ، فقد رأيت تلامذتَه وأصحابَه، فكلٌّ منهم يحكى لى نوعاً من حاله ، وطريقتِه ، فأتلوَّح بها من مذهبه وسيرتِه ، ماقام لى مَقامَ العِيان .

فأنا أقتصر على ذِكْر حالِ الرجل ، وحال كتابه ، وذِكْر جُمَل من مذاهب الموحِّدين والفلاسفة، والمتصوِّفة ، وأصحاب الإشارات ؛ فإن كتابَه متردِّد بين هذه الطرائق لايعدوها.

ثم أُتبِع ذلك بذِكْر حِيَل أهلِ مذهب على أهل مذهب آخر .

ثم أُبين عن طُرق الغرور ، وأكشِف عما دُفِن من حبال الباطل ، ليُحْذَر من الوقوع فى حَبالةِ[5] صائده .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى ز، س ، والتبيين . (٢) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، ز ، وفى التبيين : « به الأخبار » (٣) فى س : « الضلالة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٤) من أول هذا الفصل إلى قوله : « وكيف يتصور أنه يقولها » الآتى قبل ما حكى عن أبى الحسن الشاذلى ، ساقط من : س ، وهو فى : د ، ز .

(٥) فى د : « جبال » ، وفى ز : « حبال » ، والمثبت فى المطبوعة .

ثم أثنى على الغَزَّالِيّ فى الكشف ، وقال : [هو][1] أعرف بالفقه منه بأصوله ، وأما علمُ الكلام ، الذى هو أصول الدين ؛ فإنه صنَّف فيه أيضا ، وليس بالمستبحِر فيها ، ولقد فطنتُ لسبب عدم استبْحاره [فيها][2] ، وذلك أنه قرأ علم الفلسفة قبل استبْحاره فى فن أصول الدين ، فكَسَّبَتْه[3] قراءةُ الفلسفة جراءةً على المعانى ، وتسهيلا للهُجوم على الحقائق ؛ لأن الفلاسفةَ تمُرُّ مع خواطرها ، وليس لها حكم شرعٍ[4] ترعاه ، ولا تخاف من مخالفةِ أئمةٍ تتبعها .

وعرَّفنى بعضُ أصحابه ، أنه كان له عُكوف على « رسائل إخوان الصفا » ، وهى إحدى وخمسون رسالة ، ومصنِّفها فيلسوف قد خاض فى علم الشَّرْعِ والعقل[5] ، فمزج مابين العلمَيْن ، وذكر الفلسفةَ وحَسَّنَها فى قلوب أهل الشرع بأبيات يتلوها عندها ، وأحاديثَ يذكرها ، ثم كان فى هذا الزمان المتأخر رجلٌ من الفلاسفة ، يُعرَف بابن سِينا ، ملأ الدنيا تآليفَ فى علم الفلسفة ، وهو فيها إمام كبير ، وقد أدَّتْه[6] قُوَّتُه فى الفلسفة إلى أن حاول ردَّ أصول العقائد إلى علم الفلسفة ، وتلطَّف جُهْدَه حتى تَمَّ له ما لم يتِمّ لغيره ، وقد رأيت جُمَلًا من دواوينه ، ورأيت هذا الغَزَّالِيّ يُعَوِّل عليه فى أكثر ما يُشير إليه من الفلسفة .

ثم قال : وأما مذاهب الصُّوفية ، فلست أدرى على من عوَّل[7] فيها .

ثم أشار إلى أنه عوَّل على أبى حَيَّان التَّوْحِيدِيّ .

ثم ذكر تَوْهِية أكثرِ ما فى « الإحياء » من الأحاديث ، وقال : عادة المُتَوَرِّعين أن لا يقولوا : قال مالك ، قال الشافعىّ ، فيما لم يثبُت عندهم .

---

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة. (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « فأكسبته » ، والمثبت فى : د ، ز . (٤) فى المطبوعة : « شرعى » ، والمثبت فى : د ، ز . (٥) فى د ، ز : « النقل » ، والمثبت فى المطبوعة .

(٦) فى د ، ز : « أداه » ، والمثبت فى : المطبوعة .

(٧) فى د ، ز « عوله » وأثبتنا ما فى المطبوعة ، وسيعيده المصنف فى صفحة ٢٤٧ .

ثم أشار إلى أنه يستحسِن أشياء ، مَبْناها على مالا حقيقةَ له ، مثل قوله فى قَصِّ الأظفار: أن تبدأ بالسَّبَّابة ؛ لأن لها الفضل على بقيَّة الأصابع ، لكونها المُسَبِّحة ، إلى آخر ما ذكر من الكيفيَّة ، وذكَر فيه أثراً .

وقال : من مات بعد بلوغه ، ولم يعلم أن البارى قديمٌ ، مات مُسلِما إجماعا .

قال : ومَن تساهَل فى حكاية هــذا الإجماع ، الذى الأقرب أن يكون فيه الإجماع بعكس ما قال ، لحقيقٌ أن لا يُوثَق بما نقَل .

وقد رأيتُ له أنه ذكَر أن فى علومه هــذه ما لا يسوغ أن يُودَع فى كتاب ، فليت شعرى أحقٌّ هو أو باطل ؟ فإن كان باطلا فصدق ، وإن كان حقًّا ، وهو مرادُه بلا شك ، فلِم لا يُودَع فى الكتب ، ألِغُموضِه ودِقَّته ؟

[قال][1] : فإن كان هو ، فما المانع أن يفهمه عليه .

هذا ملخَّص كلام المازِرِىّ .

وسَبَقه إلى قريب منه من المالكية أبو الوليد الطُّرْطُوشِىّ[2] ، فذكر فى « رسالة[3]

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : د ، ز .

(٢) فى د ، ز : « الطرطوسى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والمعروف بهذه النسبة أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشى ، المتوفى سنة عشرين وخمسمائة ، وكانت له الرحلة إلى المشرق ، وأخذ عن أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى الشافعى .

انظر الديباج المذهب ٢٧٦ ، معجم البلدان ٣/٥٢٩ ، نفح الطيب ٢/٢٩٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٩٣ والذى يكنى بأبى الوليد شيخه أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجى ، المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة

انظر الديباج المذهب ١٢٠ ، نفح الطيب ٢/٢٧٢ .

فلعل الأمر اختلط على المصنف فأعطى كنية الأستاذ لتلميذه .

والطرطوشى ، بضم الطاءين بينهما راء ساكنة وبعــدها واو ساكنة وشين معجمة ، نسبة إلى طرطوشة ، وهى مدينة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس . اللباب ٢/٨٦ ، وفيات الأعيان ٣/٣٩٥ ، الديباج المذهب ٢٧٨ نقلا عن الوفيات .

وضبطها ياقوت بفتح الطاء الأولى ، وقال : مدينة بالأندلس تتصل بكور بلنسية ، وهى شرق بلنسية وقرطبة قريبة من البحر . معجم البلدان ٣/٥٢٩ .

وذكر المقرى أن الطرطوشى ، بضم الطاءين ، وقد تفتح الطاء الأولى : نفح الطيب ٢/٢٩٢ .

(٣) فى المطبوعــة : « رسالته » ، والمثبت فى : د ، ز .

إلى ابن مُظَفَّر[1] » : فأما ما ذكرتَ من أمر الغَزَّالِيّ ، فرأيت الرجلَ ، وكلَّمته ، فرأيتُه رجلا من أهل العلم ، قد نهضَتْ به فضائلُه ، واجتمع فيه العقلُ ، والفهم ، وممارسة العلوم ، طولَ زمانه .

ثم بَدَا له [الانصرافُ][2] عن طريق العلماء ، ودخل فى غِمار العمّال .

ثم تصوَّف ، فهجر العلوم وأهلَها ، ودخل فى علوم الخواطر ، وأرباب القلوب ، ووساوس الشيطان .

ثم شابَها بآراء الفلاسفة ، ورُموز الحَلَّاج ، وجعل يطعَن على الفقهاء والمتكلِّمين .

ولقد كاد[3] ينسلِخُ من الدين ، فلما عمل « الإحياء » عمَد يتكلَّم فى علوم الأحوال ، ومَرامِز الصوفية ، وكان غيرَ أَنِيس بها ، ولا خبيرٍ بمعرفتها ، فسقط على أمِّ رأسه ، وشحَن كتابه بالموضوعات . انتهى .

وأنا أتكلَّم على كلامِهما ، ثم أذكر كلامَ غيرِها ، وأتعقَّبه أيضا، وأجتهد أن لاأتعدَّى طَوْرَ الإنْصاف ، وأن لا يلحقنى عِرْقُ الحميَّة والاعْتِساف . وأسأل الله الإمدادَ بذلك[4] والإسعاف ، فما أحدٌ منهم معاصراً لنا ولا قريباً ، ولا بيننا إلا وُصْلة العلم ، ودعوةُ الخلق إلى جَناب الحق ، فأقول :

أما المازَرِيّ ، فقبل الخوْض معه فى الكلام أقدِّم لك مقدِّمة ، وهى :

أن هذا الرجل كان من أذْكى المغارِبَة قريحةً ، وأحدِّهم ذهنا ، بحيث اجْتَرأ على شرح « البرهان »[5] لإمام الحرمين ، وهو لُغْز الأمّة ، الذى لا يحُوم نحو حِماه ، ولا يُدَنْدِن حول مَغْزاه ، إلا غوَّاص على المعانى ، ثاقبُ الذهن ، مبرِّز فى العلم .

---

(١) فى الديباج المذهب ٢٧٧ أن من تلاميذ أبى بكر الطرطوسى ، ابن ظافر ، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ، ابن عطية ، وكان خديما له ، متصرفا فى حوائجه . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة . (٣) فى د ، ز : « كان » ، والمثبت فى : المطبوعة . (٤) فى المطبوعة : « لذلك » ، والمثبت فى د ، ز . (٥) سبق للمصنف أن ذكر هذا فى ترجمة إمام الحرمين ، فى الجزء الخامس ١٩٢ وما بعدها ، وذكر المشكلات التى عملها عليه المازرى .

وكان مُصَمِّما على مَقالات الشيخ أبى الحسن الأشْعَرِىّ ، رضى الله عنـه ، جليلِها ، وحقيرِها ، كبيرِها ، وصغيرِها ، لا يتعدَّاها ، ويُبَدِّع مَن خالفه ، ولو فى النَّزْر اليسير ، والشىء الحقير .

ثم هو مع ذلك مالـكِىُّ المذهب ، شديدُ المَيْـل إلى مذهبِه ، كثير المناضَلة عنه .

وهذان الإمامان ، أعنى : إمام الحرمَيْن ، وتلميذَه الغزَّالِىّ ، وصلا من التَّحقيق ، وسَعة الدائرة فى العلم ، إلى المبلغ الذى يعرِف كلُّ مُنصِف بأنه ما انْتهَى إليه أحدٌ بعدهما ، وربما خالَفا أبا الحسن فى مسائل من علم الـكلام ، والقومُ ، أعنى الأشاعرة ، لاسيَّما المغاربة منهم ، يستصعبون هـــذا الصُّنْع ، ولا يرَوْن مخالفةَ أبى الحسن فى نَقيرٍ ولا قِطْميرٍ ، وكأنما عَناه الغزَّالِىّ ، بقوله : . . . [(١)]

وربما ضَعَّفا مذهبَ مالك فى كثير من المسائل ، كما فعلا فى مسألة المصالح المُرسَلة ، وعند ذكر التَّرجيح بين المذاهب .

فهذان أمران نَفر[(٢)] المازَرِىّ منهما ، وينْضَمُّ إلى ذلك أن الطرقَ شتَّى مختلفة ، [وقَلّ][(٣)] ما رأيت سالكَ طريق إلا ويستقبح الطريقَ التى لم يسلُكْها ، ولم يُفتَح عليه من قِبَلِها ، ويضَع عنـــد ذلك من غيرِه ، لا ينجُو من ذلك إلا القليلُ من أهل المعرفة والتَّمكين .

ولقد وجدت هذا واعتبرتُه ، حتى فى مشايخ الطريقة .

ولا يَخْفَى أن طريقةَ الغزَّالِىّ التصوُّفُ ، والتَّعَمُّق فى الحقائق ، ومحبةُ[(٤)] إشارات القوم ، وطريقةَ المازَرِىّ الجمودُ على العبارات الظاهرة ، والوقوفُ معها ، والـكلُّ حَسَن ، ولله الحمد ، إلا أن اخْتـــلاف الطريقيْن يُوجِب تَبايُن المِزاجَيْن ، وبُعْدَ ما بين القلبَيْن ،

---

(١) فى د : « بياض بأصله » ، وفى ز : « بياض » .   (٢) فى د : « لعزه » ، وفى ز : « لغره » ، والمثبت فى المطبوعة ، ولعل ما فى د من عزه يعزه فهو عزه ، إذا لم يكن له أرب فى الشىء . انظر الفائق ٢/٤٠٢ ، واللسان (ع ز ه) ١٣/٥١٤ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، ز .
(٤) فى د : « ومحبته » ، وفى ز : « ومحسه » والمثبت فى المطبوعة .

لاسيَّما وقدانضمَّ إليه ماذكرناه من المخالفة في المذهب ، وتوهُّمِ المازَرِيّ أنه يضَع من مذهبه ، وأنه يخالف شيخَ السنة أبا الحسن الأشعَرِيّ ، حتى رأيتُه ، أعنى المازَرِيّ ، قال فى « شرح البرهان » ، فى مسألةٍ خالف فيها إمامُ الحرمَيْن أبا الحسن الأشْعَرِيّ ، وليست من القواعد المعتبَرة ، ولا المسائل المهِمَّة : « من خطَّأ شيخَ السنة أبا الحسن الأشْعَرِيّ فهو المُخطَأ »[1] وأطال فى هذا .

وقال فى الكلام على ماهيَّة العقل ، فى أوائل « البرهان » ، وقد حكَى عن الأشْعَرِيّ أنه يقول : العقل هو العلم وأن الإمامَ ، رضى الله عنه قال مقالَة الحارث المُحاسِبِيّ : إنه غريزة ، بعد أن كان فى « الشامل » ينكرِها : وإنه إنما رضِيَها لكونه فى آخرِ عمره قرَع باب قومٍ آخرين، يُشير إلى الفلاسفة .

فليت شِعْرِى ، ما فى هذه المقالة ممَّا[2] يدلّ على ذلك .

وأعجب من هذا أنه ، أعنى المازَرِيّ ، فى آخر كلامِه اعترف بأن الإمامَ لا ينحو نحوَهم ، وأخذ يُجِلّ من قَدْرِه ، وله من هذا الجنس كثير .

فهذه أمورٌ تُوجِب التَّنافر بينهم ، وتحمل المنصِف على أن لا يسمعَ[3] كلام المازَرِيّ [4]فيهما ، إلا بعد حُجَّة ظاهرة .

ولا تحسَب أننا نفعل ذلك إزْراءً بالمازَرِيّ[4] ، وحطًّا من قدرِه ، لا والله ، بل بيَّنَّا[5] بطريق الوهْم عليه ، وهو فى الحقيقة معذور ؛ فإن المرءَ إذا ظنَّ بشخص سُوءًا قلَّما أمِن بعدذلك [فى][6] النظرإلى[7] كلامه، بل يصير بأدْنَى لَمْحَةٍ أدلَّت[8]، يحمِل أمره على السوء، ويكون مخطئاً فى ذلك ، إلا من وَفَّق الله تعالى ، ممن بَرِئ عن الأغراض ، ولم يظن إلا

---

(١) فى المطبوعة : « المخطئ » ، والمثبت فى : د ، ز . (٢) فى د ، ز : « كما » ، والمثبت فى : المطبوعة. (٣) فى د : « يحمل » ، والمثبت فى: المطبوعة ، ز. (٤) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة، ز.
(٥) فى د ، ز: « بينا » ، والمثبت فى : المطبوعة . (٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، ز.
(٧) فى المطبوعة : « فى» ، والمثبت فى : د ، ز . (٨) فى د : «أو قلت » ، وفى ز: « أو ولت» والمثبت فى المطبوعة .

الخير ، وتوقَّف عند سمَاع كلِّ كلمة ، وذلك مقام لم يصلْ إليه إلا الآحادُ من الخلق ، وليس المازَرِىّ بالنسبة إلى هٰذَين الإمامين، من هذا القَبِيل .

وقد رأيتَ فعله فى حقِّ إمام الحرمَيْن ، فى مسألة الاسْترسال ، التى حكَيْناها فى ترجمة الإمام ، فى الطبقة الرابعة[1] ، وكيف وهِم على الإمام ، وفهِم عنه مالا يفهمه عنه العَوامّ ، وفوَّق نحوه سِهامَ المَلَام .

إذا عرفتَ هذه المقدمة ، فأقول : إن ما ادَّعاه [من][2] أنه عرف مذهَبه ، بحيث قام له مَقام العَيان[3]هو كلام[3] عجيب ، فإنا لا نستجيز أن نحكمَ على عقيدةِ أحدٍ بهذا الحكم ، فإن ذلك لا يطَّلِـع عليه إلا الله ، ولن تنتهىَ إليه القوانين والأخبار أبدا .

وقد وقفنا نحن على غالب كلام الغزَّالِىّ ، وتأمَّلْنا كتبَ أصحابه الذين شاهدوه ، وتناقلوا أخبارَه ، وهم به أعرف من المازَرِىّ ، ثم لم ننْتَهِ إلى أكثر من غَلَبة الظنّ ، بأنه[4] رجل أشْعَرِىُّ المعتقَد ، خاض فى كلام الصُّوفية .

وأما قوله : « وذكر جُمَـلا من مذاهب الموحِّدين ، والفلاسفة ، والمتصوِّفة ، وأصحاب الإشارات » فأقول : إن عـَنى بالموحِّدين ، الذين يوحِّدون الله ، فالمسلمون أولُ داخل فيهم ، ثم عَطْف الصوفية عليهم يوهِم أنهم ليسوا مسلمين ، وحاشا لله .

وإن عـَنى به أهـلَ التوكُّل على الله ، فهم من خيرِ فِرَق الصوفية ، الذين هم من خَيْر المسلمين ، فما وجهُ عطف الصُّوفية عليهم بعد ذلك ؟

وإن أراد أهلَ الوحدة المُطلَقة ، المنسوبَ كثيرٌ منهم إلى الإلحاد والحُلول ، فمَعاذ الله ليس الرجلُ فى هذا الصَّوْب ، وهو مصرِّح بتكْفير هــذه الفئة ، وليس فى كتابه شىء من معتَقداتِهم .

---

(١) الجزء الخامس، صفحة ١٩٣ ، وما بعدها . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة .
(٣) فى د : « وكلام » ، وفى ز : « فـكلام » والمثبت فى المطبوعة .
(٤) فى د ، ز : « فإنه » والمثبت فى المطبوعة .

وأما قوله : « الغزَّالِيّ ليس بالمتبحِّر فى عــلم الـكلام » فأنا أوافِقه على ذلك ، لـكننى أقول : إن قدَمَه فيه راسخ ، ولـكن لا بالنسبة إلى قدَمِه فى بقيَّة علومه ، هذا ظنِّى .

وأما قولُه : « إنه اشتغل فى الفلسفة قبل اسْتِبْحَاره فى فنِّ الأصول » ، فليس الأمرُ كذلك ، بل لم ينظُر فى الفلسفة إلا بعــد ما استبْحَر فى فنِّ الأصول ، وقد أشار هو ، أعنى الغَزَّالِيّ ، إلى ذلك فى كتابه « المنقذ من الضلال »[1] ، وصرَّح بأنه توغَّل فى علم الـكلام قبل الفلسفة .

ثم قول المـازَرِيّ : « قرأ علمَ الفلسفة قبل استبْحاره فى علم الأصول » ، بعد قوله : « إنه لم يكن بالمستبْحِر فى الأصول » كلامٌ يناقِض أولُه آخرَه .

وأما دَعْواه أنَّهُ تجرَّأ على المعانى ، فليست له جُرْأة إلا حيث دَلَّه الشرعُ ، ويدَّعى خلافَ ذلك [من][2] لا يعرف الغزَّالِيّ ، ولا يدرى مع مَن يتحدَّث .

ومن الجهل بحالِه دَعْوَى أنه اعتمد على كتب أبى حيَّان التَّوْحِيدِيّ ، والأمر بخلاف ذلك ، ولم يكن عمدتُه فى « الإحياء » بعــد معارفِه ، وعلومه ، وتحقيقاتِه التى جمع بها شمَلَ الـكتاب ، ونظَم بها محاسنَه ، إلا على كتاب « قوت القلوب » ، لأبى طالب المـكِّىّ ، وكتاب «الرسالة» للأستاذ أبى القاسم القُشَيْرِيّ ، المُجْمعِ على جلالتِهما ، وجلالة مصنِّفيْهما وأما ابن سِينا ، فالغزَّالِيّ يُـكفِّره ، فـكيف يُقال إنه يقْتدِى به ؟

ولقد صرَّح فى كتاب « المنقذ من الضلال » أنه لا شيخَ له فى الفلسفة ، وسنحكى كلامَه فى ذلك ، إن شاء الله تعالى .

وقوله : « لا أدرى على مَن عوَّل فى التصوف » .

قلتُ : عوَّل على كتاب « القوت » ، و « الرسالة » ، مـــع ما ضَمَّ إليهما من كلام مشايخه ، أى علىّ العَلائِىّ[3] ، وأمثالِه ، ومع ما زادَه من قِبَل نفسِه ، بفـكْره ، ونظره ،

---

(١) المنقذ من الضلال صفحات ٧٨ــ٨١ . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة .

(٣) فى د : « العلابى » ، وفى ز : « العلانى » ، والمثبت فى المطبوعة .

وما فُتح به عليه ، وهو عندى أغلبُ ما فى الكتاب ، وليس فى الكتاب للفلاسفة مَدْخَل ، ولم يصنفْه إلا بعد ما ازْدرَى علومَهم ، ونهَى عن النظر فى كتبهم ، وقد أشار إلى ذلك فى غيرِ موضعٍ من « الإحياء » .

ثم فى كتاب «المنقذ من الضلال» مانصُّه :(١) ثم إنى [لما](٢) ابتدأتُ بعدالفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة(٣) ، وعلمت يقيناً أنه لا يقِف على فساد نوعٍ من العلوم مَن لا يقف على مُنْتهَى ذلك العلم ، حتى يساوِىَ أعلمَهم فى أصل العلم ، ثم يَزِيد عليه ، ويجاوز درجتَه ، فيطَّلع [على](٤) ما لم يطَّلِعْ عليه صاحبُ العلم من غَوْر وغائِلة ؛ (٥فإذْ ذاك٥) يمكن أن يكون ما يدَّعيه من فسادِه حقا ، ولم أرَ أحدا من علماء الإسلام (٦وجَّه عنايته إلى٦) ذلك ، ولم يكن فى كتب المتكلِّمين(٧) من كلامهم حيث اشتغلوا بالردِّ عليهم ، إلا كلماتٌ معقَّدة مُبدَّدة ظاهرة التناقُض والفساد ، ولا يظُن الاغْتراف(٨) بها عاقلٌ عامىّ ، فضلًا عمَّن يدَّعى دقائقَ العلوم .

فعلمتُ أن ردَّ [هذا](٩) المذهب قبل فهمِه والاطِّلاع على كُنهِه رمْى(١٠) فى عَماية ، فشمَّرت عن ساق الجِد فى تحصيل ذلك العلم ، من الكتب ، بمجرَّد المطالعة ، من غير (١١استْعانةٍ بأستاذ١١) [وتعلُّم](١٢) .

فأقبلت على ذلك فى أوقات فَراغِى ، من التَّدريس والتَّصْنيف فى العلوم الشرعية ، وأنامهتمٌّ(١٣) بالتدريس والإفادة ، (١٤لِبلٍّ غُلَّة نَفَرٍ١٤) من الطلبة ببغداد ، فأطلعنى الله تعالى

---

(١) صفحة ٨٢، ٨٣ . (٢) زيادة على مافى المنقذ من الضلال . (٣) فى : د ، ز : « الفلاسفة » ، والمثبت فى المطبوعة . والمنقذ من الضلال . (٤) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والمنقذ من الضلال . (٥) فى المطبوعة : « فإنه بذاك » ، والمثبت فى : د ، ز ، وفى المنقذ : « وإذ ذاك » .

(٦) فى د : « وعنايته » ، وفى المنقذ : « صرف عنايته وهمته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٧) فى المطبوعة : « المسلمين » ، والمثبت فى: د ، ز ، والمنقذ من الضلال .

(٨) فى المنقذ من الضلال : « الاغترار » . (٩) ليس فى المنقذ من الضلال .

(١٠) فى المنقذ من الضلال : « رد » . (١١) فى الأصول : « استيعابه بإسناد » ، والمثبت فى المنقذ من الضلال ، وتقدم فى كلام المصنف ما يشهد له . (١٢) ليس فى المنقذ من الضلال .

(١٣) فى المنقذ من الضلال : « ممنو » أى مبتلى . (١٤) فى المنقذ من الضلال: « لثلاثمائة نفس » .

بمجرَّد المطالعة فى هذه الأوقات[١] على منتهى علومهم ، فى أقلّ من سنتين .

ثم لم أزل أواظب على التفكُّر فيه ، بعد فهمه ، قريبا من سنة ، أعاوده وأراوده ، وأتفقَّد غوائلَه وأغوارَه ، حتى اطَّلعتُ على ما فيه من خداع ، وتلبيس ، وتحقيق وتحيُّل[٢] ، اطِّلاعا لم أشكَّ فيه .

فاسمع الآن حكايتى[٣] ، وحكايةَ حاصل علومهم ؛ فإنى رأيت[٤] [٥]أصنافا ورأيتُ[٥] علومَهم أقساما ، وهم على كثرة أصنافهم تلزمُهم وِجْهة[٦] الكفر والإلحاد ، وإن كان بين القدماء منهم ، والأقدَمين ، والأواخر منهم ، والأوائل تفاوُت عظيم فى البُعد عن الحقِّ ، والقربِ منه . انتهى .

وقال بعده[٧] : فصل ، فى بيان أصنافهم ، وشُمول سِمَة[٨] الكفر كافَّتهم ، واندفع فى ذلك .

فهذا رجلٌ ينادى على كافَّة الفلاسفة بالكفر ، وله فى الردِّ عليهم الكتبُ الفائقة ، وفى الذَّبِّ عن حريم الإسلام الكلماتُ الرائقة ، ثم يُقال إنه بَنَى كتابَه على مقالتهم ، فيا لله[٩] وياللَمسلمين : نعوذ بالله من تعصُّب يحمل على الوقيعة فى أئمّة الدين .

وأما ما عاب به «الإحياء» من توهِنة[١٠] بعض الأحاديث ، فالغزَّالِىّ معروف بأنه لم تكن له فى الحديث يدٌ باسطة ، وعامَّة ما فى « الإحياء » من الأخبار والآثار ، مُبدَّد فى كتب من سبقه من الصُّوفية والفقهاء ، ولم يُسنِد الرجلُ لحديثٍ واحد ؛ وقد اعتنى بتخريج أحاديث « الإحياء » بعضُ أصحابنا ، فلم يشذَّ عنه إلا اليسير .

وسأذكر جملةً من أحاديثه الشاذَّة ، استفادةً .

---

(١) فى المنقذ بعد هذا زيادة : « المختلسة » . (٢) فى المنقذ : « وتخييل » .

(٣) فى المنقذ : « حكايته » . (٤) فى المنقذ : « رأيتهم » . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د ، ز . والمنقذ من الضلال . (٦) فى المنقذ « وصمة » . (٧) المنقذ من الضلال ٨٤ .

(٨) فى المنقذ : « وصمة » . (٩) فى المطبوعة : « يالله » ، والمثبت فى : د ، ز .

(١٠) فى المطبوعة : « توهية » ، والمثبت فى : د ، ز .

وأما ما ذكروه فى قصِّ الأظفار ، فالأمر المُشار إليه ، يُرْوَى عن علىٍّ كرَّم الله وجهَه ، غير أنه لم يثبُت ، وليس فى ذلك كبيرُ أمر ، ولا مخالفةُ شرع ، وقد سمعتُ جماعةً من الفقراء ، يذكرون أنهم جرَّبوه ، فوجدوه لا يخطِئ ، مَن داوَمَه أمِن من وجَع العين .

ويروُون من شعر علىٍّ ، كرَّم الله وجهه هذا[1] :

ابدأْ بيُمْنـاكَ وبالخِنْصَرِ ... فى قصِّ أظفارك واسْتَبْصِرِ
واختِمْ بسبَّابتِها هكذا ... لاتفعل فى الرِّجْل ولاتَعْثرِ[2]
وابدأْ ليُسْراكَ بإبهامها ... والأصبعِ الوُسْطَى وبالخِنْصَرِ
ويتبعُ الخنصرَ سبَّابةٌ ... بِنْصَرُها خاتمةُ الأيْسَرِ
هذا أمانٌ لك قد حُزْتَه ... من رَمَدِ العين كما قد قُرِى

وأما قول المـازَرِىّ : « عادة المتورِّعين أن لا يقولوا : قال مالك » إلى آخره ، فليس ما قال الغَزَّالِىّ : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » على سبيل الجزْم ، وإنما يقول عزْوٌ بتقدير الجزْم ، فلو لم يغلبْ على ظنِّـه لم يقُلْه ، وغايتُه أنه ليس الأمر على ما ظن .

وسنعقد فصلاً للأحاديث المنكرة فى كتاب « الإحياء » .

وأما مسألة مَن مات ولم يعلم قِدَم البارِى ، ففرقٌ بين عدم اعتقادٍ بالقدم ، واعتقادِ أن لا قِدَم ، والثانى هو الذى أجمعوا على تكفير مَن اعتقده .

فمن استحضَر بذهنه صفةَ القِدَم ، ونفاها عن البارِى ، [و][3] أوجَبها منْفيَّة ، أو شكَّ فى انتفائها ، كان كافراً .

[4]وأما[4] السَّاذَج فى[5] مسألة القِدَم ، الخالِى ، الخِلْو[6] المؤمنُ بالله على الجملة ،

(١) ليس هذا الشعر فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين . (٢) سقط « لا تفعل » من : د ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، وفى ز فوق كلمة « الرجل » « البدو » . (٣) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة . (٤) فى ز : « إنما ما » ، والمثبت فى: المطبوعة ، د . (٥) ساقط من : ز ، وفى المطبوعة : « من » ، والمثبت فى : د . (٦) فى د ، ز : « الحاف » ولعلها : « الجلف » ، والمثبت فى المطبوعة .

فهو الذى ادَّعى الغَزَّالِىّ الإجْماعَ على أنه مؤمن على الجملة ، ناجٍ من حيثُ مُطلَق الإيمان الجُمْلىّ[(١)] .

ومن البليَّة العظمى ، والمصيبة الكبرى ، أن يُقال عن مثل الغَزَّالِىّ : إنه غيرُ موثوقٍ بنقْله ، فما أدرى ما أقول ، ولا بأَنَّى[(٢)] يلقى الله مَن يعتقد ذلك فى هذا الإمام .

وأما تقسيم المازَرِىّ فى العلم ، الذى أشار حجَّة الإسلام أنه لا يُودَع فى كتاب ، فوَدِدْت لولم يذكُرْه ، فإنه شُبِّه عليه .

وهذا المازَرِىّ كان رجلا ، فاضلا ، ركِنا[(٣)]، ذكيًّا ، وما كنت أحسَبه يقع فى مثل هذا ، أوخَفِىَ عليه أن للعلومِ دقائق ، نَهَى العلماء عن الإفصاح بها ، خَشْيةً على ضُعفاء الخلق ، وأمورٌ[(٤)] أُخَر لا تحيط بها العبارات ، ولا يعرفها إلا أهلُ الذَّوْق ، وأمورٌ[(٤)] أُخَر لم يأذن الله فى إظهارها ؛ لِحِكَم تكثُر عن الإحصاء .

وماذا يقول المازَرِىّ فيما خرَّجه البُخارِىّ فى « صحيحه »[(٥)] من حديث أبى الطُّفَيل ، سمعتُ عليًّا ، رضى الله عنه ، يقول : حدِّثوا الناس بما يعرفون ، أتحِبّون أن يُكذَّب اللهُ ورسولُه ؟

وكم مسألةٍ نَصَّ العلماء عن عدم الإفصاح بها ، خَشْيةً على إفضاح[(٦)] من لا يفهمها .

وهذا إمامنا الشافعىُّ ، رضى الله عنه ، يقول : إن الأجير المشترك لا يضمَن .

قال الربيع : وكان لا يبوحُ به خوفاً من أجير السُّوء .

قال الربيع أيضا : وكان الشافعىّ ، رضى الله عنه يذهبُ إلى أن القاضىَ يقضى بعلْمِه ، وكان لا يبُوح به ، مخافَة قُضاة السُّوء .

---

(١) فى د ، ز : « الحلى » ، والمثبت فى المطبوعة .
(٢) فى د : « يأتى » ، وفى ز : نأتى » ، والمثبت فى المطبوعة .
(٣) كذا فى الأصول ، ولعل صوابها «زكنا» بزاى مفتوحة وكاف مكسورة. والزكانة : الفطانة.
(٤) فى المطبوعة : « وأمورا » على النصب ، عطفا على دقائق ، والمثبت فى : د، ز .
(٥) فى صحيح البخارى (باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، من كتاب العلم) ١/ ٤٤
(٦) فى د ، ز : « إفصاح » ، والمثبت فى : المطبوعة .

فقد لاح لك بهذا أنه ربما وقع السكوتُ عن بعضِ العلم ؛ خشيةً من الوقوع فى محذور ، ومثل ذلك يكثر[١] .

وأما كلام الطُّرْطُوشِيّ[٢] ، فمن الدَّعاوَى العارية عن الدَّلالة ، وما أدرى كيف اسْتجاز فى دينه أن ينسُب هذا الحبْرَ إلى أنه دخل فى وَسْواس الشيطان ، ولا من أين اطَّلع على ذلك .

وأما قوله : « شابها[٣] بآراء الفلاسفة ، ورموز الحلَّاج » فلا أدرى ، أىَّ رُموزٍ فى هذا الكتاب ، غير إشارات القوم ، التى لا ينكرها عارف ! وليس للحَلَّاج رموز يُعرَف بها .

وأما قوله : « كاد ينسلخ من الدين » ، فيا لَها كلمة ، وقانا الله شرَّها .

وأما دعواه أنه غيرُ أنِيس بعلوم الصُّوفية ، فمن الكلام البارد ، فإنه لا يرتاب ذُو نظَرٍ بأن الغَزَّالِيّ كان ذا قَدَمٍ راسخ فى التصوُّف ، وليت شِعْرى ، إن لم يكن الغَزَّالِيّ يدرى التصوُّفَ ، فمن يدْرِيه .

وأما دعواه أنه سقَط على أمِّ رأسِه ، فوقيعةٌ فى العلماء بغير دَلالة ؛ فإنه لم يذكر لنا بماذَا سقط !

كفاه الله وإيانا غائلةَ التعصُّب .

وأما الموضوعات فى كتابه ، فليت شِعرِى ، أهو واضعُها حتى يُنكِر عليه ، إنْ هذا إلا تعصُّب بارد ، وتشْنِيع بما لا يرْتضِيه ناقد .

ولقد ماجُوا[٤] فى هذا « الإحياء » ، الذى لا ينبغى لعالم أن ينكِر مكانتَه فى الحسن والإفادة ، ولقد قال بعضُ المحقِّقين : لو[٥] لم يكن للناس فى الكتب التى صنَّفها الفقهاء الجامعون فى تصانيفهم بين النقل والنَّظَر ، والفكر والأثر ، غيرُه لكفَى .

---

(١) فى المطبوعة : « كثير » ، والمثبت فى د ، ز ، وهو فى د بنقط الياء فقط ، وفى ز بغير نقط .

(٢) فى د ، ز : « الطرطوسى » ، والمثبت فى المطبوعة ، وتقدم صفحة ٢٤٢ . (٣) فى المطبوعة ، د : « بيانها » ، والمثبت فى : ز ، وتقدم صفحة ٢٤٣ . (٤) فى المطبوعة : « هجرا » ، وفى ز : « ماجرا » ، والمثبت فى : د . (٥) فى د : « أو » ، وفى ز : « إن » ، والمثبت فى المطبوعة .

وهو من الكتب التى ينبغى للمسلمين الاعتناء بها ، وإشاعتها ؛ ليهتدِىَ بها كثيرٌ من الخلق ، وقلّما[1] ينظر فيه ناظر إلا وتيقّظ به فى الحال ، رزقنا اللهُ بصيرةً تُرِينا وجهَ الصواب ، ووقانا شرَّ ماهو بيننا وبينه حِجاب .

وللشيخ تقىّ الدين ابن الصَّلاح فى حقّ الغَزّالِىّ كلامٌ لانرْتضيه ، ذكَره على[2] المنطق، تكلّمْنا عليه فى أوائل شرحنا « للمختصر » لابن الحاجب .

وكتب إلىّ مَرَّة الحافظ عفيفُ الدين المَطَرِىّ[3] ، المقيم بمدينة سيدِّنا رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، كتاباً ، سألنى أن أسأل الشيخَ الإمام رأيَه ، فذكرت له ذلك ، فكتب إلىّ الجوابَ بما نصُّه :

« الحمد لله .

الولد[4] عبد الوهَّاب ، بارك الله فيه .

وقفتُ على ماذكرتَ مما سأل عنه الشيخُ الإمام، العالم ، القدوة ، عفيفُ الدين المَطَرِىّ، نفع الله به ، فى ترجمة الغَزّالِىّ ، وأبى حيّان التَّوْحِيدِىّ ، و [ما][5] ذكرتَه أنت فى « الطبقات » فى ترجمة التَّوْحِيدِىّ[6] ، وما عندى فيه أكثرُ من ذلك ، فتكتبه له ، وكذلك الغَزّالِىّ ، ماعندى [فيه][7] زيادةٌ على ماذكَره ابن عَساكر ، وغيره ، ممن ترجَمَه ، وماذا يقول الإنسان [فيه][7] ، وفضلُه واسمُه قد طبَّق الأرض ، ومن خبرَ كلامَه عرف أنه فوق اسمِه .

وأما ماذكره الشيخُ تقىُّ الدين ابن الصَّلاح (8وما ذكره8) من عند نفسه ، ومن كلام يوسف الدِّمَشْقِىّ والمازَرِىّ ، فما أُشبِّهُ هؤلاء الجماعة ، رحمهم الله ، إلا بقوم متعبِّدين ،

---

(١) فى د ، ز : « وقل من » والمثبت فى المطبوعة . (٢) فى المطبوعة : « علماء » ، وفى د : « عن » ، والصواب فى : ز . (٣) اسمه عبد الله بن محمد بن أحمد توفى سنة خمس وستين وسبعمائة . الدرر الكامنة ٢ / ٣٩٠ . (٤) فى المطبوعة : « ولدى » ، والمثبت فى : د ، ز .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، ز . (٦) انظر الجزء الخامس صفحة ٢٨٨ ، فى رد المصنف على الذهبى . (٧) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، ز .

سليمةٍ قلوبُهم ، قد ركنوا إلى الهُوَيْنا ، فرأَوْا فارساً عظيما من المسلمين ، قد رأى عدوًّا[1] عظيما لأهل الإسلام ، فحمل عليهم ، وانغمس فى صفوفهم ، ومازال فى غَمْرتِهم حتى فَلَّ شوكتَهم ، وكسرهم ، وفرّق جموعَهم شَذَرَ بَذَرَ[2] ، وفلق هامَ كثيرٍ منهم ، فأصابه يسيرٌ من دمائِهم ، وعاد سالماً ، فرأوْه ، وهو يغسل الدمَ عنه ، ثم دخل معهم فى صلاتِهم، وعبادتِهم ، فتوهّموا أيضا أثرَ الدم عليه ، فأنكروا عليه .

هـذا حالُ الغَزّالِيّ وحالُهم ، والكل إن شاء الله ، مجتمعون فى مقعَدِ صِدْقٍ عند مليكٍ مقتدر .

وأما المازَرِىّ[3] . . . . . . [3] لأنه مَغْرِبىّ ، وكانت المغاربةُ لمّا وقع بهم[4] كتاب « الإحياء » لم يفهموه ، فحرّقوه[5] ، فمن تلك الحالة تكلَّم المازَرِىّ .

ثم إن المغاربةَ بعد ذلك أقبلوا عليه ، ومدحوه بقصائد ، منها قصيدة :

أبا حامدٍ أنتَ المخصَّصُ بالحمدِ ... وأنت الذى علَّمْتنا سُنَنَ الرُّشْدِ

وضعْتَ لنا الإحياءَ تُحْيِي نفوسَنا ... وتُنْقذنا من رِبْقةِ المارِدِ المُرْدِى

وهى طويلة ، وإن كنت لاأرتضى قوله « أنت المخصص بالحمد » ، ويتأوّل لقائليه[6] ، أنه من [بين][7] أقرانِه ، أو من بين من يتكلّم فيه .

وأين نحن ومَن فوقنا وفوقهم ، من فهم كلام الغَزّالِىّ ، أو الوقوف على مرتبته فى العلم ، والدين ، والتألُّه .

ولا يُنكَر فضلُ الشيخ تقىّ الدين ، وفقهُه ، وحديثُه ، ودينه ، وقصدُه الخير ، ولكن لكلّ عملٍ رجالٌ .

---

(١) فى المطبوعة : « عددا » ، والتصويب عن : د ، ز .

(٢) فى المطبوعة : « سذر » ، وفى د : « بدر » ، والمثبت فى : ز ، وذهبوا شذر مذر وبذر ، أى تفرقوا فى كل وجه . اللسان (ش ذ ر) ٤/ ٣٩٩ . (٣) الكلام متصل فى المطبوعة ، وفى د ، ز بياض مكان كلمتين . (٤) فى المطبوعة : « لهم » ، والمثبت فى : د ، ز .

(٥) فى المطبوعة : « فخرقوه » ، والصواب فى : د ، ز . (٦) فى المطبوعة : « اقائليه » ، والمثبت فى : د ، ز . (٧) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة .

ولا ينكَر علوُّ مرتبة المازَرِيّ، ولكن كلُّ حالٍ لايعرفهُ من لم يذُقه، أو يشرف عليه، وكل أحدٍ إنما يتكيَّف بما نشأ عليه، ووصل إليه.

وأما مَن ذَكَر أبا بكر وعمر، رضى الله عنهما، فى هذا المقام، فالله يُوفِّقنا وإياه لفهم مقامِهما، على قدرنا، وأما على قدرِهما فمستحيل، بل وسائرُ الصحابة لايصلُ أحدٌ ممن بعدَهم إلى مرتبتهم؛ لأن أكثرَ العلوم التى نحن نبحثُ وندْأبُ فيها، الليلَ والنهار، حاصلةٌ عندهم بأصل الخِلْقة، من اللغة، والنحو، والتصريف، وأصول الفقه.

وما عندهم من العقول الراجحة، وما أفاض الله عليهم من نُور النبوَّة العاصِم من الخطأ فى الفكر، يُغنى عن المنطق، وغيره من العلوم العقلية.

وما ألَّف الله بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته إخوانا، يُغنى عن الاستِمْداد للمناظرة والمجادَلة، فلم يكن يحتاجون فى علومهم إلّا إلى مايسمعونه من النبيِّ صلَّى الله عليه وسلّم، من الكتاب والسنة، فيفهمونه أحسَن فهْم، ويحملونه على أحْسَن مَحْمِل، ويُنزلونه مَنْزِلته، وليس بينهم من يُمارِى فيه، ولا يجادل، ولا بِدْعة، ولا ضلالة.

ثم التابعون على منازلهم، ومِنْوالهم، قريبا منهم، ثم أتباعهم، وهم القرون الثلاثة، التى شهد النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم لها بأنها خيرُ القرون بعده.

ثم نشأ بعدَهم، وكان قليلا فى أثناء الثانى والثالث، أصحابُ بِدَعٍ وضَلالات، فاحتاجت العلماء من أهل السنة إلى مقاومتِهم، ومجادلتهم، ومناظرتهم، حتى لا يَلْبِسوا على الضعفاء أمرَ دينهم، ولا يُدخِلوا فى الدين ماليس منه.

ودخل فى كلام أهل البِدَع من كلام المنطقيِّين، وغيرهم من أهل الإلحاد، شىءٌ كثير، ورتَّبوا[1] علينا شُبَهاً كثيرة، فإن تركْناهم ومايصنعون، استولَوا على كثيرٍ من الضعفاء، وعوامِّ المسلمين، والقاصرين من فقهائهم وعلمائهم، فأضلُّوهم، وغيَّروا ماعندهم من الاعتقادات الصحيحة، وانتشرت البِدَع والحوادث، ولم يُمكِن كلَّ واحد [أن][2] يقاومَهم،

(١) فى المطبوعة: «أوردوا»، والمثبت فى: د، ز.
(٢) ساقط من: د، ز، وهو فى المطبوعة.

وقد لايفهم كلامَهم ؛ لِعدَم اشتغاله به ، وإنما يرُدُّ الكلامَ من يفهمه ، ومتى لم يَرُدَّ عليه تملُو كلمُته ، ويعتقد الجهلاء ، والأمراء ، والملوك ، [و][1] المستَوْلُون على الرعيَّة صحَّةَ كلام ذلك المبتدِع ، كما اتَّفق فى كثير من الأعصار ، وقصُرت هِمَمُ الناس عمَّا كان عليه المتقدِّمون .

فكان الواجبُ أن يكون فى الناس مَن يحفظ اللهُ به عقائدَ عبادِه الصالحين ، ويدفعُ به شُبَهَ الملحدين ، وأجرُه أعظمُ من أجر المجاهد بكثير ، ويحفظُ أمرَ بقيَّةِ[2] الناس عباداتُ المتعبِّدين ، واشتغالُ الفقهاء ، والمحدِّثين والمقرئين ، والمفسرين ، وانقطاعُ الزاهدين :

لايعرفُ الشَّوقَ إلا مَن يكابِدُه ولا الصَّبابةَ إلَّا مَن يُعانِيها

واللائقُ بابن الصَّلاح وأمثاله ، أن يشكرَ اللهَ على ما أنعم به من الخير ، وما قيَّض اللهُ له من الغزَّالِيّ ، وأمثالِه ، الذين تقدَّموه ، حتى حفِظوا له ما يتعبَّد به ، وما يشتغِل به .

وما يحتمل هذا الوضِعُ بَسْطَ القول فى ذلك .

وإذا كان فى « الإحياء » أشياء يسيرة ، تُنتقَد ، لا تدفع محاسنَ أكثرِه ، التى لا توُجَد فى كتابٍ غيره ، وكم من مِنَّةٍ[3] للغَزَّالِيّ ، وسواء عرف مَن أخذ عنه التصوُّف ، أم لا ، فالاعتقاداتُ هى هبةٌ من الله تعالى ، وليست روايةً » انتهى .

وما أشرت[4] إليه من كلام ابن الصَّلاح فى الغزَّالِيّ ، هو ما ذكره فى « الطبقات » من إنكاره عليه المنطق ، وقوله فى أول « المستصفَى »[5] : هذه مقدمة العلوم[6] كلِّها ، ومن لا يحُيط بها ، فلا ثِقَةَ[7] بعلومه أصْلًا . ثم حكايته كلامَ المازَرِيّ ، وقد أوردناه .

---

(١) ساقط من : ز ، وهو فى المطبوعة ، د . (٢) من هنا إلى آخر قوله : « فمن أطعمك . فى الحديث » فى أثناء كتاب الفقر والزهد الآتى ساقط من : ز ، إلا فى موضع سننبه عليه .

(٣) فى د : « منقبة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٤) فى د : « أشار » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز . (٥) المستصفى ١٠ . (٦) فى المطبوعة ، ز : « للعلوم » ، والمثبت فى : د ، والمستصفى .

(٧) فى المستصفى بعد هذا زيادة : « له » .

وذكر ابنُ الصَّلاح أن كتابَ « المضنون » المنسوب إليه ، معاذ الله أن يكون له ، وبيَّن سببَ كونه مختلَقا ، موضوعا عليه .

والأمر كما قال ، وقد اشتمل « المضنون » على التصريح بقِدَم العالم ، ونَفْى العِلم القديم بالجزئيَّات ، ونَفْى الصفات ، وكلٌّ واحدة من هذه يُكَفِّر الغزَّالِيُّ قائلَها ، هو وأهلُ السنة أجمعون ، وكيف يُتَصَوَّر أنه يقولها(١) .

ومما(٢) حُكِيَ واشتهر عن الشيخ العارف أبي الحسن(٣) الشَّاذِلِيّ ، وكان سيِّدَ عصره ، وبركةَ زمانه ، أنه رأى النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم في النوم ، وقد باهَى عليه الصلاة والسلام مُوسَى وعيسى عليهما السلام ، بالإمام الغَزَّالِيّ .

وقال : أفى أُمَّتَيْكُما حَبْرٌ كهذا ؟

قالا : لا .

وسُئِل السيدُ الكبير ، العارف بالله ، سيدُ وقتِه أيضا ، أبو العباس المُرْسِيّ(٤) ، (٥)تلميذ الشيخ أبي الحسن(٥) ، عن الغَزَّالِيّ ، فقال : أنا أشهد له بالصِّدِّيقيّة العظمَى .

وعن الشيخ الكبير ، [الجليل](٦) ، العارف بالله ، (٧)أوحدِ الأولياء(٧) ، أبي العباس

---

(١) آخر الساقط من : س ، الذى تقدمت الإشارة إلى بدئه ، فى صفحة . . .

(٢) من هنا إلى نهاية قوله : « ودابة من الدواب » الآتى فى : ز ، وجاء فى د فى موضعين الأول عند بدء ذكر المصنف لكلام ابن الصلاح ، وهو مقحم فى هذا الموضع ، وروايته توافق ما فى : ز ، والثانى فى مكانه هذا ، وهو يوافق فى أكثره ما فى : س .

(٣) فى س ، والموضع الثانى من : د : « أبى عبد الله » ، وهو خطأ ، صوابه فى المطبوعة ، ز ، والموضع الأول من د ، وهو على بن عبد الله بن عبد الجبار. انظر طبقات الشعرانى ٢/ ٤ ، نكت الهميان ٢١٣

(٤) فى د : « الزينى » ، وهو خطأ ، صوابه فى: المطبوعة ، ز ، س، وانظر طبقات الشعرانى ٢/ ١٢

(٥) ساقط من : ز ، ود فى الموضع الأول ، وهو فى : المطبوعة ، س ، د فى الموضع الثانى .

(٦) ساقط من : ز ، د فى الموضع الأول ، وهو فى : المطبوعة ، س ، د فى الموضع الثانى .

(٧) فى د الموضع الأول ، ز : « ولى الله » ، والمثبت فى المطبوعة ، س ، د الموضع الثانى .

أحمد بن [أبى][1] الخير اليَمَنِىّ ، المعروف بالصَّيَّاد ، [2]وهو من أولياء الله ببلاد اليمن ، أراه فى حدود الخمسين والخمسمائة[2] [3]أنه رأى فى بعض الأيام ، وهو[3] قاعدٌ أبواب السماء مُفَتَّحة ، وإذا بعُصْبَةٍ من الملائكة قد نزلوا إلى الأرض ، ومعهم خِلَعٌ خُضْر ، ودابة من الدواب ، فوقفوا على رأس قبرٍ من القبور ، وأخرجوا شخصاً من قبْره ، وألبسوه الخِلَعَ وأركبوه على الدَّابّة ، وصعدوا به إلى السماء ، ثم لم يزالوا يصعدون به من سَماء إلى سماء ، حتى جاوَزُوا[4] السَّبْعَ السموات[5] كلَّها ، وخرَق بعدها سبعين حِجابا .

قال : فتعجَّبْتُ من ذلك ، وأردت معرفةَ ذلك الراكب ، فقيل لى : هو الغزَّالِىّ ، ولا عِلْمَ لى [6]إلى أين بلغ انتهاؤه[6] .

قلتُ : فإذا كان هذا كلامَ أهلِ الله ، ومَراثِيهم فى هـذا الحبْر ، وقد قدَّمْنا كلامَ أهل العلم من معاصِريه ، فمَن بعدهم فيه ، وذكرنا اليسيرَ من سيرته ، فكيف يسُوغ أن يقال : إنه كاد ينسلِخ من الدين .

ولقد وقعتْ فى بلاد المغرب بسبب « الإحياء » فِتَن كثيرة ، وتعصُّبٌ أدَّى إلى أنهم كادوا يحرقونه ، وربما وقع إحْراقٌ يسير ، وقد قدمنا من ذلك شيئا .

﴿ ذكر مَنام أبى الحسن المعروف بابن حِرْزهم ﴾

[7]وهو الشيخ أبو الحسن[7] بن حِرْزهم ، بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاى ، وربما قيل ابن حِرازهم .

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د الموضع الأول ، ز ، ولم يرد فى د فى الموضع الثانى ، ومكانه فى س : « وهو من أهل اليمن ، أراه فى حدود الخمسين وخمسمائة » .

(٣) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، س . (٤) فى المطبوعة : « جاز » ، وفى د : « جاوز » ، والمثبت فى : س . (٥) فى د : « سموات » ، والمثبت فى : المطبوعة ، س .

(٦) فى المطبوعة ، د : « بأنه بلغ الشهادة » ، والمثبت فى : س .

(٧) فى س : « وذكرْ أن الشيخ أبا الحسن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

لما وقف على « الإحياء » ، (١تأمل فيه ، ثم١) ، قال : هذا بدعة ، مخالف للسنة .

وكان شيخاً ؛ مطاعاً فى بلاد المغرب ، فأمَرَ بإحضار كلِّ مافيها من نُسَخ « الإحياء » ، وطلب من السلطان أن يُلْزِم الناس بذلك ، فكتب إلى النواحِي ، وشدَّد فى ذلك ، وتوعَّد من أخفَى شيئاً منه ، فأحضر الناس ما عندهم ، واجتمع الفقهاء ، ونظروا فيه ، ثم أجمعوا على إحْراقه ، يوم الجمعة ، وكان ذلك(٢) يوم الخميس .

فلما كان ليلة الجمعة ، رأى أبو الحسن المذكور فى المنام ، كأنه دخل من باب الجامع ، الذى عادته يدخلُ منه ، فرأى فى ركنِ المسجد نوراً ، وإذا بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأبى بكر ، وعمر ، رضى الله عنهما ، جلوسٌ ، والإمام أبو حامد [الغَزَّالِىّ](٣) قائمٌ ، وبيده « الإحياء » ، فقال : يا رسول الله ، هـذا خَصْمِى . ثم جَثَا على ركبتَيْه ، وزحف عليهما ؛ إلى أن وصل إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فناوله كتابَ « الإحياء » ، وقال : يا رسولَ الله ، انظُر فيه ، فإن كان بدعةً مخالفاً لسُنَّتك ، كما زعم ، تُبْتُ إلى الله تعالى ، وإن كان شيئاً تستحسِنُه ، حصَل لى من بركتِك ، فأنْصِفنى من خَصْمِى .

فنظر فيه رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ورقةً ورقةً ، إلى آخره ، ثم قال : واللهِ إن هذا شىءٌ حسَن .

ثم ناوله أبا بكر ، فنظر فيه كذلك ، ثم قال : نعم ، والذى بعثَك بالحقِّ ، يا رسولَ الله، إنه لحسَن(٤) .

ثم ناوله عمر ، فنظر فيه كذلك ، ثم قال كما قال أبو بكر .

فأمر النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بتجْريد أبى الحسن من ثيابِه ، وضَرْبِه حَدَّ المُفْتَرِى .

فجُرِّد ، وضُرِب ، ثم شفَع فيه أبو بكر بعد خمسة أسْواط ، وقال : يا رسول الله ، إنما (٥فعل هذا٥) اجتهاداً فى سنَّتِك ، وتعظيما ، (٦فعفا عنه٦) أبو حامد عند ذلك .

---

(١) فى المطبوعة : « وتأمله » ، وفى د : « تأمله » ، والمثبت فى : س .

(٢) فى س : « اجتماعهم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س . (٤) فى المطبوعة : « حسن » ، والمثبت فى : د ، س . (٥) فى المطبوعة : « حصل ذلك منه » ، وفى د : « فعل ذلك » ، والمثبت فى : س . (٦) فى س : « فغفر له » ، والمثبت فى المطبوعة ، د .

فلما استيقظ من منامه ، وأصبح ، أعلم أصحابَه بمـا جرَى ، ومكَث قريباً من الشهر متألِّماً من الضَّرْب . ثم سكَن عنه الألم ، ومكث إلى أن مات ، وأثرُ السِّياط على ظهرِه ، وصار ينظر كتاب « الإحياء » ، ويعظِّمه ، ويبجِّله[(١)] ، أصلًا ، أصلًا .

وهـذه حكاية صحيحة ، حكاها [(٢)]لنا جماعةٌ من ثِقات مشيختنا ، عن الشيخ العارف وليِّ الله ياقوت الشَّاذِليّ[(٣)] ، عن شيخه السيد[(٢)] الكبير، ولِيّ الله تعالى أبي العباس المُرْسِيّ ، عن شيخه الشيخ الكبير وَلِيّ الله أبي الحسن الشَّاذِلِيّ ، [(٤)]رحمهم الله تعالى أجمعين[(٤)] .

﴿ رسالة الإمام حجّةِ الإسلام رضى الله عنه ،

التى كتبها إلى [بعض][(٥)] أهل عصره ﴾

ونصها[(٦)] :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتَّقين ، ولا عدوانَ إلا على الظالمين

والصلاة والسلام على سيِّد المرسَلين ، سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد انتسَج بينى وبين الشيخِ الأجلّ ، معتمد الملك ، أمين الدولة ، حرس الله تأييدَه ، بواسطة القاضى الجليل الإمام مروان ، زاده الله توفيقا ، من الوِداد ، وحسن الاعتقـاد ، ما يجرى مَجْرَى القرابة ، ويقتضى دوامَ المكاتبة والمواصلة ، وإنى [(٧)]لا أصِله[(٧)] بصِـلةٍ

---

(١) فى د : « وينجله » ، وفى س : وينتحله » ، والمثبت فى المطبوعة ، ومن معانى نجله : أظهره انظر القاموس (ن ج ل) . (٢) مكان هذا فى المطبوعة ، د : « الشاذلى عن شيخنا » ، والمثبت فى س . (٣) هو ياقوت بن عبد الله العرشى الحبشى ، تلميذ أبى العباس المرسى ، توفى سنة سبع وسبعمائة وذكر ابن حجر أنه توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . الدرر الكامنة ٥/١٨٣، طبقات الشعرانى ٢/٢٠

(٤) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د . (٥) ساقط من : س وهو فى : المطبوعة ، د .

(٦) فى د : « مانصه » ، وفى س : « كتب رحمه الله مانصه » ، والمثبت فى المطبوعة .

(٧) فى المطبوعة : « لأصله » ، والصواب فى : د ، س .

[هى][1] أفضلُ [من][2] نصيحةٍ تُوصِّله إلى الله ، وتقرِّبه لربِّه[3] زُلْفَى ، وتُحِلُّه الفردوسَ الأعلى .

فالنصيحة هى هـديَّةُ العلماء ، وإنه لن يُهدِىَ إلىَّ[4] تحفةً أكرمَ من قبولِه لها ، وإصغائِه بقلبٍ فارغ عن ظلماتِ الدنيا إليها .

وإنى أُحذِّره ، إذا مُيِّزتْ عند أرباب القلوب أحرارُ الناس ، أن يكون إلا فى زُمْرةِ الكرام الأكْيَاس ، فقد قِيل لرسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: من أكرمُ الناس ؟

فقال : « أَتْقَاهُمْ » .

فقيل : مَن أكْيَسُ[5] الناس ؟

فقال : « أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً » .

وقال صلَّى الله عليه وسلم: « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، والْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وتَمَنَّى عَلَى اللهِ الْمَغْفِرَةَ[6] » .

وأشدُّ النـاس غبَاوةً وجهلا ، مَن تهِمُّه أمورُ دنياه التى [7]يختطفها عنه[7] الموت ، ولا يُهِمّه أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار ، وقد عرَّفه الله تعالى ذلك ، حيث قال[8]:

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ .

وقال[9] : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ الآية .

وقال[10]: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ إلى قوله:﴿ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

---

(١) زيادة من المطبوعة على ما فى : د ، س . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س .
(٣) فى س : « إليه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٤) فى س : « إليه » ، والصواب فى : المطبوعة ، د. (٥) فى المطبوعة : « أنين » والصواب فى د ، س. (٦) فى س : « بالمغفرة » ، والمثبت فى المطبوعة ، د . (٧) فى المطبوعة : « يخلفها عنده » ، وفى د « يختطفها عند » ، والمثبت فى: س.
(٨) سورة الانفطار ١٣ ، ١٤ . (٩) سورة النازعات ٣٧ ، ٣٨ .
(١٠) سورة هود ١٥ ، ١٦ .

وإنى أوصيه أن يصرف إلى هذا المُهِمّ هِمَّتَه ، وأن يحاسِبَ نفسَه قبل أن يُحاسَب ، ويراقبَ سَرِيرته ، وقصْدَه ، وهمَّته ، وأفعاله ، وأقواله ، وإصْداره ، وإيراده ، أهى مقصورةٌ على ما يقرِّبه من الله تعالى ويوصِّله إلى سعادةِ الأبد ، أوهى مصروفةٌ إلى ما يعمِّر دنياه ، ويصلِحها له إصلاحا مُنغَّصا ، مَشُوبا بالكُدُورات ، مشحونا بالهُمُوم والغموم ، ثم يختِمها بالشَّقاوة ، والعِياذ بالله ؟

فليفْتَحْ عن[(١)] بصيرته ؛ لتنظُر[(٢)] نَفْسٌ ماقدَّمت لغَدٍ ، وليعلم أنه لا [(٣)]مُشفِق ولا ناظِر لنفسه سواه[(٣)].

ولْيتدبَّرْ ما هو بصددِه.

فإن كان مشغولًا بعمارة ضَيْعة[(٤)] فلينْظر ، كم من قريةٍ أهلَكها الله تعالى وهى ظالمة ، فهى خاوِيةٌ على عروشها ، بعد عَمارِها[(٥)] .

وإن كان مقبِلا على استخْراج ماء ، وعِمارة نهر ، فلْيفَكِّر : كم من بئرٍ مُعطَّلة [(٦)]وقصرٍ مَشِيد[(٦)] بعد عمارتِهما[(٧)] .

وإن كان مُهتمًّا بتأسيس بناء ، فلْيتأمَّل كم من قصورٍ مشيَّدة البُنيان ، محكَمة القواعد والأركان ، أظلمتْ بعد سكانِها .

وإن كان معتنِياً بعمارة الحدائق والبساتين ، فليعْتبر[(٨)] : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ ﴾ الآية ، وليقرأ قوله[(٩)] : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ .

---

(١) فى المطبوعة: « عين » ، والمثبت فى : د ، س . (٢) فى س : « ولينظر » ، والمثبت فى المطبوعة ، د .
(٣) فى المطبوعة ، د : « ناظر لنفسه ، ولا يشفق سواه » والمثبت من : س .
(٤) فى س : « ضيعته » ، والمثبت فى المطبوعة ، د . (٥) فى المطبوعة : « عمارتها » ، وفى د : « عمالها » ، والمثبت فى : س . (٦) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د .
(٧) فى س : « عمارها » ، والصواب فى : المطبوعة ، د . (٨) سورة الدخان ٢٥–٢٧ .
(٩) سورة الشعراء ٢٠٥ – ٢٠٧ .

وإن كان مشغوفاً ، والعياذ بالله ، بخدمة سلطان ، فليذكُر ماورد فى الخبر : أنه يُنادِى مُنادٍ يومَ القيامةِ ، أين الظَّلَمةُ وأعوانهم ، فلا يبقى أحدٌ منهم مدَّ لهم دواةً ، وبَرَى[1] لهم قلماً ، فما فوق ذلك ، إلا أُحضِروا[2] ، فيُجمَعون فى تابوتٍ من نار ، فيُلقَوْن فى جهنم .

وعلى الجملة ، فالنـاس كلُّهم إلا من عصَم الله نَسُوا اللهَ فنسِيَهم ، وأعرضوا[3] عن التَّزَوُّد[4] للآخرة ، وأقبلوا على طلب أمرين : الجاه ، والمال ، فإن ([5]كان هو[5]) فى طلَب جاهٍ ورياسة ، فليتذَكَّر[6] ماورد به الخبر : [أنَّ][7] الأمراء يُحشَرون يوم القيامة فى صُوَر الذَّرِّ ، تحت أقدام الناس ، يطؤُونَهم بأقدامهم . وليقرأ ما قاله تعالى ، فى[8] كل متكبِّرٍ جبَّار .

([9]وقد قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « يُكْتَبُ الرَّجُلُ جَبَّاراً وَمَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِهِ » أى إذا طلب الرياسةَ بينهم، وتكبَّر عليهم، وقد قال عليه السلام : « مَاذِئْبَانِ ضَارِيانِ أُرْسِلَا فى زَرِيبَةِ غَنَمٍ بأكثرَ فَسَاداً من حُبِّ الشرفِ فى دِينِ الرجلِ المسلم » .

وإن كان فى طلب المال وجمْعِه فليتأمَّل قَوْلَ عيسى[9]) عليه السلام : يامعشر الحَوَارِيِّين، العينُ مَسَرَّةٌ فى الدنيا ، مَضَرَّةٌ فى الآخرة ، بحقٍّ أقول ، لايدخل الأغنياء مَلَكوتَ السَّماء .

وقد قال نبيُّنا صلَّى الله عليه وسلم : « يُحْشَرُ الْأَغْنِيَاء يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَ فِرَقٍ :
رَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِى حَرَامٍ ، فَيُقَالُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ .
وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِى حَلَالٍ ، فَيُقَالُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ .

---

(١) فى المطبوعة : « أوبرى » ، والمثبت فى : د ، س .
(٢) فى المطبوعة : « حضر » ، وفى د : « حضروا » ، والمثبت فى : س .
(٣) س : « فأعرضوا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٤) فى د : « التردد » ، والصواب فى : المطبوعة ، س . (٥) فى المطبوعة ، د : « كانوا » ، والمثبت فى : س .
(٦) فى المطبوعة ، د : « فليتذكروا » ، والمثبت فى : س .
(٧) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، د . (٨) فى س : « من » ، والمثبت فى المطبوعة ، د .
(٩) مكان هذا فى المطبوعة ، د : « وقد قال عيسى » ، والمثبت فى : س .

[(١)] وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ ، فَيُقَالُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ [(١)].

وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ ، فَيُقَالُ : قِفُوا هٰذَا ، وَاسْأَلُوهُ ، لَعَلَّهُ [ضَيَّعَ][(٢)] بِسَبَبِ غِنَاهُ[(٣)] فِيمَا فَرَضْنَاهُ[(٤)] عَلَيْهِ ، أَوْ قَصَّرَ فِي صَلَاتِهِ[(٥)] ، أَوْ فِي وُضُوئِهَا ، أَوْ سُجُودِهَا ، أَوْ خُشُوعِهَا ، أَوْ ضَيَّعَ شَيْئًا مِنْ [فَرْضِ][(٦)] الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ.

فَيَقُولُ الرَّجُلُ : جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ ، وَأَنْفَقْتُهُ فِي حَلَالٍ ، وَمَا ضَيَّعْتُ شَيْئًا مِنْ حُدُودِ الْفَرَائِضِ ، بَلْ أَتَيْتُهَا بِتَمَامِهَا .

فَيُقَالُ[(٧)]: لَعَلَّكَ بَاهَيْتَ ، وَاخْتَلْتَ[(٨)] فِي شَيْءٍ مِنْ ثِيَابِكَ ؟

فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَا بَاهَيْتُ بِمَالِي ، وَلَا اخْتَلْتُ فِي ثِيَابِي .

فَيُقَالُ : لَعَلَّكَ فَرَّطْتَ فِيمَا أَمَرْنَاكَ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ ، وَحَقِّ[(٩)] الْجِيرَانِ ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَقَصَّرْتَ فِي [(١٠)] التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ [(١٠)] ، وَالتَّفْضِيلِ وَالتَّعْدِيلِ .

وَيُحِيطُ هٰؤُلَاءِ بِهِ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَغْنَيْتَهُ[(١١)] بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَأَحْوَجْتَنَا إِلَيْهِ ، فَقَصَّرَ فِي حَقِّنَا .

فَإِنْ ظَهَرَ تَقْصِيرٌ ذُهِبَ بِهِ إِلَى النَّارِ ، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ : قِفْ ، هَاتِ الْآنَ شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَكُلِّ شَرْبَةٍ ، وَكُلِّ أَكْلَةٍ ، وَكُلِّ لَذَّةٍ ، فَلَا يَزَالُ يَسْأَلُ[(١٢)] وَيُسْأَلُ .

فهذه حال[(١٣)] الأغنياء الصالحين المصلحين ، الآتين بحقوق الله تعالى ، أن يطول وقوفهم فى العرصات ، فكيف حال المفرّطين المنهمكين فى الحرام والشبهات ، المكاثرين به

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى المطبوعة ، د . (٢) ساقط من المطبوعة ، د ، وهو فى : س .
(٣) بعد هذا فى المطبوعة ، د زيادة: «تهاون» ، والمثبت فى : س . (٤) فى المطبوعة : « فرضنا» والمثبت فى : د ، س . (٥) فى س : « الصلاة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .
(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س . (٧) فى المطبوعة ، د : «فيقول» ، والمثبت فى : س ، ويدل له مايأتى . (٨) ، فى المطبوعة : « أواختلت » ، والمثبت فى : د ، س .
(٩) فى المطبوعة : « وجبر » ، والمثبت فى : د ، س . (١٠) فى س : « التقدم والتأخر » والمثبت فى المطبوعة، د. (١١) فى المطبوعة : «أغنته» ، والمثبت فى : د ، س .
(١٢) ضبط الياء بالفتح من : س ، ضبط قلم . (١٣) فى س : « حالة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د.

المُتَنَعِّمِين بشهواتهم ، الذين قيل فيهم[١] : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ .

فهذه المطالبُ الفاسدة ، هى التى استولتْ على قلوب الخلق ، فسخَّرها[٢] للشيطان ، وجعلها ضُحَكَةً له ، فعليْه وعلى كل مُستمرٍ[٣] فى عداوة نفسِه ، أن يتعلَّم علاجَ هذا المرض ، الذى حلَّ بالقلوب .

فعلاج مرضِ القلب[٤] أهمُّ من علاج مرضِ الأبْدان ، ولا ينجُو إلا من أتَى اللهَ بقلْبٍ سليم .

وله دَواءان :

أحدُها ، ملازمةُ[٥] ذِكْر الموت ، وطول التأمل [فيه][٦] ، مع الاعْتبار بخاتمة الملوك ، وأرباب الدنيا ، أنهم كيف جَمَعوا كثيرا ، وبنَوْا قصورا ، وفرحوا بالدنيا بَطَرًا وغُرورا ، فصارت قصورُهم قبورا ، وأصبح جَمْعهم هباءً منثورا : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾[٧] ، ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾[٨] فقصورهم[٩] ، وأملاكهم ، ومساكنهم ، صوامتُ ناطقة ، تشهد بلسان حالها على غُرور عُمَّالها . فانظر الآن فى جميعهم ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾[١٠] .

الدواء الثانى :

تدبُّرُ[١١] كتابِ الله تعالى ، ففيه شفاء ورحمةٌ للعالمين .

وقد أوصى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم بملازمة هٰذين الواعِظيْن[١٢] ، فقال : تَرَكْتُ فِيكُمْ وَاعِظَيْنِ صَامِتاً وَنَاطِقًا ، الصَّامِتُ الْمَوْتُ ، وَالنَّاطِقُ الْقُرْآنُ » .

(١) سورة التكاثر ١ ، ٢ . (٢) فى س : « فنخرها » ، والمثبت فى : المطبوعه ، د .
(٣) فى المطبوعة : « مشمر » ، والمثبت فى : د ، س . (٤) فى س : « القلوب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٥) فى المطبوعة ، د : « ملازمته » ، والمثبت فى : س .
(٦) زيادة من : س ، على ما فى المطبوعة ، د . (٧) سورة الأحزاب ٣٨ .
(٨) سورة السجدة ٢٦ . (٩) فى المطبوعة ، د : « قصورهم » ، والمثبت فى : س .
(١٠) آخر سورة مريم . (١١) فى المطبوعة : « تذكر » ، وفى س : « تدبير » ، والمثبت فى : د .
(١٢) فى المطبوعة ، د : « الوعظين » ، والمثبت فى : س .

وقد أصبح أكثرُ الناس أمواتا عن كتاب الله تعالى، وإن كانوا أحياء في معايشِهم، [و][١] بُكْماً عن كتاب الله تعالى، وإن كانوا يتْلونه بألسنتهم، وصُمًّا عن سَماعه، وإن كانوا يسمعونه بآذانِهم، وعُمْيا عن عجائبه، وإن كانوا ينظرون إليه في [صحائفهم، و][٢] مصاحفهم نائمين[٣] عن أسرارِه، وإن كانوا يشرحونه في تفاسيرِهم.

فاحذَرْ[٤] أن تكون منهم، وتدبَّر أمرك، وأمر [٥]من لم يتدبَّر، كيف يقوم، ويحشر! وانظر في أمرك وأمر[٥] من لم ينظر في أمر نفسه، كيف خاب عند الموت، وخسِر! واتَّعظْ بآيةٍ واحدة من[٦] كتاب الله، ففيه مَقْنَع وبَلاغ، لكل ذي بصيرة، قال الله تعالى[٧] : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ إلى آخرها.

وإيّاك، ثم إياك، أن تشتغل بجَمْع المال، فإن فرحَك به يُنْسيك أمرَ الآخرة، وينزِع حلاوَة الإيمان من قلبك.

قال عيسى، صلوات الله عليه وسلامه: لا تنظروا إلى أموالِ أهلِ الدنيا، فإن بريق[٨] أموالهم يذهبُ بحلاوة إيمانكم.

وهذه ثمرةُ مجرَّدِ[٩] النَّظَر، فكيف عاقبة الجمع، والطغيان، والبَطَر[١٠]!

وأما القاضي الجليل الإمام مَرْوان، أكثَر [الله][١١] في أهل العلم أمثاله فهو قُرَّة العين، وقد جمَع بين الفضلَيْن: العلم، والتقوى، ولكن الاسْتِتْمَام بالدَّوام[١٢] ولا يتمّ الدوام إلا بمساعدةِ

(١) ساقط من: المطبوعة، وهو في: د، س. (٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: د، س.
(٣) في د: «وامتنن»، وفي س: «وامين»، والمثبت في المطبوعة. (٤) في المطبوعة، د: «واحذر»، والمثبت في: س. (٥) ساقط من: د، س، وهو في المطبوعة.
(٦) في س: «في»، والمثبت في: المطبوعة، د. (٧) سورة المنافقون ٩.
(٨) في المطبوعة: «تروا»، وفي د: «تربوا»، والمثبت في: س.
(٩) في المطبوعة: «حجر»، والمثبت في: د، س. (١٠) في س: «والنظر»، والمثبت في: المطبوعة، د. (١١) ساقط من: س، وهو في المطبوعة، د.
(١٢) في المطبوعة، د: «بالتمام»، والمثبت في: س، وما بعده يدل له.

من جهته ، ومعاونةٍ له عليه فيما[1] تَزيد في رغبته ، ومَن أنعم اللهُ عليه بمثل هـذا الولد النَّجيب ، فينبغي أن يتَّخِذه ذُخْراً للآخرة وَوَسِيلةً عند الله تعالى ، وأن يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ، ولا يقطع عليه الطريقَ إلى الله تعالى .

وأولُ الطريق إلى الله طلبُ الحلال ، والقناعةُ بقَدْر القوت من المال ، وسلوكُ سبيل التواضع والخمول ، والنزوعُ[2] عن رُعونات[3] [أهل][4] الدنيا ، التي هي مصائدُ الشيطان .

هـذا مع الهرب عن مخالطة الأمراء والسَّلاطين ، ففي الخبر : إن الفقهاء أُمناء الله ما لم يدخلوا في الدنيا ، فإذا دخلوها[5] فاتَّهِمُوهم على دينكم[6] .

وهذه أمور قد هداه اللهُ إليها ، ويسَّرها عليه ، فينبغي أن يُمِدَّه [7]ببركة الرضا ومدِّه[7] بالدعاء ، فدعاء الوالد أعظمُ ذخراً وعُدَّة في الآخرة والأولى .

وينبغي أن تقتدىَ به فيما يُؤْثِره من النُّزوع عن الدنيا .

فالولد[8] ، وإن كان فرعا، فربما صار بمزيد العلم أصلا ، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام[9] : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ .

وليجتهد أن [10]يجبُر تقصيرَه في القيامة[10] بتوقيره ولدَه الذى هو فِلْذة كبده ، فأعظمُ حسرةِ أهلِ النار فَقْدُهم في القيامة[11] حميما يشفع لهم ، قال الله تعالى[12] : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾ .

---

(١) في س : « بما » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٢) في د : « والشروع » ، والمثبت في : المطبوعة ، س . (٣) في المطبوعة : « رغبات » ، وفي د : « روعنات » ، والصواب في : س .
(٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة ، د : « دخلوا فيها » والمثبت في : س . (٦) في س : « دينهم » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .
(٧) ساقط من : المطبوعة ، وفي د : « ببركة الزهد أو مده » ، والمثبت في : س .
(٨) في المطبوعة : « والولد » ، والمثبت في : د،س . (٩) سورة مريم ٤٣ .
(١٠) في المطبوعة : « يجتاز لمقصده في القيمة » : وفي د : « يجبر تقصيره في القيمة » ، والمثبت في س . (١١) في المطبوعة ، د : « القيمة » ، والمثبت في : س . (١٢) سورة الحاقة ٣٥ .

أسأل الله أن يصغِّرَ فى عينِه الدنيا ، التى هى صغيرة عند الله ، وأن يعظِّم فى عينه الذى هو عظيمٌ (١عند الله١) ، وأن يوفِّقنا وإياه لمرْضاته ، ويُحِلَّه الفردوسَ الأعلى من جنَّاته ، بمَنِّه [وفضله](٢) وكرمه ، إن شاء الله تعالى .

﴿ ومن الفتاوَى(٣) عن حُجَّة الإسلام ﴾

غير ما تضمنتْه « فتاويه » المجموعة [المشهورة](٤) .

كتب له بعضُ الزائغين :

ما قولهُ ، متَّع اللهُ [المسلمين](٥) ببقائه ، ونفع(٦) الطالبين بمشاهدته ولقائه ، ومنحه [الله](٥) أفضل مامنَح به خاصَّته من أصفيائِه وأوليائه، فى قلبٍ خصَّه الحقُّ [سبحانه](٤) بأنواعٍ من الطُّرَف والهدايا ، ومنحه أصنافاً من الأنوار والعَطايا ، يستمرُّ له ذلك فى جميعِ الأوقات والأحوال ، متزايدةً مع عدم العوائق والآفات ، مع كون ظاهرِه معمورا بأحكام الشرع وآدابِه(٧) ، منزَّها عن مآثِمه ومخالفاته ، ويجد فى الباطن مكاشفاتٍ وأنواراً عجيبة .

ثم إنه انكشف له نوعُ تعريفٍ(٨) أن المقصود من التكاليف الشرعية والرياضات التأديبيَّة ، [هو](٩) الفِطام عمـا سوى الحق ، كما قيل لموسى ، صلَّى الله عليه وسلَّم : أَخْلِ قلبَك [فإنى](١٠) أريد أن أنزل فيه .

فإذا تم الفِطام، وحصل المقصود بالوصول إلى القُرْبة ، ودوام الترقِّى(١١) ، من غير فَترةٍ حتى إنه لو اشتغل بوظائف الشرع وظواهرِه ، انقطع عن حِفْظ الباطن ، وتشوَّش عليه بالالتفات عن أنواعِ الواردات الباطنة ، إلى مُراعاة أمرِ الظاهر .

(١) فى س : «عنده» ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٢) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د .
(٣) فى س : « الفتيا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٤) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د .
(٥) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د . (٦) فى المطبوعة ، د : « ومتع » ، والمثبت فى : س . (٧) فى المطبوعة ، د : « وأداته » ، والمثبت فى : س . (٨) فى المطبوعة : «يعرفه» ، وفى د : « يعرف » ، والمثبت فى : س . (٩) زيادة من : المطبوعة ، على ما فى : د ، س .
(١٠) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د . (١١) فى س : « التوقى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

وهذا الرجل لا يَنزِع[١] يدَه من[٢] التكليف الظاهر، ولا يقصِّر في أحكام الشريعة، لكن الاعتقادُ الذى كان له فى الظواهر والتكاليف، تناقَص[٣] وتقاصَر عمَّا كان فى[٤] الابتداء من التَّعظيم لموقعها[٥] عنده، ولكنه يباشرُها، ويواظب عليها عادةً، لا لأجل الخلق، وحفظِ نظرهم ومراقبة [إنكارِهم][٦] بل صارت إلْفًا له، وإن نقص اعتقادُه فيها وتعظيمُها[٧]، ما حُكمها ؟

ثم إن عرضَت لهذا شبهة[٨] أن المقصودَ [٩]من الدَّاعِى والدعوة[٩]، حصولُ المعرفة والقُرْبة، وإذا حصل هذا استغنى عن الدَّاعى[١٠] والواسطة، كيف معالجته ؟

فإن قلنا : المعرفة لا تتناهَى أبدا، بل تقبل الزيادةَ أبدا، فلا يستغنى عن الداعى أبدا لا محالة، فربما قال الداعِى : قد تبيَّن ما احْتِيج إلى بيانه، وشرح معالم الطرق وذهب، فلو احتاج السالكُ إلى مراجعته فى زوائدَ وارداتٍ، لم تُمْكن المراجعةُ فى هذه الحالة، فيقول : ما هو طَبِيبُ علَّتى فى هذه الحالة، لأنه غاب عن إمكان المراجعة، فما[١١] علاجه ؟ [١٢]يُنعِم بالجواب مُسْتوفًى[١٢]، حَسَب ما عوَّد من شافِى بيانه.

الجواب، وبالله التوفيق :

ينبغى أن يتحقَّق المريدُ هنا[١٣] أن مَن ظنَّ أن المقصودَ من التكاليف والتعبُّد بالفرائض الفِطامُ عما سِوَى الله تعالى، والتجرُّد له، فهو مُصيب فى ظنِّه أن ذلك مقصود، ومخطِئ فى

---

(١) فى د، س : « لولم ينزع »، والمثبت فى المطبوعة. (٢) فى س : « عن »، والمثبت فى المطبوعة، د.
(٣) فى د : « يناقض »، وفى س : « تناقض »، والمثبت فى المطبوعة. (٤) فى د : « من »، والمثبت فى : المطبوعة، س. (٥) فى المطبوعة، د : « لوقعها »، والمثبت فى : س.
(٦) مكان هذه الكلمة بياض فى : المطبوعة، د، وهى فى : س. (٧) فى المطبوعة : « فهو يعظمها »، وفى د : « ويعظمها »، والصواب فى س. (٨) فى المطبوعة، د : « شبه »، والمثبت فى : س. (٩) فى س : « الدعوة والداعى »، والمثبت فى : المطبوعة، د.
(١٠) فى المطبوعة، د : « الدواعى »، والمثبت فى : س. (١١) فى د، س : « ما »، والمثبت فى المطبوعة. (١٢) فى المطبوعة : « نعم فالجواب منسوقا »، وفى د : « ينعم الجواب منسوقا »، والصواب فى : س. (١٣) فى س : « المريد يقينا أن »، والمثبت فى : المطبوعة، د.

ظنه أنه كلُّ المقصود ، ولا مقصودَ سواه ، بل لله تعالى فى الفرائض التى استعْبَد بها الخلقَ أسرارٌ سوى الفِطام ، تقصُر بِضاعةُ العقل عن دَرْكِها .

ومثلُ هذا الرجل المنْخدِع بهذا الظنّ مثل رجلٍ بَنى له أبوه قصراً على رأس جبل ، ووضع [فيه](١) شَدّةً(٢) من حشِيشٍ طيِّب الرائحة ، وأكّد الوصيةَ على ولدِه مرّة بعد أخرى ، أن لا يُخْلِيَ هذا القصر عن هذا الحشيش ، طولَ عمره ، وقال : إيّاك أن تسكُن هذا القصر ساعةً من ليل أو نهار ، إلا وهذا الحشيشُ فيه .

فزرع الولد حولَ القصر أنواعا من الريّاحين ، وجلَب(٣) من البرّ والبحر أوْقارا(٤) من العُود والعَنْبر والمسك ، وجمَع فى قصره جميعَ ذلك ، مع شدّاتٍ(٥) كثيرة من الريّاحين الطيِّبة الرائحة ، فانغمرت رائحةُ الحشيش ، لمّا فاحت هذه الروائح ، فقال: لا أشكُّ أن والدى ماأوْصانى بحفْظ هذا الحشيش ، إلا لِطِيب رائحتِه ، والآن قد اسْتغنيْتُ(٦) بهذه الرياحين عن رائحته ، فلا فائدة فيه الآن ، إلا أن يضيِّق علىَّ المكان ، فرُمِيَ(٧) من القصر .

فلما خلا القصرُ عن الحشيش ظهرَ من بعض ثُقَب القصر حيَّة هائلة ، وضربتْه ضربةً أشرف بها على الهلاك ، (٨فتفطَّن وتنبَّه٨) حيث لم ينفعه التنبُّه ، أن الحشيشَ كان من خاصِّيّتِه(٩) دفعُ هذه الحيَّة المهلِكة .

وكان لأبيه فى الوصيَّة بالحشيش غرضان : أحدهما ، انتفاعُ الولد برائحته ، وذلك قد أدركه الولد بعقْله ، والثانى ، انْدفاع الحيّات المهلِكة(١٠) برائحته ، وذلك مما قصَّر عن دَركه

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د . (٢) فى المطبوعة : « شجرة » ، والمثبت فى : د ، س ، والشدة : المرة من الشد ، وهو التقوية والإيثاق ، وقد استعملت هنا اسما للموثق .

(٣) فى المطبوعة : « وطلب » ، والمثبت فى : د ، س . (٤) فى المطبوعة : « أوتادا » ، وفى س : « أذكارا » ، والمثبت فى : د . (٥) فى المطبوعة : « شجرات » ، والمثبت فى : د ، س .

(٦) فى المطبوعة : « استغنينا » ، والمثبت فى : د ، س . (٧) فى المطبوعة « فرماه » ، والمثبت فى : د ، س ، وضم الراء من : س . (٨) فى المطبوعة ، د : « فتنبه » ، والمثبت فى : س .

(٩) فى س : « خاصته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د ، وما فى س بعد هذا يوافقهما .

(١٠) فى المطبوعة : « المهلكات » ، والمثبت فى : د ، س .

بصيرةُ الولد ، فاغترَّ [الولد][1] بما عنده من العلم ، وظن أنه لاسرَّ وراء معلومه ومعقوله ، كما قال تعالى[2] : ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ وقال[3] : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ .

والمغرورُ مَن اغترَّ بعقله ، فظن أنَّ ما هو مُنْتَفٍ عن علمه ، فهو منتفٍ فى نفسه .

ولقد[4] عَرف أهلُ الكمال أن قالبَ الآدمىّ كذلك القصر ، وأنه مُعشَّش حيَّاتٍ وعقارب مهلكات ، وأنما رُقْيَتها وقيدُها بطريق الخاصِّيَّة[5] المكتوباتُ المشروعة[6] ، بقوله سبحانه[7] : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ ، وقوله تعالى[8] : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ .

فكما أن[9] الكلماتِ الملفوظةَ والمكتوبة فى الرُّقْية ، تؤثِّر بالخاصِّيَّة[10] فى استخراج الحيَّات ، بل فى استسْخار الجن والشياطين ، وبعضَ الأدعية المنظومة المأثورة تؤثِّر فى استمالةِ الملائكة إلى السعى فى إجابة الداعى ، ويقصُر العقل عن إدراك كيفيَّته وخاصِّيته ، وإنما يدرِك ذلك بقوة النُّبُوَّة إذا كُوشِف النبىُّ[11] بها من اللوح المحفوظ ، فكذلك صورةُ الصلاة المشتمِلة على ركوع واحد ، وسجودين ، وعدد مخصوص ، وألفاظ معيَّنة من القرآن ، متلُوَّة ، مختلفةِ المقادير ، عند طلوع الشمس ، وعند الزوال والغروب ، تؤثِّر بالخاصِّيَّة فى تسكين التِّنِّين المستكِنّ فى قالب الآدمىّ ، الذى يتشعَّب منه حيَّاتٌ كثيرة[12] الرءوس ، بعدد أخلاقِ الآدمىّ ، يلدغه وينْهشُه فى القبر ، متمكِّنا من جوهر الروح وذاتِه ، أشدَّ إيلاما من لَدْغ متمكِّن[13] من القالب أوَّلا .

---

(١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د .
(٢) سورة النجم ٣٠ .
(٣) سورة غافر ٨٣ .
(٤) فى س : « ولو » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .
(٥) فى المطبوعة : « خاصة » ، وفى د : « الخاصة » ، والمثبت فى : س .
(٦) فى المطبوعة : « المشروعات » ، والمثبت فى : د ، س .
(٧) سورة النساء ١٠٣ .
(٨) سورة البقرة ١٨٣ .
(٩) فى س : « فكأنما » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .
(١٠) فى المطبوعة ، د : « بالخاصة » ، والمثبت فى : س .
(١١) فى المطبوعة : « السر » ، وفى د : « الشي » ، والصواب فى : س .
(١٢) فى المطبوعة ، د : « كبيرة » ، والمثبت فى : س .
(١٣) فى المطبوعة : « مكن » ، والمثبت فى : د ، س .

ثم يسرى أثرُه إلى الروح ، وإليه الإشارة بقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِنِّينٌ لَهُ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ رَأْساً ، صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا » الحديث .

ويكثر مثلُ هذا التِّنِّين فى خِلْقة الآدمىّ ، ولا يقمعه إلا الفرائضُ المكتوبة ، فهى المنجيات[١] عن المهلكات ، وهى أنواعٌ كثيرة بعدد الأخلاق المذمومة[٢] ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

فإذن فى التكليف غرضان ، أدركَ هذا المغرورُ أحدهما ، وغفَل عن الآخر .

● وقد وقع لأبى حنيفة مثلُ هذا الظنّ فى الفقهيّات ، فقال : أوجب اللهُ فى أربعين شاةً شاةً ، وقصد به إزالة الفقرِ ، والشاةُ آلةٌ فى الإزالة ، فإذا حصل بمالٍ آخر فقد حصل تَمامُ المقصود .

فقال الشافعىّ ، رضى الله عنه : صدقْتَ فى قولك إن هذا مقصود ، وركبْتَ مَتْنَ الخطر فى حُكْمِك بأنه لامقصودَ سواه ، فبم [٣]تأمَن أن[٣] يُقال له يوم القيامة : كان لنا سرٌّ فى إشراك[٤] الغنىّ[٥] الفقيرَ مع نفسِه فى جنْس ماله ، كما كان [٦]فى رَمْى[٦] سبعة أحجار فى الحجِّ [٧]لو رمَى[٧] بدلَه خمس لآلٍ ، أو خمسَ سُكَّرات[٨] لم يقبله .

وإذا جاز أن يتمحَّض التقييدفى الحجّ ، وأن يتمحَّض المعنى المعقول فى معاملات الخلق ، فلمَ يستحيل[٩] أن يجمَع المعقولَ والتقييدُ جميعا فى الزكاة ؟ فتكون إزالة الفقرِ معقولةً ، والسرُّ الآخرُ غيرَ معقول .

● وزاد أبو حنيفة على هذا ، فقال : المقصودُ من كلمة التكبير الثناء على الله تعالى بالكبرياء ، فلا فرق بينه وبين ترجمته بكلِّ لسان ، وبين قوله:« الله أعظم » .

---

(١) فى المطبوعة : « المنجية » ، والمثبت فى : د ، س . (٢) سورة المدثر ٣١ .
(٣) فى المطبوعة : « تأمره إذا » ، والصواب فى : د ، س . (٤) فى س : « اشتراك » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٥) فى المطبوعة : « الغير » ، وفى د : « المغى » ، والصواب فى : س.
(٦) فى المطبوعة : « من يرمى » ، والمثبت فى : د ، س .
(٧) فى المطبوعة : « يؤدى » ، والمثبت فى : د ، س . (٨) فى المطبوعة : « أكراد » ، والمثبت فى : د ، س . (٩) فى المطبوعة : « يستحل » ، والمثبت فى : د ، س .

فقال الشافعيُّ : وبم[1] علمتَ أنه لافرقَ [2]فى صفات الله[2] بين العظمة والكبرياء ، مع أنه تعالى يقول : « الْعَظَمَةُ إِزَارِي وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي » ، والرِّداء أشرفُ من الإزار، وهلّا استنبطتَ مقصودَ الخضوع من الركوع ، وأقمتَ مُقامه السجود ؛ لأنه أبلغُ منه فى الاسْتِكانة !

فإن قلتَ : لعل لله تعالى سِرًّا فى الركوع خاصّةً ، سوى مافهِمْناه ، فلِم يستحيل أن يكون له[3] سِرٌّ فى كلمة السلام ، فلا يقوم مقامَه الحديثُ ، وكل خطابٍ للآدمىّ ، وأن يكون له سِرٌّ فى القرآن المعجز ، فلا[4] يقوم مقامَه غيرُه ، وقد أقام الترجمة مُقامه ، وأن يكون له سِرٌّ فى الفاتحة ، وقد أقام مُقامَها سائرَ القرآن .

فإن كان يقول : المقصودُ معانى القرآن وتأثُّرُ القلب، لاحروفُه وأصواتُه ، فإنها آلاتٌ ، فهلّا قال : والمقصودُ من حركة اللسانِ تأثُّر[5] القلب فلْتَكْفِ[6] [7]القراءةُ بالقلب دون اللسان ، والمقصودُ من الصلاة التواضُعُ والتعظيم وملازمةُ ذِكْرِ الله ، فلْيَكْفِ[7] الجلوس مع الله تعالى على هيئة الإجْلال والذكر [8]وليتْرُكْ صورةَ[8] الصلاة .

وجميعُ ماذكره[9] أبو حنيفة بُطْلانُه مظنون غيرُ مقطوع .

أما إقامة القراءة بالقلب ، مع تَرْكِ حركةِ اللِّسان ، وملازمة الذكر ، مع تَرْكِ الركوع والسجود وصورةِ الصلاة ، مقطوعٌ بِبُطْلانها بالإجماع .

وهذا [المغرور][10] انْجَرَّ به ذلك الخيالُ الضعيف إلى خَرْق الإجماع ، ومخالفة الشرع القاطع .

---

(١) فى المطبوعة : «ومم» ، والمثبت فى : د ، س . (٢) ساقط من: س ، وهو فى : المطبوعة ، د
(٣) فى س : « لى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٤) فى المطبوعة ، د : « ولا » ، والمثبت فى : س . (٥) فى س : « تأثير » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .
(٦) فى المطبوعة ، د : « فليكف » ، والمثبت فى : س .
(٧) فى المطبوعة مكان هذا كله : « عن القراءة » وفى د : « القراءة » ، والمثبت فى : س .
(٨) فى المطبوعة : « والسؤال بصورة » ، والمثبت فى : د ، س . (٩) فى المطبوعة : « ذكر » والمثبت فى : د ، س . (١٠) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س .

فإذاً[١] المبتدئ فى المعرفة يجرِّد المعانىَ عن الصُّوَر ، ويطرح الصُّوَرَ فيطفئ نورُ معرفته نورَ ورَعه ، فيثور عليه التِّنِّين فى قبره ، فيتعجَّب منه ، ويبدو له من الله مالم يكن يحتسِب، فإذا أصابتْه ضربةُ التنِّين ، قال : ماهذا ؟

فيقال : إنما كان[٢] تِرْياقُ هذا التنِّين صُوَرَ الفرائض المكتوبة .

وإليه الإشارة بما يُروَى : « إنَّ الْمَيِّتَ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ فَتَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ مِنْ جِهَةِ رَأْسِهِ ،فَيَدْفَعُهُ الْقُرْآنُ ،فَتَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيَدْفَعُهُ الْحَجُّ » الحديث.

فإن أصرَّ هذا المغرور على جَهالَتِه[٣] ، وقال : من بلَغ رُتْبَةَ الكمال ، كما بلغتُ ، أمِن هذا التِّنِّين ، وطُهِّرَ باطنُه عنه .

فيقال له : أنت[٤] مغرور فى أَمْنِك ، فلا يأمَنُ مكرَ اللهِ إلا القومُ الخاسرون ، فبِمَ تأمن أن يكون التِّنِّين مستكِنّاً فى صميم الفؤاد ، استِكْنانَ الجمرِ تحت الرماد ، و[٥] استكنان النارِ فى الزِّناد[٦] ، وإن مات فيعود حيّاً ؟ فإن مَنْبِتَه ومنبعَه هذا القالب، الذى هو مَظِنَّة الشهوات ، والصفات البشرية ، وقَلْعُ الحشيش [٧]من الأرض[٧] لا يؤمَن عودُه مرَّةً أخرى ، بأن يتجدد نباتُه ، مهما كانت الأرض معرَّضة لانصِباب الماء إليها من منابعها ، فكذلك القالب مادام مَصَبّاً لوارِدات المحسوسات والشهوات ، لم يُؤْمَن فيها عَوْدُ النبات بعد الانْقطاع والانْبتات .

ونُنَبِّهُه على هذه المعرفة والتأمُّل[٨] فى ثلاثة أمور :

الأول : بدايةُ حالِ إبليس ، وأنه[٩] كيف وُصِف بأنه كان مُعَلِّم الملائكة ، ثم سقَط

---

(١) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « كان » ، والمثبت فى : د ، س . (٢) فى س بعد هذا زيادة « هذا » ، والصواب فى : المطبوعة ، د . (٣) فى المطبوعة : « جهلاته » ، والمثبت فى : د ، س .
(٤) فى المطبوعة : « إنك » ، والمثبت فى : د ، س . (٥) فى المطبوعة : « أو » ، والمثبت فى : د ، س . (٦) فى المطبوعة ، د : « الرماد » ، والمثبت فى : س . (٧) زيادة من : س ، على مافى : المطبوعة ، د . (٨) فى المطبوعة : « بالتأمل » ، والمثبت فى : د ، س .
(٩) فى د ، س : « أنه » ، والمثبت فى المطبوعة ، ومايأتى فى الثانى يشهد له .

عن[١] درجة الكمال ، بمخالفة أمرٍ واحد ، اغتراراً بما عنده من العلم ، والغفلة[٢] عن أسرار الله تعالى فى الاستعباد ، ولم يسقطْ عن درجته إلا بكياستِه ، وتمسُّكه بمعقوله ، فى كونه خيراً من آدم عليه السلام ، فنبَّـه الخلقَ بهذا الرمز ، على أن البلاهة أدْنَى إلى الخلاص من فَطانةٍ بَتْراء ، وكياسة ناقصة .

الثانى ، حالُ آدم عليه السلام ، وأنه لم يخرج من الجنَّة إلا بركوبِه نَهْيًا واحداً ؛ ليُعلم أن[٣] ركوبَ النهىِ [فى][٤] إبطالِ [٥]إكْمالٍ كمُخالفة[٥] .

الأمرُ الثالث ، حالُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فإنَّ هذا المغرورَ لعله [لم][٦] تسلَمْ له رتبةُ الكمال ، ثم إنه [٦]صلَّى الله عليه وسلم[٦] لم يزل يلازمُ الحدودَ ، ويواظِب على المكتوبات إلى آخر أنفاسه ، بل زِيد فى فرائضه ، وأُوجب عليه التهجُّد ، ولم يُوجَب على غيرِه ، وقيل له[٧] : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ .

وإنما أُوجبت عليه هـذه الزيادةُ ؛ لأن الخزانة كلما ازْداد جوهرُها نفاسةً وشرفاً ، فينْبغى[٨] أن يُزاد[٩] حِصْنُها إحكاما وعُلُوًّا ؛ فلذلك قيل له فى تعليل إيجاب التهجُّد[١٠] : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ .

فتبيَّن[١١] له أن هذه الصلوات هى حصنُ الكمال ، فلا يبقَى إلا به .

ولعل هذا المغرورَ المعتوه ، يقول : إنه إنما كان يواظِب عليه ، إشفاقا على الخلق ، لأجْل الاقتداء ، لا لحاجتِه إليه فى حِفْظ الكمال .

---

(١) فى د : «فى» ، وفى س : «من» ، والمثبت فى المطبوعة . (٢) فى المطبوعة : «وغفلته» ، والمثبت فى : د ، س . (٣) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : «فى» ، والمثبت فى : د ، س .
(٤) ساقط من المطبوعة وهو فى : د ، س . (٥) فى المطبوعة : «الكمال لخالقه» ، وفى د : «الكمال لمخالفة» ، والمثبت فى : س . (٦) ساقط من : د ، س ، وهو فى : المطبوعة .
(٧) سورة المزمل ١ ـ ٣ . (٨) فى المطبوعة : «ينبغى» ، والمثبت فى : د ، س .
(٩) فى المطبوعة ، د : «يزداد» ، والمثبت فى : س . (١٠) سورة المزمل ٥ ـ ٦ .
(١١) فى س : «فبين» ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

فيقال له : فلِمَ زاد عليه فى التهجُّد وجوباً ، هلّا قال : إن (١)من بلَغ(١) درجة النبوَّة يستغنى عما يحتاج إليه غيرُه ، ولو قال لقُبِل منه ، كما قُبِل منه أنه أُحِلَّ له تسعةٌ من النساء ، بل ما شاء ؛ فإنه بقوّة النبوّة يَقْوَى على العدل ، مع كثْرة النساء ، كما قُبل من المدرس أن يأمرَ تلامذَته بالتَّكرار ، والسهر(٢) ليلا ، وهو ينام ويقول : (٣)إنى قد(٣) بلغتُ درجةً استغنيْتُ عن ذلك ، وليس يترك أحدٌ تكْراره بهذه الشُّبْهة .

ولعل هذا [المغرور](٤) إذا صار(٥) ضُحَكَة للشيطان سخِر منه ، وقال [له](٦) : أنت أكملُ من النبىِّ والصِّدِّيق ، وكلٍّ من واظب على الفرائض ، وعند هذا تَقْطَع(٧) الطمعَ من صلاحِه(٨) ، فهو ممَّن قال فيهم(٩) : ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ .

﴿ مسألة ﴾

أما ما ذكَره ، من أنه لو اشتغل بالتكاليف لشغلَه ذلك عن القُربة التى نالها ، والكمالِ الذى بلَغه ، فهو كذِب صريح ، ومِحال(١٠) فاحِش قبيح ؛ لأن التكاليف قسمان : أمرٌ ، ونهى .

فأما المنهيّات ، مثل الزِّنا ، والسرقة ، والقتل ، والضرب ، والغِيبة ، والكذب ، والقَذْف ، فترْكُ ذلك كيف يشغَل عن الكمال ، وكيف يحجُب(١١) عن القُربة ، (١٢)وأىُّ كمالٍ(١٢) يكون موقوفاً على ركوب هذه القاذورات !

---

(١) فى المطبوعة ، د : « مبلغ » ، والمثبت فى : س . (٢) فى المطبوعة : « والتسهد » ، وفى د « والشهد » ، والمثبت فى : س . (٣) فى س : « إن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٤) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د . (٥) فى المطبوعة : « اختار » ، والصواب فى : د ، س . (٦) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : د ، س . (٧) فى المطبوعة ، د : « يقطع » ، والمثبت فى : س . (٨) فى المطبوعة ، د : « صلاته » ، والصواب فى : س . (٩) سورة الكهف ٥٧ .

(١٠) المحال : الكيد وروم الأمر بالحيل . القاموس (م ح ل) .

(١١) فى د : « حجب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، س .

(١٢) فى المطبوعة : « والكمال » ، والصواب فى : د ، س .

وأما المأمورات ، فكالزكاة ، والصوم ، والصلاة ، فكيف[1] تحجُبه الزكاة ، ولو أنفق جميعَ مالِه فقد دفع الشواغلَ[2] عن نفسه ، ولو صام جميعَ دهره فهل يفوتُه[3] بذلك إلا[4] سَلْطنة الشهوة ، فما الذي يفوت من الكمال بتَرْك الأكل ضَحوةَ النهار فى شهر واحد هو رمضان ، وأما الصلاة فتنقسم إلى أفعال ، وأذكار ، وأفعالُه قيامٌ وركوع وسجود ، ولا شك فى أنه لايخرج من القُربة بالأفعال المعتادة ؛ فإنه إن لم يُصَلِّ ، فسيكون[5] إما قائما ، أو قاعدا ، أو مضطجعا ، وغيرُ المعتاد هو السجود ، والركوع ، وكيف يَحْجُب عن القُرْبة ما هو سبب القُربة ، قال الله تعالى لنبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم[6] : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ .

ومن عشِق ملكا ذَا جمال ، فإذا وضَع [خَدَّه][7] على التراب بين يديه استكانةً له ، وجد فى قلبه مزيدَ رَوْح ، وراحةٍ ، وقربٍ ، ولذلك قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « وَ [جُعِلَتْ][8] قُرَّةُ عَيْنِى فِى الصَّلَاةِ » .

[9]فاستِدامةُ حال[9] القُربة واستِزادتها ، فى السجود ، وأيسر[10] منه فى الاضْطجاع والقعود ، ومهما أُلْقِىَ[11] [فى][12] قلبه أن السجودَ سببُ حرمانِه عن القُرْب ، كان ذلك أُنموذجا من حال إبليس ، حيث أُلقِىَ[13] فى نفسه أن السجودَ بحُكْم الأمر سببُ زوال قُربتِه وكماله ، فكل وَلِىٍّ سقط من درجة القُرْبة إلى درجة اللعنة ، فسببُه تَرْكُ السجود ، ومُقْتَدَاه وإمامه إبليس ، وكل وَلِىٍّ أُسْعِد بالتَّرَقِّى إلى درجات القرب ، قيل له : اسجُد ، واقتَرِب ، ومُقْتَداه وإمامه الرسولُ صلَّى الله عليه وسلم .

---

(١) فى د ، س : « وكيف » ، والمثبت فى المطبوعة . (٢) فى المطبوعة : « السوء » ، والمثبت فى : د ، س . (٣) فى س : « يقربه » ، والمثبت فى المطبوعة ، د . (٤) فى س : « إلى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٥) فى المطبوعة ، د : « فيكون » ، والمثبت فى : س . (٦) خاتمة سورة العلق.

(٧) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو فى : س . (٨) ساقط من : د ، س ، وهو فى : المطبوعة .

(٩) فى س : « فاستدام حالة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (١٠) فى س : « أيسر » ، والمثبت فى المطبوعة ، د . (١١) فى المطبوعة : « ألفى » ، والمثبت فى : د ، س .

(١٢) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د . (١٣) فى المطبوعة : « ألفى » ، والكلمة فى د بغير نقط ، والمثبت فى : س .

ولا ينبغي أن يتوهَّم الوليُّ الخلاصَ[1] عن خِداع إبليس ما دام في هذه الحياة ، بل لا ينجو عنه الأنبياء ، حتى أُجْرِيَ على لسانِه صلَّى الله عليه وسلم « تلك الغَرانِيقُ العُلا ، وإن شَفاعتَهُنَّ لَتُرْتَجى » لـكنَّ النبيَّ لا يُقرُّ على الخطأ كما قال تعالى[2]: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا [مِنْ قَبْلِكَ][3] مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ الآية .

وأما أذكار[4] الصلاة ، فتكبير ، وفاتحة ، وتشهُّد ، لا فريضةَ إلا هذا ، فما وجهُ الضرورة في قوله : « الله أكبر » وفي « الحمد لله » ، والالتجاء إليه ، والاستعانة[5] ، وطلبِ الهداية إلى الصراط المستقيم ، وهذا مضمون الفاتحة ، وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى.

وإن صحَّ مايقوله مثلا ، فكل[6] يومٍ آلاف نفَس ، فليصْرِف هذه الأنْفاس المعدودة إلى الذكر ، والسجود ، ولْينقُص هذه اللحظات من درجات[7] كمالِه ، ليأمَن بهذه المكتوبات عن ضَرَرِ[8] التجنِّي ، الذى لا يُعْتَدُّ بشرٍّ سواه ، ويتخلَّص من خطر الخطأ في هذا الاعتقاد ولاشك في أن الخطأ ممكنٌ فيه ، إن لم يكن مقطوعاً به .

وإن قال : إنّ صَرف[9] القلبِ إلى حفْظ ترتيب الأفعال والأذكار ، هو الذى يشغلني عن درجةِ[10] القُرْب ، فهو دعوَى مُحال ؛ لأن المقتدِي[11] لا يحتاج إلى تكلُّف الحفْظ ، بل المشتَهر[12] غيرُه ، إذا حفِظ بيتاً[13] مرَّةً يناسب حاله ، لم يعسر[14] التَّغنِّي[15] به

---

(١) في المطبوعة : « الخالص » ، والصواب في : د ، س . (٢) سورة الحج ٥٢ .
(٣) ساقط من الأصول . (٤) في المطبوعة : « أركان » ، والمثبت في : د ، س .
(٥) في المطبوعة : « واستعانة » ، والمثبت في : د ، س . (٦) في المطبوعة : « وفي كل » ، وفي د : « وكل » ، والمثبت في : س . (٧) في س : «وجه» ، والمثبت في: المطبوعة ، د .
(٨) في المطبوعة : «ضر» ، والمثبت في د ، س. (٩) في المطبوعة : «عزف» ، وفي د : «عرف» ، والمثبت في : س . (١٠) في س : « وجه » والمثبت في : المطبوعة ، د . (١١) في المطبوعة ، د : « الهدى » ، والمثبت في : س . (١٢) في س بعد هذا زيادة : « بذكر » ، والمثبت في المطبوعة ، د .
(١٣) في المطبوعة : « شيئا » ، والمثبت في : د ، س . (١٤) في المطبوعة : « يعتبر » ، والكلمة في د كذلك بدون نقط ، والصواب في : س . (١٥) في المطبوعة : « اليقين » ، والصواب في : د ، س .

مع حفظ طريقِه وألْحانِه[١] ، بل يجد من نفسه فى ذلك هِزَّةً ونشاطا ، فكيف لا تكون قُرَّةُ عينِ العبد فى مناجاة محبوبه وخدمته التى رسَمها ، وارْتضاها له !

﴿ مسألة ﴾

بل معنى ارتفاع التكليف من الولىّ أن العبادةَ تصير قُرَّة عينهِ ، وغذاء روحه ، بحيث لا يصبر عنه ، فلا يكون عليه كُلْفة فيه ، وهو كالصبىٍّ يكلَّف حضورَ المكتب ، ويحمَل على ذلك قهْرا ؛ فإذا أنِس[٢] بالعلم ، صار ذلك ألذَّ الأشياء عنده ، ولم يصبر عنه ، فلم يكنْ فيه كُلْفة ، وتكليف الجائع تناولَ[٣] الطعامِ اللذيذ مُحال ؛ لأنه يأكله بشهوته[٤] ، ويلْتَذُّ به فأىُّ معنًى لتكليفه ؟

فإذًا تكليفُ الولىِّ محال ، والتكليف مرتفع عن الولىِّ بهذا المعنى ، لا بمعنى أنه لا يصوم ، ولا يصلِّى ، ويشرب ، ويزنى .

وكما يستحيل تكليفُ العاشِق النظرَ إلى معشوقه ، وتقبيلَ قدميْه[٥] ، والتواضعَ له ؛ لأن ذلك مُنْتَهَى لذَّتِه وشهوته ، فكذلك غذاء روحِ الولىِّ فى ملازمة ذِكره ، وامتثالِ أمره والتواضعِ له بقلبه ، لا يمكنه إشراكُ القالب مع القلب فى الخضوع ، إلا بصورةِ السجود ، فيكون ذلك كمالاً لِلَذَّةِ الخضوع والتعظيم ، حتى يشترك فى الالْتذاذ قلبُه وقالبه ، كما قيل[٦] :

* ألا فاسْقِنى خَمْرًا وقلْ لى هىَ الخمرُ[٧] *

أى ليُدرِكَ سمعِى لذَّةَ اسمِه ، كما أدركَ ذوقِى طعمَه .

---

(١) فى المطبوعة : وإلحاحه » ، والصواب فى : د ، س . (٢) فى المطبوعة : « ألين » ، وفى د : « أنِس » ، والصواب فى : س . (٣) فى المطبوعة ، د : « ليتناول » ، والمثبت فى : س .

(٤) فى س : « بشهوة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٥) فى س : « قدمه » ، والمثبت فى المطبوعة ، د . (٦) صدر بيت لأبى نواس ، وعجزه :

* ولا تَسْقِنِى سِرًّا إذا أمْكَنَ الجهرُ *

ديوانه ٢٧٣ .

(٧) فى د ، س : « ألااسقنى » ، والمثبت فى المطبوعة ، والديوان .

بل تنتهى لذّةُ الولىِّ من القيام لله[1] ، قانتا ، مناجيا ، إلى أن لا يدرك [ألمَ][2] الورمَ فى القدم ، فيقال له : ألم يغفر [اللهُ][3] لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ فيقول : « أفلا[4] أكونُ عبدًا شكورًا » .

﴿ مسألة ﴾

أما قولك : «إنه[5] إذا تكلّف المواظبة على العبادات المشروعة ، وقد تغيّر اعتقادهُ فيها ، وسقط وَقْعُها من قلبه ، فهل ينفعُه ذلك؟ ».

فاعلمْ أنه لو لم يعتقِدْ أنه لا فرقَ بين وجودها وعدمها ، فى حفظ درجةِ الكمال والقُرْب أو دفعِ مهلكات الباطن[6] ، وجوّز أن يكون للهِ تعالى سِرٌّ فيها ، ليس يطّلع عليه هو[7] فعبادتُه صحيحة .

وإن اعتقدَ أنه لا فرقَ بين وجودِه وعدمه ، وأنه لايتصوّر أن يكون تحت خاصيّته سرٌّ ، هو لا يطّلع عليه ، فعبادته باطلة ، بل إيمانه بالإلٰهيّة والنُّبوّة مُختلٌّ[8] باطل ، فإنه إذا لم يجوِّز فى كمالِ قدرةِ الله تعالى [9]بعينِه سِرًّا[9] من الأسرار ، وخاصّيّةً من الخواصّ فى الأعمال والأذكار ، فليس مؤمناً بكمال القدرة ، ويرى القدرةَ قاصرةً على[10] قَدْرِ عقله ، وهو كفر صريح .

وإن جوّز ذلك ، ولكن[11] اعتقد أنه لم يكلَّف به ، فهو كافر بالنبوّة ، جاهل بما عُلِم

---

(١) فى المطبوعة : «لربه» والمثبت فى : د ، س . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س .
(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، وفى د : « لك الله » . (٤) فى س : « ألا » ، والمثبت فى: د ، والمطبوعة. (٥) فى س : « اية » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٦) فى المطبوعة ، د : «الباطل» ، والمثبت فى: س ، ويشهد له ما يأتى فى قوله : « أو دفع المهلكات الباطنة التى تلدغ فى القلب » .
(٧) جاءت هذه الكلمة فى المطبوعة بعد « عليه » الآتية ، والمثبت فى : د ، س .
(٨) فى المطبوعة : « تخيل » ، وفى د : « تختل » ، والمثبت فى : س . (٩) فى المطبوعة : «سرا بعينه» ، والمثبت فى : د ، س ، مع رفع « سر » فى : س . (١٠) فى س : « عن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (١١) فى المطبوعة : « وإن يكن » ، وفى د : « وليكن » ، والصواب فى : س.

بالضرورة من الشريعة ، فإنه صلّى الله عليه وسلّم بلّغ قولَه تعالى[١] : ﴿ إنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ، وفهِم الصحابةُ وأهلُ الإجماع وجوبَ الصلاة على العموم ، من غيرِ استثناء .

فإن شكَّ فى إيجاب الرسول ، فليتأمّل القرآنَ والأخبار ، وإن شكَّ [أنَّ][٢] فى قدرة الله تعالى على نفسِه [سِرًّا][٣] فى الأعمال والأذكار ، تكون الفريضةُ لأجْله كالحصن لدرجة[٤] الكمال ، وكالحراسة عن[٥] المهلكات الباطنة ، فليَرْجع إلى نفسه ، ولْيطالبْها أنها عرفت استحالةَ ذلك بضرورة العقل ، أو نظره ، وأنه كيف يعتقِد ذلك ويرى فى عجائب صنعِ الله تعالى ما[٦] هو أبدعُ[٧] منه ، حتى إن هذا الشكلَ المشتمل[٨] كلُّ ضِلَعٍ منه على خمسة عشر عدداً من حساب الجُمَّل ، إذا أثبت[٩] رُقومَه على خزَفٍ ، لم يُصِبه الماءُ[١٠] بشرطٍ مخصوص ، وأُعطِيَ[١١] المرأةَ التى تعسُر[١٢] عليها الولادةُ عند الطَّلْق سهُلت عليها الولادة ، وعُرِف ذلك بالتجربة ، وأنه يُؤثِّر بخاصِّيَّةٍ تقصُر عقولُ الأولين والآخِرين عن إدْراك وجه مناسبتِه ، ويكثُر مثلُ هذا فى عجائب الخواص .

(١٣)

د	ج	ح
ط	ه	ا
ب	ز	و

---

(١) سورة النساء ١٠٣ . (٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) زيادة من : س ، على ما فى : المطبوعة ، د . (٤) فى المطبوعة ، د : « له وجه » ، والصواب فى : س . (٥) فى س : « على » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٦) فى د : « بما » ، والمثبت فى : المطبوعة ، س . (٧) فى المطبوعة : « فرع » ، وفى د : « بدع » ، والمثبت فى : س . (٨) فى س : « المجتمع » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د (٩) فى س : « ثبت » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (١٠) فى المطبوعة . « ألم » ، والمثبت فى د ، س . (١١) فى المطبوعة : « ولو أعطى » ، والمثبت فى : د ، س .
(١٢) فى المطبوعة ، د : « تعذرت » ، والمثبت فى : س . (١٣) رسم هذا الشكل فى المطبوعة .

ب	ط	د
ز	ه	ج
و	ا	ح

والمثبت فى : د ، س .

فمن أين يستحيلُ أن يكون لنَظْم الكلمات الإلهيَّة فى الفاتحة ، مع الجَمْع بين أعمال جميعِ الملائكة ، من القيام ، والركوع ، والسجود ، والقعود ، فإنَّ كلَّ واحدٍ عملُ صنفٍ [واحدٍ][1] من الملائكة ، خاصيَّةٌ فى النجاة الأُخرويَّة ، أو فى حِفْظ درجةِ الكمال والقُرْب ، أو دَفْع المهلكات الباطنة ، التى تلدغ فى القلب[2] لدغاً أشدَّ من لَدْغ الحيّات والعقارب ، أو مؤثِّراً فى سعادة الآدمىِّ بوجهٍ آخر من الوجوه ، يقصُر العقلُ عن إدراكه فمن لم يؤمن بإمكان هذا ، فهو عديم الإيمان والعقل جميعا .

﴿ مسألة ﴾

أما قوله : « المقصود المعرفة والاستواء على طريق السّير إلى الله تعالى ، فقد استوَى هذا السالك على الطريق ، وعرف الله تعالى ، وكان التكليفُ وسيلةَ الوصول [له][3] إلى هذا المقصود ، وقد وصل ، واستغنَى عن الوسيلة والمرشِد ، وإن احْتاج فقد تُوُفِّيَ المرشد ، وتعذَّر مراجعتُه» .

فهذا أيضا يُفْهَم جوابه مما سبق ؛ لأن جميعَ ذلك صادرٌ عن ظنِّه أن ماليس حاصلًا فى علمِه ، فليس حاصلا فى نفسِه ، وهو كعجُوزٍ ظنَّت أن ماتخلو عنه حجرتُها تخلُو عنه خِزانةُ الملِك ومملكتُه ، وكنملةٍ[4] ظنَّتْ أنه ليس فى العالم سماء إلا سقفَ بيْتها ، (5ولا أرض5) إلا عَرْصةَ بيتها ، وهذا جهلٌ عظيم ؛ فإن جميعَ ما وصل إليه الأولياء ، بالإضافة إلى مقدوراتِ الله تعالى أقلُّ من قطرةٍ فى بحر .

وإن سُلِّم له وصول[6] درجَة الكمال ، فيجوز أن تكون صورةُ الصلوات الخمس بطريقِ الخاصِّيَّة سبباً للترقِّى إلى درجات الكمال ، التى (7لا نهايةَ لها7) ، أو يكون سبباً

---

(١) ساقط من المطبوعة، وهو فى : س ، د . (٢) فى س: «القبر» ، والمثبت فى : المطبوعة ، د.
(٣) زيادة من : س ، على مافى : المطبوعة ، د . (٤) فى المطبوعة : « كسلمة » ، وفى د : « وكسله » ، والصواب فى : س . (٥) فى س : « وأرض » ، والمثبت فى المطبوعة ، د .
(٦) فى المطبوعة : « وصوله » ، والمثبت فى : د ، س . (٧) فى المطبوعة ، د : « نالها » ، والمثبت فى : س .

لبقاء الكمال ، ودوامه[1] ، أو يكون [سبباً][2] لرسوخه حتى لايتزلزل فى سكرات الموت ؛ فإن لم يواظبْ عليها ؛ فعساه يُودِّعه الكمالُ عند الموت ، ويقال له : [إنه][3] إنما كان يثبُت هـذا ، إذا عصفتْ رياحُ الموت بالمسامير الخمس ، التى هى المكتوبات ، وكان يستحْكِم بها[4] ، فلما خلا عن المسامير ، تزعْزَع وانقطع ، فقد خِبْتَ ، وخسِرتَ إذا فرحتَ بما عندكَ من العلم ، وسيُقال لكم يومَ[5] القيامة ، معاشرَ أهلِ الإباحة[6] : ﴿ مَاسَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾ ؟ فسيقولون[7] : ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ .

فعلاج هذا المغرورِ ، الضعيفِ[8] العقل ، المريضِ القلب ، أن يتأمَّل هـذه الأمور ، ويُجوِّز الخطأ على نفسه .

والسلام .

﴿ ومن غرائب المسائل عن حُجَّة الإسلام ﴾

● إذا قال : مَن ردَّ عبدى فله درهم قِبَله ، بطل ، كما إذا قال : إذا جاء رأسُ الشهر فلفلان علىَّ درهم ، لايصح ؛ لأن التعليق إنما يكون للاستحقاق بعملٍ مقصود ، هو عِوَض الدرهم ، والموجِبُ لايتقدَّم على الموجب[9] ، والمتقدّم على العمل زمان ، والزمان لايصلح لِأن يُعلَّق به استحقاقُ المال.

قاله الغزَّالِىّ ، فى كتاب « علم[10] الغَور فى دراية الدَّور » .

● إذا قالت المطلَّقة : انقضتْ عدَّتى . وقبلنا قولها ، ثم أتتْ بولدٍ لزمانٍ يحتمِل أن يكون العُلوق به فى النكاح ، لحق النسبُ ، إلا إذا تزوَّجت ، واحتمَل أن يكون من الثانى .

(١) فى المطبوعة : « أو دوامه » ، والمثبت فى : د ، س . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س . (٣) ساقط من : د ، س ، وهو فى المطبوعة . (٤) فى س : « فيها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٥) فى س : « فى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٦) سورة المدثر ٤٢ ، (٧) سورة المدثر ٤٣ . (٨) فى س : « الصغير » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٩) فى س : « الواجب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (١٠) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د ، وقد تقدم هذا الكتاب باسم « غاية الغور فى دراية الدور » فى بيان مؤلفات الغزالى . وانظر مؤلفات الغزالى ٥٠ .

فلوقالت : نـكَحْتُ زوجاً آخر . ولم يظهر لنا ؟ قال الغَزَّالِيّ ، فى كتاب « التحصين »[1] : فلا نصَّ فيه ، وفيه احتمال ونظَرٌ مذهَبِىّ . انتهى .

● إذا قال الزوجُ لامرأته : أحْلَلتُ أختَكِ لى . ونوَى الطلاقَ . فهل يقع ، ويكون هذا اللفظ كنايةً عن طلاقها ؛ لأن حِلَّ أختها يتضمَّن تحريمَها ، المُؤْذِن بطلاقها ؟

قال الغَزَّالِيّ ، فى « التحصين » ، فى مسألة « أنا منك طالق » : هــذه المسألة غيرُ منصوصة ، وإنما ولَّدها الخاطِر[2] .

ثم ذكر ما حاصلُه التردُّد فى أنها هل تلحَق بقوله : « اعتَدِّى » ؛ لأن العِدَّة حِـلٌّ شرعىّ ، وكذلك حِلُّ الأخت ، أو يفرَّق بينهما ؛ بأن دلالةَ العدَّة على الطلاق أظهرُ من حِلِّ الأخت ، لغلبته ، وحضوره فى الذهن ؟

● يلزم[3] المسافرَ [4]أن يشترىَ[4] الماء [للطهارة][5] ، بثمن المِثل .

وقيل : ثمنُ المثل [هو][6] مُؤاجَرة[7] نقْلِه إلى موضع الشِّراء ، أخْذاً من أن المـاءَ لا يُمْلَك بعد الحَوْز فى الإناء ، وهو بعيد جدا ، لا يعرَف إلّا فى « النهاية » .

والغَزَّالِيّ ذهب إليه فى كتبه ، وادَّعى أنه جارٍ ، وإن[8] قلنا : الماء مملوك ، فأبعد[9] ، وزاد فى البُعْد .

قال[10] الرَّافِعِىّ : ولم أرَ مَن رجَّحه غيرَه .

---

(١) أى تحصين المآخذ . انظر مؤلفات الغزالى ٣٥ . (٢) فى المطبوعة ، د : « الحاضر » ، والمثبت فى : س . (٣) فى المطبوعة ، د : « ويلزم » ، والمثبت فى : س .

(٤) فى س : « شراء » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٥) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د . (٦) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، س . (٧) فى س : « أجرة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٨) فى س : « وإذا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

(٩) فى المطبوعة ، د : « وأبعد » ، والمثبت فى : س . (١٠) فى المطبوعة ، د : « وقال » ، والمثبت فى س .

﴿ صلاةٌ فى جماعة بلا خشوع ، وفى انفراد بخشوع ﴾

● سُئِل الغَزَّالِيّ رحمه الله تعالى ، عمَّن يتحقَّق من نفسه أنه يخشَع فى صلاته إذا كان منفرداً ، وإن صلَّى فى جماعة تَشتَّتْ همَّتُه[1] ، ولم يُمكنْه[2] الخشوع ، ماالأوْلى ؟

فأجاب ، رحمه الله ، بأن الانفراد حينئذٍ أوْلى وأصحّ ؛ لحديث : « يُصَلِّى الْعَبْدُ وَلَا يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عُشْرُهَا » .

قال : وفضَّل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم صلاةَ الجماعة[3] على الانفراد بسبْعٍ وعشرين درجةً ، فكأنه لو خضع فى صلاةِ الجماعة[3] فى لحظةٍ[4] ، كان كما لو خضع فى الانفراد فى سبعٍ وعشرين لحظة ، فإن كانت نسبةُ خضوعِه فى الجماعة إلى خضوعه منفردا أقلَّ من نسبة واحد[5] إلى سبعة وعشرين ، فالانفرادُ أولى ، وإن كان أكثرَ من ذلك فالجماعةُ أوْلى. انتهى ملخَّصا .

وسلَك الشيخُ عزُّ الدين بن عبد السلام هذا المسلَك ، فأفتى فيمَن [إذا][6] حضر الجماعة مُرائياً ، أن الانفراد له أوْلى .

وهٰذان الإمامان إذا عُرِض عليهما حديثُ ابن مسعود : « ولقد رأيْتُنا[7] فى عهْد رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وما يتخلَّف عنها ، يعنى الجماعة ، إلا مُنافِق ، معلومُ النِّفَاق ، ولقد كان يُؤْتَى بالرجل يُهادَى[8] بين اثْنين ، حتى يُقامَ فى الصفِّ » . الحديث . أوشك أن يقولا : إنه لم يكن فى السَّلف من يُذهب الجماعة[9] حضورَه وخشوعَه وخضوعَه ، بخلاف المسئُول عنه ، فما المسألة المسئُول عنها بواقعةٍ[10] فى السلف[10] .

---

(١) فى د ، س : « همه » ، والمثبت فى : المطبوعة . (٢) فى المطبوعة ، د : « يكن » ، والمثبت فى : س . (٣) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو فى : س . (٤) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : « إذا » ، والمثبت فى : د ، س . (٥) فى المطبوعة ، د : « واحدة » ، والمثبت فى : س . (٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، س . (٧) فى المطبوعة ، د : « : « رأينا » ، والصواب فى : س .

(٨) يهادى بين اثنين : يمشى بينهما معتمدا عليهما ، من ضعفه وتمايله . النهاية ٥/٢٥٥ .

(٩) فى المطبوعة : « للجماعة » ، والصواب فى : د ، س . (١٠) فى س : « للسلف » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د .

وأنا أقول مع ذلك : الذى يظهر أن حضورَ الجماعة أفضلُ مطلقا ، (١وبركتُها ترْبى٢) على ذهاب الخشوع ، الذى حصل للسائل ، والزمان الذى ذكره الغزَّالِىّ رحمه الله ، لاعْتبار المُوازنة أبعدُ عن الحضور من(٢) زمان الجماعة (٣فأن يشتغِل بالجماعة٣) خيرٌ له من أن يشتغل باعْتبار هــذه الموازنة ، ومجرَّدُ تردده فى أنه هل يحصل له من الخشوع فى الجماعة (٤ما يحصُل فى الانفراد ، نوعٌ من الخشوع ، والجماعة٤) بكلِّ سبيلٍ أوْلَى .

ثم هذا الذى قاله الغزَّالِىّ ، مع كونه غيرَ مسلَّم ، فى حقِّ واحدٍ من الآحاد ، يتَّفِق له ذلك فى بعض الأحايين ، أما جمعٌ كثير يتَّفِقون على ذلك ، أو واحدٌ يترُك(٥) الجماعةَ دائما مُعتلاً بهذه العِلَّة ، فلا يُسْمَع منهم ، ولا منه ، ولا تُتْرَكُ سنةُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم التى افترضَها قومٌ ، وشرَطها آخرون ؛ لصحة الصلاة لمثل هذه الخيالات، ولا يُفتح لإبليس هذا الباب ، بل البركةُ كلّ البركة فى الاتِّباع ، ومجاهدةِ النفس على الخشوع ، فإن يأتِ فيها ونِعْمَت ، (٦وإلَّا فترْكُ٦) الخشوع لمتابعة السنة خشوعٌ ، خيرٌ من الخشوع الحاصل مع الانفراد ، فتأمَّل ذلك ، فهو حسَن دقيق .

وحاصلُه أن السنةَ وإن وقعتْ ناقصةً ، وهى الجماعة بلا خشُوع ، خيرٌ من سُنَّة(٧) بالكلِّيَّة ، وإن وقع فيها سنَّةٌ أخرى ، وهى الخشوعُ .

وقد أغْرى(٨) بعضُ محبِّى الخَلْوة بترْكِ(٩) الجماعة لمثل ذلك ، وذلك عنــدنا أمرٌ منكَر ، بل خروجُه إلى الجماعة (١٠وإن كان سنّة ، ساعةً١٠) خيرٌ له من(١١) ألف ساعة مع تَرْكِ السنة .

---

(١) فى المطبوعة : « وتركها يربو » ، وفى د : « وتركها يربى » ، والمثبت فى : س .

(٢) فى س : « فى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، د . (٣) فى المطبوعة : « فأسفل الجماعة » ، وفى د : « فإن يشتغل فالجماعة » ، والمثبت فى : س . (٤) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، د .

(٥) فى المطبوعة ، د : « ترك » ، والمثبت فى : س . (٦) فى المطبوعة : « ولاتترك » ، وفى د : « ولا يترك » ، والمثبت فى : س . (٧) فى المطبوعة ، د : « سنية » ، والمثبت فى : س .

(٨) فى المطبوعة ، د : « ادعى » ، والمثبت فى : س. (٩) فى المطبوعة : « ترك » ، والمثبت فى : د ، س . (١٠) ساقط من س ، وهو فى : المطبوعة ، د . (١١) بعد هذا فى س زيادة : « الجماع » ، والمثبت فى المطبوعة ، د .

وإن دقّق مُدقِّق، وقال : لا نسلِّم ثبوتَ السنة [هنا][١] فهو محجُوج بالظَّواهر الدَّالة على طلب الجماعة [٢]على الإطلاق[٢] من غير فرقٍ بين خاشعٍ ومُشتَّت .

﴿ السنة بعد صلاة الجمعة ﴾

● قال ابن الصَّلاح : من تفرُّدات[٣] الغَزَّاليّ : أنه ذكر في « بداية الهداية » في سُنَّة الجمعة بعدَها ، أن له أن يصلِّيها ركعتين ، وأربعا ، وستًّا .

[قال][٤] : فأبعد في ستٍّ[٥] وشَذَّ .

قال النَّوويّ : روَى الشافعيُّ بإسنادِه في « كتاب عليٍّ وابن مسعود » ، عن عليّ ، رضى الله عنه ، أنه قال: مَن كان منكم مصلّياً بعد الجمعة فلْيصَلِّ بعدها ستَّ ركعات .

قلتُ : وهذا المرْويُّ عن عليٍّ كرَّم الله وجهَه ، محكيٌّ عن أبي موسى الأشْعرِيّ ، وعطاء ، ومجاهد ، وحُمَيد بن عبد الرحمن ، وسفيان الثَّوْرِيّ ، وروايةٌ عن أحمد .

وأغرَب صاحبُ « الكافي » ، فقال فيه : الأفضل أن يصَلّيَ بعدها ستًّا ، أخْذاً بالأكثر ، ركعتيْن[٦] ثم أربعا ، بسلامٍ واحد .

انتهى لفظُ الخُوارَزْمِيّ في « الكافي » .

﴿وهذا فصل[٧] جمعتُ فيه جميعَ ما وقع في كتاب «الإحياء» من الأحاديث التي لم أجدْ لها إسنادا ﴾

من ﴿ كتاب العلم ﴾

حديث : « أفضلُ الناس المؤمنُ العالِم ، إن احْتِيج إليه نفَع » . الحديث .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س . (٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .
(٣) في المطبوعة ، د : «مفردات» ، والمثبت في : س . (٤) ساقط من المطبوعة ، د ، وهو في: س .
(٥) في س : « لست » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٦) في المطبوعة ، د : « فركعتين » ، والمثبت في : س .
(٧) لم نجد هذا الفصل كله في النسختين : س ، س ، ووجدنا بعضه في النسخة : ز ، والموجود فيها يبدأ به حديث : أكثروا معرفة الفقراء . . » من كتاب الفقر والزهد . والفصل كله في النسخة : د . =

حديث : « أوحىَ اللهُ إلى إبراهيم : إنى عليمٌ أحبُّ كلَّ عليم » .

حديث « بابٌ من العلم يتعلّمه الرجلُ خيرٌ له من الدنيا ».

حديث : « مَن يُحدِث بابا من العـلم لتعَلُّم الناس أُعْطِىَ ثوابَ سبعين [نَبيًّا][1] وصِدِّيقا[2] .

حديث : كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم أُمِّيًّا .

حديث : « الإثْمُ حَزَّازُ القلوبِ »[3] .

حديث : « ولـكن بشئ وقَرَ فى صدرِه » ، يقوله[4] فى فضل الصِّدِّيق ، رضى الله عنه.

حديث : « قليلٌ من التوفيقِ خيرٌ من كثيرٍ من العِلم ».

حديث : «إياكَ والسَّجْعَ[5] يا ابنَ رَواحة» .. الحديث.

حديث : « كلِّموا الناسَ بما يعرفون » .. الحديث .

حديث : « كلمةٌ من الحـكمة يتعلَّمها الرجل خيرٌ له من الدنيا » .

حديث : « المتمسِّـكون بما أنتمْ عليه»[6] ..الحديث .

حديث : « الغرباء ناسٌ قليلون صالحون ».. الحديث.

حديث : « إنـكم فى زمانٍ [7]أُلْهِمْتُمْ فيه العملَ »[7] .

حديث : « ما أُوتِىَ قومٌ المنطقَ إلا مُنِعوا العمل » .

= وقد تكلم الحافظ زين الدين العراقى على أحاديث الإحياء، فذكر طرف الحديث ، وصحابيه ، ومخرجه، وبيان صحته ، أوحسنه ، أوضعف مخرجه ، فى كتاب سماه « المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار » وطبع هذا الكتاب بهامش كثير من طبعات الإحياء .

(١) ليس فى الإحياء ١/٩ . (٢) ذكر زين الدين العراقى ، أن أبا منصور الديلمى رواه فى « مسند الفردوس » من حديث ابن مسعود ، بسند ضعيف . (٣) فى الأصول : « الإثم خوان القلب » ، والمثبت فى الإحياء ١/١٧ ، وحزاز : فعال من الحز ، ويروى « حواز القلوب » . انظر النهاية ١/٣٧٧ ، ٣٧٨

(٤) وأوله : « مافضل أبو بكر الناس بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام » . الإحياء ١/٢١ .

(٥) فى د : « والشح » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ١/٣١ . (٦) فى جواب قول الصحابة رضوان الله عليهم : « ومن الغرباء ؟ » الإحياء ١/٣٤ . (٧) فى الأصول : « الفهم فيه العمد » ، والصواب فى الإحياء ١/٣٧ ، وتمام الحديث : « وسيأتى قوم يلهمون الجدل » .

حديث : « المؤمنُ ليس بحَقُود » .

حديث : « إذا تعلم الناسُ العلمَ وتركوا العملَ وتحابُّوا بالألْسن »[1] .. الحديث .

حديث : « بُنِيَ الدينُ على النَّظافة » .

حديث : « يُحشَر المزِّقُ لأعْراض الناس كلباً ضارياً[2] ، والشَّرِه إلى أموالهم ذئباً [عاديا][3] والمتكبر [عليهم][3][في][4] صورةِ نَمِرٍ ، وطالبُ الرياسة في صورة أسد » .

حديث : « لو وُزِن إيمانُ أبي بكر بإيمانِ العالَمِين لرَجَح » .

حديث : « لو مُنِع الناسُ عن فَتِّ البَعْرِ لفَتُّوه وقالوا ما نُهينا عنه إلّا وفيه شيء »[5] .

حديث : « لا يكون المرء عالِمًا حتى يكونَ بعلمه عاملًا » .

حديث : « مَن ازْداد علماً ولم يَزْدَدْ هُدًى لم يَزْدَدْ من الله إلا بُعْدًا » .

حديث : « إن العالمَ يُعذَّب عذاباً يضيق به أهلُ النار استْعظاماً لشدَّة عذابه » .

حديث : « إن المرء[6] ليُنشَر له [7]من الثَّناء ما يمــلأ[7] ما بين المشرِق والمغرب ، وما يزِن عند الله جَناح بَعُوضةٍ » .

حديث : « هلاكُ أمتي عالمٌ فاجر ، وجاهل عاقل ، وشَرُّ الشِّرَار [شِرَار][8] العلماء وخير الخِيار ، خِيارُ العلماء » .

حديث مَكْحول ، عن عبد الرحمن بن غَنْم :

حديث[9] عشرة من الصحابة : كنَّا نتدارَسُ العلمَ في مسجد قُباء ، إذ خرج علينا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : « تعلَّموا ما شئْتُم أن تَعَلَّموا ، فلن يأجُرَكم الله حتى تعملوا » .

---

(١) وتمامه : « وتباغضوا بالقلوب ، وتقاطعوا في الأرحام ، لعنهم الله عند ذلك ، فأصمهم وأعمى أبصارهم » الإحياء ١/ ٤٢ . (٢) في د : « ضريا » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/ ٤٤ .
(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء . (٥) في المطبوعة : « سر » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١/ ٥٠ .
(٦) في الإحياء ١/ ٥٥ : « العبد » . (٧) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .
(٨) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ١/ ٥٦ . (٩) كذا في الأصول . والذي في الإحياء : « عن عبد الرحمن بن غنم أنه قال : حدثني عشرة من الصحابة ... » .

حديث : « شِرارُ العلماء الذين يأتون الأمراءَ ، وخِيار الأمراء الذين يأتون العلماء ».

فى ابن ماجَه[1] ، وشِطره الأول بلفظٍ آخر .

حديث : « مَن عمِل بما عَلِم ورّثه اللهُ عِلْمَ ما لم يعلَم » .

حديث : « تعلّموا اليَقين » .

حديث : « مِن أقلّ[2] ما[3] أوتيتم اليقينُ وعزيمةُ الصبر » .. الحديث .

حديث : قِيل: يارسولَ الله ، أىُّ الأعمال أفضل ؟

قال : « اجْتنابُ المحارِم ، ولا يزال فُوكَ رَطْباً من ذكْر الله » .. الحديث .

حديث : « إن أكثرَ الناس أماناً[4] يومَ القيامة أكثرُهم خوفاً[5] فى الدنيا » .

حديث : كنّا أصحابَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، أُوتينا الإيمان قبلَ القرآن .. الحديث[6] .

حديث : سُئل حُذَيْفَة : نَراكَ تتكلّم بكلام لا نسمعُه[7] من غيرك من الصحابة .

الحديث[8] فى عِلْمه[9] بالمنافقين .

حديث ابنِ مسعود ، مرفوعا ، موقوفا : « إنما هم اثنَتان[10] الكلامُ والهُدَى » .

لا نعرف المرفوع ، ورَوَى الطَّبَرانِىّ الموقوفَ .

حديث : كان يتوكّأ فى خُطبة [العِيد][11] والاستسقاء على قوس أو عصا .

---

(١) قال زين الدين العراقى ، فى المغنى ١/٦٠ : « ابن ماجة بالشطر الأول نحوه من حديث أبى هريرة بسند ضعيف» . والذى فى ابن ماجه « باب الانتفاع بالعلم والعمل به ، من المقدمة» ١/٩٦ : « من تعلم العلم ليباهى به العلماء ، ويجارى به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله جهنم » .

(٢) فى المطبوعة : « أمن » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١/٦٤ ، وفى المغنى : « أولى » .

(٣) فى د : « من » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) فى:د ، والمغنى : «أمنا» ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/٦٧ . (٥) فى الإحياء : « فكرا » ، وما هنا يوافق مافى المغنى . (٦) وتمامه : « وسيأتى بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الإيمان يقيمون حروفه ، ويضيعون حدوده وحقوقه ، يقولون : قرأنا فمن أقرأ منا ! فذلك حظهم » . الإحياء ١/٦٨

(٧) فى الإحياء ١/٦٩ : « يسمع » . (٨) فى المطبوعة : « حديث » ، والمثبت فى : د .

(٩) فى المطبوعة : «علم» ، والمثبت فى: د . (١٠) فى الأصول : « اثنان » ، والمثبت فى الإحياء ١/٧١

(١١) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء ١/٧١.

حديث : « مَن غَشّ أمتى فعليه لعنةُ الله » .

الحديث فى الابتداع[1] .

حديث : « إن لله مَلَكاً ينادى كلَّ يومٍ : مَن خالَف السنة لم تنلْه الشفاعة » .

حديث : « عليكم بالنَّمَط الأوْسط » .. الحديث .

رواه أبو عُبَيد فى « الغريب »[2] موقوفا ، عن علىّ .

﴿ الباب السابع فى العقل ﴾

« إن رُوح القدُس نفَث فى رُوعى : أحبِبْ من أحببْتَ » .. الحديث[3] .

﴿ كتاب قواعد العقائد ﴾

الفصل الثانى منه :

حديث : « إن لله سبعين حِجَاباً من نور » .. الحديث .

حديث : « إن المسجدَ ليَنزَوِى من النُّخامةِ » .. الحديث .

حديث : « إنى لَأَجِدُ نَفَسَ الرحمٰن من جانب اليَمَن » .

الفصل الثالث :

حديث : إن الله أخبرَ نبيَّه بأن أباجهل لايصدِّقه ، ثم أمرَه [4]بأن يأمرَه بأن[4] يصدِّقه .

حديث : كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يسمع كلامَ جبريل ، ويشاهده ، ومَن حولَه لا يسمعونه ، ولا يَرَوْنَه .

الفصل الرابع :

حديث : سُئل مرَّةً عن الإيمان، فأجاب بهذه الخمس، يعنى الخمس التى هى مَبانى الإسلام.

---

(١) ذلك أن تمامه : « والملائكة والناس أجمعين ، قيل: يا رسول الله ، وما غش أمتك ؟ قال: أن يبتدع بدعة يحمل الناس عليها » الإحياء ٧٢/١ . (٢) الجزء الثالث ، صفحة ٤٨٢ ، ونصه : « خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالى ، ويرجع إليهم الغالى » . (٣) وتمامه : « فإنك مفارقه ، وعش ما شئت فإنك ميت ، واعمل ما شئت فإنك مجزى به » الإحياء ٧٨/١ .

(٤) مكان هذا فى د : « أن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٩٩/١ .

حديث : سُئل : أيُّ الأعمال أفضل ؟

فقال : « الإسْلامُ » .. الحديث[1] .

حديث : « لا يكفرُ أحدٌ إلا [2] بجُحودِه بما أقرَّ به[2] » .

حديث حُذَيْفَةَ : المنافقون اليومَ أكثرُ منهم على عهدِ رسولالله صلَّى الله عليه وسلّم .. الحديث .

حديث : كان يقول فى دعائه : « اللهمَّ إنى أستغفرُكَ لما علمتُ وما لم أعلمُ » .. الحديث .

حديث : « مَن قال أنا مؤمنٌ فهو كافِرٌ[3] » .. الحديث .

﴿ كتاب أسرار الطهارة ﴾

حديث : « بُنِيَ الدِّينُ على النَّظافة »[4] .

حديث أبى هُرَيرة ، وغيرِه من أهل الصُّفَّة : كنا نأكلُ الشِّواء فتُقام الصلاةُ .. الحديث[5] .

حديث عمر : ما كنَّا نعرِف الأُشْنان[6] على عهدِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

حديث : إدخالِ الأُصبُع فى محاجِر العينَيْن وموضع القَذَى .

حديث : « مَسْحُ الرقبةِ أمانٌ من الغُلِّ يومَ القيامة » .

حديث : « مِن[7] وَهْنِ علمِ الرجل وَلُوعُهُ بالماء فى الطُّهور » .

حديث : « الوُضوءُ على الوضوءِ نورٌ على نورٍ » .

حديث : « الطاهرُ كالصائم » .

---

(١) وتمامه : « فقال : أى الإسلام أفضل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : الإيمان » . الإحياء ١/١٠٣ . (٢) فى الإحياء ١/١٠٤ : « بعد جحوده لما أقربه » ، وفى المغنى رواية الحديث : « لاتكفروا أحدا إلابجحوده بما أقربه » .

(٣) فى المطبوعة: « كاذب » ، والمثبت فى : د، والإحياء ١/١١١ ، وتمام الحديث : « ومن قال أنا عالم فهو جاهل » . (٤) تقدم فى كتاب العلم . (٥) وتمامه : « فندخل أصابعنا فى الحصى ، ثم نفركها بالتراب ، ونكبر» . الإحياء ١/١١٢ . (٦) الأشنان : جلاء منق . القاموس (أ ش ن)

(٧) فى المطبوعة : « ومن » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١/١١٩ .

حديث : « ادَّهِنُوا غِبًّا » .

حديث : كان يُسَرِّح لحيته فى كلِّ يوم مرتين .

حديث : كان كَثَّ اللِّحْيَة .

حديث : تَنْظِيفِ الرَّواجِب[١] .

قصة يحيى بن أكثم حين [٢]سُئل كم سِنُّ[٢] القاضى ؟

وفيها حديثان :

حديث : « لا يحلُّ للرجل أن يُدخِل حَلِيلتَه الحَمَّام » .

حديث : « حَرامٌ على الرجالِ دخولُ الحَمَّامِ إلَّا بمِئْزَرٍ » .. الحديث .

حديث : « يا أبا هُرَيرة ، قلِّم أظفارَك[٣] ، فإن الشيطانَ يقعُد[٤] على ماطال منها » .

حديث : أنه لم يأمُر[٥] مَن تحتَ أظفارِه وَسَخٌ بإعادة الصلاة .

حديث : قَصِّ الأظفار[٦] .

﴿ كتاب أسرار الصلاة ﴾

حديث : « مَن لَقِيَ اللهَ مُضَيِّعًا للصلاة لم يَعْبَأ اللهُ بشىء من عملِه » .

حديث : « ماافترض اللهُ على خَلْقِه بعد التوحيدِ شيئًا أحبَّ إليه من الصلاة » .. الحديث .

حديث : « يا أبا هُرَيرة ، مُرْ أهلَك بالصلاة ؛ فإن الله يأتيك[٧] بالرِّزْقِ » .. الحديث.

---

(١) وهى رءوس الأنامل ، وما تحت الأظفار من الوسخ : الإحياء ١/١٢٣ .

(٢) فى د : « سدى بين » ، والمثبت فى المطبوعة ، ولم يرد فى هذا الموضع من الإحياء ١/١٢٣ ، ١٢٤ ذكر ليحيي بن أكثم. (٣) فى د : « ظفرك » ، وهى رواية موافقة لما فى : المغنى ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/١٢٥ . (٤) فى د : « يعقد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٥) فى د : « يأمن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ومعناه فى الإحياء ١/١٢٥ .

(٦) يعنى البداءة فى قلم الأظفار بمسبحة اليمنى الخ . انظر الإحياء ١/١٢٥ ، وانظر أيضا المغنى ١/١٢٩ هامش (٢) . (٧) فى د تكرار : « يأتيك » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/١٣١ ، وتمام الحديث : « من حيث لاتحتسب » .

حديث يزيد الرَّقَاشِيّ : كانت صلاةُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مُسْتَوِيةً[1] ، كأنها موزونة .

حديث : « إن الرجلين من أمَّتي ليقُومان إلى الصلاةِ ، وركوعُهما وسجودُهما واحدٌ ، وإن ما بين صلاتَيْهما ما بين السماءِ والأرض » .

حديث : « أمَا يَخْشَى[2] الذي يُحَوِّل وجهَه في الصلاة » .. الحديث[3] .

حديث : « مَن صلَّى صلاةً في جماعةٍ [4]فكأنما قد[4] ملأ نَحْرَه[5] عبادةً » .

حديث : « ما تقرَّب العبدُ إلى الله بشيء أفضلَ من سجودٍ خَفيٍّ » .

رواه ابن المُبارك ، في الزهد والرَّقائق ، مرسَلا .

حديث عائشة : كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، يحدِّثنا ونحدِّثه ، فإذا حضرتِ الصلاةُ كأنه لم يعرفْنا ولم نعرفْه .

حديث : « لا ينظرُ اللهُ إلى صلاةٍ لا يُحضِر الرجلُ فيها قلبَه مع بدنِه » .

حديث : « مَن أَلِف المسجدَ أَلِفَه[6] اللهُ تعالى » .

حديث : « الحديثُ في المسجد يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ البهيمةُ الحشيشَ » .

حديث : « سبعةُ أشياء من الشياطينِ[7] في الصلاة »[8] .

حديث : « ليس للعبدِ من صلاتِه إلا ما عقَل » .

حديث : أنه احْتَذَى نعلًا ، فأعجبتْه ، فسَجَد .

حديث : « إذا قام العبدُ إلى صلاتِه وكان وجهُه وهواهُ إلى الله انصرفَ كيوم ولدتْه أمُّه » .

---

(١) في د : « مسنونة » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٢٣ .

(٢) في الإحياء ١/١٣٢ : « يخاف » . (٣) وتمامه : « أن يحول الله وجهه وجه حمار » .

(٤) في الإحياء ١/١٣٢ : « فقد ملأ » . (٥) في الأصول : « بحره » ، والمثبت في الإحياء .

(٦) في د : « ألف » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٣٥ . (٧) في الإحياء ١/١٤٠ : « الشيطان » ، والرواية فيه : « في الصلاة من الشيطان » . (٨) وتمام الحديث : « الرعاف ، والنعاس ، والوسوسة ، والتثاؤب ، والحكاك ، والالتفات ، والعبث بالشيء » .

قولُ أبى هريرة : كيف الحياء من الله ؟

قال : « تستحيِي(١) منه كما تَسْتحيِي من الرجلِ الصَّالح » .

حديث : « اللهمَّ أصْلِح الرَّاعِي والرَّعيَّة » .

حديث : « إن العبدَ إذا قام إلى الصــلاةِ رفَع اللهُ الحجابَ بينه وبين عبدِه » .. الحديث بطُوله(٢) .

حديث : « لا ينجُو منِّى عبدِى إلا بأداءِ ما افترضْتُ عليه » .

حديث : « الإمامُ أمينٌ فإذا ركع فارْكعوا » .

حديث : « مَن أذَّن فى مسجدٍ سبعَ سِنين وجبَتْ له الجنَّة ، ومَن أذَّن أربعين عاما دخل الجنَّة بغيرِ حساب » .

عن التِّرمذىّ(٣) ، وابن ماجه(٤) : « مَنْ أذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ مُحتَسِباً كُتِبَتْ له بَرَاءَةٌ مِن النَّارِ » .

حديث : « فضلُ أولِ الوقت على آخره كفَضْلِ الآخرةِ على الدنيا » .

حديث : « إن العبدَ (٥لَيصلِّى الصلاةَ فى أول وقتِها٥) ولمَا فاتَه من أول وقْتها خيرٌ له من الدنيا وما فيها » .

هو عند الدَّارَقُطْنِىّ ، من حديث أبى هريرة ، بلفظ : « خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

حديث : أنه قرأ [بعض](٦) سورة يونس ، فلما انتهى إلى ذكر موسى وفرعون قطَع وركَع(٧) .

---

(١) فى د : « يستحي » ، فى الموضعين ، وفى الإحياء ١/١٤٩ : «تستحى» فى الموضعين أيضا ، والمثبت فى المطبوعة . (٢) فى الإحياء ١/١٥٢ . (٣) سنن الترمذى، بشرح ابن العربى (باب ماجاء فى فضل الأذان من كتاب الصلاة) ٢/٧ ، والرواية فيه توافق ما هنا . (٤) سنن ابن ماجه (باب فضل الأذان وثواب المؤذنين ، من كتاب الأذان والسنة فيها) ١/٢٤٠ ، ولفظه :

« مَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِباً سَبْعَ سِنِينَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ » .

(٥) كذا جاء فى الأصول ، فى الإحياء ١/١٥٦ : « ليصلى الصلاة فى آخر وقتها ولم تفته » ، وفى المغنى : « ليصلى الصلاة فى أول وقتها ولم تفته » . (٦) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ١/١٥٨ . (٧) فى الإحياء : « فركع » .

المروف قراءةُ سورة المؤمنون ، وليس فيها ذكْر فرعون ، وإنما هو موسى وهارون .

حديث : أنهم كانوا يسبِّحون وراءَ رسولِ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، فى السجود والركوع عَشْرًا .

حديث : الدعاء فى آخر الصلاة ، وإذا أردْتَ بقَوْمٍ فتنةً فاقبضْنا غيرَ مَفْتونِين .

حديث : رَفْع اليديْن فى القنوت .

حديث : « مَن ترك الجمعةَ ثلاثًا من غير عُذْرٍ فقد نبَذَ الإسلامَ وراء ظَهْرِه » .

حديث : « لَأَن يكونَ الرجلُ رَماداً تَذْرُوه الرياحُ خيرٌ له من أن يمُرَّ بين يدَيِ المصلِّ » .

حديث : « لو يعلم المارُّ بين يدَيِ المصلِّ[1] ما عليه فى ذلك ، لكان أن يقفَ أربعين سنةً خيرٌ[2] له من أن يمُرَّ بين يديْه » .

حديث : أُذْنُ[3] واستَمِع[4] .

حديث : « [إنّ][5] هذه الأمَّةَ مرحومةٌ منظورٌ إليها بين الأُمَم ، وإن اللهَ إذا نظرَ لعبْدٍ فى الصلاةِ غفرَ له ، ولمن وراءه من الناس » .

حديث علىٍّ ، وعبد الله ، فى الصلاة بعد الجمعة ستًّا[6] .

هو عند البَيْهقِيّ ، موقوفٌ على علىٍّ .

حديث ابن عباس ، وأبى هريرة ، فى قراءة سورةِ الكهف ليلةَ الجمعة ، ويومَ الجمعة .

حديث : « وَيْلٌ[7] للعالم مِن الجاهلِ من حيثُ لا يعلمُه[8] » .

حديث : إن بِلالًا كان يسوِّى الصفوفَ ويضربُ عَراقِيبَهم بالدِّرَّة .

حديث : « مَن صلَّى أربعَ ركعاتٍ بعد زوال الشمس يُحسِن قراءتَهُنَّ وركوعَهُنَّ

---

(١) فى د بعد هذا زيادة : « والمصلى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/١٦٤ .
(٢) فى الإحياء : «خيرا» بالنصب . (٣) فى الأصول : «أذن» ، والمثبت فى الإحياء ١/١٦٥ .
(٤) فى د : « فستمع » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، والإحياء ١/١٦٥ . (٦) فى المطبوعة : «ست» ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١/١٦٦ .
(٧) فى المطبوعة : « وسبيل » ، وفى د : « وسيل » ، والمثبت فى الإحياء ١/١٧٢ .
(٨) فى المطبوعة : « يعلم » ، والمثبت فى : د ، والإحياء .

وسجودَهُنَّ ، صلَّى معه سبعون ألفَ مَلَكٍ ، يستغفرون له حتى الليل » .

حديث أنَسٍ : فى الوَتر ثلاثُ ركعات .

حديث : كان إذا أراد أن يدخلَ فِراشَه زحَف إليه ، وصلَّى[١] ركعتَيْن .

حديث : « الْوَتْرُ [٢]سبعَ عشْرة[٢] ركعة » .

قال المصنِّف : إنه حديثٌ شاذٌ[٣] ، رواه الصفَّار فى « كتاب الصلاة » .

حديث : كان يصلِّى الضُّحَى ستَّ ركعات .

حديث : « مَن عكَف نفسَه فيما[٤] بين المغرب والعشاء فى مسجدِ جماعةٍ ، لم يتكلَّم إلا بصلاةٍ أو قرآن[٥] » .. الحديث .

﴿ أحاديث صلوات يوم الجمعة وليلتها ﴾[٦]

قول سُفْيان : من السنَّة أن يصلِّىَ بعد الفطر اثنتى عشرة ركعة ، وبعد الأَضْحى ستَّ ركعات .

حديث : « فَضْلُ صلاةِ التطوُّعِ فى بيتِه على صلاتِه فى المسجد ، كفضلِ صلاةِ[٧] المكتوبةِ فى المسجدِ على صلاتِه[٨] فى البَيْت » .

حديث[٩] : « صلاةٌ فى المسجدِ الحرام أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فى مسجدِى ، وأفضلُ من هذا كلِّه رجلٌ يصلِّى [١٠]ركعتيْن فى زاويةِ بيتِه[١٠] » .. الحديث .

---

(١) بعد هذا فى الإحياء ١/١٧٦ زيادة : «فوقه» . (٢) فى الأصول : « سبعة عشر » ، والصواب فى الإحياء ١/١٧٦ . (٣) ذكر الغزالى أيضا شذوذه قبل إيراده .

(٤) فى د : « ما » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/١٧٧ .

(٥) فى الإحياء : « بقرآن » ، وتمام الحديث : « كان حقا على الله أن يبنى له قصرين فى الجنة ، مسيرة كل قصر منهما مائة عام ، ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الأرض لوسعهم » .

(٦) فى د : « ولياليها » ، والمثبت فى المطبوعة ، والمصنف يعنى أن كل ماجاء فى هذا الباب لم يجد له إسنادا ، وهو فى الإحياء ١/١٨٠ . (٧) فى المطبوعة : « صلاته » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١/١٨١

(٨) فى المطبوعة : « صلاتها » ، والمثبت فى : د ، والإحياء . (٩) قبل هذا قوله : « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من مائة صلاة فى غيره من المساجد » ، والإحياء ١/١٨١ .

(١٠) فى الإحياء : « فى زاوية بيته ركعتين ، لايعلمهما إلا الله عز وجل » .

رواه أبو الوليد الصفَّار فى « كتاب الصلاة » .

حديث : صلاةِ الرَّغائب فى رجب[١] .

وقد تـكلَّم فيه ابنُ عبد السلام ، وابنُ الصَّلاح أيضا ، فله أصلٌ على الجملة ، ولـكنه موضوع .

حديث : صلاة ليلةِ النِّصْف من شعبان[٢] .

حديث : « مَن عبَد اللهَ تعالى عبادةً ، ثم تركَها مَلالًا مَقَتهُ الله » .

حديث أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة : « إذا خرجْتَ من منزِلك فصلِّ ركعتين ، يمْنعانِك مَخْرجَ السّوء ، وإذا دخلتَ منزلك فصلِّ ركعتين ، يمنعانك مَدْخَلَ السوء » .

حديث : فعلِه ركعتيْن عند ابْتِداء السَّفَر .

حديث ابن مسعود فى صلاة الحاجة : اثنتَىْ[٣] عَشْرة ركعة .

﴿ كتاب أسرار الزكاة ﴾

حديث : « أدُّوا صدقةَ الفِطْرِ عمَّن تَمُونون » .

حديث : « لا يقبلُ اللهُ من مُسْمِعٍ[٤] ولامُراء ولا منَّان » .

حديث : « لا يقبلُ اللهُ صدقةَ منَّانٍ » .

حديث : « لا تأكل [٥]إلَّا طَعامَ تَقِيٍّ[٥] » .

حديث : « [٦]أنه بعَث[٦] معروفا إلى بعض الفقراء ، وقال[٧] للرَّسول: احْفَظْ مايقول ، فلما أخذ ، قال : الحمد لله الذى لا ينْسَى من ذكَره » .. الحديث .

---

(١) وردت كيفيتها فى الإحياء ١/١٨٢ . (٢) الإحياء ١/١٨٢ .

(٣) فى الإحياء ١/١٨٦ : « أن يصلى العبد ثنتى عشرة ركعة ... »

(٤) فى د : « مستمع » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/١٩٣ . ويريد : الذى يعمل عملا ليسمعه الناس ويروه . النهاية ٢[٤٠٢ .

(٥) فى الأصول : « الطعام معى » ، والتصويب من الإحياء ١/١٩٦ ، وتمام الحديث : « ولا يأكل طعامك إلا تقى » . (٦) فى المطبوعة : « إنهما بعثا » ، وفى د : « إنهما بعث » ، والصواب فى الإحياء ١/١٩٧ . (٧) فى المطبوعة : « وقالا » ، والصواب فى : د ، والإحياء .

حديث : كان يُعْطِي العطاء على مِقْدار العَيْلَة .

حديث : « أفضلُ ما أهْدَى الرجلُ إلى أخيه وَرِقًا أو يطعمه[1] خبزاً » .

﴿ كتاب أسرار الصيام ﴾

حديث : « يا ملائكتي ، انظرُوا إلى عبدِي ، ترك شهوتَه ، ولذَّتَه ، وطعامَه ، وشرابَه ، مِن أجْلي » .

حديث : « إن الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِن ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّم » .

في « الصحيحين »[2] لكن زاد فيه: « فضيِّقوا مجارِيَه بالجوع » ، وذلك لايُعرَف.

حديث : « داوِمِي قرْعَ باب الجنَّة بالجوع » ، يقوله لعائشة .

حديث : كان لا يخرُج إلا لحاجتِه ، ولا يَسأل عن المريض إلا مارًّا .

في « السنَن »[3] و « الصحيح »[4] [مُلفقًا][5] مع اختلاف .

حديث : « المُغتاب والمستمِع شريكان في الإثم » .

حديث : « إنما[6] الصومُ أمانةٌ ، فليَحْفَظْ[7] أحدُكم أمانتَه » .

حديث ، لما تَلا[8]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ وضَع يدَه على سمْعِه وبصرِه .

---

(١) في د : « ويطعمه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٠٤ .

(٢) صحيح البخاري (باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد ، من كتاب الاعتكاف) ٣/٦٤ ، وصحيح مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة ، وكانت زوجته ، أو محرما له ، أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به ، من كتاب السلام) ٤/١٧١٢ .

(٣) يعني سنن أبي داود ، كما جاء في المغني ١/٢١٠ ، وذكر أن فيه الشطر الثاني ، وهو في سنن أبي داود (باب المعتكف يعود المريض ، من كتاب الاعتكاف) ١/٢٤٥ ، وانظر سنن الترمذي بشرح ابن العربي) ٤/١٦ ، (باب المعتكف يخرج لحاجة أم لا من كتاب الصوم). (٤) صحيح البخاري ، في الموضع السابق ذكره في الحاشية قبل السابقة . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د .

(٦) في الإحياء ١/٢١٢ : « إن » ، وماهنا يوافق ما في المغني .

(٧) في المطبوعة : « فليخفف » ، والمثبت في : د ، والإحياء . (٨) سورة النساء ٥٨ .

حديث : كان يصِل صيامَ شعبان ، حتى كان يُظَنُّ أنه من رمضان .

قوله : « حتى كان »[١] غريب لا يُعرَف ، ولعله حتى كان يصِله برمضان ، وأصل الحديث [في][٢] الصحيح[٣] .

حديث : « صَوْمُ يَوْمٍ مِنْ شهرٍ حَرامٍ أفضلُ من صوم ثلاثين من غيره ».. الحديث .

حديث : وصلَ شعبانَ برمضان مرّة ، وفصلَه مِرارا .

حديث : فضل العمل في أيام العشر ، وفيه : « إلّا مَن عُقِر جوادُه ، وأُهَرِيق[٤] دَمُه » .

﴿ كتاب أسرار الحج ﴾

حديث جعفر بن محمد ، أسنَده : « مِن الذنوبِ ذنوبٌ لا يكفرِّها إلا الوقوفُ بعَرَفة »

حديث : « الحُجّاجُ والعُمَّار وَفْدُ الله ، إن سألوا أعْطاهم ، وإن شفَعوا شُفِّعوا » .

حديث أهلِ البيت ، مسنَداً : « أعظمُ الناسِ ذنباً من وقف بعَرَفَة ، (٥فظنَّ أن٥) اللهَ لم يغفرْ له » .

(٦حديث : « استكثِروا من الطَّوافِ بالبيْت ؛ فإنه[٧] » .

حديث : « مَن طاف أسبوعاً حاسِرًا حافِيا ، كان كعِتْقِ رقبة ، ومَن طاف أسبوعاً في المطر غُفِر له٦) ما تقدَّم[٨] من ذَنبِه » .

حديث : « إن اللهَ قد وعَد هذا البيتَ أن يحُجَّه في كلّ سنةٍ ستُّمائة ألفٍ ».. [الحديث][٩] .

(١) بعد هذا في د زيادة : « إنه » ، والمثبت في المطبوعة . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .

(٣) صحيح البخاري (باب صوم شعبان من كتاب الصيام) ، ٣/٥٠ ، وصحيح مسلم (باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان ، من كتاب الصيام) ٢/٨٠٩ ، ٨١٠ . (٤) في الأصول : « وهريق » ، والمثبت في : الإحياء ١/٢١٣ ، وهذا الاستثناء يأتي في نهاية الحديث ، والحديث : « ما من أيام العمل فيهن أفضل وأحب إلى الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة ، إن صوم يوم منه يعدل صيام سنة ، وقيام ليلة منه تعدل قيام ليلة القدر ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله تعالى ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل ، إلا . . . » . (٥) في د : يظن » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/٢١٦ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د . (٧) هكذا في : د ، وتمام الحديث في الإحياء ١/٢١٦ : « من أجل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة ، وأغبط عمل تجدونه » .

(٨) في الإحياء ١/٢١٦ : « سلف » . (٩) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د .

حديث : كان يقبِّل الحجَرَ كثيرا .

حديث عليٍّ مرفوعا ، عن الله : « إذا أردتُ [أن][1] أخْرِب الدنيا بدأتُ بِبَيْتِى [نخربتُه][2] ثم أخرب[3] الدنيا على أثَرِه » .

حديث ابن عباس : « صَلاةٌ فى مسجدِ المدينة بعشْرةِ آلافِ صلاةٍ » .

حديث : « البلادُ بلادُ اللهِ ، [4]والعبادُ عبادُه[4] ، فأىَّ موضعٍ رأيتَ [فيه][5] رِفْقاً فأقِمْ ، واحمَدِ الله » .

حديث : السنة أن يتناوَب الرُّفْقة فى الحراسة .

حديث : كان إذا أعجبه شىء ، قال : « لبَيْكَ ، إن العيشَ عيشُ الآخرة » .

فى « المستدرك » نحوُه .

حديث : « مَن وجَد سَعةً ولم يغْدُ إلىَّ فقد جَفانى » .

حديث[6] : « كلُّ قَطْرةٍ من دَمِها حسَنةٌ ، وإنها لتُوضَع فى الميزان ، فأبْشِروا » .

حديث : أنه يُعتَق بكل جُزْء من الأُضْحِية جزء من المُضَحِّى ، من النار .

﴿ كتاب آداب تلاوة القرآن ﴾

حديث : « ما من شفيعٍ أعظمَ عند الله منزلةً من القرآن » .

حديث الدعاء عند خَتْم القرآن : « اللهمَّ ارْحمْنى بالقرآنِ ، واجعلْه لى إماماً » .. الحديث .

حديث : « إذا عظَّمتْ أمتى الدينارَ والدرهمَ نُزِع منها هَيْبةُ الإسلام ، وإذا تركوا الأمرَ بالمعروف ، حُرِموا بركةَ الوَحْىِ » .

حديث : « لا يُسمَعُ القرآنُ من أحدٍ أشهَى ممَّن يخشى اللهَ » .

---

(١) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء ١/٢١٨ . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، والإحياء . (٣) فى د : « أخربت » والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء .

(٤) فى الإحياء ١/٢١٩ : « والخلق عباده » ، وفى المغنى : « والعباد ، عباد الله » .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، والإحياء . (٦) أول الحديث ، كما جاء فى الإحياء ١/٢٣٨ : « لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل . . . » .

حديث : « لَتفْتَرِقَنَّ أمتى على أصلِ دينها وجماعتِها ، على اثنتيْن وسبعين فرقةً ، كلها ضَالَّةٌ مُضِلَّة ، يدعون إلى النار ، فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله » .. الحديث .

حديث : النَّهْيِ عن تفسير القرآن بالرَّأْى[١] .

﴿ كتاب الأذكار ، والدعوات ﴾

حديث : « المجلسُ الصالحُ يكفِّر عن المؤمنِ ألفَ ألفِ مجلسٍ من مجالس السُّوء » .

حديث : « يا أبا هريرة ، كلُّ حسنةٍ تعملها تُوزَن يومَ القيامة ، إلا شهادةَ أن لا إله إلا الله فإنها لا تُوضَع فى مِيزانٍ[٢] » .. الحديث .

حديث : « لو جاء قائلُ لا إله إلا الله صادقًا بِقُرابِ الأرض ذنوبًا ، لَغفر له » .

حديث : « يا أباهريرة ، لقِّنِ الموتى لاإلـه إلا الله ، لأنها تَهْدمالذنوب » .. الحديث.

حديث : « لا إله إلا اللهُ كلمةُ التوحيـد ، وكلمةُ[٣] الإخلاص ، وكلمةُ التقوى ، والـكلمة الطيِّبة ، ودعوةُ الحقِّ ، والعُرْوَة الوُثْقَى ، وهى[٤] [ثَمَنُ][٥] الجنة » .

حديث : « إن العبـدَ إذا قال لا إله إلا الله ، أتَتْ على[٦] صحيفتِه[٧] ، فلا تَمُرُّ على خطيئةٍ إلا مَحَتْها ، حتى تجدَ حسنةً مثلَها [٨]تجلِس إليها »[٨] .

حديث : إن رجلا ، قال : تولَّتْ عنى الدنيا ، وقلَّت ذاتُ يدى .

قال : « فأين أنتَ من[٩] صلاةِ الملائـكة ، وتَسْبيحِ الخلائق ، وبها يُرْزَقُون » .. الحديث .

حديث : « إذا قال العبدُ : الحمدُ لله ، ملأَتْ ما بين السماء والأرض ، وإذا قال الثانية،

---

(١) وهو : « من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » . الإحياء ١/٢٦٠ .

(٢) فى المطبوعة : « الميزان » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١/٢٦٧ .

(٣) فى الإحياء ١/٢٦٨ : « وهى كلمة » ، وكذلك فى كل عطف تال .

(٤) فى د : « وإن » ، والمثبت فى: المطبوعة ،والإحياء . (٥) ساقط من : د، وهوفى المطبوعة، والإحياء . (٦) فى الإحياء ١/٢٦٨ : « إلى » . (٧) فى د : « صفحته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٨) فى الإحياء : « فتجلس إلى جنبها » .

(٩) فى د : « عن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٦٩ .

ملأتْ ما بين السماء [السابعة][1] إلى الأرض [السُّفلَى][1] ، فإذا قال الثالثة ، قال الله : سَلْ تُعْطَ[2] » .

حديث أبي ذرٍّ ، في أهل الدُّثُور ، وفيه : « وتُكَبِّرَ أربعاً وثلاثين » .

حديث : « إن رُوحَ القُدُس نفَث في رُوعِي ، أحبِبْ مَن أحببْتَ »[3] .

حديث : « إياكم والسَّجْعَ في الدعاء ، بحَسْبِ[4] أحدِكم أن يقول » .. الحديث[5] .

حديث : « إذا سألتم اللهَ حاجةً فابدَأوا بالصلاةِ عَلَيَّ » .

قول عمر ، بعد وفاةِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : كنتَ كذا ، كنتَ كذا ، فذكر كلاماً طويلاً نحوَ ورقة[6] .

حديث : « إن رجلاً لم يعمَلْ خيراً قطُّ نظَرَ إلى السماء ، فقال : إن لي ربًّا[7] » .. الحديث .

حديث دُعاء الخليل ، عليه السلام : « اللَّهُمَّ [إن][8] هذا خَلْقٌ جديد[9] » .. الحديث.

دعاء عيسى : « اللَّهمَّ إني لا أستطيعُ دَفْعَ ما أكْرَه » .. الحديث .

حديث : « إن اللهَ يُمجِّد نفسَه كلَّ يومٍ ، ويقول : إني أنا اللهُ لا إله إلا أنا الحيُّ القيُّوم » .. الحديث ، بطُوله .

حديث : « اللهمَّ لا تُؤمِّنِّي مكرَكَ ، ولا تُولِّني غيرَكَ » .. الحديث .

حديث : « اللهمَّ امْلأْ وُجوهَنا منك حياءً ، وقلوبَنا بك فرَحاً » .

حديث : « اللهمَّ اجعلْ أولَ يومِنا رحمةً ، وأوسطَه نعمةً ، وآخرَه مَكْرُمةً » .

حديث : « اللهمَّ صلِّ على محمدٍ ، عبدِك ، ونبيِّك ، ورسولِك ، النبيِّ الأُمِّيِّ » .. الحديث.

---

(1) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٦٩ . (2) في المطبوعة : « تعطه » ، والمثبت في : د ، والإحياء . (3) تقدم في الباب السابع في العقل من كتاب العلم .

(4) في المطبوعة : « يحسب » ، والكلمة في د بدون نقط تحت الباء ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وفي الإحياء ١/٢٧٥ : « حسب » . (5) وتمامه : « اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار ، وما قرب إليها من قول وعمل » . (6) في الإحياء ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(7) في الأصول : « يوم » ، والمثبت في الإحياء ١/٢٨٢ ، وتمامه : « يارب فاغفر لي ، فقال الله عز وجل : قد غفرت لك » . (8) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٨٥ .

(9) تمامه : فافتحه على بطاعتك . . . » الخ .

حديث : « اللهمَّ اجعلْنا من أوليائك المتَّقين ، وحِزْبِك المفلحين » .. الحديث .

حديث : « نسألُك جَوامِعَ الخيْرِ ، (١)وفواتِحَهُ وخواتِمَه(١) » .. الحديث .

حديث : « اللهمَّ بقدرتِك عليَّ (٢)تُبْ عليَّ(٢) إنك أنتَ التَّوابُ الرحيم » .. الحديث .

حديث : « يامَن لاتضرُّه الذنوبُ ، ولاتَنْقصُه المغفرة(٣) » .. الحديث .

حديث : « وأعوذُ بك من أن أموتَ (٤)لطلَبِ دُنْيا»(٤) .

حديث : « اللهمَّ إني أسألُك خيرَ هـذا الشهر ، وخيرَ القدَر ، وأعوذ بك من شرِّ يوم الحشر » .

حديث ، يقول عند الصدقة(٥) : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

وعند الخُسْران(٦) : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا ﴾ .

وعندابْتِداء الأمُور(٧) : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ (٨)﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾.

وعند النَّظَر في السماء(٩) : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٠)﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً ﴾.

حديث : « سبحـانَ مَن يسبِّح الرعد بحمْدِه والملائـكةُ من خِيفَتِه » يقوله عنـد صوْت الرعد .

حديث : إذا أصابَه وجعٌ وضعَ عليه يدَه ، وقال : «بسم الله» . ثلاثاً .

حديث : « اللهمَّ أيقِظْني في أحبِّ الساعاتِ إليك » .

حديث : « اللهمَّ إنا نسألُك أن تبْعثَنا في هذا اليوم إلى كلِّ خير » .

---

(١) كلمة : « وفواتحه » ساقطة من : المطبوعة ، وكلمة : « وخواتمه » ساقطة من : د ، والمثبت في الإحياء ١/٢٨٩ . (٢) ساقط من الأصول ، وهو في الإحياء ١/٢٨٩ . (٣) تمامه : « هب لي مالا يضرك ، وأعطني مالاينقصك » . الإحياء ١/٢٩٠ . (٤) في الإحياء ١/٢٩١ : « في تطلب الدنيا » في دعاء طويل . الإحياء ١/٢٩١ . (٥) سورة البقرة ١٢٧ . (٦) سورة القلم ٣٢ . (٧) سورة الكهف ١٠ . (٨) سورة طه ٢٥ ، ٢٦ . (٩) سورة آل عمران ١٩١ . (١٠) سورة الفرقان ٧١ .

حديث : « اللهمّ ، فالِقَ الإصْباح ، وجاعِلَ الليلِ سَكَناً »[1] .. الحديث .

حديث[2] : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ، يقولها عند الصَّباح .

حديث : « أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ وأسمائِه كلِّها، من شَرِّ ماذَرَأ وبَرَأ » .. [الحديث][3] .

(كتاب الأوراد)

حديث أَنس ، مرفوعا ، في صلاة الصبح : « من توضَّأ ، ثم توجَّه إلى [4]المسجد ، ليصلِّيَ[4] فيه الصلاةَ ، كان[5] له بكلِّ خطوةٍ حسنةٌ ، ومُحِيَ عنه سَيِّئةٌ ، والحسنة بعَشْر أمثالها ، فإذا صلَّى ، ثم انصرف عند طلوع الشمس ، كُتِب له بكلِّ شَعْرةٍ في جسدِه حسنةٌ ، وانقلب بحِجَّةٍ مبْرورة ، فإن جلَس حتى يركَع [الضُّحَى][6] ، كُتِب له بكلِّ ركعة ألفُ[7] ألفِ حسنةٍ ، ومن صلَّى العَتَمة فله مثلُ ذلك ، وانقلب بحِجَّةٍ[8] مبْرورة » .

قوْل أبي هريرة ، في الجلوس في المسجد ، قبل طلوع الشمس : إنا كنَّا نَعُدُّ خروجَنا وقعودَنا في المسجد ، في هذه الساعة ، بمنزلةِ غزوةٍ في سبيل الله ، أو قال : مع رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

حديث الحسَن ، مرفوعا ، فيما يذكُر من رحمة ربِّه ، أنه قال : « ياابنَ آدم ، اذكُرْني من بعد صلاةِ الفجر ساعةً ، وبعدِ صلاة العصر ساعةً ، أَكْفِك[9] مابينهما » .

---

(١) وتمامه : « والشمس والقمر حسبانا، أسألك خير هذا اليوم وخير مافيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه » الإحياء ١/٢٩٧ . (٢) سورة الممتحنة ٤ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د . وتمام الحديث : « ومن شر كل ذي شر ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم » الإحياء ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ . (٤) في د : « مسجد يصلي » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء ١/٣٠١ . (٥) في د : « بان » ، والمثبت في المطبوعة والإحياء .

(٦) تكملة من الإحياء . (٧) في الإحياء : « ألفا » . (٨) في الإحياء : « بعمرة » ، وفي المغني مثل ما في الطبقات . (٩) في المطبوعة : « أكفيك » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١/٣٠٢ .

حديث : كلماتٍ ورَد في تَكْرارها فضائلُ ، وهي عشر :

الأولى ، لا إله إلا الله ، وحدَه لاشريك له ، إلى آخره .

الثانية ، سبحان الله ، والحمد لله ، إلى آخره .

الثالثة ، سُبُّوح قدُّوس ، ربُّ الملائكة والروح .

الرابعة ، سبحان الله العظيم ، وبحمده .

الخامسة ، أستغفرُ اللهَ العظيم ، الذى لا إله إلا هو ، الحىُّ القيُّوم ، وأسأله التوبَة .

السادسة ، اللهم لامانِعَ لما أعطيْتَ . إلى آخره .

السابعة ، لا إله إلا الله ، الملك ، الحقُّ المُبين .

الثامنة ، بسم الله الذى لايضُرُّ مع اسمه شىءٌ فى الأرض ولا فى السماء . إلى آخره .

التاسعة ، اللهمّ صلِّ على محمدٍ ، عبدِك ونبيِّك ، ورسولِك ، النبىِّ الأمِّىّ ، وعلى آل محمدٍ .

العاشرة ، أعوذ بالله السميعِ العليم ، من الشيطان الرجيم .

الوارد فى فضل قراءة :

[1]﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّؤْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ ، إلى آخر السورة.

وفى فضْل قراءة[2] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ﴾ إلى آخر السورة .

وفى قراءة أوَّل الحديد[3] .

حديث[4] : أن النبىَّ صلَّى الله عليه وسلم كان يُكثِرُ قراءةَ سورة يس ، وسورةَ الدُّخان ، والواقعة .

حديث : أنه صلَّى الله عليه وسلم يحبُّ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[5] .

حديث النَّهى عن نَقْض الوَتْر[6] .

حديث : « إذا نامَ العبدُ على الطهارةِ رُفِع برُوحِه إلى العرش » .

---

(١) سورة الفتح ٢٧ . (٢) آخرسورة الإسراء . (٣) أى خمس آيات من أولها، كما جاءفى الإحياء ١/٣٠٤ . (٤) فى المطبوعة : « وحديث » ، والمثبت فى : د . (٥) أى سورة الأعلى .
(٦) وهو حديث : « لاوتران فى ليلة » . الإحياء ١/٣١١ .

رواه البَيْهَقِىّ فى « شُعَب الإيمان » ، موقوفا ، على عبد الله بن عمْرو بن العاص .

حديث : « نَوْمُ العالِمِ[١] عبادةٌ ، ونَفَسُه تسْبِيح » .

حديث : « مَن أوَى إلى فِراشِه لا ينْوِى ظُلْمَ أحدٍ ، ولا يحقِدعلى أحدٍ غُفِرله ماأجْرَم » .

حديث : « تُكابِدُوا[٢] اللَّيْلَ » .

حديث : « اهْتزازُ العرشِ ، وانْتشار الرِّياح من جَنّات[٣] عَدْنٍ فى آخر الليل » .

حديث : « صلاةُ المغرب أوْترَتْ صلاةَ النهارِ ، فأوْتِروا صلاةَ الليل » .

حديث أبى ذَرٍّ : « حضُورُ مجلسِ العلمِ أفضلُ من صلاةِ ألفِ ركعةٍ ، وشُهودِ ألف جنازةٍ ، وعِيادةِ ألفِ مريضٍ » .

حديث : « إن مَن جمَع فى يومٍ بين صَوْمٍ ، وصدقةٍ ، وعِيادة مريضٍ ، وشُهود جنازة ، غُفِر له » ، وفى رواية : « دخل الجنة » .

حديث عائشة : «أفضلُ[٤] الصلاةِ عند الله صلاةُ المغرب»[٥] ، وفيه : « من صلَّى بعدها ركعتيْن بَنَى الله له قصريْن فى الجنة ، ومن صلَّى بعدها أربعَ ركعات ، غَفَر له اللهُ ذنوبَ عشرين » أو قال « أربعين سنة » .

حديث أم سَلَمة ، عن أبى هريرة ، مرفوعا : « مَن صلَّى سِتَّ ركَعات بعد المغربِ عدَلتْ له عبادةَ سنة » أو « كأنه صلَّى ليلةَ القدْر » .

حديث سعيد بن جُبَير ، عن ثوْبان ، مرفوعا : « مَن عكَف نفسَه مابين المغرب والعشاء فى مسجد جماعةٍ ، لم يتكلَّم إلا بصلاةٍ أو قرآنٍ ، كان حقًّا على اللهِ أن يبْنِىَ له قصريْن فى الجنة ، مَسِيرةُ كلِّ قصرٍ منهما مائةُ عام ، ويغرِس له بينهما غِراساً ، لو طافه أهلُ الدنيا لوَسِعهم » .

---

(١) فى المطبوعة : « العابد » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١/٣١٢ .

(٢) فى المطبوعة : « تكايدوا » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ١/٣١٢ ، والمكابدة : مغالبة النوم للعبادة .

(٣) فى د : « جنان » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/٣١٤ .

(٤) فى الإحياء ١/٣١٩ : « إن أفضل الصلوات » ، وفى المغنى : « إن أفضل الصلاة » .

(٥) تكملة الحديث : « لم يحطها عن مسافرولاعن مقيم ، فتح بها صلاة الليل ، وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب ، وصلى بعدها . . . » .

﴿ كتاب آداب الأكل ﴾

حديث أنس ، أن النبيَّ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، كان لا يأكلُ وحده .

حديث : « مَن أكل ما يسقط من المائدة عاش فى سَعَةٍ ، وعُوفِىَ فى وَلدِه » .

حديث : « إن الإخوانَ إذا رفعوا أيديَهم عن الطعامِ [(١)] لا يحاسَب مَن أكلَ مِن فَضْلِ [(١)] ذلك الطعام » .

حديث : « لا حسابَ[(٢)] على ما يأكلُه مع إخْوانِه » .

حديث جابر : « لولا أنَّنا نُهينا عن التكلُّف لتكلَّفْتُ لكم » .

حديث جَرير ، مرفوعا : « مَن لَذَّذَ أخاه بما يَشْتهى كتب اللهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ ، ومَحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ ، ورفع له ألفَ ألفِ درجةٍ ، وأطْعَمه من ثلاثِ جنَّاتٍ : جنةِ الفردوس ، وجنةِ عَدْن ، وجنةِ الخُلْد » .

حديث : « لا تتكلَّفوا للضَّيْف ، فتبْغِضُوه ، مَن أبغَض الضيفَ ، فقد أبغَضَ اللهَ ، ومن أبغَض اللهَ أبغَضَه اللهُ » .

حديث : مَرَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم برجلٍ له إبلٌ وبقَرٌ كثيرة ، فلم يُضِفْه ، ومَرَّ بامرأةٍ لها شُوَيْهات ، [(٣)] فذبحَتْ له [(٣)] ، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « انْظُروا إليهما ، إنما هٰذه الأخلاق بيَدِ الله ، فمَن شاء أن يمنحَه خُلُقًا حَسنًا فعَل » .

حديث أبى رافع ، مولى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم : أنه نَزَل برسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ضيفٌ ، فقال : « قُل لفلانٍ اليهوديّ ، نَزل بى ضيفٌ ، فأسْلِفْنى شيئًا من الدقيق » .. الحديث[(٤)] .

---

(١) فى المطبوعة : « لايحاسب على فضل » ، وفى الإحياء ٢/٨ : « لم يحاسب من أكل فضل » ، والمثبت فى : د . (٢) فى الإحياء ٢/٨ : « لا يحاسب العبد » .

(٣) فى المطبوعة : « فدعته » ، وفى د : « فدعت له » ، والمثبت فى الإحياء ٢/١١ .

(٤) تمامه : « إلى رجب . فقال اليهودى : والله ما أسلفه إلا برهن .

فأخبرته ، فقال : والله إنى لأمين فى السماء ، أمين فى الأرض ، ولو أسلفنى لأديته . فاذهب بدرعى وارهنه عنده » . الإحياء ٢/١١ .

حديث : ما الإيمان ؟

قال : « إطْعامُ الطعامِ ، وبَذْل السلام » .

حديث : ليس من السُّنَّة إجابةُ من يطعِم الطعامَ مُباهاةً وتكلُّفا .

حديث قَصْرِه صلى الله عليه وسلم حين بلغ كُراع الغَميم[1] .

حديث حاتِم الأصَمّ : العَجَلة من الشيطان إلا فى خمسة ، فإنها[2] سنةُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إطعامُ الضيف ، وتَجْهيزُ الميِّت ، وتَزْويج البِكْر ، وقَضَاء الدَّيْن » .. [الحديث][3] .

وفى الخبر : أن المائدة التى أُنْزِلَتْ على بنى إسرائيل ، كان فيها كلُّ البُقُول ، إلا الكُرَّاث ، وكان عليها الخبز .

حديث ابن مسعود : نُهينا أن نُجيب مَن يُباهِى بطعامه .

حديث : « قَطْعُ العروقِ مَسْقَمة ، وتَرْكُ العَشاءِ مَهْرَمة » .

﴿ كتاب آداب النكاح ﴾

حديث : « تناكَحُوا تكثُروا ، فإنى أُباهِى بكم الأُمم يومَ القيامة حتى بالسِّقْط » .

حديث : « مَن ترك التَّزْويجَ[4] مَخافةَ العَيْلَةِ فليس منَّا » .

حديث : « مَن نكَح لله ، وأنكَح لله ، فقد استحقَّ ولايةَ الله » .

حديث : « الحصيرُ فى ناحيةِ البيت خيرٌ من امرأةٍ لا تلِد » .

حديث : « الطفلُ يجُرُّ بأبوَيْه إلى الجنة » .

حديث : « إن الأطفالَ يُجمَعون فى موقفِ القيامة ، عند عَرْضِ الخلائق للحساب ، فيُقال للملائكة : اذهبُوا بهؤلاء إلى الجنة » .. الحديث .

(١) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز ، بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال . معجم البلدان ٤/٢٤٧ . وفى الإحياء ٢/١٣ أنه موضع على أميال من المدينة .

(٢) فى المطبوعة : « وإنها » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/١٥ .

(٣) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، وتمام الحديث : « والتوبة من الذنب » . الإحياء ٢/١٥ .

(٤) فى المطبوعة : « التزوج » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/٢٠ .

حديث : « إن العبدَ ليُوقَف عنـد الميزان ، وله من الحسنات أمثالُ الجبال ، فيُسأل عن رِعايةِ عِياله » .. الحديث .

حديث : « لا يَلْقَى اللهَ سبحانه أحدٌ بذَنْب أعظمَ من جَهالةِ أهْلِه » .

حديث : « مَن نـكَح المرأةَ[(١)] لِمَالِها ، وجَمالِها ، حُرِم مالَها وجَمالَها ، ومن نـكَح لِدينها ، رزقه اللهُ مالَها وجَمالَها » .

حديث : « إن اللهَ يُبْغِضُ [(٢)]الثَّرْثارِينَ المُتَشَدِّقين[٢)] .

حديث : « خيرُ النساءِ أحسنُهنَّ وجوهاً ، وأرخَصُهُنَّ مُهورا » .

حديث : النَّهى عن المُغالاة فى المهر .

حديث : أنه صلَّى الله عليه وسلم أَوْلَمَ على بعضِ نسائِه بمُدَّىْ تَمْرٍ ، ومُدَّىْ سَوِيق .

حديث : « تخيَّروا لنُطَفِـكم ، فإن العِرقَ دَسَّاس » . وقيل : « نزَّاع » .

حديث : « لا تنـكحوا القرابةَ القريبة ؛ فإن الولدَ يُخلَق ضاوِياً » .

حديث : « النِّـكاح رِقٌّ ، فلْينظر أحدُكم أين يضَع كَرِيمَته » .

حديث : « مَن صبرَ على سوءِ خُلُقِ امْرأتِه ، أعطاه اللهُ من الأجر مثـلَ ما أعْطَى أيوبَ على بلائِه ، ومن صبرتْ على [سوءِ][(٣)] خُلُق زوجِها ، أعطاها اللهُ مثلَ ثوابِ آسِيةَ ، امرأةِ فِرْعون » .

حديث : أن بعضَ أزواجِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم ، دفعَتْ[(٤)] فى صدرِه ، فزَبَرَتْها[(٥)] أمُّها ، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « دَعِيها ، فإنهُنَّ يَصْنَعْنَ أكثرَ من ذلك » .

حديث : أن عائشةَ ، قالت للنبيِّ صلّى الله عليه وسلم : وأنتَ الذى تزعُم أنك رسولُ الله! فتبسَّم صلّى الله عليه وسلّم .

---

(١) فى المطبوعة : « امرأة » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/٣٥ .

(٢) فى الأصول : « الثرارين المسرفين » ، والصواب فى الإحياء ٢/٣٥ .

(٣) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٩ .

(٤) فى د : « وقعت » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٩ .

(٥) فى المطبوعة : « فزجرتها » ، والمثبت فى : د ، والإحياء . والزبر : هو الدفع.

حديث : « [تَعِسَ][1] عَبْدُ الزَّوجةِ » .

حديث : « إنى لَغَيُور ، وما مِن امْرِئٍ لا يَغار إلا مَنْكوسُ القلب » .

حديث : « لا يقعَنَّ أحدُكم على امرأتِه كما تقع البهيمةُ ، ليكُنْ بينهما رسولٌ » .

قيل : وما الرسول ؟

فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : « القُبْلَة ، والكلام » .

حديث : « إن الرجلَ لَيُجامِع أهلَه ، فيُكْتَب له من جِماعِه أجْرُ ولدٍ[2] ذَكَرٍ ، قاتلَ[3] فى سبيل الله [فقُتِل][4] » .

حديث أنس ، مرفوعا : « مَن خرج إلى سوقٍ من أسْواق المسلمين ، فاشترى لَحْماً ، فحمله إلى بيتِه ، فَخَصَّ به الإناث دون الذكور ، نظَر الله إليه ، ومَن نظر اللهُ إليه لم يُعَذِّبْه » .

حديث : سُمِّى رجلٌ أبا عيسى ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : « إنَّ عيسى لا أبَ له » .

﴿ كتاب آداب الكسب والمعاش ﴾

حديث : « مَن طَلَبَ الدنيا حَلالًا تعففًا عن المسألة ، وسَعْياً على عِياله ، وتعطُّفاً على جارِه ، لَقِىَ اللهَ ووجهُه كالقمر ليلةَ البدر » .

حديث : « إن اللهَ يحبُّ العبدَ يتَّخِذ المِهْنَة ، يَسْتغنى[5] بها عن الناس ، ويُبغِض العبدَ ، يتعلَّم العلمَ ، فيَتَّخِذه مِهْنَةً » .

حديث : « عليكم بالتجارة ، فإن فيها تِسْعَةَ أعْشار الرزق » .

حديث : « الأسواقُ موائدُ الله ، فمَن أتاها أصابَ منها » .

---

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د ، والإحياء ٢/ ٤١ . (٢) فى د بعد هذا زيادة : « له » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/ ٤٧ . (٣) فى د : « يقاتل » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء . (٥) فى د : « استغنى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والمغنى ، وفى الإحياء : « ليستغنى » .

حديث : « ما أوْحَى اللهُ إلَيَّ أن أجْمَع المالَ وكُن من السَّاجدين[١] ، ولـكن أوْحَى إلَيَّ[٢] : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ » .

رواه أبو نُعَيم ، فى « الحِلْيَة »[٣] ، [٤]وأبو الشيخ ابن حَيَّان[٤] ، والخطيب فى الجزء الخامس من « المتَّفق » ، من حديث حُذَيفة بن أُوَيس .

حديث : « مَن احْتـكَر الطعامَ أربعين يوما ، ثم تصدَّق به ، لم تـكن صدقته كفَّارةً للاحْتِـكار » .

حديث : « مَن جَلَب طعاماً ، فباعه بسعرِ يومِه ، فـكأنما تصدَّق به » ، وفى لفظٍ آخر : « وكأنما أعتق رقبةً » .

حديث : « خُذ حقَّك عن[٥] عفافٍ وَافٍ ، أو غيرِ وَافٍ »[٦] .

حديث : « مَن ادَّان دَيْناً وهو يَنْوِى قضاءه ، وُكِّلَ به ملائـكةٌ يحفظونه ، ويَدْعُون له ، حتى يَقْضِيَه » .

حديث : « خيرُ تجارتـكم البَزُّ ، وخيرُ صنائعـكم[٧] الخَرْزُ[٨] » .

حديث : « شَرُّ البِقاع الأسواق ، وشَرُّ أهلها أولهم دخولا ، وآخرهم خروجاً منها » .

حديث : أنه صلّى الله عليه وسلّم كان لا يسأل عن كلٍّ ما يُحمَل إليه .

حديث : « مَن دَعا لظالمٍ بطُول البقاء ، فقد أحبَّ أن يُعصَى اللهُ فى أرضِه »[٩] .

---

(١) فى الإحياء ٢/٥٨ : «التاجرين» ، وسيأتى بهذه الرواية فى الحلية . (٢) سورة الحجر ٩٨.

(٣) حلية الأولياء ٢/١٣١ ، وروايته فيه : « ما أوْحَى اللهُ إلىَّ أن أجمعَ المـالَ وأكون من التاجرين ، ولـكنْ أوْحَى إلىَّ أن ﴿ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ .

(٤) فى المطبوعة : « وأبو الشيخ وابن حيان » ، والتصويب من : د ، وأبو الشيخ هو ابن حيان . انظر تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦ .

(٥) فى د : « من » ، والمثبت فى المطبوعة ، وفى الإحياء ٢/٧٤ : « فى كفاف وعفاف » .

(٦) تمامه : « يحاسبك الله حسابا يسيرا » . (٧) فى الإحياء ٢/٧٦ : « صناعتكم » .

(٨) فى المطبوعة : « الحرث » ، وفى د : « الجرى » ، والمثبت فى الإحياء.

(٩) فى المطبوعة: « الأرض » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/٧٨ .

حديث : « مَن أكرمَ فاسقاً ، فقد أعانَ على هَدْمِ الإسلام » .

﴿ كتاب الحلال والحرام ﴾

حديث : « مَن سَعَى على عِياله من حِلِّه ، فهو كالمجاهد فى سبيل الله ، ومن طلب الدنيا [حَلالًا][1] من[2] عفافٍ ، كان فى درجة الشُّهَداء » .

حديث ابن عباس ، مرفوعا : « إن لله مَلَكا على بيت المَقْدِس ، ينادى كلَّ ليلة : مَن أكل حراماً لم يُقْبَل منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ » .

حديث : « مَن لم يُبالِ من أين اكتسَب المالَ ، لم يُبالِ اللهُ من أين أدْخَله[3] النارَ » .

حديث : « العبادةُ عشرةُ أجزاء ، تسعةٌ منها فى طلَب الحلال » .

حديث : « مَن أمْسَى واقفاً فى طلب الحلال ، باتَ مغفوراً له وأصبح واللهُ عنه راضٍ » .

حديث : « مَن أصاب مالًا من مَأْثَمٍ ، فوصل به رَحِماً ، أو تصدَّق به ، أو أنفَقَه فى سبيل الله ، جمع اللهُ ذلك جميعاً ، ثم قَذَفه[4] فى النار » .

حديث : « مَن لَقِيَ اللهَ سبحانه وَرِعاً ، أعطاه ثوابَ الإسلام كلَّه » .

حديث : أن أبا بكرٍ تقيَّأ طعاماً فيه شُبهة ، فأُخبِر النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك ، فقال : « أوَ مَا علمتم أن الصِّدِّيق لا يدخُل جوفَه إلا طيِّبٌ » .

حديث : « كُلْ ما أصْمَيْتَ[5] ، ودَعْ ما أنْمَيْتَ »[6] .

حديث : أنه صلَّى الله عليه وسلم سُئِل أن يَكحَل[7] المسجد ، فقال : « لا ، [8]عَرِيشٌ كعريش[8] موسى » .

---

(١) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء ٢/٨٠ . (٢) فى الإحياء : « فى » .

(٣) فى المطبوعة : « يدخله » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/٨١ . (٤) فى د : « قذف » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٨١ . (٥) الإصماء : أن يقتل الصيد مكانه . النهاية ٣/٥٤ .

(٦) الإنماء : أن ترى الصيد ، فيغيب عنك ، فيموت ولا تراه . النهاية ٥/١٢١ . (٧) مكان هذه الكلمة بياض فى : د ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٢/٨٧ ، وفسر الغزالى هذا بقوله : « وإنما هو شىء مثل الكحل يطلى به ، فلم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم » . (٨) فى د : « عرش كعرش » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

حديث عائشة ، أن رجلا أتى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، بأرْنَب ، فقال : رَمِيَّتى ، عرفتُ فيها سَهْمِى .

فقال : « أصْمَيْتَ أو أنْمَيْتَ ؟ » .

فقال : بل أنْمَيْتُ .

قال : « إن الليلَ خَلْقٌ من [خَلْق][1] الله ، لا يقدُر قدرَه إلا الذى خلقَه ، لعلَّه[2] أعان على قتْلِه شىءٌ » .

حديث المُغيرة ، مرفوعا : « لعن اللهُ اليهودَ ، حُرِّمت عليهم الخمورُ ، فباعوها » .

حديث : « المسلمُ يَذبح على اسمِ الله ، سَمَّى أو لم يُسَمِّ » .

حديث : « يا معشرَ المهاجرين ، لاتدخُلوا على أهلِ الدنيا ، فإنها مَسْخَطَةٌ[3] للرزق» .

حديث حمَّاد بن سَلَمَة ، مرفوعا : « إن العالِمَ إذا أراد بِعِلْمِه وجْهَ الله هابَه كلُّ شىء ، وإن أراد أن يكنِز به الكنوزَ هاب كلَّ شىء » .

حديث أبى ذَرٍّ ، مرفوعا : « إن الرجلَ إذا وُلِّىَ ولايةً تباعد اللهُ عزَّ وجل عنه » .

حديث : « اللهمَّ لا تجعلْ لفاجرٍ علىَّ يداً فيُحِبَّه قلبى » .

حديث : « آكِلُ الرِّبا ومُوكِله ، وشاهدُه ، وكاتبه ، ملعونٌ على لسانِ محمدٍ ، صلَّى الله عليه وسلَّم » .

حديث : « يُقال للشُّرْطِىّ : دَعْ سوطَك[4] ، وادخل النار » .

حديث ابن مسعود ، مرفوعا: « لعن اللهُ علماءَ بنى إسرائيل ، [5]إذ خالَطُوا[5] فى معايِشهم» .

حديث : « يأتى على الناسِ زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه السُّحْتُ بالهديَّة ، والقتلُ بالمَوْعِظة ، يُقتَل البرىء ، لِتُوعَظَ به العامَّة » .

---

(١) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء ٢/ ٩٠ . (٢) فى الإحياء : « فلعله » .
(٣) فى الأصول : « سخطة » ، والمثبت فى الإحياء ٢/ ١٢٧ ، والمغنى أيضا . (٤) فى د : « صوتك » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/ ١٣٣ . (٥) فى د : « إذا خالطوا » ، وفى المطبوعة : « إذ خلطوا » ، والمثبت فى الإحياء ٢/ ١٣٣ .

﴿ كتاب آداب الصُّحْبة ﴾

حديث : « مَن أراد اللهُ به خيراً رزقَه اللهُ[1] أخاً صالحا ، إن نَسِيَ ذكَّره ، وإن ذكَر أعانَه » .

حديث : « مَثَل الأخوَيْن إذا الْتقَيا مَثَلُ اليدين ، يغسِل إحداهُما الأخرى ، وما الْتقَى المؤمنان قَطُّ إلّا أفاد اللهُ أحدَهما من صاحبِه خيراً » .

روَى الشَّطرَ الأولَ منه السُّلَمِيّ ، فى « آداب الصُّحبة » ، من حديث أنس ، بإسناد ضعيف .

حديث : « مَن آخَى أخاً فى الله ، رفعَه اللهُ درجةً فى الجنة ، لا ينالها بشىء من عمله »[2] .

حديث أبى هريرة ، مرفوعا : « إنّ حولَ العرشِ منابرَ من نورٍ ، عليها قومٌ لباسُهم ».. الحديث[3] .

حديث : « إن اللهَ حَرّم من المؤمنِ دَمَه ، ومالَه ، وعِرضَه ، وأن يُظَنّ به السُّوء » .
رواه ابن المُبارك .

حديث : « المؤمنُ سريعُ الغضب ، سريعُ الرِّضا » .

حديث : « إن لِلهِ مَلَكا نصفُه من نارٍ[4] ، ونصفُه من ثلجٍ[5] » .. الحديث[6] .

حديث : « يُستَجاب للرجلِ فى أخيه ، ما لا يُستَجاب له فى[7] نفسه » .

حديث : « إذا مات العبدُ ، قال الناسُ : ما خلَّف ؟ وقالت الملائكةُ : ما قدَّم ؟ »

حديث : أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم اجتبى سِواكَيْن[8] ، فدفع المستقيمَ لصاحبه .

(١) كذا فى الأصول بتكرير لفظ الجلالة ولم يرد هذا التكرير فى الإحياء.

(٢) فى د : « علمه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/١٣٩ . (٣) وتمامه : « نور ، ووجوههم نور ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء ، فقالوا : يارسول الله ، صفهم لنا . فقال: هم المتحابون فى الله، والمتجالسون فى الله ، والمتزاورون فى الله ». (٤) فى الإحياء ٢/١٤١ : « النار » . (٥) فى الإحياء : « الثلج » . (٦) وتمامه : « يقول : اللهم كما ألفت بين الثلج والنار ، كذلك ألف بين قلوب عبادك الصالحين » . (٧) فى د : « من » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/١٦٤ ، ولم يتبع المصنف ترتيب الإحياء فى هذا الحديث والذى يليه ، فإنهما فى الحق السادس من حقوق الأخوة . (٨) فى المطبوعة : « سؤالين » ، وفى د : « سوالين » ، والصواب فى : الإحياء ٢/١٥٤ .

حديث : « ألا وَإن لله أوانِيَ فى أرضِه ، وهى القلوبُ » .

حديث : « مَثَلُ الميِّت فى قبرِه مثلُ الغَرِيق ، يتعلَّق بكلِّ شىء ، ينتظِر دعوةً من ولدٍ ، أو والدٍ ، أو أخٍ ، أو قريب ، وإنه ليدخُل على قبورِ الأموات من الأحيـاء مِن الأنوار أمثالُ الجبال » .

حديث : « إذا صنَع الرجلُ فى بيتِ أخيهِ أربعَ خِصال فقـد تمَّ أُنْسُه به ؛ إذا أكل عنده ، ودخل الخلاء ، ونام ، وصلَّى » .

حديث مُعاذ ، قال لى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « أُوصِيك بتَقْوَى الله ، وصِدْقِ الحديث ، ووفاءِ العهد ، وأداءِ الأمانة ، وتَرْكِ الخيانة ، وحِفْظ الجار ، ورحمةِ اليتيم ، ولِين الـكلام ، وبَذْل السلام ، وخَفْض الجناح » .

حديث : « يا أبا الدَّرْداء ، أحسِنْ مُجاورةَ مَن جاوَرَكَ تـكُنْ مؤمنا ، وأحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِك تـكنْ مسلما » .

حديث : « أفضلُ الصدقةِ إصْلاحُ ذاتِ البَيْن » .

حديث : أنه صلّى الله عليه وسلّم رُبَّما نَزَع وِسادتَه فأكرمَ بها من يأتيه .

حديث أبى سعيد ، مرفوعا : « لا يرَى امرُؤٌ فى أخيه عَوْرَةً ويستُرها عليـه ، إلا دخلَ الجنة » .

حديث : « إن سلَّم المسلمُ على المسلمِ ، فرَدَّ عليه ، صلَّت عليه الملائـكةُ سبعين مرَّة » .

حديث : « الملائـكةُ تعجَب من مسلمٍ يمُرُّ على المسلم فلا يسلِّم عليه » .

حديث أنس ، مرفوعا : « إذا الْتَقَى المسلمان فتصافَحا قُسِّمت بينهما مائةُ رحمة ، تسعة وتسعون لأحْسَنِهما بِشْرًا » .

حديث : « إيَّاكم ومجالسةَ الموتى » .

قيل : وما الموتى ؟

قال : « الأغنياء » .

حديث : « المؤمنُ يحبُّ للمؤمن ما يحبُّ لنفسه » .

حديث : « مَن أقرَّ عَيْنَ مؤمنٍ أقرَّ اللهُ عينَه يومَ القيامة »(١) .

« خَصْلتان ليس فوقهما شىءٌ من الشَّرّ : الشِّركُ بالله ، (٢والضُّرُّ لعبادِ الله٢) ؛ وخَصْلتان ليس فوقهما شىءٌ من الخير : الإيمانُ بالله ، والنَّفْعُ لعبادِ الله » .

حديث زيد بن أَسْلَم ، لما خرج رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم إلى مكّة ، عرَض له رجلٌ ، فقال : إن كنت تريدُ النِّساء البِيض ، والنُّوق الأُدْم ، فعليك ببَنِى مُدْلِج .

فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إن اللهَ مَنَعَنى(٣) من بنى مُدْلِجٍ ، لصِلَتِهم الرَّحِمَ » .

حديث : « بِرُّ الوالدين أفضلُ من الصلاةِ ، والصومِ ، والحج ، والعمرة ، والجهاد فى سبيل الله » .

حديث : « إن الجنَّةَ يُوجَد رِيحُها من [مَسِيرةِ](٤) خمسمائة عام . ولا يجد(٥) رِيحَها عاقٌّ ، ولا قاطعُ رَحِمٍ » .

حديث : « بِرُّ (٦الوالدة على الولَد٦) ضِعْفان » .

حديث : « الوالدةُ أسرعُ إجابةً » .

قيل : ولِمَ يا رسول الله ؟

قال : « هى أرحمُ من الأبِ ، ودعوةُ الرَّحِم لا تسقُط » .

حديث : سأل رجلٌ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : يا رسولَ الله ، مَن أبَرُّ ؟

قال : « والديْك » .

قال : ليس لى والدان .

فقال : « بَرَّ ولدَك ، فكما أن لوالديْك عليك حقًّا ، كذلك لولدِك عليك حقٌّ » .

---

(١) الكلام فى الأصول متصل كأنه حديث واحد ، وما هنا من الإحياء ٢/١٨٥ .

(٢) فى المطبوعة : « والإضرار بالناس » ، وفى د : « والضر بعباد الله » ، والمثبت فى الإحياء ٢/١٨٥ . (٣) فى د : « منع » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/١٩٢ ، وفيه : « قد منعنى » .

(٤) تكملة من الإحياء ٢/١٩٢ . (٥) فى د : « لا يجد » بدون واو العطف ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٦) فى د : « الوالدين على الوالد » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/١٩٣ .

حديث : « رَحِمَ اللهُ والداً أعان ولدَه على بِرِّه » .

حديث أنس ، مرفوعا : « الغلامُ يُعَقُّ عنه يومَ السابع ، ويسمَّى ويُماط عنه الأذَى ، فإذا بلغ ستَّ سنين أُدِّب ، فإذا بلغ تسعَ[1] سنين عُزِل فراشُه ، فإذا بلغ ثلاثَ عشرةَ ، ضُرِب على الصلاة والصوم ، فإذا بلغ ستَّ عشرةَ زوَّجه أبوه ، ثم أخذ بيده ، وقال : أدَّبْتُك ، وعلَّمْتُك ، وأنكَحْتُك ، أعوذ بالله من فتنَتك فى الدنيا ، وعذابِك فى الآخرة » .

حديث : أنه صلَّى الله عليه وسلَّم ، قال لعلىٍّ ، وهو مريض : « قل ، اللهمَّ إنى أسألك تَعْجيلَ عافيتك » .

[2]حديث : « ألا أخبِرُك بأمرٍ هو حقٌّ ، من تكلَّم به فى أول مَضْجَعِه[2] من مرضِه ، نجَّاه الله من النار » .

قال : بلى ، يا رسول الله .

قال : « تقول : لا إله إلا الله ، يُحيي ويُميت ، وهو حيٌّ لا يموت » .. الحديث .

حديث : « ما من ليلةٍ إلا ينادِي مُنادٍ : يا أهلَ القُبور ، مَن تَغبِطون ؟

فيقولون : أهلَ المساجد ، إنهم يصلُّون ولا نصلِّى ، ويصومون ولا نصوم ، ويذكرون الله ولا نذكرُه » .

حديث : « إذا أنت رميتَ كلبَ جارِك فقد آذَيْتَه » .

حديث : « اليُمْن والشُّؤم فى المرأة ، والمَسْكَن ، والفرَس ، فيُمْن المرأة خِفَّةُ مهرِها[3] ، وشُؤمها غَلاءُ مَهرِها » .. الحديث .

حديث عائشة ، مرفوعا : « اغسِلى[4] وَجْهَ أسامَة » .

---

(١) فى د : « سبع » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/١٩٣ . (٢) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة . (٣) فى د بعد هذا زيادة : « ومن نكاحها ، وحسن خلقها » ، والمثبت فى المطبوعة ، ولم نجد هذا الحديث فى هذا الموضع من الإحياء ، وهو حقوق الوالدين والولد ، من الباب الثالث من كتاب الألفة ٢/١٩٢ ـ ١٩٥ (٤) فى الأصول : « اغسل » ، والصواب فى الإحياء ٢/١٩٤ ، والحديث : « قالت عائشة رضى الله عنها : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : اغسلى وجه أسامة . فجعلت أغسله وأنا آنفة ، فضرب يدى ، ثم أخذه فغسل وجهه ، ثم قبله ، ثم قال : قد أحسن بنا إذ لم يكن جارية » .

حديث : « إذا استصعبَتْ على أحدِكم دابَّتُه ، أو ساء خُلُق زوجتِه ، أو أحَدٍ من أهل بيته ، فليُؤَذِّن فى أذُنِه».

حديث مُعاذ : « إذا ابْتاع أحدُكم الخادمَ ، فليكُنْ من أول شىء يطعمُه الحلوُ » .. الحديث[1] .

حديث فَضالة بن عُبَيد : « ثلاثةٌ[2] لايُسأل عنهم : رجلٌ فارق الجماعة » .. الحديث .

﴿ كتاب العُزْلة ﴾

حديث : « مَن هجَر أخاه ستةَ أيامٍ فهو كسافِكِ دمِه » ، كذا وقع فى « الإحياء »، ولم يوجَد فيه لفظُ « أيامٍ » ، ولا يُدرَى هل هو بالتاء ، أو « سنة » بالنون .

حديث : هَجَر[3] عائشة ذا الحجة والمحرّم وبعضَ صفر .

حديث عائشة : « لا يحِلُّ لمسلمٍ أن يهجُر أخاه فوق ثلاثةٍ ، إلا أن يكون ممن [4]لا تُؤْمَن بوائقُه[4] .

حديث : لما طاف بالبيت عدَل إلى زمزم ، فشرب منها ، فإذا التمرُ مُنتقِع فى حياض من الأُدْم ، [5]وقد مَغَثَه[5] الناسُ بأيديهم .. الحديث .

حديث الأعْمَش : « مَن سُلِب كريمتَيْه عُوِّض عنهما ما هو خيرٌ منهما » .

حديث : « آفةُ العلمِ الُخيَلاء » .

---

(١) وتمامه : « فإنه أطيب لنفسه » ، الإحياء ٢/١٩٦ . (٢) فى المطبوعة : « فيمن » مكان : « ثلاثة » ، والصواب فى : د ، والإحياء ٢/١٩٧ . (٣) فى الإحياء ٢/١٩٩ : « أن النبى صلى الله عليه وسلم هجرها . . » . (٤) مكان هذا بياض فى : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/١٩٩ .

(٥) فى د : « فدمعته » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٢٠٠ .

والمغث : المرس والدلك بالأصابع . النهاية ٤/٢٤٥ .

﴿ كتاب آداب السفر ﴾

حديث الثلاثة[١] .

حديث أنس: أن رجلًا قال: أريد سفراً ، وقد كتبتُ وصيّتى، فإلى أىّ الثلاثة أدفعُها، إلى [٢]ابنى ، أم أخى ، أم أبى[٢] ؟

فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « ما استخلَف عبدٌ فى أهلِه من خليفةٍ أحبَّ إلى الله من أربع ركَعاتٍ » .. الحديث[٣] .

حديث جابر ، فى الخروج لتبُوكَ يومَ الخميس[٤] .

حديث صُهَيب : « عليكم بالإثْمِدِ عند مَضْجَعِكم ؛ فإنه[٥] يَزيد فى البصَر ، ويُنبِت[٦] الشَّعَر » ، وفى رواية : كان يكتحِل لليمنى ثلاثا ، ولليُسرى ثِنْتَيْن[٧] .

﴿ كتاب السماع والوَجْد ﴾

حديث : « إن داودَ كان حسَن الصوتِ فى النِّياحة على نفسه ، وفى تِلاوةِ الزَّبُور » الحديث[٨] .

حديث المنع من الملاهى ، والأوتار ، والمَزامير .

حديث عائشة ، فى لَعِب الحبشة ، ونَهْى عمر لهم ، وقول النبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَمْنًا يا بنى أَرْفِدَة » .

---

(١) وهو : « الثلاثة نفر » . انظر الإحياء ٢/٢٢٣ . (٢) فى د : « أبى أم إلى أخى أم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٢٢٤ . (٣) وتمامه : « يصليهن فى بيته إذا شد عليه ثياب سفره ، يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، ثم يقول : اللهم إنى أتقرب بهن إليك ، فاخلفنى بهن فى أهلى ومالى ، فهى خليفته فى أهله وماله ، وحرز حول داره ، حتى يرجع إلى أهله » .

(٤) وتمامه : « وهو يريد تبوكَ ، وبكر ، وقال: اللهم بارك لأمتى فى بكورها » . الإحياء ٢/٢٢٥ .

(٥) فى الإحياء ٢/٢٢٧ بعد هذا زيادة : « مما » . (٦) فى د : « ويثبت » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٧) فى المطبوعة : « اثنتين » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/٢٢٧ .

(٨) وتمامه : « حتى كان يجتمع الإنس والجن والوحوش والطير ، لسماع صوته ، وكان يحمل فى مجلسه أربعمائة جنازة ، وما يقرب منها فى الأوقات » . الإحياء ٢/٢٣٩ .

وهو فى « مسلم »[١] ، من حديث أبى هريرة ، دون قوله : « أمْناً يا بَنى أرْفِدَة » .

حديث : « كان إبليسُ أوَّلَ من ناحَ ، وأولُ مَن نَعَى » .

حديث أبى أمامة : « مارفَع أحدٌ صوتَه بغناء إلا بعث اللهُ إليه شيْطانيْن على مَنْكِبيه » .. الحديث[٢] .

حديث : أنه قال لعائشة : « أتحبِّينَ أن تَنظُرِى لِدُفِّ الحَبَشَة ؟ » .

﴿ كتاب الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ﴾

حديث عائشة ، رضى الله عنها : « عُذِّب أهلُ قريةٍ فيها ثمانية عشر ألفاً عَمَلُهم عملُ الأنبياء » .. الحديث[٣] .

حديث أبى ذَرٍّ ، قال[٤] أبو بكر : هل من جهادٍ غير قِتال المشركين ؟

قال : « نعم ، يا أبا بكر ، إن لله مجاهِدين فى الأرض أفضلَ من الشُّهداء » .. الحديث ، بطُوله فى الأمر بالمعروف .

حديث أبى عُبَيدة بن الجَرَّاح : أىُّ الشهداء أكرمُ على الله ؟

قال : « رجلٌ قام إلى والٍ جائر »[٥] .. الحديث[٦] .

حديث الحسَن البصْرِىّ : « أفضلُ شهداء أمتى رجلٌ قام إلى والٍ[٧] جائرٍ ، فأمره بالمعروفِ[٨] » .. الحديث .

---

(١) صحيح مسلم (باب الرخصة فى اللعب الذى لامعصية فيه ، فى أيام العيد ، من كتاب صلاة العيدين) ٢/٦١٠ . (٢) وتمامه : « يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك » . الإحياء ٢/٢٥١ .

(٣) وتمامه : « قالوا : يارسول الله كيف ؟ قال : لم يكونوا يغضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر » . الإحياء ٢/٢٧٣ . (٤) فى المطبوعة : « وقال » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/٢٧٣ . (٥) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة . (٦) وتمامه : « فأمره بالمعروف ، ونهاه عن المنكر ، فقتله ، فإن لم يقتله فإن القلم لايجرى عليه بعد ذلك ، وإن عاش ماعاش » ، الإحياء ٢/٢٧٣ .

(٧) فى الإحياء ٢/٢٧٣ : «إمام» . (٨) فى المطبوعة : « بمعروف » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ، وتمام الحديث فيه : « ونهاه عن المنكر ، فقتله على ذلك ، فذلك الشهيد ، منزلته فى الجنة بين حمزة وجعفر » .

حديث وَصْفِه[1] عُمر : « قَرْنٌ[2] من حديد لا تأخذه في الله لومةُ لائم ، تَرَكَه[3] الحقُّ وما لَه من صديقٍ » .

﴿ كتاب آداب المعيشة ، وأخلاق النبوّة ﴾

حديث مُعاذ : « حُفَّ الإسلام بمكارمِ الأخلاق ، ومحاسنِ الأعمال » .. الحديث ، بطوله[4] .

حديث أنس : لم يدَعْ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم نصيحةً جميلة ، إلا وقد دعانا إليها .. الحديث[5] .

وفيه : يكفي من ذلك : [6]﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ .

حديث : كان أحكمَ الناس ، وأعدلَ الناس ، وأعفَّ الناس .

حديث : كان يُؤْثِر مما ادَّخَر لعياله من قوتِ السنة .

حديث : كان لا يُثْبِت بصَره في وجهِ أحدٍ .

حديث : كان يقبل الهديَّةَ ، ولو أنها جَرعة لَبَنٍ ، أو فَخِذ أرْنب .

حديث : كان يأكلُ ما حَضَر ، ولا يَرُدُّ ما وجَد .. الحديث ، بتفاصيله[7] .

حديث : كان مِنْديلُه باطنَ قدمِه .

حديث : كان يُجيب[8] الوَلِيمةَ .

حديث : كان أشدَّ الناس تواضُعاً ، وأسكتَهم[9] من غير تكبُّر ، وأبلغَهم من غيرِ تَطْويل .. [الحديث][10] .

حديث: لُبْسه الشَّمْلة .

---

(١) في د : « وصية » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٠٠ .

(٢) القرن هنا : الحصن . انظر النهاية ٤/٥٥ (٣) في الأصول : « ترك » ، وفي الإحياء ٢/٣٠٠ : « وتركه قوله الحق » ، والمثبت في المغني . (٤) انظر الإحياء ٢/٣١٤ .

(٥) وتكملته : « وأمرنا بها ، ولم يدع غشا ، أو قال : عيبا ، أو قال شينا ، إلا حذرناه ونهانا عنه ، ويكفي . . . » . الإحياء ٢/٣١٤ . (٦) سورة النحل ٩٠ . (٧) الإحياء ٢/٣١٧ .

(٨) في د : « يحب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣١٧ . (٩) في الإحياء ٢/٣١٧ : « وأسكنهم » ، ورواية المغني مثل الطبقات . (١٠) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .

حديث : لُبسه الخاتم فى خِنْصَرِه الأيمن .

حديث : كان يَرْفِد[1] عبدَه .

حديث : كان يكرَه الروائحَ الكريهة .

حديث : كان يُجالِس الفقراء ، ويُؤاكِل المساكين ، ويُكرِم أهل الفضل [2]فى أخلاقهم[2] .. الحديث .

حديث : كان يَصِل رَحِمَه ، من غير أن يُؤْثِرَهم على من هو أفضلُ منهم .

حديث : كان لا يجْفو على أحدٍ .

حديث : تُرفَع الأصوات عنده ، فيصبِر .

حديث : كان له لِقاحٌ وغَنَم ، يتقوَّت هو وأهلُه من ألْبانها .

حديث : كان له عَبيد وإماء ، فلا يرتفعُ عليهم فى مأكلٍ ولا ملبَس .

حديث : كان لا يحتقر مسكيناً لفقرِه وزَمانتِه ، ولا يَهاب مَلِكاً لِمُلْكه .. الحديث[3] .

حديث : قد جمَع اللهُ له السِّيرة الفاضلة ، والسياسةَ التامَّة .. الحديث ، بطوله[4] .

حديث : ما لعَنَ امرأةً قطُّ ، ولا خادماً[5] ، يعنى النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم .

حديث : ما عاب مَضْجَعاً ، إن فرَشوا له اضْطَجَع ، وإن لم يفرِشوا له اضْطَجَع على الأرض .

حديث : كان إذا لَقِيَ أحداً من أصحابه ، بدأه بالمُصافحة ، ثم أخذ [6]بيدِه فشابَكَه[6] ، ثم [7]شدَّ قَبْضَتَهُ عليها[7] .

حديث : كان لا يجلس إليه أحدٌ وهو يصلِّى ، إلا خفَّف صلاتَه .

---

(١) فى الإحياء ٢/٣١٨ : « يردف » . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، والإحياء ٢/٣١٩ .

(٣) وتمامه : « يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء مستويا » ، الإحياء ٢/٣٢٠ .

(٤) الإحياء ٢/٣٢٠ ، ٣٢١ . (٥) فى الإحياء ٢/٣٢١ زيادة : « بلعنة » .

(٦) فى المطبوعة : « يده فسأله » ، وفى د : « يده فساءله » ، والمثبت فى الإحياء ٢/٣٢٢ .

(٧) فى المطبوعة : « يعد » ، وفى د : « يتعد » ، والمثبت فى : الإحياء .

حديث : ما رُؤِىَ مادًّا رجليه بين أصحابه[1]، إلا أن يكون المكانُ واسعاً .. الحديث[2].

لم أجد فى هذا الحديث هذا الاسْتثناء .

حديث : كان أكثرَ ما يجلس مُسْتقبِلَ القبلة .

حديث : كان مجلسُه ، وسمْعُه ، وحديثه ، ولُطْفُ مجلسِه ، وتوجُّهه للمُجالِس إليه .

حديث : كان أبعدَ الناس غضَباً ، وأسرعَهم رِضاً .

حديث : كان أرْأَفَ الناسِ وخيرَ الناسِ للناس ، وأنفع الناسِ للناس ، هو حقٌّ .

حديث : « أنا أفْصَحُ العربِ » .

حديث : كان نَزْرَ الكلام ، سَمْحَ المَقالة .

حديث عائشة : كان كلامُه نَزْرًا ، وأنتم تَنْثُرونه[3] نَثْرًا .

حديث : كان أوْجَزَ الناسِ كلاما ، وبذلك جاءه[4] جبريل .

حديث : [كان][5] كلامه يَتْبَع بعضُه بعضا ، بين كلامِه توقُّفٌ ؛ ليحفظَه سامعُه ، ويَعِيَه .

حديث : كان جَهيرَ الصوت ، أحسنَ الناسِ نَغْمَةً .

حديث : [كان][6] لا يقول المنكَر ، ولا يقول فى الرِّضا والغضبِ إلا الحقَّ ، يُعْرِض عمَّن تكلَّم بغيرِ جميل .

حديث : كان ضَحِكُ أصحابه عنده التَّبَسُّم ؛ اقتداءً به ، وتوقيراً له .

حديث الأعْرابىّ الذى قال : بلغنا أن المسِيحَ الدجَّال يأتى الناسَ بالثَّريد ، وقد هلكوا جوعاً ، أفتَرَى أن أكُفَّ عن ثَرِيده ؟ .. الحديث ، فى تبسُّم النبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم[7].

(١) بعد هذا فى الإحياء زيادة : « حتى لا يضيق بهما على أحد » . الإحياء ٢/٣٢٢ .

(٢) وتمامه : « لاضيق فيه » . (٣) فى الإحياء ٢/٣٢٤ : « تنثرون الكلام » . وانظر النهاية (نتر ، نثر) ٥/١٢ ، ١٥ .

(٤) فى د : « حياه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٤ . (٥) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، وأصل الحديث فى الإحياء ٢/٣٢٤ : « وكان يتكلم بجوامع الكلم ، لافضول ولا تقصير ، كأنه يتبع .. » . (٦) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، وفى الإحياء ٢/٣٢٤ : « ولايقول .. » عطفا على سابقه . (٧) وكان متغير اللون فى ذلك اليوم ، فأراد الأعرابى أن يتبسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : « لا ، بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين » . الإحياء ٢/٣٢٥ .

حديث : كان إذا (١ سُرَّ ورَضِيَ ١) فهو أحسنُ الناس رِضاً ، وإن وعَظ وعَظ بجِدٍّ(٢) ، كذلك كان فى أمورِه كلِّها .

حديث : « اللهمَّ أرِنى الحقَّ حقًّا فأتَّبِعَه » .. الحديث ، بطوله(٣) .

حديث : أحبُّ الطعام إليه ما كان عليه ضَيْف .

حديث : كان إذا وُضِعَت المائدةُ ، قال : « بسم الله ، اللهمَّ اجْعَلْها نعمةً مشكورة ، تَصِل(٤) بها نعيمَ الجنة » .

حديث : كان إذا أكل يجْمَع بين ركبتَيْه ، وبين يديه ، كما يجلس المصلِّى إلا أن الركبةَ تكون فوق الركبة ، والقدمَ فوق القدم .

حديث(٥) : كان يقول فى الطعام الحار : « إنه غيرُ ذى بركةٍ »(٦) وربما استعان بالأصبع الرابعة فى الأكل .

حديث : أن عثمان جاءَ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بفَالُوذَج .

قلتُ : المعروف الخَبيص(٧) ، كذا رواه البَيْهَقِىّ فى « شُعب الإيمان » .

حديث : كان أحبُّ الفواكهِ إليه البِطِّيخ والعِنَب .

لم أجد فيه ذكرَ العنب .

حديث : كان يأكلُ البِطِّيخ بالخبز والسُّكَّر .

حديث : أكلَ رُطَبا فى يمينِه ، وكان يحفظ النَّوَى فى يَساره ، فمرَّتْ(٨) شاةٌ ، فأشار إليها ، فجعلتْ تأكل النَّوَى فى يساره(٩) .. الحديث .

---

(١) مكان هذا فى المطبوعة ، د بياض مكان كلمتين ، ثم كلمة : « وأرضى » ، والمثبت فى الإحياء ٢/٣٢٥ .   (٢) فى د : « بحد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٥ ، وفيه بعد هذا : « وإن غضب ، وليس يغضب إلا لله ، لم يقم لغضبه شىء ، وكذلك .. » .   (٣) الإحياء ٢/٣٢٦ .

(٤) فى المطبوعة : « فصل » ، وفى د : « نصل » ، والمثبت فى الإحياء ٢/٣٢٦ .

(٥) فى المطبوعة : « لحديث » ، والمثبت فى : د .   (٦) بعد هذا فى الإحياء ٢/٣٢٧ : « وإن الله لم يطعمنا نارا ، فأبردوه ، وكان يأكل مما يليه ، ويأكل بأصابعه الثلاث ، وربما ... » .

(٧) الخبيص : طعام من تمر وسمن . القاموس (خ ب ص) .   (٨) فى المطبوعة : « فخضرت » ، والمثبت فى : د ، والإحيا ٢/٣٢٨ .   (٩) فى الإحياء ٢/٣٢٨ : « فجعلت تأكل النوى من كفه الأيسر ، وهو يأكل بيمينه حتى فرغ ، وانصرفت الشاة » .

حديث : أكل العِنبَ خرطا (١) يرى دَقْلَه (١) حتى إنه يتحدَّر على لحيته ، كتحدُّر اللؤلؤ .

لم أجد ما بعد قوله : « خرطا » .

حديث : كان أحبُّ الطعام إليه اللحم ، ويقول : « هو يَزِيد فى السَّمع ، ولو سألتُ ربِّى أن يُطعِمَنيه كلَّ يومٍ لفعَل » .

حديث : كان يحبُّ القَرْعَ .

حديث عائشة : « إذا طبخْتُم قِدْرًا فأكثِروا فيها من الدُّبَّاء ؛ فإنها تشدُّ قلبَ الحزين » .

حديث : كان يأكلُ لحمَ الطير الذى يصاد (٢) ، وكان لا يتبعُه ولا يَصيده ، ويحب أن يُصاد (٢) له ، ويُؤْتَى (٣) به ، فيأكلُه .

حديث : كان إذا أكلَ اللحمَ لم يُطأطِئْ رأسَه إليه ، ويرفعُه إلى فِيهِ رَفْعًا ، ثم ينتهِشُه انتِهاشا .

حديث : دعا فى العَجْوَة بالبركة .

حديث : كان يحبُّ من البُقُول الهِنْدَبا ، والباذَرُوج (٤) والبَقْلَة [الحَمْقاء] (٥) التى يقال لها الرِّجْلة .

حديث : كان لا يأكلُ الثُّومَ ، ولا البصلَ ، ولا الكُرَّاث .

حديث : كان يَعاف الطِّحال ، ولا يحرِّمه .

حديث : كان يَلْعَق الصَّحْفَة .

حديث : كان يَلْعَق أصابعَه ، حتى تحْمَرَّ .

حديث : كان إذا أكلَ الخبزَ ، واللحمَ خاصَّةً ، غسَل يديْه غسلًا ، ثم يمسحُ بفضلِ الماء على وجهه .

---

(١) فى د : « يرى وقاله » ، وفى الإحياء ٢/٣٢٨ : « يرى زؤانه على لحيته كخرز اللؤلؤ » . ودقله : أردأه . انظر القاموس (د ق ل) . (٢) د : « يصطاد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٨ . (٣) فى د : « فيؤتى » : ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) الباذروج : بقلة تقوى القلب . القاموس (ب ذ ر ج) . (٥) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٩ .

حديث : كان يمُصُّ الماءَ مَصًّا ، ولا (١يَعُبُّ عَبًّا١) .

لم أجدْ قولَه : « ولا يعب عبا » ، ولكن هو لازمٌ له .

حديث : ربما شَرِب فى نَفَسٍ واحد ، حتى يَفْرُغ .

لم أجدْه ، إلا من قوله .

حديث : كان لا يتنفَّس فى الإناء حتى[٢] يَنْحَرِف عنه .

لم أجدْه إلا من قوله .

حديث : أُتِىَ بإناء فيه لَبَن وعسل ، فأبى أن يشربَه ، وقال : « شَرْبَتان فى شربة ، وإدامانِ[٣] فى إناء واحد ! » ، ثم قال : « لا أُحَرِّمه ، ولكنِّى أكره الفَخْرَ والحسابَ بفُضول[٤] الدنيا » .. الحديث[٥] .

حديث : كان فى بيته أشدَّ حياءً من العاتِق ، لا يسألهم طعاماً ، ولا يَتَشَهَّاه عليهم ، إن أطْعَموه أكل ، (٦وما أعْطَوه قَبِل٦) ، وما سَقَوْه شَرِب .

حديث : ربما قام ، فأخذ ما يأكلُ ، أو يشرب بنفسه .

حديث : كان أكثرُ لباسِه البياضَ .

حديث : كان يلبس القِباءَ المَحْشُوَّ[٧] للحَرْب ، وغيرِ الحرب .

حديث : كان له قِباءُ سُنْدُسٍ ، فيلبسُه ، فتحسُن خُضْرَتُه على بَياضِ لَوْنِهِ .

لم أجدْ قولَه : « فتحسن خضرته على بياض لونه » .

حديث : كان قميصُه مشدودَ الأزْرار .

حديث : ربما يصلِّى بالناس فى مِلْحَفَةٍ مصبوغة بالزَّعفران وحدها ، (٨أو كساء وحده٨) .

---

(١) فى د : « يغبه غبا » فى الموضعين ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٠ .

(٢) فى الإحياء ٢/٣٣٠ : « بل » . (٣) فى المطبوعة : « وأدمان » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٢/٣٣٠ . (٤) فى د : « لفضول » ، والمثبت فى : المطبوعة والإحياء . (٥) وتمامه : « غدا ، وأحب التواضع ، فإن من تواضع لله رفعه الله » . (٦) فى د : « ما أطعموه قبل » ، والصواب فى : المطبوعة ، الإحياء ٢/٣٣٠ . (٧) فى د : « المحشو » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣١

(٨) فى الإحياء ٢/٣٣٢ : « ربما لبس الكساء وحده ما عليه غيره » .

حديث : كان له كِساءٌ مُلَبَّد ، يلبسه ، ويقول: « إنما أنا عبدٌ ألبس كما يلبَس العَبِيد ».

حديث : كان له ثوبان لجُمُعَتِه خاصَّة .

حديث : ربما أمَّ الناسَ فى الجنائز فى الإزار الواحد ، ليس عليه غيرُه ، يعقِد طرَفَه بين كتفيه .

حديث : ربما صلَّى فى بيته فى إزارٍ واحد ، مُلتحِفا[١] به ، قد جامَع فيه يومئذ .

حديث : ربما صلَّى بالليل[٢] فى الإزار ، ويرتدِى[٣] ببعض الثَّوْب ممَّا يَلِى هُدْبَه ، وبعضُه[٤] على بعضِ نسائه[٥] .

لم أجدْ قولَه : « مما يلى هُدْبَه » .

حديث : كان له كِساءٌ أسْوَد ، فوهبَه ، فقالت له أم سَلَمَةَ[٦] : ما فعل الكساء .. الحديث .

حديث أنَس : ربما رأيتُه يصلِّى [بنا][٧] الظهرَ فى شَمْلَةٍ ، عاقداً بين طرَفَيْها .

حديث : « الخاتَمُ على الكتابِ خيرٌ من التُّهْمَة » .

حديث : كان يلبَس القَلانِس تحت العمائم ، وبغير عِمامة .

لم أجد فيه ذكرَ العمائم .

حديث : ربما نزَع قَلَنْسُوَتَه فجعلها سُتْرَةً بين يديه ، ثم يصلِّى إليها .

حديث : شدّ العصابة على رأسه وعلى جبهته[٨] .

حديث : كانت له عمامةٌ تُسَمَّى السَّحاب ، فوهَبها من علىٍّ ، فكان يقول : « أتاكم علىٌّ فى السَّحاب » .

---

(١) فى د : « متحف » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٢ .

(٢) فى د : « بالبيت » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٢ .

(٣) فى د : « ويتردى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٤) فى الإحياء : « ويلقى البقية » . (٥) وتمامه : « فيصلى كذلك » . (٦) فى د : « أم سليم » والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٣ . (٧) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٣ .

(٨) هو ماجاء فى الإحياء ٢/٣٣٣ : « وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته » .

حديث : كان إذا نزَع ثوبَه أخرجَه من مَيَاسِره .

حديث : كان إذا لبس جديدًا أعطَى خَلَقَ ثيابِه مسكينا ، ثم يقول : « ما مِن مُسلمٍ يكسُو مسلماً مِن سَمَل[1] ثيابِه » .. الحديث .

حديث : كان طولُ فِراشِه ذراعيْن ، وعرضُه ذراعٌ وشبرٌ ، أو نحوه .

حديث : كان له سَيْف يُسمَّى[2] المِخْذَم[3] ، وآخَر ، يُقال له الرَّسُوب ، وآخر ، يقال له القَضِيب[4] .

حديث : كان اسمُ قوسِه الكَتُوم[5] ، وجُعْبتِه الكافور .

حديث : كان اسمُ شاتِه التى يشرَب لبنَها عِينَة .

حديث : كان له مِطْهَرة من فَخَّار ، ويرسل الناسُ أولادَهم ، فيدخلون ، فيشربون منها ، ويمْسَحون وجوهَهم وأجسادَهم للبركة .

حديث : كان رقيقَ البَشَرة ، لطيف الظاهر والباطن ، يُعرَف فى وجهِه غضبُه ورِضاه .

حديث : كان إذا أمر الناسَ بالقتال تشمَّر .

حديث : كان قوىَّ البَطْش .

حديث : ربما جعل[6] شعَره على أُذُنَيه ، فتبْدو سَوالِفُه تتلألأ .

حديث : كان أحسنَ النّاسِ وجهًا ، وأنْوَرَهم ، لم يصِفْه واصفٌ إلا شبَّهه بالقمرِ ليلةَ البدر .

حديث : شعر الصِّدِّيق فيه صلَّى الله عليه وسلَّم :

أمينٌ مصطفًى للخيرِ يدعُو كضوءِ البدرِ زايَلَه الظلامُ

حديثٌ طويل[7] ، فى صِفَتِه صلَّى الله عليه وسلَّم .

---

(١) فى د : « ثمل » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٤ . (٢) فى الإحياء ٢/٣٣٤ : « يقال له » . (٢) فى د : « المجذب » ، وفى الإحياء ٢/٣٣٤ : « المخدم » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والمغنى (٤) فى د : « العصب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٥) فى المطبوعة : « السكتوب » ، وفى د : « السكبوه » : والمثبت فى الإحياء ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٤/١٥١ . (٦) فى د : « سرب على » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٤٠ . (٧) انظر الإحياء ٢/٣٤٠ .

حديث : وأنا قُثَم(١) .

حديث : أطعَم مرَّةً ثمانين من أربعة أمْدادِ شعيرٍ ، وعَناق(٢) .

حديث : أطعم أهلَ الجيش(٣) من تَمْرٍ يَسِيرٍ ، ساقتْه بنتُ بَشِيرٍ(٤) فى يدَيها(٥) الحديث .

حديث : إخْباره بمَقْتلِ الأسْوَدِ العَنْسِىّ ، ليلةَ قُتل ، ومَن قتَله .

حديث: أنه خرَج على مائةٍ من قريش، فوضع التراب على رؤوسهم ، ولم يرَوْه .

لم أرَ فيه أنهم كانوا مائةً .

حديث : قال لنفرٍ من أصحابه : « أحدُكم ضِرْسُه فى النارِ مِثْلُ أُحُد » .. الحديث(٦) .

ذكره الدَّارَقُطِنىّ فى « المؤتلف والمختلف » ، من حديث أبى هريرة ، تعليقاً .

حديث : مسَح يدَ طَلْحة يوم أُحُد ، لمَّا رأى بها دَماً من شَلَل أصابَها(٧) .

حديث : خطب امرأةً ، فقال أبوها : إن بها برَصًا ، ولم يكن .

فقال : « فلْتَكُنْ كَذٰلِكَ » فبرصتْ ، وهى أم شَبِيب الذى يُعرَف بابن البَرْصَاء الشاعر . والله أعلم .

﴿ كتاب شرح عجائب القلب ﴾

حديث : « يقُال يومَ القيامة : يا راعِيَ السُّوءِ أكلتَ اللحمَ ، وشربْتَ اللبنَ ، ولم ترُدَّ(٨) الضَّالَّةَ » الحديث(٩) .

---

(١) فى الإحياء ٢/٣٤٠ : والقثم : الكامل الجامع . (٢) العناق ، من أولاد المعز : فوق العتود . الإحياء ٢/٣٤١ . (٣) فى د : « الخبش » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٤١ .

(٤) فى المطبوعة : « بشمر » ، والكلمة غير واضحة فى : د ، والمثبت فى الإحياء ٢/٣٤١ .

(٥) فى الإحياء : «فى يدها ، فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم» .

(٦) وتمامه : « فماتوا كلهم على استقامة ، وارتد منهم واحد ، فقتل مرتدا » الإحياء ٢/٣٤٣ .

(٧) هذا الحديث ذكر فى تخريج زين الدين العراقى لأحاديث الإحياء ، ولم يرد فى النسخ المطبوعة ، ولا فى شرح الزبيدى للإحياء . انظر حاشية الإحياء ٢/٣٤٤ . (٨) فى الإحياء ٣/٦ : «تأو» .

(٩) وتمامه : « ولم تجبر الكسير ، اليوم أنتقم منك » .

حديث : يقول اللهُ تعالى : «لقد طال شوقُ الأبرار إلى لِقائى».. الحديث[١] .

حديث: «إذا أراد الله بعبدٍ[٢] خيراً جعل له واعِظاً من قلبِه»[٣].

ذكَره فى «الفردوس» من حديث أم سَلَمة .

حديث : «مَن كان له من قلبِه واعِظ كان عليه من الله حافِظ» .

حديث : «مَن [٤]قارَف ذنباً[٤] فارَقه عقلٌ[٥]، لا يعودُ إليه أبدا» .

حديث ابن عمر قيل : يا رسولَ الله ، أين الله ؟

قال : «فى قلوب عِبادِه المؤمنين» .

حديث : «لم تسَعْنِى أرضِى [ولا][٦] سَمائِى، ووَسِعنى قلبُ عبدى المؤمن ، البَرّ[٧] ، الوادِع» .

حديث : «إذا تقرَّب الناسُ إلى الله بأنواع البِرّ، فتقرَّبْ أنت بعقلِك»؛ [٨]لقوله تعالى[٨].

حديث: «سَبق المُفرِّدون»[٩] .

وفى آخره : «وضع الذكرُ أوْزارَهم فورَدُوا[١٠] القيامةَ خِفافاً» .

ثم قال فى وصْفِهم : «أُقبِلُ عليهم بوجهِى» . . الحديث[١١] .

حديث : «أخْرِجُوا مِن النارِ مَن كان فى قلبه رُبْعُ مِثْقالٍ من إيمان» .

حديث : «إذا بلَغ الرجلُ أربعين سنَةً ، ولم يتُبْ مَسَح الشيطانُ بيدِه وجهَه ، فقال : يا وَجْهُ ، لا تفلح» .

---

(١) وتمامه : «وأنا إلى لقائهم أشد شوقا» . الإحياء ٣/٨ . (٢) فى د : «بعبده» ، وهو موافق لما فى المغنى ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/١٠ . (٣) فى د : «قبليه» ، والمثبت فى المطبوعة، والإحياء ٣/١٠. (٤) فى د : «فارق دينا» ، والمثبت فى: المطبوعة ، والإحياء ٣/١١.

(٥) فى المطبوعة : «عقله» ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣/١١ . (٦) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء ٣/١٣ . (٧) فى الإحياء : «اللين» . (٨) هكذا فى الأصول ، وليس له موضع فى الإحياء . انظر الإحياء ٣/١٤ . (٩) بعده فى الإحياء ٣/١٨ : «قيل : ومن هم المفردون يارسول الله ؟ قال: المتزهون بذكر الله تعالى، وضع...» . (١٠) فى الأصول : «فيردوا» وأثبتنا الصواب من الإحياء . (١١) وتمامه : أترى من واجهته بوجهى يعلم أحد أى شىء أريد أن أعطيه ، ثم قال تعالى : أول ماأعطيهم أن أقذف النور فى وجوههم ، فيخبرون عنى كما أخبر عنهم» . الإحياء ٣/١٨ .

حديث: « اتَّقُوا مَوَاضِـعَ ٱلتُّهَمَـة »[١].

حديث عثمان بن مَظْعون : يا رسولَ الله ، نفسى تحدِّثنى أن أطلِّق خَوْلة .
قال : « مَهْلًا ؛ إن من سنَّتى النـكاح » . . الحديث[٢] .

حديث : « مَا من عبدٍ إلا وله أربعةُ أعْيُن : عيْنان فى رأسِه يُبْصِر بهما أمرَ دنياه ، وعينان فى قلبِه يُبصِر بهما أمرَ دِينِه » .

﴿ كتاب رياضة النفس ﴾

حديث : جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، من بين يدَيْه ، فقال : ما الدين ؟
قال[٣] : « حُسْنُ الخلُق » .. الحديث .

حديثِ أبى الدَّرْداء : « أولُ ما يُوضَع فى الميزان حسنُ الخلُق ، والسخاء ، ولَمَّا خلق اللهُ الإيمانَ، قال : اللهمَّ قوِّنى فقوَّاه [٤]بحُسْن الخلُق والسَّخاء[٤]، ولمَّا خلَق اللهُ الـكفرَ ».. الحديث[٥] .

حديث : « سوءُ الخلُق ذنبٌ لا يُغفَر ، وسوءُ الظنِّ[٦] خطيئةٌ تنُوح »[٧] .

فى حديث الفَرْغانىّ[٨] ،من حديث عائشة ، مرفوعا : «ما من ذَنْبٍ[٩] إلا وله[١٠] توبةٌ [١١]إلا سوءَ[١١] الخلُق » .. الحديث[١٢] .

حديث : « حسِّنوا أخلاقـكم » .

---

(١) فى الإحياء ٣/٣١ : « التهم » . (٢) الحديث بطوله فى الإحياء ٣/٣٦ .
(٣) فى د : « فقال » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٤٣ ، والحديث بطوله فيه .
(٤) فى المطبوعة : « بالسخاء وحسن الخلق » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣/٤٣ .
(٥) وتمامه : « قال : اللهم قونى . فقواه بالبخل وسوء الخلق » . (٦) فى د : « الخلق » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٤٥ . (٧) فى د : « لاتنوح » ، وفى الإحياء : « تفوح » ، والمثبت فى المطبوعة . (٨) لعله يعنى به أبا عبد الرحمن القاسم بن محمد بن عبد الله ، المتوفى سنه إحدى وستين ومائة ، وكان يضع الحديث وضعا فاحشا . اللباب ٢/٢٠٦ . والحديث فى المغنى تعقيبا على الحديث السابق ، ورمزه فيه « طص » ، قال : وإسناده ضعيف . الإحياء ٣/٤٥ . (٩) فى المغنى : « شىء » . (١٠) فى المغنى : «له» دون واو العطف . (١١) فى المغنى : « إلا صاحب سوء » .
(١٢) تمامه : « فإنه لايتوب من ذنب إلا عاد فى شر منه » .

حديث : « المؤمن بين [خَمْس][1] : شدائد ، مؤمنٌ يحسده ، ومنافقٌ يُبغضُه ».. الحديث[2] .

حديث : « كُفَّ أذاكَ عن نفسِك ، ولا تتابِعْ هواها فى معصيةِ الله ، إذ تخاصُمك يومَ القيامة ، فيلعنُ بعضُك بعضاً ، إلا أن يغفرَ الله ويستُر » .

حديث : « إذا رأيتم المؤمنَ صَمُوتاً وقورًا ، فادْنُوا منه ، فإنه يُلَقَّن[3] الحكمةَ » .

هو عند ابن ماجه[4] ، بلفظٍ آخر .

حديث : سُئِل عن علامة المؤمنِ والمنافق ، فقال : « إن المؤمنَ هِمَّتُه[5] فى الصلاةِ، والصيام ، والعبادة ؛ والمنافق هِمَّتُه[6] فى الطعام ، والشراب ، كالبهيمة » .

حديث : « عليكم بدِينِ العجائز » .

قال ابن طاهر[7] : لم أقِفْ له على أصْلٍ .

﴿ كتاب كسر الشهوتيْن ﴾

حديث : « جاهدوا أنفسَكم بالجوع والعطَش » .. الحديث[8] .

حديث ابن عباس : « لا يدخُلُ مَلَكوتَ السماء مَن مَلأ بطنَه » .

حديث : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟

قال : « مَن قلَّ طُعْمُه[9] وضَحِكُه ، ورضِيَ بما يستُر عورتَه » .

---

(١) تكملة من الإحياء ٣/٥٦ . (٢) تمامه : « وكافر يقاتله ، وشيطان يضله، ونفس تنازعه » .

(٣) فى د : « يلقى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٦٠ . (٤) سنن ابن ماجه (باب الزهد فى الدنيا ، من كتاب الزهد) ٢/١٣٧٣ ، ولفظه : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِىَ زُهْداً فِى الدُّنْيَا ، وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ ، فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُلْقِى الْحِكْمَةَ » .

(٥) فى الأصول : « همه » ، والمثبت فى الإحياء ٣/٦٠ . (٦) فى المطبوعة : « همه » ، والمثبت فى : د ، والإحياء . (٧) فى د : « ظاهر » ، والصواب فى المطبوعة ، والمغنى ٣/٦٧ ، وهو أبو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى . انظر ميزان الاعتدال ٣/٥٨٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤١٥ .

(٨) تمامه : « فإن الأجر فى ذلك كأجر المجاهد فى سبيل الله ، وإنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش » الإحياء ٣/٦٩ . (٩) فى الإحياء ٣/٦٩ : « مطعمه » ، وفى المغنى مثل ما فى الطبقات .

حديث : « سيِّد الأعمال الجوع ، وذُلُّ النَّفْس لباسُ الصوف » .

حديث أبى سعيد الُخدْرِىّ : البَسُوا ، واشربوا ، وكُلوا فى أنْصاف البطون ، فإنه جزء من النبوَّة » .

حديث الحسَن : « أفضلُكم عند الله عزَّ وجل ، أطولكم جوعاً (١في تفكُّرٍ١) » .. الحديث(٢) .

[حديث](٣) : « لا تُميتُوا القلبَ بكثْرة الطعام والشراب » .. الحديث(٤) .

حديث أبى هريرة : أقربُ الناسِ مِن اللهِ يومَ القيامة مَن طال جوعُه ، وعطَشُه ، وحزنُه(٥) فى الدنيا (٦الأتقياء الأخْفِياء٦) » .. الحديث ، بطوله .

حديث الحسن ، عن أبى هريرة : « الْبَسُوا الصوفَ ، وشمِّروا ، وكُلوا فى أنْصاف البطون ، تدخلوا فى مَلَكوت السماء » .

حديث طاوُس : « أجِيعُوا أكْبادَكم ، واعرُوا أجْسادَكم ، لعل قلوبَكم ترَى اللهَ » .

حديث : « الأكْلُ على الشِّبَع يُورِث البَرَص » .

حديث عائشة : « أدِيمُوا قَرْعَ باب الجنة بالجُوع » .

حديث عائشة : لم يمتلئ قطُّ شِبَعاً ، وربما بكيْتُ رحمةً له مما أرى به من الجوع .. الحديث(٧) .

حديث : « إن أهلَ الجوع فى الدنيا هم أهلُ الشِّبَعِ فى الآخرة » .. الحديث(٨) .

حديث : « أحْيُوا قلوبَكم بقِلَّة الضحك ، وطهِّروها بالجوع ، تصْفُو وترِقّ » .

حديث : « مَن أجاع بطنَه عظُمتْ فكرتُه ، وفطُن قلبُه » .

حديث : « مَن شبع ، ونام ، قسا قلبُه » .

---

(١) فى الإحياء ٣/٦٩ : « وتفكرا » . (٢) تمامه : « فى الله سبحانه ، وأبغضكم عند الله عزوجل يوم القيامة كل نؤوم أكول شروب » . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د .

(٤) تمامه : « فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء » . الإحياء ٣/٧٠ .

(٥) فى المطبوعة : « وحز » ، والصواب فى : د ، والإحياء ٣/٧٠ . (٦) فى د : « الأخفياء » ، وفى الإحياء : « الأحفياء الأتقياء » ، والمثبت فى المطبوعة. (٧) الحديث بطوله فى الإحياء ٣/٧١ .

(٨) تمامه : « وإن أبغض الناس إلى الله المتخمون الملأى ، وما ترك عبد أكلة يشتهيها إلا كانت له درجة فى الجنة » . الإحياء ٣/٧١ .

حديث : « إن لكلِّ شيءٍ زكاةً ، وزكاةُ الجسد الجوع » .

حديث : « نُورُ الحكمة الجوعُ ، والتَّباعُد[١] من الله الشِّبَع » .. الحديث[٢] .

حديث : « البِطْنةُ أصلُ الداء، والحِمْيَة رأسُ الدواء ، وعوِّدُوا كلَّ بدَنٍ مااعْتاد ».

حديث أبي ذَرٍّ : نخلكم الشعير ولم يكن ينْخَل، وخبزْتم المُرقّق، وجمعتُم بين إدامين، إلى آخره[٣] .

حديث أبي سعيد الخُدْرِيّ : كان إذا تغدَّى لم يتعَشَّ ، وإذا تعشَّى لم يتغَدَّ[٤] .

حديث عاصم بن كُلَيب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : ماقام رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قيامَكم هذا قَطُّ ، وإن كان لَيقومُ[٥] حتى يَركَع[٦] [قدماه][٧] .. الحديث[٨] . هو عند النَّسائِيّ[٩] مختصراً .

حديث عائشة : كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يواصِل إلى السَّحَر .

حديث : « شِرارُ أمتي الذين يأكلون مُخَّ الحِنْطة » .

حديث ابن عمر : « أيُّما امرئٍ اشْتهى شهوةً ، فردَّ شهوته ، وآثر بها على نفسه ، غفر الله له » .

ذكره ابن حِبَّان ، في « الضعفاء » في ترجمة عمرو بن خالد ، غيرَ موصولِ الإسناد .

حديث : « لايستَديرُ الرغيفُ ، ويُوضَع بين يديْك ، حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعاً » .. الحديث .

أثرُ عمر : عُرِض عليه ماءٌ ممزوجٌ بعسَل[١٠] ، فتركه ، وفي أوله حديثُ حبِّه صلَّى الله عليه وسلَّم العسلَ المرفوع منه ، في « الصحيح »[١١] .

---

(١) في المطبوعة : « والمباعد » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣/٧٣ . (٢) وتمامه : «والقربة إلى الله عز وجل حب المساكين ، والدنو منهم ، لاتشبعوا فتطفئوا نور الحكمة من قلوبكم ، ومن بات في خفة من الطعام بات الحور حوله حتى يصبح » . (٣) الحديث بطوله في الإحياء ٣/٧٧ .

(٤) في د : « يتغذ » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء ٣/٧٨ . (٥) في الأصول : « يقوم » ، والمثبت في الإحياء ٣/٧٨ . (٦) في الإحياء : « تورم » . (٧) تكملة من : د ، والإحياء

(٨) وتمامه : « وما واصل وصالكم هذا قط ، غير أنه قد أخر الفطر إلى السحر » .

(٩) لم نجده بهذا اللفظ في سنن النسائي . (١٠) في الإحياء ٣/٨٤ : « عرضت عليه شربة باردة ممزوجة بعسل » . (١١) صحيح البخاري (باب شراب الحلواء والعسل ، من كتاب الأشربة) ٧/١٤٣

حديث تفسير : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾[١]، هو الذَّكر إذا دخل .

حديث : كان يضرب فَخِذ عائشةَ أحيانا ، ويقول : « كلِّميني ياعائشة »[٢].

حديث : « مَن عشق ، فعَفَّ ، فكتَم ، فمات ، فهو شهيد » .

ذكره ابن حِبَّان فى « الضعفاء » ، فى ترجمة سُوَيد بن سعيد .

﴿ كتاب آفات اللسان ﴾

حديث : « مَن وُقِيَ شرَّ قَبقَبِه وذَبْذَبِه ولَقْلَقِه فقد وُقِيَ »[٣] .

وفى حديث ابن مسعود : « الناسُ ثلاثة : غانم ، وسالم ، وشاحِب »[٤] .. الحديث[٥] .

حديث : « إن لسانَ المؤمن وَراءَ قلبِه ؛ فإذا أراد أن يتكلَّم بشيء تدبَّره » .. الحديث[٦] .

حديث : « مَن كثُر سَقَطُه » .. الحديث[٧] .

يكتَب من « الميزان »[٨] من ترجمة إبراهيم بن الأشعث ، وأظنُّه فى « معجم الطبرانيّ » .

حديث : « المؤمنُ لا يكون صَمْتُه إلا فكراً ، ونظرُه إلا عِبْرةً ، ونطقُه إلا ذكرا » .

حديث : « ماأُوتِيَ رجلٌ شرًّا من فضلٍ فى لسان » .

ذكره ابن أبى الدُّنيا ، فى الصمت ، منقطِع الإسناد من وسطه ، غيرَ موصول[٩] .

حديث : « ذَرُوا المِراءَ ؛ فإنه لا تُفهَم حكمتُه ، ولا تؤمَن فتنتُه » .

لم أجدْ قولَه : « لا تفهم حكمته » ، إلا من قول ابن مسعود ، وقال : « لا تقبل »[١٠] بدل « لا تفهم » .

---

(١) سورة الفلق ٣ . (٢) انظر تعليل أبى حامد لهذا القول ، فى الإحياء ٣/٧٨ .

(٣) القبقب : البطن ، والذبذب : الفرج ، واللقلق : اللسان . الإحياء ٣/٩٣ ، والنهاية ٢/١٥٤ ، ٤/٧ ، ٢٦٥ . (٤) فى د : وصاحب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٩٥ .

(٥) وتمامه : « فالغانم الذى يذكر الله تعالى ، والسالم الساكت ، والشاحب الذى يخوض فى الباطل » .

(٦) وتمامه : « بقلبه ، ثم أمضاه بلسانه ، وإن لسان المنافق أمام قلبه ، فإذاهم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه » . الإحياء ٣/٩٥ . (٧) وتمامه : « ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به » الإحياء ٣/٩٥ . (٨) ميزان الاعتدال ١/٢٠، ٢١ . (٩) فى د : « موصل » ، والمثبت فى المطبوعة . (١٠) فى د : « لا يعقل » ، والمثبت فى المطبوعة ، وانظر المغنى ٣/١٠٠ .

حديث : « ستٌّ مَن كُنَّ فيــه بلَغ حقيقةَ الإيمان ؛ الصيام فى الصيف ، وضربُ أعداء الله عزَّ وجلَّ بالسيف ، وتعْجيل الصلاة فى يوم الدَّجْن[1] ، والصبر على المُصيبات ، وإسْباغُ الوضوء على المكارِه ، وترْكُ المِراء وهو صادِق » .

وحديث : « تكفيرُ كُلِّ[2] لَحَّاء ركعتان » .

حديث : « يُمكِّنكم من الجنة طِيبُ الكلام ، وإطْعامُ الطعام » .

لم أرَه بهذا اللفظ، إلا من قول ابن المُنْكَدِر .

حديث : « ماشهِد رجلٌ على رجلٍ بالكفر إلَّا [3]باء به[3] أحدُهما » .. الحديث[4] .

يُنظَر فى « الأدب »[5] للبُخارِىّ .

حديث مُعاذ : « أنْهاك أن تشتُم مسلماً ، أو تعصِىَ إماماً عادلا » .

رواه أبو نُعَيم ، فى « الحلية »[6] .

حديث : « أيها الناس ، احفظونى فى أصْحابى، وإخوانى ، وأصْهارى ، ولا تسبُّوهم ، أيها الناس ، إذا مات الميِّت فاذكروا منه خيراً » .

حديث : « إن المظلومَ ليدعُو على الظالم ، حتى يكافِئَه ، ثم يبْقَى للظالم عنده فضلٌ يومَ القيامة » .

حديث عائشة ، فى تمثُّلها فى صِفة النبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بشِعْر أبى كَبِير[7] الهُذَلِىّ[8] :

* ومُبَرَّأً من كلِّ غُبَّرِ[9] *

إلى آخره[10] .

(١) فى المطبوعة : « الزحف » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣ /١٠١ . (٢) فى المطبوعة : « لكل » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣/١٠١ . (٣) فى د ، والمغنى: «أتى» ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٣/١٠٨ . (٤) وتمامه : « إن كان كافرا فهو كما قال ، وإن لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره إياه » . (٥) صحيح البخارى (باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، من كتاب الأدب) ٨/٣٢ .

(٦) حلية الأولياء ١/٢٤١ . (٧) فى المطبوعة : « بكر » ، والصواب فى : د ، والإحياء ٣/١٠٩ ، ١١٠ . (٨) ديوان الهذليين ٢/٩٣ ، ٩٤ . (٩) فى د : « عيب » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٣/١١٠ ، وديوان الهذليين . والغبر : البقية . (١٠) ورد حديث عائشة رضى الله عنها =

حديث: شِعْر عباس بن مِرْدَاس، وما كان، [و][1] فيه أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم، قال : « اقطَعوا عنِّى لسانَه » ، وذكر ما فى الحديث[2] .

وفيه : « لاتدعُ العربُ الشعرَ حتى تدَعَ الإبلُ الحَنِين » .

أصل الحديث عند « مسلم »[3] ، مختصرا .

حديث عطاء ، عن ابن عباس : كسا ذاتَ يومٍ امرأةً من نسائه ثوبا واسعاً ، فقال لها: « الْبَسِيه[4] ، واحْمَدِى ، وجُرِّى منه ذيلًا كذيْل العَرُوس » .

حديث عائشة : خرجْنا مع رسولِ الله صلَّى الله عليـــه وسلَّم ، فى غزوة بدر ، فقال : « تعالَىْ حتى أسابقَك » .. الحديث[5] .

وفيه : فقال : « هذه مكان ذِى المَجَاز » .

حديث عائشة : أنهـا لطَخَتْ وجــهَ سَوْدة بحَرِيرة[6] ، فى حضْرة النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم[7] .

حديث : إن الضَّحَّاك بن سفيان الكِلابِىّ ، قال للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : عندى امرأتان ، أحسنُ من هذه الحُمَيْراء ، أفلا أنزِل لك عن إحداها ؟ الحديث[8] .

= فى الإحياء هكذا : « كان رسول اللهصلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، وكنت جالسة أغزل ، فنظرت إليه ، فجعل جبينه يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، قالت : فبهت ، فنظر إلى ، فقال : مالك بهت ، فقلت : يا رسول الله ، نظرت إليك ، فجعل جبينك يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، ولو رآك أبو كبير الهذلى لعلم أنك أحق بشعره ، قال : ومايقول يا عائشة ، أبو كبير الهذلى؟ قلت : يقول هذين البيتين :

ومُبرَّأً من كل غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وفسادِ مُرْضِعَةٍ وداء مُغْيِلِ

وإذا نظرتَ إلى أَسِرَّة وجهِه ... برَقَتْ كبَرْقِ العارِض المُتَهلِّلِ

قال : فوضعصلى الله عليهوسلم ماكان بيده ، وقام إلى وقبلمابين عينى ، وقال : جزاك اللهخيرا عائشة ، ماسررت منى كسرورى منك » . (١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د . (٢) الإحياء ٣/ ١١٠ (٣) لم يرد بهذا اللفظ ولا بلفظ قريب منه عند مسلم . (٤) فى د : « البسى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/ ١١٢ . (٥) الحديث بطوله فىالإحياء ٣/ ١١٢ . (٦) الحريرة : دقيق يطبخ بلبن أودسم . القاموس (ح ر ر) . (٧) الحديث بطوله ، فى الإحياء ٣/ ١١٢ .

(٨) وتمامه: «فتزوجها، وعائشة جالسة تسمع ، فقالت : أهى أحسن أمأنت؟ فقال : بل أنا أحسن منها وأكرم . فضحك رسول الله صلىالله عليه وسلم من سؤالها إياه ؛ لأنه كان دميما » الإحياء ٣/ ١١٢

حديث أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة ، أن عُيَيْنة بن بدر الفَزَارِىّ ، قال : والله ليكونَنّ لى الابنُ قد تزوَّج ، وبقَل وجهُه(١) ماقبَّلْته قطُّ .. الحديث(٢) .

حديث : كان إذا وعَد وعدًا ، قال : « عسَى » .

حديث : وعَد أباالهَيْثَم(٣) خادماً ، فأتتْه فاطمة تسألُه خادما ، فقال : « كيف بِمَوْعِدى لأبى الهيثم » وآثرَه عليها .

لم أجد فيه ذكْرَ فاطمة .

حديث : بيْنا هو يقسِم غنائمَ هَوازِن ، بحُنَين ، قال له رجل : إن لى عندك موعداً(٤) .

قال : أحتكم ثمانين ضائنةً ورَاعِيها(٥) .

قال : « هى لك » ، وقال(٦) : « احْتَكمْتَ يسيراً ، ولَصاحِبةُ موسى التى دلَّتْه على عِظام يوسف كانتْ أحْزَم منك » .. الحديث(٧) .

لم أجد فيه أنه بحُنَين ، ولا أنه تمنَّى ثمانين ضائنة وراعِيَها .

وأصل الحديث عند ابن حِبَّان ، والحاكم .

حديث : «إذا وعد الرجلُ أخاه ، وفى نِيَّته أن يَفِىَ ، فلم يجد فلا إثْم عليه » .

حديث : « رأيتُ كأن جاءنى رجلٌ ، فقال لى : قم . فقمتُ معه ، فإذا أنا برجلَيْن ؛ أحدهما قائمٌ بيَده كَلُّوب(٨) من حديد » .. الحديث(٩) .

فقال : « هذا رجل كذَّابٌ ، يُعذَّب فى قبره إلى يوم القيامة » .

---

(١) فى الإحياء ٣/١١٢ : «وما» . (٢) وتمامه : «فقال صلى الله عليه وسلم : إن من لا يرحم لايرحم » . (٣) هو أبو الهيثم بن التيهان ، كما جاء فى الإحياء ٣/١١٥ : (٤) بعد هذا فى الإحياء ٣/١١٥ : « قال : صدقت ، فاحتكم ماشئت » . (٥) فى د: « ورعاها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٦) فى د : « ولقد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/١١٦ .

(٧) وتمامه : « وأجزل حكما منك ، حين حكمها موسى عليه السلام ، فقالت : حكمى أن تردنى شابة ، وأدخل معك الجنة » . (٨) الكلوب : حديدة معوجة الرأس . النهاية ٤/١٩٥ .

(٩) وبقيته : « يلقمه فى شدق الجالس ، فيجذبه حتى يبلغ كاهله ، ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر ، فيمده ، فإذا مده رجع الآخر كما كان ، فقلت للذى أقاضى : ماهذا ؟ » . وذكر زين الدين العراقى فى المغنى ٣/١١٧ أن الحديث فى البخارى .

حديث أبى سعيد : « اللهمَّ طهِّر قلبي من النِّفاق ، وفَرْجِى من الزِّنا ، ولسانى من الـكذِب » .

حديث النوَّاس[1] بن سَمْعان : « مالى أراكم تَتهافتون فى الـكذب ، تَهافُتَ الفَراش [2]فى النار[2] » .

حديث : « مَن تطعَّم بمـا لا يُطْعَم ، أو[3] قال : لى . وليس له ، أو[3] أعطِيت . ولم يُعْطَ ، [4]كان كلابِس[4] ثَوْبَىْ زُورٍ[5] ، يوم القيامة » .

حديث : « إن من أعظم الفِرْية[6] أن يُدْعَى الرجلُ إلى غير أبيـه ، أو يُرِىَ عينَيْه فى المنام ما لم يَرَ[7] ، [8]أو يقول[8] علىَّ ما لم أقُلْ » .

فى « البخارىّ »[9] من حديث ابن عُمَر : « إن من أفْرَى الفِرَى أن يُرِىَ عينَيْه ما لم تَرَ »[10] .

حديث : « المستمِـع أحدُ الْمُغْتَابَيْن » .

حديث : « ما النارُ فى اليَبَس بأسْرَعَ من الغِيبَة فى حسنات العبد » .

حديث : « ثلاثٌ فى المؤمِن ، وله منهنَّ مَخْرَج » .

حديث : رد شهادة الأب .

حديث أبى الدَّرْداء : [11]« أيُّما رجلٍ أشاع على رجلٍ كلمةً ، وهو منها برىءٌ » .. الحديث[12] . ولم أرَه إلا موقوفا على أبى الدَّرْداء[11] .

---

(١) النواس ــ كـكتان ــ ابن سمعان الكلابى . القاموس (نوس) . (٢) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/١٢٠ . (٣) د ، والمغنى : « وقال » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/١٢١ . (٤) فى الإحياء : « فهو كلابس » ، والمثبت فى : الأصول ، والمغنى .

(٥) فى المطبوعة بعد هذا زيادة : « إلى » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣/١٢١ .

(٦) فى د ، والمغنى « الفرى » ، والمثبت فى : الأصول ، والإحياء ٣/١٢٣ .

(٧) فى د : « تر » ، وفى المغنى : « تريا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٨) فى د : « ويقول » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٩) صحيح البخارى (باب من كذب فى حلمه ، من كتاب التعبير) ٩/٥٤ . (١٠) فى المطبوعة : « ير » ، والمثبت فى : د ، والصحيح . (١١) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة . (١٢) وتمامه : ليشينه بها فى الدنيا ، كان حقا على الله أن يذيبه بها يوم القيامة فى النار » . الإحياء ٣/١٣٤ .

رواه كذلك ابن أبى الدُّنيا فى « الصمت » .

حديث ابن عمر : « إن الله لَمَّا خَلَق الجنة ، قال لها : تــكلَّمى .

قالت : سَعِدَ مَن دخلنى .

فقال : وعِزَّتى لا يسكُن فيكِ ثمانيةُ نَفَرٍ : [١]مُدمِن الخمر[١] » .. الحديث[٢] .

حديث : « أبغَض خليقةِ الله إلى اللهِ تعالى يومَ القيامة الــكذَّابون ، والمستــكبِرون ، والذين يُــكِثرون[٣] البغضاء لإخوانهم فى صدورهم، فإذا لَقُوهم تملَّقُوا[٤] لهم » .. الحديث[٥] .

حديث : « حبُّ الجاهِ والمال يُنبِتان النفاقَ فى القلب ، كما يُنبِت [الماء][٦] البَقْلَ » .

حديث : قال لمَن مدَح رجلا : « عَقَرْتَ الرجلَ ، عَقَرَكَ الله » .

حديث : « لو مشَى رجلٌ إلى رجلٍ بسكِّين مُرْهَفٍ ، كان خيراً له من أن يُثنِيَ عليه فى وجهِه » .

حديث : « لو لم أُبعَث لبُعِث عمرُ » .

حديث جابر : ما نزلَتْ آيةُ التَّلاعُن[٧] إلا لــكَثْرَة السؤال .

﴿ كتاب ذم الغضب والحقد ﴾

حديث ابن عمر : [٨]قُلْ لى قولًا وأقْــلِل[٨] ، لعلى أعقِلُه .

فقال : « لا تغضَبْ » .. الحديث[٩] .

حديث : « ما غَضِب أحدٌ إلا أشفَى على جهنَّم » .

(١) فى الإحياء ٣/١٣٥ : « لايسكنك مدمن خمر » . (٢) وتمامه : « ولا مصر على الزنا ، ولا قتات ، وهو النمام ، ولا ديوث ، ولا شرطى ، ولا مخنث ، ولا قاطع رحم ، ولا الذى يقول : علىّ عهد الله إن لم أفعل كذا وكذا . ثم لم يف به » . (٣) فى المطبوعة : « يكنزون » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣/١٣٧ . (٤) فى الأصول : « يحلفوا » ، والمثبت فى الإحياء .

(٥) وتمامه : « والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء ، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعا » . (٦) تكملة من الإحياء ٣/١٣٨ (٧) فى الإحياء ٣/١٤٢ : « المتلاعنين » ، والمثبت فى الأصول ، والمغنى . (٨) فى الإحياء ٣/١٤٣ : « وأقلله » .

(٩) وتمامه : « فأعدت عليه مرتين ، كل ذلك يرجع إلى : لا تغضب » .

(١)حديث : قال له رجلٌ : أىُّ شىء أشدُّ علىَّ ؟

قال : « غضَبُ الله عزَّ وجَلَّ »(١) .

حديث : « الغَضَبُ من النَّار » .

حديث : « لولا القِصاصُ لَأَوْجَعْتُك »(٢) .

حديث أبى هريرة : كان إذا غَضِب، وهو قائم جلَس، وإذا غَضِب وهو جالس اضْطَجَع.

هو عند أبى داود(٣) ، من قوله ، لا من فعله ، من حديث أبى ذَرٍّ .

حديث : « أشدُّكم مَن مَلَكَ(٤) نفسَه عند الغَضَب، وأحلَمُكم مَن عفَا عند القدرة(٥) » .

لم أجد الشَّطْر الأخير منه .

حديث : « اللهمَّ أغْنِنى بالعلم، وزيِّنّى بالِحلم ، وأكرِمْنى بالتقوى ، وجَمِّلْنى بالعافية » .

حديث : أبى هريرة : « ابْتَغُوا الرِّفعةَ عند الله » .

قالوا : وما هى ؟

قال : « تَصِلُ مَن قَطَعَك » .

لم أجدْ صدرَ الحديث .

حديث : « إن الرجلَ المسلمَ لَيُدرِك بالِحلم درجةَ الصائم » .

لم أجدْ قوله : « بالحلم » ، وإنما المعروف : « بحسن خُلُقه » .

حديث ابن عمر ، فى حديث طويل(٦) : « حتى ترَى الناس كلَّهم(٧) حمْقَى فى ذاتِ الله عزَّ وجلَّ » .

حديث عائشة(٨) ، فى بَعْث أزواجه زينبَ بنتَ جَحْش ، وقولِ عائشة : فسَبَبْتُها حتى جفَّ لسانى .

---

(١) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة . (٢) أول الحديث : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيفا إلى حاجة ، فأبطأ عليه ، فلما جاء قال : لولا .. » . الإحياء ٣/١٥٠ . (٣) سنن أبى داود (باب من كظم غيظا ، من كتاب الأدب) ٢/١٨٦ . (٤) فى المطبوعة : « يملك » ، وفى الإحياء ٣/١٥٢ : « غلب » ، والمثبت فى : د ، والمغنى . (٥) فى الإحياء ، والمغنى : « القدرة » .

(٦) الإحياء ٣/١٥٦ . (٧) فى المغنى : « كأنهم » . (٨) فى حديث طويل . الإحياء ٣/١٥٦ .

لم أجدْ قولَ عائشة هذا ، بهذا اللفظ .

حديث : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يشكو مَظْلَمَة .. الحديث[١] .

وفيه : « إن المظلومين همُ المفلحون يومَ القيامة » ، فأبَى أن [٢]يأخُذَها حين[٢] سمِع.. الحديث .

حديث سُهَيل بن عَمْرو : « يا معشر قريش ، ما تقولون » .. الحديث[٣] .

وفيه : « أقولُ كما قال أخي يوسُف : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾[٤] .. الآية » .

حديث : « أيُّما وَالٍ وَلِيَ ولايةً ، ورَفُقَ[٥] رَفق الله به يومَ القيامة »[٦] .. الحديث. ذكره المصنِّف فى آخر « كتاب الحسد » ، من رواية الحسَن ، عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم[٧] .

حديث : « ثلاثٌ لا ينجُو منهنَّ أحدٌ : الظَّنُّ ، والطِّيَرَةُ ، والحسد ؛ وسأحدِّثكم بالمَخْرَج من ذلك » .. الحديث[٨] .

حديث : « إنه سيُصيب أُمَّتى داء الأُمَم قبلَها : الأَشَرُ ، والبَطَرُ ، والتَّكاثُر » .. الحديث[٩] .

حديث : « أَخْوَف ما أخاف على أُمَّتى أن يكثُر عليهم المالُ، فيتحاسدون ، ويقتتِلون ». فى « مسلم »[١٠] نحوُه ، من حديث عمرو بن عَوف .

---

(١) وتمامه : « فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يجلس ، وأراد أن يأخذ له بمظلمته ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن المظلومين . . » . الإحياء ٣/١٥٨ . (٢) فى د : « يأخذ صاحبه » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء . (٣) وتمامه : « وماتظنون ؟ قال : قلت ، يارسول الله ، تقول خيرا ، ونظن خيرا ، أخ كريم ، وابن عم رحيم ، وقد قدرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول .. » . الإحياء ٣/١٥٨ ، ١٥٩ . (٤) سورة يوسف ٩٢ . (٥) فى الإحياء ٣/١٦١ : « فرفق ولان » .

(٦) هذا تمام الحديث . (٧) لم نجده فى آخر كتاب الحسد من الإحياء ، وإنما الذى وجدناه من رواية الحسن هو الحديث التالى . انظر الإحياء ٣/١٧٣ ، ١٧٤ . (٨) وتمامه : « إذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فامض، وإذا حسدت فلا تبغ » الإحياء ٣/١٦٢ ، ١٦٣ ، وانظر ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٩) وتمامه : « والتنافس فى الدنيا ، والتباعد ، والتحاسد ، حتى يكون البغى ، ثم الهرج » . الإحياء ٣/١٦٣ . (١٠) صحيح مسلم (كتاب الزهد) ٤/٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ .

حديث : « إنَّ لِنِعَمِ اللهِ أعداءً » .

فقيل[١] : وَمَن هم[٢] ؟

قال : « الذين يحسُدون الناسَ على ما آتاهم اللهُ من فضلِه » .

حديث : « سِتَّةٌ يدخلون النارَ قبلَ الحساب بسَنَة : الأمراء بالجَوْر » .. الحديث[٣] .

حديث : « [إن][٤] المؤمنَ يَغبِط ، والمنافقَ يَحسُد » .

حديث : حسَدَ كثير[٥] من الكفَّار لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، حتى قالوا : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[٦] .

حديث : « أهلُ الجنة ثلاثة : المُحْسِن ، والمُحِبُّ[٧] له ، والكافُّ[٨] عنه » .

﴿ كتاب ذم الدنيا ﴾

حديث : « يا عجباً كلَّ العجَب ، لمُصَدِّق بدار الحيَوان ، وهو يسعى لدارِ الغُرور » .

حديث : أنه[٩] وقَف على مَزْبَلة ، وقال : « هلمُّوا إلى الدنيا »[١٠] ، وذكره المصنِّف بعدُ مُطوَّلا ، من حديث أبي هريرة في «الزهد» ، لابن المبارك ، من قول أبي هريرة ، مختصرا ، ومن حديث الحسَن مرسلا .

حديث : « إن اللهَ لم يخلُقْ خلقاً أبغضَ إليه من الدنيا ، وإنه منذ خلَقَها لم ينظُر إليها » .

حديث : « الدنيا دارُ مَن لا دارَ له »[١١] .

---

(١) في د ، والمغني : « قيل » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣/١٦٣ .

(٢) في د ، والمغني : « أولئك » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٣) وتمامه : « والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالتكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهالة ، والعلماء بالحسد » . الإحياء ٣/١٦٣ . (٤) ساقط من : د ، والمغني ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٣/١٦٤ . (٥) في الأصول : « كم » ، والمثبت مستوحى مما في الإحياء ٣/١٦٨ .

(٦) سورة الزخرف ٣١ . (٧) في المطبوعة : « والمحسن » ، والمثبت في:د، والإحياء ٣/١٧٢

(٨) في المطبوعة : « والمكافئ » ، وفي د : « والمكاف » ، والمثبت في الإحياء .

(٩) في الأصول : « من » ، والمثبت في الإحياء ٣/١٧٥ . (١٠) وتمام الحديث : « وأخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة ، وعظاما قد نخرت ، فقال : هذه الدنيا » .

(١١) بعد هذا في الإحياء ٣/١٧٦ : « ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له » .

وفيـه : « وعليها يُعادِى مَن لا عِلْمَ له ، وعليها يحسُد مَن لا فِقْهَ له ، ولها يسْعَى مَن لا يَقِينَ له » .

لم أجدْ (١هذه الزيادة١) .

حديث : « الدنيا موقوفةٌ بين السماء والأرض ، منذ خَلَقَها الله ، لا[2] ينظُر إليها » .. الحديث[3] .

حديث : « إذا عرَض لهم شيءٌ من الدنيا وَثَبُوا عليه[4] » .

حديث : « احْذَرُوا الدنيا ؛ فإنها أسْحَرُ من هاروت وماروت » .

حديث الحسَن : « هل فيكم[5] مَن يُريد أن يُذْهِبَ الله عنه العمَى ، ويجعلَه بصيرًا » .. الحديث[6] .

حديث : « لا تشغَلُوا قلوبَكم بذكْر الدنيا » .

حديث أبي الدَّرْداء : « لو تعلمون ما أعلم » ، وفيـه[7] : « لهانَتْ عليكم الدنيا ، ولآثَرْتُم الآخرة » .

لم أجدْ هذه[8] الزيادةَ .

حديث : « لتأتِيَنَّكم بعدى دنيا ، تأكلُ إيمانَكم ، كما تأكل النارُ الحطَب » .

حديث زهدِه ، وتحذيرِه أصحابَه من فِتْنَة الدنيا[9] .

حديث : « الدنيا حُلْمٌ ، وأهلها عليها مُجازَون ومعاقبون » .

---

(١) فى د : « فى هذه الزيادات » ، والمثبت فى: المطبوعة . (٢) فى الإحياء ٣/١٧٧ : « لم » ، والمثبت فى : الأصول ، والمغنى . (٣) وتمامه : « وتقول يوم القيامة : يارب اجعلنى لأدنى أدنيائك اليوم نصيبا ، فيقول : اسكتى يا لاشىء ، إنى لم أرضك لهم فى الدنيا ، أأرضاك لهم اليوم ! » .

(٤) هذا آخر الحديث ، وأوله ... ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار ، قالوا : يارسول الله ، مصلين ؟ قال: نعم ، كانوا يصلون ويصومون ويأخذون من هنة الليل ؛ فإذا عرض . . » . الإحياء ٣/١٧٧ . (٥) فى الإحياء ٣/١٧٧ : « منكم » .

(٦) بطوله فى الإحياء ، الموضع السابق . (٧) بعده فى الإحياء ٣/١٧٨ : « لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا ، ولهانت . . » . (٨) فى د : « بهذه » والمثبت فى المطبوعة ، ولعل الصواب : « لم أجده بهذ الزيادة » . (٩) الإحياء ٣/١٨٤ .

حديث : « مَثَلُ [هذه][1] الدنيا مثلُ ثوبٍ شُقَّ من أوّله إلى آخره » .

حديث : « حَلالُها [2]حِساب ، وحرامُها[2] عَذاب » .

حديث : « إنى لأَجد نَفَسَ الرحمن من جهة اليَمَن » ، إشارةً إلى أُوَيس[3] .

حديث : ومَن الفِرقةُ الناجية ؟

قال : « أهلُ السُّنّة والجماعة » .

﴿ كتاب ذم المال والبخل ﴾

قيل : أىُّ أمّتِك أشرّ ؟

قال : « الأغنياء » .

حديث : « سيأتى بعدِى[4] قومٌ يأكلون لطائف[5] الدنيا وألوانَها » .. الحديث، بطوله .

حديث : « أخِلّاء ابنِ آدم ثلاثة : واحدٌ يتبعه إلى قبض رُوحِه ، [6]وهو مالُه[6] » .

لم أجده بهذا اللفظ ، والحديث فى « كتاب الإيمان » من « المستدرك » .

حديث سلمان : « يُجاء بصاحب الدنيا ، الذى أطاع الله فيها ، ومالُه بين يديْه ، كلّما تكفّأ به الصِّراط ، قال له : امْضِ » .. الحديث[7] .

حديث أبى موسى : نزلتْ سورةٌ نحوُ بَراءة ، ثم رُفِعتْ، حفِظ منها : إن الله يُؤَيِّد هذا الدينَ بقومٍ لا خَلاق لهم .. الحديث[8] .

أصله فى « مسلم »[9] ، وليس فيه هذا .

---

(١) زيادة من الإحياء ٣/١٨٧ . (٢) ساقط من: د ، وهو فى: المطبوعة ، والإحياء ٣/١٩١ .

(٣) أى القرنى . انظر الإحياء ٣/١٩٣ . (٤) فى الإحياء ٣/٢٠١ : « بعدكم » .

(٥) فى الإحياء : « أطايب » . (٦) فى الإحياء ٣/٢٠١ : « والثانى إلى قبره ، والثالث إلى محشره ، فالذى يتبعه إلى قبض روحه فهو ماله .... » . (٧) وتمامه : « فقد أديت حق الله ، ثم يجاء بصاحب الدنيا الذى لم يطع الله فيها ، وماله بين كتفيه ، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله : ويلك ، ألا أديت حق الله ؟ فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور » . الإحياء ٣/٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٨) وتمامه : « ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » . الإحياء ٣/٢٠٦ . (٩) صحيح مسلم (باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا ، من كتاب الزكاة) ٢/٧٢٥ .

حديث[١] ابن عمر: « خَصْلتان يحبُّهما اللهُ؛ حُسْنُ الخُلق، والسَّخاء » .. الحديث[٢].

حديث ابن مسعود: « الرزقُ إلى مُطْعِمِ [الطعام][٣] أسرعُ من السكِّين إلى ذِرْوةِ البَعير » .. الحديث[٤].

لم أرَه من حديث ابن مسعود.

حديث ابن عُمَر: « إن للهِ عِباداً يخصُّهم[٥] بالنِّعَم؛ لمنافعِ[٦] الناس[٧] » .. الحديث[٨].

حديث الهِلاليّ: أُتِيَ بأسرى من بني العَنْبر، فأمر بقتْلهم، فأفردمنهم رجلا .. الحديث في السخاء[٩].

حديث: « إن لكلِّ شيء ثمرةً، وثمرةُ المعروف تعجيلُ السَّراح[١٠] ».

حديث ابن عباس: « الجُودمن جُودِ الله، فجُودوا يجُدِ الله لكم » .. الحديث، بطوله[١١].

حديث: « السَّخاء شجرة تنبُت في الجنة، فلا يَلِج الجنةَ إلا سَخِيٌّ » .. الحديث[١٢].

حديث عليّ: « إن الله لَيُبْغِض البخيلَ في حياتِه، السَّخِيَّ عندَ موتِه ».

حديث: « لاينبغي لمؤمنٍ أن يكون جباناً، ولا بخيلًا ».

حديث: « يقول قائلُكم: الشَّحيحُ أعْذَرُ من الظالم، وأيُّ ظلمٍ أظْلَمُ من الشُّحّ » .. الحديث[١٣].

---

(١) في المطبوعة: «الحديث»، والمثبت في: د. (٢) الحديث بتفصيل أكبر، في الإحياء ٣/٢١١.

(٣) ساقط من: د، وهو في: المطبوعة، والإحياء ٣/٢١٢. (٤) وتمامه: « وإن الله تعالى ليباهي بمطعم الطعام الملائكة عليهم السلام ». (٥) في الإحياء ٣/٢١٢: « يختصهم ».

(٦) في د: « لمنافق »، والمثبت في: المطبوعة، والإحياء (٧) في الإحياء: « العباد ».

(٨) وتمامه: « فمن بخل بتلك المنافع على العباد نقلها الله تعالى عنه، وحولها إلى غيره ».

(٩) وتمامه: «فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: يارسول الله، الرب واحد والدين واحد والذنب واحد، فما بال هذا من بينهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: نزل على جبريل فقال: اقتل هؤلاء، واترك هذا؛ فإن الله تعالى شكر له سخاء فيه». الإحياء ٣/٢١٢. (١٠) في المطبوعة: «السراج»، وفي د: « السراع »، والمثبت في الإحياء ٣/٢١٢. (١١) الإحياء ٣/٢٢٠.

(١٢) وتمامه: « والبخل شجرة تنبت في النار، فلا يلج النار إلا بخيل» الإحياء ٣/٢٢٠.

(١٣) وتمامه: « حلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لايدخل الجنة شحيح ولابخيل »: الإحياء ٣/٢٢١.

حديث : كان يطوف فإذا رجلٌ متعلِّقٌ بأستار الكعبة ، وهو يقول : بحُرْمة البيت إلّا غفرْتَ لى .

فقال : « وما ذنبُك ؟ صِفْه لى » .

قال : هو أعظم .. الحديث، بطوله[1] .

حديث : « إنك[2] لبَخِيلٌ[3] » .

حديث : بات علىٌّ على فراش رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فأوحى اللهُ إلى جبريل، وميكائيل : « إنى آخيْتُ بينكما ، وجعلت عُمْرَ أحدِكما أطولَ من الآخر ، فأيُّكما يُؤْثِر صاحبَه بالحياة » .. الحديث[4] ، فى نزول قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[5] .

حديث : قال لعبدالرحمن بن عَوْف: « أمَا إنك أولُ من يدخلُ الجنة من أغنياءِ أُمَّتى، وما كدتَ أن تدخلَها إلا حَبْوًا » .

لم أرَه بهذا اللفظ .

حديث : « مَن أسِفَ على [6]دنيا فاتَتْه[6] اقتربَ من النار مسيرةَ سنَةٍ » .

حديث : « مَن أحبَّ الدنيا ، وسُرَّ بها ، ذهب خوفُ الآخرة من قلبِه » .

حديث : « يُؤْتَى بالرجل يومَ القيامة ، وقد جمَع مالًا من حرام ، وأنفقه فى حرام » .. الحديث ، بطوله[7] .

حديث : « يدخل فقراءُالمؤمنين الجنةَ قبل أغنيائِهم، فيتمتَّعون، ويأكلون، والآخَرون جُثاةٌ على رُكَبِهم ، فيقول : قبلَكم طَلَبِتى ، أنتم حكام الناس وملوكُهم ، فأرُونى ماصنعْتُم فيما أُعطِيتُم » .

---

(١) الإحياء ٣/٢٢١ . (٢) فى الإحياء ٣/٢٢٢ بعد هذا زيادة : « إذا » . (٣) فى الرد على بشر بن الحارث ، حين قال : « البخيل لاغيبة له » . (٤) الإحياء ٣/٢٢٣ ، ٢٢٤

(٥) سورة البقرة ٢٠٧ . (٦) فى د : « مافاته » ، وفى الإحياء ٣/٢٣١ : « دنياه فاتته » ، والمثبت فى المطبوعة . (٧) الإحياء ٣/٢٣٣ .

حديث : « ساداتُ المؤمنين فى الجنة مَن إذا تَغَدَّى لم يجد عَشاء » .. الحديث[1] .

حديث عِمْران بن حُصَين : كانت لى من رسولِ الله صلَّى الله عليــه وسلم مَنْزِلَة[2] وجَاهٌ ، فقال : « ياعِمْران ، هل لك فى عِيادة فاطمةَ بنتِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ » .. الحديث ، بطوله .

﴿ كتاب ذم الجاه والرياء ﴾

حديث جابر : « بحَسْب امرىءٍ من الشر، إلَّا من عصَمه الله من السوء ، أن يُشِير الناسُ إليه بالأصابع ، فى دِينه ودُنياه ، إن الله لاينظُر إلى صُوَركم » .. الحديث[3] .

حديث ابن مسعود : « رُبَّ ذِى طِمْرَيْن لايُؤْبَه له » .. الحديث[4] .

لم أجدْه مُسنَدا، من حديثه .

حديث أبى هريرة : « إن أهلَ الجنة كلُّ أشعثَ أغبَر ذى طِمْرَيْن لايُؤْبه له ، الذين إذا استأذَنوا على الأُمراء لم يُؤْذَن لهم ، وإذا خطبوا النساءَ لم يُنْــكَحوا » .. الحديث[5] .

هو فى « مسلم »[6] مختصرٌ بلفظٍ آخر ، من رواية العَلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

حديث : « [إن][7] من أُمَّتى مَن لو أتَى أحدَكم ، فسأله ديناراً ، لم يُعْطِه إيَّاه ،

---

(١) وتمامه: « وإذا استقرض لم يجد قرضا ، وليس له فضل كسوة إلا مايواريه ، ولم يقدر على أن يكتسب مايغنيه ، يمسى مع ذلك ويصبح راضيا عن ربه » . الإحياء ٣/٢٣٤ .

(٢) وردت هذه الكلمة فى المطبوعة بعد قوله : «لى» السابق، والمثبت فى: د ، والإحياء ٣/٢٣٦.

(٣) وتمامه : « ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » . الإحياء ٣/٢٣٨ .

(٤) وتمامه : « لوأقسم على الله لأبره ، لوقال : اللهم إنى أسألك الجنة لأعطاه الجنة ، ولم يعطه من الدنيا شيئا » . الإحياء ٣/٢٣٩ .

(٥) وتمامه : « وإذا قالوا لم ينصت لقولهم ، حوائج أحدهم تتخلخل فى صدره ، لوقسم نوره يوم القيامة على الناس لوسعهم » . الإحياء ٣/٢٣٩ .

(٦) صحيح مسلم (باب فضل الضعفاء والخاملين، من كتاب البر والصلة والآداب) ٤/٢٠٢٤، ولفظه: « رُبَّ أشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ » .

(٧) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٣٩ .

ولو سأله درهماً لم يُعْطِه إياه ، ولو سأله فَلْساً لم يعْطِه إياه ، ولو سأل الله تعالى الجنةَ لَأَعْطاه[١] إياها » .. الحديث[٢] .

حديث : قال لعليٍّ : « إنما هَلاكُ أمتي باتِّباعِ الهوى ، وحبِّ الثناء » .

حديث: أن رجلًا أثْنى على رجلٍ ، فقال : « لو كان صاحبُك حاضراً ، فرَضِيَ الذى قلتَ ، ومات على ذلك ، دخلَ النارَ » .

حديث : « لو سمِعك ماأفْلح إلى يوم القيامة » .

لم أجد قوله : « إلى يوم القيامة » .

حديث : « رأسُ التواضُع أن يَكْرَه أن يُذْكَر بالبرِّ والتقوى » .

حديث : « وَيْلٌ للصائم، ووَيْلٌ[٣] للقائم، ووَيْلٌ[٣] لصاحِب الصوف ، إلا مَن تنزَّهتْ نفسُه عن الدنيا ، وأبْغَض المِدْحَة ، واستحبَّ المَذَمَّة » .

حديث : فِيم النجاةُ ؟

قال : « أن لايعملَ العبدُ بطاعةِ[٤] اللهِ يُرِيد بها الناسَ » .

حديث ابن عمر : « مَن[٥] رَايَا رَايَا[٥] الله به » .

حديث : « لايقبَل اللهُ عملًا فيه مِثْقالُ ذَرَّةٍ من رِياء » .

حديث : « لمَّا خلق اللهُ الأرضَ، فمادت بأهلِها ، فخلَق الجبالَ ، فصيَّرها أوتاداً » .. الحديث[٦] .

هو عند التِّرْمِذِيّ[٧] ، بلفظٍ آخر ، أورده في آخر « كتاب القدر » .

---

(١) في د : « أعطاه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء . (٢) وتمامه : « ولو سأله الدنيا لم يعطه إياها ، وما منعها إياه إلا لهوانها عليه ، رب ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » . الإحياء . (٣) في د : « ويل » دون واو العطف ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٥٢ .

(٤) في المطبوعة : « طاعة » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣/٢٥٣ .

(٥) في الإحياء ٣/٢٥٣ : « راءى راءى » . (٦) بطوله ، في الإحياء ٣/٢٥٥

(٧) لم يرد في أبواب القدر جميعها . انظر سنن الترمذى ٢/١٨ ـ ٢٠ ، وسنن الترمذى بشرح ابن العربى ٨/٢٩٤ ـ ٣٢١ .

حديث : « ماستَرَ اللهُ على عبدٍ[1] ذنبا فى الدنيا ، إلا ستَر عليه يومَ القيامة » .

هو فى التِّرْمِذِىّ[2] .

حديث : قال له رجلٌ : صُمْتُ الدهرَ .

فقال : « ماصُمْتَ ، ولا أفطرتَ » .

حديث : « العملُ كالوِعاء ، إذا طاب آخرُه طاب أوّلُه » .

لم أرَه إلا بلفظ : « إذا طاب أسفله ، طاب أعلاه » .

حديث : « مَن رَاءَى بعمِله[3] ساعةً ، حَبِط عملُه الذى كان قبلَه » .

حديث جابر : بايعْنا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم تحت الشجرة ، على أن لا نَفِرَّ ، ولم نبايِعْهُ على الموْت ، فأُنْسِيناها يومَ حُنَين ، حتى نُودِينا : ياأصحابَ الشَّجَرة ، فرجعوا .

لم أجد من قوله : « فأُنسِيناها » .

حديث: « يُضاعَف عملُ العَلانِيَة، إذا استُنَّ بعامِله، على عمل السِّرِّ سبعين[4] ضِعْفاً » .

روَى بقِيَّة ، عن عبد الملك بن مِهران ، عن عثمان بن زائدة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مرفوعا : « السرُّ أفضلُ من العلانيَة ، والعلانيَةُ[5] أفضلُ لمن أراد الاقْتداء » .

أورده فى « الميزان » ، فى ترجمة عبد الملك ، وكان من ضعفاء العُقَيْلِىّ[6] .

حديث : « ازْهَدْ فى الدنيا يحبّك اللهُ ، وانبذْ إليهم هذا الحُطام يحبُّوك » .

لم أجد الشَّطر الثانىَ ، بهذا اللفظ .

حديث : « أولُ مَن يدخلُ الجنَّةَ ثلاثةٌ : الإمام المُقسِط [أحدُهم] »[7] .

---

(١) فى المطبوعة : « عبده » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣/٢٦٤ .

(٢) لم نجده فى الترمذى ، وهو فى صحيح مسلم (باب بشارة من ستر الله عيبه فى الدنيا بأن يستر عليه فى الآخرة من كتاب البر) ٤/٢٠٠٢ .

(٣) فى المطبوعة : « بعلمه » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٣/٢٦٥ .

(٤) فى د : « بسبعين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٧٣ .

(٥) فى د : « فالعلانية » ، والمثبت فى : المطبوعة ، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٥ .

(٦) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلى. انظر الجزء الرابع ، صفحة ٢٠٢ .

(٧) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٧٨ .

حديث أبي سعيد : « أقربُ الناس منِّى مجلسا يومَ القيامة (١)إمامٌ عادل (١) » .

الأصفهانىُّ فى « الترغيب » ، بلفظ : « إن أحبَّ الناسِ إلى اللهِ وأقربَهم منِّى مجلسًا ، الإمامُ العادل » .

حديث الحسَن : أن رجلًا ولَّاه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال [للنبيِّ](٢) : خِرْ لى . قال : « اجْلِس » .

حديث : « نعْمت المرضِعةُ ، وبئْست الفاطمةُ » .

رواه ابن حِبَّان ، من حديث أبي هريرة ، إلا أنه قال : « بئستْ » فى الموضعيْن .

حديث : نهَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن القَضاء(٣) .

حديث الحجَّاج الثَّقَفِىِّ : « إن مجالسَ الذكرِ رياضُ الجنة » .

حديث : « إن الرِّياء سبعون باباً » .

﴿ كتاب ذم الكِبر والعُجْب ﴾

حديث : « اللهمَّ أعوذُ بك من نَفْخة الكبرياء » .

حديث زيْد بن أسْلَم : دخلتُ على ابن عمر ، فمرَّ عليه عبد الله بن واقِد ، عليه ثوبٌ جديد ، فذكر حديث : « لا ينظُرنَّ اللهُ إلى مَن جرَّ إزارَه(٤) » .

لم أجدْ فيه ذكْرَ عبد الله بن واقِد ، والحديث عند « مسلم »(٥) ، « والتِّرْمِذِىِّ »(٦) ، وصحَّحه .

حديث أبي سَلَمة المَدِينِىِّ ، عن أبيه ، عن جده : كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عندنا بقُباء ، وكان صائمًا ، فأتيْناه عند إفْطاره بقدَحٍ من لبن ، وجعلْنا فيه شيئاً من عسَل .. الحديث (٧) .

---

(١) فى المطبوعة : « الإمام العادل » ، وفى د : « إمام عدل » ، والمثبت فى الإحياء ٢/٢٧٨ .

(٢) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٧٩ . (٣) الإحياء ٣/٢٨١ .

(٤) تمامه فى الإحياء ٣/٢٩١ : « خيلاء » (٥) صحيح مسلم (باب تحريم جر الثوب خيلاء ، من كتاب اللباس والزينة) ٣/١٦٥١ ، ١٦٥٢ (٦) سنن الترمذى ، بشرح ابن العربى (باب ماجاء فى كراهية جر الإزار من أبواب اللباس) ٧/٢٣٦ . (٧) وتمامه : « فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل ، فقال : ماهذا ؟ قلنا : يارسول الله ، جعلنا فيه شيئا من عسل . فوضعه ، وقال : أما إنى لا أحرمه ، ومن بذر أفقره الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله » ، الإحياء ٣/٢٩٩ .

وفيه : « أمَا إنِّى لا أُحَرِّمه ، ومَن تواضَعَ لله رفعَه الله ، ومن تـكبَّرَ وضعَه الله ، ومن اقْتَصد أغناه الله » . . الحديث .

حديث : قام سائلٌ على البـاب ، وبه زَمانة ، فأذِن له ، فأجلسه على فخِذه ، ثم قال : « اطْعَم » . . الحديث(١) .

حديث : « إذا هدَى اللهُ عبدًا للإسلام ، وحسَّن صورتَه ، وجعله فى موضعٍ غيرِ شائنٍ [له](٢) ، ورزقَه مع ذلك تواضُعاً ، فذلك من صَفْوة الله » .

روى الطَّبَرانىُّ نحوَه ، موقوفا على ابن مسعود .

حديث : « أربعٌ لا يُعطِيهنَّ اللهُ إلا مَن يحبّ : الصمتُ ، والتوكُّل ، والتَّواضُع ، والزُّهْد فى الدنيا » .

فى « المعجم الـكبير » للطَّبَرانىِّ ، و « المستدرك » نحوُه من حديث أنس ، إلا أنهما جعَلا بدل « التوكل » ، « ذِكر الله » ، وبدل « الزهد فى الدنيا » ، « قلة الشىء » .

ورواه أحمد(٣) أيضا .

حديث : كان يطعَم ، فجاءه رجلٌ أسود ، به جُدَرِىّ فأجلسه إلى جنْبه .

حديث : « إنه ليُعجِبنى أن يحمل الرجلُ الشىء فى يدِه فيكون مِهْنَةً(٤) لأهلِه ، يدفع(٥) به الـكبرَ عن نفسِه » .

حديث : « مالى [لا](٦) أرَى عليـكم حلاوةَ العبادة » ؟

قالوا : وما هى ؟

قال : « التواضُع » .

---

(١) وتمامه : « فكأن رجلا من قريش اشمأز منه ، وتكره ، فامات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها » . الإحياء ٣/٢٩٣ . (٢) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٩٣ .

(٣) لعله وردفيه بلفظ آخر ، فإنا لم نجده بهذا اللفظ . (٤) فى د : « مهناة » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٩٣ . (٥) فى المطبوعة : « ويدفع » ، والمثبت فى : د ، والإحياء .

(٦) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٢٩٣ .

حديث : « إذا رأيتم المتواضعين من أمّتي فتواضَعُوا لهم ، وإذا رأيتم المتكبِّرين ، فتكبَّروا عليهم » . . الحديث[١] .

حديث : « كفى بالمرءِ شرًّا أن يَحْقِر أخاه المسلم » هو عند «مسلم »[٢] بلفظ : «بحسب امرىء من الشرّ » . . الحديث .

حديث : أن رجلَيْن تفاخَرا عنـد النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال أحدهما : أنا فلان ابن فلان ، فمن أنت ، لا أمَّ[٣] لك ؟

فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم : «افتخَر رجلان عند موسى ، عليه السلام».. الحديث[٤] .

حديث : كان يمشي مع أصحابه ، فيأمرهم بالتقدّم ، ويمشي في الغمار[٥] .

حديث أبي سعيد الخُدْرِيّ : كان يعلِف الناضِح ، ويعقِل البعير ، ويقُمُّ البيتَ . . الحديث ، بطوله[٦] .

وفي آخره حديثٌ لعائشة في صِفتَه[٧] أيضا .

حديث : « مَن حمل الفاكهةَ والشيءَ[٨] ، فقد برِىءَ[٩] من الكِبْر » .

رواه البَيْهقيّ في « الشُّعَب » ، بلفظ : « مَن حمل بضاعتَه » .

قولُ عمر : ما زال يُعرَف في طَلْحة ، بَأْوٌ[١٠] منذ أُصِيبت أصبعُه مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم .

حديث: «إن صلاةَ المُدِلّ لاتَرتفع فوق رأسه، ولأن تضحك وأنت معترِف[بذنبك][١١] خيرٌ من أن تبكيَ وأنت مُدِلٌّ بعملِك » .

---

(١) وتمامه : « فإن ذلك مذلة لهم وصغار » . الإحياء ٣/٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) صحيح مسلم (باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، من كتاب البر) ٤/١٩٨٦ . (٣) في د : « أب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣٠٢ .

(٤) وتمامه : « حتى عد تسعة ، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: قل للذى افتخر، بل التسعة من أهل النار ، وأنت عاشرهم » . (٥) في د : « الغبار » ، وفي الإحياء ٣/٣٠٤ : « غمارهم » ، والمثبت في : المطبوعة . (٦) الإحياء ٣/٣٠٦ . (٧) في د : « صفاته » ، والمثبت في: المطبوعة .

(٨) في الإحياء ٣/٣١٥: «أوالشيء». (٩) في المطبوعة : «سلم» ، والمثبت في: د، والإحياء .

(١٠) في المطبوعة ، والإحياء ٣/٣١٦ : « نأو » ، والمثبت في : د ، والبأو : الكبر .

(١١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣١٧ .

حديث أذانِ بِلال على ظهر الكعبة[١] ، ونزول : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[٢] .

أما أذان بلالٍ يومئذ فرواه ابن إسحاق فى « السيرة »[٣] ، وعقد له البَيْهَقِيُّ بابا فى « دلائل النبوة » ، وليس فيه ذِكْرُ أن ذلك سببُ نزول الآية .

﴿ كتاب ذم الغرور ﴾

حديث : « إن الغرورَ سيَغلبُ على آخِر هذه الأمَّة » .

حديث مَعقِل[٤] بن يَسار، مرسلا : « يأتِي على الناس زمانٌ يَخْلَق فيه القرآنُ فى قلوب الرجال » . . الحديث[٥] .

حديث : « شَرُّ الناس علماء السّوء » .

حديث أبى الدَّرْداء : « إذا زخْرَفْتم مساجدَكم ، وحَلَّيْتُم[٦] مصاحفَكم[٧] فالدَّمارُ عليكم[٧] » .

رويناه فى « كتاب المصاحف » لابن أبى داود ، موقوفا على أبى الدَّرْداء .

وكذلك رواه ابنُ المبارك فى « الزهد » ، موقوفا عليه ، ولم أرَه مرفوعا .

حديث : لَمَّا أراد أن يبْنِيَ مسجدَ المدينة ، أتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال : ابْنِهِ سبعةَ أذرع طولًا فى السماء ، ولا[٨] تُزَخْرِفْه ، ولا تُنَقِّشْه .

حديث أبى الدَّرْداء : « أرأيتَ[٩] الرجلَ يصوم النهار ، ويقومُ الليلَ ، ويحُجّ ، ويَعْتَمِر » . . الحديث[١٠] .

---

(١) الإحياء ٣/٣٢١ . (٢) سورة الحجرات ١٣ . (٣) رواية ابن هشام ٢/٤١٣ .

(٤) فى د « معلق » ، وهو خطأ ، صوابه فى : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣٣٠ .

(٥) وتمامه : « كما تخلق الثياب على الأبدان ، أمرهم كله يكون طمعا لا خوف معه ، إن أحسن أحدهم قال : يتقبل منى ، وإن أساء قال : يغفرلى » . (٦) فى الأصول : « وخلقتم » ، والتصويب عن الإحياء ٣/٣٤٨ ، وكتاب المصاحف ١٥٠ . (٧) فى كتاب المصاحف : « فعليكم الدثار » .

(٨) فى الإحياء ٣/٣٤٨ : « لا » ، دون واو العطف . (٩) فى المطبوعة : « إذا رأيت » ، والمثبت فى: د، والإحياء ٣/٣٤٩ . (١٠) وتمامه : « ويتصدق، ويغزو فى سبيل الله ، ويعود المريض، ويشيع الجنائز ، ويعين الضعيف ، ولا يعلم منزلته عند الله يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما يجزى . . . » .

وفيه : فقال : « إنما يُجْزَى على قدرِ عَقْلِه » .
لم أرَه ، إلا من حديث ابن عمر ، مع اختِلاف .

﴿ كتاب التوبة ﴾

حديث : « التائبُ حبيب الله » .
حديث : « إن أكثرَ صِياح أهلِ النار من التَّسْوِيف » .
حديث : إن حَبَشِيًّا، قال : يارسولَ الله ، إنى كنتُ أعمَل الفواحشَ ، فهل لى من توبة ؟
فقال : « نعم » .
فولَّى ، ثم رجع ، فقال : أكان يَرانِى ، وأنا أعملُها ؟
قال : « نعم » .
فصاح صيحةً خرجتْ فيها نَفْسُه .
حديث : « قال إبليسُ : وعِزَّتِك ، (١)لَا خَرَجْتُ(١) (٢)من قلب ابنِ آدمَ(٢) ما دام فيه الرُّوح .
فقال الله : وعِزَّتِى وجَلالى ، لا حجبْتُ عنه التوبَة ما دام فيه الرُّوح » .
هو فى : « المستدرك » بلفظٍ آخر ، من حديث أبى سعيد .
حديث : « إن الحسناتِ يُذْهِبْنَ السيئاتِ ، كما يُذْهِب الماءُ الوَسَخَ » .
حديث : « من الكبائر السَّبَّتان بالسَّبَّة ، ومن الكبائر استطالةُ الرجل فى عِرْض أخيه [المسلم](٣) .
حديث : « الدنيا مَزْرَعَة الآخرة » .
روَى البَيْهَقِىّ فى «الزهد» ، من رواية قَيْس بن حازِم ، عن جرير ، قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَن يتزوَّدْ(٤) فى الدنيا يَنْفَعْه فى الآخرة » .

---

(١) فى د : « لخرجت » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٤/١٢ .
(٢) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء . (٣) تكملة من : د ، والإحياء ٤/١٧ .
(٤) فى د : « تزود » ، والمثبت فى : المطبوعة .

حديث : « الناسُ نِيَامٌ فإذا ماتُوا انتبهوا » .

حديث : « إن آخِرَ من يخرُج من النار يُقيم فيها سبعةَ آلاف سنة » .

حديث : « الغضبُ قطعةٌ من النار » .

هو عند التِّرْمِذِىّ[١] ، من حديث أبى سعيد ، بلفظ : « إن الغضبَ جَمْرَةٌ[٢] فى قلبِ ابن آدم » .

حديث : « البلاءُ مُوَكَّل بالأنْبياء ، ثم الأولياء ، ثم الأمْثَل فالأمْثَل » .

[٣]المعروف فى لفظه : « أشدُّ الناسِ بَلاءً الأنْبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمْثلُ فالأمْثل[٣] .

حديث : « جالِسُوا التَّوَّابين ، فإنهم أرَقُّ أفئدةً » .

حديث : « أمَا إنِّى[٤] لا أَنْسَى ولكن أُنَسَّى[٥] لِأُشَرِّع » .

ذكره مالكٌ[٦] ، بلاغا ، ولم يُوجَد متَّصِلا .

حديث : « إذا عمِلْتَ سَيِّئةً ، فأَتْبِعْها حسنةً ، تكفِّرْها ، السِّرُّ بالسِّرِّ ، والعَلانيَة بالعَلانيَة » .

فى « المعجم الكبير » للطَّبَرَانِىّ ، من حديث أبى هريرة : « وما عملتَ من سوء فأحْدِثْ لله توبةً ، السِّرُّ بالسِّرِّ ، والعَلانيَةُ بالعَلانية » .

حديث : « حسَناتُ الأبرار سَيِّئاتُ المُقَرَّبين » .

يُنْظَر ، إن كان حديثا ، فإن المصنِّف قال : قال القائلُ الصادق : فيُنْظَر مَن أراد[٧] .

حديث : « ما مِن يومٍ طلَع فجرُه ، ولا ليلةٍ غاب[٨] شَفَقُها ، إلَّا ومَلَكان يتجاوبان

---

(١) سنن الترمذى ، بشرح ابن العربى (باب ما جاء ما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ، من أبواب الفتن) ٩/٤٣ . (٢) فى د : « من » ، والمثبت فى : المطبوعة ، وسنن الترمذى . (٣) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة . (٤) فى المطبوعة : « أنا » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٤/٣٨ . (٥) فى المطبوعة : « أنسى » ، والمثبت فى : د ، والإحياء .
(٦) الموطأ (باب العمل فى السهو ، من كتاب السهو) ١/١٠٠ . (٧) الإحياء ٤/٤٤ .
(٨) فى د : « غار » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/٤٦ .

بأربعة أصوات ، فيقول أحدُها : يا ليتَ [1]هذا الخَلْق[1] لم يُخْلَقُوا » .. الحديث[2] .

حديث عمر : « الطابِعُ[3] مُعَلَّق بقائمةِ العرش، فإذا انتُهِكَت الحُرُمات » .. الحديث[4] .

لم أرَهُ إلا من حديث ابن عمر .

رواه ابن حِبَّان فى « الضعفاء » .

حديث مجاهد : « القلبُ مثلُ الكفِّ المفتوحة، كلَّما أذنب ذنباً انقبَضَتْ[5] أُصْبُعٌ » .. الحديث[6] .

لم أرَه ، إلا من قول حُذَيفة .

رواه البَيْهَقِىّ فى « الشُّعَب » .

حديث : ما خلَّفَ ديناراً ولا درهما ، إنما خلَّف العلمَ والحكمة .

﴿ كتاب الصبر والشكر ﴾

حديث : « مِن أقلِّ ما أُوتيتم اليقينُ وعزيمةُ الصبر » .. الحديث ، بطوله[7] .

وقد تقدَّم بعضه فى العلم[8] ، ولم أجده .

حديث : « الصبرُ كنزٌ من كنوز الجنة » .

حديث : سُئِل مرةً : ما الإيمان ؟

فقال : « الصبرُ » .

حديث : « أفضلُ الإيمان ما أُكْرِهتْ عليه النفوسُ » .

لم أرَه ، إلا من قَوْل عمر بن عبد العزيز .

---

(١) فى المطبوعة : « هذه الخلائق » ، وفى د : « هذا الخلائق » ، والمثبت فى الإحياء .

(٢) وتمامه : « ويقول الآخر : يا ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا ، فيقول الآخر : ياليتهم إذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا » الإحياء ، وفيه رواية أخرى . (٣) فى الأصول : « الطائع » ، والصواب فى الإحياء ٤/٤٦ . (٤) وتمامه : « واستحلت المحارم، أرسل الله الطابع، فيطبع على القلوب بما فيها » . (٥) فى د : « انقضت » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/٤٦ .

(٦) وتمامه : « حتى تنقبض الأصابع كلها ، فيسد على القلب ، فذلك هو الطبع » .

(٧) الإحياء ٤/٥٤ . (٨) صفحة ٢٩٠

حديث عَطاء ، عن ابن عباس : دخل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على الأنصار ، فقال : « أمؤمنون أنتم ؟ » .

فسكتوا ، فقال عمر : نعم .

فقال : « وما علامة إيمانكم ؟ » .

فقال : نشكرُ على الرَّخاء ، ونصبر على البلاء .. الحديث[١] .

حديث : « مَن مات فقد قامت قيامتُه » .

حديث أنَس : « قال الله : يا جبريل ، ما جَزاء من سَلَبْتُ كريمتَيه ؟

قال : سبحانك ، لا علمَ لنا إلّا ما عَلَّمْتنا .

قال : جزاؤه الخلودُ في دارِي ، والنظرُ إلى[٢] وجهي » .

حديث : « مِن إجْلالِ الله ، ومعرفةِ حقِّه أن لا تشكوَ وَجَعك، ولا تذكُرَ مُصيبَتك » .

حديث : « إن اللهَ يُبْغِض الشابَّ الفارِغ » .

حديث : « يُنادِي مُنادٍ يومَ القيامة ، لِيَقُم الحَمَّادون » الحديث[٣] .

في الطَّبَرانِيّ نحوُه ، من حديث ابن عباس ، مختصراً .

حديث : « الحمدُ رداء الرحمٰن » .

حديث : « ليس شيءٌ من الأذكار يُضاعَف ما يُضاعَف الحمدُ لله » .

حديث : قيل للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : إنَّ عيسى مَشَى على الماء .

فقال : « لو ازْدادَ يقيناً لَمَشَى على الهواء » .

حديث : « سيكون عليكم أمراء يُفسِدون ، وما يُصلِح اللهُ بهم ، [أكثر][٤] ، فإن أحسنوا » .. الحديث[٥] .

---

(١) وتمامه : « ونرضى بالقضاء ، فقال صلى الله عليه وسلم : مؤمنون ورب الكعبة » . الإحياء ٥٤/٤ .

(٢) في د : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٦٣/٤ .

(٣) وتمامه : فتقوم زمرة ، فينصب لهم لواء ، فيدخلون الجنة . قيل : ومن الحمادون ؟ قال: الذين يشكرون الله تعالى على كل حال » . الإحياء ٧٠/٤ .

(٤) تكملة من : د ، والإحياء ٨٥/٤ .

(٥) وتمامه : « فلهم الأجر وعليكم الشكر ، وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر » .

حديث : « نعم العونُ على الدِّين المرأةُ الصالحة » .

حديث : كان من أكرم أُرُومةٍ فى نسَب آدم .

حديث : « وَيْلٌ لمنَ قرأ هذه الآية، ثم مسَح بها سَبَلَته »[1] يعنى قوله : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[2] .

الأخبار الواردة فى الملائكة الموكلين بالسماء، والأرض ، والنبات، والحيوان ، والمطر[3]

حديث : « إن البُقْعةَ التى يجتمع[4] فيها النـاسُ ، إما أن تلعنَهم إذا تفرّقوا ، أو تستغفرَ لهم » .

حديث : لَعْن الملائكة للعُصاة[5] .

حديث : « من لم[6] يستَغْنِ بآياتِ الله فلا أغناه الله » .

حديث : « كفى باليقين غِنًى » .

لم أرَه ، إلا من قول عمّار بن ياسر .

حديث : « ما عظُمتْ نعمة الله على عبدٍ ، إلا كثُرت حوائجُ الناس إليه ، فمَن تهاون بهم عرّض تلك النعمةَ للزوال » .

هو فى « الضعفاء » ، لابن حِبَّان ، من حديث مُعاذ ، إلا أن لفظه : « إلا عظُمت مُؤْنةُ الناس عليه ، فمن لم يحتملْ تلك المؤنةَ ، فقد عرّض » . . الحديث .

حديث : « إن العبدَ إذا أذنب ذنباً ، فأصابتْه[7] شدّةٌ ، أو بلاء[8] فى الدنيا ، فاللهُ أكرمُ من أن يعذّبه ثانيا » .

---

(١) فى د : « سلبه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٠٢
والسبلة : مقدم اللحية ، وما أسبل منها على الصدر . النهاية ٢/٣٣٩ .
قال أبو حامد: ومعناه أن يقرأ ويترك التأمل .

(٢) سورة آل عمران ١٩٠ ، والذى جاء فى الإحياء هو الطرف الآخر من الآية التالية .

(٣) الإحياء ٤/١٠٥ . (٤) فى المطبوعة : « تجمع » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٤/١٠٦ .

(٥) الإحياء ٤/١٠٦ . (٦) فى د : « لا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٠٩ .

(٧) فى د ، والمغنى : « فأصابه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١١٢ .

(٨) فى د ، والمغنى : « وبلاء » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

هو موجود بلفظٍ قريب منه ، ولم أرَه بهذا اللفظ .

حديث : إن رجلًا قال : يا رسولَ الله ، ذهب مالى ، وسَقُم جسدى .

فقال : « لا خيرَ فى عبدٍ لا يذهب مالُه ، ولا يسقَم جسدُه ، إن الله إذ أحبَّ عبدًا ابتلاه ، وإذا ابتلاه صبَّره » .

حديث أنس : « ما تجرَّع عبدٌ قطُّ جرعتيْن أحبَّ إلى الله من جَرعةِ غيظٍ ردَّها بحِلْم ، وجرعةِ مُصيبة يصبِر الرجلُ لها ، ولا قُطِّرَتْ قَطْرَةٌ »[1] .

وفيه : « وما خَطَا عَبْدٌ » .. الحديث[2] .

حديث : « وعافِيَتُك أحبُّ إلَىَّ » .

هو فى السِّيرة[3] ، بلفظ « أَوْسَع لى » .

حديث : « يُؤْتَى بأشكر أهل الأرض ، فيجزِيه اللهُ جزاء الشاكرين . [4]ويُؤْتَى بأصْبَرَ أهلِ الأرضِ ، فيُقال[5] أتَرْضَى أن نَجْزِيَك كما جزَيْنا هذا الشاكرَ ؟[4] .

فيقول : نعم[6] يا ربِّ !

فيقول الله تعالى : كَلَّا ، أنعمتُ عليه[7] فشكر[8] ، وابتلَيْتُك فصبرتَ ، لَأُضعِفَنَّ لك الأجر عليه ، فيُعطَى أضعافَ جَزاء الشاكرين » .

حديث : « الجمعةُ حِجُّ المساكين ، وجهاد[9] المرأة حسنُ التبعُّل » .

حديث : « آخِر الأنبياء دخولًا الجنةَ سليمانُ بن داود ، وآخر أصحابى دخولًا عبد الرحمن بن عَوْف » .

---

(١) بعده فى الإحياء ٤/١١٥ : « أحب إلى الله من قطرة دم أهريقت فى سبيل الله ، أو قطرة دمع فى سواد الليل وهو ساجد ، ولا يراه إلا الله » . (٢) وتمامه : « خطوتين أحب إلى الله تعالى من خطوة إلى صلاة الفريضة ، وخطوة إلى صلة الرحم » . (٣) سيرة ابن إسحاق ، رواية ابن هشام ١/٤٢٠ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، والإحياء ٤/١١٨ . (٥) بعد هذا فى الإحياء زيادة : « له » . (٦) فى المطبوعة : « بم » ، والصواب فى: د ، والإحياء . (٧) فى المطبوعة : « عليك » وأثبتنا الصواب من د ، والإحياء . (٨) فى الأصول : « فشكرت » وأثبتنا الصواب من الإحياء .

(٩) فى د : « وجاد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١١٨ .

حديث : « يدخلُ سليمانُ بعد الأنبياء بأربعين خريفاً » .

حديث : « أبوابُ الجنة كلُّها مِصْراعان ، إلا بابَ الصبر ، فإنه بابٌ واحد ، وإن من يدخُله أهلُ البلاء ، إمامُهم أيوبُ عليه السلام » .

﴿ كتاب الرجاء والخوف ﴾

حديث زَيْد الخيل : جئتُ[١] لأسألك عن عَلامةِ الله فيمن يريد .. الحديث[٢] .

حديث : « أَوْحَى اللهُ إلى داود عليه السلام ، أحِبَّ[٣] من يحبُّنى ، وحَبِّبْنى إلى خَلْقى . قال : ربِّ ، كيف ؟ » .. الحديث[٤] .

حديث : أن رجلا من بنى إسرائيل ، كان يُقْنِط الناسَ ، ويشدِّد عليهم ، فيقول الله تعالى يومَ القيامة : « اليومَ أُويِسُك من رحمتى ، كما كنت تُقْنِط عبادى منها » .

حديث : لم يزَل يسأل فى أُمَّته ، حتى قيل له : أما ترْضَى وقد أُنْزِلَت عليك : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾[٥] .. الحديث[٦] .

حديث أنس : أنه سأل ربَّه فى ذنوب أمته ، فقال : « ياربّ اجعلْ حسابَهم إلىَّ ، لئلا يطَّلع على مَساوِيهم غيرى » .. الحديث[٧] .

---

(١) فى المطبوعة : « حيث » ، والكلمة فى د غير منقوطة ، والمثبت فى الإحياء ٤/ ١٢٥ .

(٢) وتمامه : وعلامته فيمن لايريد .

فقال : كيف أصبحت ؟

قال : أصبحت أحب الخير وأهله وإذا قدرت على شيء منه سارعت إليه ، وأيقنت بثوابه ، وإذافاتنى منه شيء حزنت عليه ، وحننت إليه .

فقال : هذه علامة الله فيمن يريد ، ولو أرادك للآخرة هيأك لها ، ثم لايبالى فى أى أوديتها هلكت » .

(٣) فى الإحياء ٤/١٢٦ : « أحبنى وأحب .. » . (٤) وتمامه : « أحببك إلى خلقك . قال : اذكرنى بالحسن الجميل . واذكر آلائى وإحسانى ، وذكرهم ذلك فإنهم لايعرفون منى إلا الجميل » .

(٥) سورة الرعد ٦ . (٦) الحديث هنا تام . انظر الإحياء ٤/١٢٨ . (٧) وتمامه : «فأوحى الله تعالى إليه : هم أمتك وهم عبادى ، وأنا أرحمهم منك، لاأجعل حسابهم إلى غيرى لئلا تنظر إلى مساويهم أنت ولا غيرك » . الإحياء ٤/١٢٨ .

حديث : قال يوما : « يا كريمَ العفو » فقال جبريل : أتدرِى ماتفسير : يا كريم العفو ؟ .. الحديث(١) .

لم أرَه ، إلا من خِطاب جبريل لإبراهيم الخليل ، صلَّى الله عليهما وسلم .

رواه البَيْهَقِيّ ، فى « شُعَب الإيمان » .

حديث : « لوأذنب العبدُ حتى تبلغَ ذنوبُه عَنانَ السماء » .. الحديث(٢) .

هو فى التِّرْمِذِىّ(٣) ، بلفظ : « يا ابن آدم ، لوبلغتْ ذنوبُك عَنانَ السماء، ثم استغفرْتنى غفرتُ لك » .

حديث : « لو لَقِيَنى عبدى بقُرابِ الأرض(٤) » .. الحديث(٥) .

هو أيضا فى التِّرْمِذِىّ(٦) ، بلفظِ : « ياابنَ آدم ، لو لقِيتنى » .. الحديث .

حديث : « إذا عمِل العبدُ السيئةَ ، وكتِبتْ ، وعمل حسنة ، قال صاحب اليمين لصاحب الشِّمال ، وهو أميرٌ(٧) عليه : ألْقِ هذه السيئةَ ، حتى أُلْقِيَ من حسناته واحدةً ، من(٨) تضْعيف العَشْر » .. الحديث(٩) .

حديث أنس : « إذا أذنب العبدُ ذنباً كُتِب عليه » .

فقال أعرابىٌّ : فإن تاب عنه ؟

قال : « مُحِيَ عنه » .

قال : فإن عاد ؟

قال : « يُكتَب عليه » .

قال : فإن تاب ؟

---

(١) وتمامه : « هو إن عفا عن السيئات برحمته، بدلها حسنات بكرمه » الإحياء ٤/١٢٨، ١٢٩.

(٢) وتمامه : « غفرتها له ، مااستغفرنى ورجانى » . الإحياء ٤/١٢٩ .

(٣) سنن الترمذى، بشرح ابن العربى (باب فى فضل التوبة والاستغفار، من أبواب الدعوات) ١٣/٦٠

(٤) قراب الأرض : مايقارب ملأها . النهاية ٤/٣٤ . (٥) وتمامه : ذنوبا لقيته بقراب الأرض مغفرة » . الإحياء ٤/١٢٩ . (٦) سنن الترمذى ، بشرح ابن العربى ، الموضع السابق ، وفيه : « لوأتيتنى » . (٧) فى المطبوعة : « أمين » ، وفى د : « أمر » ، والمثبت فى الإحياء ٤/١٢٩ .

(٨) لم ترد هذه اللفظة فى الإحياء . (٩) وتمامه : « وأرفع له تسع حسنات . فتلقى عنه السيئة »

قال : « مُحِيَ عنه من صحيفته » .. الحديث ، بطوله[١] .

هو فى « شُعَب الإيمان » مختصراً ، مع اختلافٍ .

ونحوُه من حديث عقبة بن عامر .

حديث أنس الطويل[٢] ، أن أعرابيًّا ، قال : يارسول الله : مَن يَلِى حسابَ الخلق ؟

قال : « اللهُ تبارك وتعالى » .

قال : هو بنفسه ؟

قال : « نعم » .

فتبسَّم الأعرابىُّ ، وقال : إن الكريمَ إذا قدَر عفَا .

حديث : « المؤمنُ أفضلُ من الكعبة ، والمؤمنُ طيِّبٌ طاهر ، والمؤمن أكرمُ على اللهِ من الملائكة » .

روى الثلثَ الأخير منه ابنُ حِبَّان فى « الضعفاء » .

حديث : « خلَق اللهُ من فضْل رحمته سَوطاً ، يسوق به عبادَه إلى الجنة » .

حديث أبى سعيد : « ماخلَق الله شيئاً إلا جعل له مايغلِبُه ، وجعل رحمَته تغلِب غضبَه » .

حديث أنس : « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، ومَن كان آخرُ كلامه[٣] لا إله إلا الله لم تَمَسَّه النارُ ، ومن لَقِىَ الله لايشركُ به شيئاً حُرِّمتْ عليه النار ، ولا يدخلُها مَن فى قلبه وزنُ[٤] ذرَّةٍ من إيمان » .

حديث محمد بن الحَنَفِيَّة ، عن علىٍّ فى قوله تعالى[٥] : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ .. الحديث[٦] ، فى بكاء النبىِّ صلى الله عليه وسلَّم ، وبكاء جبريل ، ونزول ميكائيل إليهما .

حديث : « سَلُوا اللهَ الدرجاتِ العُلَى ، فإنما تسألون كريماً » .

حديث : « إذا سألتم الله فأعْظِموا الرَّغْبة ، واسْألُوا[٧] الفِرْدوس الأعلى ، فإنَّ الله لايتعاظَمُه شىءٌ » .

---

(١) الإحياء ٤/١٢٩ . (٢) الإحياء ٤/١٣٠ . (٣) فى د بعد هذا زيادة : « قول » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٣١ . (٤) فى الإحياء : « مثقال » .

(٥) سورة الحجر ٨٥ . (٦) الإحياء ٤/١٣٢ . (٧) فى المطبوعة : « وسلوا » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٤/١٣٤ .

حديث : « أنا أخْوَفكُم بالله »[١] .

حديث : « أوْحَى اللهُ إلى داود : ياداوُدُ ، خَفْنِى كما تخاف [٢]السَّبُعَ الضَّارى[٢] » .

حديث : « إن أردتَ أن تلْقانى فأكْثِرِ من الخوف بعدى » ، يقوله لابن مسعود .

حديث : « أتَمُّكُمْ عقلًا أشدُّكم لله خوفا » .. الحديث[٣] .

حديث : « إن الرجلَ ليَعملُ بعمل أهل الجنة خمسين سنة » ..الحديث[٤] .

حديث ابن[٥] عمر : سمع رجلًا يذُمّ الحَجَّاجَ ، فقال : أرأيتَ لوكان الحجاجُ حاضراً ، أكنتَ تتكلّم بما تكلّمْتَ به ؟

قال : لا .. الحديث[٦] .

تقدم فى « قواعد العقائد »[٧] .

حديث : « إن جماعة قَعدوا على باب حُذَيفة ، ينتظرونه، وكانوا يتكلّمون فى شىء من شأْنِه ، فلما خرج عليهم سكَتوا حياء منه .. الحديث[٨] .

حديث : إنه قد يُفْتَح إلى قبر المُعذَّب سبعون باباً من الجحيم[٩] .

حديث : أنه قرأ سورة الْحاقّة ، فصَعِق .

﴿ كتاب الفقر ، والزهد ﴾

حديث ابن عمر ، مرفوعا : قال لأصحابه : « أىُّ الناس خيرٌ » ؟

فقالوا[١٠] : مُوسِر من المال ، يُعطِى حقَّ الله فى نفسِه ومالِه .

---

(١) فى الإحياء ٤/١٣٥ : « لله » . (٢) فى المطبوعة : « السباع الضوارى » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٤/١٣٩ . (٣) وتمامه : لله تعالى ، وأحسنكم فيما أمر الله تعالى به ونهى عنه نظرا » الإحياء ٤/١٤١ . (٤) وتمامه : « حتى لا يبقى بينه وبين الجنة إلا شبر ـ وفى رواية : إلا قدر فواق ناقة ـ فيسبق عليه الكتاب ، فيختم له بعمل أهل النار » . الإحياء ٤/١٤٤ . (٥) فى د : «أبى» ، والصواب فى: المطبوعة، والإحياء ٤/١٥٠. (٦) وتمامه: « قال: كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » . (٧) لم يسبق هذا الحديث وإنما سبق حديث فى النفاق. انظر صفحة ٢٩٢ .

(٨) وتمامه : « فقال : تكلموا فيما كنتم تقولون . فسكتوا ، فقال : كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ». الإحياء ٤/١٥٠ . (٩) فى المطبوعة : « جهنم » ، والمثبت فى : د ، والإحياء ٤/١٥١ . (١٠) فى د : « قالوا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٦٧ .

فقال[١] : « نِعْمَ الرجلُ هذا ، وليس به » .

قالوا : فمَن خيرُ الناس ، [٢]يارسول الله[٢] ؟

قال : « فقيرٌ يُعطِى جُهْدَه » .

حديث : « خيرُ [هذه][٣] الأمة فقراؤُها ، وأسرعُها تضجُّعا فى الجنة ضعفاؤُها » .

حديث : « إن لى حرفتيْن اثنتيْن ، فمن أحَبَّهما فقد أحبَّنى ، ومن أبغَضهما فقد أبغضنى : الفقرُ والجهاد » .

حديث : نزل جبريلُ ، فقال : إن الله يقْرِئك السلام ، ويقول : أتُحِبُّ أن أجعل هذه الجبالَ من ذهب ، وتكون معك أينما كنت ، فأطرق ، ثم قال : « ياجبريل ، الدنيا دارُ مَن لا دارَ له » .

حديث : « اطَّلعتُ فى النار ، فرأيت [أكثَر][٤] أهلِها الأغنياء » .

حديث : « إذا رأيتَ الفقرَ مقبلًا ، فقل : مرحباً بشِعار الصالحين » .

لم أرَه ، إلا فى الإسرائيليات ، أن الله أوحى إلى موسى بن عِمْران كذلك .

ذكره محمد بن خَفِيف ، فى كتاب « شرف الفقراء » .

ورواه أبو موسى المَدِينىّ فى كتاب « تضْييع العمر والأيام »[٥] ، قال : أخبرنا أبو علىّ ، سنة سِتّ ، حدثنا أبو نُعَيم ، حدثنا أبو بكر أحمد بن السُّدِّىّ[٦] الحدَّاد ، حدثنا أبو محمد الحسن بن على القَطَّان ، حدثنا إسماعيل بن عيسى العَطَّار ، حدثنا إسحاق بن بَشِير[٧] ، عن سعيد ، عن قَتادة ، عن كعب ، قال : فيما كلَّمه ربُّه تبارك وتعالى ، يعنى موسى عليه السلام : ياموُسى ، إذا رأيتَ الفقرَ مقبلًا . فذكَره .

---

(١) فى د : « قال » ، والمثبت فى : المطبوعة ، الإحياء . (٢) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء . (٣) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٦٨ . (٤) ساقط من : د ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٦٩ . (٥) فى د : « والإيمان » ، والمثبت فى المطبوعة ، وكشف الظنون ١/٤١٥ . (٦) بضم السين المهملة وتشديد الدال ، نسبة إلى السدة ، وهى الباب . اللباب ١/٥٣٧ .
ولعله أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحداد . انظر العبر ٢/٢٩٩ .
(٧) فى د : « يسير » ، والمثبت فى : المطبوعة .

حديث : كان لِبـاسُ أهل الصُّفَّة الصوفَ ، فإذا عرِقوا فاحت الروائحُ من ثيابهم ، فاشتدَّ ذلك على الأغنياء .. الحديث[١] .

فى قوله تعالى[٢] : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ .

حديث : « يُؤْتَى بالعبد يومَ القيامة ، فيَعْتذِر اللهُ تعـالى إليه ، كما يعتذِر الرجـلُ إلى الرجل فى الدنيا ، فيقول: وعِزَّتى وجلالى ، مازَوَيْت الدنيا عنك لِهوَانك » .. الحديث[٣] .

وفيه : « أُخْرُج[٤] [٥]إلى هذه الصفوف[٥] ، فمن[٦] أطعَمك فىّ » .. الحديث[٧] .

حديث : « أكْثِروا معرفةَ الفقراء ، واتَّخِذوا عنـــدهم الأياديَ ، فإن لهم دولة » .. الحديث[٨] .

حديث : دخل رجلٌ فقير[٩] ، فقال: « لو قُسِم نورُهذا على [أهل][١٠] الأرض لوَسِعهم » .

حديث : « إذا أبْغَض الناسُ فقراءهم ، وأظْهروا عِمارةَ دنياهم[١١] » .. الحديث[١٢] .

حديث سعيد بن عامر : « يدخلُ فقراء المسلمين الجنةَ قبل الأغنياء بخمسمائة عام » .. الحديث[١٣] .

لم أجد فيه ، إلا « سبعين » أو « أربعين » .

---

(١) بطوله فى الإحياء ٤/١٧٠ . (٢) سورة الأنعام ٥٢

(٣) وبقيته : « على ، ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة » . الإحياء ٤/١٧٠ .

(٤) بعده فى الإحياء زيادة : « ياعبدى » . (٥) ساقط من: د، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء.

(٦) فى د : « من » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٧) هذا آخر السقط فى : ز ، الذى سبق التنبيه إلى أوله فى صفحة ٢٨٧ . وكلمة : « الحديث » ساقطة من : د ، وهى فى المطبوعة .

وتمام الحديث فى الإحياء : « أو كساك فى . يريد بذلك وجهى ، فخذ بيده فهو لك . والناس يومئذ قد ألجمهم العرق ، فيتخلل الصفوف ، وينظر من فعل ذلك به ، فيأخذ بيده ، ويدخله الجنة » .

(٨) وتمامه : « قالوا : يارسول الله ، ومادولتهم ؟ قال : إذا كان يوم القيامة قيل لهم : انظروا من أطعمكم كسرة، أوسقاكم شربة ، أوكساكم ثوبا، فخذوا بيده ، ثم امضوا به إلى الجنة » الإحياء ٤/١٧٠.

(٩) الذى فى الإحياء ٤/١٧١ : « ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقير ، فلم يرله شيئا » . (١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء . (١١) فى الإحياء ٤/١٧١ : « الدنيا » . (١٢) وتمامه : « وتكالبوا على جمع الدراهم ، رماهم الله بأربع خصال : بالقحط من الزمان، والجور من السلطان ، والخيانة من ولاة الأحكام ، والشوكة من الأعداء » . (١٣) وتمامه : « حتى إن الرجل من الأغنياء يدخل فى غمارهم ، فيؤخذ بيده فيستخرج » . الإحياء ٤/١٧١ .

حديث : « يامعشرَ الفقراء ، أعْطُوا الله الرضــا من قلوبكم ، تظفروا بثواب فقرِكم ، وإلا فلَا » .

حديث عليّ : « أحبُّ العبادِ إلى الله الفقيرُ القانِع برزْقِه، الراضى عن الله عزَّ وجلَّ » .

حديث : « لاأحدَ أفضلُ من الفقير ، إذا كان راضياً » .

حديث : « يقول اللهُ تعالى يومَ القيامة : أينَ صَفْوتى من خلْقى » .

فتقول الملائـكةُ : مَن هم ياربَّنا ؟

فيقول : فقراء المسلمين ، القانِعين[1] بعَطائى ، الرَّاضين بقَدرِى ، أدْخِلوهم الجنة » . الحديث[2] .

حديث زيْد بن أسْلَم ، عن أنس بن مالك ، قال : بعث الفقراء رسولًا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقالوا : إن الأغنياء ذهبوا بالخير[3] .. الحديث .

وفيه : « إذا قال الغنىُّ : سبحانَ الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وقال الفقيرُ مثلَ ذلك ، لم يلحق الغنىُّ الفقيرَ[4] ، وإن[5] أنفَق عشرة آلاف درهم » .. الحديث .

حديث : « لـكل أمَّةٍ عِجْل ، وعِجْلُ هذه الأمة الدِّينار والدرهم » .

فى « الفِرْدَوس » ، من حديث حُذَيفة .

حديث زيدبن أسْلَم، مرسلا: « درهمٌ من الصدقةِ أفضلُ عند اللهمن مائةِ ألف درهم » .

قيل : وكيف ؟

قال : « أخرج رجلٌ من عُرْضِ ماله[6] » .. الحديث .

لم أرَه مرسلا ، وقد تقدَّم فى الزكاة متَّصِلا بنحوه .

حديث : أُهْدِىَ إليه سَمْن وأقِط[7] ، وكبش، فقبل السمنَ والأقِط ، وردَّ الـكبش .

---

(١) فى الإحياء ٤/١٧٣ : « القانعون » ، « الراضون » . (٢) وتمامه : « فيدخلونها ، ويأكلون ويشربون، والناس فى الحساب يترددون » . (٣) فى د، ز : « بالجنة » ، والمثبت فى المطبوعة، والإحياء ، والحديث بطوله فيه ٤/١٧٤ . (٤) فى الإحياء : « بالفقير » . (٥) فى الإحياء : « ولو » .

(٦) وتمامه : « مائة ألف درهم ، فتصدق بها ، وأخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما ، طيبة بها نفسه ، فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف » . الإحياء ٤/١٧٨ .

(٧) الأقط : يتخذ من اللبن المخيض ، يطبخ ثم يترك حتى يمصل . المصباح المنير (أ ق ط) .

حديث : كان يقبل من بعض الناس ، ويردُّ على بعض .

حديث فَتْح الموصِليّ ، عن عَطاء ، مرسلا : « من أتاه رزقٌ[1] من غير مسألةٍ[2] فردَّه ، فإنما يردُّه على الله عزَّ وجلَّ » .

قال : وكان الحسنُ[3] أيضا يروى هذا الحديثَ .

حديث : « مَسألةُ الناسِ من الفواحش ، ما أُحِلَّ من الفواحِش غيرُها » .

حديث : « استغنُوا[4] [عن][5] الناسِ، وما قَلَّ[6] [من][5] السؤال فهو خير » .

قالوا : ومنك ؟

قال : « ومنِّى » .

حديث : « إنما أحكُم[7] بالظاهر ، والله يتولَّى السرائر » .

حديث : قال رجلٌ : اللهمَّ أرِنى الدنيا كما تراها .

فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لا تَقُلْ هكذا ، ولكن قل : أرِنى الدنيا كما أرَيْتَها الصالحين من عبادك » .

[حديث][8] : قال المسلمون : إنا نُحِبُّ ربنا ، ولو عَلِمْنا فى أىِّ شىء محبَّتُه لفعلْناه . حتى نزَل[9] : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ [مِنْهُمْ][10] ﴾ .. الآية .

وفيه : أنه قال لابن مسعود : « أنت من القليل » .

---

(١) فى د ، ز : « رزقه » ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء ٤/١٧٩ .

(٢) فى د ، ز : « وسيلة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٣) يعنى الحسن بن يسار البصرى ، كما يدل عليه السياق فى الإحياء .

(٤) فى الأصول : «استعفوا» ، والمثبت فى الإحياء ٤/١٨٢ . (٥) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء . (٦) فى د ، ز : « ونوحل » ، والصواب فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) فى الإحياء ٤/١٨٣ : « نحكم » . (٨) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة .

(٩) سورة النساء ٦٦ . (١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٨٩ .

حديث : « الورعُ والزهد يجُولان فى القلب[١] كلَّ ليلة » .. الحديث[٢] ، من طريق أهل البيت .

حديث جابر : « مَن جاء بلا إله إلا اللهُ لا يخلِط معها غيرَها ، وجبَتْ له الجنة » .

لم أرَه إلا من حديث زيد بن أرْقَم .

حديث : « السَّخاء من اليقين ، ولا يدخُلُ النارَ مُوقِن ، والبُخْلُ من الشَّكِّ ، ولا يدخُلُ الجنةَ مَن شَكَّ » .

حديث ابن المسَيَّب ، عن أبى ذَرٍّ : « مَن زهِد فى الدنيا أدخل اللهُ الحِكمةَ قلبَه » .. الحديث[٣] .

لم أرَه إلا من حديث صَفْوان بن سُلَيم ، مرسَلا .

رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب « ذم الدنيا » .

حديث : مَرَّ بِعِشارٍ من النُّوق ، فأعرض عنهـا .. الحديث[٤] ، فى قوله تعالى[٥] : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ [٦]إِلَى مَا مَتَّعْنَا[٦] ﴾ .

حديث مَسْروق ، عن عائشة : قلتُ : يارسولَ الله ، ألا تستطْعِم ربَّك ؟ .. الحديث[٧] فى قوله تعالى[٨] : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ .

حديث عمر ، حين قالت له حَفْصَة : الْبَس لَيِّن الثياب .

فقال : ناشدْتُكِ اللهَ ، هل تعلمِين أن رســولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم لم يشبَعْ هو وأهلُ بيته غَدْوة ، إلا جاعُوا عَشِيَّة ! .. الحديث ، بطوله[٩] .

---

(١) فى الإحياء ٤/١٩٠ : « القلوب » . (٢) وتمامه : « فإن صادفا قلبا فيه الإيمان والحياء أقاما فيه ، وإلا ارتحلا » . (٣) وتمامه : « فأنطق بها لسانه ، وعرفه داء الدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالما إلى دار السلام » الإحياء ٤/١٩١ . (٤) وتمامه : « وغض بصره ، فقيل له : يارسول الله ، هذه أنفس أموالنا ، لم لاتنظر إليها ؟ فقال : نهانى الله عن ذلك ، ثم تلا . . » . الإحياء ٤/١٩١ .

(٥) سورة طه ١٣١ . (٦) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) بطوله فى الإحياء ٤/١٩١ . (٨) سورة الأحقاف ٣٥ .

(٩) الإحياء ٤/١٩١ ، ١٩٢ .

حديث عمر : لما نزل قوله تعالى[1] : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ ، قال[2] : « تَبًّا للدُّنيا » .. الحديث[3] .

حديث حُذَيفة : « مَن آثَرَ الدنيا على الآخرة ابْتلاه اللهُ بثلاثٍ : هَمًّا[4] لا يفارِق قلبه » .. الحديث[5] .

حديث : قيل : لو أمرْتَنا أن نَبْنِيَ بيتاً نعبُدُ الله فيه .

قال : « ابْنُوا بيتاً على الماء » .. الحديث[6] .

حديث : « إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراً زهَّده فى الدنيا » .. الحديث[7] .

حديث : « مَن [8]أراد أن يُؤْتِيَه[8] عِلماً بغير تعلُّم ، وهدًى بغير هِداية ، فليَزْهَد فى الدنيا » .

حديث : « إن الرجلَ لَيُوقَف فى الحساب ، حتى لو وَرَدَت مائةُ بعيرٍ عِطاشاً على عرَقه لَصَدَرت رِوَاءً » .

حديث عائشة : كانت تأتى أربعون ليلةً ، وما يُوقَد فى بيتِ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم مصباحٌ » .. الحديث[9] .

لم أرَ فيه ذِكْرَ الأربعين .

حديث الفَضْل : ما شَبِع رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم .. الحديث[10] .

---

(١) سورة التوبة ٣٤ . (٢) أى الرسول صلى الله عليه وسلم . (٣) وتمامه : « تبا للدينار والدرهم . فقلنا : يارسول الله ، نهانا الله عن كنز الذهب والفضة ، فأى شىء ندخر ؟ فقال : ليتخذ أحدكم لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وزوجة صالحة تعينه على أمر آخرته » . الإحياء ٤/١٩٢ ، ١٩٣ .

(٤) فى المطبوعة : « هم » ، والمثبت فى : د ، ز ، والإحياء ٤/١٩٣ ، وسيأتى المعطوف بعده على النصب أيضا . (٥) وتمامه : « أبدا ، وفقرا لا يستغنى أبدا ، وحرصا لايشبع أبدا » .

(٦) وتمامه « فقالوا : كيف يستقيم بنيان على الماء ! قال : وكيف تستقيم عبادة مع حب الدنيا ! ! » . الإحياء ٤/١٩٣ . (٧) وتمامه : « ورغبه فى الآخرة ، وبصره بعيوب نفسه » الإحياء ٤/١٩٣ .

(٨) فى المطبوعة : « أراد الله أن يأتيه » ، وفى د ، ز : « أراد الله أن يؤتيه الله » ، والمثبت فى الإحياء ٤/١٩٣ . (٩) وتمامه : « ولا نار . قيل لها : فبم كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين : التمر والماء » الإحياء ٤/١٩٩ . (١٠) وتمامه : « منذ قدم المدينة ثلاثة أيام من خبز البر » . الإحياء ٤/١٩٩ .

هو مشهور [من][١] حديث جماعة من الصحابة ، ولم أرَه من حديث الفَضْل ، مُعْضَلا[٢] .

حديث : « إن الله يحبُّ المُتَبَذِّلَ ، الذى لا يُبالى ما لبِس » .

قول عمرو[٣] بن الأسْود العَنْسِىّ[٤] : لا ألبس مشهورًا أبداً ... إلى آخره[٥] .

حديث : اشترى ثوباً بأربعة دراهم .

حديث : كان قيمةُ ثَوْبَيْه عشرة .

حديث : اشترى سَرَاوِيلَ بثلاثة دراهم .

حديث : كان يلبَس شَمْلَتَيْن بيْضَاوَيْن ، من صوفٍ .. الحديث[٦] .

حديث : ربما كان يلبَس بُرْدَيْن يَمانيَّيْن أو سَحُولِيَّيْن[٧] ، من هذه الغِلاظ .

حديث : لُبْسه الثوبَ السُّنْدُس ، الذى أهداه له المُقَوْقِس ، وأن قيمتَه مائتا درهم .

لم أرَ فى الحديث مقدارَ قيمتِه .

حديث سِنان بن سعد : حِيكَتْ[٨] لرسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم جُبَّةٌ من صوف .. [الحديث][٩] .

المعروف حديث سهْل بن سعد .

حديث أبى سليمان[١٠] : « لا يلبَس الشعرَ من أُمَّتى إلا الأحْمَق » .

---

(١) ساقط من: د ، ز وهو فى: المطبوعة. (٢) الحديث المعضل : ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا مع التوالى . شرح نخبة الفكر ٢٧، ٢٨ . (٣) فى الأصول: «عمر» ، والصواب فى : الإحياء ٤/٢٠٠، وأسد الغابة ٤/٨٤ ، والحديث فيه أيضا . (٤) فى د : «المعيسى» ، وفى ز : «العبسى» ، والمثبت فى : المطبوعة، والإحياء وأسد الغابة. (٥) بعده فى الإحياء: «ولا أنام بليل على دثار أبدا، ولا أركب على مأثور أبدا، ولا أملأ جوفى من طعام أبدا . فقال عمر : من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلينظر إلى عمرو بن الأسود » . (٦) بعده فى الإحياء ٤/٢٠٠ : « وكانت تسمى حلة ؛ لأنهما ثوبان من جنس واحد » . (٧) فى المطبوعة : « سحوليتين » ، والمثبت فى : د ، ز ، والإحياء ٤/٢٠١ .

وثوب سحولى ، منسوب إلى سحول ، بلدة باليمن يجلب منها الثياب . المصباح المنير (س ح ل) .

(٨) فى الأصول : « حبكت » ، والمثبت فى الإحياء ٤/٢٠١ . (٩) ساقط من : د ، ز وهو فى : المطبوعة . والحديث بطوله فى الإحياء ، الموضع السابق . (١٠) يعنى الدارانى ، كما جاء فى الإحياء ٤/٢٠٢ . وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، زاهد مشهور . اللباب ١/٤٠٣ .

حديث : فرشَتْ له عائشةُ فِراشا جديدا ، وكان ينام على عَباءةٍ مَثْنِيَّة[1] ، فما زال يتقلَّب ليلتَه .. الحديث[2] .

لم أرَ فيه أنه رقَد عليه ، من حديث عائشة ، وإنما هو من حديث حَفْصَة .

﴿ كتاب التوحيد والتوكل ﴾

حديث : كان إذا أصاب أهلَه خَصاصةٌ ، قال : « قومُوا لله » ويقول : « بهذا أمرنى ربِّى[3] ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ .. ﴾ الآية .

حديث : « إن مَلَكَ الأرحام يدخُلُ الرَّحِمَ ، فيأخذ النُّطْفَةَ فى يدِه ، ثم يُصَوِّرها » .. الحديث[4] .

حديث : « إن مَلَكَى الموت والحياة تناظَرا ، فقال مَلَكُ الموت: أنا أُميت الأحياء ».. الحديث[5] .

حديث : « لو توكَّلْتم على اللهِ حقَّ توكُّلِه لرَزَقكم » .. الحديث[6] .

وفيه : « ولَزالَتْ بدعائكم الجبالُ » .

لم أرَ هذه الزيادةَ .

حديث : « إن العبدَ ليَهُمُّ[7] من الليل بأمْرٍ من أمور التجارة ، مما لو فعلَه لكان فيه هلاكُه » .. الحديث[8] .

---

(١) فى المطبوعة : « بيته » ، والمثبت فى الإحياء ٤/٢٠٥ ، والكلمة فى : د ، ز تشبه ما فى الإحياء .

(٢) تمامه : « فلما أصبح قال لها : أعيدى العباءة الخلقة ، ونحى هذا الفراش عنى ؛ قد أسهرنى الليلة » . الإحياء . (٣) سورة طه ١٣٢ . (٤) وتمامه : « جسدا ، فيقول: يارب ، أذكر أم أنثى ، أسوى أم معوج ؟ فيقول الله تعالى ماشاء ، ويخلق الملك » . الإحياء ٤/٢٢١ .

(٥) وتمامه : « وقال ملك الموت : أنا أحيي الموتى ، فأوحى الله تعالى إليهما ، كونا على عملكما وما سخرتكما له من الصنع ، وأنا المميت والمحيي ، لا يميت ولا يحيي سواى » . الإحياء ٤/٢٢٢ .

(٦) بعده فى الإحياء ٤/٢٣٠ : « كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا » .

(٧) فى المطبوعة : « يهم » ، والمثبت فى : د ، ز ، والإحياء ٤/٢٣٢ .

(٨) وتمامه : « فينظر الله تعالى إليه من فوق عرشه ، فيصرفه عنه ، فيصبح كئيبا حزينا ، يتطير بجاره وابن عمه ، من سبقنى ، من دهانى ؟ ، وما هى إلا رحمة رحمه الله بها » الإحياء .

حديث : « خمَّر طِينةَ آدم بيده أربعين صباحا » .

حديث : الفقير ، الذى أمر رسـولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، عليًّا ، أو[1] أسامة ، [2]فغسَّله ، وكفَّنه[2] .. الحديث[3] .

وفيه : « إنه يُبْعَث يومَ القيامة وجهُـه[4] كالقمر ، ولولا خَصْلَةٌ كانت فيـه لبُعِث وجهُـه[4] كالشمس[5] ، كان إذا جاء الشتاء ادَّخَر حُلَّة الصيف » .. الحديث[6] .

حديث : نهَى بلالًا عن ادِّخار كِسْرَة خبز ليُفْطِر عليها .. الحديث[7] .

حديث : « مَن تَركَ العَزْل ، وأقَرَّ النُّطْفَةَ قَرارَها ، كان له أجرُ غلامٍ وُلِد من ذلك الجماع » .

حديث ، من طريق أهْل البيت : كان يكتحِل كلَّ ليـلة ، ويحتجِم كلَّ شهر ، [ويشرب][8] .. [الحديث][9] .

حديث : تداوَى غيرَ مرَّة من العقْرب وغيرِها .

حديث : جعل على قَرْحةٍ خرجَت به تراباً .

حديث : نحن معاشرَ الأنبياء أشدُّ الناس بلاءً » .. الحديث[10] .

لم أرَه ، بلفظ : « نحن معاشر » .

حديث : من طريق أهل البيت : « إذا أحبَّ الله عبدًا ابتَلاه » .. الحديث[11] .

لم أرَه من طريق أهل البيت .

---

(١) فى الإحياء ٤/٢٣٨ : « وأسامة » . (٢) فى الإحياء : فغسلاه وكفناه » .

(٣) بقيته : « ببردته ، فلما دفنه قال لأصحابه . . » . (٤) فى الإحياء : « ووجهه » .

(٥) بعد هذا فى الإحياء : « الضاحية . قلنا : وماهى يارسول الله ؟ قال : كان صواما قواما ، كثير الذكر لله تعالى ، غير أنه كان . . . » . (٦) وتمامه : « لصيفه ، وإذاجاء الصيف ادخر حلة الشتاء لشتائه » . (٧) وتمامه : « فقال صلى الله عليه وسلم : أنفق بلالا ، ولاتخش من ذى العرش إقلالا » . الإحياء ٤/٢٣٩ . (٨) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د ، ز ، والإحياء ٤/٢٤٤ .

(٩) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة . وتمام الحديث : « الدواء كل سنة » .

(١٠) وتمامه: « ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى العبد على قدر إيمانه ؛ فإن كان صلب الإيمان شدد عليه البلاء ، وإن كان فى إيمانه ضعف خفف عنه البلاء » . الإحياء ٤/٢٤٧ . (١١) وتمامه : فإن صبر اجتباه ، فإن رضى اصطفاه » . الإحياء ٤/٢٤٧ .

حديث : « لاتزال الحُمّى والمَليلةُ[1] » .. الحديث[2] .

لم أرَه بلفظ : « الحمى » .

حديث : لمَّا ذكر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، كفَّارة الذنوب بالحُمَّى ، سأل زيدُ ابن ثابت ، أن لايزال محموماً .

حديث : لمَّا قال: « مَن أذهب اللهُ كريمتيه » كان فى الأنصار من يتمَنَّى [العمى][3].

لم أرَ فيه تمَنِّيَ الأنصار .

حديث أنس ، وعائشة : هل يكون مع الشهداء [4]يومَ القيامة غيرُهم[4] ؟

قال : « مَن ذكَر الموت كلَّ يوم عشرين مرَّة » .

وفى لفظٍ آخر : « الذى يذكُر ذنوبَه ، فتُحزِنه » والله أعلم .

﴿ كتاب المحبة ، والشوق ، والرضا ﴾

حديث قول إبراهيم الخليل لملَك الموت: هل رأيتَ خليلاً يُميت خليلَه ؟ .. الحديث[5].

حديث : كان يعجِبُه الخُضْرة والماء الجارى .

حديث : « لايكونَنَّ أحدُكم كالأجير السّوء » .

حديث : « إن الشهداء يتَمَنَّوْن لو كانوا علماء » .

حديث : « أقصَى مُكْثِ المؤمنين فى النار سبعةُ آلاف سنة » .

حديث أنس : « إذا أحبَّ اللهُ عبدا لم يضُرَّه ذنبٌ » .

حديث : « مَن تواضَع لله » .. الحديث[6] .

(١) فى د ، ز : « والملائكة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢٤٨/٤ .
والمليلة : حرارة الحمى ووهجها . النهاية ٣٦٢/٤ .
(٢) وتمامه : « بالعبد حتى يمشى على الأرض كالبردة ماعليه ذنب ولاخطيئة » .
(٣) ساقط من : د ، ز ، والمثبت فى: المطبوعة ، والإحياء ٢٤٨/٤ . (٤) فى د ، ز، «أحد» ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٢٤٩/٤ . (٥) وتمامه : « فأوحى الله تعالى إليه : هل رأيت محبا يكره لقاء حبيبه ؟ فقال : ياملك الموت ، الآن فاقبض » . الإحياء ٢٥٣/٤ . (٦) بعده: « رفعه الله ، ومن تكبر وضعه الله » . الإحياء ٢٨٠/٤ ، ٢٨١ .

وفيه : « ومَن[1] أكثر ذكرَ الله أحبَّه اللهُ » .

حديث : « إذا أحبَّ اللهُ عبدا جعل له واعِظاً من نفسِه » .

حديث : « إذا أراد اللهُ بعبْدٍ خيرا بَصَّره بعيُوب نفسِه » .

حديث : لما زوَّج أبو حُذَيفة أختَه من سالم ، عاتَبَتْه قريشٌ .. الحديث[2] .

حديث : « مَن استوَى[3] يوْماه[4] فهو مغْبون » .. الحديث[5] .

هذا رؤيا نومٍ ، عن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد[6] ، أنه رأى النبىَّ صلَّى الله عليه وسلم ، فى النوم ، فسأله ، فقال ذلك .

هكذا رواه البَيْهَقِىّ فى « الزهد » .

حديث أبى موسى : « يكون فى أُمَّتى قومٌ شَعِثَةٌ رؤوسُهم » .. الحديث[7] .

و [فيه ، أى][8] فى أوله ، قِصَّة .

حديث : « أوْحَى اللهُ إلى عبدٍ تدارَكَه : كم من ذنبٍ واجهْتَنى به » .. الحديث[9] .

حديث : إن اللهَ يتجلَّى للمؤمنين ، فيقول : سَلُونى .

فيقولون : رِضاك .

حديث : « إذا كان يومالقيامة أنبتَ[10] اللهُ لطائفةٍ منأمتى أجنحةً » .. الحديث[11] .

وفيه : كنا إذا خلَوْنا نستَحِى أن نعصِيَه .. الحديث .

---

(١) فى المطبوعة : « من » ، والمثبت فى د ، ز ، والإحياء .   (٢) بطوله فى الإحياء ٤/٢٨٣ .

(٣) فى الأصول : «اشترى» ، والتصويب عن الإحياء ٤/٢٨٧ .   (٤) فى المطبوعة : «قوتا» ، وفى د ، ز : « يوما » ، والتصويب عن الإحياء   (٥) وتمامه : « ومن كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون » .   (٦) فى المطبوعة : « داود » ، والتصويب عن : د ، ز ، والمغنى ٤/٢٨٧ .

(٧) وتمامه : « دنسة ثيابهم ، لو أقسموا على الله لأبرهم » . الإحياء ٤/٢٩٢ .

(٨) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : د ، ز .   (٩) لم نجده فى هذا الموضع من الإحياء ، الجزء الرابع ، صفحات ٢٩٢–٢٩٤ .   (١٠) فى المطبوعة : « أنبت » ، والمثبت فى : د ، ز ، والإحياء ٤/٢٩٥ .   (١١) بطوله فى الإحياء ، الموضع السابق .

(١) حديث : « قدَّرتُ المقادير ، ودبَّرت التدبيرَ(٢) ، فمن رَضِيَ فله الرِّضا ، حتى يلقاني(٣) » .. الحديث(١) .

حديث : « الدَّالُّ على الشرِّ كفاعله » .

حديث : « لو أن عبدًا قُتل بالمشرق ، ورَضِيَ بقتْلِه آخر في المغرب ، كان شريكًا في قتْلِه » .

حديث : « إن اللهَ أخذ الميثاقَ على كل مؤمنٍ أن يُبْغِض كلَّ منافق » .. الحديث(٤) .

حديث : « مَن أحبَّ قوماً ووَالاهم حُشِر معهم يوم القيامة » .

حديث : « القَدَر سِرٌّ فلا تُفْشُوه(٥) » .

حديث : « لا يَسْتكمِلُ العبدُ الإيمانَ حتى يكون قِلَّةُ الشيء أحبَّ إليه من كَثْرَتِه » .. [الحديث](٦) .

حديث : « ثلاثةٌ مَن كُنَّ فيه ، استَكْمَل إيمانَه ، لا يخاف في اللهِ لَوْمَةَ لائم » .. الحديث(٧) .

حديث : « لا يَكْمُل إيمانُ العبد حتى يكونَ فيه ثلاثُ خِصال : إذا غَضِب لم يُخرِجْه غضبُه من الحقِّ » .. الحديث(٨) .

حديث : « ثلاثٌ مَن أُوتِيَهُنَّ فقد أُوتِيَ(٩) ما أُوتِيَ [آلُ](١٠) داوُد : العدلُ في الرِّضا والغضَب » .. الحديث(١١) .

---

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة : « التدابير » ، والمثبت في ز ، والإحياء ٤/٢٩٦ . (٣) بعده : « ومن سخط فله السخط مني حتى يلقاني » .

(٤) وتمامه : « وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن » . الإحياء ٤/٣٠١ .

(٥) في د : « تحشوه » ، وفي ز : « تخشوه » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/٣٠٢ .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز . وتمام الحديث : « وحتى يكون ألا يعرف ، أحب من أن يعرف » . الإحياء ٤/٣٠٧ . (٧) وتمامه : « ولا يرائي بشيء من عمله ، وإذا عرض عليه أمران ؛ أحدهما للدنيا ، والآخر للآخرة ، آثر أمر الدنيا على أمر الآخرة » الإحياء ٤/٣٠٧ .

(٨) وتمامه : « وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له » . الإحياء ٤/٣٠٧ . (٩) بعد هذا في الإحياء ٤/٣٠٧ زيادة : « مثل » . (١٠) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز ، والإحياء . (١١) وتمامه : « والقصد في الغنى والفقر ، وخشية الله في السر والعلانية » .

حديث : « أَوْحَى اللهُ إلى بعض أنبيائِه : إنما أَتَّخِذ لِخُلَّتِي مَن لايصبر عن ذِكْرِى ».

حديث : قال للصِّدِّيق: «إن اللهَ قد أعطاكَ مثلَ إيمانِ[كل](١) مَن آمن بِى».. الحديث(٢).

حديث : « إن لله ثلثمائة خُلُق »(٣).

وفيه : « وأحبُّها إلى الله السخاء ».

حديث علىّ : « المعرفةُ رأسُ مالِى ، والعقلُ أصلُ دِينِى » .. الحديث(٤).

﴿ كتاب النية ، والإخلاص ، والصدق ﴾

حديث : « إن بالمدينــة أقواماً ما قَطَعْنا وادِياً ولا وطِئْنا مَوْطِئا يَغِيظ الكفارَ ، ولا أنفقْنا نفقةً ، ولا أصابَتْنا مَخْمَصَةٌ » .. الحديث(٥).

لم أرَه بهذا الطُّول .

حديث ابن مسعود ، فى مهاجر أمّ قَيْس(٦).

ذكره ابن مَنْدَة ، وأبو نُعَيم ، فى « الصحابة » ، غيرَ مُوَصَّل الإسناد .

حديث الحسن: « أن رجلاً قتِل فى سبيل الله ، فكان يُدْعَى قتيلَ الحِمار » .. الحديث(٧).

حديث : « إذا الْتَقَى الصَّفَّانِ نزلَتِ الملائكةُ تكتُبُ الخلقَ على مراتِبهم » .. الحديث(٨).

ابن المبارك فى « الزهد » ، موقوفا ، على ابن مسعود ، بنحْوِه .

حديث : « مَن تزوّج امرأةً على صداقٍ لا يَنْوِى أداءَه ، فهو زانٍ » .. الحديث(٩).

لم أرَهُ إلا من حديث صُهَيْب .

---

(١) زيادة من الإحياء . (٢) وتمامه : « من أمتى ، وأعطانى مثل إيمان كل من آمن به من ولد آدم » الإحياء ٤/٣٠٧ . (٣) بعده : من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة . فقال أبو بكر : يارسول الله هل فى منها خلق؟ فقال: كلها فيك يا أبا بكر.. » . الإحياء ٤/٣٠٧ . (٤) بطوله فى الإحياء ٤/٣٠٩ .

(٥) وتمامه : « إلا شركونا فى ذلك وهم بالمدينة ، قالوا : وكيف ذلك يارسول الله ، وليسوا معنا قال : حبسهم العذر ، فشركوا بحسن النية » . الإحياء ٤/٣١٠ . (٦) ولفظه : « من هاجر يبتغى شيئا فهو له . فهاجر رجل فتزوج امرأة منا ، فكان يسمى مهاجر أم قيس » . الإحياء ٤/٣١٠ .

(٧) وتمامه : « لأنه قاتل رجلا ليأخذ سلبه وحماره ، فقتل على ذلك ، فأضيف إلى نيته » الإحياء ٤/٣١٠ . (٨) فى الإحياء ٤/٣١١ . (٩) وتمامه: « ومن ادان دينا وهو لاينوى قضاءه فهو سارق » . الإحياء ٤/٣١١ .

حديث : « مَن تطيَّب لله ، جاء يومَ القيامة وريحُه أطيبُ من المسكِ » .. الحديث(١) .

حديث : « لا يُعْذَر الجاهلُ على الجهل » .

حديث : « رَهْبانِيَّةُ أُمتي القعودُ في المساجد » .

حديث : « مَن غدا إلى المسجد يذكُر اللهَ ، أو يُذَكِّر به ، كان كالمجاهد في سبيلِ الله تعالى » .

حديث مُعاذ : « إنّ العبدَ ليُسْئَل يومَ القيامة ، حتى عن كحْلِ عينيْه » .. الحديث(٢) .

حديث : « إن العبدَ ليُحاسَب ، فتبطُل أعمالُه ، لدخول الآفةِ فيها ، حتى يستوجب النارَ ، ثم يتيَسَّر له من الأعمال الحسنة ما يستوجب به الجنة ، فيتعجب فيقال : هذه أعمالُ الذين اغْتابوك ، وظَلَموك » .

قَوْل عليٍّ : لا تَهتَمُّوا لقلَّة العمل ، واهتَمُّوا للقَبول .

حديث أبي هريرة : « أوَّلُ مَن يُسْئَل يومَ القيامة ثلاثةٌ » .. الحديث(٣) .

وفيه : فحدَّث به معاوية ، فبكى ، حتى كادت نفسُه تزْهَق ، ثم قال : صدق الله(٤) : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ .. الآية .

هو في « مسلم »(٥) ، دون قصة معاوية .

حديث : سُئِل عن الإخلاص ، قال : « أن تقولَ رَبِّيَ الله ، ثم تستقيم كما أُمِرْتَ » .

الأخبار الدالَّة على عدم ثواب العمل المَشُوب ، ومُعارِضها(٦) .

حديث ابن مسعود : (٧)« مَنْ هاجر يَبْتَغي شيئاً من الدنيا فهو له » .

حديث ابن عباس : سُئِل عن الكمال ، فقال : « قوْلُ الحقِّ والعملُ بالصِّدق » .

حديث : « اللهمَّ اجْعَل سَرِيرَتي خيراً من عَلَانِيَتي ، واجعل عَلانِيَتي صالحةً » .

---

(١) وتمامه : « ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة » .

(٢) وتمامه : « وعن فتات الطينة بأصبعه ، وعن لمسه ثوب أخيه » الإحياء ٤/٣١٧ .

(٣) بطوله في الإحياء ٤/٣٢٢ . (٤) سورة هود ١٥ . (٥) لم نجده في مسلم بهذه الألفاظ ، فلعله روى بلفظ آخر . (٦) انظر الإحياء ٤/٣٢٨ . (٧) هو حديث « مهاجر أم قيس » المذكور في الصفحة السابقة .

حديث أبي ذَرٍّ : سُئِل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن الإيمان ، فقرأ[١] : ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ .. الآية .

حديث : قال لجبريل : « أُحِبُّ أن أراكَ في صُورتك » .

وفيه : رآه[٢] فخرَّ مغشيًّا عليه .

وفيه : أن جبريلَ قال: فكيفَ لو رأيت إسْرافيل، إن العرشَ لعلَى كاهلِه ، وإن رجْليه قد مَرَّقَتا[٣] تُخُوم الأرض السُّفْلَى ، وإنه ليتَصاغرُ من عظمةِ الله ، حتى يصيرَ كالوَصْع[٤] ، يعني العصفورَ الصغير .

حديث جابر : « مررْتُ ليلة أُسْرِي بي ، وجبريلُ بالملأ الأعْلَى ، كالحِلْس[٥] البالي » .

لم أرَهُ إلا من حديث أنس .

حديث : « لا يبلُغ عبدٌ حقيقةَ الإيمان حتى ينظُر إلى الناس كالأباعِرِ في جَنْبِ الله » . الحديث[٦] .

﴿ كتاب المحاسبة ، والمراقبة ﴾

حديث : « يُنشَر للعبد في كلِّ يومٍ وليلة أربعٌ وعشرون خزانةً منصوبةً ، فتُفتَح له خِزانةٌ فيراها مملوءةً من حسناته » .. الحديث ، بطوله[٧] .

حديث : « اعبُد اللهَ كأنك تَراه » .

رواه البَيْهقيّ في « الزهد » من حديث أنس ، بلفظ : « اعملْ للهِ رَأْيَ العين ، كأنك تَراه » .. الحديث .

حديث : « يُنشَر للعبد في كل حركةٍ من حركاته ثلاثةُ دواوين : الأول لِمَ ، والثاني كيف ، والثالث كَمْ » .

---

(١) سورة البقرة ١٧٧ . (٢) في د ، ز : « لأراه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ويشهد له ما في الإحياء ٤/٣٣٥ . (٣) في الإحياء : « مرقتا » . (٤) في د ، ز : « كالوضع » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء . (٥) فسره أبو حامد بعد هذا بقوله: « يعني الكساء الذي يلقى على ظهر البعير » . الإحياء ٤/٣٣٥ (٦) وتمامه : « ثم يرجع إلى نفسه ، فيجدها أحقر حقير » . الإحياء ٤/٣٣٥ .
(٧) الإحياء ٤/٣٣٧ .

حديث : « أنتمُ اليومَ فى زمانٍ خيرُكم فيه المُسارِعُ ، وسيأتى زمانٌ خيرُكم فيه المُتثبِّت »[1] .

حديث : « اللهمَّ إنى أعوذُ بك أن أقول فى الدِّين بغير علم » .

حديث : « رحم اللهُ أقواماً يحسَبهم الناسُ مَرْضَى وماهم بمَرْضَى » .

﴿ كتاب التفكر ﴾

حديث : خرج على أصحابه وهم يتفكَّرون ، فقال : « تفكَّروا فى خَلْقِه ، ولا تتفكَّروا فيه ؛ فإن بهذه المغرب أرضاً بيضاء » .. الحديث[2] .

وفيه : « لايدرون خُلِقَ آدم ، أم لا » .

الأخبار الدالَّة على عِظَم الشمس[3] .

حديث : أنه قال لجبريل[4] : « هل زالت الشمسُ » ؟

فقال : لا ، نعم .. الحديث[5] .

﴿ كتاب ذكر الموت ﴾

حديث عَطاء الخُراسانىّ : مر رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بمجلسٍ ، قد استَمْلاه الضَّحِك ، فقال : « شُوبُوا مجالسَكم بذكر هاذِم[6] اللذات » .

حديث : « أكثِروا من ذكر الموت ، فإنه يُمَحِّص الذنوب ، ويُزهِّد فى الدنيا » .

حديث : « خرج إلى المسجد ، فإذا قومٌ يتحدَّثون ، ويضحكون ، فقال : اذكروا الموتَ » .. [الحديث][7] .

---

(١) فى د ، ز : « التثبت » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/٣٤٣ .

(٢) بطوله فى الإحياء ٤/٣٦١ ، ٣٦٢ . (٣) الإحياء ٤/٣٧٩ . (٤) بعد هذا فى الأصول زيادة : « حديث » ، وهى كلمة مقحمة . انظر الإحياء ٤/٣٧٩ ، ٣٨٠ . (٥) وتمامه : « فقال : كيف تقول لا نعم ؟ فقال : من حين قلت لا إلى أن قلت نعم سارت الشمس خمسمائة عام » . الإحياء .

(٦) فى الإحياء ٤/٣٨٣ : « مكدر » . (٧) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د ، ز . وتمام الحديث : « أما والذى نفسى بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا » . الإحياء ٤/٣٨٣ .

حديث : « الشيخُ شابٌّ فى حبِّ الدنيا ، وإن التقتْ تَرْقُوَتَاه من الـكِبَر ، إلا الذين آمنوا[1] » .. الحديث[2] .

حديث : كان إذا أنِسَ من أصحـابه غَفْلةً ، نادى فيهم بصوتٍ رفيع : « أتتْـكُم المنيَّة ، [3]راتبةً لازمةً[3] » .. الحديث[4] .

حديث ابن عمر : خرَج والشمسُ على أطْراف السَّعَف ، فقال : « ما بَقِيَ من الدنيا إلا مثلُ ما بَقِيَ من يومنا » .. الحديث[5] .

حديث : « اللهمَّ إنك تأخُذ الروحَ من العصَب » .. الحديث[6] .

حديث : سُئِل عن الموت، فقال: « أهْوَنُه بمنزلةِ حَسَـكَةٍ فى صوف » .. الحديث[7] .

حديث مَكْحول: « لوأن شعرةً من شعرِ الميِّت ، وُضِعت على أهل السمٰوات والأرض».. الحديث[8] .

حديث : « لو أن قَطْرةً من الموت وُضِعت على جِبال الدنيا كلِّها لذابتْ » .

حديث : « لن يخرُج أحدُكم من الدنيا حتى يعلَم أين مصيرُه » .. الحديث[9] .

حديث : « إن اللهَ إذا رَضِيَ عن عبـدٍ ، قال : يامَلَك الموت ، اذهبْ فأْتِنى برُوحه لأُرِيحَه » .

حديث : « ارقُبوا الميِّت عند ثلاث : إذا رشَح جَبِينُه » .. الحديث[10] .

رواه الحـكيم التِّرْمِذِىّ ، فى « النوادر » .

---

(١) فى الإحياء ٤/٣٨٩ : « اتقوا » . (٢) وتمامه : « وقليل ما هم » . الإحياء .

(٣) فى المطبوعة : « والله الآزفة » ، وفى د ، ز : « ولازمة » ، والمثبت فى الإحياء ٤/٣٩٠ .

(٤) وتمامه : « إما بشقاوة ، وإما بسعادة » الإحياء . (٥) وتمامه : « هذا ، فى مثل ما مضى منه » : الإحياء ٤/٣٩٠ . (٦) وتمامه : « والقصب والأنامل ، اللهم فأعنى على الموت ، وهونه على » . الإحياء ٤/٣٩٣ . (٧) وتمامه : « فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف » . الإحياء ٤/٣٩٣ . (٨) وتمامه : « لماتوا بإذن الله تعالى » الإحياء ٤/٣٩٣ .

(٩) وتمامه : « وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار » . الإحياء ٤/٣٩٥ .

(١٠) وتمامه : « ودمعت عيناه ، ويبست شفتاه ، فهى من رحمة الله قد نزلت به ، وإذا غط غطيط المخنوق ، واحمر لونه ، واربدت شفتاه ، فهو من عذاب الله قد نزل به » . الإحياء ٤/٣٩٥ .

حديث : قال لجبريل عند موته : « مَن لأُمَّتى بعدى » ؟

فأوحى اللهُ إلى جبريل : بَشِّرْه أنى[1] لاأخذُله فى أُمَّته .. الحديث[2] .

حديث سعيد بن عبد الله ، عن أبيه : لما رأت الأنصار أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم يَزْداد ثِقَلًا أطافوا[3] بالمسجد ، فدخل العباسُ . فأعلمه بمكانِهم .. الحديث ، بطوله .

حديث عائشة : لما كان اليومُ الذى مات فيه رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، رأَوْا منه خِفَّةً فى أول النهار ، فتفرَّق عنه الرجالُ إلى منازلهم .. الحديث ، بطوله[4] .

حديث : لما مات رسولُ الله صلَّى الله عليــه وسلَّم ، اقتحَم الناسُ حتى ارتفعت[5] .. الحديث ، بطوله .

حديث أبى جعفر : فُرِش لَحْدُه بمَفْرِشِه[6] وقطيفتِه[7] ، وفُرِشت[8] ثيابُه عليها .

وفيه : [ولا بَنَى][9] فى حياته لَبِنة على لَبِنة .. الحديث ، [بطوله][10] .

حديث الضَّحَّاك : قال رجلٌ : مَن أزهدُ الناس ؟

قال : « مَن لم ينسَ القبر والبِلَى[11] » .. الحديث[12] .

حديث : « لَأن أقدِّم سِقْطًا أحبُّ إلىّ من أن أُخلِّف مائةَ فارس » .. الحديث[13] .

لم أرَ فيــه [ذِكْر][14] « مائة فارس » ، والمعروف : « أحبُّ إلىّ من فارس أخلفه خلْفِى » .

---

(١) فى د ، ز : « أن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/٣٩٩ .

(٢) بتمامه فى الإحياء . (٣) فى د ، ز : «طافوا» ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/٣٩٩

(٤) الإحياء ٤/٤٠١ . (٥) بعده فى الإحياء : « الرنة » ، والحديث بطوله فيه ٤/٤٠٢ .

(٦) فى الإحياء ٤/٤٠٤ : « بعفرشة » . (٧) فى د ، ز : « وقطيفه » ، وفى الإحياء : « وقطيفة » ، والمثبت فى : المطبوعة . (٨) فى د ، ز : « وفرش » ، والمثبت فى : المطبوعة والإحياء

(٩) ساقط من : د ، ز وهو فى : المطبوعة ، والإحياء . (١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة . وتمام الحديث : « ولاوضع قصبة على قصبة» . (١١) فى الأصول : « والبلاء » ، والمثبت فى الإحياء ٤/٤١٢ . (١٢) وتمامه : « وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غدا من أيامه ، وعد نفسه من أهل القبور » . (١٣) وتمامه : « كلهم يقاتل فى سبيل الله » . الإحياء ٤/٤١٥ . (١٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : د ، ز .

حديث ابن أبي مُلَيْكة : أقبلت عائشةُ من المقابر ، فقلت : من أين ؟

قالت : من قبر أخي عبد الرحمٰن .

فقلت : أليس كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم نَهَى .

قالت : نعم ، ثم أمر بها .

حديث : « إن الرجلَ ليَمُوت والداه ، وهو عاقٌّ لهما ، فيدعُو لهما من بعدِهما فيكتُبه الله من البارِّين » .

حديث : « ماالميِّتُ في قبرِه إلا كالغريق » .. الحديث .

حديث عائشة : « إذا مات صاحبُكم فدَعُوه ، ولا تَقَعُوا فيه » .

حديث : « لا تذكُروا موتاكم إلا بخَيْر ، فإنهم إن يكونوا من أهل الخير تأْثَموا » .. الحديث .

حديث أبي هريرة : « إن العبدَ ليَمُوت فيُثْنِي عليه القومُ الثناء ، يعلم الله منه غيرَه ، فيقول الله : أُشْهِدكم أني قد قبلتُ شهادةَ عبيدي » .

حديث : قال لرجلٍ مات : « أصبَح هذا مُرتحِلًا من الدنيا ، وترَكها لأهلها » .

حديث : « إن مَثَل المؤمن في الدنيا كمَثَلِ الجنين في بطن أُمِّه » .. الحديث[1] .

حديث : إنه لم يَبْقَ إلا مثلُ النباب [2]يُور في جوِّها[2] ، فاللهَ اللهَ في إخوانكم من أهل القُبور » .

حديث أبي هريرة : « لا تَفْضَحُوا موتاكم بسيِّآت أعمالِكم ؛ فإنها تُعْرَض » .. الحديث[3] .

---

(١) وتمامه : « إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه ، حتى إذا رأى الضوء ووضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه ، وكذلك المؤمن يجزع من الموت ، فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا ، كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه » الإحياء ٤/٤٢٢ . (٢) في المطبوعة : « في حشرها » ، وفي د : « في حشوها » ، وفي ز : « في حتوها » ، والمثبت في الإحياء ٤/٤٢٢ .

(٣) وتمامه : « على أوليائكم من أهل القبور » . الإحياء ٤/٤٢٢ .

حديث عبد الله بن عُبَيد بن عُمَير : « إن الميِّتَ يقعُد وهو يسمع خَطْوَ مُشَيِّعِيه » .. الحديث[١] .

فى « الزهد » لابن المبارك ، بلاغا ، لم أرَ فيه ذكراً للنبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم .

[حديث][٢] : « صاحبُ الدِّرهم أخفُّ حسابا من صاحب الدرهمَيْن » .

حديث عَطاء بن يَسَار، قال: قال رسولُ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، لعُمَر : « كيف بك إذا أنت مُتَّ ، فانطَلَق بك قومُك ؟ » .. الحديث[٣] .

حديث سَوْدَة : « يُبْعَثُ الناسُ حُفاةً عُراةً غُرْلًا » .

فقالت سَوْدَة : واسَوْأَتَاه .

هو معروف من حديث عائشة ، وهى القائلة : واسَوْأتاه .

حديث : «حشر الخلق قياماً، شاخصةً أبصارُهم أربعين سنةً إلى السماء ».. الحديث[٤] .

روى محمد بن نصر فى « كتاب الصلاة » قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا عَبْدَة بن سُلَيْمان الكِلَابىّ ، حدثنا إسماعيل بن رافِع المَدَنِىّ ، عن محمد بن يزيد بن أبى زياد ، عن محمد بن كعب القُرَظِىّ ، عن رجل من الأنصار ، عن أبى هريرة ، قال : حدثنا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أن اللهَ لما خلَق السموٰاتِ والأرضَ ، خلق الصُّورَ » .

فذكر[٥] الحديث بطوله .

وفيه : « يُوقَفون موقفاً واحداً مقدارَ سبعين عاما ، حُفاةً عُراةً ، غُلْفًا ، غُرْلًا ، لا ينظُر إليكم ، ولا يَقْضِى بينكم ، ثم يضجُّون[٦] ، فيقولون : « مَن يشفَع لنا » فذكر الحديث .

---

(١) وتمامه : « فلا يكلمه شىء إلا قبره ، يقول : ويحك ابن آدم ، أليس قد حذرتنى ، وحذرت ضيق ، ونتنى ، وهولى ، ودودى ! فماذا أعددت لى ؟ » . الإحياء ٤/٤٢٤ .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة . (٣) بطوله فى الإحياء ٤/٤٢٧ .

(٤) وتمامه : « فيلجمهم العرق من شدة الكرب » . الإحياء ٤/٤٣٧ .

(٥) فى المطبوعة : « وذكر » ، والمثبت فى : د ، ز . (٦) فى المطبوعة : « تصرخون فتقولون » ، والمثبت فى : د ، ز .

وروى محمد بن نصر فى « كتاب الصلاة » ، من رواية المِنْهال بن عمرو ، حدثنا قيس ابن السَّكَن ، وأبو عُبَيدة بن عبد الله (١ بن عبد الله ١) حدَّث عمر بن الخطاب هذا الحديث، قال : « إذا حُشِر الناس يومَ القيامة ، قاموا أربعين عاما ، على رؤوسهم الشمسُ ، شاخصةً أبصارُهم إلى السماء ، ينتظرون الفصْلَ ، كلُّ برٍّ منهم وفاجر ، لا يتكلّم منهم بَشَر » .

فذكر حديثاً .

حديث ابن عمر : « تَلا[٢] : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ ، ثم قال: كيف بكم إذا جمعكم الله كما يُجمَع النَّبْلُ فى الكِنانة ، خمسين ألفَ سنةٍ ، لا ينظرُ إليكم » .

حديث : « إن لله مَلَكا ما بين شَفْرَىْ عينيْه خمسُمائة عام » .

حديث ابن مسعود : « إن الشيطانَ قد يَئِس أن تُعْبَد الأصنام بأرْض العرب ، ولكن سيَرْضَى منكم بالمُحَقِّرات ، وهو[٣] المُوبِقات ، فاتَّقوا الظُّلْمَ[٤] » .. الحديث[٥] .

وفيه : « مَثَلُ المُحَقَّرات مَثَلُ سَفْرٍ نزلوا بأرض فَلَاة » .

حديث أنس : « يَحشُر الله العبادَ عُراةً ، (٦ غُبْراً بُهْماً ٦) » .. الحديث[٧]

إنما هو من حديث عبد الله بن أُنَيْس .

حديث ابن عباس : « يُنْصَب للأنبياء منابرُ من ذهَب، ويبقى مِنْبَرِى، لا أجلسُ عليه قائما بين يَدَىْ رَبِّى » .. الحديث[٨] ، فى الشفاعة .

وفيه : « حتى يقول مالِك : ما تركتِ النارُ لغضَب ربِّك فى أُمَّتك مِن بَقِيَّة[٩] » .

حديث : « إن رجلا من أهلِ الجنة يُشْرِف على أهل النارِ . فيناديه رجلٌ : يا فلان ، هل تعرفنى ؟

---

(١) زيادة من : د ، ز ، على ما فى المطبوعة . (٢) سورة المطففين ٦ . (٣) فى المطبوعة : « وهى » ، والمثبت فى : د ، ز ، والإحياء ٤/٤٤٤ . (٤) فى المطبوعة : « الكلمة » ، والصواب فى : د ، ز ، والإحياء . (٥) بطوله فى الموضع السابق من الإحياء .

(٦) فى المطبوعة : « غرلا » ، وفى د ، ز : « غرابهما » ، والمثبت فى الإحياء ٤/٤٤٤ .

(٧) بطوله فى الإحياء ٤/٤٤٤ . (٨) بطوله فى الإحياء ٤/٤٤٨ . (٩) فى د : « نقيه » ، وفى ز : « تقبه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء .

فيقول : لا .

فيقول : أنا الذى مررتَ [بى][1] فاستسقيتنى شربةَ ماء » .. الحديث[2] .

حديث : « إن فى جهنم سبعين ألفَ وادٍ ، فى كل وادٍ سبعون ألفَ شِعْب » .. الحديث[3] .

حديث : « إن نارَ الدنيا غُسِلت بسبعين ماء من مِياه الرحمة » .

حديث أنس : « ارْغَبوا فيما رغَّبْتُكم فيه ، واحْذَروا وخافوا ما خَوَّفْتُكم به ، من عذابه ، وعقابه ؛ فإنه لو كانت قطرةٌ من الجنة » .. الحديث[4] .

حديث : « إن فى النارِ لَحيَّاتٍ مثلَ أعْناقِ البُخْت[5] » .. الحديث[6] .

حديث : « يُؤْمَر يومَ القيامة بناسٍ من النار إلى الجنة ، حتى إذا دَنَوْا منها ، واسْتَنْشَقُوا روائحها » .. الحديث[7] .

حديث : سُئِل عن تُرْبَة الجنة ، فقال : « دَرْمَكَةٌ[8] بيْضاء مِسْكٌ خالص » .

حديث أبى هريرة : « مَن سَرَّه أن يَسْقِيَه الله الخمرَ فى الآخرة ، فلْيَتْرُكها فى الدنيا » .. الحديث[9] .

حديث أبى أُمامة : قال أصحابُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : إن الله ينفعُنا بالأَعْراب ، ومَسائِلهم .. الحديث[10] .

هو فى « الزهد » لابن المبارك ، من رواية سُلَيم بن عامر ، مرسَلا ، ليس فيه ذِكْرٌ لأبى أُمامة .

---

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والإحياء ٤/٤٤٩ . (٢) بطوله فى الموضع السابق من الإحياء . (٣) وتمامه : « فى كل شعب سبعون ألف ثعبان ، وسبعون ألف عقرب ، لا ينتهى الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله » الإحياء ٤/٤٥٢ . (٤) وتمامه : « معكم فى دنياكم التى أنتم فيها طيبتها لكم ، ولو كانت قطرة من النار معكم فى دنياكم التى أنتم فيها خبثتها عليكم » ، الإحياء ٤/٤٥٣ .

(٥) البخت : الإبل الخراسانية . القاموس (ب خ ت) . (٦) بطوله فى الإحياء ٤/٤٥٤ .

(٧) بطوله فى الإحياء ٤/٤٥٥ . (٨) الدرمك : الدقيق الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة . النهاية ١/٤٥٨ ، ٢/١١٤ ، ١١٥ . (٩) وتمامه : « ومن سره أن يكسوه الله الحرير فى الآخرة فليتركه فى الدنيا » . الإحياء ٤/٤٥٨ . (١٠) بطوله فى الإحياء ٤/٤٥٨ .

حديث : « لما أُسْرِىَ بى ، دخلتُ [فى](١) الجنة موضعاً يسمَّى الصَّرْح(٢) ، عليه خِيام اللؤلؤ »(٣) .. الحديث .

وفيه : « ما هذا يا جبريل ؟

قال : هو(٤) المقْصُورات فى الخِيام .

فطَفِقْنَ يَقُلْنَ : نحن » .. الحديث(٥) .

حديث : « إن الرجلَ من أهل الجنة ليتزَوَّج خمسمائة حَوْراء ، وأربعة آلاف بِكْر ، وثمانية آلاف ثيِّب » .. الحديث(٦) .

فى « العظمة » لأبى الشيخ ، نحوُه ، من حديث ابن أبى أوْفَى .

حديث أبى أُمامة : « ما مِن عبدٍ يدخل الجنَّةَ ، إلَّا ويجلِس عند رأسِه وعند رجليه ثِنْتان من الُحورِ العِين » .. الحديث(٧) .

حديث : « أهلُ الجنة جُرْدٌ » .. الحديث(٨) .

وفيه : « طولُهم ستون ذراعا ، فى عرضِ سبعة أذْرُع » .

حديث : « نظرتُ فى الجنة ، فإذا الرُّمَّانةُ من رُمَّانِها كخِلْف(٩) البعير الُقَتب » .. الحديث(١٠) .

حديث : « إذا كان يومُ القيامة أخرج اللهُ كتاباً من تحت العرش » .. الحديث(١١) .

---

(١) ساقط من: د ، ز ، والإحياء ٤/٤٦٠ ، وهو ق: المطبوعة ، والمغنى . (٢) فى الإحياء : « البيدخ » ، والمثبت فى الأصول ، والمغنى . (٣) بعده : « والزبرجد الأخضر ، والياقوت الأحمر . فقلن : السلام عليك يا رسول الله . . » . الإحياء . (٤) فى الإحياء ٤/٤٦١ : « هؤلاء » .

(٥) وتمامه : « الراضيات فلا نسخط أبدا ، ونحن الخالدات فلا نظعن أبدا ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾ [سورة الرحمن ٧٢] » الإحياء .

(٦) وتمامه : « يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا » . الإحياء ٤/٤٦١ .

(٧) وتمامه: « يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد الله وتقديسه » . الإحياء ٤/٤٦١ . (٨) وتمامه : « مرد ، بيض ، جعاد ، مكحولون ، أبناء ثلاث وثلاثين ، على خلق آدم » . الإحياء ٤/٤٦٢ . (٩) الخلف : الضرع . (١٠) بطوله فى الإحياء ٤/٤٦٢ .

(١١) وتمامه : « فيه إن رحمتى سبقت غضبى ، وأنا أرحم الراحمين » . الإحياء ٤/٤٦٤ .

وفيه : « فيخرُج من(١) النار مثل(٢) أهل الجنة » .

٦٩٥
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، المَدِينيّ

من أهل أصْبَهان .

تفقَّه ببغداد على الحسن بن سليمان .

وسمع الكثيرَ بنفسه ، ببغداد ، والبصرة ، وخُوزَسْتان ، وأصْبَهان ، وطَبَرِسْتان ، وخُراسان ، وغيرها .

قال ابن السَّمْعانِيّ : سمع بقراءتى الكثيرَ، من الفُرَاوِيّ ، والسَّيِّدِيّ(٣) ، والشَّحَّامِيّ ، وغيرهم .

قال : وتُوُفِّىَ بِمَسْكَر مُكَرَّم ، وهو على القضاء بها ، فى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

٦٩٦
محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو منصور ، الفقيه ، البَرُّوِيّ الطُّوسِيّ*

ومنهم مَن كناه أبا حامد ، ومنهم مَن كناه أبا المُظَفَّر .

ومنهم مَن قال : هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله .

ومنهم مَن قال : بل ، محمد بن محمد بن محمد بن سعد .

---

(١) بعد هذا فى د ، ز ، زيادة : «أهل» ، والمثبت فى المطبوعة ، والإحياء . (٢) فى الإحياء : « مثلا » . (٣) فى المطبوعة : «والسدى» ، وفى ز ، س : «والسبدى» ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وفى الطبقات الوسطى « السعدى » ، والسيدى هو هبة الله بن سهل ، وقد تقدم ذكره فى ٥/٣٠٣ .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٦٩ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٤ ، العبر ٤/٢٠٠ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٢ ، ٣٨٣ ، مرآة الزمان ٨/٢٩٢ ، المنتظم ١٠/٢٣٩ ، وفيات الأعيان ٣/٣٦١ ، ٣٦٢ . وضبط البروى من شذرات الذهب ، حيث قال : بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة ، نسبة إلى برويه ، جد . وضبطها ابن خلكان بفتح الباء والراء ، وقال : لا أعلم النسبة إلى أى شىء هى ، ولا ذكرها السمعانى ، وغالب ظنى أنها من نواحى طوس . وانظر « البروى » فى اللباب ١/١١٧ .

هو صاحب « التعليقة » فى الخلاف والجدل ، المشهور .

كان أحد أئمة الدين فقهاً ، وأصولًا ، وكلاماً ، ووَعْظا .

وُلد[١] فى ذى الحجَّة ، سنة سبعَ عَشرةَ وخمسمائة .

وتفقَّه على محمد بن يحيى ، تلميذ الغزَّالِيّ .

وسمع محمد بن إسماعيل الفارِسِيّ ، وعبد الوهَّاب بن شَاه الشَّاذْيَاخِيّ[٢] .

ودخل بغداد ، وصادف القَبولَ من الخاصّ والعام .

ودرَّس بالمدرسة البَهائيَّة .

وعقد حَلْقَةً للمناظرة[٣] ، ومجلساً للوعظ والتَّذْكير .

ودخل دمشق ، ونزل بالخانقاة السُّمَيْسَاطِيَّة .

ثم عاد إلى بغداد .

قال ابن الدَّبِيثِى[٤] : كان أحدَ علماء عصره ، والمشارَ إليه بالتقدُّم ، فى معرفة الفقه ، والكلام ، والنظر ، وحسن [٥]العبارة والبلاغة[٥] .

وقال ابن الجَوْزِىّ : قَدِم علينا بغداد ، وجلس للوعظ ، وأظهر مذهبَ الأشْعَرِىّ ، وناظر عليه ، وتعصَّب على الحنابلة ، وبالَغ .

وقال ابن الأثير[٦] : أصابه إسهال[٧] ، فمات ، فقيل : إن الحنابلةَ أهْدَوا له حَلْواء ، فأكل منها ، فمات ، هو وكلُّ مَن أكل منها .

وقال سِبْط ابن الجَوْزِىّ : يُقال إن الحنابلة دَسُّوا عليه[٨] امرأةً جاءتْه فى الليل بصَحْن حَلواء مَسْمومٍ ، وقالت : هذا ، يا سيدى من غَزْلى .

---

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بطوس » . (٢) بفتح الشين وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفى آخرها خاء معجمة ، نسبة إلى موضع على باب نيسابور . اللباب ٢/٣ .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « بجامع القصر ، وكان يظهر شدة الميل إلى تدريس النظامية ، ولم يحصل له » . (٤) فى المطبوعة ، ز : « المدينى » ، وفى س : « الزبسى » ، والمثبت فى : ص .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « البلاغة والعبارة » ، والمثبت فى : س ، ص . (٦) لم يذكر ابن الأثير هذا فى الكامل ، فى حوادث سنة وفاته ، وهى سنة سبع وستين وخمسمائة . (٧) فى المطبوعة ، ز : « السهال » ، والمثبت فى : س ، ص . (٨) فى المطبوعة : « إليه » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص ، ومرآة الزمان .

فأكل هو ، وامرأتُه ، وولدٌ له صغير ، فأصبحوا مَوْتَى .

مات ببغداد ، فى رمضان ، سنة سبع وستين وخمسمائة .

٦٩٧
محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، أبو ثعلب ، الواسِطِىّ ، القاضى

تفقَّه على أبى إسحاق الشِّيرازِىّ .

مات بواسِط ، فى شهر رمضان ، سنة ثلاثين وخمسمائة .

٦٩٨
محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر السَّهْلَكِىّ*

خطيب بِسْطام .

الفقيه ، أبو الحسين .

تفقَّه ببغداد ، على السيِّد أبى القاسم على بن أبى يَعْلَى الدَّبُوسِىّ .

وكان فقيها ، أديبا .

سمع الحديثَ من رزق الله التَّمِيمِىّ ، ونِظام الملك الوزير ، وغيرِهما .

قال ابن السَّمْعَانِىّ : كتبت عنه شيئاً يسيراً .

وكانت ولادته فيما أظنُّ فى حدود سنة خمس وأربعمائة .

وتُوُفِّىَ فى شهر ربيع الأول ، سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، ببِسْطام .

٦٩٩
محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل ، أبو نصر ، الفَاشَانِىّ ، المَرْوَزِىّ**

وفاشان ، بفتح الفاء والشين المعجمة والنون ، من قُرى مَرْو[1] .

---

* له ترجمة فى : المنتظم ١٠ / ١٠٠ . وفى الطبقات الوسطى ضبط « السهلكى » ضبط قلم بفتح السين وسكون الهاء .

** له ترجمة فى : الأنساب لوحة ٤١٧ ب ، المنتظم ١٠ / ٥٤ ، وفيه « القاسانى ، وقاسان بالسين المهملة قرية من قرى مرو » .

(١) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ويقال باشان » .

وكان أحدَ الأئمة .

قال ابن السَّمعانيّ[1] : إمام ، مُفتٍ ، أديب ، محدِّث ، غزير الفضل ، حسَن السيرة ، عفيفٌ وَرِع .

تفقَّه على محمد[2] الماخُوَانيّ .

سمع من أبي المظفَّر السَّمعانيّ ، ومحمد المَاخُوَانيّ ، ومُصعَب بن عبد الرزاق ، ومحمد ابن أبي الحسن المِهْرَبَنْدَقْشانيّ[3] وغيرهم .

حدَّث عنه الحافظ أبو سعد السَّمعانيّ .

وقال : سمعت منه الكثيرَ .

قال : وتُوُفِّيَ في سابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، [4]وله خمس وسبعون سنة[4] .

ذكره في « التحبير » أيضاً .

وقال : إنه أخذ الأدب عن أبي مُطِيع الهَرَوِيّ ، وإنه كان راغبا في بناء المساجد ، والرِّباطات ، والحِياض .

قلتُ : بخط شيخِنا الذهبيّ : أنه سمِع من مُصعَب بن عبد الرزاق ، وفي « تحبير ابن السَّمعانيّ » : عبد الرزاق بن مُصعَب ، وهو الصواب ، فإن مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب بن بشر المُصْعَبِيّ ، من مشايخ ابن السَّمعانيّ ، ذكَر في « التحبير » أنه تُوُفِّي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، في السنة التي مات فيها أبو نصر الفَاشَانيّ ، فما أُراه شيخَه ، وإنما أرى شيخَه والدَه عبد الرزاق بن مصعب ، وعبد الرزاق بن مصعب كان راوِيةً ، سمع منه جماعةٌ .

---

(١) تصرف المؤلف في عبارة ابن السمعاني الواردة في الأنساب تصرفا كبيرا ، ولعله خلطها بما ذكره ابن السمعاني في التحبير . (٢) ابن عبد الرزاق ، كما جاء في الأنساب . (٣) في المطبوعة : «المهرنيدقاني» وفي ز : « المهربيدمساني » ، وفي س : « المهرسدقشاني » ، وفي الأنساب « المهربندقشاني » ، والصواب ما أثبتناه ، وتقدمت ترجمته في ٤/١٢٦ . (٤) لم يرد هذا في الأنساب .

٧٠٠

محمد بن محمد بن أبى القاسم بن أبى القوَارِس ، البَرَّانِىّ ، البُخارِىّ*

المعروف بالنَّجيب ، أخو الْحَلِيمِىّ .

والبَرَّانِىّ ، بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة وبالنون : نسبةٌ إلى قرية بِبُخارَى ، يقال لها : البَرَّانِيَّة .

ذكره ابن السَّمْعانِىّ فى « التحبير » ، وفى « الأنساب » .

وقال : كان[1] فقيها ، صالحا ، سديدَ السِّيرة .

سكن بَنْجَ[2]دِيَه ، وكان يُرجَع إليه بها فى الفتاوَى ، والوقائع الشرعية .

وكان يتكلَّم فى المسائل الخلافيَّة .

سمع أباه أباعبد الله البَرَّانِىّ .

سمعت منه أجزاءً مُنتخَبة ، من كتاب « السفينة » لأبى حفص البُجَيْرِىّ[3] .

تُوُفِّىَ بمَرَسْت[4] ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة[5] .

وأما أخوه الْحَلِيمِىّ ، فعُرِف بالحَلِيمِىّ ، فيما أحسَب ؛ لأن اسمه عبد الحليم ، وهو أيضا من مشايخ ابن السَّمْعانِى ، كان يُكنى أبا محمد ، كان أديبا ، فقيها ، مقرئاً .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٢ / ١٣٠ ، وفيه : « أبو بكر محمد بن محمد بن أبى بكر البرانى ، يعرف بالنجيب ، وأخوه أبو محمد عبدالحليم الأديب الحليمى » ، وانظر فى البرانية تعليق المعلمى . الأنساب ١ / ١٢٩ حاشية رقم ١ .

(١) لم يرد كل هذا النقل فى « الأنساب » ، وإنما الذى جاء فيه : « كان فقيها ، فاضلا ، صالحا ، سمعت منه ببنج ديه » . (٢) فى المطبوعة : « مسح » ، والصواب فى : ز ، س ، والأنساب .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « النحوى » ، وفى س : « البحترى » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وهو عمر بن محمد بن بجير . انظر المشتبه ٤٨ . (٤) فى س بعد هذا زيادة « فى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

ومرست : إحدى القرى الخمس ببنج ديه . معجم البلدان ٤ / ٤٩٦ .

(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ترجمه ابن باطيش » .

٧٠١

محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ، أبو الفرج ،
ابن الشيخ أبي حاتم ، القَزْوِينيّ ، الأنصاريّ*

من آمُل[1] طَبَرِسْتان .

أما أبوه فقد تقدَّم في الطبقة الرابعة .

وأما هو ، فكان فقيها ، زاهدا ، صالحا .

سمع أباه ، ومنصورَ بن إسحاق الحافظ ، وسهل بن ربيعة ، وأبا على الحُسَيْنيّ ، وغيرَهم .

روى عنه[2] ابنُ ناصر ، والسِّلَفيّ ، وابن الخَلّ ، وشُهْدة الإبَرِيَّة ، وآخرون .

قال أبو محمد الجُرْجَانيّ : بارعٌ في الفقه والفرائض .

وقال ابن السَّمْعانيّ : فقيه ، فاضل ، ديِّن خَيِّر .

وهو صاحب الكرامة في ضَياع ابنِه في طريق الحج .

وذلك أنه حجَّ سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، فضاع ولدُه قبل وصولِه إلى المدينة الشريفة ، فلما وصل إلى المسجد الشريف ، أخذ يتمرَّغ في الباب ، ويبكي ، والخلق مجتمعون حولَه ، وهو يقول : يا رسولَ الله ، جئتُك من بلدٍ بعيد ، زائراً ، وقد ضاع ابني ، لا أرجعُ حتى تَرُدَّ[3] عليَّ ابْني .

فما زال يُرَدِّد هذا القولَ ، حتى دخل ابنُه من باب المسجد ، فاعْتَنقا ، وتباكى الخلقُ .

تُوُفِّيَ بآمُل في المحرَّم ، سنة إحدى وخمسمائة .

---

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٤/٣ ، العبر ٤/٢ .

وقد أورده المصنف في الطبقات الكبرى : « محمد بن محمد بن محمود » ، وهو خطأ وقع فيه ، فإنه « محمد بن محمود بن الحسن » كما جاء في المصدرين السابقين والطبقات الوسطى ، ويشهد له ما ذكر المصنف من أنه ابن أبي حاتم القزويني ، وأبو حاتم القزويني اسمه محمود بن الحسن بن محمد ، كما جاء في ترجمته في الجزء الخامس ، صفحة ٣١٢ .

(١) في المطبوعة ، ز : « أهل » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « محمد » .

(٣) في المطبوعة ، ز : « يرد » ، والمثبت في : س .

٧٠٢
محمد بن محمود بن محمد بن على بن شجاع *

أبو نصر ، الشُّجَاعِىّ ، السَّرْخَسِىّ ، السَّرَهْ مَرْدْ ، بفتح السين والراء المهملتين وسكون الهاء وفتح الميم وسكون الراء الثانية بعدها دال : لَقَبٌ

مولده سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة .

قدِم(١) من خُراسان ، إلى بغداد .

وتفقَّه على السيِّد على بن أبى يَعْلَى الدَّبُوسِىّ .

وسمع أبا نصر محمد بن عبد الرحمن القُرَشِىّ ، آخرَ أصحاب زاهِر بن أحمد ، وأبا القاسم العَبْدُوسِىّ ، وعمَّه أبا حامد أحمد بن محمد الشُّجَاعِىّ الفقيه ، وأبا القاسم الفُورَانِىّ الفقيه ، ونِظامَ المُلْك الوزيرَ ، وغيرَهم .

روَى عنه ابنُ السَّمْعانِىّ ، وابنُ عَساكِر ، وأبو الفتوح الطَّائِىّ ، وغيرُهم(٢) .

قال ابنُ السَّمْعانِىّ : شيخٌ مُسِنٌّ ، كبير القدر ، فاضل ، ورِع ، كثير التهجُّد والصيام والذِّكر .

كان يُفتِى ، ويناظِر ، ويَذُبُّ عن مذهب الشافعىّ .

تُوُفِّىَ بسَرْخَس ، فى ذى الحجَّة ، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

٧٠٣
محمد بن محمود بن على ، أبو الرضىّ الطِّرازِىّ

من أهل بُخارَى .

قال ابنالسَّمْعانِىّ : كان إماما، فاضلا ، دينًا ، ورعا، تقيًّا ، بَكَّاءً بالليل ، بَسَّاما بالنهار .

---

* ذكره ابن السمعانى ، فى الأنساب ، لوحة ٣٣٠ ا فى ترجمة أبى حامد أحمد بن محمد الشجاعى ، وقال : « روى لى عنه ابن أخيه محمود بن محمد السره مرد ، بسرخس » .

(١) فى الطبقات الوسطى أن هذا من مقول ابن السمعانى . (٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

أنفد أوقاتَه فى نشْر العلم ، وإلقاء الدروس .

كثيرَ التهجُّد ، لا أعرف أحداً أجْمَعَ لخِصال الخير منه .

تفقَّه ببُخارَى ، على والده ، وعبد العزيز بن عمر ، المعروف بالبُرْهان .

ثم رحَل إلى خُراسان ، وأقام بمَرْوَ الرُّوذ مُدَّة ، حتى علَّق طريقةَ القاضي الحسين ، على الحسن بن مسعود الفرَّاء ، أخي محيي السُّنَّة الحسين ، وأحكم الطريقةَ عليه .

سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق الأصْفَهانىّ الحافظ ، وأستاذَه الحسن بن مسعود الفرَّاء ، وأبا طاهر السِّنْجِىّ ، ومحمد بن ناصر السَّلامِىّ ، وجماعةً ، ببُخارَى ، وهَرَاة ، ونَيْسابُور ، ومَرْوَ الرُّوذ ، وبغداد .

مولده ببُخارَى ، فى خامس شعبان ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

هذا مختصرٌ من كلام ابن السَّمْعانىّ .

ولم يقيِّد وفاته .

٧٠٤

محمد بن محمود بن محمد ، الشيخ ، العلَّامة ، الإمام ، شهاب الدين ، الطُّوسِىّ ، أبو الفتح*

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

وتفقَّه على محمد بن يحيى وغيره ، من أصحاب الغزَّالِىّ .

وحدَّث عن أبى الوَقْت ، وغيره .

روى عنه ابن الجُمَّيْزِىّ(١) ، وغيرُه .

برَع فى العلم .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٣/ ٢٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، العبر ٤/ ٢٩٤ ، مرآة الزمان ٨/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، النجوم الزهرة ٦/ ١٥٩ .

(١) فى المطبوعة : « الحميرى » ، والصواب ما أثبتناه ، والكلمة فى ز ، س ، ص بدون نقط ، وهو على بن هبة الله بن سلامة . انظر العبر ٥/ ٢٠٣ .

وقدِم إلى مصر ، فنشر العلمَ ، ورَفع علمَه ، ووعَظ ، وذكَّر .

وكان إماما جليلا ، زاهدا ، ورِعا ، متقشِّفا ، على طريق السَّلَف ، مع رياسةٍ تامَّة ، وعظمةٍ عند الخاصَّة والعامَّة .

كلمتُه نافذة ، ومَدارُ الفُتْيا [١] بديار مصر عليه [١] .

ومما يؤثَر من عظمته وجلالِه ، أنه جاء يوم عيدٍ ، والسلطانُ فى المَيْدان ، فأقبل وبين يديه الغاشيةُ [٢] ، محمولةً على الأصابع ، والمنادِى يُنادِى : هذا ملكُ العلماء ، والسلطانُ يسمَع ، ويستبْشِر ، ولا يُنكِر .

وكان أمَّارًا بالمعروف ، نهَّاء عن المنكر ، قائمًا بنصرة مذهب الأشْعَرِىّ [٣] .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « عليه بديار مصر » ، والمثبت فى : س ، ص .

(٢) تقدم ذكر معانى الغاشية فى ٤/٢٢٢ ، وفى الشذرات أنه كان يركب بالغاشية والسيوف المسلولة ، ثم جاء بعد أنه كان يركب والغاشية على رأسه . (٣) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة :

« وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مُداوما ، لا تَرْجِمه سطوةُ جبَّار ذى دفاع ، ولا يردُّه زخرفُ عاذِل صاحب خداع .

وكان معظَّما عند السلاطين إلى الغاية .

● ومن محاسنه ، أنه لما سأله بعضُ الضَّعَفة : أيُّما أفضل ، دمُ الحسين أم دم الحَلَّاج؟ استعظَم ذلك ، فقال له ذلك السائلُ الغبىّ : فدمُ الحَلَّاج كتب على الأرض : الله الله . ولا كذلك دمُ الحسين .

فقال الشيخُ : المتَّهَم يحتاج إلى تزكية » .

ثم جاء ذكر وفاته ، وجاء بعدها :

« ● حكى الفقيه ناصرُ الدين بنُ المنير ، فى كتاب «المقتفى» أن السلطان صلاحَ الدين نذَر فى بعض نصارى الساحل ، إن ظَفِر بهم أن يقتلهم ، ولا يمُنّ عليهم ، ثم ظفر بهم أحدُ نُوَّابه ، فأعطاهم الأمان .

فاستفتى صلاحُ الدين فيما أعطاه النائبُ من الأمان ، هل يلزمه هو ؟ =

= فاختلف الفقهاء عليه ، وكانت فُتْيا الشيخ الإمام شهاب الدين الطُّوسِيّ ، أنه لا أمان لهم لقُبح ما تعاطَوْه فى الإسلام .

فأخذ صلاحُ الدين بفُتْيا الشيخ شهاب الدين ، وأحضره معه على قَتْلهم تحرِّيا فى التقليد، وتبرُّؤًا من الاستبداد .

فلما أخذتهم السيوفُ ، التفتَ صلاحُ الدين ، فإذا الشيخ شهابُ الدين يبكى .

فقال له : ما هذا ، أرُجوعٌ عن الفُتْيا بعد الفَوات ؟

فقال : لا هاءَ اللهِ [أى لا والله . القاموس . ه ا ء] ، ولكن رحمةٌ جِبِلِّيَّة ، لهذه الصورة الإنسانية .

ثم تكلم الفقيه ناصرُ الدين ، فى أنه هل يصح من الإمام ونحوه من ولاة الأمور أن ينذر تعْيين خَصلة من الخصال كما فعل صلاحُ الدين ؟ أو يحلف أن يستعمل فلانا ؟ أو يحلف القاضى ألّا يُعَدِّل أحداً مدة بعَينها ؟

وقال : الحق أن ذلك كلَّه لا ينبغى ، فإن الإمام لا يحكم بالهوى ، ولا يُعَيِّن خَصْلةً من الخصال بالتَّشَهِّى ، ولا يستعمل أحداً لمثل ذلك ، وإنما هو مُنْقاد لمقتضَى الاجتهاد فى الوقت الحاضر ، فمهما اقْتَضَتْه المصلحةُ فى وقت الحكم ، ودخول زمان الحاجة ، وجبَ عليه أن يتبعَه ، ولا يلتفتَ إلى يمينه .

وقد تكون المصلحةُ فى وقت اليمين الامتناعَ ، ثم تتغيَّر بتغيُّر الأوقات وغيرها .

والإمامُ فى أفعاله مثلُ المفتى فى جوابه ، يجب عليه استئنافُ الاجتهاد كلَّما وقعتْ واقعة. ولا يكفيه الاجتهادُ المتقدِّم . فالحاكمُ إذا حلَفَ أن لا يُعَدِّل أحداً مدة كالمفتى أن لا يفتىَ إلا بكذا مدة .

قال : فإن قلتَ ، فقد حلف النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا استحملَه أبو موسى الأشْعَرِىُّ وقومُه فى بعض الغزوات ، فقال عليه السلام : « والله لا أحملُكم ، ولا أجِدُ ما أحمِلُكم عليه » ، ثم أُتِىَ النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بظَهْر ، فدعاهم فحملَهم عليه ، فقال بعضُهم لبعضٍ: أغفَلْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وقد حلَفَ أن لا يحملَنا ، ثم حمَلَنا ، والله لا بارَكَ لنا =

وكان مع عظمته يتضاءلُ للخُبُوشانِيّ(١) ، ويعترف بعُلُوِّ قدرِه .

تُوُفِّىَ فى ذى القَعْدة ، سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وحمل أولادُ السلطان نَعْشَه على رقابهم .

= فى ذلك ، فأتَوْه ، فذكَّروه ، فقال عليه السلام : « ما أنا حملتُكم ، الله حملَكم » ، ثم قال : « إنِّى لا أحلِفُ يميناً فأرَى غيْرَها خيْرًا منها إلَّا كفَّرْتُ عن يَمينى ، وأتيْتُ الذى هو خَيْرٌ » . وفيهم نزل قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ الآية [٩٢/ التوبة] .

قلتُ : إنما حلَف النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن لا يتكلَّف لهؤلاء جملًا بقَرْضٍ ونحوه ، ما دام لا يَجِد لهم حملًا ، والأحسنُ أن تكون الواوُ واوَ الحال فى قوله : « ولا أجِدُ » كأنه قال : لا أحملكم مادمتُ فاقداً للظَّهْر ؛ ولذلك قال عليه السلام : « ما أنا حملتكم » أى سُخِّر لكم بظَهْرٍ حملتُكم عليه ، فلا حِنْثَ إذًا .

هذا جوابُ الفقيه ناصر الدين ، وفيه تكلُّف من جهة أنه جعل الواو للحال ، وجعل قولَه : « اللهُ حملكم » بمعنى سخَّر لكم ما حملكم عليه .

ثم قال الفقيه ناصرُ الدين : وأمَّا قولُه عليه السلام بعدَ ذلك : « والله إنى لا أحلِف يميناً » الحديث ، فهو اسْتئنافُ قاعدة لا يدلُّ على أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم حنث فى يمينه ، بل خرج الكلامُ على تقدير كأنه قال : ولو حنثْتُ فى يمينى حيثُ كان الحِنْثُ خيراً ، وكفَّرتُ عنها ، لكان ذلك شرعاً واسعاً ، بل نَدْبا راجحاً .

هذا كلامُه ، ويؤيِّده أنه لم يُنْقَل أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كفَّر عن هذه اليَمين » .

(١) فى ز : « للجويشانى » ، وهو خطأ ، صوابه فى : المطبوعة ، س ، ص .
وهو محمد بن الموفق بن سعيد ، المتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٤ .
والخبوشانى ، بضم الخاء والباء الموحدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وفى آخرها نون ، نسبة إلى خبوشان ، وهى بليدة بناحية نيسابور . اللباب ١/ ٣٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٥ . وسيترجمه المصنف فى مكانه من هذه الطبقة .

﴿ ومن شعره ، (١)ومُلَح كلامه ومليح فتاويه(١) ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المُظفَّر بقراءتى عليه ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن ، ومحمد ابن يوسف المَقْدِسيَّان ، (٢)وأبو الحسين بن اليُونينى(٢) ، قالوا : أخبرنا الفقيه ابن الجُمَّيْزِىّ ، قال : أنشدنا الإمام أبو الفتح الطُّوسِىّ ، لنفسه :

طلعْتُ على بغدادَ والعِـلْمُ طالعٌ ... كما طلعتْ شمسٌ من السَّرَطانِ

ومصرُ كجَدْيَىْ منزلٍ لهبوطِه ... كذا الحوتُ فى الحالَيْن للحَدَثانِ(٣)

ومعنى هذين البيتين ، أنه طلَع على بغداد ، والعلم فى ارْتفاعه مُشابِه(٤) ارتفاعَ الشمسِ فى أَوْجِها ، المختَصِّ بالسَّرَطان ، فزاده مع ذلك رِفْعةً ، وطلع على مصر ، والعلم هابِطٌ مثل هبُوط الشمس، فى بُرْجَىِ الجدْى ، والحوت ، فرجَمه إلى ارْتفاعه ، وأطلق لفظ الجديين(٥)

٧٠٥

محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد ، أبو الحسن ، الزَّعْفرانِىّ ، البغدادِىّ ، الجلَّاب*

الفقيه ، المحدِّث ، الورِع .

تفقَّه على الشيخ أبى إسحاق .

(١) فى المطبوعة : « ومليح كلامه وفتاويه » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص .

(٢) فى المطبوعة : « وأبو الحسن بن القوسى » ، والمثبت فى : ز ، س ، ص ، وهى بغير نقط فى النسخ الثلاث ، وفيها : « أبو الحسن » أيضا وقد جاء فى ترجمة ابن الجميزى ، فى الطبقة السادسة أن من الرواة عنه من أهل مصر أبا الحسين اليونينى ، وهو أحمد بن عبد الله بن عيسى . انظر النجوم الزاهرة ١٩٨/٨ . (٣) فى المطبوعة : « ومصر كجدى » وفى ز : « لحدبى مسرل » ، وفى س : « لجدبين » ، والمثبت فى : ص ، وفى ز ، س : « كذا الحر » والمثبت فى : المطبوعة ، ص . (٤) فى س : « يشابه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . (٥) فى س : « الحدثين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، ص . ومابعد هذا فى الأصول فراغ يدل على أن الكلام غير تام .

* له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ١٢٦٥/٤ ، شذرات الذهب ٥٧/٤ ، العبر ٤١/٤ ، الكامل ٢٢٢/١٠ ، وفيات سنة ٥١٨ هـ ، المنتظم ٢٤٩/٩ .

وصنَّف عدَّةَ كُتُب .

ورحل إلى أصْبَهان ، والشام ، ومصر ، والبصرة .

روَى الكثيرَ عن الخطيب ، وأبى جعفر ابن المُسْلِمة ، وابن المأمون ، وأبى الحسين بن المُهتدِى بالله ، وطبقتِهم .

روَى عنه السِّلَفِىّ ، وطائفة .

مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

ومات فى صفر سنة سبعَ عشرة وخمسمائة .

٧٠٦
محمد بن مُنْجِح بن عبد الله ، الفقيه ، أبو شُجاع

الصُّوفىّ ، الواعظ .

ولد سنة خمس [وخمسين][١] وخمسمائة .

وسمع من قاضى المرستان .

وأجاز له ابنُ طاهر .

وتفقَّه بالجزيرة[٢] ، على ابن البَزْرِىّ[٣] .

وببغداد ، على أبى محمد عبد الله بن فخر الإسْلام الشَّاشِىّ .

وقدم الشَّام ، ووَلِىَ قضاء بَعْلَبَكّ ، ثم عاد إلى بغداد .

وله شعر حسَن .

تُوُفِّىَ ببغداد ، فى ربيع الأول ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

(١) ساقط من : س ، وهو فى : المطبوعة ، ز ، ص .　(٢) جزيرة ابن عمر . انظر الحاشية الآتية .　(٣) هو أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد ، إمام جزيرة ابن عمر وعالمها . المشتبه ٦١ .

٧٠٧
محمد بن المنتصِر بن حفص بن أحمد بن حفص المتَوَلِّىّ النَّوقانىّ

المعروف بمحمد ابن أبى سمد .

من أهل نَوْقان طُوس .

تفقَّه على فقيه الشَّاش بِهَراة ، وعلى (١)أبى حامد(١) الشُّجاعِىّ ببَلْخ .

وسمع بنَوْقان القاضىَ أبا سعيد محمد بن سعيد الفرّخرادى(٢) .

وبمَرْو أبا بكر محمد بن على بن حامد الشَّاشِىّ .

قلتُ : وهو شيخُه المعروف بفقيه الشَّاش .

وبهَراة أبا عبد الله محمد بن علىّ العُمَرِىّ ، وغيرَهم .

قال ابنُ السَّمْعانِىّ: كتبتُ عنه ، وسمعت منه «تفسيرَ الثَّعْلَبِىّ» المسمَّى بـ« الكشف والبيان » ، روايته عن الفرّخرادى ، عنه .

قال ابن السَّمْعانىّ : وكان إماما فاضلا ، (٣)عفيفا ، حسَن السِّيرة(٣) ، جميلَ الأمر ، ورِعا ، زاهدا ، يحفظ المذهبَ ، ويُفتِى .

ولد بنَوْقان .

وبها تُوُفِّىَ يوم الأحد ، الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

ودفن بمقبرة باب المنقّب(٤) .

انتهى الجزء السادس ، من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكى ،
ويليه الجزء السابع ، وأوّله ترجمة ﴿ محمد بن منصور بن محمد ،
تاج الدين ، ابن السمعانى ﴾ من بقية الطبقة الخامسة

(١) فى المطبوعة ، ز : « ابن حامد » ، والصواب فى : س ، ص ، وتقدمت ترجمته فى ٤/٨٣ باسم أحمد بن محمد بن محمد . (٢) فى المطبوعة : « الفرخراوى » ، وفى ز : « الفرجرادى » ، والمثبت فى: س ، ص ، وضبط الراء من الأخيرة ، وجاء أبو سعيد محمد بن سعيد ، فى معجم البلدان ٣/٨٦ ، وفيه « الفرخزادى » . (٣) فى المطبوعة : « حسن السيرة عفيفا » ، والمثبت فى سائر الأصول .

(٤) هذا التشديد من : س ، ضبط قلم .

الفهـــارس

(١)

فهرس التراجم

(٢)
فهرس الأعلام

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(١) لعله عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر . انظر معجم المؤلفين ٦ / ٢٦ .

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

= على بن عبد الرحمن بن الحسن بن عليك
عمر بن على بن الخضر القرشي (أبو المحاسن)
عياض بن موسى اليحصبي
القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن على
قاضي القضاة = روح بن أحمد الحديثي الشاهد
قاضي قضاة الشام = محمد بن على بن محمد القرشي العثماني ، ابن الزكي ، محيي الدين (أبو المعالى)
قاضي القضاة = على بن محمد بن يحيي القرشي القاضي (زكيّ الدين)
محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الموصلي ، كمال الدين (أبو الفضل)
محمد بن على بن محمد الدامغاني (أبو عبد الله)
محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري الموصلي محيي الدين (أبو حامد)
محمد بن يحيي بن على القرشي العثماني المنتجب
يحيي بن على بن عبد العزيز القرشي العثماني (أبو الفضل)
القاضي = مجلّي بن جميع (صاحب الذخائر)
محمد بن سعيد الفرّخزاذي (أبو سعيد)
محمد بن الطيب الباقلاني (أبو بكر)
محمد بن عبد الباقي الأنصاري (أبو بكر)
محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري (كمال الدين)
محمد بن على الأنصاري (أبو عبد الله)
محمد بن على بن الحسن اليانجي الهمذاني (أبو بكر)
محمد بن عمر بن يوسف الأرموي (أبو الفضل)
محمد بن محمد بن محمد الواسطي (أبو ثعلب)
محمد بن المظفر بن بكران الشامي (أبو بكر)
قاضي المرستان ٤٠١
القاضي = مروان
أبو منصور الطوسي
يوسف بن رافع بن شداد (أبو المحاسن)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(٣)
فهرس القبائل والأمم والفرق

(٤)
فهرس الأماكن والبلدان والمياه

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

(٦)
فهرس الكتب

(و)

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية　　رقم الصفحة

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة الزمر

سورة غافر

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الأحقاف

(٨)
فهرس الأحاديث النبوية[١]

الأحاديث القولية

(ا)

---

(١) لا يشتمل هـذا الفهرس على الفصل الذى ذكر فيه المصنف الأحاديث التى لم يجد لها سندا فى كتاب إحياء علوم الدين ، وتقع فى الصفحات ٢٨٧ـ٣٨٩

فهرس الأحاديث غير القولية

---

(٩)
فهرس القوافي وأنصاف الأبيات

---

(١٠)

فهرس مسائل العلوم والفنون

(الفقه)

(كتاب الطهارة)

(كتاب الصلاة)

(كتاب الزكاة)

(كتاب الصيام)

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

(كتاب النكاح ، وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

(كتاب الجنايات)

(كتاب الجهاد)

(كتاب الأقضية والشهادات)

(كتاب العتق)

(متفرقات)

(أصول الفقه)

(التفسير)

(السنة)

(الكلام)

(التصوف)

(التاريخ)

(١١)
فهرس المراجع

أبو حامد الغزالى	لمحمد رضا	مطبعة الوفد القاهرة ١٩٢٣ م
إتحاف السادة المتقين	للزبيدى	الميمنية ١٣١١ هـ
إحياء علوم الدين	للغزالى	العثمانية ١٩٣٣ م
الأخلاق عند الغزالى	للدكتور زكى مبارك	الرحمانية ١٩٢٤ م
أزهار الرياض	للمقرى ، تحقيق: السقا،والأبيارى، وشلبي	لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ م
أسد الغابة	لابن الأثير	طهران ١٣٧٧ هـ
الاشتقاق	لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون	مؤسسة الخانجى ١٩٥٨ م
أعيان الشيعة	لمحسن الأمين	بيروت ١٩٥٠ م
الإكمال	لابن ماكولا ، تصحيح عبد الرحمن ابن يحيي المُعلِّمي	حيدر آباد الهند ١٩٦٢ م
إنباه الرواة	للقفطى، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم	دار الكتب المصرية ١٩٥٠م
الأنساب	لابن السمعانى	ليدن ١٩١٢ م
	والأجزاء الستة الأولى تصحيح عبد الرحمن بن يحيي المُعلِّمي	حيدر آباد الهند ١٩٦٢ م
إيضاح المكنون (ذيل كشف الظنون)	لإسماعيل باشا البغدادى	استانبول ١٩٤٥ م
البداية والنهاية	لابن كثير	القاهرة ١٣٤٨ هـ
بغية الوعاة	للسيوطى، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم	دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٤م
تاج العروس	للزبيدى	القاهرة ١٣٠٦ هـ
تاريخ ابن الوردى		مصر ١٢٨٥ هـ
تاريخ حكماء الإسلام	للبيهقى	دمشق ١٩٤٦ م

تبيين كذب المفترى	لابن عساكر ، نشره القدسي	دمشق ١٩٢٧ م
تذكرة الحفاظ	للذهبي، تصحيح عبدالرحمن بن يحيي المُعلِّمى	حيدر آباد الهند ١٣٧٤ ﻫ
تهذيب التهذيب	لابن حجر	الهند ١٣٢٥ ﻫ
جامع كرامات الأولياء	للنبهانى	مصر ١٣٢٩ ﻫ
الجواهر المضية	للقرشى	حيدر آباد الهند ١٣٣٢ ﻫ
حسن المحاضرة	للسيوطى	القاهرة ١٢٩٩ ﻫ
حلية الأولياء	لأبى نعيم الأصبهانى	القاهرة ١٣٥١ ﻫ
الخريدة	للعماد الأصفهانى ، قسم الشام ، تحقيق الدكتور شكرى فيصل	دمشق ١٩٥٥ م
الخريدة	للعماد الأصفهانى، قسم مصر، تحقيق: أحمد أمين، وشوقى ضيف، وإحسان عباس	مصر ١٩٥١ م
خطط المقريزى		بولاق ١٣٢٧ ﻫ
الدارس فى تاريخ المدارس	للنعيمى	دمشق ١٣٧٠ ﻫ
الدرر الكامنة	لابن حجر، تحقيق محمد سيد جادالحق	دار الكتب الحديثة ١٩٦٦ م
الديباج المذهب	لابن فرحون	القاهرة ١٣٥١ ﻫ
ديوان ابن الرومى		التوفيق الأدبية ١٩٤٤ م
ديوان أبى نواس		العمومية ١٨٩٨ م
ديوان الأرجانى	تصحيح أحمد عباس الأزهرى	بيروت ١٣٠٧ ﻫ
ديوان أمير المؤمنين على بن أبى طالب		المطبعة المليجية ١٣٢٨ ﻫ
ديوان النابغة الذبيانى (التوضيح والبيان)		السعادة بمصر
ديوان الهذليين		دار الكتب ١٩٤٥ م
روضات الجنات		حيدر آباد الهند ١٩٢٥ م
الروضتين	لأبى شامة	مصر ١٢٨٧ ﻫ
السلوك	للمقريزى ، تحقيق محمد مصطفى زيادة	مصر ١٩٤١ م

سنن ابن ماجة	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٢م
سنن أبي داود		القاهرة ١٢٨٠هـ
سنن الترمذي		القاهرة ١٢٩٢ هـ
سنن الترمذي (بشرح ابن العربي)		مطبعة الصاوي ١٩٣٤ م
سنن النسائي		القاهرة ١٣١٢ هـ
السيرة النبوية	لابن هشام ، تحقيق : السقا ، والأبياري ، وشلبي	مصطفى الحلبي ١٩٥٥ م
شذرات الذهب	لابن العماد الحنبلي ، نشره القدسي	مصر ١٣٥٠ هـ .
شرح شواهد الأشموني	للعيني	عيسى الحلبي
شروح سقط الزند		الدار القومية ١٩٦٤ م
صحيح البخاري		الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
صحيح مسلم	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٥م
الصلة	لابن بشكوال	مدريد ١٨٨٣ م
طبقات ابن هداية الله		بغداد ١٩٥٦ م
طبقات الشعراني		مصطفى الحلبي ١٩٥٤م
طبقات القراء	للجزري ، نشره ج . براجستراسر	السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ .
العبر	للذهبي، تحقيق د . صلاح المنجد، فؤاد سيد	الكويت ١٩٦٠ م
الغزالي	لأحمد فريد رفاعي	عيسى الحلبي ١٩٢٦م
الغزالي	للدكتور محمد البهي	القاهرة ١٩٥٦م
الفائق	للزمخشري ، تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم	دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٥م
القاموس المحيط	للفيروزابادي	بولاق بمصر ١٣٠١ هـ .

الكامل	لابن الأثير	مصر ١٣٠٣ هـ
الكتاب	لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون	دار القلم ١٩٦٦ م
كشف الظنون	لحاجي خليفة	استانبول ١٩٤١ م
اللباب	لابن الأثير	مصر ١٣٥٧ هـ.
لسان العرب	لابن منظور	بيروت ١٩٥٥ م
لسان الميزان	لابن حجر	الهند ١٣٢٩ هـ
مؤلفات الغزالى	للدكتور عبد الرحمن بدوى	القاهرة ١٩٦١ م
المجموع شرح المهذب	للنووى	المنيرية
المختصر	لأبى الفدا	الحسينية بمصر ١٣٢٥ هـ
مرآة الجنان	لليافعى	حيدر آباد الهند ١٣٣٨ هـ
مرآة الزمان	لسبط ابن الجوزى	حيد آباد الهند ١٣٧٠ هـ
المستصفى	للغزالى	بولاق ١٣٢٢ هـ .
المشتبه	للذهبي ، تحقيق على محمد البجاوى	دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢م
المصاحف	لابن أبى داود ، صححه الدكتور آرثر جفرى	الرحمانية بمصر ١٣٥٥
المصباح المنير	للفيومى تصحيح حمزة فتح الله	القاهرة . طبعة ثالثة
المعجب فى تلخيص أخبار المغرب	لعبد الواحد المراكشي ، تحقيق محمد سعيد العريان	القاهرة ١٩٦٣م
معجم الأدباء	لياقوت الحموى	دار المأمون ١٩٣٦م
معجم البلدان	لياقوت الحموى	طهران ١٩٦٥ م
المغرب فى حلى المغرب	الجزء الأول من قسم مصر ، تحقيق د: زكى محمد حسن ، د: شوقى ضيف، د : سيدة كاشف	مطبعة الجامعة ١٩٥٣ م
المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار	لزين الدين العراقى	العثمانية ١٩٣٣ م

مفتاح دار السعادة	لطاش كبرى زاده	حيدر آباد الهند ١٩١٠ م
المنتظم	لابن الجوزى	حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ
المنقذ من الضلال	للغزالى	مكتب النشر العربى دمشق ١٩٣٤ م
ميزان الاعتدال	للذهبي	دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣م
النجوم الزاهرة	لابن تغرى بردى	دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
نفح الطيب	للمقرى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد	القاهرة ١٩٤٩ م
نكت الهميان	للصفدى ، تحقيق أحمد زكى	الجمالية بمصر ١٩١١ م
النهاية	لابن الأثير ، الأجزاء الثلاثة الأولى تحقيق محمود محمد الطناحى ، الطاهر أحمد الزاوى . والجزءان الرابع والخامس تحقيق محمود محمد الطناحى	دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣م
الوافى بالوفيات	للصفدى ، بعناية هـ . ريتر	استانبول ١٩٣١ م
وفيات الأعيان	لابن خلكان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد	القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	
٤٧	٨	بن زَنْجُويَه
٥٧	١٣	وفاس
٨٢	٩	وأبو بكر بن الخاضِبَة
٩٨	١٠	أبو مُعَمَّر الأنصاري
١١٠	٧	الصِّنْهاجِيّ
١١٤	١٥	«المشرق» كذا في الأصول، وانظر المعجب ٢٤٨
١٢٥	١٠	٦٤٩
١٣٦	٢٠	الإرْبِليّ
١٥٦	٢	اليمن(١)
١٦٦	١٤	وسمع «جزء(٤) ابن نجيد» من(٤)
١٨٠	١٢	كثيراً
١٨٩	٢	وتاجَ الإسلام أبا بكر
	١٨	« ومن على بن نبهان » كذا في الطبقات الوسطى، والصواب « ومن أبي على ابن نبهان »
١٩٠	٧	أبو بكر بن الخاضِبَة
١٩٦	١١	سديد النظر
٢٠٠	١١	بن عبد الله (نقول : وهو محمد بن أحمد بن عبد الله الحفصي . انظر اللباب ١/٣٠٨)
٢٠٤	١	ولما انتهى إلى ما ذكره
٢٣٦	٣	لا لافتِقارِه
٢٨٦	١٣	خيرٌ من لا سُنَّةَ
٢٩١	٧	مَنْ أَحْبَبْتَ » .
٣٠٧	٤	حديث : « لا تُكابِدوا الليلَ »
	٥	من جنات عدن
٣٣٣	١	[خَشِن] شدائد :
٣٤٤	١٢	أبي هريرة . في « الزهد » لابن المبارك
٣٥٦	١٩	كذا في الأصول « قيس ابن حازم » ، وصوابه «قيس بن أبي حازم» انظر أسد الغابة ٤/٢١١ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٩٢.
٣٧١	١٥	« حديث الفضل » كذا في الأصول ، وفي الإحياء « فضيل » .
٣٩٢	٦	جاء في الأصول « ابن أبي الحسن » ، وصوابه «ابن الحسن». انظر ترجمته في ٤/١٢٦ ، ويعدل في الفهرس .
٤٦٧	٢	عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشَّعْرِيّ ١٦٧

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٥٦ / ١٩٦٩